
و سوسة من الشاشة

و سوسة من الشاشة

محمود حمدان قطب

و سوسة من الشاشة

و سوسة من الشاشة

و سوسة من الشاشة

إهداء

إهداء لكل من يقول الحق والسيف على رقبته ويحدثه صوت غاشم "تنازل عن مبادئك لتعيش سالماً منعماً من خيراتنا.." .

فلا يتهاون ويقول "صبرٌ... صبرٌ.. صبرٌ جميلٌ.." .

المقدمة...

لن أطيل عليك أيها القارئ العزيز الذي تشرفت بقراءته للأحرف
صدرت من ذهني لذهنه آملاً إمتناعه وتشويقه وإفادته من عبر
وأحداث قد تكون تعرفها أو مرت بك أو بأحد القريبين منك.. لكنني
أردت زيادة إقناعك بفعل الصائب منها وترك خبيثها بهذه الرواية
المتواضعة التي أرجو أن تثال إعجابك، وأن تدعمني وأن تنتظر
مفي التاليات...

للخيال دور كبير في هذه الصفحات بل هو الدور الأساسي لكن مع
بقية إخوته من إثارة وتشويق وأسلوب السرد وحيوية
الشخصيات..

تلك الكلمات منها ما كتب في ظروف صعبة وإن كانت في وقت
فراغ علي وجه السرعة قبل أن يؤذن العسكري العريف بالجمع
لطابور السلاح في الكتبة الطبية بجبل عبید، بل واستغرقت جزءاً
من وقت الخدمة علي البوابة الرئيسية وعلى مخزن السلاح
والذخيرة أثناء فترة التجنيد الفارقة في حياتي..

صحيح أن هذه هي "المقدمة"، لكنها "آخر" ما كتبت في الرواية،
لأن من وجهة نظري أن هذا أفضل، فبعد مسيرة طويلة من
التحضير والكتابة والمراجعة.. أتلمس ثمرتي وعشقي للتأليف.. في
هذه اللحظة بالتحديد أستطيع أن أكتب مقدمة صادقة..

قراءة ممتعة يا عزيزي...

أرجو أن تكون من أهديت له هذه الرواية..

#وسوسة_من_الشاشة

منذ نعومة أظافري أهوي تحليل الأفكار والأشياء.. كنت طفلاً فضولياً بدرجة كبيرة حتى أن الكبار كانوا ينزعجون مني وصولاً إلى حد الغضب والمقاطعة، لأنني في نظرهم كائن صغير ثرثار، أضيع أوقاتهم هباءً بسبب أسئلة كثيرة ساذجة لا تسمن ولا تغنى من جوع - على حد تعبيرهم - فهم لديهم أعباءً ثقيلةً ومصاريف متعددة لتأمين عيش أولادهم وتلبية طلبات أزواجهم الكثيرة التي لا تنتهي بلا حدود....!

دائماً ما كنت أسمع من الناس - وأنا في عمر الثامنة - "ستعرف كل شيء فقط عندما تكبر".." أنت طفل غريب وممل".." ألا ت يريد بعض الحلوي وتسكت؟".." كان الله في عون والديك عليك، أنت حقيقة متعب جداً وتسبب صداعاً".

وللحق؛ لم أكن أسبب صداعاً لأبي أو أمي تماماً، فالألب كان همه الأكبر وشغله الشاغل أن يعمل لساعات عمل طويلة من أجل توفير المعيشة الجيدة لي ولإخوتي، وهذا لا يعني أننا كنا كثراً، بل أنا وأخي وأختي فقط، لكن أبي كان يريد جودة الأبناء الراقية من التعليم الجيد وأخذ النساء حقه كاملاً متكاملاً قدر استطاعته.. إذ لم يكن لديه متسع من الوقت ليسمعني، كي يمل مني..

أما الأم؛ فهي الحنان، وتجسد الرحمة واللين في أبهى صورها.. كانت تعمل أيضاً عدة ساعات، لكن ليس كأبي، بل مثل الموظفين فهي معلمة بإحدى المدارس الثانوية للبنات، وتأخذ تلك المهنة الجميلة على عاتق المسؤولية الكبرى، فهي تعتبر نفسها مسؤولة عن جيل من الشابات الصغيرات.. ولا بد أن تفني أكبر طاقة لها من أجلهن، فهن سيشكلن المجتمع النسائي والأموي المستقبلي، ويجب أن يكنَّ على أفضل حال.. أمي أكثر إنسانة كانت تحب أن

تستمع إلى بلا ملل ولا كلل، بل وتناقشني وقتاً طويلاً وتحاورني في أفكاري وتعجب بها، بل وتأخذ بعضها وستخدمه في أساليبها التربوية لبنات فصلها.. كانت مدرسة لغة عربية من الطراز الرفيع المذهب..

أمي أثرت في كثيراً وتركت في ذهني وقلبي ما يثبتني على طريقي في النجاح، فلما كنت أنهزم وأنكسر وأتراجع للوراء، كنت أستعيد شحن بطارية الإرادة والعزمية، ثم أندفع لعشرات الخطوات إلى الأمام، وأحقق إنجازات كانت صعبة في مراحلها الأولى..

الآن أمي متوفية منذ عامين بعد صراع مع المرض (ضعف في عضلة القلب) وأخذت قلبي معها، لم أشعر بنشوة أو سعادة منذ ذلك الوقت، حتى الصبحك تكون مصططنة وبعيدة عن الحقيقة، فقط مجرد وجه يرتدي قناع مجازاة الموقف، حتى لا يقول الناس هذا الرجل شخص كثيب.. أصلاً لا أعتبر نفسي في تعداد الأحياء، أنا أقرب للأموات، فهل رأيتم من قبل شخص يعيش بلا قلب؟! أفتدرك كثيراً يا أمي.. أريد أن أراكِ مجدداً ولو في منامي.. أنا أتذكر كلامك.. حنانك.. لطفك ي.. أنت كل شيء لي....

وأقسمت مراراً وتكراراً أني لن أخالف وصية أمي، وهي أن أصبح شخصاً ناجحاً عملاً في المجال والمهنة التي أحبها، هي لم تخبرني أية مهنة بالتحديد، هي تريدين ناجحاً موهوباً فيما أحبه، وهذا قمة الرشد وحسن التربية، فهي لا تفرض شروطاً غير واقعية، هي ذكية رائعة في حكمتها.. أحبك جداً يا أمي..

كانت ذكريات جميلة مبهجة في كل لحظة كانت أمي حاضرة فيها

ولم يعكر صفوها سوى ألم الفقدان والموت المحتوم..

طول الطريق كان كفياً لسرد كل ما سبق من الشوق وال الألم، بل ويكتفي للمزيد، فهذا ما اعتدت عليه كلما سافرت بالقطار من محافظتي (سوهاج) إلى الجيزة طوال مدة دراستي بكلية الإعلام

بالقاهرة حيث كنت أمكث في شقة بالإيجار السنوي فترة الدراسة نفسها، وأذهب للصعيد السوهاجي في إجازتي نصف العام وآخره.. وما يزيدني فخرًا في هذا الصرح العلمي العملاق، أنني حققت تفوقاً متميزاً بامتياز طوال أربع سنوات دراسة، فللله الحمد، لم أتختلف عن العشرة الأوائل كل عام وحصلت على عدد لا يأس به من شهادات التقدير بالإضافة لاحترام وتقدير أساتذتي الأفاضل لي..

أنا في القطار هذه المرة للذهاب إلى كليتي للحصول على شهادة التخرج لأبدأ بعدها مغامرة جديدة ومحاولة أخرى لتحقق نجاحاً متميزاً، لكن هذه المرة أصعب، حيث الحياة المهنية العملية كثيرة التحديات وإنني لها ملبياً بكل طاقتني..

يقف القطار في محطة الجيزة وينبدأ نزول البشر سريعاً، وكلُّ له هدفه الذي يخصه وحده، ويسعى من أجله، فهي دوامة الحياة التي لا تتوقف حتى تقوم الساعة.. حتى أنا، لدى نفس السرعة والتلہف، فما أسعد لحظاتي، فلقد سهرت وتعبت من أجل هذه اللحظة، وبعد حوالي ثلث ساعة، ستمس يدي شهادة "بكالوريوس كلية الإعلام من جامعة القاهرة، بقسم الإذاعة والتليفزيون، بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف". (الثاني على الدفعة)..

أتمنى لو تطير الكلية وتأتي لمكاني وأحصل على الشهادة، فثلث ساعة كثيرة بالنسبة لي للحصول على هذه الفرحة..

يقف ميكروباص النقل أمام الكلية، وأنزل بتمهل ورزانة، فأنا أمسك أعصابي كي لا يصدر مني سلوك المجانين من شدة الشوق، وكى لا يعتبرني الناس المارين معتوهاً. تلك الصفة (الثانية) فعلاً مهمة جداً وعلمتني إياها أمي منذ الصغر، وعملت بها طوال حياتي ولم تخذلني ورقتني دائمًا..

و سوسة من الشاشة

ترتفع عيناي لأعلى، وأدقق النظر في لافتة (كلية الإعلام - جامعة القاهرة) وأكاد لا أصدق!! هل أنا فعلاً الآن حققت حلمي الذي كان يراودني عندما كنت في الثانوية العامة؟ أن أصبح إعلامياً عالمياً بارزاً؟ لقد كنت معجباً كثيراً بمن يسألوا الساسة والمعظماء وسائر المشاهير عن حياتهم، وأسئلة كثيرة تهم الرأي العام.. وللمعلومة، كنت شديد الإعجاب بذلك الشخص (المذيع) الذي يحاور الضيف ويعرض عليه أسئلة "في الصميم"، ويأخذ من عقل المشاهدين وما يدور في بالهم ويلقيه باحترافية على ضيفه.. صدق نفسك أيها الإعلامي حديث التخرج لقد حققت بالفعل بداية من حلمك..

أدخل حرم الكلية وأشهر نفس الخريجين وأزفره في الهواء فتطيب النفس ويدق القلب نبضات الفرح ويضخ الدم في العروق وتجدد حيوية الأعضاء، فأنا الآن خريج يا أصدقائي..

ينادي صوت أشجاره منه:

- "علي يا علي.. علوة".

ذلك الزميل الذي يجبرني علي أن أكون صديقه وما هو بذلك، حاشا لله أن أتكبر، أنا فقط أريد السلامة منه لأنه شخصية مهملة وأحمق ومندفع، والأكثر من ذلك أنه فاسق وشره للتدخين وله علاقات نسائية دنيئة.. أظن أن هذا يكفي ويبدو أنكم عذرتموني في موقفني منه..

التفت بوجهي مضطراً إلى ذلك الزميل بكل حذر وثبات انفعالي للخلاص منه مثل كل مرة، وأرد:

- "أهلاً سمير.. كيف أحوالك يا بطل؟" ..

يرد سمير بسخنة حادة:

و سوسة من الشاشة

- "أنا كما ترى ما زلت في الفرقة الثالثة كما كنت، فكما تعلم لدى سنوات خدمة كثيرة في هذه الكلية الشؤم يجب أن أقضيها.." .

يستكمل سمير:

- "المهم، دعك مني فأنا فاشل.. كيف أخبارك أنت يا دكتور علي؟".

يرد علي متواضعاً:

- "أولاً أنا علي فقط يا سمير، والحمد لله أنا بخير ولا أنوي الاستكمال الأكاديمي في الكلية".

يرد سمير ضاحكا بسخرية:

- "إذا، تريد أن تكون إعلامي "توك شو" محنك رقم ١ في مصر علي قناة (إم بي سي مصر).." .

يمتص علي السخرية ويقابلها بسخرية قائلاً:

- "وأستضيف الشاب سمير صاحب الألف ضحكة لإضحاك ملايين الحزانى.." .

وييني علي تلك المقابلة الثقيلة التهمة قائلاً:

- "هل تريد شيئاً مني يا صديق؟"

يرد سمير بتهكم:

- "لا إطلاقاً، فقط أريد أن أفتح التلفاز وأشاهدك في تمام العاشرة مساءً".

يضحك علي ضحكة لتلطف سماحة الزميل الثقيل، ويرد:

- "ربك ييسر يابو سمرة.." .

ينذهب سمير ليكمل طريقه في اللهو، فهناك عدة فتيات أمثاله تنتظرنه خارج الكلية لصناعة مزيجاً من الفساد والانحطاط الأخلاقي، فهو لاء هم الصورة القدرة لسوء التربية..

أسعى مجدداً إلى مكتب شؤون الخريجين، وهناك يبدأ تعطيلي مرة أخرى، لكن على الهوى والمزاج على عكس تعطيل سمير الثقيل، إنها رغدة، نعم اسمها رغدة، وهي كذلك، هي فتاة رقيقة جميلة مهذبة لها سحنة جمالية فائقة دون تبرج وملابس مثيرة ضيقية مثل الكثير من بنات جيلها.. لكي أصفها لكم بدقة أكثر أولاً هل رأيتم جمال الطبيعة؟ فالنهر الصافي بياض عينيها والمروج الخضراء هي بشرة وجهها الصافي النضر وجذع الشجرة رفيع السمك ومتوسط الارتفاع هو عود جسدها وفيها ألف تفصيلة وتفصيلة، لو تجمعت لصارت محيطاً كثرت الرحلة فيه بين شاطئيه إن كان أصلاً له شاطئ آخر...

أصارحكم بالحقيقة، رغدة هذه هي البنت التي غرز رمحها في قلبي، وإنه رمح لطيف لا تحسبونه حاداً مؤذياً مخترقاً للأنسجة، فهو يمر بطريقه سحرية مريحة ويستقبله القلب بالترحاب دون ضرر..

كنت أود لو كانت رغدة مكان سمير الثثار تنادي عليّ و تستوقفني و تتحدث معي، فهذا حلم كبير لي غير مهنة الإعلام، وأنا لم أكن سأقصر معها، كان سيعتبر صدري وأصبح أنا الثثار وأسائل أسئلة لا متناهية، فهذا يريح نار الشوق في قلبي حتى وإن زاد الكلام نار الشوق فهذه نعمة كبيرة لازداد في التعلق بها.. كل هذا كان ممكناً حدوثه إلا أن رغدة فتاة خجولة مهذبة لا تتحدث مع شباب سواء زملاء أو غير ذلك، كما أن لديها صفة الكبارياء الأنثوي الحميد فلديها ثقة وعزّة نفس مثل الأميرات.. هي أيضاً غريمي وخصمي الأول الذي كان ينافسني سنوياً على مراكز الأوائل فتارةً كنت أسبقها في الترتيب فتتعهد بتاديي وتعوض العام التالي وتسبقني لكنها مهما سبقتني فلن تلحق أبداً سرعة رمحها الموجه باستمرار لقلبي...

بالكاد تحدثت معها عدة مرات بسيطة جداً طوال الأربع سنوات بخصوص محاضرات أو مذكرات خارجية ولل الحق كانت تجيب في كل مرة وتعطيني مسألتي ولم تكثر على ذلك، ولو بنظرة إعجاب ولا حتى غضب كأنني شخص ليس في الحسبان.. هذا ما كان يثير غضبي ويزداد شدة تعلقي بها.. لهذه الدرجة يا رغدة أنا لا أمثل شيئاً لك؟

جاءت رغدة هي الأخرى لاستلام شهادة تخرجها والسرور لا يفارق وجهها فهي الأولى على الدفعة وتستحق ذلك فهي جميلة وذكية بامتياز..

اقترب بحذر إلى مكتب الشؤون خشية من نفسي لعدم إظهار أي ولع وشوق لرغدة كي لا أسبب لها الحرج..

أقف الآن أمام الموظفة لاستلام شهادتي ويقف بجانبي شوقي الكبير(رغدة).. أبلغ لعالي بصعوبة وأتصبب عرقاً لم أصل أبداً في حياتي لهذا الحد من الخجل..

تعطيني الموظفة شهادتي وتقول "مبروك يا أستاذ علي.. وفقك الله في القادر".

وأرد "بارك الله في حضرتك وشكراً جزيلاً مدام عفاف".

هممت بالانصراف وبقلب يخفق وفجأة سمعت صوت "مبروك يا علي".." الجملة بسيطة جداً ومعناها كبير وصوتها أجمل.. نعم

أقسم لكم أن صوتها هي (رغدة)..

يتتمكن الخجل والاضطراب مني أكثر وقلبي ينبعض كفوة موتور آلة يمكنها شق وادي لعبور نهر وسط الصحراء القاحلة.. ما الذي

أفعله الآن؟! أنا في ورطة إنسانية سأرد والله المستعان..

"بارك الله فيك يا رغدة.. ومبروك لك يا أستاذتنا"

أحمد الله أنني استطعت قول هذه الجملة فلسانى ثقيل أقرب لحالة من الشلل..

و سوسة من الشاشة

ترد رغدة "بارك الله لك" ما الذي تريده مني تلك الفتاة المهدبة فلقد انتهت الدراسة وما عدنا في حاجة لتبادل الكتب أو المذكرات؟! ربما تجرأت وتريد أن تصارحي بإعجابها لي وتنازل عن كبرياتها.. تستكمل رغدة قائلة "أريد أن أعرض عليك شيئاً ولك حرية الاختيار.."

ينبض القلب بعنف حارق وأرد" تفضلي طبعاً.." ربما ستقولها (أحبك) من قلبها يا عالم..

ترد رغدة "أولاً هل تنوي الاستكمال العمل الأكاديمي في الكلية؟" على" لا طبعاً.. العمل الحر أفضل لي.."

رغدة "إذا عندي عرض رائع لك.." مجموعة قنوات فайн أورجن (fine organ) تريد متميزين من إعلاميين مبتدئين لتدريبهم على صناعة المهنة الراقية بتنمية مهاراتهم وتعزيز إمكانياتهم ومواهبهم من أجل إعلامي أسطوري، وأعتقد أنك تستحق هذه المنحة.."

أرد "أولاً شكرأً جزيلاً لذوقك الراقي وحسن ظنك بي.. ثانياً هذا جميل جداً لكن اختبارات هذه المؤسسة الدولية تحتاج لفترة خبرة في مؤسسات أصغر ليست بقليله وبالفعل قرأت هذا الإعلان منذ شهور.. ثم أني أعتقد الموضوع أشبه بالواسطة والعلاقات بجانب المهارة.."

ترد رغدة "ليس بالضبط هكذا.. فقط خذ هذا الرقم وسجله باسم الأستاذ مدحت إبراهيم سلامي وتابع معه وهو سيفيدك كثيراً وسيساعدك للعمل في تلك المؤسسة البارزة.."

أرد" شكرأً جزيلاً يا رغدة.. كثر الله من أمثالك "

استكمل" هل لي أن أسألك سؤالاً؟ "

و سوسة من الشاشة

تنظر رغدة بحدة أقرب للغضب لكن يغلبها الكبرياء كعادتها وترد "أعرف ما تريده.. أنت مستغرب لماذا أقدم لك هذا العرض أليس كذلك؟"

أرد بحذر "نعم صحيح"

ترد رغدة "لأنك من الطلاب المحترمين المجتهدين وفيك معايير الإعلامي الموهوب المرتجل منه إبداعات متميزة".

أشعر بانشراح صدري لأقصى مدى فكاد قلبي يكسر القفص الصدري ويفر هارباً في الهواء متحرراً من شدة السعادة كما أني أشعر بأني لست في وعي..

أنظر بابتسامة حنان لرغدة وتماسكت سريعاً واستعدت وعي فكنت أقرب للذوبان العاطفي أمامها وأرد "شكراً لذوقك الراقٍ وأرجو أن أكون عند حسن ظنك".

وأستكمل "وماذا عن خطة مستقبلك المهني يا رغدة؟"

ترد رغدة يوجه خشن "عفواً هذا شيء يخصني.."

أرد برهبة "حسناً كما تريدين.."

أنهي الحديث سريعاً كي لا تنفر مني مع أنني لم أخطئ في كلامي وأتحدى "أكرر شكري لك مجدداً وأرجو الخير لنا جميعاً.."

تنهي هي الأخرى قائلة "أتركك في أمان الله.."

وتنصرف تلك الأنثى صاحبة الذوق الرفيع والكرياء المتألق.. كيف يكون هذا الكبرياء المتألق؟! مع رغدة يكون كبرياً لها تاجاً يليق عليها ومتلائماً على عكس ما يعتقد كثير من الناس أن الكبرياء مذموم.. رغدة ليست أنانية أو تتعالي على من أمامها هي فقط تريد أن تحفظ حدودها مع الأغراب من جنس الرجال، فلو رأيتها مع زميلاتها وصاحباتها لرأيت قمة الرقة واللطف والضحك، الأنثوي الملين لعضلة القلب.. ورأيت ذلك بنفسي خلسة عن بعد.. نعم أنا مراقب جيد لها، فهذا من دواعي الغرام.. أنا أحاسب نفسي يومياً

أني لا أغض بصري عنها إلا قليل هي فتاة محترمة ولا يحق لي أن اختلس النظرات إليها يكفي هذا ويجب الاعتراف والمواجهة بالإعجاب وأنني أريد التقدم لها لكن الوقت المناسب لم يأت بعد حتى لا أسبب لها الحرج والارتباك فربما أصلاً لا تريد الارتباط بي إطلاقاً وهذه ستكون مصيبة وحزن كبير لي..

أريد لهذا السلسال العاطفي أن ينتهي مؤقتاً حتى أفيق لمستقبلي وعلى الأقل أقرأ محتوى شهادة التخرج التي في يدي..

يظهر أسمي بارزاً وحقيقة أنا ممتن جداً لري وحامداً ساجداً له فأنا الخريج على أيمن الشيخ.. حاصل على بكالوريوس في الإعلام

قسم الإذاعة والتلفزيون بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف..

هذا أسعدي جداً وأحزنني أيضاً في نفس الوقت فما أنا فيه الآن كان حلم وأمنية كبيرة لأمي الحنونة فهذه السعادة كانت ستكتبرها أمي يكفي أن أرى دموع الفرحة في عينيها فهذا أعظم من الفرحة نفسها أحاول تعويض هذه الدموع في غياب أمي بدموي الغزيرة التي كادت تفسد شهادة التخرج من البطل أثناء التساقط عليها.. رحمة الله يا أمي أوسع رحمة وأسكنك أعلى مكانة في جنة الفردوس الأعلى..

أتمسك مجدداً بما زلت في بداية حلم الإعلامي البارز فأنا لم أبدأ الحياة المهنية شديدة القسوة بعد، أنا فقط أخذت الرخصة لبداية المزاولة..

أضع الشهادة في الحافظة وأذهب إلى مركز يدعى "الإعلامي الجديد" في إحدى قاعات المؤتمرات بالكلية ففيه تعرض وجهات نظر سوق العمل ومتطلباته لاستقباله للخريج الجديد فهذه بالتأكيد أول خطوة لاقتحام الشاشة وأخذ كرسي بارز في المجال.. أدخل القاعة وأجلس في المقاعد الأولى فالمكان لم يزد حم بعد فما زال هناك متسعأً من الوقت قبل أن يبدأ المؤتمر فأنا من أتت

باكراً.. آمل أن أجد لي حظاً سعيداً وأخرج باستفادة من هذا الاجتماع كما أتمنى لم أنس عرض رغدة لي من التواصل مع الأستاذ محدث سلامي.. أحاول أن أعدد مسارات العمل كي آخذ الأفضل ميزة..

أجلس قرابة الساعة أتصفح في هاتفي عناوين ومحطيات الأخبار في العديد من الصحف العالمية وما يرتبط بصحة وسلامة سكان كوكب الأرض والكوكب نفسه أيضاً فأنه أبغى جداً توليد حالة حشد مجتمعي دولي لمساعدة أصحاب الأمراض المتفشية على مستوى العالم وتأثير على الإنتاجية البشرية حتى لو كانت نفسية مثل الاكتئاب والملل الزائد وحالة تقليل الموضة العمياء وإن كانت قاتلة!

بالإضافة لازمة التغيير المناخي لكوكب الأرض وما يخلفه من أضرار جسيمة تؤثر على الحالة الطبيعية للأرض فلقد شاعت الأرض ملوثات وفساد بيئي يميت عدداً هائلاً من الحيوانات والنباتات ويبعد مناطق طبيعية في أنحاء واسعة وبالتالي يؤثر على أهم مخلوق (الإنسان)..

يصحبني الانغماس العميق في تلك القضايا الشائكة على شاشة الهاتف وأرجو لو كان بإمكاني فضح الجهات المختلفة المجرمة المسئولة عن هذا الكم من الفساد الكوكبي.. يا جماعة أنا أعرف أن كثيراً من عوام الناس مسؤولين عن جزء من هذا الفساد لكن الأكثر فساداً بعض المؤسسات التجارية والاقتصادية العملاقة التي من مصلحتها استنزاف الكوكب بهذه الطريقة المرضية.. بالإضافة إلى الهيئات التكنولوجية الحديثة بعيدة عن تلوث البيئة والقريبة والمختخصة من فساد البيئة الذهنية للعقل البشري نفسه! فهذا أفعى لأنه يتم بطريقة خفية سريعة التأثير

و سوسة من الشاشة

و تستهدف أهم عنصر معمم للأرض (الإنسان) وتسدد ناحية أهم قوّة فيه (العقل) ..

لقد أعددت الكثير من المؤلفات الخاصة بي تتناول مثل هذه القضايا وسجلتها بعنية ودقة وأوجدت أسئلة حوارية محورية لملء الكثير من الفراغات الشائكة التي ينتظرها مشاهد الشاشة الإعلامية .. أنتظر فقط فرصة الظهور القوي لأنطلق في تلك المغامرة ..

أستكمل البحث في عدت قضايا أخرى وأفاجأ بسماع صوت يقول "أنتم كجيل كإعلاميين جدد يجب أن تتعلموا صناعة الطاقة للحدث .."

لقد بدأ المؤتمر أثناء انغماسي المنكب على الأخبار التي أتصفحها فمن درجة العمق لمأشعر أن الاتجتامع بدأ منذ خمس دقائق .. أترك الهاتف ويبداً تركيزي كله مع الملقيين الذين يبدو عليهم الأذaque والوجاهة في المظاهر والشخصية فهم من كبار محرري البرامج والصحف الناجحين جداً بالإضافة لحضور شخصية إعلامية بارزة على مستوى الوطن العربي وهو الأستاذ عصمت الماسي أحد الصناع المهرة لإذاعة أشهر برنامج "توك شو" ..

يبداً المحررون الحديث بعدة نصائح لشباب الإعلاميين الجدد التي أولها "أن تكون ناقلاً للخبر بكامل طاقته بحيث يشعر المشاهد أو المتلقي عموماً بأنه داخل الحدث ويأكل منه حتى يشبع وهذا أحد أسرار نجاح برامج التوك شو لعدد قليل من الإعلاميين لأنهم فقط هم من يتقنون هذه الصنعة وهذه المهارة تحتاج لسرعة بديهة وتدريب مكثف التي بدورها ستبني خبرة متميزة في هذا الصدد .."

ثانياً "سوق العمل يحتاج للإعلامي المجادل بهدف وليس من أجل حشو وقت البرنامج لأنه لا يملك محتوى كافٍ لعرضه، فيملاً

الوقت بالقيل والقال الغير نافع، فهذا يدفع المشاهد للملل وتقل المتابعة بدورها.."

ثالثاً" لا تكون عبداً للمال لأن هذا سينقص من نزاهتك وصدق المتابع لك لأن بعض الإعلاميين الموهوبين الذين نجحوا على نطاق واسع أغرتهم المبالغ الطائلة التي يتلقاونها وساروا مع التيار المانح لهم حتى لو بالأخبار الكاذبة وصنع حالة من النفاق والتملق لاستمرار المغريات.. فهذا ليس شرف المهنة إطلاقاً ولا يمت لها بصلة.."

انتظروا لحظة! هل هذه النصائح الثلاث يعمل بها فعلاً؟! تقريراً لا تخلو محطة بث أخبار لا تعمل بشكل كامل لهذه النصائح وهذه هي القضية التي أسعى لمواجهتها فالتيارات السياسية المتسلطة المسيطرة لها رأى آخر بعيد عن هذا الكلام المثالي، فمنذ قديم الأزل يستخدم الساسة منصات الأخبار للترويج لمدى صلاحهم للحكم وأن لا أحد أفضل منهم لتلك المسئولية.. هل تضحكون علينا أيها الحكماء؟ تقولون أنكم تحملون المسئولية فعلاً؟ إنها أمانة لكن كثير جداً منكم خائن لها..

أرجوكم أيها السادة المحاضرين تكلموا بواقعية أفضل فمثل هذه المثالية لا تكون إلا في المدينة الفاضلة لأفلاطون! أنا أعرف جيداً أنني سأسمع الكثير من العبارات الزنانة والكلمات الجميلة أمثال "شرف" "نزاهة" "صدق" كل هذا رائع جداً والأروع أن يصدق قائلها فعلياً.. الحياة المهنية قاسية وطاحنة ولها تيارات تجعل كثيراً من النفوس الضعيفة تتنازل عن أغلى قيمة لها (الدين)..

من يُرِد النجاح في أي شيء، سيشق الطريق بنفسه بعيداً عن الأحلام الوردية المثالية والآمال والتحفيز الاتكالي وأنا مصمم على هذا الشق لتحقق ما حلمت به كثيراً ورجوته لنفسي..

على العموم سأكمل ذلك المؤتمر لعلي أخرج بفائدة ولو كانت بسيطة ترفع من مستوى المعلوماتي، وإن قلبي مائل جداً لما قدمته لي راغدة من عرض ثري جداً أمل أن يتم علي خير..

تعطى الآن الكلمة كاملة للأستاذ عصمت الماسي الذي لديه طلة خاصة مميزة وهيبة ووقار تماماً مثل التي تكون وهو في برنامجه بل أن الحضور الفعلى أشد وأعظم فوجهه ينبع بالذكاء والبديهة وعيناه ممتلئتان بالنظرات الثاقبة وحسن البصيرة وهذا هو يبدأ الحديث "مرحباً بكم زملائي الأعزاء.. أنتم الجيل الجديد من أحد القوى المسيطرة في العصر الحديث، أنتم منارة لبث شعاع الحقيقة في بواطن الظلمات أنتم من تجعلون ما يحدث على الكوكب بصعوبة يعرض على الشاشات بكل سهولة.. مرحبا بكم جميعاً" ..

يعلم صمت رهيب وينصت الحضور لهذا الإعلامي العملاق الذي لا يتكلم إلا بأسلوب الجاذبية على عادة ما يشاهدوه حتى أنا كعلى أريد أن أتناول قطعة نجاح من القطع التي تناولها هذا الرجل الفذ، فهو بشهادة العديد من الجهات الدولية إعلامي ناجح جداً وفي صميم رونق المهنة..

هيا تفضل يا عظمة ما الذي ستقوله لنا؟

يشهد الأستاذ عصمت نفسهاً ويدخل في موضوعه قائلاً "لقد كنت منذ زمن مثل أي شخص فيكم وما زلت كذلك، فأنا لست بممیز عنكم بمیزة إعجازية لا محال من امتلاکها، فأنا فقط ودائماً مجتهد وأحاول أن أواكب كل ما يطروني ويضفي لي میزة مكتسبة ومیزة بعد میزة تبني العظمة والدهول.. لقد تعبت جداً من أجل تطوير الذات ولم يكن هذا التعب مصحوباً بملل لأن وله الحمد كان يجني ثماره في الوقت المناسب وبعدها اطمئن فأكمل المسيرة بتعب جديد مبني على أساس للإنتاج الأفضل.."

و سوسة من الشاشة

يصمت الأستاذ عصمت لبرهة ويتأمل نظرات الجالسين الذين ينتابهم الكثير منهم الشعور أنهم سيصبحون بالمثل ناجحين عظماء في المستقبل فالامر متعلق جداً بالاجتهد المنظم..

ثم يستكمل عصمت قائلاً "أعلم ما يدور في خاطركم الآن.. بالفعل الشعور الصحيح لكل واحد فيكم ومتقارب من بعضه، لكن الفرق في المواصلة الفعلية فكثير من يميلون عن الطريق، إما بسبب اليأس والجزع أو من شدة الصعوبات والضغوطات وقد واجهت كليهما وما زلت أواجه حتى الآن وسأواجه مستقبلاً وسأغلب على كل هذا باذن الله لأنني لدي يقين أنني أستطيع فعل المزيد من النجاح.." .

" لن أدعكم تملوا مني.. أنا أعلم أن ما أخبرتكم به تقريباً أنت تعلمونه جيداً وسمعتم أشباوهه من كثيرين من غيري.. اعتبروني جئت إليكم من مستقبلكم وأنصحكم النصيحة المؤكدة هو لا تستسلموا فعلياً لمطاحن الظروف واجعلوا لكم سندأ قوياً للمواصلة وهو الاستماثة في تحقيق الهدف وبالجهد الصحيح.." .

ينهي الأستاذ عصمت حديثه "شكراً لكم جميعاً.. أرجو لكم حظاً طيباً جميلاً مثل سحنتكم البشوشة".

فعلاً لقد أتى هذا الرجل العملاق بالخلاصة ولم ينقص من قدره بكلام مثالي وردي يحفز المستمعين حتى إذا واجهوا الواقع صدّموا بمرارته وتساقط الكثير منهم... .

لذلك هذا الرجل عظيم في شخصيته وكلامه.. شكرأ أستاذ عصمت..

لقد تناول الحضور وجبة دسمة من الحلو والمر من الحقيقة وهذا هو المراد فلم يكن يعرف المر بدون الحلو والعكس صحيح، إذا

و سوسة من الشاشة

جميعنا نريد الممارسة الفعلية ونبأً فعلاً بداية مبنية على هذا الكلام الذهبي... .

وأصل الوصول للهدف الذهبي هو الصبر الماسي..

يترك الأستاذ عصمت المؤتمر ووقته لا يتسع لأن يدرش مع أحد من الجيل الصاعد.. الأستاذ فعلاً معذور وبشدة فلقد أنهى اجتماعه في المؤتمر في تمام الساعة ٩.٣٥ ولديه موعد مع طائرة متوجهة من القاهرة إلى دبي والتي ستقلع بعد ساعة إلا ربع من الآن..

تصحبك السلامة يا أستاذ فأنت قيمة راقية كبيرة لديها مهام إعلامية صحفية شائكة في الخارج...

يتم توزيع علينا في نهاية المؤتمر كتيب لا يتجاوز العشرين صفحة من تأليف د/عصمت الماسي بعنوان "سوسة من الشاشة" .. أفالجاً كثيراً عندما أقرأ العنوان فهذا المصطلح ليس غريباً علىَّ لقد تناولت أشباح منه في عدة مؤلفات ومقالات لي ويستمر الذهول عندما أقرأ محتوى الكتيب فحتى المكتوب فيه جزء كبير مما اقترحته على نفسي في خلواتي وبه عدة نظريات أيضاً قريبة جداً مثل التي تفجرت في عقلي وتملكت ذهني..

فيوجد فقرة بعنوان "علاقة الإنسان بالشاشة في العصر الحديث"

وفقرة ثانية بعنوان "نظريات الرؤساء الخاضعة للقوى الخفية"

وثالثة بعنوان "النهضة من خلال جيل الشاشة الحميدة"

وفقرة رابعةأخيرة "صناعة رجل الشاشة"

كل هذه الفقرات جذابة جداً ومحتوها ينم عن عقل فذ أمعقول أن يكون د/عصمت سرق أفكاري؟! بالتأكيد أنا أمنز فيبدو أن ذهني وصل لدرجة من درجات الإعلامي الفذ..

على الرغم من أن الكتيب قليل المحتوى، إلا أنه كثير المعاني ومهم جداً، لذلك لن أقرأه في عجلة، فهو يحتاج إلى جلسة فكرية تأملية

خاصة لأخرج بالاستفادة منه خصوصاً أنه نابع من فكر الأستاذ عصمت فكيف أستهين به؟! وأنه النصيحة الكبيرة في بداية مشواري المهني..

ينصرف الحضور وينفض المؤتمر.. وفعلاً مثلما قصد الأستاذ عصمت (كلكم عندكم الحماس والتحفيز الانفعالي نحو النجاح والتألق لكن القليل من يكمل و يصل لهدفه بعد تخطي مساحات شاسعة من عرقل الظروف وعقبات التقدم..)

أتذكر تلك الجملة لأنه لم ينته المؤتمر سوى منذ دقائق ورأيت بعضًا من الشباب الخرجين يتحدثون فيما بينهم فيقول أحدهم "كل ما سمعته من كلام في تلك القاعة مثل العسل لكن وحسرتاه لن يتبقى لوقت طويل وستلتهمه الحشرات حتى يفني، لذلك لا داعي لأن أكمل في هذا الطريق الشائك للنجاح أنا أبغي أن أكون صاحب مطعم فخم وساكون ناجحاً أيضاً.. وفي ألف سلامه مهنة الإعلام.." .

وآخر يمنح قائلاً "لن أنفع سوى في شغل (الهلس) لماذا لا أكون مذيع للنكات؟!".

وجمل كثيرة تقال مثل "الشغل يلزمها واسطة والواسطة تلزمها المنصب والمنصب يجب أن يكون رفيعاً فماذا يصنع شخص سمين مثل؟"

وتقول فتاة لصديقتها بصوت خادش للحياة" هدفي الأكبر أن أتزوج وأقدم ببرامج تسلية تحكي قصص مشاجرات الأزواج.." ..

وكلام كثير محبط وفي شيء من الاستهانة والاستهزاء بقيمة كل كلمة قيلت في المؤتمر خصوصاً تلك الكلمات الراقية المثمرة التي خرجت من فم الإعلامي العملاق عصمت الماسبي..

ماذا تظنون أنفسكم أيها المغفلين لتجروا على تلك المهنة العظيمة بل تعتقدون أن ما قاله الأستاذ عصمت كلام في الهواء..

و سوسة من الشاشة

أنتم أصلاً لم تعوا أنكم حصلتم على وسام شرف عظيم بقدوم الأستاذ نفسه إلى الكلية لإلقاء نصيحته وتنويره للجيل الصاعد..
بئس القوم من يأتي إليهم ناصحاً وال القوم له منكرون...
العدو الأول فعلاً هو الذات.. تشعرك بالسعادة وأنت تتدنى..
و للعلم أن أكثر هؤلاء الساخرين رسبوا أكثر من مرة في دراستهم حتى بالكاد وصلوا إلى آخر سنة بعد ما ضاع الكثير من العمر وقيمة الشخصية أيضاً..

بسرعة الآن يجب أن أختلي بنفسي كي لا يتلوث قلبي بالشعور السلبي سأذهب فوراً لشقتى الإيجار التي على بعد خطوات من الكلية لأبدأ بخطة مهني المستقبلية..

أسير في الطريق إلى الشقة وقلبي وعقلي في تفاعل عنيف فالعقل يفرز كما هائلاً من الأفكار السريعة الحارقة والقلب يزداد نبضاً متلقياً لهذه الأفكار مترجمًا لها بمشاعر مضطربة من التوتر والقلق والخوف والفرح والأمل وأشياء من الطاقة الحماسية المتفجرة ووسط هذا الزحام يتوجه علي رأس المشاعر ذلك الشعور الحنون إلى رغدة..

اللم تنس يا عقلي هذا الأمر بعد؟! أنت خصم عنيد فعلاً ما زلت تستخدم قدرتك الخاصة في عرض ذلك الكائن اللطيف (رغدة) على القلب فيشتعل لهيب الحب فيه وتفور الدماء في العروق ويتأثر سائر الجسد بالحماس ثم تتألم كل الأعضاء لأن ما زال هذا الشوق لا يقابل الشوق من الطرف الآخر، فرغدة ذات الكبراء الأنبياء لم تعرب بعد عن دواخل مشاعرها...

لماذا يا عقلي ويا قلبي تريдан عذابي؟ أنتما فعلاً خصمین غالبين في تلك المعركة لكن الرحمة الرحمة أرجوكم أنا ضعيف والعشق قوي جداً علي.. هلا تريحانى من مرارة الشوق المجهول؟!..

و سوسة من الشاشة

إياكم أن تسمعوا لهذا الطلب؟ أنا فقط أمنرح وأهذى في الكلام.. فإني بدون هذا الشوق ناقص وأطلب منكم المزيد منه حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً وأفوز بميل قلبه لي...

فلتهدا النفس والوجدان ولتعلن العقلانية والتفكير المنطقي، فأمامنا مهمة شاقة طويلة لبناء مستقبل إعلامي جديد يضع بصمة خاصة في عالم المؤثرين العظاماء...

وصلت للشقة بسرعة خاطفة ولا أتذكر أي تفاصيل كانت في الطريق فلقد كان هناك معركة حامية بيني وبين العقل والقلب انشغلت كثيراً بها..

الشقة كعادتها هادئة متواضعة، لدى فيها أجمل الذكريات فلقد كانت منبع الاجتهد والمثابرة والفهم العميق للمحتوى العلمي.. كنت أمكث لساعات طويلة أقرأ وأحلل وأقرر في موادى الدراسية وفي النهاية كنت أخرج فائزاً محلاً بكم هائل من المعلومات المفهومة وأعرضها في الامتحانات فكان يحلو الفوز أكثر وأحرز درجات مرتفعة جداً والله الحمد ظلت بذلك من أوائل الدفعة سنوياً..

كما كانت الشقة خير مأوي بعد عناء يوم طويل من العمل الشاق في مطعم الوجبات السريعة "شاهين" .. نعم كنت في غير أوقات الكلية أعمل لساعات في هذا المطعم لأنكسب أموالاً تعين على المعيشة ومصاريف الدراسة على الرغم من أنني كنت أتلقي تحويلات من أبي، لكنني فضلت ألا أشق عليه فهو صاحب مرض وكبير في السن ويجب أن تحن الدنيا عليه وأنا أولي بذلك..

لا تطئون أبي أحكي لكم بطولات.. هذه أشياء عادية وظروف لا بد منها.. أنا فقط أريد أن أكون بطل لحكايتي..

و سوسة من الشاشة

ويأتي الآن وقت الروقان من الاستحمام وبعدها طهي الطعام ومشاهدة نشرات الأخبار ومتابعة أحوال العالم، فهذه عادتي عند الراحة..

تم حقي، إذا.. يجب إعطاء الواجب..

سأتصل بالأستاذ مدحت إبراهيم سلامي (سكرتير رئيس مجلس إدارة قنوات Fine Organ) الذي أوصتنى به حبيبتي!.. عفواً عفواً زميلي رغدة..

يجري الاتصال...

مدحت "ألو..."

- على "أستاذ مدحت؟"

- مدحت "نعم يا أستاذ على"

- على "كيف أحوال حضرتك؟ هل عرفت اسمي من تطبيق إظهار الأسماء؟!"

- يوضحك مدحت "لا اسمك أصلاً مسجل عندي في دليل الهاتف لأنه أعطي لي من قبل زميلتك رغدة التي أخبرتني أنك ستتصل بي في وقت قريب.." .

حينها تتسمى كل أعضاء جسمي باشتثناء القلب الذي ما زال ينبض بحذر، ولو تسمى هو الآخر لمت في هفوة.. أمعقول أن رغدة ما زالت محتفظة برقم هاتفي الذي كانت تراسلني به على تطبيق "الواتس"؟ اعتقدت أن بانتهاء الدراسة انتهى كل شيء.. هل فعلاً يا رغدة أنت مهتمة بي رغم كبرياتك؟!... .

- مدحت "هل أنت معى يا على؟".

- على "نعم عفواً أنا معك فقط كنت أفعل شيئاً ضروريًّا.."

- مدحت "لا عليك يا أستاذ.. أريد مقابلتك في تمام التاسعة

ليلاً في المركز الرئيسي لمجموعة قنوات فاين أورجن بمدينة

و سوسة من الشاشة

الإنتاج الإعلامي.. سأكون بإذن الله في استقبالك لأرى ما يتوافق مع مهاراتك وموهبك فيما تريده الشركة.. وموفق إن شاء الله.

- علي "بكل سرور وشرف كبير لي أن أقابلك أستاذ مدحت".

ينتهي الاتصال قصير الوقت قوي التأثير حلو المعنى.. وهذه الحلاوة بالتحديد عندما ذكر "زميلتك رغدة..".

متى يأتي الوقت وتصير الكلمة "زوجتك رغدة.." والله لو عرض ما في قلبي لفصحت أمام العالمين..
الساعة الآن ١ ظهراً، إذا أمامي ٨ ساعات حتى يحين موعد المقابلة

الساعة الان ١ ظهراً، إذا أمامي ٨ ساعات حتى يحين موعد المقابلة الفارقة مع الأستاذ مدحت.. أمامي عدة استعدادات لأكون لائقاً أمام هذه الشركة الكبيرة..

أرجع عدة أساليب حوارية تدربت عليها لجذب الانتباه وعلو أهمية الحوار بالإضافة لفقرات قمت بتحليلها على طريقتي من مقابلات أهم الشخصيات العامة والعالمية قام أعمى المذيعين بالحوار معها..

وكنت معداً لمجموعة من الأفكار الجديدة لتقديم محتوى "توك شو" أرقى منافس على الساحة الإقليمية والدولية..

ظللت أراجع في هذه التجهيزات خمس ساعات متواصلة لأحصل على الطاقة القوية لقيمة هذا الإعداد الذي ظللت وقتاً طويلاً حتى قمت بإعداده بهذا الشكل لذلك أرجو من الله روعة النتائج...

الساعة الان الثامنة لا بد من الانصراف من الشقة والنزول حيث إثبات نجاح وابتکار مفید وتشريف أمام الشركة..

أركب "ميسي باص" يصل مباشرة إلى مدينة الإنتاج الإعلامي وطول الطريق أشعر بأني ذاهب إلى نيويورك حيث الساحة الكبيرة للأعمال التي لا تنتهي والناس التي لا تنتام ولا سكون ولا هدوء الكل يسعى على طريقته من أجل الذات التي لا تكف عن المطالب المستمرة لتكون سعيدة عن شخصها.

حقيقة القاهرة عامرة جميلة ليلاً..

هناك مقاومة عنيفة جداً لإخمام حريق هائل بداخلي.. أسئلة الآن هل أصبحت فعلاً مريضاً وأحتاج للعلاج النفسي؟! أنا لا أستطيع نسيان هيامي وولعي برغدة حتى وأنا في هذا الموقف الصعب المرتقب للاختبار والتصفيية أمام شركة عملاقة فمن المفروض أن يكون هذا شغلي الشاغل وعقولي كل خواصه متعددة من أجل هذا إلا أن الحقيقة تفرد عقلي بخاصية بأن جعل هناك مركز في الدماغ اسمه "رغدة" وخاصيته "الذكر الدائم للحبيبة" .. إذا لا سبيل من الخلاص من الفكرة وسيشتد على عذاب الحب في كل مرة.. ألا تدركين يا رغدة أني مائل لك جداً؟ هل وصل إليك نفس الشعور؟! لماذا تتغاضبين عني وتعامليني بكبرياء أني رفيع المستوى؟! أنا فعلاً لا أقدر على ذلك؟ ولست أفهم ما تشعرين به تجاهي ظننت أن مساعدتك لي هي نتيجة رئيسية لحبك لي أم أنه غير ذلك؟! يا لمراة غموض الحب وتواريه المتبعة.. أرجوك رغدة أعط لي جواباً شافياً أيتها الفتاة العنيدة!

يصل "الميني باص" إلى البوابة الرئيسية لمدينة الإنتاج الإعلامي بمدينة ٦ أكتوبر حيث هناك صناعة عملاقة "النوك شو" المصري على أصله وأرجو أن أكون واحد من هؤلاء بل من أوائل الساحة الإقليمية والدولية فيما بعد..

أقف الآن أمام هذا الصرح العملاق أتطلع فيه وأنفحصه بعيني وبقلبي.. هل فعلاً أنا أستحق العمل فيه؟ هل أنا إعلامي واعد؟ هل لدى أفكار محورية جديدة؟ إن لم يكن السابق كذلك فسأسعى للأكون ذلك..

تتم عملية التفتيس من على البوابة وقد تم تسجيل اسمي في دفتر الزوار في مكتب الأمن بأوامر من الأستاذ مدحت فالدخول من هذه البوابة ليس مثل دخول المولات والهالبير والسوق عامه..

و سوسة من الشاشة

هذه مدينة لها وزن ثقيل وأثر عظيم فيها تتم عملية المحاورة وتوليد ذهن متأثر مما يعرض على الشاشة..

أمر من البوابة وأدخل رسمياً هذا العالم الضوضائي الجميل المزعج بإمتاع.. من الداخل شوارع متعددة يترافق على جانبيها مبانٍ كل منها متخصص في شيء، فهناك المبني الإدارية التنظيمية ومراكم لاستقبال الضيوف وكبار الزوار وقاعات فخمة لأهم المناسبات التي تقوم بها سلطة الجهة الإعلامية المصرية..

تلك المدينة تشع نوراً من شوارعها وأرصفتها غير النور المعتمد فهو نور جمال المهنة بحد ذاتها وشرف كبير لمن ينتهي إليها.. نعم أقصد أنني من أهلها..

وأختلفت أكثر فأكثر فأستمتع بجرعات سعادة إضافية.. تخيل عزيزي أن هذا المكان يومياً يمر عليه فطاحل مذيع مصر باختلاف برامجهم مع تنوع أساييهم، المهم أنه يجمعهم صرح علماً مثل هذا المكان فحقاً من فيه له حظ عظيم في حياته... وعلى الرغم من تأثير حالة الإعجاب بالمكان إلا سأكرر مرة أخرى عقلي وقلبي لم ينس بعد "رغدة" وما زال الشوق يشتعل..

...

أجري اتصال بالأستاذ مدحت لأخبره بوصولي فيتم الرد أن أنتظر في ساحة الزوار قاعة ٥ حيث سيأتي باص ليأخذ ما يقرب من ٢٤ شخصاً إلى مقر شركة فاين أورجن..

أدخل القاعة فينتابني شعور بالرهبة والقلق فهناك حديثي العهد بالمجال مثل جالسين في حذر وترقب.. الكل يرجو القبول والاختيار وتكون الفرصة الكبيرة له.. أنا لا أتمنى الأذى لأحد أو الرسوب أو ينتاب أي شخص خيبة أمل، بل أريد أن يكون كل إنسان في مكانه الصحيح وأن يعطي إنتاج إيجابي بزيارة.. وما يـ

من غير ذلك فهو ليس بيدي فهذه طبيعة النفس البشرية تريد السمو وحدها دون غيرها...

أجلس متفكراً ومتاماً في أوجه المتقدمين فأجد زخماً هائلاً من شدة الولع بالمهنة فيظهر على وجه كل شاب وفتاة إصرار عظيم لبداية هامة.. هؤلاء يختلفون كثيراً عن جمهور الطلبة العام في كليتي فلا يوجد كلام سفيه ولا يأس ولا حمق ولا انحلال أخلاقي بدرجة مستفرزة.. فكم أصابني الغيظ من شدة السلوك الغير سوي من كثير من زملائي..

هؤلاء المتقدمين أشعر أنهم من صفة الإعلاميين حديثي التخرج فكل واحد فيهم منكب مع نفسه يسترجع ما أעده من تقارير وتجهيزات لعرضها على لجنة الاختيار ولا مجال للثرة أو الكلام الفارغ. عظيم وجميل أن يسعى كل امرئ إلى هدفه دون اعوجاج وحيود عن المسار الصحيح وفقكم الله يا شباب...

بعد حوالي نصف ساعة من الانتظار يأتي رجل مهيب طويلاً القامة ببدلة أنيقة وسحنة ذات ذوق رفيع.. ويتحدث قائلاً "أهلاً بكم أيها السادة الأفاضل.. أعرفكم بنفسي أنا "سامي عزيز" موظف العلاقات العامة لمجموعة قنوات فاين أورجن تفضلوا معي لرکوب المینی باص.. الأستاذ مدحت في انتظاركم.."

حينها يتأهّب الجميع ويستعدّ الشباب بكل ثقة من أجل الاختيار من جهة لجنة التحكيم برئاسة الأستاذ مدحت..

العدد مجملاً ٢٦ متقدم يركبون الباص ثم يصعد ذلك الرجل المهيب ويغلق الباب ويتأهّب الجميع لأية كلمة تخرج من فمه ويبدأ التحدث "أهلاً بكم مجدداً أيها الشباب الوعاد.. ما ستعرضون عليه ليس نهاية المطاف بل إنها بداية البداية فإن كان حظك ليس معنا فلا داعي للإحباط والشعور بالفشل وكره الصبر والمثابرة.. أعلموا جيداً أن مجرد مجيئكم إلى هنا فهذا بحده شرف

كبير لأن الأستاذ مدحت لا يختار سوى الصفوـة وإن كان مراده في النهاية هو صفوـة الصفوـة.. لكل منكم طريقـه الخاص وأسلوبـه المميز للوصول إلى هدفـه الكبير ومن ثم الأكبـر.. كلمة أخـيرة رجـاءً حـاولوا بـذكـاء أكـثر في كل مـرة مع نفسـية حـديـدية أكـثر.. "

نـسـمع جـمـيعـاً في إـنـصـاتـاتـ فالـكـلامـ ليسـ بـجـدـيدـ لكنـهـ تـأـكـيدـ لـنـصـائـحـ قـيـلـتـ لـأـمـثـالـنـاـ منـ قـبـلـ وـنـحـنـ فـعـلـاًـ فيـ حـاجـةـ لـمـثـلـ هـذـاـ الـكـلامـ الـثـمـينـ باـسـتـمـارـ خـصـوصـاًـ مـنـ أـشـخـاصـ أـصـحـابـ رـؤـيـ وـمـهـابـهـ..

يـدـخـلـ الـبـاـصـ فيـ عـمـقـ الـطـرـيقـ لـلـدـاخـلـ وـنـرـىـ مـزـيدـاًـ مـنـ الـمـبـاـنـيـ الـمـغـلـقـةـ عـلـيـهـ عـنـاوـينـ قـنـوـاتـ مـشـهـورـةـ بـعـيـنـهـاـ بـالـإـضـافـةـ لـمـبـاـنـ مـجـمـعـةـ تـحـتـ اـسـمـ شـرـكـةـ بـثـ وـاحـدـةـ..

الـمـسـاحـةـ الـمـحـيـطـةـ تـوـحـيـ لـكـ بـأـنـهـ مـجـرـدـ مـكـانـ نـظـيفـ بـهـ أـعـمـدـةـ إـنـارـةـ وـمـبـاـنـيـ شـرـكـاتـ تـلـفـزـيـوـنـيـةـ عـدـيدـةـ وـأـشـخـاصـ يـدـخـلـونـ وـآخـرـونـ عـكـسـ ذـلـكـ لـكـ الـمـلـفـتـ حـقـاًـ أـنـ مـنـ نـفـسـ هـذـهـ الـمـبـاـنـيـ سـتـوـدـيوـهـاتـ تـذـاعـ أـفـخـمـ وـأـكـبـرـ الـبـرـامـجـ عـلـيـ شـاشـاتـ التـلـفـزـيـوـنـ لـتـؤـثـرـ بـدـورـهـاـ كـقـوـةـ نـاعـمـةـ عـلـيـ مـلـاـيـنـ الـعـقـولـ مـنـ مـخـتـلـفـ الـفـئـاتـ وـالـشـعـوبـ..ـ الـفـيـصـلـ فـيـ هـذـاـ الـمـكـانـ لـيـسـ شـكـلـهـ بـلـ قـوـةـ تـأـثـيرـهـ الـسـمـعـيـ وـالـمـرـئـيـ وـلـوـلاـ هـذـاـ لـمـ كـانـ عـظـيـمـاًـ صـاحـبـ سـاحـبـ الـلـأـذـهـانـ...ـ

نـحـنـ فـعـلـاًـ نـسـيرـ بـالـبـاـصـ فـيـ عـالـمـ تـلـيـفـزـيـوـنـيـ مـثـيرـ مـعـانـيـهـ..ـ يـنـعـطـفـ الـبـاـصـ يـمـيـنـاًـ عـنـدـ شـارـعـ أـكـثـرـ اـسـعـاًـ مـنـ الشـوـارـعـ الـجـانـبـيـةـ السـابـقـةـ وـتـبـدـأـ الـعـيـونـ فـيـ الـذـهـولـ حـيـثـ نـمـرـ عـلـيـ السـتـوـدـيوـهـاتـ الـخـارـجـيـةـ الـتـيـ يـتـمـ تـصـوـيـرـ الـمـسـلـسـلـاتـ وـالـأـفـلـامـ السـيـنـمـائـيـةـ فـيـهـاـ..ـ حـقـاًـ مـمـتـعـةـ جـمـيـلـةـ مـعـبـرـةـ..ـ تـشـعـرـ أـنـكـ فـيـ قـلـبـ الـمـنـتـجـ الـفـنـيـ مـنـ الـدـاخـلـ وـتـعـرـضـ لـلـجـمـهـورـ وـتـنـالـ إـعـجـابـ الـمـشـاهـدـيـنـ...ـ هـذـاـ الـمـكـانـ عـظـمـةـ بـمـعـنـيـ الـكـلـمـةـ..ـ فـيـهـ عـالـمـ مـنـ نـوـعـ آخـرـ لـيـعـرـضـ عـلـىـ الـعـالـمـ الـوـاقـعـيـ...ـ

يمر الباص بطول هذا الشارع الفني المنمق ثم ينعطف يساراً ويقف أمام مبني يختلف كثيراً عن المباني السابقة التي رأيناها.. إنه مبني شاهق ذي هيئة ديكورية عجيبة الشكل والمنظر أمثال مبني "شنغهاي" و"نيويورك" و"سنغافورة" .. تشعر كأنك سافرت في أقل من ثانية من مصر لهذه المدن الحديثة...

المبني عبارة عن شكل بيضاوي مزخرف بألوان زاهية ويخرج من جانبيه جناحين مثل الطائر متسعين بالعرض ثم ينكمشان للداخل كأنهما يحتضنا الجسم البيضاوي ثم يتحدان من أسفل..

ينزل جميع المتقدمين في ذهول ورعبه ونقف صفاً واحداً ويتقدمنا الأستاذ سامي .. يتم التفتيش بكل ذوق وبروتوكول راقي...

ثم ندخل وراءه كالمسحورين ونعبر بوابة الدخول لنذهب بمشاهد أشد رفرفة للقلوب وتقع في النفس كثقل الكتل الذهبية..

نحن نسينا أننا إعلاميين حديثي التخرج جئنا إلى هنا ليتم اختبارانا نحن يا سادة في مكان أشبه بهيئة مستقبلية بعد ٧٠ عاماً من الآن (أي في ٢٠٩٢) هل فعلاً هذا المكان موجود في مصر بل هو أصلاً على كوكب الأرض؟!...

المكان فسيح جداً وجدرانه مكسية بشرائح كريستالية إلكترونية يغلب عليها اللون البنفسجي وشيء من البرتقالي ويخرج من الحوائط الشاهقة شبكة معلقة من السالم على شكل أنفاق بحيث ينتهي كل طرف من النفق بغرفة كبيرة محفورة في الحائط وعلى رأس الشبكة من أعلى شعار شركة فاين أورجن وهو مربع ينبعث منه موجات وترتبط هذه الأنفاق بعمود مفرغ ضخم به مصعد يتوسط المبني من أسفل لأعلى بحيث يصل لأي نفق سواء بالصعود إليه أو الهبوط منه .. في الطابق الأعلى يوجد عدد من المكاتب الإدارية وأجهزة الدعم الاستراتيجي للمجموعة...

و سوسة من الشاشة

وما يذهل أكثر أن الموظفين من الداخل لا يسيرون على أقدامهم بالشكل المعتاد بل على ألواح طائرة بتناسق سريع ومدهش فلا وقت لل مماطلة أو التأخير ولو ثانية واحدة.. العمل ثم العمل لآخر نفس..

أكاد لا أصدق نفسي هل أنا في عالم آخر غير كوكب الأرض حتى أني أخذت أضرب على رأسي لربما أحلم بهذا العالم الجميل بعدما سرحت بعمق في النوم في شقتي ويجب أن أفيق منه لأنني ورأي موعد هام مع الأستاذ مدحت! إلا أنني فعلاً في الواقع وذاهب حتماً له..

نسير جمياً في طرقة طويلة حتى وصلنا للعمود وسط المبني ويخرج من بابه روبوت مضيف يلقي علينا التحية "مرحباً بكم.. أبطال الشاشة المستقبليين".

ويضيف "تفضلوا الأستاذ مدحت في انتظاركم".

المصعد كبير ويسع أكبر من عدتنا بأكثر من ٤ أضعاف لذلك نحن الـ ٢٦ لم نكن نمثل أي زحام فيه.. الملفت ليس الزحام من عدمه بل الهيئة نفسها الجمال نفسه التطور التكنولوجي الغريب حيث هناك نوعاً من الذباب الآلي يحجب الحيز ويرسل أشعة غريبة على أدمغتنا وترتدي الأشعة إليه من جديد فيقوم بترجمة الحالة والقدرات الذهنية لكل واحد منا وهذا على حسب ما أخبرنا به الأستاذ سامي بعدما انتابنا الفزع والخوف من هذه الحشرات الإلكترونية..

ماحقيقة هذه الشركة (فайн أورجن) ما كم هذا التطور؟! والأكثر تعقيداً في الاستغراب لماذا هذا التطور ليس معلنأً للجميع؟! لا شك أن هذه الشركة لها نجاح جبار على الساحة الفضائية التلفزيونية في أنحاء واسعة من العالم بلغات مختلفة بنجوم بارزين مؤثرين خصوصاً من صناعاتها الثقافية والإعلامية....

و سوسة من الشاشة

أكثر ما يخيفني الغموض الذي يتسلل لقلبي النابض ما بين المغامرة العجيبة والقلق مما وراء هذه الصناعة المرئية لتلك الشركة..

فلتأتي دفعات الدهشة أكثر مما سبق.. المصعد يقف و تبدأ كل ذبابة آلية في محاورة من قرأت حالي الذهنية أي لكل واحد منا ذبابة تحاوره في مواضيع عامة مختلفة.. فمثلاً تسألني ذبابةي "ما رأيك في التكنولوجيا المتضخمة بمعدلات هائلة على عقول الشباب والمراهقين؟".

فأرد "للأسف سلبياتها أصبحت أكثر من الإيجابيات بمراحل كثيرة ونجم عنها أمراض نفسية متنوعة تنتهي بالمغامرة القاتلة والجريمة والانفصال عن الواقع وهذا ما رأيناه في الآونة الأخيرة في مختلف أنحاء العالم من أحداث دموية عنيفة غير منطقية.." تتابع ذبابةي "ما الحل؟!"

أرد "الحل صعب إلى حد ما وسيؤثر في إيرادات الشركات المنتجة لهذه التكنولوجيا حيث الأمر سيقتضي تقنيين ساعات استخدام هذه المنتجات بالإضافة لشروط الاستخدام نفسه فمثلاً المراهق كثير استخدام ألعاب الفيديو ستضطر الشركة نفسها بتقليل ساعات اللعب كما محتوى اللعبة نفسه يبعد عن العنف والدموية وكل ماله أثر سئ في النفس وبالتالي ستقل إيرادات الشركة وهذا لن يحدث برغبتها على أرض الواقع إلا لو أزمتها الحكومات والسلطات والمشكلة لن تحل أيضاً بنسبة كبيرة فمع الرشاوى والمحسوبيات لن يعاق طريق الربح الفاحش.. وأضف إلى ذلك الكثير والكثير من تخلص المصالح.. أسفل المنضدة" ..

ترتعش الذبابة مصدراً أزيزاً وتكبر عينيها الدقيقتين مكتوب عليها أحراز ١٠ أي أنني أصبحت في الإجابة..

وسؤال ذبابتي آخر" ما الحل الأمثل لتمويل الهيئات الإعلامية بعيداً عن اللوبي والتكتلات الاقتصادية المسيطرة بمصالحها عليها؟ "

أرد" الحل من وجهة نظري يتطلب رفع مستوى الوعي عند الشعوب تجاه موثوقية الأخبار التي تنقل إليهم عن طريق إنشاء صندوق تمويل للقناة الإخبارية مباشرةً من الشعب وذلك لمنع أيادي المصلحة وغسيل الأذهان.. وبالفعل هناك دول فيها تلك الخاصية لكن قلة قليلة وسرعان ما تعبث الأيدي القوية لتحولها تجاه ما تريده.. "

ويأتي السؤال الأصعب من الذبابة الذكية" أستاذ علي.. هل ترضخ لأي قوة ضغط مؤثرة عليك لتقديم خبر ما بطريقة ما للحصول على مصلحة معينة؟ أم أنك ستعرض وبالتالي احتمال أن تقال من القناة؟"

سؤال ناري جاحد من العيار الثقيل حقيقة أنا لست عاجزاً عن الرد لكنه في حد ذاته صعب.. أنظر إلى الذبابة بترقب وأراها متأهبة لسماع الإجابة الحاسمة وبمعنى أدق من ينتظر الجواب المتيقن هم من صنعوا هذه الحشرة الروبوتية الفائقة..

سأجيب بكل صراحة وشفافية أنا لن أكون عبداً للمال والرشوة والكذب على المشاهدين لن أتنازل عن مبادئي وشرف المهنة (الضمير.. الحق... الرسالة).. حتى لو فقدت الملايين والمكانة الرأسمالية..

لم أتردد في قول هذا للذبابتي..

يخضر لون الذبابة مع شدة احمرار عينيها مع كبر حجمها وبالمثل باقي الذباب مع زملائي.. يتراص كل الذباب الكبير أمامي وقد أصبح رؤية تفاصيل أجسادهم واضحة..

و سوسة من الشاشة

تصدق مجموعة الذباب بأرجلها الأمامية وتححدث قائلة
"أحسنت أيها الإعلامي الجميل.. الحقيقى.. المشرف.." ..
أشعر بعدم ارتياح منذ رأيت هذا الذباب لكننى أظهر الابتسامة وما
وراءها حيرة وقلق..

ماذا عسى أن تكون مجموعة فاين أورجن؟! أولاً تطورها غريب
وفائق جداً لم أر مثله من قبل على أرض الواقع سوى في أفلام
هولي وود.. من المالك الحقيقى لها؟! المعروف أنها قائمة مالياً
على عدد من المستثمرين من مختلف الدول باختلاف حصة
مشاركتهم وفي ذات الوقت رئيس مجلس إدارتها رجل الأعمال
الأمريكى الثري (ايريك ميرداد).. هذه المجموعة لطالما كانت
غامضة ومستترة عن الانتقاد وكشف ماهيتها كما أنها لم تعرّب
قط عن انتماها لأحزاب سياسية أو منظمات دينية هي فقط تنقل
الصورة من الواقع كما هي دون مؤثرات وضغوطات كما صرّح
مسئوليّن بها.. وبالفعل وجدت أنا شخصياً هذا طوال متابعي لها
قبل حتى أن أدخل كلية الإعلام..

حتماً ستظهر الصورة الكلية وأعلم الحقيقة التي في العلبة
المغلقة.. سأسعى بنفسي لهذا الأمر فيبدو أن القدر اختارني لتلك
المهمة..

يبدأ المصعد في الصعود من جديد ويترافق الذباب الآلي في عمود
واحد ويهبط خارجاً من فتحة صغيرة في أرضية المصعد ليختفي
عن أعيننا..

أشعر أنا وزملائي بتعب شديد كلما صعد المصعد.. ليس تعباً
بسهّب فرق الضغط الجوي بل تعب ذهني وجسدي كأن معركة
فيها وحش تتقاول بداخلنا وأنا شخصياً أشعر بهلاوس سمعية
 شيئاً طفيفاً.. نعم هلاوس أنا لا أمنزح ومتأكد من ذلك.. لست في

و سوسة من الشاشة

حالة طبيعية يا سادة جسدي وذهني لا أستطيع التحكم فيه بكمال إرادتي..

لا أحد يتكلم أو يشتكى مما يحدث فقط لاحظت بعض من الإعفاء الشديد على زملائي خصوصاً تلك الفتاة المسكينة الضعيفة التي هوت على الأرض فجأة وهي تتصرف عرقاً غزيراً وتهدي بجمل غريبة "أنا الطائعة العميماء.. امنحني فرصتي".."أنتم السادة المنتهيين".."قوتي منكم"...

أراقب كل كلمة في دهشة محاولاً التمعن وتفسير ما يحدث لولا أن قطع الأستاذ سامي حبل أفكاري قائلاً "لا داعي للقلق يا شباب.. زميلتكم بخير هي لم تعتد بعد على الموجات الإشعاعية والكهرومغناطيسية الصادرة من أجهزة البث أعلى المبني.. التي سرعان ما يزول تأثيرها من الجسد ولا ترك أي سلبيات"

نظارات غير مريحة مربكة بها أشياء من المكر والمارواحة مع حنكة محكمة من هذا الموظف (سامي عزيز) الغامض داخل منظمة أكثر غموضاً...

أليس كل هذا الوقت يكفي بل يزيد لوصول المصعد للطابق المقصود؟! وهذا كان سؤال من قبل شاب متقدم للموظف..

يرد سامي بدبليوماسية راقية "شركةنا تختلف كليةً عن أي شركة على سطح هذا الكوكب ليس في مجال الإعلام والتلفزيون فقط بل في أي مجال.. كل خطوة في هذا المكان لها حساب ثمين ودراسة عميقة.. نحن لا نختار موظفين جدد بسهولة بل موظفين لديهم من القدرات الفذة والمواهب المتعددة..."

يضيف سامي أخيراً بمكر "لذلك لا تتعجل الأمور قبل أوانها أبها الشاب الجميل.." وينظر بابتسمة مصطنعة للبقية "وأنت كذلك.." ..

ينظر الشباب لبعضهم البعض في ترقب "هل نحن في منظمة غير طبيعية؟" .. "نحن أقرب ما يكون مع عصابة غريبة الأطوار" .. لا أحد يتكلم.. الكل صامت مذهول يراقب أية إشارة أو دلالة توحى بأنه بخير ويأمك أنه إيجاد فرصة للعمل في هذا الصرح العملاق.. يقف المصعد ويتأهب الشباب للنزول أخيراً بعد إرهاق وعنة بداية من الأسئلة والمسح الإلكتروني من قبل الذباب الآلي وانتهاء بالحالة الذهنية المرتبكة والشعور بالغثيان..

أنظر بكل تشويق لما سأراه عندما يفتح الباب وها هو يفتح.... المنظر عجيب غريب ظريف يدعو للدهشة والذهول أكثر من القلق.. المساحة شاسعة جداً ومظلمة وبها أصوات محدودة وتوجد خلية تعمل من موظفين غربيي الهيئة...

مقنعون ببدلة سوداء مختلطة مع سواد المكان تشبه ملابس الأبطال الخارقين يقومون بتحريك أيديهم بحركات غير مفسرة لكن يبدو أنها تفعل بإحكام وبدراسة معمقة وبعد ثوانٍ عديدة من التحريك تتشكل شبكة زرقاء من الضوء بها نقاط ملونة باللون الأحمر أو الأصفر أو الأخضر وقد تجتمع جميعاً في شبكة واحدة أو بعض منها.. تلك الألوان تشير لأفكار متعددة متنوعة تراود العقل البشري وتؤثر عليه وتشكل سلوكيات واتجاهات يمارسها الفرد بفعالية أكثر من كونها مرتبة ومنظمة بخطيط..

اللون الأحمر يشير إلى أفكار شديدة التأثير على الحالة الذهنية ومتملكة من نفسية الشخص لحد كبير جداً ولا إرادياً يسعى وراءها بعقله الباطن مثل البحث والتفكير في الذات الإلهية وحقيقة العبادة والكتب السماوية وأفكار عميقة تمس الكينونة البشرية وعقائدها أما اللون الأصفر يشير إلى أفكار أقل شدة من الأحمر لكنها مؤثرة أيضاً على العقلية ويمكن أن تتغير مع تغير الأحوال والظروف وتنقلب كلياً إلى أفكار أخرى جديدة مثل حبيبة تمثل

شيئاً هاماً في عالم رومانسية الشخص ومع مرور الوقت قد تصبح بلا معنى وينطفئ الحب أو يحول لحبيب آخر أو يتحول لعشق مجنون ويصير بدرجة اللون الأحمر شديد التعلق الذهني .. يبقى اللون الأخضر المشير إلى أفكار لا زالت في بداية تكوينها ولم يتعرف عليها الذهن الوعي بشكل كامل ودقيق لتأثير عليه مثل التفكير في صفات صديق جديد والتعرف عليه أو وظيفة جديدة يمتهنها موظف مستجد... هي بمثابة عجينة لم تخرب بعدها بشكلها النهائي بل ما زالت في بداية التخمير والتشكيل.. تلك الدرجات الثلاثة تقلب في الذهن بشدتها وأساس تكوين الحالة العقلية العامة..

بعدما يتم تكوين الشبكة الزرقاء بالنقاط الثلاث الملونة أو أحدها.. يتوجه الموظف المسؤول إلى جهاز ضخم عجيب أيضاً... الجهاز حكاية أخرى بغرابة أقوى.. عبارة عن كرة ضخمة شفافة اللون بها خيوط ضوئية كثيرة سميكة متعددة الألوان في حركة عشوائية مستمرة وتتصدر أصوات مختلفة الإيقاع باختلاف لون الخيط وحجمه.. وعندما يتم وضع الشبكة الزرقاء ذات النقاط الملونة تزداد الخيوط في العدد والحجم ويحدث ما يشبه الفوران وتزداد الكرة الضخمة في التوهج..

يلاحظ سامي حيري واندهاشي فيقطعاها قائلاً "هذه الخيوط السميكة الملونة تمثل انفعالات وحالات ذهنية لفئة كبيرة من البشر تقاد فيها كل أنواع بواطن الذهن والحالة الفكرية لكل سكان الأرض... يتم برمجتها بعد فرز الثلاثة ألوان (أحمر.. أصفر.. أخضر..) ثم التأثير عليها بشحنات ذهنية صناعية معدلة أشد دقة في تحديد اللون وشدته لذلك تعطي ألوان أكثر عالية التخصص لتعطي أفكار مؤثرة مقصودة بعينها وبالتالي تفعيل سلوكيات

و توجهات تريدها الشركة وطبعاً تكون في كل خير وحسن توجيه للبشرية .."

اقتنعت بكلام الأستاذ سامي باستثناء الجملة الأخيرة الماكرة" وطبعاً في كل خير وحسن توجيه للبشرية! "كيف يكون ذلك؟! وإن كان حقاً فأين البشرية التي يتم إصلاحها وتوجيهها؟! العالم يتوجه للأسوأ والجحود.. وأول ما خرب الكثير من العقول الجهات الإعلامية والثقافية التي تبث على مدار الـ ٢٤ ساعة في ٣٦٥ يوم.. نظراً لأجنadas خاصة تمولها سلطات وجهات لها كيف من شيطنة البشرية.. بعد كل هذا يأتي شخص مثل سامي يقول أن فاين أورجن توجه السلوك وتنشر الخير!

أريد أن أسأل عن تفاصيل أكثر لكن الوقت غير مناسب والحقيقة لن تقال أصلاً لأنها لا تعرف بالطريقة المباشرة... يبدو أن هذه عمليات سرية تابعة للشركة مقصورة على عدد معين من أهل الثقة أمثال سامي عزيز.. لكن كيف يسمح المسئول بظهورها أمام الغرباء مثل أو زملائي؟!

الأمور تتعقد وتنتشابك بلا حل رادع.. ولا شك أنها مسألة وقت وسأعرف كل شيء عن لب هذه الشركة المستترة في دواخلها.. خصوصاً ينتابني شعور فضولي قوي لمعرفة حقيقة وماهية تلك الشركة التي تبث أكثر من عشرين قناة إخبارية وثقافية على مستوى العالم بعشرات الملايين من المشاهدين الذين يتم التأثير عليهم بأفكار وحوارات تصنع منهم شخصيات بتصرفات وسلوكيات تجاه قضايا معينة متعددة بدءاً من الحياة اليومية البسيطة وانتهاءً بالمعتقد الديني والحالة الوجدانية وقصص ما وراء الطبيعة والحقيقة..

ماذا يحدث؟! أين اختفى زملائي؟! هل نحن في فيلم رعب أم في برنامج مقابل؟! كانوا بجواري منذ قليل لم أشعر نهائياً بتسليл أي

و سوسة من الشاشة

منهم.. لا يوجد معي سوى سامي عزيز! الواقف بقامته الطويلة المهيبة وينظر إلى بتحديق ماكر ويتسنم بسماجة كالعادة ويحدثني "لا تقلق.. كل شيء على ما يرام.. أنت بخير وزملايك كذلك.. فقط توجد ترتيبات معينة نقوم بها عند استقبال المتقدمين للعمل معنا.."

أرد "هل بذلك تم استبعادهم وقبولي.."

يرد أستاذ سامي ببرود مع ابتسامته معهودة السماحة "عفواً أستاذ علي هذا من خصوصيات الشركة وغير مصح لي أن أدلّي بشيء من تلقاء نفسي.. وأكرر مرة أخرى كل شيء على ما يرام وزملاؤك بخير.."

أرد "حسناً.. فهمت.. عفواً كنت فضولياً زباده عن الحد" سامي "لا داعي للاعتذار.. ما قلته شيء طبيعي ليس فيه عيب.. فقط أنت جديد وأنا أوجهك للتصرف الصحيح الذي يليق بالشركة العملاقة.."

أبتسامة فاترة وترسم على ملامحي هيئة السمع والطاعة لكل ما يقال.. لكنني ما زلت مصراً وسأعرف تفاصيل أكثر عن عالم (فain أورجن).

لا أستطيع أن أرجع للوراء وأعرب أنني لا أريد العمل مع هذه الشركة أشعر أنه ممنوع أصلاً بعد الاطلاع على جزء من سرية هذا المكان فائق التطور.. وأتساءل ما مدى قساوة وعنف مسئولي الشركة إذا عارضتهم في أمر ما.. هل يوجد قتل أو اغتيال مسبق التخطيط؟! ربما الفصل الفجائي من العمل سيكون ألطف قرار صدلي..

أستكمل السير مع سامي وقلقي يزيد وخوفي يفور لكن هذا زادني عناداً وفضولياً أكثر وحب المغامرة لاكتشاف هذا الصرح المثير

و سوسة من الشاشة

ووضعت في قراره نفسي "أنت إعلامي.. إذا كن شرساً في كل قضيائكم ولو على رقبتك.. صناعة الخبر أقوى من الحدث..." أخيراً اقتربنا من مكتب "سكرتير رئيس مجلس الإدارة" .. هكذا أشعر أنني ما زلت في الحاضر وعلى كوكب الأرض وإعلامي أنه دراسته الجامعية ليقدم على وظيفة في شركة مرموقه.. مرموقه! لماذا لا يقال عليها شركة غريبة الأطوار أدق!

حتى المكتب ليس كعادة المكاتب الإدارية.. عليه إضاءة خافتة وفي آخر ممر طويل مظلم وموحش.. حوله مساحة كبيرة.. لا توجد مكاتب ملحقة بجنبه ولا حتى يوجد فرد واحد ولو كائن غريب مثل ما رأيت في البداية..

صمت وسكون وهدوء لا يقطعه سوي صوت نعلي ونعل الأستاذ سامي الثابت علي مبدئه فلا شرح ولا تفسير ولا تبصير بما أنا مقبل عليه فقط كما قال سابقاً "كل شيء على ما يرام.. لا تقلق" منه هذه الكلمات تثير قلقي أكثر لأنه غير واضح وأرى سحتته ذات الدبلوماسية المنمقة.. هذا بالتأكيد ليس موظف عادي للعلاقات العامة هذا شخص غير سهل بالمرة وعميق.. هذا تحليلي وحدسي تجاهه والله الحمد قلما يخطئ قلبي في الحكم علي الأشخاص أو الأشياء.. آمل أن تنفعني هذه الميزة في مستقبلي الإعلامي فهي ضرورية للغاية...

ها قد وصلنا أمام باب المكتب.. تسكت أصوات النعال ويووجه كشاف ناحية الأستاذ سامي وسط الظلمة التي يتخللها ضوء ضعيف.. ينظر بتمعن محدقاً في بؤرة الكشاف دون رمش عين ولا انكماش من تأثير الضوء..

يبدأ سامي في فعل حركات بيده شبيهة بما يفعله موظفي البدل السوداء الذين رأيتهم مؤخراً.. نعم يوجد اختلاف في بعض الأداءات لكن على نحو بسيط ومميز.. تستمر حركات غريبة

و سوسة من الشاشة

الأطوار وبقية الجسد ثابت متسمراً في مكانة وملامح الوجه ثابتة سطحية في حالة تنويم مغناطيسى..
يزداد تركيز الضوء في العين التي تنسكب منها الدموع بغزارة من شدة الحساسية للضوء..

أما أنا فأقف لا أدرى ماذا أفعل؟ هل أقلد حركات يد الأستاذ سامي؟! لكنه لم يعطيني أمر أو إشارة لذلك أقف حائراً منتبهاً لكل خطوة قادمة وما زالت حركات اليدين مستمرة بدون تكون شبكة زرقاء مثل التي ظهرت مع الموظفين الآخرين.. هل هذا درب من دروب السحر؟! أم فن طاقة جديدة؟! حتى الآن غير مقتنع أن كل ما أنا فيه مرافق اختبار قبول لوظيفة إعلامي مستجد..

كم مر من الوقت على كل هذه الأحداث المثيرة حتى الآن؟!
أنا في دنيا وعالم آخر شديد الغرابة ولا أعلم مستقبلي فيه ولماذا أصلاً أنا مصمم على الاستمرار في ذلك؟! بل أنني كل مدى أشعر بإثارة أكبر وتشويق أكبر وأكبر لحد أكبر وأكبر مع هذه المؤسسة..
لقد صرت شديد التعلق بالأمور الغريبة المجنونة.. بالله عليكم

هل أنا إنسان طبيعي أم مجنون وجد مؤسسة ترعى جنونه؟!

بعد هذا الكم من المجهود البدنى الذي مارسه سامي بيده من حركات مبهمة يقف فجأة ويتخشب جسده كالصين.. لا حركة تماماً.. هل لو تكلمت لا أفهم ما يحدث ستكون إساءة أدب أو تطفل؟! لقد ضججت يا بشر أريد أن أفهم ما يحدث.. هل سامي هذا ممسوس بجن أو يعمل لدى ساحر وما يفعله هو نوع من الطقوس ليأذن له سيده بالدخول.. وأي سيد هو الآخر؟!
المفترض أنه أستاذ مدحت سلامي ذلك الشخص الذي حدثني في الهاتف بتوصية من رغدة.. ليقابلني ويختبرني للعمل كإعلامي حديث التخرج لديه شغف وطموح ويأمل أن يكون بصمة مؤثرة على مستوى واسع من الإقليم بل الساحة الدولية أيضاً... ألم

و سوسة من الشاشة

تلاحظوا شيئاً مما قلته؟ (رغدة) لقد ذكرت اسماً عظيماً ومعنى كبيراً.. أين أنت يا فتاة قلبي؟ وصيبي على أغرب توصية في حياتي هل تريدينني مجنوناً لا أحل عن جنوني بكِ وأنا عاقل؟ لماذا يا رغدة كل هذه المحاولات اليائسة منك لأنساكِ وما أنا إلا هائم غارق في قاع حبك، ورُدِمَ على البئر، فلا أستطيع الخروج وسأعيش فيه للأبد.. رغم كل ذلك أعرف أنك طيبة القلب وعطفة ولديك ما يكفي من الحنان العزيز.. ولك وعد مني لن أتركك أبداً ما دمت على قيد الحياة وسأكون ظلك في كل مكان.. أنت نصيبي وقدري سواء رضيت أم أبيت..

صبراً، صبرٌ جميلٌ لن أتعجل في كشف جراح قلبي إليك يا رغدة.. إنما إعلان الحب كله في الوقت المناسب كما لن أجزع في فهم هذا العالم المجنون (فain أورجن) سأكون حكيمًا رشيدًا قدر المستطاع فهذا ما أحتاج إليه حقاً في هذه الرحلة المثيرة..

يبدأ الجزء الثاني من الإثارة مع الأستاذ سامي فهناك صوت صراخ بداخل جسده أسمعه ويزداد قوة وحدة وفجأة، يفتح فمه علي أقصى اتساع حتى كاد ينشق الجلد ويخرج الصوت صرخات علي شكل موجات مرئية تصطدم بباب السكريتير ويمتصها بقوه بعدها يفتح الباب إلكترونياً ويدخل داخل الحائط من الجانب..

يتصرف الأستاذ سامي عرقاً غزيراً ويبدأ جسده في الحركة من جديد والعودة الطبيعية وبدأ يحذثي "الآن نستطيع الدخول للأستاذ مدحت" ..

أقول في نفسي "هل سأراه برأسين وثمانين أطراف ويرقص برشاقة ليكمل سلسلة الإثارة الجنونية في (فain أورجن).."

اكتفي بالرد على الموظف "حسناً.." وبداء من الآن سأكون بارداً ودبلوماسياً ثقيلاً برساوة فهؤلاء المجانين يحتاجون للتعامل

و سوسة من الشاشة

بحكمة وكامل التركيز للحظة نشاطهم وتصرفاتهم لتفسيرها حينما يأذن القدر..

سامي يحدثني "تفضل بالدخول الآن.. الأستاذ مدحت بانتظارك" ..

- علي "هل سأدخل وحدي؟!"

- أسمع صوت ضحكة عالية تأتي من الداخل ويرد الصوت

"اطمئن وادخل.. أنت في أمان"

ينصرف الأستاذ سامي ليغيب في الظلام الدامس بعيداً عن المكتب.. ربما ذهب ليشحن سحره أو يزيد جنوناً إضافياً من أجل مواكبة الحداثة في المؤسسة.. ما سمعت ولا رأيت طيلة حياتي عن موظف علاقات عامة بهذا الأسلوب والشكل من قبل حتى لم أر هذا النوع من الجنون مع السحر... أنا في عالم ما وراء الطبيعة...

- يتحدث الصوت مجدداً من الداخل "ألم تنؤ الدخول بعد؟!..."

- علي "عفواً سيد.. أنا قادم"

- الصوت وهو يضحك "أقبل.. أقبل يا عظيم المستقبل".

أدخل بحذر وترقب شديد فقد يكون صاحب الصوت أشد جنوناً مما رأيت من البقية.. المكان ليس مظلماً وإنما الضوء خافت في بداية الطرقة الطويلة ويزداد في السطوع كلما تقدمت وأحاول تدقيق النظر من أعلى لأرى تفاصيل ذلك الشخص الجالس على مكتب واقعي المنظر ليس فيه شيءٌ من الغرابة أو تطور غريب للأطوار مثلما رأيت، وهذا لا يعني أنه قديم أو عادي، بل أنيق وعلى أحدث صيحة من ديكور المكاتب الفخمة المهم أنه في حيز الواقع والعاصر ولا يدعو للقلق.. حوائط مقرعة ملصق ببورتها شعار الشركة (مربع يخرج منه موجات) وملصق بانتظام فازات خضراء كروية الشكل يخرج منها ورود زاهية الألوان منها الأحمر والأصفر

واللبني والبنفسجي وينبعث منها روانح ركية مختلفة لكل منها أثر إيجابي على النفس، منها ما يشعرك بالراحة النفسية وأخرى بالتفاؤل وثالثة بالطموح.. وتشترك جميعها في بعث الجمال في القلوب وانشراحها.. فعلاً أزالت عن همي الكثير وهذا روعي لكن إثارتي لم تهدأ بعد.. أريد رؤية المزيد ومعرفة تفاصيل التفاصيل، أنا مبهور بكل شيء في هذا الشركة.. سأناضل من أجل التسويق والإثارة..

أزداد ثقة بنفسي كل مدى وأتماسك بصلابة.. أتقدم وأقترب من سكرتير المكتب الجالس تحت الإضاءة الخافتة ويبدو أنه مبتسם لكن ملامحه غير واضحة.. ولما كان الفاصل بيوني وبينه يقرب الخمسة أمتار فرقع إصبعه الوسطي مع الإبهام فتشتد الإضاءة وتظهر معالم كل شيء..

أرى أمامي رجل خمسيني بشوش الوجه بشعر أبيض ناصع كأنه متعمد شدة تبييضه بصبغة وعينيه زرقاء ولامحه وسيمة وبدلته أنيقة لونها رمادي داكن على ياقتها نجوم فضية صغيرة تزيد من الكاريزما والكرافات مرصعة بالماضي النقى باهظ الثمن لأنه من اهتماماتي لذلك أعرف مقداره جيداً..

- يبتسם الرجل ابتسامة مريحة ويصافحني متحدثاً "أهلاً وسهلاً تفضل بالجلوس أستاذ على.."

أجلس بكل ثقة وثبات وأرسم أنا الآخر ابتسامة طيبة جميلة..

- السكرتير "كيف الأحوال أستاذ على؟ آمل أن تكون سعيداً حاضراً ومستقبلاً بالأشخاص والمكان في هذه الشركة الحاضنة

للفائق موهب مهنة الإعلام أمثالك أيها العملاق المبتدئ..."

- يستكمل "أنا مدحت سلامي الذي حدثتك في الهاتف صباحاً.. اسمع جيداً ما أقوله لك.. أعلم جيداً كم الأسئلة والاستفسارات التي تريد معرفتها من كثرة ما رأيته من أمور غريبة

منذ دخولك باب المؤسسة.. سأجيب على كل شيء بالتفصيل وسترى مدى عظمة هذا الكيان المرموق الذي سيتشرف بانضمامك له.."

- على "تشرفت كثيراً بمقابلتك أستاذ مدحت.. لكن عفواً هل تم قبولي دون استكمال بقية الاختبارات؟!"
- مدحت "ما كان ليتم قبولك إلا باستيفاء كل الاختبارات وانت اجترتها بنجاح رائع.."
- على "كيف ذلك؟!"
- يبتسם مدحت ابتسامة راقية "دعني أوفر علىَّ وعليك الوقت لأنَّه ثمين جداً خصوصاً لمثلي ومثلك.. أولاًَ هذه الشركة بكامل فروعها من مختلف أنحاء العالم ملك لرجل الأعمال الأمريكي الملياردير (ايريك ميرداد) وإن كان هناك بعض الأسهم لهيئات وأفراد آخرين فهي نسبة بسيطة.. هذا الرجل موهوب جداً لديه كم هائل من الإمكانيات المهمولة لبناء كيان عملاق مثل (فайн أورجن) ولديه قدرة عجيبة في الإدارة و اختيار الكفاءات من مختلف المتخصصين في مجالات الإعلام والصحافة كما يملك شركات أخرى مختلفة المجالات مثل العقارات والفندقة.. وأنت يا علي بمجرد أن قرأ الذباب الآلي قدرتك الذهنية وجدها مناسبة تماماً لمعايير الكفاءة المطلوبة للشركة.. وإليك سر التطور الغريب.. يوجد معمل بحث علمي متقدم في مقر الشركة الرئيسي في نيويورك يقوم كل فترة قصيرة بإخراج مبتكرات جديدة في الإلكترونيات ووسائل الاتصال والبث والمنظومة كل حتى أنَّ أساليب الحوار والإلقاء التي يحترف بها الإعلامي لديه مراحل تطوير لنقدمه بشكل مختلف وأكثر تأثيراً لمزيد من المتابعين والمشتريkin.. إنها مؤسسة أشبه بخلية النحل.. لا تقف عن العمل المنظم والتطوير المستمر".

و سوسة من الشاشة

- علي " يعجبني هذا الحديث جداً.. لكن لم أر في حياتي تطوراً غريباً للأطوار مثلما رأيت.. ومنتظر من حضرتك فك شفرات معقدة في عقلي عن التفاصيل التي أذهلتني ".
- مدحت يضحك "تعود.. أيها الشاب الطموح هل الغرابة والأفكار والتطبيقات المجنونة طالما أن الشركة لها علاقة بالموهوب ايريك ميرداد"
- علي" وأين اختفي زملائي الذين تقدموا معي ؟ "
- مدحت" زملاؤك تم رفضهم وخرجوا من مقر الشركة تماماً "
- علي" لكنني لم أرهم وهم يذهبون.."
- مدحت " الكلام بالتفاصيل في هذه الأمور يفسد متعة العمل والانطلاق المهني.. ركز فيما هو قادم أضمن وأكثر نفعاً لك.. لقد تم قبولك وأصبحت أحد الموظفين في الشركة اتبع فقط التعليمات وما يقال لك ودعك مما لا يخصك.. زملاؤك رفضوا وذهبوا وكفي.." ..
- علي" حسناً.. فهمت.."
- يصمت مدحت فجأة ويبعد أنه ذهب من وعيه معي لعالم آخر وهو في نفس المكان.. عيناه توحى بذلك فهو ينظر بشرود فظيع وذبول.. ومرة واحدة يحرك يديه سريعاً ويطرق منضدة المكتب فيظهر من الخلف رجلان ذوا بدل سوداء أنيقة مربية بها خطوط زرقاء رفيعة والجذاب فعلاً بهم عيونهم المضاءة باللون الأزرق كلها وهذا مخيف حقاً بجانب الجاذبية كما أستطيع أن أرى قلبيهما وهما ينبعسان أمامي لأنهما واضحان جداً كأن جلدي صدريهما مفتوحين.. نعم فهو شفاف لهذه الدرجة...

ينظر إلى الثلاثة بتحقيق مخيف حينها تدافعت في قلبي الرغبة الشديدة في الهروب فقلت في نفسي أن كل ما فات من مراحل من الدخول فكان هين وسهلاً، مقارنة بهذا الموقف الساخن!

يجب علىَّ أن أهرب لكن كيف؟! أنا لا أعرف أين اختفى الباب الذي دخلت منه؟! نظرت ورأيَّ لم أره.. حتى لو كان موجوداً فأنا لن أحق في إتمام عملية الفرار.. فهل من المعقول أن شركة كهذه لن تأخذ ما أفكَّر فيه في الحسبان بعد هذا الكم من التطور الفظيع؟! هناك إضافة أخرى أشد توتراً ورعباً.. أشعر بتنميل في ساقِي والآلام متوضطة في كل عظام جسدي كما أن تركيزي ووعيي بدأ يقل ويضعف.. أنا خائف جداً فلتتساعدني يا الله...

ويقطع الصمت السائد كلمة واحدة من فم الأستاذ مدحت "الآن".." ذلك الأمر الموجه للرجلين الذين زاد بريق عينيهما الزرقاءين وبناحية عكسية. أشعر بدوران شديد وخفق في الوعي حتى سقطت على الأرض لكنني ما زلت أشعر إلى حد ما ببنيتي وأأنني ما زلت على قيد الحياة..

تمر حوالي دقيقة وأنا في هذا الإعياء.. أسمع أصوات صاحبة حولي وبذلت أشعر بتحسن سريع في حالتي الضعيفة.. أليس هذا غريب؟ أيتها الشركة المجنونة إن كنتم تريدون قتلي أو تسميمِي؟

فافعلوا، لكن لا تدفعوني دفعاً إلى الجنون!

حسناً.. حسناً.. سأتعامل بحكمة ورشد قدر المستطاع وأراود هؤلاء المجانين واحداً تلو الآخر.. لقد استعدت وعيي بالكامل وصحتي منعشة وعالية..

أفتح عيني وأنهض سريعاً.. أنظر حولي.. لا أرى الأستاذ مدحت ولا الرجلين ذوي العينين البراقتين الزرقاءين.. بل أرى ما هو أكثر عجباً؟ أرى موظفين يكذبون كلَّا منهم في عمله وإن كان غريباً متظوراً مذهلاً.. على بعد خطوات أرى ذلك المهندس (المخترع) الذي في

و سوسة من الشاشة

الخمسينات من عمره المنكب على مجهر يتفحص شيئاً دقيقاً جداً على الشريحة الزجاجية كما يرتدي خوذة يتدلّى منها أسلاك رفيعة متصلة بذاك الشيء الدقيق..

ظننت كل تركيزه فيما يعمل لكنه التفت لي وناداني "أقبل يا أستاذ على بسرعة.. الوقت ضيق للغاية.." ..

أنا أحب المغامرة... هيا بكل شغف على هذا المهندس المذهل.. لكنني أسيّر في حذر.. أقف أمامه فيننظر إلى مبتسماً قائلاً "أنا من أقوم ببرمجة عقل الذباب الآلي الذي أول من قابلته في رحلتك المثيرة داخل فاين أورجن.. كما ترى مخي يتصل إلكترونياً بالمخ الاصطناعي لهذه الذبابية ليقوم بتجذيّته بقدرات العقل البشري.. فكما تعلم أدمغتنا البشرية معقدة للغاية ومحاولة تطويّعها لإكساب جزء منها للعقل الإلكتروني أمر أكثر تعقيداً لأنك تجاري هبة فريدة ميز الله بها الإنسان.. طبعاً لا أشرح لك التفاصيل الدقيقة لأنها تحتاج لأوقات ودراسات يكفي فقط أن تفهم معنى أن تكون هناك ذبابية آلية تمتلك قدرات من العقل البشري الذي على تواصل معها أثناء خدمة عملها.. "

يندهش علي أكثر ويعلق "ماذا تقصد سيدى" علي تواصل معها أثناء خدمة عملها؟" ..

يبيتسن المهندس الخمسيني "كنت منتظرة هذا السؤال النببيه.." يستكمل المهندس "انظر تجاه هذا الحائط.."

أنظر فأجد حائطاً على جانبيه بعض المعدات والأجهزة المعملية لا أعرف استخداماتها لكن تبدو ثروة علمية ومادية.. شكلها باهظ جداً وفائق التطور وهذا المعهود أصلاً على شركة فاين أورجن.. أحدث نفسي "هذا حائط.. أين إجابة سؤالي أيها المخترع العبرى؟! (لن أقول عليك مجنون لأنك رجل عظيم تفعل شيئاً

رائعاً، لك الاحترام كله لكنك في شركة مجنونة أيها العاقل
الرزين)..".

يصفق المهندس بشكل طبيعي أي ليس فيه ما يدعو للجنون..
يفتح الحائط لأرى مشهدآً مذهلاً..!

هناك أناس يرتدون بدلات بيضاء هذه المرة، ليست سوداء كما
رأيت من قبل.. يجلسون على كراسٍ مبطنة من الجلد الصناعي
الأسود منتفخة من الداخل بالهواء.. يرتدي كل واحد منهم خوذة
شفافة مثل التي لاحظتها على رأس المخترع لكنها متصلة بأسلاك
أكثر وتصاعد وتدخل إلى السقف الذي عبارة عن كرة عملاقة
برتقالية اللون بها الذباب الآلي الذي يبدو في حالة نشاط وفوران
طاقة..

- يفسر المخترع ما أرى "كما ترى يا أستاذ علي.. هؤلاء
الموظفين يتلقون تدريبات مستمرة للجلوس على هذا الكرسي
لممارسة عملية (امتزاج العقل البشري بالعقل الإلكتروني
للذباب).. عقل الموظف قادر على مد إشارات ذهنية لما يقرب
الألف ذبابة في المتوسط لتكون الذبابة الواحدة قادرة على القيام
 بالأعمال والمهامات التي تسند إليها مثل قراءة الحالة الذهنية
للدماغ البشري مثلما حدث معك ومع زملائك.. أي أن الموظف
يعطي قوة ذهنية للذبابة وهي تستخدمها.. وكما ترى أستاذ علي
الذباب عندما يمد بالطاقة الذهنية الأصلية ينشط ويزداد توهج
عينيه الدقيقتين الحمراوين كأنه سعيد بما اكتسبه لأنه مبرمج على
ذلك.. وأما عن سبب اللون البرتقالي لكرة السقف الضخمة لأن
بدوره يعكس الإشارات المتسرية الساقطة من جسم الاستقبال في
الذبابة حيث أن تلك الأسلاك تأخذ الطاقة الذهنية من المخ
البشري وتحوله لإشارات كهربية عندما تتدخل الكرة البرتقالية...

"

يرد علي متشوقاً " وهل هذه الممارسات تضر الموظفين؟!"

يضحك المخترع ضحك هستيري مع أن السؤال لا يسبب كل هذا الضحك ولا أتعجب كثيراً لأن طالما الشركة مجنونة فستوظف مجانين للعمل فيها وهذا منطقي!

يتوقف المهندس المجنون عن الضحك.. لا أحد يلومني في اتهامي له بالجنون لأنه حقيقة وواقع مفروض..

- ينظر إلي بحده ويرد" لو عرفت كل التفاصيل في مجالنا فلن تصبح إعلامياً ممارساً لمهنتك حتى نهاية حياتك لأن الوقت لن يسعك لذلك.. هؤلاء الموظفون يتدرّبون على تلك الممارسة الذهنية خمس سنوات متواصلة (١٨ ساعة لكل يوم) وكثير منهم يتلقّطون بالفشل خلال هذه الفترة ويبداون من جديد وهكذا حتى يتمكنوا من الهدف في النهاية إن نجحوا.. إذا الصفوّة منهم من هم أمامك وبالتالي فأجسادهم وكامل أعضائهم مستعدّين لهذه المهمة بدون أضرار ولو تخلّل لهم بعض من التعب والإعياء فهذا شيء منطقي وطبيعي مثل الإرهاق من أي عمل استمر لفترة طويلة.."

يضحك المهندس مجدداً وهذه المرة أنا أصلّاً لم أتكلّم أو أعلق بل هو من تلقاء نفسه يطلق العنان لجنونه ويصمت فجأة مرة أخرى وينظر إلي مبتسماً بوجهه المشع ذكاءً..

- ويحدثني.."الآن.. انتهى دوري معك.. يجب أن تذهب للقسم التالي..".

تغلق الإضاءة في المكان ولا شيء مضيء سوى الكرة البرتقالية زاهية اللون جميلة المنظر توحى بروعة العلم والتطور لكنه أي علم وأي تطور؟ إنها أشياء لم أرها في حياتي من قبل، رأيت البعض

و سوسة من الشاشة

منها في أفلام الخيال العلمي.. أنتم عظماء اعضاء (فain أورجن)
بكل صدق حتى لو كنتم أجن المجانين!

أدق النظر في اللحظات الأخيرة التي أرى فيها الكرة البرتقالية
الضخمة أرى الذباب بداخلها يزيد من أزيزه فيبدو أنه اكتسب
الطاقة الكافية وحان وقت تفعيل مهماته.. الذباب ينبعث منه
لون أزرق براق يعطي منظراً جميلاً مع اللون البرتقالي للكرة ومع
ظلام بقية المكان، أشعر أنني في الفضاء خارج حدود كوكب
الأرض بمتلاين الكيلومترات وكأني واقف على كوكب آخر فيه ما
لذ و طاب من الغرائب الطريفة..

تظهر فتحة في نصف كرة السقف ويخرج الذباب تباعاً بلونه
الأزرق الزاهي وتتوزع المجموعات في اتجاهات مختلفة وتذهب
بعيداً في الظلام حتى تختفي فهي ذاهبة إلى مهامها الرسمية بعدما
تلقت جلسة إشارات ذهنية من بشر حقيقين..

أنا لا أتحرك بل مكاني نفسه يتحرك وسط هذا الظلام.. فكرة
السقف البرتقالي أراها تتزحزح من مستوى الرؤية بسرعة حتى
أصبحت من بعيد نقطة برتقالية وسط فضاء مظلم ليس موحشاً
على العكس، إنه مشوق وفيه الفرحة بآلف فرحة لأنك ترى في كل
مرحلة ما لم تره العين من قبل.. أنا محظوظ حقاً..

والآن سواد ولا صوت ولا حركة ولا شيء يأتي من قريب ولا بعيد
أنا ثم أنا واقف كعاشر سبيل أنتظر هداية أو بداية مرحلة جديدة..

- ثانية واحدة.. فليصمت الجميع.. ألم تسمعوا " تك ..
تك .. تك ؟" أنا دyi بصوت عالٍ "هل هناك أحداً هنا؟" ..

- يا جماعة أقسم لكم هناك أحد ما يفرقع أصابعه قرب
أذني.. أتكلم مجدداً "يا صاحب الصوت بالله عليك لا تفزعني إذا
كنت موجود فاظهر أمامي بلا رعب.."

و سوسة من الشاشة

- يرد الصوت ضاحكاً "يا صديقي أنا لا أفرعك.. كيف أفرع صديقي الجديد؟!"

تردد فرقعة الصوت في أذني مع زيادة ضربات قلبي فأنا خائف متوتر لا أعرف كيف سيصير الأمر؟! أشعر بأشخاص يقفزون من أمامي وخلفي وعن يميني وشمالي وفي كل الاتجاهات حتى تخيلت أنني على مسرح علامة فنانين يتراقصون باحترافية وطبعاً بكل جنون!

- أصبح بصوت أعلى "فليقف الجميع واحترموني.. هذه ليست طريقة فيها حسن استقبال.. أنتم ترعبون ضيوفكم وتنظرون أنكم تفعلوا الخير.. أنتم مجانيين لكم.." .

- يرد صوت طفولي بدبليوماسيه "عيي عليك أيها الزميل الجديد.. لن أقول ضيف لأنك أصلاً من أهل المكان.. نحن بالعكس تماماً، إننا سعداء بك ونرحب بقدومك المشرف لنا.. هذه طريقتنا في الاستقبال تعلمناها من سابقينا وكذلك تعلم الأسلاف من أسلافهم.. يجب أن تتعلم كيف تتقبل ثقافة الآخر أستاذ علي.." .

- يرد علي "حسناً، إذا كان من عاداتكم إزعاج الضيف فأنا لم أعد مفروعاً وإن كانت طريقة المحاورة في الظلام الدامس لفهم بعضنا البعض فأنا أحاو و وبالتالي أكيد سأصل لنتيجة مجده ووقتها سأكون مجنوناً وسط ثلاثة من المجانيين المرموقين.." .

أسمع أصوات ضحكات عالية تتتصاعد وتقوى.. أقول في نفسي "هل حقاً أيها القوم تحبون كلمة (مجانيين وتضحكون عليها)؟! أنتم مجانيين ظرفاء.." ..

في لمح البصر أرى أصوات شديدة أمام عيني التي لا أستطيع أن أرى بها من شدة تركيز الضوء.. الأمر لم يستغرق كثيراً كي أرى بوضوح.. بالفعل بدأ ملامح المكان والأشخاص تظهر..

و سوسة من الشاشة

فقرة ثانية جديدة من الدوامة التي دخلت فيها بواسطة الأستاذ محدث العجيب..

أرى هؤلاء الموظفين ذوي الببل السوداء الذين كانت تنبعث من أياديهم الشبكة الزرقاء ذات النقاط الملونة.. وبالنسبة للمكان فهو عبارة عن حوائط غير منتظمة الشكل أشبه بالصخور الملساء بها خطوط زرقاء تسير في اتجاهات واحدة بسرعة فائقة تشعر من يركز معها بالدوار والانزعاج البصري وعلى مرمي البصر أرى كرات ضخمة شفافة مختلفة الأحجام وعدد الخيوط الملونة بها مع اختلاف السمك أيضاً.. ألاحظ على الموظفين شيء من الرفاهية والمزاج الراقي غير الذين رأيتهم في جدية تامة وانتظام كأنهم في حالة حرب وتنافس.. هذا أكثر ما كنت أريد معرفته حقاً.. هيا هيا أريد التفسير..

- أين ذاك الصوت الطفولي المحترم الذي أعطاني درساً في تقبل ثقافة الآخرين؟ أين هو لأنقبله؟

ويا ليتني لم أتمنّ ما قلته فيها صوت بصراخ عالٍ يهبط من الأعلى بسرعة جنونية ليقف أمامي.. وهذا فزع آخر بل ثقافة آخرين إن صح التعبير..

وجه رجل أربعيني بشوش فيه سماحة الأطفال لا يظهر عليه أي ملامح للشقاء وقصير وهزيل.. للحق عندما أتمعن في النظر إليه أرتاح نفسياً وينشرح صدرني ويضخ قلبي الدم بكل حيوية وسرور.. إذا فهو الشخص الذي كان يحدثني في الظلام ويصفق ويعطيني الدرس.. من يسمع منه في الظلام يكره ويود لو تطاول يده عليه لقلة ذوقه عكس ما أرى تماماً من طلاقة الوجه..

- يتحدث سميح الوجه* "أهلاً وسهلاً أستاذ علي معك المحرر (نور الدين هشام) أنا رفيقك في المرحلة الثانية من رحلتك

و سوسة من الشاشة

في عمق أسرار شركة (فاین اورجن).. طاب المكان بك أيها الإعلامي صاعد النجومية.."

أنظر إليه دون أن أتكلم لبعض الثواني متأملاً فيه أكثر متفحصاً البدلة السوداء التي يرتديها فأول مرة أراها عن قرب فيتهيأ لي أنني سأري سحر فيه أو شيء خارق للطبيعة مثل بدل الأبطال الخارقين وأمعن النظر أيضاً في المكان الذي أرهق ذهني من شدة التركيز مع الخطوط التي تمر في الحوائط بسرعة فائقة..

- يلحقني الموظف اللطيف قبل أن أنطق شيئاً وله الحق لأنني تأخرت في الرد ويدعثني "لا داعي للقلق ستعتاد على هذا المكان الجميل الأنيق بكل تفاصيله.. كتنا في أول أيامنا فيه أصابنا الذهول بل الخوف والقلق الزائد ولا أخفي عليك سترني في خلال وظيفتك معنا الأشد جنوناً وغرابة بعيدة حتى عن أذهان مؤلفي الخيال العلمي.. فقط اعط الأمان وتعامل بانسيابية مع منظمة العمالق.."

- يرد عليّ هذه المرة مسرعاً "أنا فقط أريد البيان الواضح في كل ما هو أمامي لأنني بطبيعتي شراك وأرغب دائماً في الرد على استفسارات تضائق عقلي وتضغط على أعصابي.. وأنا شديد التفاؤل بك أستاذ (نور الدين).."

- يبتسם (نور الدين) ببراءة الأطفال ويرد "آمل أن أستحق هذا التقدير الجميل.."

- يتفاخر الموظف المهدب أكثر وترق عيناه وفجأة يتحدث بصوت مرتفع "والآن سأوريك ما لدى.." تظهر من قفي البدلة خوذة تغلف رأسه بها تصدر شحنات كهربية موجهة للملخ.. ويضغط بيده على منتصف الخوذة فتظهر شاشة من جهاز الهولوغرام الملصق بها..

أشاهد على الشاشة مجموعة من الذباب الآلي تقوم بالحديث السريع المتواصل ويظهر الكلام أسفل منتصف الشاشة.. كما تعرض صور متعددة لأماكن مختلفة وأحداث عالمية ومشكلات وقرارات وإلخ... أي الذباب يملي الأخبار التي تعرضها قنوات (فайн أورجن) صوت وصورة لكن بطريقة أغزر في المعلومات وسريعة من المذيع الذي يقرأ الخبر بالطريقة العادية الروتينية.. كل هذه المعلومات تشحذ ذهن الموظف بهيئة عميقة وأكثر ثبوتاً وتحليلياً..

- ينظر إلى نور الدين ويتسنم بترقب ويتحدث "والآن.. هذا أهـم ما يجب أن تعرفه في هذه المرحلة وهو كيفية صناعة الخبر بطريقة مؤثرة مشوقة للمشاهـد.. وهذا تخصص خاص جداً من فـain أورجن لأنـه ابتـكارـها وحدـها.. فقط أنـظر وراـقب.."

يقوم نور الدين بتحريك يده بحركات معينة وينسج من قفازيه والطبقة الجلدية للبدلة التي تغطي ذراعيه خيوط زرقاء سرعان ما تتشابك لتكون تلك الشبكة الزرقاء التي أثارت إعجابي عندما رأيتها في المرة الأولى وما زالت..

- يشرح لي نور الدين "هـذـين القفـازـين وبـاـقـي الـذرـاعـين المـغـطـيـن كـما تـرـى بـجـلـد الـبـدـلـة عـنـد تـحـريـكـهـما بـحـركـات مـدـرـوـسـة تـمـاثـل آـلـيـة المـخـ عـنـدـمـا تـعـرـض عـلـيـه الـبـيـانـات وـالـمـعـلـومـات لـيـحاـول تـحـلـيـلـها وـمـن ثـم فـهـمـهـا وـتـخـزـيـنـهـا وـالـتـصـرـف عـلـى أـسـاسـهـا فـي الـمـراـحـل الـمـتـقـدـمـة.. إـذـا أـنـا كـمـوـظـف أـقـوم بـتـلـك الـحـرـكـات الـتـي تـرـجـمـهـا أـجـهـزة دـقـيـقـة وـشـرـائـح إـلـكـتـرـوـنـيـة فـائـقـة الـحـسـاسـيـة وـالـتـطـوـر لـتـصـنـع مـا أـشـبـه بـالـعـصـارـة الـذـهـنـيـة الـتـي يـحـتـاجـهـا المـخـ وـيـتـشـبـع بـهـا وـمـن ثـم تـتـشـكـل الـأـفـكـارـ وـالـمـعـقـدـات وـدـوـافـعـ السـلـوكـ كـمـا ذـكـرـت.."

ينتفض نور الدين ويتألأً وجهـه وتنـشـدـ أـعـصـابـه كـأـنـه يـخـبـرـني أـسـرـارـ دـوـلـةـ عـظـمـيـ وـمـا زـلـتـ أـرـىـ عـرـوـقـ وـجـهـهـ تـنـفـرـ مـنـ فـورـانـ الدـمـ بـهـاـ..

على ماذا كل هذا القلق أيها الموظف المبجل؟! أنت لن تعطيني معلومات سرية بغير إرادتك ولم أجبرك على هذا على العكس من ذخولي إلى هنا والعجائب تأتي إلى دون أن أشقي في طلبها..

- بيتسم وجه نور الدين اللطيف ويتحدث بخجل "عفواً أستاذ علي فأنا خجول جداً أمام الغرباء أو دعني لا أقول غرباء بل الأصدقاء الجدد مثلك سيدتي.. كما تعلم الخجل الحميد سمة من طبيعة الأفضل الودودين".

- هذه المرة أصححك أنا بصوت مرتفع فربما أصابتني عدواني جنون من الأشخاص والمكان وأرد "وهل تعتقد أستاذ نور أنك فضيل ودود فقط؟! أنت قطعة سكر محللة بالعسل الفاخر.."

- يحرر وجه نور الدين أكثر ويشع ملتهباً من شدة الثناء عليه والخجل اللطيف ويرد "أنت صديق رائع جداً وفائق الذوق الرفيع.. شكرأ جزيلاً لك.."

- يعتدل الوجه الخجول إلى الجدية والحزم ويتحدث "حالياً سترى معي أستاذ علي عملية (صناعة الخبر) وهذه من أعقد العمليات التي يقوم بها موظفو الشركة".

في تلك الأثناء بدأت حالي النفسية والذهنية تتقبل هذا المستوى الفائق جداً من التطور وغرابة الأطوار أعتقد فعلاً أنني سأجد أسطورة نجاحي هنا..

يصفق نور الدين ثلث مرات باختلاف الإيقاع في كل مرة.. أشعر بزلزال من كل اتجاهات المكان.. الحوائط تنصهر وتصير مثل العجين الأزرق يتخلله خطوط بيضاء حتى الأرضية التي أقف عليها بدأت في الانصهار وساقي تغوص فيها.. أنا أغرق فعلياً!

رغم ذلك لا أشعر بتوتر كبير أو قلق زائد فأنا على يقين أنه مهما حدث فأنا في أمان فما سبق ورأيته من (فайн أورجن) منذ ذخولي من بوابة الشركة أعطاني مناعة حديدية لأي مغامرات مجنونة..

و سوسة من الشاشة

أتعلمون يا سادة صرت أعيش الجنون لأنه جدي طريف يضفي على الإنسان حلاوة في نفسيته تزويد في طاقته.. لن ألم أحداً بعد الآن لو اتهمني بالجنون لأنه ببساطة ليس تهمة بل نعمة ومعنى جميل..

ازداد في الغوص وسط العجينة الزرقاء بالخطوط البيضاء حتى أصبح كل جسمي فيها باستثناء رأسي وحقيقة أشعر بدغدغة وانتعاش ومساجات في جسدي تعطيني راحة وانسجاماً لذلك أنا راضٍ بأن أعيش لحظات في حالة غريبة الأطوار وجنون مريح! كما توجد رائحة زهور عطرية زكية باعثة للسعادة وانشراح الصدر وعلو الهمة.. ما أحلاك يا فاين أورجن!

- وفي وسط الانتعاش والمساج أتادي على نور الدين "أين أنت يا صاحب الوجه السمي؟ نور أين أنت يا صديقي؟"

في ثانية واحدة أجد نفسي غصتُ بالكامل داخل العجين واندفع ناحية القاع بفعل شخص يضع يده على كتفي.. التفت ورأي فأجد سميح الوجه (نور الدين) يرتدي نظارة زرقاء داكنة وخوذة وبدلته الأنثيقية التي بها آلاتي تعمل كصواريخ للدفع ذات الشكل المسطح وصغيرة في حجم عقلتين من إصبع الإنسان وملتصقة إحداها على الكتف الأيسر والأخرى على الأيمن.. على الرغم من صغر الحجم لكنها تعمل بكفاءة وقوة كبيرة.. ألاحظ على نور الدين أن نصف وجهه من الأسفل به ملامح صارخة من الجدية والحزن لتنفيذ المهمة التي لا أعرفها حتى الآن..

نور الدين بري ولطيف وفيه أشياء كثيرة من الأطفال في طريقة كلامه وأسلوبه لكنه رجل قوي وحازم ولديه أولويات جدية لتنفيذ ما يطلب منه حتى لو تداع الأمر لأن يصير مجنون! فهذا أكيد سيسير كبار مسئولي فاين أورجن..

و سوسة من الشاشة

مازلنا نغوص بعمق كبير داخل العجين الذي أصبحليناً لدرجة سيولة الماء كما أنه نقي إلى حد ما مما يتيح الرؤية على مري البصر لكن بخلفية زرقاء خفيفة اللون.. وبالنسبة للخطوط البيضاء انفصلت عن العجين وصارت ثقيلة وتتهاوي للقاع فكتافتها أكبر من العجين المسال..

بدأت قوة الاندفاع تقل شيئاً فشيئاً مع قرب وضوح أضواء ساطعة متعددة الألوان من الأصفر والأخضر والأزرق والبنفسجي وغيرها في القاع وبنيات بيضاوية الشكل بها شيء يتحرك بداخلها لكنها غير واضحة ويطلق منها نور صاخب على دفعات الفاصل بينها مقدار ٣ ثوان وأخيراً

- تحدث نور الدين "ستري بعد لحظات ما لم تره من قبل من الذهول والدهشة.. أنت في مغامرة أسطورية أستاذ علي.." أبتسם له بجانب وجهي الذي أستطيع أن أراه به ولا أعلق أو أسأل عن شيء لأنني على يقين أنني سأعرف السبب فهذا ما تعودت عليه من فاين أورجن أن يجن جنوني ثم أعرف السبب..

لقد وصلنا للقاع وهبطنا واقفين عليه وأول شيء الأرضية أشبه بالچيلي ولونها أحمر خفيف وبها خطوط ضوئية برتقالية قليلة وطويلة.. يرفع نور يده من على كتفه ويتقدّم أمامي وينظر إلى بعدهما أزاح نظارته الزرقاء والخوذة التي دخلت في البدلة..

- ويتحدث "أعلم أستاذ علي أن ما تراه في هذه المرحلة أم المراحل كلها فيها اللمسة السحرية المميزة لفاين أورجن وهي البنية الأساسية لتميّنا.." ..

صحيح أن المكان به أضواء زاهية جميلة من لون الأرضية الأحمر والخطوط البرتقالية بها وينبعث، ألون صفراء وخضراء وزرقاء وبنفسجي وغيرها من البنيات البيضاوية رغم كل هذا.. المكان غير واضح الرؤية بشكل كامل خصوصاً الأشياء التي تتحرك بفرك

مستمر داخل الشكل البيضاوي وهذا هو المثير في المكان.. أنا فعلاً في رحلة من عالم غريب طريف غير ممل إطلاقاً به ما لذ و طاب من شحنات جنونية من أحداث ومناظر تزيد فضولك و حبك للغرابة والغموض.. وأرجع مرة أخرى وأقول هل هذا العالم فعلاً حقيقي؟! هل أنا في حلم طويل؟! فربما ما زلت نائماً على سريري في الشقة المستأجرة بالجية و سرحت من فرط الخيال وأحلام اليقظة و غوصت في نوم هنيء متأثراً بمهنة الإعلام لذلك تكون هذا العالم في عقلي الباطن.. كل هذه احتمالات لكن اليقين فعلاً هو أنني مستمتع جداً به و فعلاً أريد العمل في فاين أورجن..

- يتحدث نور الدين "هيا لبداية تفعيل المرحلة الأكثر إثارة"

يخرج نور من جيب بالبدلة عدة شفرات فضية اللون و يضرب بحذائه الأسود بقوة على الأرض فينبعث شرذ أزرق منه و يضاء النعل بذات اللون.. الضربة أحدثت اضطراب وإثارة في شحنات البيئة الحاضنة للشحنات الرئيسية المستخدمة في عمليات التأثير من المتابعين والتأثير عليهم..

قبل الخطوة التالية يتحدث نور إلى على "كماترى أستاذ على هذه الشفرات الفضية بها شحنات من الطاقة الذهنية والنفسية لمتابعينا على مختلف منصاتنا وقنواتنا.. فهذه الشفرات لها القدرة على اجتذاب ما يدور في ذهن مشاهد شاشتنا وما يجول في نفسيته ليتم تسجيلها بملف على مخزن البيانات على تطبيق في النظام الإلكتروني في الشركة لصنع محتوى ثقافي وإخباري أو غيره يليق بعقلية المتلقي واستيعاب المحتوى وبالتالي قوة التأثير عليه.."

يستكمل نور قائلاً "هذه الشفرات الفضية قابلة للتجزأة لأجسام صغيرة جداً والجزء الواحد تحمله الذبابة الآلية على سطح جسدها و تجوب ما حول المشاهد لتلتقي الشفرة نوعي الطاقة

منه.. ومن ثم يتم إرسال البيانات إلى مراكز فائقة الاستقبال والتحليل بالشركة عندها يبدأ في ترجمتها موظفي فك الشفرات الذين رأيتمهم يرتدون البدل السوداء ويقومون بحركات بأذرumentهم وأيديهم حتى تتكون الشبكة الزرقاء التي تمثل البنية الذهنية للمشاهد وما تحتويه الشبكة من نقاط ثلاثة ملونة بالأحمر والأصفر والأخضر يمثل قضايا واعتقادات مختلفة من الدين ووجهات النظر في الحياة وغيرها من كل الأمور التي يحيا فيها الإنسان بأيامه.. بعد تكون الشبكة بنقاطها يتم وضعها في الكرة البيضاوية (الكرة الشفافة التي ذكرت) تسمى "المدفع الذهني والنفسي" عندها يتم إنتاج الشحنات المطلوبة على شكل خيوط ضوئية كما رأيت تختلف في طولها وسمكها ولونها التي ترتبط ببطاقات الإعلامي الموظف ليقوم بتحويلها إلى أفكار موجهة بقناعات مميزة لإشاعز ذهن ونفسية المترقب.. وهذا الإعلامي يمضي فترات من التدريب المرهق لت تكون عنده مهارة تفعيل تلك الخيوط وتحويلها لقناعات فكرية.. وبالتأكيد ليس أي موظف يصل لتلك الحالة الفذة.. فقط القليل من القلة"

أسمع كل هذا ودماغي تضخ الدورة الدموية فيه بأقصى قوة فلقد وصلت لحالة راقية جداً من نشوة السعادة الفكرية وعجزت إعجاباً أمام هذا التطور الهائل.. فاين أورجن ما أعجبك؟! أنت شركة قلبي وعقلي.. أسأل نفسي الآن هل تتقبليني أن أكون إعلامياً مذيعاً بك؟! هل أليق بهذا الشرف؟ هل أستطيع أن أكون مؤثراً على قلوب الملايين؟ ستجيب الأيام عن كل سؤال كان في الماضي عجب وتصير الإجابة مستقبلاً واقعاً معلماً..

يبتسم إلى نور الدين ببراءته بأنه قرأ أفكاري ويحدثني "لا تقلق على كيفية وصولك لهذا المنصب المهني الإعلامي الرفيع.. غيرك وصل ومضى في الطريق يعلو ويعلو.. غيرك مثل.. ومثلك مثل الذي

بعدك.. إذا الكل واصل طالما العزيمة جاهزة مشتعلة والمجهود دقيق الصحة والتركيز.. كما أن راعيتك فاين أورجن لن تركك أبداً طالما أنك معها.."

نقترب تجاه الأشكال البيضاوية لأن بها ما يزيد فضولي جداً بالشيء الذي يتحرك بفرك داخله..

أمعقول ما أراه؟! هل هذه أشباح أو جن فما أشاهده جسم ضبابي قريب الشكل من جسم الإنسان مع اختلاف حجم الرأس الكبيرة والعين المتسعة جداً..

كل جسم في كل حاوية له لون مختلف كما هيئه الجسم الضبابي نفسه مختلف في الشكل.. فمنه ما هو سمين وآخر نحيف طويل وما هو على شكل البالون والمعين والمستطيل وأشكال هندسية مختلفة منتظمة وغير ذلك..

تتحرك الأجسام داخل الأشكال البيضاوية مختلفة أيضاً عن بعضها سريع عشوائي وآخر بطيء بانتظام ومنها ما يفت على أجزاء صغيرة وتختلف في الفراغ باتجاهات يبدو أنها مخططة ثم تتجمع في وهلة وهكذا تتم إعادة العملية مرة أخرى..

الحركات والأجسام كثيرة ومتعددة وعلى امتداد تلك الساحة الكبيرة التي أقف فيها أنا نور الدين ومع كل نشاط حركي يطلق شرراً ذي لون مختلف عن غيره من الأجسام الأخرى..

يصرخ نور الدين مازحاً كالمهرج ويقول "لا شك أنك خفت في البداية واعتقدت أن الشركة تحضر الجان والأشباح.. هذا ليس عيباً عليك إنما من حبك لأن ما رأيته يستدعي ذلك من العفوية التلقائية.. لكنني أطمأنك الشركة ليست مرعبة وإنما تطورها فائق

للغاية يضطرب القلوب لكن سرعان ما تتجمل به وتألف عليه.." ثم يضحك بهيستيريا المجانين وهذا ما أخافني في الحقيقة فأنا

أشعر أنني أمام الجوكروسيمارس لعبة القتل مع.. صحيح أنني

متشوق جداً للعمل في هذا الصرح لكن الغموض والإثارة يشتركان في تخويفي فيما هو قادم.. لكنها مغامرة ومن طبائع المغامرات المخاطرة حتى لو كانت على حساب حياة الفرد فهذه هي المتعة في حد ذاتها أن تفعل ما يحتمل أن يؤذيك وتتفاداه قدر الاستطاعة لتفوز بالعبور للمرحلة التالية وهكذا حتى تصير بطلاً مميزاً في النهاية فائزًا بحياتك وبالشيء الذي غامرت بسببه سواء مادي أو معنوي.. إذ لم أكن إعلامي مغامراً فلن أكون ناجحاً أبداً.. فهيا لكل ما يثير العجب والغرابة من فاين أورجن..

ما زال نور الدين غارقاً في الضحك.. فعلاً هو مجنون بأعلى المستويات..

- أقاطع ضحكه قائلاً "ألا يكفي هذا.. ألم تشرح لي كينونة هؤلاء الأشباح؟ فأنا جائع لشرحك.."

- يرث نور الدين في الأرض من شدة الضحك الذي ارتفع أكثر عندما سمع الجملة الأخيرة ويرد "كفى يا أستاذ أنت ستميتي من شدة الضحك.. كلامك يدغدغ قلبي و يجعلني مجنوناً بالضحك...".

- على "إذا أنت تعلم أنك في وضعية المجنون.. فلتتحكم نفسك وعد إلى طبيعتك فالوقت غالٍ وثمين ولا نريد أن يضيع جزء منه هباءً.. أعتقد أن أهمية الوقت لها مكانة خاصة في فاين أورجن وأنت تهدرها الآن نور الدين..".

يقف نور عن الضحك الهيستيري وقد دمعت عيناه بغزارة كأنه يبكي بحرقة.. تسيل الدموع وتهبط من خديه على الأرض الجيلاتينية الحمراء وعندما تصطدم بالأرض يطلق مكان التماس شرراً نارياً أحمر بوميض قوي حتى أن طوله وصل إلى مستوى عيني مما سبب الوجع لها..

و سوسة من الشاشة

ينظر إلى نور بعين متعددة مليئة بكثير من المعلومات ويتحدث "ما تراه أستاذ علي هو الفكرة التي تتشكل على الفرد لتأثير عليه فيتشبع بها.. دعني أوضح لك.. أنظر إلى الكرة الأولى".

لقد أصبح نور الدين جاداً فعلاً إذا يجب سماع كلامه.. أنظر إلى الكرة الأولى فأجد ذلك الجسم الضبابي أحمر اللون وأشبه بالبالون الكبير الذي ينقبض وينبسط..

يوضح نور الدين قائلاً "ما تراه أمامك هو معنى الحب ومدى ارتباط الإنسان به بمختلف أنواعه كالحب بين ذكر وأنثى أو الابن والوالديه أو الأخ وأخيه وهكذا.. وبالتالي لهذا الحب تأثير على البشر ويصنع سلوكيات وأفكاراً وأفعالاً، لذلك يقوم مختصين في الشركة بدراسة مفعول الحب وتأثيراته على الإنسان عن طريق أجهزة تحاول المساعدة في تحليل ذلك المفهوم عن طريق مختصين يستطيعون بمهاراتهم الحصول على كم هائل من الدلالات والمعلومات ومن ناحية أخرى اختبار نظريات خاصة بالحب على الإنسان.. فمثلاً لو إنسان يحب وطنه حباً عظيماً ووجود وطناً آخر يرعى حقوقه أكثر وكرمه أعلى، فما سيكون شعوره تجاه وطنه الأصلي وما تصرفه بعد ذلك؟"

- ينبهر علي بما يسمع من شرح عجيب طريف ويعلق: " لو قال لي شخص عن هذا الأمر العظيم ما كنت أصدقه حتى أرى ببني自己 الدليل.. أويجد ما هو أعظم من ذلك في فاين أورجن؟"

- يرد نور الدين متباهياً "كل دقة يتم تفعيل نظام وتطبيق جديد في الشركة.. حتى أنا لا أستطيع أن أحصي كل ما هو جديد إلا بمرور الوقت واستخدام تلك الابتكارات.. أنت في شركة تصم أن تلقب بـ (أم الجديد دائمًا) .."

وسوسة من الشاشة

- يقف نور الدين فجأة عن الكلام وينظر إلى بحدة بها شيء من الغضب ويحدثني "لقد أضيعت بعض الوقت مني كان الأولى أن نستغله في رحلتنا المعرفية بدل من الثرثرة بما لا ينفع.."

- أضحك أنا الآخر وأرى مستوى هزلي رائع يحلي الجو من هذا الموظف الطريف وأعلق "أنت لطيف ومضحك يا عسل.."

يعتدل نور في وقوفه ويستكمل شرحه فيما سبق قائلاً " كما ترى أستاذ علي هناك عند هذه الكرة التي بها جسم ضبابي لونه أسود على هيئة إنسان معتدل القامة يتخلله فقاعات بيضاء فهذا يمثل العقيدة .. وتقريباً هذه أكثر كرة يجري عليها تجارب وأفكار طويلة السلسلة لأنها الأكثر تأثيراً على حياة البشر مع اختلاف عقائدهم .."

أليقى نظرة واسعة على ما حولي من الكرات، فأجد ما يمثل السياسة والإبداع والمنطق والأخلاقي والضمير وتقريراً كل ما يصنع من الإنسان فكراً وسلوكاً حتى إن لم تقع عيني على جميع المفاهيم فهي موجودة..

أرجع بعيري من الأفق الواسع لأرجع للحيز حيث أنا نور الذي ينظر إلى محدقاً وهذه المرة ليس بغضب بل بما يشبه المجنون تماماً

- ويحدثني قائلاً "هل تشعر بالشبع من الطرائف أم تريد المزيد؟"

و سوسة من الشاشة

- أضحك لكن باعتدال وبعقلية " وهل يكفي النحل عن طرح العسل؟! هيا أعطني عسل ، فكري وابدعي ومتعبني.."
- ينظر نور هذه المرة بجدية ووقار" لم يحن الوقت بعد للباقي فهو بكثير جداً ولا يباح للعرض إلا في الوقت المناسب لكن بالفائدة المطلوبة والدهشة الأكبر وحرصاً على سلامة الموظف مثلك حتى لا يصاب بصدمة قد تؤديه من هول ما يرى.. أتعلم أستاذ علي ؟ ما رأيته لا يمثل ربع ما ستراه ونكتفي بهذا القدر اليوم ليستوعب ذهنك ما سبق ورأيته.. نصيحة أخوية لا تتعجل في طلب العجائب طالما أنك لم تتحلى مرحلة كل أugeوبة.." ..

وقفت للحظات دون أن أتكلم ليس لأنني حزنت أو أكتئب مما سمعت بل تفكير لبرهة فماذا يكون أعظم مما رأيت؟ أنا متأكد أن فاين أورجن لن تكف عن بث طاقات وابتكارات جنونية أكثر فأكثر..

ماذا؟! أين أنا؟ نور الدين هل أنت هنا؟ هل تلعب معي لعبة مقلب لتفزعني مجدداً مازحاً؟ أين اخفيت يا رجل؟ لا وجود للبيئة التي كنت فيها منذ قليل من الأشكال البيضاوية والطاقات التي بداخليها ولا أراضي چيلاتينية حمراء وبقية ما رأيته أنا في غرفة عادية تماماً حوائطها وأرضيتها بيضاء لا يوجد بداخلها أي شيء سوى أنا.. أستطيع التنفس بشكل طبيعي ولا أي أشعر بأي تأثير سلبي على.. ربما كنت في حلم عظيم وما أحلاه! وما أشد حلاوة لو كان حقيقياً!

أين بوابة الخروج؟

أنادي "هل من أحد هنا يا جماعة فاين أورجن؟"

"يا نور الدين أين أنت يا صديقي؟"

و سوسة من الشاشة

أكرر النداء متتابعاً ولا استجابة حتى الآن.. أحاول التفتيش في الحوائط الأربع عن أي باب للخروج فلم أجده.. حتى الأرضية فتشتها..

لماذا يفعلون كل هذا مع؟ لما لا تكون الأمور واضحة حتى أستطيع أن أقدم ما يريدونه من إعلامي رائع يعطي كل طاقته لعمله ويحرص على إتقانه.. تقريباً الشركة تسير بمقدمة الفيلسوف توماس إليوت "البحر الهادئ لا يصنع بحراً ماهراً" .. عندكم حق لكنني ما زلت لا أفهمكم..

مهلاً.. مهلاً.. صغير فظيع في الغرفة يكاد يثقب أذني ما الذي يحدث؟ يسكت الصغير مرة واحدة ويظهر على الحائط أمامي عد تنازلي يبدأ من عشرة وعند الوصول الواحد ثم .. يتحول لون الغرفة كله للأسود باستثناء الحائط الذي أصبح شاشة كبيرة يظهر فيها شبحين مثل الذي رأيتهم في الشكل البيضاوي الذين هم عبارة عن كينونة الأشياء والأفكار التي تؤثر على الإنسان مثل الحب والعقيدة والسياسة والحرية.. الخ.

يصدر صوت يماثل تماماً صوت الأستاذ مدحت.. تقريباً هو..

- يقول "أستاذ علي معك الضيوفين من كينونتين فريدين، الأول (جسم أسود أشبه بالإنسان مع اتساع العينين ودوران الرأس بها فاقع ببيضاء) يمثل الدين، والثاني (جسم به شعر كثيف يبدأ من رأسه ولونه وردي بزهوة) يمثل الحرية، اسمعني جيداً أستاذ علي عليك بإجراء حوار وطرح أسئلة شائكة تجبر العموم من الناس على التفكير فيها في نقاط تشتبك فيها العقيدة مع مفهوم الحرية.."

طبعاً أنا سعيد جداً بهذا الأمر مع أنني لست أفهم أين أنا بالتحديد لكنني فاهم جداً ما سأقوله الآن خصوصاً أن أعددت أسئلة وحوار مذهب من قبل عن هذا الأمر (الدين & الحرية)..

و سوسة من الشاشة

أبلغ لعائي جيداً وأستعد ويصعد من تحت قدمي كرسي لأجلس عليه ما هذا الذوق الجميل يا فاين أورجن! أشعر بنشوة كبيرة جداً أشد ما تكون من تعطش الأرض البور للماء.. أنا فعلاً مذيع الآن وأجلس على كرسي وسأحاور الضيوف وأي ضيوف إنهمما الدين والحرية...

يضئ النور في الغرفة التي اتسعت أكثر عما كانت وملونة بالأزرق الفاتح ومن خلفي توجد خلفية كبيرة للكوكب الأرض بشكل جرافيتي حيث تظهر الكرة الأرضية باللون الأحمر والقارب السبع بيضاء وينبعث من بعض الأماكن فيها نقاط ينطلق منها خيوط تدور في دوائر تحيط بالكوكب.. أنا فعلاً في ستوديو..

وأما بالنسبة للكاميرات فهي في حجم عين الإنسان وينبعث منها ضوء أخضر خافت ويتحرك البؤر بداخلها بشكل سريع يبدو أنها تصوّر بدقة شديدة..

لا أحد في الاستديو غيري فلا يوجد معد البرنامج ولا محرر ولا مخرج ولا أي من أشخاص أنا المذيع وحدي هنا وهذا لم يخيّفي بل على العكس هنا يعطيني مزيداً من الحرية لإظهار براعة بروقان دون ضغوط وهذا واجب في بداية المقابل على العمل خصوصاً لو إعلاني مثلّي أقصد..

أشعر بحرارة النشوة الملتهبة بالسعادة في قلبي وعقلي يقظ جداً ومحفز للحوار. أنظر جيداً للضيوف الذين ما زلت اعتبرهما عفريتين أو شبحين فأنا ما زلت أشك أنني أمّام كينونة الدين والحرية أنا حقاً أشعر أنني في عالم غريب يجب أن أصدق ما فيه من غرائب وعلى إثبات نفسي الناجحة فيه كأني جزء من عجائبه..

أسمع صفارة بدء الحوار.. أرحب بالضيوف

و سوسة من الشاشة

أسأل السؤال الأول للدين "هل كونك تعرف نفسك بأنك الخطة المضمونة للحياة السليمة تكون قاسي جداً مع ضيفي الثاني العزيز "الحرية؟"

يتبسم مثل الدين ابتسامة هادئة مطمئنة بفمه الأبيض و تتسع عيناه البيضاوين بشكل أكثر براءة ويرد "مبديئاً الدين لا يتعارض مع الحرية بأي شكل من الأشكال وتأتي المعارضة عندما تكون هذه الحرية قد تمادت لتخرج عن إطار الحياة السليمة التي تحافظ على الفرد والمجتمع وتصبح عندئذ مقرضة وتعمل ضد من يطالب بها نفسه مع أنه يشعر أنه مظلوم ومكبوت وجار الزمن والدين عليه قبل أي شيء.. لو قلنا مثلاً لماذا حرم الله الزنا؟ فمن وجهة نظر المتحررين من هذه الجزئية "أنا حر في جسدي وأفعل ما يحلو لي مع الطرف الآخر وهو راضي أيضاً مثلي.. فأنا مثلاً كشاب لم أغتصب صديقتي بالإكراه بل هي موافقة أن نستمتع ببعضنا بلا قيود وبلا قساوة معتقدات بل على العكس لقد حققنا السعادة والحب وهذه من روعة الموجودات في الحياة التي يرنو إليها كل إنسان .."

يعتدل مثل الدين في جدية ويستكمل "هذا طبعاً الظاهر من فكر المتحررين لكن الحقيقة مرة جداً ويفلغها للأسف الخداع والكذب مستخدماً ضيفي العزيز (الحرية) فلو قلنا أن الزنا حرية شخصية فما الحل في رجال هتكوا عرض نساء وصرن حوامل بالحرام وأنجبن أطفال وصاروا طلقاء في الشوارع وأول من تبراً منهم الأب الزياني والأم الزيانية الذين مارسا حرية هما التي تتعارض مع الدين.. يكبر الأطفال ويتشردوا أكثر فأكثر فينقلبوا إلى مجرمين فيقتلون ويسرقون بل ويذبحون ويعتذبون بالإكراه وهكذا تظل دائرة الفساد وترزد في الاتساع مرة بعد مرة وتنتهك أعراض أكثر..

وإذ لم يحدث تشرد للأطفال وأرادت الأم بقاوئهم معها وحنت إليهما أو حتى الأب حن هو الآخر فلماذا الحرام أصلًا من البداية كان الزواج الشرعي هو الحل الوحيد والأمثل والأفضل الذي يعطي الحرية الحقيقية للزوجين في الاستمتاع بالحياة الزوجية الطبيعية مع وجود أطفال في أسرة يسودها الود والاحترام والشرف قبل كل شيء..."

- يعلق على "شكراً جزيلاً ممثل (الدين) على الإيضاح بكل منطقية وأداء يحترم..."

- على "والآن إليك الكلمة ضيفي ممثل (الحرية) "

- يبتسم ذلك الكائن الوردي بشعره الكثيف الهش ويتحدث "أولاً شكرًا جزيلاً على الاستضافة مع حضرتك سيادة المذيع وضيفي الكريم شديد الأهمية (الدين)..."

على يتحدث في نفسه "سيادة المذيع" ما أحلني هذه الكلمة الثقيلة ثقل الذهب.. أنا حقاً مذيع أمارس مهنتي التي أحبها رسميًا.. ساعطيها كل طاقاتي.."

مهلاً مهلاً أنا في لقاء مهم جداً يجب أن أكون شديد التركيز فيه ولا داعي للتشتت وأحلام اليقظة الزائدة..

- يتحدث ممثل الحرية "طبعاً أيها السادة كما تعلمون أن الإنسان هو كائن حي متتطور مع مرور الزمن وتزداد أولوياته واحتياجاته التي تطلب أن يتدخل هو شخصياً للتعديل والتطوير من أسلوب معيشته ومن رأيي مع كامل احترامي لممثل الدين أول شيء يتعارض مع هذا التطوير هو الدين نفسه فهو بمثابة حجر صلب يسد الحلق.. فمثلاً ما يسميه الدين الزنا أو علاقة محرمة غير صحيح لأن كلا الشريكين حر في إقامة هذه العلاقة طالما أنهما لم يؤذيا أحداً وفي هذا يختلف الدين معي على الرغم أنه شيء منطقي جداً أما لو أنجبت المرأة أطفال فواجب إلزامي عليها أن

و سوسة من الشاشة

ترعاهם والآب كذلك وأعتقد أن هذا يتفق مع الدين في تحمل المسئولية وفي هذا الصدد قد وفيينا حق الإنسان في تقرير مصيره ورغباته بحريته شرط أن يتحمل مسئولية أفعاله ضامناً أنه لن يؤذى أحد وبهذا تتطور الحضارة الإنسانية فكراً وسلوكاً ومن ناحية الدين أكاد أجزم أن يحدث ذلك وسيسود بسببه مجتمع مكبوت مظلوم جهول.."

تردد الفقاقع البيضاء في وجه ممثل الدين إشارةً على غضبه لكنه يتمالك نفسه وهذا من طبيعته فهو كاظم صبور.. لكن من أساسيات احترام الحوار الرأقي أن يعبر الكل عن وجهة نظره بكل ذوق دون جرح الطرف الآخر أو انتهاك معتقده وحتى الان الضيفين مراعين لتلك النقطة..

- يتحدث على " ضيفي العزيزان أنا حقاً مقدر لفكرة كل منكما فهناك الاتجاه المحافظ ذي الحدود من الحرية المشروعة التي يحددها نفسه، وطرف آخر يضع نطاقاً أوسع للإنسان بحريات كثيرة ويعطي وعداً باستقامة الحياة... لو نظرنا بعمق وسعة أفق من ناحية الفطرة السليمة التي يسير عليها الإنسان السوي فلا يشقى في حياته فمن نتبع أيها السادة المشاهدين مثل الدين (محافظ) أم مثل الحرية (واسع الانفتاح)؟"

لحظة واحدة هل يوجد أصلاً مشاهدين؟! أم نحن ثلاثة نتحدث فقط ونتابع ببعضنا البعض؟

- بقى ٣٠ ثانية على انتهاء البرنامج وأود بشدة أن أدلّ برأيي الشخصي كمتابع جاد" في نهاية الحلقة أحب أن أقول لو فهم رجل الدين كيف يطبق فعلاً محتويات العقيدة من العبادة والحياة لتناسقت المعيشة مع الفطرة السليمة وكذلك أصحاب الحرية والإنسانية لو طوعوا رفاهية الفرد مع الصحة التامة لحياته لصارت أيضاً صديقة فطرة بناء.. الأمر وسطي إذا..."

- "شكراً جزيلاً ضيفي العزيزين وشكراً لكل السادة المشاهدين، نرجو لكم كل خير ونراكم على خير بإذن الله في اللقاء القادم.."

تصفيق كبير يدوى في المكان.. هل هذا جمئور حقاً أعجبته الحلقة؟! ونسأل مرة أخرى هل أصلاً يوجد جمهور يتبع؟!

ينظر إلى الضيفان بحدة شديدة كأنهما يریدان الفتک بي مع أنني لم أجر كينونة كلاماً منهما وحافظت على سلامه معتقدهما في آخر الحديث كل هذا ليس غریباً على فاين أورجن فهي ببساطة الجنون بلا حدود فربما يعرب الضيفان عن شكرهما للاستضافة عن طريق التکشير والنظر بحدة.. النظر يزداد حدة أكثر حتى اتسعت العيون لمدى كبير قاربت علىأخذ مساحة الوجه كله كما ينفتح الجسم حتى صار كالكرة واختفت الملامح والأطراف فأصبح مثل الدين عبارة عن كرة لونها خليط بين الأسود والأبيض ويصدر منها نبض عنيف من المنتصف (مصارعة بين الحق والباطل) أما مثل الحرية فصار كرة أيضاً وردية اللون مكسية بشعر كثيف ويصدر منها موجات متناسقة متناغمة تبدأ من المنتصف وتنتهي خارجاً (توافق الرؤية في الحرية لكل شيء) ..

يhevط من السقف جهازان واحد أعلى مثل الدين والآخر لممثل الحرية.. من تخميني يبدو أنهما للشفط للعودة للمكان الرئيسي فحلقة البرنامج انتهت..

بالفعل تبدأ عملية الشفط وتصعد الكرتين لأعلى ويلتصقان بمقدمه جهاز كل منهما.. اعتقدت أن الأمر سهل وسينتهي في ثوان معدودة.. بالعكس العملية صعبة جداً فكل كينونة سواء الدين أو الحرية لها مبادئ قوية تدافع عنها وصراعات داخلية عنيفة لربح تلك المبادئ فممثلي الدين بداخله الصراع بين الحق (اللون الأبيض) والباطل (اللون الأسود) وهذا ما لاحظه أثناء عملية

الشفط الجزء الأبيض يتکاثر ويحاول الالتفاف على الجزء الأسود لإخماده ويأبى ويحاول الصمود لأطول فترة ممكنة وفعلاً بدأ الجزء الأسود ينكمس وينضغط والنبع المركزي يبلغ ذروته وبالنهاية تم شفط ممثل الدين باتحاد أجزائه البيضاء وتفوتها على اللون الأسود..

تم عملية الشفط الثانية للممثل الحرية بكل سهولة لكن المادة المكونة لتلك الكينونة يتم مطها كلما زاد معدل الشفط كأنها لا تنتهي على الرغم أنها تسحب بسهولة جداً..

الجهاز يعمل على أعلى طاقته لشفط الكمية الكبيرة الممطوطة.. مؤشر طاقة السحب يرتفع لأعلى معدلاته حتى كاد ينفجر.. يبدو أن الحرية المطلقة مسترسلة وليس لها حدود...

ينزل الشفاط الأول مجدداً بعدما تم سحب ممثل الدين وعودته لمركزه في الكرة البيضاوية حيث مجمع ومصنع الكينونات الذي تم ذكره..

يندمج الجهاز الأول مع الثاني لتنقية السحب التي توجه منها الجهاز الأخير من شدة شفط كينونة الحرية..

يتم تشغيل الجهازين بقوة شديدة أحدثت زلزال في المكان حتى اقتربت العملية على النجاح فقط يوجد كرة سوداء يبدو أنها ثقيلة جداً وهي منبت الشعر الكثيف (المطالب والحريات المفتوحة دون شروط للفرد) لممثل الحرية تشبه تماماً الجزء الأسود المتصارع مع الجزء الأبيض في ممثل الدين لكن هناك فرقاً في طاقتها فهي المرة الأولى يوجد لها مقاوم وخصم شديد (الحق) يفتک بها أم المرة الثانية فهي الحاكم العالى الممثل للكينونة لذلك هي القوة الأولى والأخيرة بلا منافس فلتفعل ما يحلو لها..

ما زالت عملية الشفط مستمرة بأقصى طاقة... أجل تم دخول الكرة السوداء في فم الجهاز وأحدثت صوتاً عنيفاً قوياً كاد يفجر الجهازين المندمجين..

أخيراً تمت العملية بنجاح بعد صعوبة بالغة وعاد ممثل الحرية لمستودعه..

تم إضاءة الغرفة أو الاستديو حيث أكون بعدما تم غلق البوابة التي تطل على مكان عمليات نزول الضيفين وشفطهما مجدداً.. يفتح باب من الحائط ورأي وأسمع صوت تصفيق لفرد واحد يقترب من الباب وماهٍ إلا لحظات..

- وظهر الأستاذ مدحت "أحسنت يا أستاذ علي.. أداءك وثقتك في نفسك رائعة.."

- على "ما الذي حدث؟! هل أنا ما زلت في حلم؟!"

- مدحت "لا أنت في الواقع بعد عملية دخول إلى باطن عقلك.."

- على "يعني ما رأيته من أحداث وشخصيات كان وهما من خيالي؟"

- مدحت "بل هو بالحقيقة التامة.. لقد حدث اندماج بين عقلك الباطن وبين أفكار وأحداث قمت ببنائها في كواطن ذهنك فأنا ماهر جداً في تلك المهمة.. نور الدين شخصية حقيقة وكل ما رأيته من كينونات ومعامل ومختبرات حقيقي.."

- على "هذا عظيم جداً أشبه بعالم الأحلام المتحكم فيه من متربسين بالطرق الذهنية.. لكن عندي سؤال أين الرجلين الذين كانوا معك؟"

- مدحت "لا تشغلي بالك كثيراً هذان كانا موظفين يساعداني في إتمام عملية الاندماج مع ذهنك.."

- على "أنتم غريبو الأطوار بدرجة مخيفة!"

- يضحك مدحت "ولنا غرائب أخرى ستذهلك أكثر.."

...

أخذ شهيق الإعلامي الناجح لقد كان هذا الاختبار حقاً جميلاً جداً ونافع لمن تابعه لحد كبير..

- يقف أمامي الأستاذ مدحت ويترسم قائلاً "لقد تابعك عدد من المحللين والنقاد بكل تركيز وأعطوك نسبة عالية في الاختبار العملي المشرف لذلك ستتصعد للمستوى الأعلى وهكذا حتى تظهر على أفحى شاشات قنوات فاين أورجن وتكمل مسيرة الإعلامي الأكثر روعة.."

- على "شكراً جزيلاً أستاذ مدحت.. لقد سرت كثيراً بهذه المؤسسة المتقدمة بتميز صارخ هي فعلاً تستحق أفضل مجموعة قنوات ومنصات على مستوى العالم.. بإذن الله سأكون من يتميز من أجل هذا الصرح الواجب على كل فرد يعمل فيه ألا يدخل جهداً أو يقصر من أجل رفعة وترقى شركة فاين أورجن.."

- بيتهج وجه الأستاذ مدحت مما يسمع ويرد "لقد وفرت على الكثير أستاذ علي هنيئاً لعقلك وشخصيتك النيرة.. أتعرف أيها العبرى أنت من أسرع المتقدمين للعمل في هذه الشركة فهما وتأقلمماً.. بارك الله فيك.."

- على "لقد أخجلتني أستاذ مدحت بثنائك الملigh على.. شكرأً جزيلاً للدعم الإيجابي.." ..

تخف الابتسامة شيئاً فشيئاً من وجه مدحت وينظر إلى بحدة شديدة كأنني ارتكبت جرماً.. ألم تقل يا هذا أنك سعيد بأدائي؟ لم انقلب وجهك إذا؟! أنا حقاً غبي، هذا هو المعهود من عملاء فاين أورجن أن يضحكون ويكتشرون عن أنني لهم في ذات اللحظة...أفهمت أيها الغبي إذا؟!

- يقترب مدحت مني أكثر فأكثر بعين براقة حتى وصل إلى شحمة أذني ويحدثني قائلاً "آخر مهامك اليوم أن يتم إدخال (شحنات ذات الطاقة الذهنية العالية) إلى دماغك.."
- يندهش على وكاد يكون أصابته صدمة عاتية بما سمعه.. على يحدث نفسه "إذا كان الأمر متعلق بجنون فاين أورجن فممكن التعامل مع عناصره المجنونة هذه من عمال وموظفين ومديرين ورؤساء، أما إذا كان سيتم التلاعب بجسدي وأي تلاعب إنها دماغي يا عالم ألم يكفي أنها المسؤولين أنني تحملت غرائب منذ أن دخلت هذا المكان وما زال عقلي سليماً حتى الآن مع أنني كدت أجن ثم يأتي أستاذ مدحت ليخبرني أن دماغي سيدخل فيها شحنات.. هذا جنون والله جنون" ..
- تعود الابتسامة مجدداً إلى وجه الأستاذ مدحت بعد تأكده من صدمتي وخوفي مما قال ويتحدث مجدداً ماسكاً كتفي بلطف "لا تقلق أنا شخصياً قمت بهذه العملية وتقريباً كل من رأيتمهم من موظفي الشركة قاموا بها.. لا تجعل الخوف الغير نافع يؤثر على منحك فرص تزكية أعلى.."
- يرد على "مهلاً مهلاً سيدى هذا الموضوع مرفوض تماماً.. أستطيع أن أعتمد على قوة عقلي وتطويرها لتناسق مع المهام التي تطلب مني خلال عملي في الشركة.. أنا حقاً لا أريد العبث بأي شيء في جسدي لأن الأمر يحمل خطورة عالية قد يستحيل حلها إذا تم هذا الخطر وربما الموت المفاجئ.."
- يوضح الأستاذ مدحت بصوت مرتفع كأنني قلت نكتة وادعى الفكاهة مع أنني جاد جداً ويتحدث "صدقني أستاذ علي الأمر بسيط جداً يحتاج فقط للاسترخاء وكل شيء سيكون على ما يرام فقط دع الأمور تتدفق كما هي.. لا تنسي أنه شرط أساسي للتوظيف في هذه المؤسسة.."

هل فعلاً أنا مضطط لهذه العملية الخطيرة.. لقد رجوت كثيراً أن أصبح إعلامياً رائعاً مشهوراً متميزاً يأخذ الحظ الأكبر من ضوء الشاشة وعندما تحين الفرصة للانطلاق لهذه المكانة أفالجاً أنني يجب أن أتخاذ قرارات قد تكون الضريبة القاضية لحياتي أو العكس تكون الدفعة اللازمة لأمساك في طرف النجاح المقصود.. أحتاج لاستشارة أحداً قبل أن أسلم نفسي لهذه العملية وآخذ مهلة كافية قبل التنفيذ...

- على يتحدث "هل يمكن أستاذ مدحت إذا سمحت أن أجل هذا الأمر بعد استشارة المقربين لي؟ ومن فضلك أعطني نبذة كافية عن العملية.."

- أرى وجه الأستاذ مدحت يحمر كالحمر وعروقه تنبرض بقوه غاضبة كأنني سببته أمه.. هو مغتاظ جداً يكاد يضربي وحقيقة لم يتفوه بأي كلمة معيبة بل تمالكه أعصابه وصمت لبرهة بعدها تحدث "اسمع أستاذ علي كل ما رأيته أو سمعته منذ دخولك هذا المكان فهو من الأسرار الهامة جداً وخطر أن تنقل لأي فرد خارج المؤسسة لأن هذا يتعارض مع قوانين مجلس الإدارة العليا برئاسة الأمريكي ايريك ميرداد وقد حذر في أكثر من مرة عدم المحاولة مطلقاً في نقل معلومات أو أحداث من الشركة

للخارج لأن فيه ضرر كبير للشركة والشخص الموظف ذاته.. أناأشعر بشيء من التهديد في هذا الكلام.. هل الشركة تستبعد موظفيها مثل الحكم المستبد على شعبه؟! أنا حر من حقي أن أدفع عن جسدي من أي عمليات غريبة تمسني حتى يجب أن أعرف تفاصيل أكثر ربما تكن فيها الصالح والنفع فقط أعطوا لي إجابات صريحة يا فاين أورجن..

طبعاً هذا الكلام لم أتفوه به إنما هو داخل نفسي وأنا صامتاً أمام الأستاذ مدحت المنتظر بنظرات حادة لردي عليه..

- يتحدث على "حسناً أستاذ مدحت أنا لن أتفوه مع أحد بمعلومات، أو أي أحداث أو أسرار خاصة بالشركة وحدها كما قلت لكن من حقي أن أعرف ما الذي سيحدث في دماغي من هذه الشحنات عالية الطاقة كما أعطيني مهلاً للتفكير في فعل هذه العملية وأرجو منك أن تجاوبني بالتفاصيل على كل أسئلتي المنشورة لكى تهدأ سريري.."

ينظر إلى أستاذ مدحت لا أعرف إن كانت توحى بالغضب أم الرضا لكنها أفضل بكثير من الوجه المحموم الغاضب من قليل.. يبدو أنه يفكر في طلبي وأول مرة ألمح عليه شيء من الحيرة..

- يبتهج وجه الأستاذ مدحت ويرد " موافق على طلبك في إعطائك مهلاً في التفكير.. أمامك ٤٨ ساعة لتقرر أن تستكمل مشوارك معنا بهذه العملية اللطيفة أو ترى سبيل آخر لتحقيق حلمك الراقي أيها الإعلامي المتميز..."

- ثم يخرج من جيده شريحة صغيرة ويستكمل "خذ هذا كارت ذاكرة يحتوي على فيديو يشرح بالتفصيل عملية الطاقة الذهنية العالية على موظف ما زال يعمل لدينا.. وأحذرك مجدداً إياك أن يشاهد أحد الفيديو معك ولو من باب الفضول ولعلك هذا الكارت يحتوي على موجات عالية التردد تؤثر على أي فرد غريب عن الشركة حاول الاقتراب منه لأن هذا من الأسرار العميقة لفайн أورجن ومن حقنا أن ندافع عما يخصنا.. أم ماذا رأيك؟"

- أبلغ لعابي بصعوبة من جفاف حلقي وأرد "حسناً فهمت وأرجو التوفيق للانطلاق العالية نابعة من فайн أورجن.."

- ينظر إلى مدحت هذه المرة نظرة يشوبها المكر وتنخللها ابتسامة ليست صافية هي الأخرى ويحدثني "نكتفي بهذا القدر اليوم.. يمكنك الذهاب الآن ولا تنسي بمجرد خروجك من الشركة

و سوسة من الشاشة

سيبدأ العد التنازلي لـ ٤٨ ساعة وأنا في انتظارك عند انتهاء الوقت بالثانية... لا تتأخر أبداً والتزم بالوقت الثمين.."

- أشعر بتنميل في لساني كأنني عاجز عن الكلام من هيبة الموقف وأرد بصعوبة وتلعثم "حسناً أستاذ مدحت.. شكرأً على الاستضافة وأرجو لقاءً آخر موفقاً.."

يرجع مدحت خطوات منتظمة إلى الوراء مثبتاً يده على جانبيه ويختفي في الظلام وتغلق بوابة الحائط.. التفت ورأي فأجاد الأستاذ سامي عزيز (موظف الاستقبال والعلاقات العامة) ناظراً بابتسمة ماكراً.. لقد أفزعني حقاً.. يتحدث "تفضل أستاذ علي الخروج من هنا.." ..

يشير إلى البوابة التي ظهرت على الحائط الأيمن...

اتبعه إلى البوابة وأخرج منها فتغلق.. نحن نقف على أرض صلبة والمكان مظلم ولا أرى أي شيء وما هي إلا ثلات ثوانٍ حتى سمعت صوت صفارأة أشبه بإنذار الشرطة تنقر نقرة واحدة فيضاء الطابق الذي نقف فيه وتتابع النقرات واحد تلو الآخر فيضاء طابق تحت طابق حق الطابق الأرضي...

المكان مبهج جداً بألوانه الزاهية من لون بنفسجي وبرتقالي وأحمر فالحوائط مكسية ببلورات كريستالية فائقة الألافة من أشكال سداسية وخمسية منتظمة ودوائر بيضاوية بها كريستلات صغيرة تزخرفها من الداخل.. يتوسط السقف نجفة معلقة ييرز منها مصابيح تبدو عليها العناقة والملامح الأثرية ومنقوشة برسومات غير مفهومة لحيوانات أو وحوش أسطورية تقريراً يبدو أنها تمثل كينونات نفسية عنيفة متصارعة بين قوى الخير والشر..

- يقاطع الأستاذ سامي أحلامي وخيالاتي قائلاً "هل لا تود النزول أم أدهشك روعة المكان؟!"

- أرد أحاول الإفادة من الدهشة " بالتأكيد أود النزول فكما أني تعلقت ببروعة هذا المكان أريد العودة لعالمنا الطبيعي لاسترجاع بعض الذكريات وأعيش في الحاضر فترة قبل العودة مجدداً لهذا العالم الأكثر طرافة وعجبأً (فайн أورجن).. ولأري رغدة!
- على "عفواً ماذا قلت رغدة.. أنا آسف لم أقصد قول ذلك.."
- يضحك الأستاذ سامي ضحكة المراقبين للعشاق ويقول "لا عيب عليك ولا تتأسف إنها غريزة الحب والولع تلك الطاقة التي تلين الحديد والرجال الأشداء كم استخدمت هذه القوة الفطرية في التضحية بأغلى ما يمكن أن يقدمه الحبيب لمحبوبته حتى لو كانت روحه أو جزء من جسده سيفقهه ولن يراه مجدداً.. أنت وصلت لمرحلة الهياق أيها الشاب النجيب.. نصيحتي لك حاول بأقصى الطرق أن يميل قلبها لك فإذا مال فقد ترقيت لمرحلة الفوز بمن تعيشها ولا تؤخذها لكبرياتها واعلم أنه ما زالت توجد فرصة لتبادلك نفس المشاعر ذات الطاقة العالية الصافية الراقية.."
- أتعجب مما أسمع وأرد "لكن كيف عرفت كل هذا أستاذ سامي؟! كبرياتها وولي الشديد بها وهي تهمل هذا.. أخبرني أرجوك كيف عرفت لب الأمر؟! مع إن الموضوع داخلي جداً وخصوصي ولم يتطلع عليه أحد من البشر.."
- يبتسם سامي بثقة أو ما فوق الثقة ويرد "ألم تع حتى الآن أنك صرت موظفاً لدى فайн أورجن.. إذا فطاقاتك النفسية والذهنية والبدنية مترجمة ومعلوم ببياناتها لدى المؤسسة أنت معلوم أمرك بالكامل أستاذ علي ومرة بعد مرة من عملك معنا سترى الكثير عن خفايا النفس والعالم ما كنت تدركها لولا

فرصة توظيفك هنا.. نصيحتي الأخيرة لا تتعجل الأمور وثق تماماً في فاين أورجن أنها عالمك وأسطورتك القوية.."

- ينظر سامي إلى بجدية ويتحقق في دماغي بأنه حيوان سيصطاد فريسته ويتحدث بصوت مخيف "خذ قرارك بعملية الطاقة الذهنية العالية ولن تندر أيها الإعلامي العقري.." ..

- أنظر له بحيرة وأرد "سأحاول وستكون الأمور على ما يرام إن شاء الله .."

- استكمل "أين مكان الخروج؟! لا أرى أي مخرج! "

- يرد الأستاذ سامي "لا عليك الأمر سهل جداً يحتاج فقط لتركيز.. عليك بأن تخيل أنك ترى بوابة الخروج وعن طريق موجات (التنقل) المنتشرة في المكان ستتحدد مع طاقتك الذهنية لتنقلك إلى ما تريده وسيكون الأمر أكثر إمتاعاً وميسراً عندما تعمل لك عملية الطاقة الذهنية العالية.." ..

وهذا ما كان ينقص أن تصل درجة التطور إلى هذا الحد كأنني شخصية خارقة من أبطال مارفل قادرة على الانتقال الذاتي من مكان لمكان عبر فجوة سحرية..

الأمر فعلاً سيكون ممتعاً سأحاول الآن..

أقوم بتصفية ذهني من أي تفكير سوى أنني أتخيل بوابة الخروج أمامي.. أشعر بنبض متوسط الشدة داخل دماغي هو ليس بصداع يؤلم لكن أشبه بكتن يسكن داخل الجمجمة ويتحرر من مكانه.. أركز أكثر أرى غمامه بيضاء أمامي يتوسطها باب الخروج الكبير.. أشتد في التركيز وأتخيل الوصول للبوابة.. بدأت أشعر بموجات وذبذبات تحاط بجسمي وتقترب من البوابة.. المسافة الظاهرة أنها قصيرة للوصول للباب لكن الموجات تتحرك بسرعة كالطلقة ويبدو أن المسافة الفعلية طويلة..

- أسمع صوت الأستاذ سامي من خلفي كأنه يتحدث من قاع البحر أو موجات تغير من صوته قائلاً "فكر جيداً العمليه ستمنحك تزكية أعلى لا داعي للخوف والتردد..."
أنظر خلفي فأرى دائرة بها موجات تصدر من المركز فهي أشبه بالبحيرة وخلفها صورة تموجية للأستاذ سامي وما لبثت أن اختفت بما تحتويه في أقل من خمس ثوانٍ ..

أنظر حولي فأرى نفسي في غرفة ضيقة نصف دائرة حوائطها زرقاء داكنة والنصف الآخر خط مستقيم به بوابة آلية للخروج التفت حولي جيداً لأرى أي شيء طريف أو كائن ظريف مثل ما قبلتهم في رحلتي الأولى لهذا المكان.. حقيقة يصعب عليّ الخروج بدون طريقة أو مفاجأة فلقد اعتدت على الجنون الذي يكسر الروتين إلى مليون قطعة ثم تذوب مثل الجليد وتذهب بالملل بعيداً...

يجب عليّ الخروج الآن لاستعيد توازني من جديد للربط بين العالم المعتمد وعالم فاين أورجن كما مهم جداً أن أتخذ قراراً نهائياً في فعل عملية الطاقة الذهنية العالية في خلال ٤٨ ساعة..

أضغط على زر الخروج فتفتح البوابة وأخرج ...

ماذا؟! هل أنا فعلاً في شارع (عماد مسلم) حيث البيت الذي استأجر الشقة به؟! وأو هو فعلاً.. فهناك محل كشري النور ومحل السعادة للمخبوزات ومسجد الإيمان وعم شكري الذي يجلس ليلاً نهار على قهوة الباشاوات... إنه شارعي ورب الكعبة... كما أن عيني وسمعي لم تغفل عن أم سماح التي تتحدث دائماً بصوت مرتفع الهاتف في البلكونة فهذا دليل آخر قوي أنه الشارع المقصود..

أنظر ورائي فلا أجد أي شيء خرجت منه لا بوابة ولا غيره ولا حتى من سرداد أو نفق سري.

كيف هذا؟! هل انتقلت إليه مباشرة بقوة خارقة من عالم فاين أورجن؟! أشعر أنه تم تفعيل قوى الجن إن صاح التعبير لأن ما يحدث معه هي أمور خارقة للعادة.. على أي حال يبدو أن الأحداث القادمة ستكون أشد غرابة وإمتاعاً هذه هي الحياة المثمرة ذات الأمواج المضطربة العالية التي تأخذك يميناً ويساراً وفي كل الاتجاهات حتى تصل لشاطئ بأراضيه الكنز المفقود الذي ظلت تبحث عنه طوال فترة رحلتك الشقية..

كل هذا الاستمتاع يغلفه الخوف والتوتر فأنا لم أرى في حياتي مثل هذا النطوير الذي وجدته في فاين أورجن فمهما كانت أي مؤسسة في العالم متطرفة لم يسمع أو يرى منها مثلما رأيت وربما لهم أسرارهم هم الآخرين.. أسأل الله الثبات على القوة وأن يحفظني من أي شر وأن تكون الأمور على ما يرام ..
مهلاً تذكرت لقد بدأ العد التنازلي لقرار فعل عملية الطاقة الذهنية
العلية ٤٨

يجب أن أشاهد الفيديو الذي تسلمه من الأستاذ مدحت لشرح كيفية ماهية العملية المنتظرة لأكساب الوقت من أوله ليكن قراري صائباً إذا اتخاذته..

هاتفي يعطي إشعارات رسائل كثيرة كانت مخزنة وعندما اتصلت الشبكة ظهرت.. أمعقول حقاً؟! رغدة أرسلت لي على الواتس "كيف أحوالك مع شركة فاين أورجن؟"
ورسالة بعدها بتاريخ أحدث "لماذا لم ترد؟ هل الشبكة سيئة عندك؟" ..

أنا سأموت الآن من شدة الفرح يجب أن أتمالك نفسي يبدو أنها مالت ولانت لي حقاً.. بارك الله فيك أستاذ سامي عزيز الذي أعطاني جرعة تفاؤل بخصوص هذا الصدد.. أنت جميل يا سامي.. وأنت أيضاً جميلة يا رغدة.. عفواً هذا غصب عني فالحب مشتعل

و سوسة من الشاشة

بداخلي ويغازل الحبيب في عالمي الخاص لا يتطلع عليه سوى الله وأنا..

نعم سأرد حالاً على رغدة قبل أن أصعد حتى إلى الشقة فقلبي المرفرف لا يحتمل الانتظار وفي ذات اللحظة تذكرت تنببيه أستاذ مدحت لي ألا أخبر أحداً بأي أسرار تخص الشركة لأن أول من سيفضرر أنا لا أعرف كيف؟ لكن هناك ضرر لذلك سيكون الكلام عاماً بعيداً عن أي تفاصيل حدثت معه..

أسير إلى الشقة وأرد على الرسالة الأولى "الشركة متميزة جداً ولديها دورات تدريبية ترفع من المستوى المهني كثيراً جداً وتصقل مهارات الموظف.. وعذراً أني تأخرت في الرد لأن الشبكة كانت معدومة وأنا داخل الشركة لأن لديها جهاز حماية خاص لا يسمح بتواجد أي شبكة غريبة عنها و يوجد شبكة داخلية خاصة بها.."

أخشى أن أتكلم كلمة أخرى فأفضح قلبي بالحب الصريح وعندها ستفتلتني شدة الخجل.. سأقف وأنظر رد آخر من الحبيبة.. سعادتي كبيرة أنها راسلتي أكاد لا أصدق.. لكن لم تفعل كل هذا؟! هل تري أن تعرف معلومات مني عن الشركة تهمها أم حب استطلاع لا غير ولما لا غريرة الحب المتبادلة لذلك هي تهتم بي؟ لكن كيف وكبriاؤها عظيم ولم تنظر أبداً نظرة إعجاب لي وكانت تقضب في الكلام معي وبحدة أنيقة؟ بـ غريبة يا رغدة لا أعرف لقلبك سبيل واضح.. على الأقل لا تقطعي صلتك بي وراسلني دائماً إذا كان الأمر هاماً أو غير ذلك بل أن أمورك كلها في غاية الأهمية.. أنت لي إن شاء الله يا رغدة..

وصلت لباب الشقة.. أفتح وأدخل..

هذا مكاني الطبيعي فلا يوجد مفاجآت ولا نور الدين ولا ممثلين الكينونة هو مكان متواضع جداً أثاثه ما زال بحالة جيدة تسمح للعيش فترة زمنية أطول مما صاحبته فيها.. هو ليس بالحديث

العصري لكنه عملي للغاية ومفيداً جداً ويفيد بالغرض سواء الغسالة ذات الجسد البرمي والمعقق في قاعدتها موتور قد يحدث ماس كهربائي على غفلة فهي تقوم بعملها على أكمل وجه في تقليل الملابس وأنا أكمل الباقي من شطف وعصير وبالنسبة للبوتاجاز فهو الصديق الحراري المخلص يطهو ما تحتاجه من الطعام خصوصاً السجق والكبدة هذا أشهى ما أريده.. والثلاثة تلك حاضنة الطعام الأمينة ومقدمة للماء البارد وإن احتجت للثلج فهو موجود أيضاً وطبعاً طبعاً التلفاز أعز ما لدى فيهم على الرغم أنهم هم الأكثر أهمية لكن هذا الحبيب بالتحديد يمثل جزء كبير من حلمي هو أصلاً هدفي الأكبر فمنه سأكون أشهر إعلامي عملاق.. ولا حاجة لي أن أتحدث كثيراً عن باقي الأثاث من أريكة وسرير ودولاب وفرش فكلهم تشعر أنهم أبناء عمومه بعضهم البعض وخدماتهم من نفس الفصيلة في تقديم الراحة والسكون وحفظ الأمانة.. شكرأً لكل الأثاث بكلفة تفاصيله من أعماق قلبي..

هل سيأتي علينا زمان ويقول عامة الناس من هنا كانت انطلاقه أجيوبة الإعلام الأستاذ على أيمن الشيخ ذلك الإنسان فائق ذرورة النجاح.. شققتي هذه شرف كبير لي إنها مأوي المذاكرة والعيش أربع سنوات منها إلى الكلية والعكس صحيح لن أنساكي أبداً فأنت أيضاً جميلة وطبعاً سيدتك رغدة هي الأجمل..

أقوم بتحضير إفطاراً سريعاً من لانشون لحم بقري فاخر وجبن أسطنبولي وزيتون أخضر مخلل.. ينقص فقط شيئاً ويكتمل مذاق فطوري.. نعم ينقص ثلاثة أرغفة عيش طازجة وحزمة جرجير.. لا أظن أن الأمر صعب أو هناك مشكلة.. الحل هو عم برعى بائع الخضار والعيش الجاهز الطازج أيضاً الذي يأتي إليه كل فترة قصيرة من بيته حيث يقوم أهل بيته بعملية الخبز.. أما عن

و سوسة من الشاشة

مكانه فهو أسهل.. يقع محله أسفل في البيت الذي يجاورني مباشرة.. ينقص الان صوت الزبون أقصد أنا الذي سينادي عليه من البلكونة ليعطيه طلبه من أجل رفعه مزاج الغطار..

- أنظر من البلكونة وأنادي "عم برعى.. يا عم برعى.." -
 - برعى "أستاذ علي صباح الفل.. كيف الأحوال يا جدع" -
 - على "بخير الحمد لله يا عم برعى.. من فضلك حزمة" -
 - جرجير وثلاثة أرغفة خبز طازجة.." -
 - برعى بكل سرور "أوامرك يا جميل.." -

رجل منظم ومحبوب وأنيق ذو ذوق رفيع عم برعي هذا، في ثوانٍ
معدودة أحضر أفضل رابطة الجرجير وأطري خبز طازج.. شكرًا
لكل البسطاء العظاماء هؤلاء هم المحبوبون من الله بارك الله
فيهم..

أتناول الإفطار وتأتي ذكرى أدمعت عيني إنها أمي الغالية التي لم تفارق خيالي عند كل خطوة في حياتي، كنت أحب هذه النوع من الفطور (جين اسطنبولي لأنشون وجرجير وزيتون أخضر مخلل).. صحيح أني آكل نفس الفطور لكن ليس بنفس النفسية البهيجية حينما كانت تأكل أمي معي من نفس الفطور وتحضره قبلها بأدق التفاصيل الفنية لأمهر شيف في الأمهات كلها.. لأنشون كان يقطع بشرائح متساوية الحجم والوزن ويبشر عليها الزيتون الأخضر ويقسم على هيئة دوائر في الطبق على كل منها قطعة صغيرة من الجبن اللذيذ ثم أفتح الرغيف الطازج وأضع دائرة والتهمه بكل سعادة ولذادة وطيب نفس وحب كبير لأمي الجميلة التي فعلت كل ما بوسعها لتسعدني تستحق أن تكون معلمة للإنسانية كلها وليس لتلاميذها في المدرسة فحسب.. رحمك الله أيتها الغالية ذات الروح الندية..

و سوسة من الشاشة

تساقط دموعه الغزيرة على حجره وهو يأكل مترحماً على أمه مشتاقاً لها بشدة سائلاً الله أن يجمعه بها على خير في جنة الفردوس الأعلى..

يتماسك علىٰ وما زال آخذ العهد على نفسه أن يصير إنساناً ذي شأن عظيم تتمى جميع الأمهات الأحياء أن يصبح أبناءهن مثله والأولى بذلك أمه العزيزة فهذا كان رجاءها..

تأتي ذكرى أخرى لكنها حتمية جداً في تنفيذها، إنها المهلة التي يفترض أن أتخذ فيها القرار النهائي للعمل مع فاين أورجن بإجراء عملية الطاقة الذهنية العالية أم لا..

أحتاج أن أستشير أحداً لأخذ رأيه لتهدا حيرتي وينار جهلي بالعلم عن هذه العملية المخيفة.. هل هي مخيفة حقاً؟ لن أحكم أي أحكام مسبقة قبل أن أشاهد ملف الفيديو..

يا ويلي رسالة واتس من رغدة تقول "ولا يهمك في التأخر في ردك علىٰ أعلم أن فاين أورجن شركة عالية الأمان والدقة في كل تفاصيلها.. وفقك الله في التميز فيها وهذه المؤسسة فعلاً لا تقبل إلا المتميزين مثلك أستاذ على..".

أين عربة الإسعاف يا نقطة طوارئ الصحة.. أغثثوني سأموت من شدة الفرحة أنا في نشوة بلغت ذروة أعلى من سعادة المدمنين.. أنا حقاً مدمن لكن ليس بالكيف بل بالحب.. إليك قلبي يا رغدة لقد اعترفت أنني متميز لذلك تم قبولي في فاين أورجن..

متي ستقولين "أحبك.." أو على الأقل "I love you Ali" .. عيب يا علي فتاتك محترمة ومحتشمة وبعيدة عن قلة الحياة، أنسنت كبراءها الأنثيق وشخصيتها الأنثوية الراقية.. اصبر واحرص على الهدف تدل ما تريد وأرجوك لا تتعجل فرزقك سيأتيك لا محالة وإن ركبت الريح لتلحقه فسيركب هو البرق ليسبقك..

على يرد "وفقنا الله جميـعاً.. شـكراً جـزيلاً لـاهتمامـك.. أنا حـقاً مـمـتنـ لكـ فيـ هـذـا الجـمـيلـ، ماـكـنـتـ أـحـسـبـ فيـ يـوـمـ مـنـ الـأـيـامـ أـنـ يـتـمـ قـبـوليـ فيـ مـؤـسـسـةـ كـبـيرـةـ عـظـيمـةـ بـكـلـ تـيـسـيرـ مـثـلـمـاـ حـدـثـ مـعـيـ.. لـقـدـ خـدـمـتـنـيـ خـدـمـةـ الـعـمـرـ وـالـلـهـ.. بـارـكـ اللـهـ فـيـكـ يـاـ رـغـدـةـ.."

رـغـدـةـ تـرـدـ "عـنـدـمـاـ اـقـرـحـ عـلـىـ الـأـسـتـاذـ مـدـحـتـ سـلـاـمـيـ أـنـ أـرـشـحـ لـهـ مـنـ دـفـعـتـنـاـ شـخـصـاـ ذـاـ أـفـقـ وـاسـعـ وـمـطـلـعـ وـمـهـارـاتـهـ الـلـغـوـيـةـ وـالـحـوـارـيـةـ عـالـيـةـ أـوـلـ مـاـ جـاءـ فـيـ ذـهـنـيـ هـوـ أـنـتـ لـأـنـكـ بـكـلـ تـأـكـيدـ أـهـلـ لـلـثـقـةـ وـالـتـالـقـ.. فـهـذـاـ حـقـكـ حـافـظـ عـلـيـهـ وـلـاـ تـرـكـ تـطـوـيـرـ ذـاتـكـ أـبـدـاـ.."

مـاـذـاـ قـالـتـ "أـوـلـ مـاـ جـاءـ فـيـ ذـهـنـيـ..\" أـلـمـ يـكـنـ أـوـلـ مـاـ جـاءـ عـلـىـ قـلـبـيـ "أـنـتـ قـلـلـ الـأـدـبـ يـاـ عـلـيـ هـيـ تـمـدـحـ فـيـكـ وـتـشـنـيـ عـلـيـكـ بـكـلـ ذـوقـ وـاحـتـرـامـ وـأـنـتـ مـصـمـمـ عـلـىـ جـعـلـهـ تـعـشـقـكـ رـغـمـاـ عـنـهـ، رـبـمـاـ تـرـىـ فـيـكـ زـمـيلـ وـأـخـ رـشـيدـ غـيرـ الـذـيـ فـيـ بـالـكـ.. لـاـ تـنـتـظـرـ مـنـهـ أـنـ تـجـهـرـ بـحـبـكـ هـيـ فـتـاهـ لـهـ حـيـاؤـهـ وـكـبـرـيـاـوـهـ.. لـاـ تـضـعـ فـيـ ذـهـنـكـ كـثـيرـ مـنـ الـأـوـهـامـ وـالـخـيـالـاتـ الـقـدـ تـكـوـنـ بـاطـلـةـ.. أـرـجـوـكـ لـاـ تـقـلـ "بـاطـلـةـ" أـنـاـ أـرـجـوـ اللـهـ وـأـسـأـلـهـ أـنـ تـكـوـنـ حـقـيـقـيـةـ وـفـيـ صـالـحـيـ.. صـدـقـنـيـ أـحـاـوـلـ التـزـامـ حـدـودـيـ مـعـهـ قـدـرـ الـمـسـطـطـاعـ وـلـكـنـهـ أـمـوـاجـ الـحـبـ الـعـاتـيـةـ الـتـيـ تـأـتـيـ جـارـفـةـ لـكـلـ مـاـ يـقـارـبـ لـهـ.. صـدـقـنـيـ يـاـ صـدـيقـيـ الـأـمـرـ غـصـبـ عـنـيـ قـلـبـيـ مـاـ عـدـتـ أـمـلـكـهـ هـوـ طـائـرـ فـيـ السـمـاءـ الـعـالـيـةـ يـحـمـلـنـيـ مـعـهـ..

عـلـىـ يـرـدـ "بـإـذـنـ اللـهـ يـاـ رـغـدـةـ سـأـكـونـ عـنـدـ حـسـنـ ظـنـكـ يـاـ وـشـكـرـاـ مـجـدـداـ بـكـلـ مـاـ يـحـمـلـهـ الشـكـرـ عـلـىـ جـمـيلـ الـرـاقـيـ..\" عـلـىـ يـسـتـكـمـلـ رـدـ "كـيـفـ أـحـوـالـكـ أـنـتـ كـعـضـوـ هـيـةـ تـدـرـيـسـ فـيـ الـكـلـيـةـ؟\"

تـرـدـ رـغـدـةـ "الـحـمـدـ لـلـهـ الـأـمـورـ تـسـيـرـ عـلـىـ مـاـ يـرـامـ لـكـنـ الـرـوـتـينـ شـيـءـ مـمـلـ جـداـ وـيـضـجـرـ النـفـسـ وـيـشـعـرـ أـنـكـ مـحـاطـ بـبـيـئـةـ وـرـقـيـةـ بـحـتـةـ لـتـنـشـرـهـاـ فـيـ أـذـهـانـ الـطـلـبـةـ رـغـمـاـ عـنـهـمـ.. اـصـبـرـ نـفـسـيـ بـالـأـنـتـظـارـ

و سوسة من الشاشة

للحصول على شهادة الماجستير ثم السفر لجامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة لاستكمال مشواري الأكاديمي وأبدع فيه..

يكاد يكون قلبي سقط من مكانه ودفن في الأرض عند سماع جملة "أسافر للولايات المتحدة.." هل ستتركيني يا رغدة وتدهب آمالي معك بعد ما كنت أنتظر بشدة شيئاً يجمعنا مع بعضنا؟.. اعتقدت أن الأمر سهل وسيأتي بكل خير حتماً.. يعتصر قلبي من الداخل أرجوك لا تذهبي أيتها الوردة الجميلة في حياتي وإن ذهبت فأنا ورائك لن أتركك حتى لو كلفني الأمر نقل عملي من فاين أورجن مصر إلى فاين أورجن الولايات المتحدة..

يرد علي بقلب منقبض على آخر رسالة "هل عزمت النية فعلاً على السفر بعد رسالة الماجستير؟"

ترد رغدة سريعاً "نعم بكل تأكيد، فهناك ستتحقق إن شاء الله طموحاتي وأحلامي، فهناك بيئة خصبة مؤهلة لرعاية الأبحاث العلمية وكل ما هو جديد في تخصصك وهذا ما أريده، أنا لا أرضي بالروتين أبداً وقلة الإنتاجية يا علي.."

واعجباه! لقد قالت علي بدون أستاذ، هذا يدل أننا تحولنا عن كلام زميلين إلى صديقين قربين..

"هل تعود لنفس نقطة قلة الأدب مجدداً رغدة ما زلت زميلتك ليست صديقتك وما ينبغي لها ذلك لأنني قولت لك مائة مرة أنها محترمة وعفيفة.."

"عفواً يا صديقي كلامك صحيح ما زلت أقع في نفس الخطأ وهو مرض بمعني أدق.. أريد العلاج يا صديقي أنا مريض جداً بحبها.. أعطيني الدواء ولو كان مراً المهم أن يأتي بمفعول وأشفى.."

"العلاج موجود يا علي صحيح أنه صعب لكن لا مفر منه.. اطلبها من ولي أمرها بالزواج.."

"لست أحمقًا لأنني لم أقدم على هذا من البداية.. فعلاً هو حل صريح وفعال، لكني أخشى منه لأنها لو رفضت احتمال كبير أن أصحاب بصدمة أو سكتة قلبية.."

"سأحدثها في هذا الأمر بكل صراحة لكن الوقت لم يحن بعد.. دعني أعيش حتى على وهمي أنها تبادلني نفس الشعور بالإعجاب بدلاً من الصدمة العنيفة إن كان الأمر غير ذلك.."

على يرد "وفقك الله يا رغدة في مسيرتك ورزقك ما ترجينه.. طوال سنين الدراسة كنت الخصم الأول لي وهذا ما جعلني لا أقصر أبداً في الاجتهد لأن خصمي عنيف ولا يرحم وأشكر الله على هذه النعمة مع أنك غلبتني في النهاية وصرت الأولى على الدفعة بالمجموع التراكمي وأنا الثاني لكن والله تستحقين أكثر من ذلك بكل خير.. بارك الله في أمثالك.."

تأخر رغدة في الرد هل عيب الشبكة أم منعها كبراؤها عن مواصلة التراسل؟! مهلاً الثالث نقط أي أنها تكتب الآن.. أنا منتظر هيا ماذا ستقولين؟

ما زالت تكتب...

رغدة ترد "شكراً جزيلاً على تلك الكلمات الراقية الجميلة أستاذ علي.. وأنت بالمثل كنت عدوي الأول ههههه للوصول للمركز الأول لكنه نصيب ورزرق من الله وأقسم لك أنك أفضل مني بكثير كما أن الفارق بين مجموعي ومجموعك درجات بسيطة.. وأعدك أن تكون من أفضل الإعلاميين الصاعدين بسرعة الصاروخ (حفظك الله) خصوصاً أنك عضو عامل في فاين أورجن.."

رغدة تستكمل "أستاذك الآن لأن لدى بعض المهام الضرورية.. وفقك الله لكل خير والسلام عليكم .."

على يرد "وعليكم السلام.. في أمان الله "

حقاً أنت مسكين يا علي، برغم أنها راسلتك كتابة إلا أنك لم تأخذ جواباً شافياً إن كانت تحبك أم لا.. لا تحزن يا صديقي أعلم أن الحيرة تتملك قلبك وأعلم أنها إن كانت من نصيبك ورزقك فكان حقاً على الله أن يرزقك إياها... ادع الله بكل قلبك أن يجعلها لك، وصل صلاة استخارة عسى الله أن يحدث خيراً..

هل رغدة تواصلت معي لأنها تطمئن عليّ إن تم قبولي في فاين أورجن أم لا؟ أم أنها فتاة انتهازية ت يريد معرفة شروط القبول لتقديم هي بعد ما تقدمني كطعم للتجربة؟ لا أخبرها بعد ذلك بتفاصيل تلك الشروط.. فلقد عهدت منها كبرياتها وإنفتها في المعاملة ثم تأتي بعد ذلك لتتكلمني بكل رقي وتواضع.. أنا حقاً ما زلت لا أعرفها ولا أتوقع تصرفاتها..

يا علي لا تجعل الشيطان يزين لك الخبث فيها.. هي فتاة صالحة ورأيتها بأم عينيك تصلي الفرض حاضراً في مصللي السيدات في الجامعة كما أن شهادة صديقاتها وزملائها تعفيها من اعتقادك السيئ عنها.. إنها البنت الشريفة المجتهدة ذات الخلق الرفيع..

استغفر الله من سوء ظني.. يا رب ما لي أحد سواك يعطيها لي.. يا رب إنك أنت السميع العليم اسمع رجائي وأعطيك الخير فإني إنسان ظلوم جهول ينتظر عفوك ورضاك ويرجو منك إجابة السؤال فأنت القريب المجيب..

يجب ألا أشغل أكثر من ذلك وأشاهد ملف الفيديو الخاص بالعملية.. سأشغله على الهاتف أسرع..

أضع كارت الذاكرة وأعيد تشغيل الهاتف.. أفتح الفيديو.. يبدأ بكلمات بيضاء على خلفية سوداء فيها "بمشاهدة" هذا الفيديو سترجو لو كانت جنتك بعد الموت فاين أورجن.. راقب جيداً.."

تظهر حجرة واسعة بحوائط رمادية اللون ليست على الصورة المعهودة لغرفة العمليات الطبية فلا توجد آلات ولا مقصات ولا مشارط ولا دماء ملطخة أو أطقم طبية ترتدي زياً مهنياً خاصاً.. كل ما في الأمر عبارة عن "ترولي" أسفله توجد اسطوانات، واحدة في الأمام وأخرى في الخلف، بكل واحدة أطراف ملفوفة عليها متصلة بالقاعدة...

تأتي الخلفيّة السوداء مرة أخرى ويكتب "الآن يدخل جريد شارلين..." ..

حقاً جريد شارلين! ذلك المذيع الأمريكي مذيع برنامج (غرائب الكون.. The oddity of The Universe) الأكثر شهرة من بين العشر برامج الأكثر مشاهدة على مستوى العالم.. يتكلم فيه عن أشياء وشخصيات خارقة موجودة في عالمنا وكل ما يحير الذهن البشري من الغرائب..

هل حقاً فعل جريد تلك العملية التي أخشع منها؟!

يواصل الفيديو مجدداً وبالفعل يدخل المذيع الأمريكي جريد بكل هدوء ويبدو عليه أنه أصغر سناً بحوالي عشر سنوات مما أراه في التلفاز وما أكد لي ذلك ملابسه التي كان يرتديها في هذه الفترة فكان المعروف عنه أنه يرتدي موضة خاصة يبتكرها من أسلوبه ومصنع ملابس ينفذها له خصيصاً.. ملابس غريبة حتى عما يرتديه فنانو هولي-وود في حفل الأوسكار.. في رأي الخاص كانت تعجبني جداً لأنني أحب هذا النوع من الإبداع المجنون، فهو يرتدي بدلة بنفسجية اللون على ياقتها قطع من الماس مطلي بلون أزرق كما يوجد بودرة كريستال فضية لامعة على جانبي البدلة ويلتف شريط أحمر حرير من أسفل البدلة بدل الأزرار يدخل من اليمين إلى اليسار يكون غليظاً في البداية ويرفع كلما صعد لأعلى وعند الياقة يكون الشريط رفيعاً كالشعرة ويتحدد مع

آخر شعرة من رأسه عند القفا.. وأما البنطلون لونه كحلي عليه شبكة من الذهب تغطيه كله.. كما بذراعه ساعة مميزة خمسية الشكل لونها أحمر بلوري وعقاربها من الذهب.. كان وما زال يبهرني دائماً بموضته العجيبة التي توحى بأنه شخص ليس طبيعياً.. يسير بخطوات ثابتة ويمشي كأنه منوم مغناطيسياً ويقف ثابتاً عند "التروولي" وينظر في اتجاه ثابت أمامه.. يدخل شخصان من نفس الباب يرتديان ذات البدلات السوداء التي يرتديها بعض الموظفين الذين يصنعون الشباك الزرقاء بحركات أيديهم بطريقة معينة غريبة...

يقف شخص على الجانب الأيسر لجريدة الآخر على اليمين ويمسك كل منهما ذراعاً ويحكم القبض على الرسغ.. ثم يقوم بتحريك الأصابع مثل العزف على البيانو بطول الذراع لمدة نصف دقيقة ويتركا الذراعين فجأة ويثبتا مكانهما معلقين في الهواء وما زال تعيرات وجه جريدة سطحية تماماً غير متاثر بما يحدث وينظر ببلادة كبرى.. تمر خمس ثوان ويبدأ جسم المذيع في الارتفاع الذي تتصاعد شدته تدريجياً وينظر بعينين محدقة تكاد تخرج من هيكل جمجمته.. أخشى فعلاً أن تنفجر عينيه من شدة الجحظ والانتفاض..

يمسك الشخصان جريدة مجدداً من الكتف ويساعدانه في الرقود على ظهره على "التروول" وما زال يرتعش بعنف.. يقف الشخص الأول من الخلف ناحية القدم والآخر جنب رأس المذيع ويضغط الثاني على زر في لوحة التحكم في مقدمة التروول فتنفك الأطراف التي حول الأسطوانتين في الأسفل.. كل طرف من الأطراف الأمامية للأسطوانة الأولى به ما يشبه قلم الليزر بلون مختلف عن الآخر والأطراف الأخرى الخلفية تنتهي بدوائر متساوية الأحجام لكن تختلف في لون النقطة التي تتوسط كل دائرة..

وسوسة من الشاشة

يقول الشخص الأول (الموجود عند رأس المذيع) للشخص الثاني "جاهز؟"

يرد الثاني "جاهز تماماً..."

يمسك الأول طرف أمامي به قلم ليزر أحمر ويصوبه في نصف رأس المذيع فيهدأ جسمه شيئاً فشيئاً من الارتفاع لكن عيناه تلتهب قليلاً...

يكتب على الشاشة من أسفل (steel memory)... إذا تم تفعيل مهمة رقم واحد (اكتساب قوة الذاكرة الفولاذية...) "لقد قام الطبيب المختص بزرع نقاط خلوية في مركز الذاكرة في المخ قادرة على تخزين قدر هائل جداً من المعلومات والبيانات يصل لأضعاف أضعاف ما تخزنه كل حواسيب العالم مجتمعة حيث تصل إلى ٣٠ بيتاً بيتاً (سعة ذاكرة الإنسان في الطبيعي ٢٥ بيتاً بيتاً)".

أثناء زرع النقاط الخلوية يقوم الشخص الثاني بتوجيه طرف به الدائرة ذات النقطة الحمراء ناحية جسم المذيع من بعيد ويمسكها بكل قوة.. فأشععة الليزر المنعكسة من الجسم تحجزها تلك الدائرة فترتد مرة أخرى إلى نقاط تمركزها في الذاكرة في المخ لإتمام عملية زرع الذاكرة الفولاذية كاملة بنجاح.. تنتهي المهمة ١ وتأتي مهمة ٢ (إكساب شحنات التفكير العقري السريع)..

يمسك الطبيب الأول طرفاً بقلم أزرق بعدهما سكن الجسم تماماً عن الارتفاع ويووجه شحنات زرقاء كالكهرباء ناحية مركز التفكير في المخ.. يهتز الجسم مجدداً اهتزازات متقطعة كدت أحسب أنه سيعصق ويصرع ثم يموت.. ما هذا الغباء؟! كيف يكون مات وهو ما زال حياً حتى الآن متألق النجاح؟ والأدهى من ذلك كيف يحدث الموت بغشومية وجهل في هذه الشركة المتطرفة؟! فمؤكد أن

وسوسة من الشاشة

المسئولون على علم بسلامة تلك العملية التي أشعر أنني بها سأكون بطلاً خارقاً في العمليات الذهنية ومن ناحية أخرى أشعر بتحولِي لكائن غير بشري مجنون..

في نفس الوقت يمسك الطبيب الثاني الدائرة ذات النقطة الزرقاء ويصوبها تجاه الشحنات المعنكسة من الجسم وهذه المرة الانعكاس قوي لدرجة أن الطبيب الثاني ارتفع في الهواء من شدة الانعكاس لأعلى حتى أنه قام بتشغيل خاصية قوة دفع موجودة في القفاز الذي يرتديه لتساعده في رد الشحنات المعنكسة..

تم الانتهاء من مهمة رقم ٢ (إكساب قوة التفكير العقري السريع)

...

يفيق المذيع المشهور من حالة بلاهته ويبدو أنه أصبح أكثر وعيًّا وإدراكاً لما حوله وأول ما يتحدث يقول "هل انتهى الأمر؟ هل اكتسبت الطاقة كاملة؟"

يرد عليه الطبيب الأول "لقد انتهينا من نقل الطاقة، بقي فقط قوة الإبداع الرهيبة.."

جريدة "نعم أنا راغب فيها بشدة.. سأكون بطلاً خارقاً في الإبداع.."

الطبيب الثاني "طبعاً فهذا المراد.."

يمسک الطبيب الأول الطرف ذي قلم الليزر الأخضر ويصوبه تجاه الرأس والوجه كاملاً وينطلق شعاع الليزر محملاً بمادة چيلاتينية خضراء شكلها مقرف مقزز كالمخاط تغطي الرأس كاملاً بحيث تكون طبقة عليها ومن ناحية أخرى يقوم الطبيب الثاني باستعمال الدائرة ذات النقطة الخضراء ليس لتلقي الانعكاس هذه المرة لكن لتوجيه طاقة حرارية على الطبقة چيلاتينية الملتصقة بالرأس بحيث يتم مفعول تلك العملية الأخيرة. يستمر الأمر لمدة دققتين بعدها تجف الطبقة الملتصقة وتتحول إلى مادة شمعية صلبة.. تهتز رأس جريد وجسمه كأنه مختنق من الطبقة ويريد

تعريه وجهه سريعاً.. يقوم الطبيب الأول بنزع المادة الشمعية من كامل الرأس وينفجر جريد ضحكاً كالجوكر العدو اللدود "لباتمان" لكن الضحكة بالتحديد تخص هنا فاين أورجن فهي تقريباً تمثل المدرسة التي يخرج منها أشباه الجواكر..

يتحدث جريد بصوت مرتفع سريعاً كالجنون "نعم أنا أشعر بالطاقة الذهنية كاملة الآن.. أنا إنسان خارق الموهبة والذكاء لدرجة تسبق كل البشر في جميع أنحاء العالم.. من يتحداي يا ترى؟"

ويضحك الطبيبان هما الآخران كالمجانين ويكشفا وجههما.. ماذا؟! الطبيب الأول هو نور الدين هشام الذي قابلته في الشركة وذهبنا إلى مستودع الكينونات.. والطبيب الثاني شخص جديد لا أعرفه..

هل نور الدين طبيب حقاً؟ هل يفهم في الطب الجراحي والباطني ودرس التشريح وعلم وظائف الأعضاء إلخ؟! ثم أن ما فعله من ذليل ليس من تخصص الطب البشري بل هو من علم خوارق الطبيعة فكان من الأفضل أن يكتب على الشاشة "أخصائي خوارق الطبيعة" بدلاً من كلمة طبيب.. ما علينا ليست بمعضلة ولكني أحب التفاصيل اللامتناهية...

يرقص جريد من شدة فرحته ويمسك بيده نور الدين ليتبادل الرقص.. كنت أحس به سيخجل ويرفض لكنه الآخر صار يرقص معه والطبيب الثاني كذلك.. كلهم فعلاً مجانيين وأنا مجنون معهم أيضاً لأنني معجب بهذا الأداء وبهذا العالم.. بل أشعر بالفخر ويمتلئ صدري شرفاً بأنني واحد من موظفي فاين أورجن... تأتي خلفية الشاشة السوداء مجدداً ويكتب عليها "لقد تم تأدية جميع مهام العملية بنجاح فائق والفيديو الثالث سيوضح نتيجة العملية فيما بعد..

يبدأ عد تنازلي على الشاشة من ١٠ إلى صفر.. تأتي مقاطع من أبرز حلقات برنامج جريد (غرائب الكون) التي أحدثت ضجة هائلة في أنحاء العالم.. ارتفع عدد متابعيه وقتها متخطيا حاجز ٦٠٠ مليون شخص وتواترت عليه أفحى العروض المالية من شركات إنتاج البرامج والمحفوظات على مدار العشر سنوات الماضية وصار شخصية ذات ثقل إعلامي مهيب جذابة خصوصاً أنه أنيق جداً في ملابسه بشكل إبداعي مجنون.. حالياً جريد من أول عشر شخصيات مؤثرة في العالم على مدار خمسين عاماً ماضية.. كل هذا بسبب تضاعف قدراته الذهنية إلى مستويات خارقة أهلته أن يقدم محتوى بارعاً جداً في ما وراء الطبيعة والعالم المعتاد وقدم أعظم غرائب وخارق في الكون ووصل إلى علم البشر في العصر الحديث..

أنا شخصياً كعلى كنت من أشد متابعي جريد العملاق كان ذكيا جداً في الحوار وعرض الأسئلة وتفسير شروحات كانت معضلة كبيرة مع غيره من الإعلاميين الناجحين.. لقد استمتعت كثيراً بكافة محتوياته ولا زلت استمتع أنه ممتع للغاية ومرموق.. والآن عرفت السر أنها منحة فاين أورجن (الطاقة الذهنية العالية)..

أنا متشوق لهذه العملية لكنني ما زلت خائفاً من توابعها إن وجدت.. وما يطمئنني إلى حد ما أنني لم أسمع عن أية مشاكل صحية عاتية أصابت جريد كما أن العملية تمت له من حوالي عشر سنوات وما زال عفياً سليماً ناجحاً بسرعة الصاروخ!...

يعرض في نهاية الفيديو عدد من أسماء الشخصيات العامة التي أجريت لها عملية الطاقة الذهنية العالية وفوجئت بحقيقة أشخاص كنت أظنهما تطوروا في مهنتهم بأسلوب سريع لذكائهم وبراعتهم ولم أتوقع أن فاين أورجن منحthem تلك العقلية الاستثنائية.. كل شخص وقعت عيني عليه نجاحه جبار، عظمة

و سوسة من الشاشة

بمعنى الكلمة منهم مفكرين وسياسيين ومحليين في مجالات متنوعة كالاقتصاد والفن والمجتمع الخ.. بجانب الشخصيات الإعلامية ذات النجمة الكبيرة في عدد المتابعين والتأثير على الجمهور...

القاسم المشترك في كل هذه الشخصيات أنهم ظهروا على الشاشات الفضائية بكثرة سواء في برامج حوارية أو لقاءات رسمية وبالتالي تأثيرهم أكبر على سكان الأرض..

أنا حقاً أرجو أن أصل لتلك المكانة الراقية لكن هل يعتبر هذا غش أو تزوير في القدرات الذهنية الأصلية؟ هل سأنجح مثلاً ينفع الساحر سحره الأسود في عمليه ليؤثر على الآخرين فتفضي مصلحته بطريقة شيطانية خبيثة؟ أنا لا أرغب أبداً في هذا ومن وجهة نظر أخرى لما لا اعتبرها منحة للمساعدة في الوصول إلى الهدف الأكبر؟!

ف الصحيح أنني سأكتسب قدرات ذهنية خارقة لكن بالتأكيد سأجتهد وأتعب من أجل أن أوظف تلك القدرات للنجاح فأنا من فعلتها وأحسنت استخدامها.. ما المشكلة إذا؟!

أخشى إن وافقت فعلاً على عملها أن أصحاب بلوحة عقلية وجنون جامح لا رجعة فيه وان فاين أورجن أهلاً لذلك الجنون فقد رأيته بأم عيني..

أصعب ما يصيب المرء أن يكون على حيرة من أمره فلا يدرى اللون الحقيقي لكونه الشيء أمامه فلو أبيض فهو صالح نافع ولو أسود خبيث قدر يبتعد عنه أم إذا لم تظهر ملامح حقيقية للون وظهر الرمادي وألوان أخرى مختلطة فتلك الحيرة من الأمر وما يزيد الطين بلة أنني لا أستطيع أن أستشير أحداً من الأقرباء لدى وأول ما كنت أود منه الاستشارة حبوبة القلب رغدة فلديها حسن بصيرة وعقل رشيد وودت أيضاً التقرب لها أكثر فإن أفتح معها مواضيع

تجمعنا لعل رجائي يحدث ويميل قلبها منكباً على قلبي وهو راضياً منجدباً...

ما الحل؟ شاهدت الفيديو وأصابتني الحيرة أكثر من السابق؟! بقي ٣ ساعة وأذهب مجدداً للإدلاء برأي النهائي في العملية للأستاذ مدحت الذي قفل أبواب المشورة كلها في وجهي وشرط هذا الشرط الغير عادل بآلاً أخبر أي أحد بالأمر لأنه أولاً ليس في صالحه ثانياً هذه أسرار تخصص الشركة بعملاتها ولا يجب الإفصاح عنها.. أرجو لو قابلت المذيع جريد شارلين بنفسي وأسئلته "هل حقاً ما زلت بخير بعدما أجريت عملية الطاقة العالية؟ هل كان بداخلك بوادر للجنون ظهرت جلياً بعد منحة فاين أورجن؟" .. ينقص أن أتأكد أيضاً هل شخصية الجوكر حقيقة في عالمنا؟ وإن كانت كذلك فهل لديها علاقة بفاين أورجن المانحة لأصل الجنون..

ربما الحكمة والفلسفة أستطيع أن أستشيرها فهذا لم تمنعه فاين أورجن.. لكنهما ستكونا نابعين من عقلي..

الفلسفة تقول "التجارب الحياتية الجديدة شديدة الجرأة تمثل مخاطرة كبيرة نحو الهلاك في حين أن نصفها الثاني يحمل تغيير جذرياً إيجابيًّا لحياتك كلها.. طالما أن الموضوع نصفي ما بين السلب والإيجاب فعليك بالتجربة فإن حياتك لن تكون ذات قيمة عالية إذا كانت روتينية مملة.."

الحكمة تقول "تحلي بالصبر والاتزان وضبط النفس في كل خطوة هامة في حياتك خصوصاً في مثل هذا الموقف.. صحيح أنك في خطر كبير لفعل هذه العملية لكنها حقاً فرصة ذهبية إذا نجحت وأضمن لنفسك الانسحاب والرجوع للوضع الطبيعي إذا فشلت وأبدأ في طريق آخر.."

الفلسفة أسهل من الحكمة ولكن الثانية هي المرادة...

و سوسة من الشاشة

حسناً أنا موافق على فعل العملية ومستعد لتحمل المتابع مقابل نجاح وتألق ونجومية..

لقد جاء قراري قبل انتهاء المهلة بـ ٢٤ ساعة أرجو أن يكون الصواب..

الساعة ٨ مساءً...

أنا مرهق ومجهد من فرط التفكير وأرغب في النوم بشدة لم أنم منذ ساعات طويلة نسيت أن هناك مخلوق معنوي اسمه النوم نحن في حاجة إليه دائماً.. لكن قبل النوم سأتصل لأطمئن على أبي وأخوي فمنذ يومين لم أحدهم.. عقلي فعلاً أصبح منشغلًا بطريقة غير طبيعية بأمر فاين أورجن منذ أن وضعت قدمي بها.. كل هذا من أجل أن أرتقي في مهني وأصير عالمة كبيرة فيها.. أرجو أن أكون على الطريق الصحيح لمشوار التفوق والتألق..

أجري اتصال هاتفي بأبي...

- على "السلام عليكم يا أبي كيف حالك؟"

- الأب "بخير الحمد لله.. طمئني عليك.. كيف أحوالك؟"

- على "بخير وفي نعم جما.. عذرًا على عدم اتصالي في اليومين الماضيين.. كنت مشغولاً جداً بترتيب أموري لشغلي الجديد في شركة فاين أورجن للإنتاج الإعلامي والمرئي"

- الأب "لا عليك.. المهم أنك بخير لكن لا تتأخر في القدوم إلينا فنحن معزومين على الغداء عند عمك رشوان يوم الخميس القادم"

- على مستغرباً "هل هناك مناسبة لا أعلمها"

- الأب "ألا تحب شيء اسمه صلة رحم؟! أليس رشوان الشيخ أخي وعمك وله حق علينا يجب أن نوفييه؟!"

- على "لا أقصد يا أبي الجفاء وقطع الرحم أنا فقط مستغرب من العزومة الفجائية بلا مناسبة وإن كانت ودية وعائلية.."
- الأب "المهم لا تتأخر وانجز أحوالك ورتب أمورك في القاهرة وتأتي إلينا يوم الأربعاء القادم لتضبط هيئتك وتسعد للعزومة"
- على "عفواً أبي اضبط هيئتي واستعد للعزومة هذا كلام كبير وأشك أنه فعلاً توجد مناسبة ومن نوع خاص أيضاً.. أرجوك يا أبي صارحي بما يدور في بالك".
- الأب يضحك ضحكة خفيفة.. حمد لله أنها ليست مثل الضحكات الجنونية لموظفي فاين أورجن.. أكرمك الله يا أبي بالبعد عن المجانين وأخشى أن أكون واحداً منهم قريباً..
- الأب "دائماً لا أستطيع المكر بك.. أنت شاب رائع ونجمي يا علي.. كل ما في الأمر أن عمك رشوان يريد أن يفاتحك في موضوع خصوصي بنفسه ورفض الإدلاء بأي تفاصيل لي.."
- على بضمجر "إليك التفاصيل يا أبي.. عمي يريد أن يفاتحني في الزواج من ابنته سلمى وإلى الجميع الجواب النهائي.. أنا لن أتزوج بنت لا أرغب فيها ليس عيباً في سلمى فهي بنت محترمة وقريبتنا لكن هي حقاً لا تتناسبني وأنا كذلك.." .
- الأب متحابياً "لم يا بني الرفض السريع هذا؟ هل أخذت فرصة أصلاً للتفكير في الأمر.. البنت ابنة أخي ونحن نعرفها جيداً ذات خلق طيب ومتعلمة تعليم جامعي مثلك.. معها ليسانس آداب.." .
- على "عذرًا أبي.. مع احترامي لقيمتها أنا لن أتزوجها.. لم أفكر فيها أبداً كزوجة من قبل أعتبرها مثل أخي ومن أسرتنا كما أنها فتاة ذات نظرة محدودة في الحياة هي ت يريد الاستمتاع بلحظاتها فحسب دون فعل عمل ملحوظ ينفع.. أنا لن أعدل فيها

شيئاً أو أحاول حتى تغيير سلبيات من وجهة نظري.. دعني آتي بالعيوب على نفسي وأقول أني لا أصلح لها كزوج.. فقط أخوين من عائلة واحدة.."

- يرد الأب غاضباً "صدقني ستندم على هذا.. الزواج ليس لعبة، إنه أشد ما يكون من مسؤولية كبيرة واختيار صائب من البداية.. صحيح أنك كبرت وصرت مسؤولاً عن نفسك ولديك قرارات تتخذها لكنك ما زلت ناقص الخبرة وهذا ليس عيباً إنها الحقيقة لأنك لم تتع暴露 لمواقف كثيرة مثلما تعرضت في حياتي إلى أن وصلت ٦٢ عاماً.. أنا لست أذكي أو أحسن منك لكنني سبقتك في الحياة وأنقل لك خبراتي على طبق من فضة فخذها بصدر رحب وبمفهوم جدية وأعمل بها فأنا قادم إليك من مستقبلك.. سلمى لها مميزات أكثر من عيوبها.. لن تجد بنتاً تجمع المواصفات المثالية العالية كلها.." .

- على يرد بتلقائية متأثراً "أحترم كلامك جداً يا أبي ولكن عذرًا أبي كانت تجمع المواصفات المثالية لن أقول كلها لكنها الأفضل في النساء الموجودين في العالم كله وحضرتك تشهد بهذا".

أشعر بالدموع تتتساقط من عيني وتنهمر على خدي بحرارة ودقات قلب مكتومة حزينة فلقد جاءت سيرة أبي العطرة.. كانت حقاً من خير النساء عن حق.. حنونة طيبة ذكية..

حتى أبي هو الآخر سكت عن الكلام وسمعت منه شهقة بكاء فهي قرة عينه وزوجته الصالحة المخلصة في تأدية دورها بكل صدق.. كثيراً ما كان أبي يضجر بالحياة كلها وهي تخفف عنه وتهون عليه وكانت دائمًا تردد الآية الكريمة "إن مع العسر يسراً.." ..

رحمك الله يا أبي رحمة تسع أهل السماوات والأرض أجمعين..

- يواصل الأب "معك حق في كل كلمة طيبة تخص بها أمك الغالية.. لقد كانت حالة استثنائية في النساء لم تكن امرأة عادية.. إنها العقل الراجح والنفسية الجميلة وربيعية الصفات في وجهها البشارة الحسنة ونضارة الصالحات.. رحمها الله ألف رحمة واسعة.. سامحك الله يا علي في جعلي أتذكراها وأحزن وأبكي.. مع أنني والله لم أنسها أبداً، لكنك فتحت قلبي على ذكرها الذي ظللت أكذب عليه مهوناً أن الحاجة نبيلة (اسم أبي) لم تتمت هي فقط مختفية عن الأنظار وهي في أشد انتظار لنا عند جنة الخلد إن شاء الله.." .

- على " أكرمك الله يا أبي لـإخلاصك لأمي في محياتها ومماتها.. جعل الله ذكرها دوماً حسناً.." .

- على يواصل "أرجوك يا أبي الزواج ليس إجباراً هو اختيار عن طيب نفس من كلا الطرفين.. با لله عليك يا أبي هل ما أقوله خطأ؟" .

- الأب "أبداً يا بني.. بل هو الحق ذاته لكن ربما يكون الابن أو البنت مع صغر سنهم لا يدرؤن أيهم أصلاح لهما من شريك الحياة فكثير من حالات الطلاق كان سببها سوء الاختيار من البداية وعدم توافق الرؤى بعد ذلك وبالتالي أصبح الزوج والزوجة خصمين لدودين.. أنا لم أؤذك يا بني في اختيار زوجتك أنا فقط أعطي لك بنتاً مضمونة، ليس لأنها ابنة أخي بل إنها ابنة ناس محترمين.. ولو طاوعتك وقلنا أن سلمى لا تصلاح فهل في بالك بنت تريدها؟"

أشعر بالحياة الشديد والدم يغور في وجهي.. تقريراً سيفضح أمر حبي لرغدة شيئاً فشيئاً حتى يكشف أمام الناس جميعاً وهي أيضاً ومن ثم أكون في ورطة كبيرة وإحراج عظيم.. لا أعرف من أين أبدأ لأنني يجب أن أصارحه فهو له الحق في ذلك..

و سوسة من الشاشة

- على "نعم يا أبي توجد بنت أمامي لكنني ما زلت في بداية الأمر.." .
- يوضح الأب "ماذا تقصد "بداية الأمر" هل الحب من طرف واحد؟" .
- يكاد جلد وجهي يتمزق من شدة الخجل وأرد "ليس بالضبط يا أبي الحب من طرف واحد لكن أقصد أن المشاعر في بدايتها وصراحة البنت لم تحدثني في شيء من هذا.. لكنني على أمل أنها راضية بي" .
- يبدو أن الأب لم يعجبه الكلام ويرد " وهل يصح ما تقوله؟! أنت تعد نفسك بشيء ستملكه لكنك لا تملك سبيلاً لتملكه.." .
- على يشعر بالحرج ويرد "كلامك صحيح يا أبي لكن أنا لم أخض محاولة جادة بعد لتأكد حتى إن كانت رافضة أنا فقط ما زلت في البداية كما أخبرتك أحس النبض بمعنى أصح وهذا هو الحل لأن الطريق المباشر مرة واحدة قد يسبب لها الحرج أو يجعلها تتخذ موقفاً خاطئاً حيال.. أرجوك يا أبي أعطني فرصتي ولا تقلق سيكون كل شيء على ما يرام إن شاء الله.." .
- الأب "حسناً لك الحق في أخذ فرصة لكن إذ لم تكن لك هذه البنت فابنة عملك أولى.." .
- على يرد محتقنا " هل سلمي غصب علىي؟!" .
- الأب "لا إطلاقاً ولكنها المناسبة وعموماً كي لا يستمر الجدال أخذ فرصتك لتكون راضياً لكن يجب على الأقل أن تحضر عزومة عملك كي لا نسبب له الحرج لأنها متعشش جداً في هذا الأمر.. حق إن رفضت ابنته فليكن باللين" .
- أغضب مختنقاً من "متعشش جداً" .. هل أنا أمثل سلعة لقطة للشراء لأعمال مثلها؟! هل عمي يريد شرائي لإرضاء ابنته التي تظهر

لي دوماً أنها معجبة بي؟.. أنا فعلاً لا أكرهها لكنني غير معجب بها إن فيها ما أكره من البنات قليلاً الحظ في كل شيء يعجب الشاب في البنت.. هذه فعلاً مشكلة ولا بد من وضع حد لها سأكون جاداً مع عمي رشوان وأخبره بحقيقة رفضي لابنته لكن ما يربك الموضوع أنه عمي.. وأي سيفغضب مني وأنا أخشى أن أسبب لوالدي الحرج ويقع خلاف بسيبي مع شقيقه الذي يحبه كثيراً وينأس به.. سأحاول جاهداً موازنة الأمور بحيث لا أتخاذ قراراً يندمني ولا أسبب الحرج لأحد..

- ينهي على الكلام مع أبيه قائلاً "حسناً سأحضر العزومة إن شاء الله وسيكون الكلام مرضي لجميع الأطراف إن شاء الله.."
- الأب "يا مسهل.. في انتظارك واحذر في طريقك وففك الله والسلام عليكم ورحمة الله.."
- على "وعليكم السلام ورحمة الله..."

الساعة ٨:٤٥ م

لقد تعكر مزاجي الليلة مع قلقي من عملية الطاقة الذهنية العالية.. هل كلما زادت المشاكل في حياة الشخص كلما كان عظيماً؟ أعرف الإجابة ليس شرطاً طبعاً لكنني الآن أمام شيئاً مصيري الأول عملية الطاقة العالية التي يتوقف عليها استمراري مع فابن أورجن.. والثاني الزواج من أيهما عشقي أم ابنة عمي؟! وليس هذا فحسب فال الأولى لا أعرف إن كانت تريديني أم لا والأخرى أنا لا أريدها آخذنا في الاعتبار مراعاة المشاعر في العائلة.. مصيري أشد من بعضهما البعض..

غداً موعدني مع المصير الأول في تمام الساعة ٨ م.. يجب أن أنام الآن أنا متعب جداً.

يغلق علي الأنوار وهاتفه وشباك غرفته ويشغل المروحة لتقليل الهواء وطرد مراقة الصيف من الحر الشديد ثم يغوص في نوم

و سوسة من الشاشة

عميق ملقياً وراء ظهره أي متاعب وأي هموم مستمتعًا بالراحة المؤقتة..

أحلام مزعجة كثيرة غير مفهومة وأصوات مختلطة يسمعها على وهو نائم.. يتصرف عرقاً من شدة القلق والتوتر ويفرك في السرير يريد الهرب مما يطارده في حلمه.. ويأتي كابوس مزعج واضح.. علي يقف أمام شاشة التلفاز ويسمع صوت المذيع يأتي من عقله وهو لا يستطيع أن يتحمله.. وينظر إليه موجهاً إليه الحديث.. الصوت يتکاثر وتشتد حدته ويحشى المخ كأنه حاوية تسمح بدخول الكلام وتخزنه ولا تفرغه.. علي لا يستطيع أن يبعد عن التلفاز لتفادي انفجار عقله.. هناك قوة تؤثر عليه تمنعه من الحركة تماماً.. علي يبكي ويصرخ من شدة الصداع الفظيع وبدأ ينزف الدماء من أنفه وأذنه ويشعر بحرارة ملتهبة في رأسه.. المذيع يحمر وجهه من شدة الصراخ في وجه علي ويحدثه بكلام غير مفهوم.. علي يسمع صوت انشقاق دماغه حتى خرج مخه من الجمجمة ودخل في الشاشة والقططه المذيع وأخذ يلتهمه...

يفيق علي من نومه مفروضاً بشهقة وينبض قلبه سريعاً وتنفسه متوتر جداً.

ينظر حوله فيجد نفسه في غرفته المظلمة ولا شيء مما رأى في كابوسه موجود فيطمن إلى حد ما لكن الفزع ما زال موجود مفكراً أنه يمكن أن يتعرض لهذا بالفعل مع فاين أورجن مؤسسة الغرائب وما وراء الطبيعة..

لا أستطيع النوم مجدداً أنا أشعر أنني لست طبيعياً أنا مصودم وخائف هل فاين أورجن ستذبح حياتي من أول الطريق.. ربما الاستسلام لطريق العظمة والتألق أفضل مما أراه فيه.. فلو أنني تقدمت لأية وظيفة إعلامية من الدرجة المتدنية كصحفي لجريدة لا يسمع عنها الكثير كان أهون علي مما أنا فيه الآن.. أنا بين الحياة

و سوسة من الشاشة

والموت وإن كانت تسمى حياة فهي للأشقياء والمجانين.. النفسية وحب الذات هو السبب.. نفسي لا تريديني شخصاً عادياً أعيش حياتي وأمارسها بشكل روتيبي.. آمالها كثيرة وعريضة تريد أن تصل إليها بأية طريقة حتى لو عن طريق مؤسسة غريبة مجنونة مثل فاين أورجن...

هل أعود للنوم مجدداً بعدما سرق مني من كوابيس مزعجة.. أنا ما زلت في بداية المشوار يا فاين أورجن وأنت تريدين قتلي من فرط التفكير ونفسية متواترة مفروزة.. كيف تحافظون على موظفيكم من الموت الناجم عن اشتعال الجنون في أوعية المخ؟! أنتم سفلة وأنا مضطرك أن أسير في طريقكم لمصلحتي وبعد أن أصل لن أرحمكم وسأسعى لمعرفة أسرار تلك الشركة المستترة حقيقتها عن العالم..

سأحاول استعادة النوم مجدداً وتجميع قدر منه يجعلني أرتاح قليلاً لأن الساعة وصلت إلى ١:٣ ص وغداً موعدي المصيري مع العملية لذلك يجب أن أكون واعياً مركزاً لكل صغيرة وكبيرة فربما هناك تخطيط لسرقة عقل الأصلي واستبداله بعقل مبرمج من الشركة فأنا حقيقة أشعر أنني في فيلم خيال علمي مرشح لجائزة أوسكار..

سأقرأ سريعاً في عدة مواقع إخبارية على هاتفي فهذه إحدى الطرق التي تأتي إلى بالنوم على السرير..

يلفت انتباхи خبر مميز لأثار ضجة هائلة على صفحات التواصل الاجتماعي في العالم بعنوان "صانع محتوى في تايوان يقتل نفسه وزوجته وأطفاله بعدما علم أنه "تريند" رقم ١ على مستوى جنوب شرق آسيا بحلقاته الكوميدية مع أسرته التي لقيت نجاحاً واسع الانتشار.."

اقرأ تفاصيل الخبر "بينجي اديوا ذو ال ٣١ عاماً عثر على جثته وجثة زوجته وطفليه في الغرفة التي أعدها كستوديو مصغر لصنع محتوى اجتماعي فكاهي.. لم يعرف بعد السبب الدافع لهذا الفعل الشنيع على الرغم أن بينجي لم يتعاط مخدرات من قبل وكان متزن الوعي وشخصاً عاقلاً لكن جيرانه شهدوا جميعاً أنه كان منكباً على صناعة محتوى الفيديوهات في آخر شهر قبل الواقعه بطريقة غريبة شرهة مجنونة حتى أن زوجته وطفليه سئموا منه ولم يقدروا على تحمل هذا الضغط الشديد لأنه كان يلح عليهم بكثرة الظهور معه في كل فيديو حتى آخر عشرة أيام قبل الحادثة، وهذه الفيديوهات الأخيرة بالتحديد شهرته بانتشار موسع وصار له ملايين المتابعين وحتى الآن يزداد عدد المشاهدين على فيديوهاته القديمة.. شرطة تايوان ما زالت تحقق على قدم وساق في ملابسات الحادث لعل القاتل أصيب بأزمة نفسية أفقدته.. شعوره..

هل ينقصني هذا الخبر ليجعلني لا أنام؟! كانت وسيلي حينما يُورقني الأرق أن أقرأ أخباراً فيسحر فيها فكري فأنام مثل القصة الخيالية التي تحكى للطفل قبل النوم.. أما هذه المرة اشتعل الذهن وأيقظ جميع عملياته من التفكير العميق وتنشيط الذاكرة المؤقتة والعميقة وربط الأمور ببعضها...نعم الحل يمكن في الرابط وتوصيل الشبكة ببعضها لا أقصد طبعاً الحل للنوم بل الحل في قضية التایوانی بینجی..

و سوسة من الشاشة

أسئلة إلى عقلي المحقق الشخصي.. أرجوك يا قوي الذهنية أجيبيني بأقصى ما تستطعين ولو عصرت نفسك فأتأتي بخلاصة عصيرك...

هل بينجي له علاقة بفain أورجن؟ لكنه لم يعمل في أية منصة تخصها بل كان على حسابه الشخصي على التيك توك وغيره من وسائل التواصل، لكن هذا لا يمنع تواصله سراً معها لتحقيق مصلحة تجمعهما فربما ستتقاسمها في الأرباح..

إذا كان ما ذكر في الجملة الأخيرة صحيحاً فلماذا عند وصول هذا الشخص لمستوى عالٍ من الشهرة انتحر وقتل أسرته؟! ربما تمت له عملية الطاقة الذهنية العالية وأصيب بلوثة عقلية.. أدت إلى ما حدث.. ما يزيد شكوكي فيما فكرت فيه أن الطبع الشرعي أكد أن جسم بينجي لا يحتوي على أية عقاقير مخدرة..

ستكون تلك القضية جزءاً من مهمتي البحثية، فما حدث لبينجي يخصني أيضاً فأنا مقبل على عملية يبدوا أن عاقبها وخيمة في حين أنني لو تركتها لن أعمل في فain أورجن وسائلوم نفسي طيلة حياتي على هذا القرار لأنني سأكون فقدت فرصة عظيمة ربما لا تأتي في العمر سوى مرة واحدة ومن الصعب أن تعادلها فرص أخرى..

كل هذه الضغوطات موتة صعبة عاقبها عويل لكن مستمتعًا بتلك المغامرات التي تعطي للحياة معنى.. أنا لا أرضى بحياة البسطاء وعوام الناس أبداً.. أريد حياة الأبطال العظام المؤثرين.. هل البطل الصاعد سينام الآن؟ أم أن هناك مفاجأة أخرى توقظه؟! ما تبقى من ساعات الليل القليلة فالساعة ٣:٣٠ ص سأنام حتماً فأنا في ذروة الإرهاق والتعب حتى لو قال الناس لي أن فain أورجن ستركب لك مخ خنزير بدلاً من مخ البشر في عملية الغد..

نوم عميق.. تصبحوا على خير..

صوت (أم السماح) تشتكي من البخت الأسود لبناتها الثلاثة اللاتي لم تتزوجن بعد، وقد بلغت أكبaren ٢٠ عاماً. ثم صوت الشاب زكي وشلته السبابية للدين والكلمات الفاحشة البذيئة.. وصوت الزيت المغلي وأنبوب الغاز ذي الدفع الناري العالٍ من مطعم أدهم.. وصوت أغنية بنت الجيران من سلطعون المركبات (ال TOK) .. أصوات كثيرة مختلطة من المارة..

تلك الأصوات التي استيقظت عليها في الثانية ظهراً وقبل أن أتذكر شيئاً هاماً للغاية اليوم أعلق على صوت واحد وهو الحاجة أم سماح.. يا حاجة هل تعتقدين فعلاً أن بناتك وصلوا لسن العنوسه؟! سماح ٢٠ سنة.. دنيا ١٨ ... سناء ١٥ .. أنت طماعة جداً على فكرة فليضحك الشارع كله والساسة المتابعين سماح بنت الحاجة أم سماح أصابتها العنوسه.. ٢٠ سنة ولم يأت عريس حتى الآن.. مع أن هناك ثلاثة عرسان دخلوا البيت الشهر السابق ولا يوجد نصيب.. رجاء أيها العريس إذا كنت غنياً ومقتدرأً وعندك شقة جاهزة كاملة في منطقة راقية تطل على دريم بارك أو النيل أو الحديقة الدولية حتى، ولديك وظيفة تأكل منها الذهب كما يقولون، فتقدمن مع خالص الشكر والعرفان إلى ما تعجبك من بنات الحاجة وضع سماح في المقدمة لأنها الأولى فهي ٢٠ سنة فالعنوسه أقرب إليها.. فليهب الجميع لإيقاذ بنات أم سماح.. الحمد لله، لقد نمت ساعات كافية شافية ولم أحلم بأي كابوس أو يهاب على خبر آخر يفجعني.. لكن هناك شيء قادم قد يفجعني في الثامنة مساءً..

لقد اتخذت القرار فعلاً بالرغبة في إجراء العملية لكنني ما زلت أحتج إلى استشارة من عقل راجح وشخصية راشدة وهذا غير مسموح إطلاقاً لأنه بالتأكيد يوجد سر لا تريده فاين أورجن الإفصاح عنه في هذه العملية.. وما زلت أرجح إلى حد كبير أن فاين

و سوسة من الشاشة

أو رجن السبب في انتشار صانع المحتوى بينجي ولن أترك هذا الأمر
إلى أن أصل فيه لمعرفة حقيقته بشفافية تامة..

وإلي آخر الأخبار عن قصة بينجي.. مكتب البحث الجنائي في تايوان أكد أن المذكور لم يكن بكمال قواه العقلية عند ارتكابه جرائم قتل أسرته وانتحاره نفسه.. هناك حالة من كيميائية المخ غير متزنة أدت إلى غياب عقله الواعي على الرغم أن الطب الشرعي أكد سابقاً وما زال لا يوجد آثار تعاطي مخدرات في جسده.. كما أنه لم يتناول أي عقاقير قد تؤثر على العقل بهذه الطريقة..

جهة التحقيق والباحث تسؤال ما الذي دفع بینجي لهذه الأفعال الإجرامية المجنونة مع أن من المفترض أنه أصبح أكثر شهرة؟! فلماذا القتل لذويه وانتحاره؟!...

أيها المسؤولون في تايوان وكل المهتمين بشأن بينجي.. ساعطي لكم البيان والمعلومات الكاملة الخاصة بالواقعة لأنني أعمل في مؤسسة مشكوك في أمرها ولها أسرار عميقة وعالم آخر غير العالم المعتاد.. أنها شركة المجانين والحالات الذهنية الخاصة التي تؤثر على موظفيها مما قد يدفع بعضهم إلى ارتكاب أفعال مثل حالة بينجي..

نعم أشك بنسبة ٩٥% أن بينجي موظف في فاين أورجن..

هل لاحظتم "هههه" .. نعم كانت تمزح لكنها الحقيقة فعلاً ورغم جنوني فأنا جذاب وأبوها يريد أن يزوجها لي وهي موافقة .. إلى متصفح الدارك ويب .. جاري البحث عن فاين أورجن .. نتائج البحث تعطي أشياءً كثيرة ليس لها علاقة بالمحظى المرئي والإعلامي فيوجد شركات الأسمدة العضوية (Organic Fertilizers) ... المنتشرة في السوق السوداء .. كما توجد شركات بيع خامات المخدرات بأنواعها المختلفة التي تحمل في اسمها ..Organ

اقلب في النتائج أكثر لا شيء حتى الآن يخص الشركة وما زال الغباء الاصطناعي يعمل ويعطي نتائج أغبي ليس لها علاقة بما أريد ... أجل .. وجدت طرفاً للخيط .. هناك نتيجة بحث بعنوان "مطلوب موظفي علاقات عامة في مؤسسة صناعة محتويات" .. ليس هنا ما جذبني بل وجود اسم (سامي عزيز) في الوصف المكتوب أسفل العنوان .. هل فعلاً يقصد سامي موظف العلاقات العامة في فاين أورجن؟"

دخول إلى الموقع ..

الموقع يعرض وصف للوظيفة المطلوبة .. أولًا أن يكون على خلق رفيع وحاصل على مؤهل عالي وحدها لو بتقدير امتياز .. يتقن لغة أجنبية اتقانًاً تاماً في التحدث والاستماع والكتابة وطبعاً فرص القبول أعلى لو يتقن أكثر من لغة .. يمتلك مهارات تواصل جيدة في الحوار والمناقشة .. أن يكون طموحاً شريفاً نزيهاً .. يتمتع بصحة جيدة ولا شروط لسن معين حتى لو عجوز يجيد هذا كله وصحته جيدة فلا مانع للتقدم ..

أماكن العمل في أنحاء كثيرة من العالم وتقوم الشركة بتوظيف كل متقدم قبل في المكان الصحيح ولا داعي لهم تكلفة السفر والإقامة فكله على حساب الشركة ..

و سوسة من الشاشة

كلام سليم وممتاز في كل ما قرأته لكن هذا لا ينفعني أنا أريد معلومات حقيقة أستنير بها في هذه المؤسسة الغامضة.. حتى اسم سامي عزيز مذكور أدنى صفحة الموقع للتواصل مع الإدارة سواء إيميل أو واتس أب..

أف لكم جميعاً أصحاب الشركات الكبرى على قدراتكم الهائلة في اشتياط وشل عقول الباحثين عن التواصل معكم.. أنتم بطبيئون في الرد وتقدير المتخمس المتعطش لإعلانكم الوظيفي والنهائية بعد عشم كبير يأتي الرد "نأسف لعدم القبول لعدة أسباب تنقص في سيرتك الذاتية أولاً كذا وثانياً كذا وكذا.. نرجو لك حظاً موفقاً والقبول في المرة القادمة.." ..

هناك شيء أود فعله الآن لكنني قلق. أريد الدخول من حساب مستعار للتواصل مع سامي عزيز لجس نبضه بعدة أسئلة ربما من خلالها أعرف معلومات تفيديني عن فاين أورجن.. وللعلم أن هذا الحساب قد أنشأته سابقاً بمساعدة صديق عزيز علي جداً اسمه (حازم إبراهيم) بارع جداً في مجال البرمجة ومتخصص في صناعة برامج الحماية الفائقة حتى أنه لكترة إنجازاته وكفاءاته العالمية تواصلت معه الشركة الأم لجوجل في الولايات المتحدة للعمل معهم في مقر الشركة الرئيسي (ماونتن فيو.. كاليفورنيا..) حالياً هو هناك.. ومن قريب حصل على ترقية كبيرة وأصبح عضواً في مجلس الإدارة وما زلت تتواли إنجازاته الكبرى..

لذلك هذا يعطيني بعضاً من الثقة لاستخدام هذا الحساب في محادثة سامي عزيز دون أن يكشف أمري..

جاري التواصل مع سامي عزيز على الواتس..

رسالتي الأولى "مرحباً.. أنا حسن من السعودية أود العمل معكم لكن عندي بعض الاستفسارات عن الوظيفة.."

و سوسة من الشاشة

ترد رسالة مسجلة "أهلاً وسهلاً حسن.. شرفنا بالتواصل معنا..
سيتم التواصل معك الآن من قبل الإداره.."
هناك شخص مسئول يكتب الآن..

الرسالة ترد "معك أستاذ سامي عزيز.. سيد حسن.. معك في كل
استفساراتك تفضل.."

يا ويلي سامي عزيز يحدثني بنفسه.. أنا متواتر لكني مستمتع لأنني
معامر بطبيعي..

- علي (الاسم المستعار حسن) "مرحباً أستاذ سامي.. أنا
خريج كلية إعلام من الجامعة الأمريكية بالإمارات. أود فرصة
عمل للعمل في ذات الشركة في صناعة المحتويات بدلاً من
الوظيفة المطلوبة (موظف علاقات عامة).."

- سامي يرد وأنا متحفظ بشدة للتواصل ومتواتر في نفس
اللحظة "لكن أستاذ حسن الشركة طلبت موظفي علاقات عامة
وليس إعلامياً أو صانع محتوى مع كامل احترامي لك وهذا من قبل
الإدارة العليا.." ..

- على (حسن) "لكن صدقني أنا موهوب جداً في عرض
المحتويات ولا أبالغ في ذلك وسأفيد الشركة كثيراً بمهاراتي.. أرجو
فقط أن يقابلني أحد من المختصين وسيقتنعني بـ أكيد.."

- سامي "ما اسمك بالكامل أستاذ حسن.."

- على "لما؟!"

- سامي "لأوصل اسمك للمختص ومن ثم تعرض على لجنة
تقييمك.."

- على "حقاً؟"

- سامي "أنا لا أمنح ورجاءً تكلم بكل ما عندك دون شكوك
أو أسئلة خارج نطاق الفائدة.."

وسوسة من الشاشة

ذلك الشخص إن كنت سمعت الأخبار الذي انتحر بعدما قتل زوجته وطفليه.. لقد حصلت منه شخصياً على منشور ذكرني فيه بالاسم ليذكرني على المساعدة الجباره التي بذلتها في نشر محتوياته الأولى.. كوميديته هادفة وعصرية ومختلفة عن منافسيه وهذا ما أعجبني حقاً.. المهم أنني تواصلت معه عدة مرات وصرنا تقريباً أصدقاء وفي آخر مرة أخبرته أنني أريد صنع محتوى معه بفكرة تجمعنا وتكون جديدة وعندى الخطة لذلك فرد عليّ قائلاً " ما وصلت إليه كان صعباً جداً.. أنا لا أحبطك لكن بحق لقد وصلت بقوة عجيبة تسمى الطاقة الذهنية العالية.. سأله مستفسراً ماذا يعني ذلك؟ قال "إذا كنت ترغب في الشهرة المدوية فعليك باكتساب هذه القوة التي تمنحها فقط شركة متخصصة يعمل جزء منها في الخفاء.. هذه القوة بها سرعة تفكير وذكاء وقوة ذاكرة رهيبة جربها ولن تندم.. ادخل على موقع الشركة عبر الدارك ويب نظراً لأن المؤسسة تمارس أغلب أنشطتها في خفاء وتحفز ولا تري شوشرة على شبكة الويب العادي المكشوفة للجميع.. ثم راسل الأستاذ سامي عزيز سيفيدك كثيراً.. ثم حدث ما حدث وجن بينجي وقت أسرته وانتحر وأصبحت لدى تساؤلات كثيرة ما طبيعة هذه القوة وهل بسببها جن بينجي وفعل فعلته الغريبة؟ ...أرجوك أستاذ سامي أخبرني بما حدث..."

- سامي "كل ما قلته بخصوص علاقتنا بينجي ليس صحيحاً وأنا شخصياً لم أكن أعرفه وسمعت عنه وقت الحادثة التي أثارت ضجة هائلة.. ثم نحن لا نمنح أي قوى من هذا القبيل نحن فقط نعطي دورات تأهيلية عالية المستوى يجعل من المتلقى شخصاً فائق الروعة في الإنجاز.. أرأيت الآن من يتهم الآخر أستاذ حسن الرويعي؟!..."

- على "هل تقصد بذلك أن بينجي كاذب ومحタル؟!"

- سامي "هذه ليست قضيتي ابحث وفتش عن طلبك وتحرياتك عن الأمر فأنت من تحتاج لذلك..."
- سامي يواصل "عفواً قبل أي كلام آخر.. وقتي ضيق جداً ولا يسع لمثل هذه الاهتمامات التي ليست من شأن الشركة.. طلبنا واضح في عرض الوظيفة نحن نريد موظف علاقات عامة وليس صانع محتوى.. وسأخبرك بشخص تواصل معه قد يساعدك في حل قضيتك اسمه أستاذ علي أيمن الشيخ.." ماذا يقول؟! هل عرف سامي أني من يحدثه؟! هذا إحراج كبير وورطة أكبر من الممكن أن يرفلني الأستاذ مدحت من الشركة.. كل هذا وأنا لن أترك هذه المغامرة إلا أن يقضى الله أمراً كان مفعولاً..
- على يرد "ومن هذا الشخص (على أيمن الشيخ)؟"
- سامي "هذا رقم هاتفه (....) كلمه وسيدللك على وصفة صحيحة لخرج فيها مواهبك ومهاراتك التي أخبرتني بها لأنه شخصياً كذلك فهو ماهر جداً وبارع في المناقشة وال الحوار وأساليب الرد.. أتمنى لك حظاً موفقاً.. إلى اللقاء.."
- على يرد "شكراً جزيلاً سرت بمعرفتك إلى اللقاء.." تغلق المراسلة ويفتح شلال من الأفكار في عقلي في كيفية التصرف لو عرفت إدارة فاين أورجن أنني أفتتش وراء حقيقتها بطريقة مخابراتية.. قد يكون وقتها رفدي أرحم من قتلي مجنوناً ربما هي شركة عصابة كبرى تستولي على العقول عالية الطاقة الذهنية بطبيعتها.. سامي عزيز ذاك العقرب اللادغ يكاد يكون عرف من هو حسن بن حماد الرويبي.. بصراحة شعرت بالإفحام.. ردوده كانت مسددة بإحكام.. حسناً ربحت هذه الجولة أنها الموظف اللعوب وهذا لن يجعلني أترك مؤسستك المريبة حق لو كلفني ذلك حياتي لقد جئت الدنيا مغامراً وسأرحل مغامراً.. نعم سأكمل مشواري في فاين أورجن متخطياً كل وسائل الرعب والقلق والتشتت باحثاً عن

و سوسة من الشاشة

الأعاجيب والغرائب.. أجل أجل أنا جاهز للعملية بكل ترحاً
ومجنون مجنون لا يهمني..

حان وقت الغداء ومشاهدته أبرز ما جاء في الأخبار العالمية
والمحليّة وتهمني الأولى بالتحديد لأنّي أعشّقها جداً وأحسّ أنّي
مقيم في أنحاء واسعة من العالم في نفس التوقيت..

لأقوم بعملية قلي بطاّطس صوابع على أعلى مستوى بجانب
تحمير كبدة جملي والباقي سهل.. شيئاً من السلطة الخضراء
مبشور عليها بصل أحمر وعليها السبع توابل وعصير ليمون لاذع
جميل المذاق.. ويكفي هذا كلّه لتكوين وجبة غداء دسمة جميلة
منعشة مغذية تعطي للبطن حقّها في الشبع وفائدة للجسم
وتكمّل رغبة الاستمتاع حينما أشاهد الأخبار وأنا آكل فليعمل
الكل إلى ما وكل إلىه.. عقلي يشاهد مستمتعاً وفيّ يلتهم الوجبة
والبطن تستلم منه مستمتعة أيضاً وباستمتاع العقل والبطن أكون
منسجماً مع أعضاء جسدي في حالة من السعادة والرضي.. إلى
المطبخ الآن..

الأخبار الأولى معتادة من عمليات القتل والتّفجير المنتشرة في
الشرق الأوسط بالتحديد سوريا.. العراق.. اليمن.. ليبيا.. ومناطق
آخر.. دائمًا الشرق الأوسط تنبّع منه نافورة دماء كافية أن تكون
بحراً يتغذى عليه مصاوصو دماء العرب والمسلمين من قبل جبارية
العالم والإرهاب.. ولا زال هذا البحر يلقي فيه سيل الدماء الذي
لم يتوقف بعد... متى تبقى دماء الشرقيين الأوسطّيين في أجسادهم
بدل نزولها على الأرض فهي تخجل تحزن تمرض النفسيّة الطيبة
السعيدة..

وأخبار أخرى توحّي أنّ العالم سينتهي بعد غد من كثرة حرائق
الغابات بمساحات شاسعة وانقراض حيوانات عديدة ونقص
الثروة الحيوانية المنتجة للحوم والألبان والجفاف المنتشر في

مناطق واسعة وتناقض منسوب أنهار مثل نهري دجلة والفرات.. ذلك النهر الطويل العظيم كان أروع ما شق صحراري مصر وقامت على ضفافه حضارة مصر القديمة...

على الرغم أن الغداء شهي وطازج إلا أنني أحس بمرارة في قلبي لأننا في زمان تطورت فيه الأشياء ولا زال الإنسان ظلوماً خبيثاً يعيث في الأرض الفساد بكل ما أوتي من قوة وتمكن إلا قلة قليلة صالحة تحارب من قبل مجتمعاتها ذاتها والعالم أجمع.. نحن في زمان كثري فيه الصفة القبلية التي تقتل وتفسد لتنتفق...

حق المجتمعات الأوروبية المرفهة باتت تشعر بالضيق والضجر وأنها تحت ضغوطات الدين المانع الحارم.. فلسان حالها يقول لما لا نعرف بالشذوذ الجنسي وحقوق فاعليه ومنحهم مناخاً عاماً للاحترام والتقدير؟ هذه كمالة الفسق البشري الشيطاني..

أما في بلاد العالم العربي والإسلامي صراعات وانقسامات و مليشيات إرهابية تدعي الجهاد لإنشاء خلافة إسلامية وهي ليست كذلك، إنها باطلة والله باطلة..

العالم يشتعل فيه الفساد ويحرق كل ما أمامه من مجتمع نظيف إلا الناجون وهم قلة قليلة باتت تهدد بالانقراض وعند حدوث هذا فمن الله السلامة لقد حانت الساعة...

لا أستطيع الشعور بانتصار الخير حتى من الأخبار السارة القليلة لأن الصورة العامة مظلمة وهذا لن يحيطني سأسعى جاهداً من خلال مهني الهامة المليئة بالمخاطر أن أكون منارة الحقيقة والنصح والإرشاد والتوعية لكل المتابعين.. أسعى أن أكون مذيع ببطولة عالمية ومحلية في التأثير الإيجابي على سكان الكوكب..

أقفل التلفاز وآخذ حوالي نصف ساعة للاستماع لبعض الأغاني والأناشيد العربية الأصيلة والأجنبية فهي تمنعني وتمدني بطاقة

و سوسة من الشاشة

هائلة وتجدد لي نشاطي لأن أكثرها كلمات حماسية وأمل وتفاؤل.. جميلة جداً لمن غلبته نفسه بالطاقة السلبية واليأس.. بقى حوالي ساعتين على الذهاب إلى المؤسسة المريمية التي ستقوم بعملية الطاقة الذهنية العالية.. تزداد روح المغامرة بزيادة نبضات التوتر والقلق فهي كمثل النار التي يخشى الناس أن يلمسوها فيحرقوا وفي ذات اللحظة يريدون الدفء منها مستأنسين بلهيبها...

قبل أن تنتهي الساعتان المتبقيتان للذهاب.. يجب عليّ تصوير فيديو أتكلم فيه عن ملخص حياتي وأهم النقاط الهامة فيها مروراً بتجربتي مع فاين أورجن وعن كل ما حصلت معي بداية من أول يوم دخول الشركة وما متوقع حدوثه بعد العملية فربما أجن أو أتحول لإنسان غير طبيعي فيكون هذا دليل يبحث فيه الآخرين عن سبب ما أنا فيه من حالة غريبة ليجدوا لي حلاً أن كنت ما زلت حياً.. وربما تحدث لي عملية فقد ذاكرة أو جنون بعد عملية الطاقة فيكون هذا مرجعى لأنذكر ماكنت عليه من العقل والرشد.. من يشاهد الفيديو وأنا أتكلم يشعر بأنني مقبل على الانتحار وأودع نفسي وذويي. ماذا أفعل؟! هذا قدرى إن كان خيراً أو شرًّا وأنا اختerte بنفسي لأنني مغامر والمغامرون هم الأكثر إلهاماً وتأثيراً عبر حضارات الزمان..

ولا أخجل من ذكر رغدة في محتوى الفيديو لقد نسجت لها كلاماً عذباً وشعرأً عربياً يذيب القلوب العاشقة لبعضها فيندمجون ويصيروا مادة واحدة ذات خواص الانسجام والتوافق وينبضون معاً نبضة قوية معبرة مؤثرة..

"إليك يا فتاة قلبي وعقمي معاً.. رغدي الجميلة.. لو كنت بطل الحب في كل زمان لكنت عنترة بن شداد لعبدة وروميو إلى جولييت.. وفي عصرنا الحاضر فأنا على إلى رغدة..."

و سوسة من الشاشة

اعلمي يا رغدة أن لك معزة خاصة لو وضعت في الصحاري الواسعة وكانت منارة لكل من فقد طريق العودة لبلاده متخطياً تلك الصحاري.. والله يا حبيبة قلبي في العالم الكثير من الجميلات رأيت فتاة وحيدة فيهن ترتدي تاجاً ذهبياً مرصعاً بالماض وقلن جميعاً في صوت واحد "نحن الجميلات وهذه أميرتنا...".

أقسم ما عاد يتحمل قلبي الضغط الشديد الذي يتعرض له وهو في قفصه.. إن جنت يا رغدة لا تتركيني إلا وعقلتني ثم ردت مجنون بك أنت فقط وليس من عملية فاين أورجن.."

وفي نهاية الفيديو رجوت السلام والأمان لجميع أحبائي وآخر جملة "سامحوني يا رفاق لقد عرضت علي المغامرة فأبىت أن أتركها ولبنت النداء.. سامحوني لأنني مغامر بطبعي وبالمرة أكون أضفت شيئاً جديداً في حياتكم بمعرفتكم لي.."

انتهاء الفيديو...

الساعة ٧ م.. لقد حان وقت النزول من البيت للذهاب إلى فاين أورجن..

بمجرد النزول للشارع رأيت سيارة جيب سوداء أمام البيت حسبت وجود ضيوف عند الأستاذ علاء شريف في الطابق الثالث وهذه السيارة تخصهم لولا أن رأيت شخصاً مألوفاً لدى بعدهما أنزل الزجاج القاتم.. إنه نور الدين هشام يبتسم لي قائلاً: "تفضل بالركوب أستاذ علي..".

أشعر بمكر وراء هذه الابتسامة مع إن نور الدين شخصية لطيفة وفيه طيبة جميلة.. هل انتهت مهلة التفكير في عمل العملية فعلاً وأنا ذاهب للقيام بها برغبتي ومستسلم؟! هل عقلي الأصلي رخيص الثمن لأفضل عليه قدرات ذهنية اصطناعية من أجل التألق السريع في المهنة؟!

و سوسة من الشاشة

أقف أمام السيارة حائراً وأشعر باحتياجـي وقت أكثر للتفكير رغم أنـي أخذـت قرارـاً حازـماً جـديـاً بـ فعلـها وـ سـلـمت لـنـفـسي لـروح المـغـامـرة..

تأـنـيـبـ ضـمـيرـ وـ جـلـدـ الذـاـتـ شـيـءـ مـنـ العـذـابـ الـأـلـيـمـ..
نـورـ الدـيـنـ يـتـحـدـثـ مـبـتـسـماًـ أـيـضاًـ

"ارـكـبـ يـاـ عـلـيـ هـيـاـ. لاـ تـقـلـقـ الـأـمـرـ سـهـلـ وـلـنـ تـنـدـمـ.."

أـفـتـحـ بـاـبـ السـيـاـرـةـ وـأـرـكـبـ وـقـلـبـ يـنـبـضـ نـبـضـاتـ الـوـدـاعـ لـشـخـصـيـتـيـ
الـقـدـيـمـةـ الـأـصـلـيـةـ مـسـتـقـلـاًـ شـخـصـيـةـ مـجـنـونـةـ تـحـبـهاـ فـاـيـنـ أـوـرـجـنـ
وـالـأـهـمـ مـنـ ذـلـكـ أـنـهـ سـتـكـوـنـ مـؤـثـرـةـ عـلـىـ جـمـهـورـ كـبـيرـ غـفـيرـ مـثـلـ
مـحـبـيـ الـمـذـيـعـ الـمـجـنـونـ جـرـيـدـ شـارـلـيـنـ..

يـنـطـلـقـ نـورـ الدـيـنـ بـالـسـيـاـرـةـ مـسـرـوـرـاًـ لـأـعـرـفـ لـمـاـ تـحـدـيـداًـ هـلـ لـأـنـيـ
سـأـفـعـلـ الـعـمـلـيـةـ وـسـيـحـصـلـ عـلـىـ مـصـلـحـةـ مـنـ ذـلـكـ؟ـ لـأـعـرـفـ حـقـاًـ
لـأـرـيدـ أـنـ أـظـلـمـهـ فـهـوـ مـجـنـونـ هـوـ الـآـخـرـ وـلـيـسـ عـلـيـهـ حـرـجـ وـرـبـماـ
يـعـشـقـ الـمـجـانـيـنـ أـمـتـالـهـ أـوـ مـنـ سـيـجـنـ قـرـيـباًـ مـثـلـيـ..

الـطـرـيـقـ مـزـدـحـمـ وـالـكـلـاـكـسـاتـ فـظـيـعـةـ الصـوـتـ وـالـجـوـ حـارـ وـمـخـنـقـ
وـالـسـيـاـرـاتـ تـسـيرـ شـبـرـاًـ شـبـرـاًـ وـأـوـتـوـبـيـسـاتـ النـقـلـ الـجـمـاعـيـ مـزـدـحـمـةـ
بـالـنـاسـ الـكـثـرـ مـتـلـاحـمـينـ فـيـ بـعـضـهـمـ الـبـعـضـ وـحـرـجـ كـبـيرـ بـسـبـبـ
الـتـلـامـسـ بـيـنـ النـسـاءـ وـالـرـجـالـ..ـ حـتـىـ الـمـحـلـاتـ مـزـدـحـمـةـ بـالـبـضـائـعـ
وـالـأـكـلـاتـ وـالـمـلـابـسـ وـعـلـىـ كـلـ سـلـعـةـ الـجـمـهـورـ الـخـاصـ بـهـاـ وـصـاحـبـ
الـمـحـلـ يـحـصـلـ إـلـيـرـادـاتـ مـسـرـوـرـاًـ مـتـهـافـتـاًـ لـتـجـمـيـعـ أـكـبـرـ قـدـرـ مـنـ
الـمـالـ لـتـلـبـيـةـ شـهـوـتـهـ الـفـطـرـيـةـ فـيـ جـمـعـهـ لـلـاـسـتـفـادـةـ مـنـ مـمـيـزـاتـ
الـأـغـنـيـاءـ..

أـنـاـ عـنـ نـفـسـيـ أـحـبـ هـذـهـ الـقـوـةـ الـحـيـوـيـةـ لـلـمـكـانـ فـهـيـ تـشـعـرـكـ أـنـ كـلـ
مـاـ تـحـتـاجـهـ مـنـ خـدـمـاتـ وـسـلـعـ بـيـنـ يـدـيـكـ وـأـنـ الـمـكـانـ فـيـهـ الـخـيرـ
وـبـرـكـةـ الرـزـقـ فـالـكـلـ يـبـيـعـ وـيـشـتـريـ وـالـأـطـفـالـ تـلـهـوـ فـرـحاًـ وـمـرـحاًـ..ـ رـغـمـ
أـنـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ لـيـسـ سـكـنـيـ الـأـصـلـيـ إـلـاـ أـنـهـ جـزـءـاـ مـنـ وـجـدـانـيـ

و سوسة من الشاشة

وذكري العاطفية العميقه لقد مكثت أربع سنوات وهذه السنة الخامسة في المكان وقد زاد عشقني له ..

منظر نور الدين وهو يقود السيارة من الداخل مصباح .. الكرسي الذي يجلس عليه قصير وصغير بما يناسب جسده الصغير أيضاً بعكس بقية الكراسي فهي عاديه مثل الذي أجلس عليه .. وبالنسبة لمستواه المهاري في القيادة فهو رائع جداً ومحترف وممتع فأنا أشعر أن هناك روبوت يقود السيارة بنظام برمجي مذهل ..

كما أنظر إلى نور الدين يسر قلبي وافرح من طلاقه وجهه المنيرة لا أعرف إن كان هذا حق أم باطل فربما تكون خدعة من فاين أورجن تزاولني بها، فلم أعد آمن نفسي فممك أن تخونني في التوقعات والاعتبارات..

أرى نور الدين لا يسلك الطريق إلى مدينة الإنتاج الإعلامي فلقد حاد عن الطريق في اتجاه آخر لا أعرف إلى أين. ما زلت أرى الشارع والزحمة أمامي هذا يطمئنني إلى حد ما تحسباً للاستغاثة في أي وقت من نور الدين لو يحاول خطفي تلبية لأوامر العصابة الكبri فاين أورجن إن كانت هي كذلك..

- قبل أن أبادره الحديث بعد فترة تأمل فيما حولي بادرني هو قائلاً "لا تقلق.. أنت بخير وأمان واحمد الله أنني وقعت في طريقك الموصى لفاين أورجن ..".

- أندھش وأرد "لا أفهم قصدك.. كيف أنني بخير وأمان؟!" هل كان هناك تدبیراً سيئاً لخطفي أو قتلي؟!"

- يوضحك نور الدين بصوت مرتفع كعادته المجنونة ويرد "خطفك وقتلتك كانا أسهل من سرقة كينونتك أستاذ علي.." .

- أرد "رجاءً ادخل في تفاصيل الموضوع بعيداً عن الألغاز والتعابيرات التي تحتاج لتفسير وترجمة.. اشرح لي جاداً ماذا يحدث أو ما سيحدث على وجه الدقة؟ "

- يضحك نور الدين أكثر فأكثر كأنى ألقى عليه شلال من النكات لاذعة الفكاهة ويرد "فأين أورجن لا تفعل العملية لأي شخص بسهولة إلا أن تتأكد أن قدراتك الذهنية وطبيعة مخك أهلاً لها كي تأتي بالنفع للمؤسسة وانت فيك المواصفات الكاملة وهذا نادر الحدوث.. أنت مميز لحد كبير.. لقد قاس الذباب الآلي عليك كل المقاييس المطلوبة وأعجبت نتائجها الأستاذ مدحت وأصر على فعل العملية لك سريعاً ليستفاد من قدراتك الأصلية والمضافة.. المشكلة الحقيقية تكمن أن كيميائية الدماغ تختل بعد العملية ويصير بعضها في حالة ارتفاع نسبي مما يسبب سلوكيات وأفعال غريبة غير مألوفة تصدر من الشخص..".
- على يرد مذهولاً "هل تقصد أنني ساجن مثلكم لو فعلت العملية؟!"

- يضحك نور الدين منفجرا بقنبلة قهقهة عالية ويرد "نعم نعم ستكون مجنوناً رسمياً وليس هذا فحسب ستتغير شخصيتك يوماً بعد يوم وتكون مستجيبةً لكل ما تطلبه الشركة منك لا إرادياً.. وعندي تبدأ خلايا المخ في التحور وتشكيل بؤر سرطانية تنهش في رصيد حياتك وتحاول الجهة الطبية في الشركة إعطاء حقن من مواد كيميائية خطيرة هي الأخرى لكنها أقل من الخلايا المسرطنة لتعمل على إيقاف نشاط الخلايا من سرعة التحور للمرض كي تستمر لفترة أطول في إعطاء النفع للمؤسسة من خلال استغلال قدراتك حتى ذروتها في مهنتك الإعلامية أو صناعة المحتوى.." أشعر بتوتر شديد ونوبة فزع كادت تجعلني اقفز من السيارة هروباً من هذه العصابة المجنونة.. يضع نور الدين يده الصغيرة على كتفي

ويتحدث هذه المرة بدون ضحك صارخاً

- "أحمد الله أني وفقي في الظهور أمامك في الوقت المناسب قبل حدوث أي شيء خطير مثل الذي حدث لي قبل ١٥ عاماً.."

ينظر نور الدين بشفقة ويتكلم بصوت مكحوم والدموع تدبر من عينيه ويتحدث "لم يكن حالى مثلما أنا عليه الان لقد كنت شاباً وسيماً رائعاً بمعنى الكلمة وكنت ذكياً أيضاً وقدراتي الذهنية ممتازة مثلك (حفظك الله) ومنذ أن ظهرت هذه الشركة في حياتي وأجريت عملية الطاقة الذهنية العالمية تبدل كل شيء لقد أصبحت بالشيخوخة المبكرة من الداخل فأجهزتني الحيوية متهاكلة.. وتقلص حجم جسدي حتى صرت كأني قزم وشكلي طفل به خلل جيني جعل بشرتي ملساء.. كانت معرفتي على فاين أورجن من خلال شخص مجهول أتي في يوم إلى مقر جريدة الصباح التي كنت أعمل فيها في بداية حياتي المهنية.. كنت جالساً لوحدي في المكتب وأخبرتني السكرتيرة أن في الخارج يوجد شخص يدعى أنه مهم جداً وأتي لفرصة عظيمة يعرضها على والتي ستكون نقلة جذرية إلى النجومية في مهنة الصحافة والإعلام.. طبعاً أنا طمعت بكوني شاب طموح يريد استغلال الفرصة فأخبرت السكرتيرة بأن يتفضل الضيف بالدخول.. ومن ذاك الضيف يا ترى؟! إنه الأستاذ الملعون سامي عزيز نعم أنه يعمل منذ فترة كبيرة في فاين أورجن يستقطع العملاء المناسبين لأهداف الشركة.. تصور يا أستاذ علي كنت فريسة سهلة ولقمة سائفة في حلقة لقد زاولني بالكلام المعسول والطموح الكاذب والآمال العريضة شعرت وقتها أنه الأب الحاني الراعي لقدراتي ويجب أن أسمع كلامه وأسير على الطريق الذي يرسمه لي وقد تمت لي العملية كما ذكرت والأكثر من ذلك أني كنت مرتبطة بفتاة رائعة جميلة أحبابنا بعضنا البعض لدرجة العشق وتقدمت لها وأهلها وأهلي وافقوا وقبل تحضيرات

الزواج الأخيرة حدث ما حدث من التغيير والتبديل وأصيبيت خطيبتي بصدمة نفسية عندما رأته على حالي الغريبة وظلت مريضة شهرين ثم ماتت بحسرتها بعد حالة نفسية صعبة جاءت بأجلها.. رحلت هي وبقيت أنا ضائعاً تائهاً أعد أنا الآخر أيامي الأخيرة.. لقد خدعت يا بشر خدعة الدهر كله لقد صرت كائناً يعمل بالآلية والبرمجة ولغيت طبيعته البشرية وحريرته في ممارسة حياته.. أنا حزين جداً يا علي أرجوكسامحني لأنني فضفاضت معك ونزلت دموعي فأنا لم أبك منذ زمن أمام أحد كنت أكتم وأحجز شعوري العاطفي المضجر داخل قلبي الذي يكتم الكثير والكثير من خزان الأحزان العميقه.."

- وقبل أن أواسي نور في مصيبيته وجدته توقف عن البكاء والنحيب ونظر إلى بوجهه ينفجر ضحكاً كعادته المجنونة فعلاً الشركة أصبغت عليه أفكارها الجنونية ويتحدث "لكني الان سعيد جداً لأنني حكيت لك قصتي السرية وشاركتك شيئاً من خصوصياتي وإليك الآتي لن أتركك تهلك أو تتأذى مثلما حدث لي، سندھب الان إلى مقرني السري واعلم جيداً أنه بعيد بعدها تماماً عن عيون إدارة فاين أورجن.."

- يرد على مستفسراً "وماذا سنفعل هناك؟!.."

- يرد نور "ستعرف كل شيء فقط اصبر حتى النهاية وأنا لن أخذلك ولعلك يجب أن تكون بعد نصف ساعة من الان في مقر الشركة كي لا تتأخر ويشكوا في أمرنا ويا ليت الجزاء سيكون القتل بل أنه رحمة لو حدث.. الجزاء أن تكون فئران تجارب بشرية للعمليات والاختبارات التي لا تقف أبداً في معاملها لتلبية طموحاتها العالية الغير شرعية.."

- على يرد "أنا حائز وتأهله منذ أن أتيت بقدمي إلى هذه الشركة التي أشعر أنها من نصبيي ورزقي المحتوم ولا أستطيع أن

أغيره صحيح أنني مغامر لكنني أشعر حماسي هذا كاذب وأنا في الحقيقة طائش متهور أسعى لجلب المشاكل لنفسه وأي مشاكل أنها الخاتمة السوء أو التحول الكلي لـكائن غير الذي أنا عليه.. أرجوك يا نور الدين لا تخدعني لقد أمنتك على نفسك وحياتي وإنني أشعر أنك إنسان طيب القلب وهذه أول فكرة أخذتها عنك وهي صحيحة فعلاً.. أنا معك يا سيد نور الدين.."

يبيتس نور بكل عقلانية وبشاشة "صدقني يا صديقي لم أكن اتحدث بكل ما أخبرتك به إلا لأنك إنسان محترم طموح تحتاج من يمد لك يد المساعدة والنصائح والإرشاد بالإضافة لأنك شغوف إلى أن تكون شخصية لامعة مؤثرة بالإيجاب لمتابعيك. أنت نموذج للشباب الوعاد الذي فيما بعد يضاف لسلسلة العظماء المميزين بآلف حكاية وحكاية من البطولات والإنجازات. إليك نصيحة غريبة عجيبة لا تترك فاين أورجن واستفدت من مكانتك فيها.."

- على يندهش " بعد كل هذا تقول لي لا تترك فاين أورجن وهي التي سببت لك عفواً تلك العاهات المستديمة وبدلت حياتك إلى شخص غريب الأطوار كما أنه فقدت حبيبتك التي ماتت مصودمة من حالتك.."

- نور الدين بكل دبلوماسية "كلام صحيح لكن على الجانب الآخر الإيجابي لقد أنجزت أشياءً كثيرة مفيدة وأنا على هذه الحالة والسبب فاين أورجن، فعلاً فقدت أعز ما أملك من شكل وجسمي وحبيبي لكن طورت من مهاراتي وأصبحت أقرب لشخصية خارقة قادرة على تنظيم مفاهيم وطبيعة الكينونات الموجودة في حياتنا لقد دخلت في عمق المفاهيم الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية وأشياء أخرى لحد كبير. هل تذكرة عندما استضفت كينونة الدين والحرية لقد عملت على مشروع تنظيمهما لمدة عام كامل كي يكونا بهذه الشكل من العمل

في مختبرات التكوين ثم عمليات الفرز والتشكيل من جديد لا تحسب أن كينونة الدين أو الحرية الذين تحدث إليهما كانا بهذه الهيئة من البداية الأمر كان معقداً مختلطًا فالآفكار لأي كينونة في بدايتها تكون مشوشة متناقضة غير واضحة من كثرة تعدد وجهات النظر والآراء فيها سواء عن جهل أو علم.. لذلك قمت بجهد كبير في المعالجة حتى التكوين النهائي.."

- على "لماذا فاين أورجن لا تدعم عملاءها وتسلحهم بالمهارات الحقيقية والتدريب المهني الجاد دون اللجوء لعمليات تؤدي إلى مثل ما آلت إليه الأوضاع عندك؟ الصحة والخلقة الطبيعية لا تعوض.."

- نور الدين "فاين أورجن لديها دستور ونظام عمل تسعى من خلاله حصد أموال كبرى وإرضاء هيئات سياسية ودينية ودولية تأخذها كدرع ودعم لها ومصادر تمويل. أنشطتها نفسها في مقرها بالولايات المتحدة لا تقم إلا كما تريده الجهات السياسية المسيطرة على الحكم أو لها يد في التحكم بسلطات الدولة الأمريكية مثل أجهزة اللوبي اليهودي لذلك تعمل فاين أورجن بكامل طاقتها بكل ما تستطيع لتحقيق أكبر استفادة من الموظفين لها.."

أشعر بحماس ونشاط إيجابي وأنني سأكون شخصاً هاماً مؤثراً بال Ventures التي سأخوضها مع فاين أورجن تلك الشركة العدو اللدود النافع في نفس الوقت..

يسلك نور الدين طريق جاني مظلم ويسير في شارع هادئ إلى حد ما إلى أن وصل إلى ورشة لدهان السيارات ودخل فيها ونظر إلى قائلًا "ها قد وصلنا إلى مقري السري ..".

أنزل من السيارة وأنظر فيما حولي فأجد العشرات من السيارات الحديثة والقديمة عليها عدد من العمال للقيام بعمليات الصنفحة

و سوسة من الشاشة

والدهان ورش اللون المطلوب للسيارة.. هؤلاء العمال يستخدموا للتمويلية وهم في الحقيقة مهندسين ومبرمجين ومتخصصين في علوم مختلفة يعملون لدى نور الدين.. ينزل صاحب المقر وأسير معه إلى مكتبه الإداري على الجانب ولا يزال العمال مجتهدين مركزين في عملهم..

المكتب شكله من الداخل كأي مكتب عادي به كومبيوتر ودفاتر للكتابة ودولاب لبعض المستندات.. نجلس على الكرسي ويتحدث نور الدين "بقي عشر دقائق فقط يجب أن نكون في الشركة.. أعرف أنك تعتقد أن الأمر صعب أن نصل في هذه المدة إلى مقر المؤسسة بمدينة الإنتاج الإعلامي.. لا تقلق تماماً فأنا خبير جداً بهذه الأمور الشائكة والأهم من ذلك أنك ستفعل عملية الطاقة الذهنية بكل سلام وأمان وبدون أي تأثير سلبي.." ما زلت متوتراً لكن بدرجة أقل بكثير عن السابق وأرد "حسناً أنا معك ومستعد.."

ينهض نور الدين من على الكرسي ويستخدم ذراعيه بعمل حركات معينة خلف باب المكتب مستخدماً القفازات التي استخدمها من قبل عندما كون الشبكة الزرقاء ذات النقاط الثلاثة الملونة في مقر الشركة..

لقد أحببت كثيراً تلك الحركات التي تفكري بالأبطال الخارقين التي تتجهم شركة مارفل في الأفلام السينمائية أتخيل نفسي أعيش واقعياً قصة بطل فيهم.. أكمل يا نور الدين وارني قدراتك الخارقة العجيبة..

ما زال العمال في الخارج منصبين على أعمالهم دون استراحة أو تقصير وكان لا يحدث شيء بالداخل. مع حركات يد نور المتعاقبة لا تتكون الشبكة الزرقاء بل تحدث تغييرات في المكان نفسه فالباب يكبر في الحجم ويتغير شكله إلى شريحة كبيرة رقيقة ينطلق من

و سوسة من الشاشة

على جانبيها شرائج كثيرة تغطي حوائط المكتب كلها حتى السقف والأرضية غطتها شرائج ممدودة لأعلى ولأسفل.. أنا الآن في غرفة مغطاة بشرائج فضية لامعة وبها إضاءة بيضاء خافتة صادرة من الفوائل بينها..

ينظر إلى نور الدين بعين متسبة ويتحدث "رکز الآن ستقام لك عملية حماية من التأثير الناجم عن عملية الطاقة الذهنية التي ستجري لك بعد قليل.."

تنفتح بؤرة في مركز كل شريحة وينطلق منها شعاع أخضر موجه للسقف وتتحدد الأشعة في مركزه وأنا واقف في نصف الغرفة تسقط الأشعة مركزة على منتصف رأسي..

أشعر أن مخي يشتعل من الداخل وينتابني صداع نصفي متوسط الشدة.. تبدأ الأشعة تدريجياً في الضعف حتى تختفي من جميع المراكز..

أنا لا زلت في حالة جيدة كما كنت فقط أشعر ببعض الدوار البسيط لكن عامة لا أشعر بأشياء غريبة في جسدي، تحديداً في دماغي..

- يلتفت إلى نور الدين بوجهه البشوش "لقد نجحت الحماية.. مبارك لك.."

- يستكمل نور الدين "سأشرح لك سريعاً ما الذي حدث. كل ما في الأمر أن هذه الأشعة تحتوي فوتونات تحمل مادة كيميائية تسمى (الركلين) تتكشف فوق أغشية المخ فتكون طبقة تمتص الأشعة التي ستدخل إلى دماغك عندما تقام لك العملية في فاين أورجن كما رأيت في الفيديو المسجل دون أن يحدث لك أي تأثير سلبي منها لأنها أصلاً لم تعمل لك.."

- على "هذا كلام ممتاز لكن من ناحية أخرى سيعكشف أمري لأنني لم أكتسب القدرات الذهنية العالية التي على أساسها

ستوظفني فاين أورجن وبالتالي لن أتحمل ضغط الأفكار والمعلومات التي ستبث لي وستخرج مفي.." يتهلل وجه نور الدين مسروراً ويحاول كتم ضحكه لا أعرف لماذا الضحك أصلآ؟!لكني أعرف أنه مجنون..

- ويتحدث "لهذا السبب أيها الإعلامي النبيه خذ هذه الكبسولة وضعها في سقف فمك واتركها وستلتتصق بنفسها.. الكبسولة شكلها مثل الكبسولة الدوائية العادية بخلاف أن يصدر منها ضوء أخضر خافت فهي مصنوعة من مواد إلكترونية دقيقة بها شحنات كهربية بطاقة معينة تعطيك القدرة على التواصل بينك وبيني وبالأدق بين عقلي وعقلك وكذلك شعوري وشعورك عن طريق بث الإشارات الصادرة من مخي إلى مخك فتستطيع أن تعرف ما يجول في فكري وتتأثر بالحالة الشعورية لدى أيضاً والعكس صحيح".

- على " مع كامل احترامي لك وثقتي فيك يا نور هل هذه الكبسولة آمنة على جسدي ومخي دون أية آثار جانبية؟ بالله عليك لا أريد أن أصير مجنوناً بقية عمري.."

يوضح نور الدين مفهومها ويسمع صدي الصوت في الغرفة كأن عشر أشخاص يضحكون في وقت واحد ويتحدث "لا أخفي عليك ستر تلك الذهنية الطبيعية فقط ستكون مجنوناً لبعض الوقت عندما تأتيني النوبة لأننا كما ذكرت ستتأثر بي لكن مع التدريب المكثف لضبط النفس ستتمكن من تخطي تلك العقبة بنجاح..."

أنا مرتبك ومتهمس.. خائف من العواقب وأريد التجربة في ذات اللحظة. أتذكر الإعلان الشهير من حملة لا للمخدرات الذي يقدمه نجوم الفن والمؤثرين على الشباب ويظهر شاب يعطي الآخر قرص مخدر ليعلي مزاجه كما يدعي؟ فأنا في نفس الموقف

مع اختلاف المادة نفسها سأضع كبسولة إلكترونية في سقف فمي أعطيه لي الصديق الذي حرضني على ذلك نور الدين ووضعني على أول طريق في استخدام مواد تسبب نوبات جنون وحالة ذهنية غريبة وشعور لم يعتد الجسم قط. أقسمت في داخلي بالمخاطرة فهيا أيتها الكبسولة ادخلي فمي وأعطي نصيبي من المغامرة الجنونية..

بمجرد أن التصقت الكبسولة في سقف فمي أشعر ببعض الحرقان الخفيف وليس هذا ما أهمني المدهش حقاً أني أشعر بالسعادة المتضاعدة شيئاً فشيئاً وهناك أفكار غزيرة أتت في عقلي وتخيلات عميقية فلسفية جداً عن الكون والمخلوقات والتأثيرات المختلفة على الكائن البشري كل هذه طبعاً صادر من ذهن نور الدين المحقق إلى بنظرات ترقب وأنا الآخر حدقت له وفجأة ضحكتنا نحن الاثنين صحكة عالية متحدة تظهر مدى الجنون وعلو المزاج الذي نحن فيه.. أجل لقد صرت مجنوناً الآن وأعيش حياة مختلفة وداعاً للملل والركود في صف الناس العادية..

يتحدث نور الدين "بهذا تكون كأنك فعلت العملية ولم تفعلها في نفس الوقت فأنا تمت لي العملية وأمددك بمميزاتها عن طريق الاتصال الذهني بيئي وبينك وأنت في أمان بعيد عن الآثار الجانبية المرضية لها.."

- يتحدث على ونور الدين في صوت واحد "يجب أن نذهب الآن إلى فاين أورجن فقط تتبقي دقة واحدة ويجب أن تكون هناك.."

- على "لكن كيف ؟!"
- نور الدين "لا تقلق الأمر سهل جداً.."
- على مستغرباً "لحظة من فضلك كيف لا أعرف طريقة الوصول السهلة هذه وذهني متصل بذهنك ؟!"

- نور الدين بكل عقلانية "اللتك الكبسولة طاقة كهرومغناطيسية تستنفد مع الاستخدام ويلزم شحنها مجدداً لاستمرار عملها لذلك يجب ألا تستخدم إلا عند الضرورة.. وأنا أتحكم في هذه الخاصية لذلك لن يكون كل تفكيري وتفكيرك متاح طول الوقت لبعضه البعض.."

- على متفههماً "حسناً أنت على صواب.. هيا للمغامرة والذهاب لفайн أورجن.."

يعود المكتب لشكله الطبيعي كما كان تنطبق الشرائح على بعضها وتشكل الباب ويصدر ضوء أخضر ساطع مرة واحدة من منتصف الباب فيظهر المكان بكل محتوياته السابقة من الدولاب والمنضدة والكرسي المتواضع والشباك الذي يظهر من زجاج عمال دهان السيارات الذين مازالوا منكبين على العمل التمويحي وكان شيء لم يحدث..

نخرج من المكتب ونسير في طرقة جانبية طويلة تنتهي بنفق به إضاءات بيضاء خافتة وسكة حديدية.. يفتح نور الدين لوحة تحكم موجودة على جانب الحائط ويضغط على زر أخضر.. أسمع صفارة إنذار تأتي من بعيد وصوت قطار قادم يهز القصيبي الحديدي.. يصل القطار بكشافه الساطع ويقف ثلاث ثوان ونركب فيه القطار من الخارج شكله طراز قديم عتيق مثل قطار الصعيد الذي يعمل منذ سنين بعيدة بصوته الذي يحدثه عند السير والاهتزازات الأرضية التي يسببها وتشعر وانت قريب منه أن قلبك يدق تحسبا لاحتمال اصطدامه بك وأما عن داخل القطار فهو أيضاً بسيط متواضع لكن فرش الكراسي والأرضية نظيف والزجاج والأبواب سليمة.. ما يدهشني حقاً ذلك التناقض فمنذ قليل رأيت باب يصدر منه شرائح تصدر أصواته ليزرية خضراء تتمركز في نقطة وتدخل رأسي لتكوين طبقة كيميائية على المخ

تمنع الأشعة الأخرى التي سأتلقاها بعد قليل من مركز العمليات بفain أورجن كل هذا تطور مذهل يشعرني شخصياً أنني في عالم الخيال العلمي الجامح أما الآن فأنا في قطار عتيق متواضع لا أدرى لماذا لم يكن كقطار اليابان فائق السرعة على الأقل؟"

يجلس نور الدين بجانبي ويضع يده على فخدي متحدثاً "سواء أنا في مقرى السري هذا أو مقر فain أورجن لا نستطيع أن نستخدم كل شيء على مستوى حداثته الفائقة لأن هذا يرهق الأنظمة الحاسوبية التي تمد الأماكن المختلفة في الشركة مثل غرف العمليات الخاصة والمختبرات وغرف الصناعات الآلية الدقيقة مثل الذباب الآلي الذي رأيته سابقاً وغيرها من الغرف لأنها تعمل بطاقة نووية متطرفة عالية التكلفة الباهظة جداً وينظم هذه الطاقة النظام الحاسوبي المتتطور الذي يمتد على مسافة ٣ كيلو أسفل مركز المؤسسة (فain أورجن) لذلك يجب استخدام بعض العناصر القديمة لترشيد استهلاك تلك الطاقة النووية بأنظمتها الحاسوبية فائقة التطور.."

- على متفهماً مندهشاً بما يسمع "هل في مقرك السري هذا هناك عجائب مثل فain أورجن؟"

- نور الدين بكل فخر "نعم بكل تأكيد لكن الوقت لا يسع الآن تماماً لتراتها لكن أعدك بذلك في الوقت المناسب. والآن اربط حزام الأمان سيرجح القطار بسرعة تفوق سرعة الصوت.."

- نربط الأحزمة ويندفع القطار بسرعة رهيبة فهو يسير الآن بطاقة نووية وهذا ما قرأته على الشاشة "القطار على النظام النووي الآن.." ..

في أقل من خمس ثوانٍ وصل القطار إلى المحطة المقصودة فain أورجن.. ننزل وأرى جمال تلك المحطة في صورة بهيجه فهي نظيفة لامعة تصميمها حديث وحضاري حتى أصواتها تنبعث من

و سوسة من الشاشة

مصابيح أنيقة بتوزيع هندسي رائع. أسير على أرضية من الرخام الفخم الرمادي تنبئ رائحة زكية منعشة من النباتات والأزهار الحمراء والبنفسجية الموضوعة في أحواض طينية على جوانب الحوائط. والمنظر لأعلى حكاية أخرى السقف عبارة عن قبة كبيرة مغطاة بعدسة تلسكوب كبيرة تعكس الصورة من الفضاء الخارجي نجوم زرقاء وصفراً وكواكب المجموعة الشمسية خصوصاً كوكب الزهرة لأنّي اعشقه بلونه الجميل الأصفر الفاتح و مجرات فائقة الجمال الرباني البديع فعلاً المقر السري الخاص بنور الدين به أشياء مذهلة وبالتأكيد يوجد أكثر من ذلك..

يمسك نور الدين بيدي ويدفعني سريعاً بالقفز إلى باب الدخول لفain أورجن..

ندخل إلى القاعة المركزية للشركة في التوقيت الأخير المناسب.. لا أحد ينتبه إلينا إطلاقاً الكل منصب في عمله وسرعة في الحركة بنظام عجيب لا وقت للالتفات أو التحاوار الغير مرتبط بالعمل.. صدقت فain أورجن في العمل بمقولة الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك..

نحن في صالة دورانية مليئة بالمكاتب الإدارية بتخصصات كثيرة مثل الدعم الفني والشئون الاجتماعية والتطوير المهني وغيرها.. تلمح عيني المكتب المقصود (سكرتير رئيس مجلس الإدارة) الذي يخص الأستاذ مدحت وسرعان ما فتح الباب بعد ثانتين في تمام الساعة الثامنة مساءً فهذا موعد العملية المنتظرة..

يسير الأستاذ مدحت من بعيد مثل المارد الغاضب ناظراً إلى بتحديق شديد كأنّي أفشلت أسراراً للشركة.. أخشى أن يكون عرف شيئاً مما دار بي بين نور الدين وقبلها محادثي الشقية مع موظف العلاقات العامة أستاذ سامي خصوصاً أنه أخبرني في نهاية المحادثة بضرورة التواصل مع (على أيمن الشيخ) ليفيدني في

كيفية صناعة المحتوى على أساس أنني شخص آخر يسمى حسن بن حماد الرويعي.. الشركة متطرفة لحد كبير بفظاعة لذلك كشف أمري ومكري محتمل كثيراً ويرجع شريط ذاكرتي مرة أخرى أنني أملك روح المغامر والتحدي والصعب لازمة لأحصل على لقب البطولة.. سأستخدم أقصى إمكانياتي وقدراتي ممثلة دور البركان لدفع حمم التألق والتميز.. أنا معك يا فاين أورجن في أشرس المنافسات..

يفف مدحت المارد أمامي ويتحدث "أهلا بك أستاذ علي.. هل اتخذت قرارك؟"

ينتابني توتر بسيط من قول كلمة "نعم أنا موافق علي" فعل العملية".." التوتر من حقي يا سادة تخيل أن عقلك سيعاد تشكيله بقوى ذهنية جديدة بها لاسعات كهربائية تسبب لك الجنون مدى الحياة من أجل أن تفعل شيء مختلف يكسر المزاج الروتيني الكئيب.. عسى يا نور الدين أن تكون عملية الحماية التي قمت لي بها تفي بالغرض وتمنع تأثير عملية الشركة..

تهتز الكبسولة في سقف فمي محدثة زغزغة ممتعة ترعش الفك العلوي وأحاول إطباقي الفكين على بعضهما لكتل الرعشة أمام من قد يقتلني ويقتل نور الذي فتح التواصل الذهني معي..

- يعيid الأستاذ مدحت كلامه بشأن قراري مضيفاً "لا تسرح بعقلك بعيداً عن مهامك فعينيك زاغتين وأذنيك حمراوين من فرط التفكير.."

- أرد بثبات "أولاً أنا موافق على فعل العملية بكامل الاقتناع والإرادة ثانياً السرحان يأتي إلى من هول الموقف فكما ترى عجائبكم تبهر العقل وتذيب المخ في محلول التفكير اللانهائي الأشد جنوناً.." .

- بيتسم مدحت مصطفى اللطف ومن ورائه مكر الثعالب ويتحدث "أحسنت باتخاذ قرارك العظيم واعلم أنك على أول طريق المجد المذهب.. أنتم جيل واعد جداً وتحدياتكم أعظم ما تكون.."

الكلام إيجابي وأسعدني مثلما يفعل المعلم مع طالب واعد بتفوق كبير فهو أبيه الناصح وحنان امه اللازم.. أعجبتني أستاذ مدحت..

ينظر المارد (مدحت) للأعلى وحينها تقف الحركة المنتظمة السريعة لجميع الموظفين على مستوى الصالة الدورانية بالطوابق كلها ويسلط عليه ضوء كشاف أبيض من القبة العلوية للمبني ثم يأخذ وقفة دبلوماسية معتدلة ويتحدث بسخابة نفس قوية بعينين محدقتين "الآن إلى قاعة العمليات.." ..

ينظر الجميع إلى كأني الفريسة وسط عرين الأسود.. لا أملك الفرار أو الرجوع في كلامي فالقرار أول ما صدر كان مبني أنا في حاجة إلى صديق قوي يدافع عني حتى أن كان نور الدين في صفي فهو ضعيف أيضاً..

تهتز الكبسولة مجدداً وأسمع صوت نور داخل عقلي قائلاً "أنا لست ضعيفاً أيها المغفل أنا أخطط على نار هادئة لأخذ حقي وحق كل المظلومين من هذه الشركة.. أثبتت وأصبر فالقادم في صفنا أن أحسنا التدبير بتريص محكم.. رجاءً أهداً واتبعني ولا تنس أن هناك مقرأً يجمعنا بعد فترة العمل في هذه.."

ابتسم من كلام نور وأكتم الصחוק مع أن الموقف لا يثير أي كوميديا لكنها عدواني جنونية تنتابني عند التواصل الذهني معه لكن وجدت سبباً للضحك أن هناك صوت بشري يتحدث داخل عقلي وينعتني بالمغفل.. كأنه ضميري أو روحي تتحدث إلى وتنصحني..

ينزل كل الموظفين من جميع الطوابق إلى صالة الدور الأرضي حيث أكون أنا ومدحت ونور..

ونسير جمياً تجاه بوابة "عمليات الطاقات العالية.." يشعرني الموقف أنني ذاهب إلى غرفة الإعدام برفقة الضباط المنفذين للحكم ومذنب كل الذنب ليتبيني هذا الحشد من الناس كأني قتلت أميراً أو شخصية بالغة الأهمية.. أنا بريء يا سادة من أفكاركم المجنونة هذه.. أنا أشعر بشخصية أخرى بداخلي طالما كنت معكم يا فاين أورجن.. شخصية لا يفرق معها أي شيء.. فقط جامحة منطلقة بعمق شديد نحو اللامعقول.. كل هذا أنا أحبه لأنه من أصالة المغامرة الشقية.. بالله عليكم يا فاين أريد أكثر من هذا ألا يوجد عملية استبدال رأس بشرية برأس ذئب؟ لطالما حلمت أنني أخاطب الذئاب في وسط الجبال بل أني زعيمهم والمتحدث باسم القطيع الكاسر..

يضحك نور الدين بداخل عقلي قائلاً "أريد أن تكون ذئباً لتصير أسطورة الإعلامي الذئب.."

اتحدت من داخل عقلي أيضاً إليه "أريد أن أكون الأسطورة الأشد جنونا في تاريخ العظام.."

يرد نور الدين بصوت غليظ مضحك "ستصير كذلك في وقت قريب بمشيئة الله.." ..

نكمي السير بعد البوابة في طرقة طويلة ضيقة على جانبها الأيمن غرف إدارية متتالية لمتابعة الحالة المتقدمة للعملية.... وأخيراً نقف أمام غرفة (الطاقة الذهنية العالية).. ليس وحدي من أقف ولا حتى الأستاذ مدحت ولا نور الدين بل الحشد من الموظفين بطول الطرقة وما قبل بوابة الدخول.. هذا العدد يجعلني أشعر كشخص ناجح مشهور جداً يلتف الناس حوله طامعين في إسقاط

و سوسة من الشاشة

عينيهما عليه في الحقيقة ليروا هيئته على الطبيعة بعكس التلفاز الذي يظهر أبعاد محددة صماء..

يفسح الناس قليلاً عن ويقف الأستاذ مدحت قائلاً "اطمئن إليها البطل العظيم كل شيء على ما يرام وسيكون دائماً كذلك.. فقط ثق أنك عضو عامل في فاين أورجن.. تفضل بالدخول الآن وليقين الجميع خارجاً وتعال معي يا نور الدين.."

يفتح الباب آلياً وندخل نحن الثلاثة إلى نفس الغرفة التي شاهدتها في ملف الفيديو الذي عرض العملية للمذيع الغريب جريد شارلين فقط ينقص الطبيب الثاني المරافق لنور الدين..

يعطي مدحت أمراً نور" اتصل فوراً بعاطف حجازي" .. بمجرد التفكير في هذا الشخص يتم الاتصال به عن طريق الخوذة الآلية.. يفتح الخط من السمعة الخارجية ويرد عاطف "مرحباً نور الدين كيف الحال؟

"يرد نور" بخير الحمد لله.. آمل أن تكون جهzt نفسك للعملية.." يرد عاطف" نعم بكل تأكيد.. دقة واحدة وتجدني أمامك.." .. يبتسם مدحت مع نفسه كأنه سيحصل على كنز ثمين جراء هذه العملية المريبة.. أرجو ما فعله نور من أجل يك في محله وصحيحاً فماذا لو لم تعمل طبقة الحماية التي بداخل دماغي؟ فربما تتسرب أشعة الليزر المسببة للجنون وتغيير السلوك ووقتها أكمن في وحل الجنون بشخصيتي الجديدة.." يتم تشغيل إنذار باب الغرفة نظراً لقدوم عاطف حجازي.. يفتح الباب..

يظهر رجل ثلاثيني أسمه اللون سمين إلى حد ما به ملامح أفريقية.. ينظر إلى متربقاً في عينيه تساؤلات كثيرة.. يأمره مدحت بالدخول قائلاً "أهلاً بك دكتور عاطف.. هذا أستاذ على الذي أخبرتك عنه..

انظر إليه كم هو شخصية عبقرية لها كاريزما جميلة.."

و سوسة من الشاشة

يبيسم الطبيب الأسمى بعدما فكت تكشيرته المخيفه قائلاً "كلامك مطبوط أستاذ مدحت.. الأستاذ على له شخصية مبهجة ونور جميل ينبعث من وجهه.."

أرد بثبات وبابتسامة مقابلة "شكراً لك د. عاطف على كلامك ذي الذوق العالي وأتمنى أن أكون عند حسن ظنكم جميعاً.."

يتحدث الأستاذ مدحت "هيا يا رفاق الوقت الضيق والعملية حانت.."

يغلق باب الغرفة ويتأهّب نور الدين وعاطف الذي ضغط على السوار حول ذراعه الأيسر لتشكل على جسده البدلة السوداء تماماً مثل التي يرتديها نور..

يتقدّم عاطف ونور ناحيتي ويمسّك كلاً منهما بذراع ويقوما بتحريك أصابعه مثل البيانو على طول الذراع تماماً مثلما حدث مع المذيع جريد.. تلقائياً وجدت ذراعي مرفوعة بمستوى الكتف ومتصلبة لا إرادياً الكبسولة تهتز..

نور "لا تقلق يا علي أنا المسئول عن تصلب ذراعيك وليس الععملية محاولاً إثبات تأثيرها وواقعتها أمام الحضور وبالأخصل مدحت الشعلب!"

بدأت أشعر أنني في حالة غير طبيعية ووعي غير مطبّوط أرى صور ضبابية أمامي. تهتز الكبسولة مرة أخرى ويتوصل نور مع "لا تقلق هذا أمر طبيعي لأن ما نقوم به محاولة لتنمية الخلايا العصبية بالمخ تمهدّاً لدخول أشعة الليزر لتقديم بعملية إكساب الطاقة الذهنية.." .

أشعر بدوران متزايد وغثيان وبعدم اتزان إطلاقاً سأقي لا يستطيعاً حملي وكدت أسقط على الأرض لولا أن شد الطبيبان ذراعي بعزم ساندين إبائي.. ما زلت اسمع صوت نور الدين في ذهني على هيئة

و سوسة من الشاشة

هلاوس تأتي من بعيد "لا تقلق.. تماسك.. أنت في أمان أنا معك.. لن أخذلك أيها البطل المغامر.." هذا يشعرني بالاطمئنان حقاً ويدفعني للاستمرار بثقة أن كل شيء سيكون على ما يرام.. يتقدمما بجسمي ناحية الترول للاستلقاء عليه التقط أنفاسي بهدوء.. هذه المرة اسمع صوت د. عاطف بطريقة طبيعية من الأذن يطمئنني هو الآخر بعدم القلق الأمر سهل وعظيم في نفس الوقت.. أعلم أنك كاذب أيها الطبيب الغشاش أنت عبد خادم لفайн أورجن وترجو المزيد من رضاهم عنك لتحصل على مميزات ملعونة رفيعة المستوى.. إلى بوابة الجحيم أيها السفلة.. تهتز الكبسولة.. اسمع صوت أضحوكة نور المجنونة ويردد "صدقت أيها المغامر.. صدقـت.."

الرؤية الضبابية تشتت على ووصلت لمستوي أنني لاري أي شيء أماي سوى خيالات لبشر يرددون أصوات لا افهمها تأتي من بعيد وهناك عراكات ومشاحنات بينهم ورؤوس تطاير بلا دماء حتى أن الجسد مقطوع الرأس يجري ورائها بعدها فرت منه محاولاً اللحاق بها.. وكما عهدمتمني فأنا مغامر ومستعد لأى نتيجة أيتها الحياة الشقية قلابة الموازين..

لا دوار لا غشيان لكنني لست في حالتي الطبيعية أشعر أنني انتقلت بعد آخر.. أنا مقيد لا أستطيع الحركة في هذا العالم الغريب فقط أشاهد أجسام نورية بشرية وأطيات متنوعة الألوان على شكل حيوانات غريبة لا وجود لها في عالمنا. منها أسود زرقاء وحمراء وصفراء صغيرة الحجم لها جناحين وقرون كثيرة تلهو كالاطفال حول دوامة نورية بيضاء.. وطيور ضخمة سمينة مضيئة بألوان متعددة ولها ذيل فسفوري طويلاً مثل ذيل الحوت.. ما زلت أشعر باهتزاز الكبسولة لكن لا صوت يصل لذهني.. تقريباً نور يحاول التواصل معي. لا أسمعه لكن يأتي في ذهني تفسيرات لما أرى على

الرغم أن هذا العالم غريب. ما فهمته أن تلك الأجسام البشرية الشبحية تمثل حالاتي الفكرية وصراعات النفس حول المفاهيم والمعتقدات أما أطيات الأسود عبارة عن أهدافي وطموحي العالية شديدة الأهمية التي أود الوصول لها وتلك الطيور النورية الضخمة الملونة هي بالفعل المكانة التي وصلت لها ومستمر في إتمام سعيها. البشر المتشاجرون (الحالة الفكرية المتصارعة من الإيجابيات والسلبيات) يحاول كلًا منهم أن يصل إلى النقطة التي يريدها فالإيجابي يركب أحد الأسود الطيفية الطائرة ليحلق عاليًا بعدها يتحول الأسد إلى طائر عملاق كامل مستمراً في التحلق مركزاً في المحافظة على المكانة المرمودة محاولاً تفادي الأحجار النارية المقذوفة من الأسفل من قبل السبليين والتي قد تمس الطائر أو جناحه فيبدأ بالتهاوي ويصغر حجمه حتى إذا أقترب من مستوى متدني يتحول إلى فأر أسود ينبعث منه روانح كريهة بأدخنة سوداء كثيفة يجرى في فزع على الأرض محاولاً الاختباء بأقصى سرعة في أي حجر أو فتحة سفلية..

أرى شبل صغيراً بلا أجنحة مثل بقية الأسود يهروي بأقصى سرعة حول الدوامة النورية التي تمثل نقطة الانطلاق إلى أعلى أو التهام الأحلام والطموح وعصرها داخلها وربما تقضي عليها تماماً..

الشبل الصغير ينظر إلى من بعيد مبتسمًا وأرجله تتحرك أسرع وعيناه تتلألأ باللون الفضي اللامع. نظراته تفاؤلية مبهجة أسعدهني وطمأننتي وبدأ هي الأكبر من العملية ينزاح تدريجياً. تتجرح أرجل الشبل من شدة السرعة التي تصطدم بحجارة تلقي عليه استقصاداً وعناداً من قبل السبليين حوله. لا يأن ولا يقف ويواصل السير الصعب. الجروح تتفتق أكثر وتخرج شرراً أزرق ويتألم لكنه مجاهد مبتسم عنيد. مع كل دوران يزيد حجمه ويبدا خروج طرف جناح في كل جانبية ويتغير لونه من الأبيض إلى

و سوسة من الشاشة

الأصفر البرتقالي متشكلا فيه بداية إنجاز الطموح. يزداد سرعة أكثر وتنمو جناحيه باكتمال. لقد صار شاباً يافعاً. يرتفع عالياً بعدما رأيت شبحاً على هيئة بشر خرج من وسط الأشجار امتطاه. تقريباً أنا هذا الشبح... أحاروّل تدقيق الرؤية أكثر فيرفف قلبي من الفرحة أنه شبح يشبهني تماماً هو أنا أصلاً في هذا العالم الطيفي.. أحلق. أقصد يحلق شبيهي بالأسد عالياً بعدما تحول لطائر ضخم شرس له منقار طويل قوي يمسك به المقدوفات الحجرية التي تلقى عليه من الصنف اليسأس الديني من الظروف والبشر أنفسهم ويردها عليهم...

يعلو الطائر الجارح أكثر فأكثر مقاداً بالطيف الشبيه لي. هذا المشهد صادق بالحرف الواحد. أشعر بالفخر والسمو.. أنا بطل مغامر وإلا لم أقدم على هذه الشركة بأفكارها وعملياتها المجنونة. الجنون عشق له من يحبه ويقدرها وينميها..

الرؤية ضبابية من جديد والأطيف تبدأ في الانسياب على بعضها وتختلط الألوان محدثة شر أزرق يدمعم الضباب ويختفي الرؤية تماماً. أشعر أن قلبي سيقف من كثرة النبضات السريعة.. أين أنا؟.. ماذا يحدث؟!

"انهض أستاذ على. لقد تمت العملية بنجاح.." ..

افتح عيني ببطء واسعراً بصداع ودوار. تتضح الرؤية شيئاً فشيئاً حتى رأيت نور يبتسם في وجهي ويخبرني أن كل شيء على ما يرام مباركاً لي على السلامة. اعتدل من الرقود إلى الجلوس وأطلق بصري في الغرفة. أجده كل شيء عادي كما كانت قبل العملية..

ينظر د. عاطف إلى شاشة في الغرفة لتحليل بيانات لما بعد العملية عن حالة الجسم والذهن فيبتسם ناظراً إلى بريق أمل يلمع في عينيه داخل وجهه الأسمر متحدثاً "عقلك متميز جداً وقدراتك

الذهبية الأصلية هائلة. لقد حدث اندماج متناغم نادر الحدوث مع القوة الذهبية المضافة. أكثر عملية جعلتني سعيداً للغاية.." أتحسّس دماغي بيدي فربما حدث تشوّه وتغيير جيني وكبرت في الحجم مثلاً.."

يُضحك عاطف قائلًا "ما الذي تفعله يا أستاذ علي. أنت سليم مائة في المائة فقط ينقصك اكتساب مهارة وخبرة وتنفيذ مهام مهنية كثيرة بعدها أؤكد لك ستكون شخصية ناجحة لا تصدق على مستوى العالم.."

ثم يضغط على قفازه المطاطي فتخرج كاميرا بالهولوغرام ليُريني نفسي بها..

الشكل كما هو بكافة التفاصيل سوى عيني ملتهبة لحد ما وبها حرقـة بسيطة. ادقـق النظر مجدداً واسـعـر برغبة قوية في الضـحـكـ لا أـسـتـطـعـ مقـاـوـمـتـهاـ ولا أـعـرـفـ أـصـلـاًـ ماـ المـضـحـكـ؟ـ انـفـجـرـ بـصـرـاـخـاتـ ضـحـكـيـهـ قـائـلـاًـ بـعـفـوـيـهـ "ـكـانـ الـأـمـرـ مـمـتـعـاًـ لـلـغـاـيـةـ وـلـذـيـذـاـ كـالـعـسـلـ الـأـبـيـضـ النـقـيـ.."ـ

يُضحك د. عاطف ونور الدين على ضـحـكـيـهـ قـائـلـينـ "ـلـقـدـ اـنـتـقـلـ إـلـيـهـ عـدـوـيـ جـنـونـ الشـرـكـةـ.."ـ

انتفض من هذه الجملة. هل يقصد فعلـاًـ ماـ قـالـهـ؟ـ هلـ أـنـاـ مـجـنـونـ حقـاـ؟ـ أوـ مـصـابـ بـتـلـكـ التـوـبـاتـ الـتـيـ لـاحـظـتـهاـ عـلـىـ بـعـضـ موـظـفـيـ الشـرـكـةـ مـثـلـ نـورـ الدـيـنـ.ـ هلـ كـانـتـ لـعـبـةـ تـلـعـبـهاـ عـلـىـ أـيـهـاـ الـخـائـنـ لـأـقـبـلـ عـلـىـ الـعـمـلـيـةـ بـقـلـبـ شـجـاعـ آـمـلـاًـ فـيـ أـنـ مـاـ فـعـلـتـهـ لـيـ مـنـ عـمـلـيـةـ الغـطـاءـ الـحـامـيـ لـأـشـعـةـ الـلـيـزـرـ وـالـكـبـسـوـلـةـ الـتـيـ تـتـوـاـصـلـ مـعـ بـهـاـ دـاـخـلـ ذـهـنـيـ وـتـخـبـرـنـيـ بـمـاـ أـفـعـلـهـ كـأـنـ تـمـتـ لـيـ الـعـمـلـيـةـ وـكـيـ لـأـلـاحـظـ مـنـ قـبـلـ الـمـسـئـولـيـنـ..ـ وـأـوـلـ دـلـلـ قـاطـعـ عـلـىـ كـلـامـيـ نـوبـاتـ الضـحـكـ الـتـيـ أـشـعـرـ بـهـاـ بـقـوـةـ صـارـخـةـ عـلـىـ أـشـيـاءـ وـظـرـوفـ لـاـ تـسـتـدـعـ هـذـاـ مـطـلـقاـ.."ـ

ينظر إلى نور بعتاب ولو. بالتأكيد سمع حديثي لنفسي. لا ينطق بكلمة ويستمر في إنهاء عمله ما بعد العملية لإعادة كل شيء في مكانه ووظيفته الصحيحة استعداداً لصاحب الحظ القادم في العملية..

ينصرف د. عاطف من الغرفة بعدها أعطى تعليمات برمجية هامة لنور الدين ليفعلها في حاسوب جهاز العملية لتنظيمه من أية شحنات ذهنية قد تؤثر بالسلب على الشخص التالي..

في خلال دققتين تكون الغرفة مجهزة تماماً لأي عملية أخرى بكامل طاقتها. يساعدني نور في الوقوف لأني ما زلت أشعر بعدم اتزان رغم أنه طفيف. أشعر بتأنيب ضميري تجاهه لأني وصفته بالخائن وهو طيب القلب وخير ولم أر منه أي مكره. أنا مشتت وخائف ومتوتر. ما قلتة غصب عني. انتهى عمل نور في الغرفة هو الآخر. ينظر إليّ قائلاً بوجه سطحي المشاعر "ستذهب الآن إلى مكتبك لتأخذ فترة نقاوة لمدة نصف ساعة. بعدها أمامك عملاً تجريبياً ستتكلف به.."

أنظر إليه خجلان من حديثي لنفسي عنه وأرد "حسناً يا نور.." تغلق الأنوار وتتغلق الغرفة. أذهب مع نور إلى مكتبي من طرقة طويلة على بعد ٢٠٠ متر من غرفة العمليات. نسير في صمت دون أن يتفوه أي منا للآخر ولا حتى بالتواصل الذهني الداخلي كأن الخصم حل..

الطريق للمكتب ليس مخيفاً ولا مظلماً ولا يدعو للقلق تماماً.. به مكاتب على الجانبين لموظفي آخرين. ماذا؟! هل هذا معقول؟ إنه مكتب الأستاذ عصمت الماسي. هو الآخر يعمل هنا. مدهش جداً ومفاجأة كبرى. واووو مكتب "رشدي نبيل" مقدم برنامج (القارئ المحلل) الخاص بشرح تفاصيل الجرائد والمجلات الهمامة. ومكتب "سهام الجري" مقدمة برنامج (الطيفة قوية)

الخاص بعرض مشكلات المرأة بطريقة فكاهية مع حلول جذرية في نهاية الحلقة. ومكاتب أخرى لإعلاميين بارزين يحتلون مكانة جماهيرية عريضة في المجتمع المصري والعربي. لم أكن أحسب أن كل هذا العدد يعمل لصالح فاين أورجن.. معنى ذلك أنهم مجنونون؟! لقد حدثت نفسي كثيراً من أين أتوا بهذه البراعة والاحترافية في صياغة الكلام وتسويق الجمهور بطريقة رائعة جداً تجبرك على المتابعة ولو كان وراءك أعمالاً وهموماً كالجبال يجب أن تقضي. تشعر بمدي الاندماج والتفاعل..

ما أريد الدخول اليه حتما هو الأستاذ عصمت الماسي ذلك الرجل التأثر لإعجابي بمستوى نجاحه على مستوى العالم العربي وأثر فيـ كثيراً بكتاباته ومؤلفاته التي لا بد أن يقرأ كل واعياً منها ليفهم الكثير والكثير عن معنى الحياة ووجود الإنسان بها. بداية من الكتيب الصغير (سوسة من الشاشة)..

أقف أمام المكتب. يحدثني نور "ممنوع الدخول يا علي. الإدارة لم تصرح بعد لذلك.." أخيراً نطقـت أيها الرجل اللطيف وعبرـتني. حسبـت أنـك لم تتحدثـ معـي مـجدـاً. لماذا حتىـ الان لم تـضـحـكـ ضـحـكـتكـ المـجـنـونـةـ الجـمـيلـةـ؟! طـبـعاًـ عـنـدـكـ حـقـ فـأـنـاـ أـجـرـمـتـ فيـ حـقـكـ كـثـيرـاًـ.

تهـنـزـ الـكـبـسـوـلـةـ...

يـتـحدـثـ نـورـ إـلـىـ ذـهـنـيـاًـ "مـنـ حـقـكـ أـنـ تـظـنـ هـذـاـ يـاـ عـلـيـ..ـ فـ المـوـقـفـ لـيـسـ بـالـيـسـيـرـ بـلـ عـسـيـرـ وـأـيـ شـخـصـ عـاـقـلـ سـيـفـكـرـ مـثـلـمـاـ فـكـرـتـ تـامـاًـ وـعـمـومـاـ أـنـاـ لـسـتـ مـتـضـايـقـيـ مـنـكـ.ـ أـنـتـ صـدـيـقـيـ الـغـالـيـ.."

الـكـلـامـ جـمـيلـ وـصـدـوقـ صـادـرـ مـنـ لـسـانـ مـعـسـولـ وـقـلـبـ رـحـيمـ.ـ أـرـدـ عـلـيـهـ ذـهـنـيـاًـ "هـلـ بـالـفـعـلـ لـمـ تـقـرـرـ عـيـنـ أـشـعـةـ الـلـيـزـرـ.."

- يـنـقـبـضـ وـجـهـ نـورـ كـأـنـ مـشـكـلـةـ حـدـثـتـ وـيـرـدـ "الـأـشـعـةـ لـمـ تـدـخـلـ بـعـدـ فـيـ مـخـكـ لـكـ أـخـشـيـ ذـلـكـ.."

و سوسة من الشاشة

- على مفزواً "ماذا تقصد يا نور؟ هل أنا في ورطة؟"

- يرد نور "سنتحدث بالتفاصيل في مكتبك.."

وصلنا إلى مكتبي (على أيمن الشيخ).. ادخل بقدمي اليمني واذكر الله لإحلال البركة على مكاني الجديد. المكتب أنيق جداً وعصري وبه رائحة عطرية ركية منعشة.. الأثاث مزخرف بما يجمع الفن الجميل العتيق مع الفن الحديث. المنضدة بها زخارف فرعونية من كلمات هيروغليفية مع نقوش فضية وذهبية ذات بريق إبداعي. الكراسي من الجلد الطبيعي خليطة من جلد الثعبان والنمور والثعالب. توجد مكتبة منمنطة بمحتويات كثيرة هناك القسم الديني والاقتصاد والمال والطبائع والشخصيات البشرية.. الخ. مكتوب في الأسفل (تحت رعاية وفحص فайн أورجن)..

ما زال بالمكتب أشياء كثيرة مغربية للاستطلاع لكن وقتها لم يحن بعد. اجلس على الكرسي وأمامي نور على الجهة المقابلة. أرجع لنقطة تويري وقلقي من تلك العملية بعدما أذهلني شكل المكتب. لهم لا تزول مرارته ألا أن يزول كله ولو كثرت المغريات المنسية..

- اتحدث إلى نور "أرجوك أخبرني بكل التفاصيل عما حدث معك.." ..

- لا نوبة من الضحك ويتحدث نور صارما "العملية حدثت لك بطريقة نسبية. الغشاء الحامي امتص أشعة الليزر وهي تأكل فيه للوصول إلى مخك نفسه. الظاهر للجهاز أن العملية تمت بشكل طبيعي دون معوقات وهذا في حد ذاته نعمة كبيرة كي لا يتم كشف امرنا ونلقي عواقب جحيمية أليمة. هناك لحظة سيتمزق الغشاء وتتشبع دماغك بالكامل بالأشعة وستجد مصير عجيب لبقية حياتك.."

- أقاطعه بعصبية "لكنك ألم تعدني أن كل شيء سيكون على ما يرام ولا داعي للقلق والخوف؟! لماذا عشمتني فيما لا تستطيع فعله؟"
- يرد نور بوجه متأنباً "اهداً أرجوك أستاذ علي. لقد فعلت أقصى ما أستطيع لتفادي ذلك الأمر. كما تعلم الشركة متطرفة جداً وتجدد أنظمتها باستمرار وأنا أعافر بنفسي وبكل ما أوتيت من قوة لأصلاح مفاسد ومساعي فain أورجن الملعونة.. بالله عليك لا تحملني ما لا طاقة لي بي.. ومع كامل احترامي لك أنت بنفسك كنت مقبل على العملية وانت صفر اليدين لا تملك من الأمر شيء حتى لو بمجرد تعديل بسيط.. اقترحت عليك فكرة الغشاء الحامي لأنني توسمت فيك الشاب الطموح المحب للتفوق الصارخ فلبيت لك طلبي بما أستطيع.. ما زال أمامنا وقت لنحاول امتصاص أشعة الليزر من الغشاء وطردها من المكان نفسه.."
- أشعر بالخجل مما قاله نور.. عنده حق فعلاً لقد استسلمت أمام فعل العملية بكامل إرادتي وأنا معدوم التصرف والمواجهة طمعاً في مكاسب الشركة المغربية..
- أرد بحمرة خجل "كل كلامك صحيح.. اعذرني في طيشي أنا عفوي مندفع.. أرجوك أكمل مساعدتك لي قبل أن أضيع.."
- نور ينفجر ضحكاً. النوبة المجنونة حلت الآن ويرد "لا تقلق لن تضيع بهذه السهولة.. نحن عفاريت تستطيع ترقیص هذه الشركة على حق.. المسألة مسألة وقت وتجارب ودعم.. سيكون هذا طريق النجاة.."
- "لقد قاربت النصف ساعة نقاهة على الانتهاء.. كما ورأي عمل كثير مكلف به لا بد أن انهيه لذلك سأتركك، الآن لنفسك فبدأ من اليوم ستتكلفك الإدارة بأعمال يومية لا بد من إنجازها والتي ستبدأ بعد قليل.."

و سوسة من الشاشة

- أرد "حسناً" نور.. تفضل.. لكن هل الكبسولة ما زالت تعمل بنفس كفاءتها.."
 - نور يرد مبتسما آخر اتساع لشفتيه "في هذه.. نعم.." يترك نور مكتبي وينصرف..
 - يطرق على الباب.. هل نسي نور شيئاً لم يخبرني به؟!
 - أنا "تفضل بالدخول.." ..
 - "أستاذ سامي عزيز.. أهلا بك.."
 - سامي يحمل في يديه حقيبة معدنية سوداء "مرحبا أستاذ علي.. كيف الحال؟"
 - على "بخير الحمد لله... تفضل أستاذ سامي بالجلوس لما أنت واقف؟!" ..
 - سامي "حسناً شكرأً لذوقك.. حضرتك صرت عضواً عاملاً هاماً جداً لدى المؤسسة ويجب أن تحافظ على هذه المكانة لنفسك دائماً لأنها سبب استمرارك في المؤسسة وبالتالي هي عصب ازدهارك وإنجازاتك.."
 - على "هل وجدت مني تقصير في هذه الناحية؟"
 - سامي "على العكس تماماً.. أنت من ضمن الملتزمين الجادين المنضمين إلينا حديثاً. أنا فقط أنصحك من أجل التأكيد والتذكير وأنا متأكد أنك محافظ جيد.." ..
 - "النات لشيء هام جداً موصي عليه بالبنط العريض.." ثم يرفع الحقيبة المعدنية على ركبتيه... ويوضع كفيه عليها..
 - سامي "ما في هذه الحقيقة شيء ثمين جداً مخصص لك يجب أن تتقن فن استخدامه لأنه نافع جداً وخطير في نفس الوقت.."
- أتحفز لمعرفة هذا.. عصا سحرية مثلاً أو نسخة صناعية من مخ بشري فائق الذكاء لاكتساب قدرات أخرى جبارة؟!

و سوسة من الشاشة

- يفتح سامي الحقيقة ببصمة إصبعي الإبهام.. ويخرج الشيء الهام للغاية.. هذا.. هذا كتاب!
- على "بداية أستاذ سامي إن كان هذا الكتاب فيه طلاسم سحر أسود فأنا لا أمارسه ولا أي سحر إطلاقا.." يضحك سامي بالبنط العريض محمرا وجهه وزادت صلعته انعكاس للنور..
- ويرد "هذا ليس سحراً. إنه كتابك الخاص.. إنه يعينك على الاستخدام الأمثل لقدراتك الأصلية والمضافة وذلك لوقت معين بعدها سيحرق نفسه متحولاً لرماد.." على "ولما كل هذا؟!"
- سامي" لأنك ستكون اعتدت على استخدام قوتك الداخلية من أعماق عقلك وقلبك دون الحاجة اليه.. هو فقط معك كنوع من المساعدة والتدريب على جلب طاقات ذاتك فوجوده بشكل دائم يحدث لك كسلا وضعفاً و يجعلك أكثر اعتماداً عليه.." .
- أنا مندهش جداً وسعيد للغاية ومنتصر داخل قرارة نفسي..
- أرد "أنتم شركة عظمة بدرجة الجن الأزرق. لا أعرف لماذا أزرق؟! لكن كما يقول الناس. كيف كنت غافلاً عن كل هذا التطور منذ ولعي بمهنة الإعلامي.." .
- يبتسם سامي "وأين الشركة التي لم تعثر عليك منذ زمن لتكتشف هذه الشخصية الطموحة على حق نابعة من قدراتها الفذة الحقيقة؟ .." .
- على "شكراً جزيلاً من أعماق قلبي.." .
- سامي "حافظ على وقتك جيداً من الآن لا تضيعه أمامك مهام كثيرة وقضايا شائكة ومستقبل مهني يحتاج إلى شدة البذل

و سوسة من الشاشة

والعطاء.. سيرشدك الكتاب إلى واجباتك المكلف بها بدءاً من استلامك له.."

- على مبتسماً "حسناً.. فهمت.."

- سامي يعطيه الكتاب "فضل أيها العملاق.."

أمسك الكتاب.. أشعر فجأة بكهرباء انتشرت في جسدي بداية من كفي مع تنميل.. ألقيه على الفور مرعوباً..

- ما هذا يا أستاذ سامي؟ هل هذا كتاب سحر؟ أم أقيمت على تعويذة؟ لقد أخبرتني سابقاً ألا يوجد شيء من هذا.."

- يوضح سامي "دعك من هذه الخزعبلات وتخريف أفلام الرعب.. الكتاب ورقه مصنوع من شرائح إلكترونية لها القدرة على الاتصال بالشحنات الذهنية الخاصة بمالكه.. لتعطيه الفائدة والنفع على حسب قدراته ومهامه.. ما حدث معك هو بداية التعارف بينك وبين الكتاب لا أكثر..".

ألتقط أنفاسي بهدوء من جديد وانظر إلى الكتاب الذي يعطي بريقاً بنفسجياً جداً مثل تليفون الأندرويد.. عنوانه (إمبراطور الشاشة) المالك (على أيمن الشيخ).. الغلاف به نقوش من أحرف ورسومات غير مفهومة.. آمل أن يكون هذا الكتاب خير جليس...
- "حسناً أستاذ سامي.. كلامك دخل عقلي وستتضح الحقيقة كلها فيما بعد.." .

- يبتسם سامي بمكر "أوفق على الجملة الأخيرة بشدة.." "سأتركك الآن أيها الموظف الجديد الرائع لتألف على كتابك.." .

- على "شكراً أستاذ سامي على هذا اللقاء المثمر.. آمل أن يوجد المزيد.." .

- سامي "بكل تأكيد. يوجد.." .

ينصرف سامي الضيف الثاني لمكتبي حتى الآن بعد نور الدين..

جذبتي كلمة سامي "أوافقك على الجملة الأخيرة بشدة.." .. هذا الرجل ما زال لغزاً محيراً في ذهني.. هل يعرف مثلاً أن العملية لم تتم بنظمها المعتاد؟ هذا غير علاقتي الشخصية بنور وخططنا السرية.. بداية الشك عندما تحدثت معه على الدارك ويب عبر حساب وهمي واستشعرت أنه ربما كشف أمرى..

يجب الحذر من حديد من تلك الشخصية المغلونة المقنعة بالمكر والدهاء.. هذا الرجل ارتفع مقدار عقليته في ذهني.. لن أدعك تفوز علىَّ يا أستاذ سامي، سأكتشفك مهما بلغ مكرك أو مستوى ذكائك.. المعارك قادمة ولها أبطالها.. الكبسولة تهتز..

- نور "ما هذا الوعيد والتفكير العميق الذي تتمتع به أية إعلامي الواعد؟ معا سنأتي برأس الشركة.. لا تتعجل النصر أو الهجوم لا زلنا في البداية والطريق شاق.."

- على "أنت إنسان في قمة الاحترام والذوق أستاذ نور الدين.. يكفي أنك أرشدتنى إلى حقيقة العملية الذهنية وفعلت نظام مؤقت للحماية منها.. أنا معك في الطريق الشاق فنحن روحان شقيتان لا تعرف الحياة العادية.."

- نور "شكراً على كلامك المبهج.. لقد اخترت الشخص الصحيح الذي يساعدني وأساعدك ونحفظ أسرارنا لنصل إلى مكانتنا المromقة التي نرجوها.."

- نور "أنا أفتخر بكونك صديقي ولي كل الشرف.. افتح الكتاب وتمعن فيه جيداً وانطلق.. أردت التواصل معك لأطمئنك لا سحر في الكتاب كل ما في الأمر كما قال سامي أنه يتصل بشحناتك، الذهنية ليرشدك إلى أفضل طريق للانطلاق وفي هذا صدق المتحدث مع إنه من أعمى الكاذبين.."

- على "حسناً، أنا مستعد.."

- نور "سأتوacial معك مجدداً حينما تحين الفرصة لأنني فعلاً أجد وقت فراغ بصعوبة صارمة.. في امأن الله.." أرتاح من كلام نور الدين.. فهو الذي أثق فيه من هذه المؤسسة كلها.. أمسك بالكتاب، فأشعر بكهرباء بسيطة تخف تدريجياً مع طول مدة اللمس حتى انقضت..

أفتح الكتاب على الفهرس.. هذا حقاً شيئاً رائعاً جداً ومستحيل أصدقه لو لا أن رأيته بنفسه..

أول الفهرس يتكلم عن نفسي وعن هدفي في الحياة والمعنى الأمثل لخلقي وقضية وجودي.. وشعاري في الحياة.. وأجمل عنوان وقعت عيني عليه (الحب في حياة المالك).. الكتاب بمعنى أصح ما هو أنا في تلك الحياة؟

أقرأ المقدمة (في هذا الكتاب شخصية يود كل واعي أن يأخذ حظاً من حياتها. لا يمل من الانكسارات.. يتحدى لآخر نفس.. لا يئن من ساعات العمل الطويلة. وقته كله استثمار.. أهدافه وطموحاته صديقة للسماء..)

وفي النهاية (إليك كل التحية من الكيان العملاق فاين أورجن..) جميل.. أنا أشعر أنني أقرأ في كتاب تنجيم لا أتعرف على شخصيتي.. أنا أحب هذه الشركة التي من الممكن أن تقضي على حياتي بسبب جنونها لكنه الأجمل على الإطلاق.. لقد رأيت معنى لحياتي.. آمالي تتضاعد.. وأري ما يتحقق منها واقعياً.. الحياة الروتينية ما هي إلا موت للحي قبل أن يقضى أجله..

أنهال على القراءة بجشع وبجوع معرفي كأني وقعت في مغارة على بابا وأملاً منها الكنوز والمجوهرات في جعاب قبل أن يأتي زعيم الحرامية ليقتلني..

أزداد عمقاً في فهم شخصيتي والعقد النفسية التي أصابتني على مدى الـ ٢٤ عاماً منذ ولادتي. كان حل أغلب هذه العقد بمساعدة

من تعز على كثيراً وطال غيابها عنى، ليس برضاهما لكن غصب عنها لأن كتاب حياتها انتهى. أمي الغالية. حتى كتابي يذكرك بكل خير ونسب إليك سبباً في حل مشاكلـي.. نصائحـك أثمن من الذهب النقـي وكنوزـ على بابـ بالأربعـين حرامـي لكـهم.. مقـامـك فـعلاً ليسـ في هذهـ الدنيا.. لأنـها حـقـيرـة قـصـيرـة مـكـيرـة.. يـعـشـقـها فـقطـ الحـمـقـى وقلـيلـوـ العـلـمـ والأـخـلـاقـ الـحـسـنـة.. هيـ لـيـسـ دـارـ السـعـدـاءـ هيـ اـمـتـحـانـ صـعـبـ لـلـغـاـيـةـ يـرـسـبـ فـيـهـ الـكـثـيـرـونـ وـيـتـهـاـوـونـ فـيـ قـاعـ الـظـلـمـاتـ لـلـأـبـدـ.. هلـ تـذـكـرـيـنـ يـاـ أـمـيـ كـمـاـ أـذـكـرـكـ؟ـ أـرـيدـ أنـ أـسـعـ صـوـتـكـ الـجـمـيلـ وـأـرـىـ نـضـرـةـ وـجـهـكـ الـحـنـونـ.. مـشـتـاقـ إـلـيـكـ كـثـيـرـاـ.. دـمـوـيـ تـسـاقـطـ عـلـىـ صـفـحـاتـ الـكـتـابـ وـتـتـجـهـ الـقـطـرـاتـ نـاحـيـةـ كـلـ كـلـمـةـ تـخـصـ أـمـيـ.. مـحـدـثـةـ بـقـعـةـ وـرـدـيـةـ تـبـنـيـتـ تـحـتـهـ الـكـلـمـاتـ ثـمـ تـتـبـخـرـ وـتـرـحـلـ مـثـلـمـاـ رـحـلـتـ الـجـمـيلـةـ... يـمـرـ الـوقـتـ وـاـزـدـادـ قـرـاءـةـ وـفـهـمـاـ وـهـضـمـاـ لـشـخـصـيـقـيـ وـأـصـلـ إـلـىـ عـنـوانـ (ـالـمـرـأـةـ الـثـانـيـةـ الـمـسـيـطـرـةـ عـلـىـ الـقـلـبـ).. رـغـدـةـ.. حـتـىـ أـنـتـ أـيـتـهاـ الـحـبـيـبـةـ ضـمـنـ نـسـاءـ حـيـاتـيـ.. صـدـقـتـ أـيـهـاـ الـكـتـابـ.. مـاـذـاـ تـقـولـ عـنـهـ؟ـ

جمـيلـةـ ذـكـيـةـ.. تـمـثـلـ لـيـ نـورـ قـلـبـ لـاـ يـغـيـبـ.. وـإـنـ غـابـ مـعـاذـ اللـهـ فـظـلـمـةـ قـلـبـيـ سـتـدـخـلـنـيـ سـرـيـعاـ إـلـىـ ظـلـمـةـ قـبـرـيـ.. فـمـاـذـاـ بـعـدـ نـورـ مـحـبـوـبـيـ؟ـ هـنـاكـ نـصـيـحـةـ (ـلـاـ تـرـكـهـاـ.. اـسـعـ حـتـىـ تـنـالـهـاـ وـتـرـاحـ.. إـنـهاـ نـصـفـكـ الـمـكـمـلـ يـاـ عـلـيـ)ـ

كلـمـاتـ الصـفـحةـ تـتـهـلـلـ وـتـشـرـقـ بـكـامـلـ الـأـحـاسـيـسـ.. الـحـرـوفـ نـفـسـهـاـ تـكـادـ تـذـوـبـ مـنـ شـدـةـ نـارـ الـعـشـقـ..

هـذـاـ تـسـجـيلـ لـلـتـارـيـخـ.. كـتـابـيـ يـاـ رـغـدـةـ يـشـهـدـ بـعـدـ اللـهـ عـلـىـ حـيـ لـكـ.. لـبـيـ النـدـاءـ وـأـخـبـرـيـ بـمـحـتـوـيـ عـنـدـكـ..

وـأـخـرـ سـطـرـ عـنـهـ (ـسـتـرـفـعـ مـنـ مـسـتـوـاـكـ الـمـهـنـيـ الـإـبـدـاعـيـ لـوـ تـرـزـجـتـهـاـ).. يـهـ بـالـفـعـلـ رـفـعـتـ مـنـ مـسـتـوـاـيـ مـنـذـ أـنـ عـرـفـتـهـاـ فـيـ

الدراسة علمتني روح المنافسة الشرسة لأكون من أوائل الكلية... في الحياة المهنية أرشدتي إلى فاين أورجن وإن كان فيها العبر والجنون الشقي فهو جميزي جميل في الحقيقة...
أشم الصفحات المكتوبة عنها فيها من رائحتها الطيبة الركبة التي سجلتها جيداً في ذاكرتي حتى لو محت فهي الجزء الوحيد الذي سيظل سليماً لأنه مصفحاً مسلحًا بهيكل العشق الممنوع اختراقه..
أقلب الصفحة...

المهمة الأولى.. (التحقيق في جرائم الشارع)..
بعد قليل ستدهب إلى قسم شرطة إمبابة بالجيزة لمحاورة أصحاب جرائم مختلفة تتفق في أنها ارتكبت في الشارع.. ستداع الفقرة في برنامج (بيت المجتمع) يبث على قناة (المعارف) في الموعد الأسبوعي الخامس مساءً من كل جمعة..
العملية الذهنية التي تمت لك ستساعدك كثيراً في طرح الأسئلة الشائكة الهامة والرد المفهوم القوي والخروج من الحلقة بإقناع وإيمان المشاهد على نحو أكثر جاذبية من أي قناة منافسة..
الكتاب يتكلم عن العملية التي لم أكتسب قدراتها أصلاً فما زالت أشعة الليزر تنخر في الطبقة الحامية التي نفذها نور الدين لتدخل إلى مخي.. هل أنا في ورطة؟ بذلك سأستعمل التواصل الذهني مع نور (تمت له العملية) كما اتفقنا..
ميعاد الذهاب للقسم بعد ساعة واحدة فقط من الآن.. أسأل الله التوفيق..

لن أعتمد كلياً على تواصلي مع نور الدين ذهنياً يجب أن أختبر قدراتي الحقيقية لكن بحذر لأن الشركة تكلف بمهماً على أساس قدرات خارقة أكتسبتها إلى موظفيها.. أخشى مع تصاعد المهام وصعوباتها أن يُكشف أمري أنا ونور..

و سوسة من الشاشة

سأقوم سريعاً بتحضير بعض الأسئلة والأفكار المقترحة التي سأستخدمها أمام أصحاب الجرائم.. أحاول الآن التواصل مع نور ليخبرني ما خطته التالية.. لا رد ولا كبسولة تهتز.. حاولت لمدة عشر دقائق بلا جدوى.. تقريراً ستكون المهمة كلها من نصيبي وبقدراتي الأصلية..
لا وقت إذا.. سأبدأ في التحضير..

توتر وضغط عصبي وسرعة تفكير للحصول على أهم محتوى يجب أن يقال في هذه الفقرة الإجرامية.. وقبل أن أنتهي انتهت الساعة المنتظرة..
يطرق على الباب..
- "تفضل بالدخول"...

يظهر رجل مهيب الطول وضخامة الجسد ذي وجه دائري بشنب كثيف شديد السوداد كأنه مصبوع بالحننة السوداء.. السوداد غير طبيعي.. العين جاحظة والصلعة منيرة بالانعكاس..
- على "أهلا وسهلا.. من حضرتك؟"
- الضيف "أنا رجب معنط المساعد الخاص بك لتصوير الحلقة.."

- على "أهلا بك أستاذ رجب.. نورت المكتب كله.."
- رجب بابتسامة مهيبة أيضاً "أنا لست أستاذ.. أنا رجب بدون ألقاب.. أعيش اسمي دون إضافات.."
- على "كما تريده يا رجب.. نورت المكتب مرة أخرى هههه.."
- رجب "أنا أعلم مصدر هذا النور.. أنت تقصد صلعي وليس كذلك؟ هههه"
- على "بصراحة نعم.. هي مميزة وعريضة وساطعة فوق كل ما رأيت من الصلاع.."

- يضحك رجب "أنا لن ألومك على ذلك لأنني أفتخر بذلك فصلعني تعطيني شيئاً من جاذبية الرجال الفريدة من نوعها التي تعيشها النساء.."
- على مبتسماً "أنت جميل يا رجب ولطيف.. آمل أن تتم المهمة على خير في وجود هذه الصلة الجلابة لأجمل نساء.."
- رجب "من ناحية المهمة لا تقلق فأنا الذي خبرة واسعة في هذا المجال.. لقد قابلت أفجر المجرمين على مستوى الجمهورية مع إعلاميين وصحفيين أمثالك محترمين وأصحاب قدر عالي وانتهت كل المهمات على أرق مستوى يكفي أن صلعني كانت علامه بارزة في كل الأحداث.."
- على "هذا كلام جميل مبهج.. هيا بنا يا رجب يا من كلك عجب وذوق وأدب.." يضحك رجب ببراءة كالأطفال ولطافة.. حقاً إنه رجل يُحب لكن ليس من وجهته الأولى فقط بعدها تتكلم معه وتدرك مدى طيبة قلبـه..
- أدخل على النظام البرمجي من الكمبيوتر الخاص بمكتبي لأضغط على الغلق لحين العودة مجدداً.. تغلق الأنوار واخـرـجـ منـ المـكـتبـ وـمـعـيـ كـتـابـيـ الـخـاصـ مـنـ الشـرـكـةـ... يـغـلـقـ الـبـابـ وـيـظـهـرـ شـعـاعـ لـيـزـرـ ليـغـمـرـ كـلـ جـسـديـ لـعـمـلـ بـصـمـةـ الـأـمـانـ لـكـ لـاـ يـفـتـحـ لـغـيـرـيـ أـوـ بـغـيرـ أـذـنـيـ..
- أسمع صوتاً اعتـدـتـ عـلـيـهـ كـثـيرـاـ يـأـتـيـ مـنـ وـرـائـيـ.. أـلـتـفـتـ.. يـاـ إـلـهـيـ إـنـهـ الأـسـتـاذـ عـصـمـتـ الـمـاسـيـ نـفـسـهـ بـكـامـلـ أـسـطـورـتـهـ.. لـاـ بـدـ أـنـ أـذـهـبـ إـلـيـهـ وـأـتـحـدـثـ مـعـهـ..
- بمـجـدـدـ أـنـ مـدـدـتـ رـجـلـيـ لـلـمـشـيـ نـحـوـهـ أـمـسـكـ رـجـبـ ذـرـاعـيـ بـقـوـةـ قـائـلاـ" لـاـ تـفـعـلـ شـيـءـ كـهـذـاـ مـنـ تـلـقـاءـ نـفـسـكـ، الـأـمـرـ خـطـيرـ وـغـيرـ مـسـمـوحـ طـالـمـاـ لـمـ يـصـرـحـ لـكـ ذـلـكـ مـنـ الـجـهـاتـ الـعـلـيـاـ.."

هذه المرة أخافني رجب من شدة جحود عينيه وانقلاب وجهه الغاضب كان على وشك أن يجمع قبضة يده العفية ويعطيها بسرعة خاطفة في وجهي لتناثر محتوياته...

- أرد على رجب "حسناً.. لم أكن أعلم ذلك.."

- رجب صارماً "لا تفعل أي شيء من تلقاء نفسك دون الرجوع إلى من لديه علم بذلك حتى لا توقع نفسك في مهالك لن تقدر عليها تماماً.. اتفقنا؟.."

- على بكل خوف وانكماش "حسناً.. اتفقنا..".

- على "هل ممكن أعرف السبب؟" الأستاذ مدحت معلم فاضل لأجيال عظيمة.. لقد أعطانا نصائح قيمة في آخر مرة أتى فيها الكلية عندنا.. لم أستطع وقتها أن أكلمه شخصياً لأن ذلك الشرف.. كنت أود أن تسمح لي الفرصة بذلك لكن لا نصيب حتى الآن..

- يرجع رجب إلى حالته السمحاء قائلاً "اسمع جيداً أستاذ علي.. عما قريب ستصبح إعلامياً مشهوراً بضراوة.. عليك إذا أن تسير على الطريق الصحيح الذي تصل منه إلى هدفك الأمثل وطموحك الأعلى.. قل لي هل لو وجدت رئيس الجمهورية على بعد قريب منك هل ستتجري عليه لتتكلمه من شدة لهفتك للموقف؟ وهل هذا سيسمح بحدوثه أصلاً؟ ولو فعلتها لن يمر الأمر بسلام؟ بالتأكيد أنت تفهم قصدي.."

- على واجماً "نعم فهمت المقصود.. هلا ننطلق الآن إلى موقع التصوير أم غير مسموح أيضاً؟"

- رجب بنظرة ساخرة "في هذا الأمر مسموح.. هيا.." نسير في بقية الطرقة ل نهايتها.. أجد على الجانبين مكاتب أسامي عظماء آخرين في مجالى الذين مررت عليهم سابقاً.. وطبعاً لا مقابلات ولا لقاءات مباشرة معهم إلا بإذن الإدارة العليا.. كأني باب

الجنة أمامي ومكتوب عليه (ممنوع الدخول).. سواء فاين أورجن مكنتني أن أصل لمكانني العليا التي أبتغيها أم لا.. لن أترك هذه المكانة الراقية بمشيئة الله حتى أصل ولو بأكل الحطب... وصلنا إلى نهاية الطرقة حيث صالة دورانية كبيرة تشبه الصالة الرئيسية.. على الجانبين أبواب كثيرة على الدوران.. يشير رجب بإصبعه الضخم إلى بوابة مكتوب عليها (الخروج لنقطة الحدث)..

ندخل من الباب المقصود وننزل في بدرؤم عميق يحوي مئات السيارات الخاصة بمعدات التصوير واللقاءات الخارجية ومساعدين بالآلاف مثل رجب معيط..

- على مندهشاً "ما كل هذا يا رجب.. هل الجميع هنا من مهمات خاصة أيضاً؟"

- رجب "نعم بل هم في مهمات أكثر صعوبة.. سندذهب عند السيارة رقم ٣٦١ .."

نركب على لوح متتطور مرتفع عن الأرض ٣ سم يعمل بالطاقة الكهرومغناطيسية يسير بنا في مسار محدد وفي ثلات ثوانٍ وصلنا إلى السيارة المطلوبة.. التويوتا المعهودة بتلك المهمات.. ذلك المظهر الخارجي معتمد كما رأيته في الحقيقة وفي ورش التدريب الخاصة بالكلية.. يضع رجب يده على الباب لتقرأ بصمته فيفتح الباب الجانبي.. يدخل هو أولا ثم أنا..

واو..... المنظر الداخلي رائع جداً.. المكان متسع عن السعة الحقيقة للعربة. لا أعرف كيف؟! كان السيارة من الداخل في بعد آخر. ثانيا الإعدادات والتهيئة مجهزة على نظام فندق أكثر من عشر نجوم. فخامة وشياكة الصالون أكثر من رائع.. كراسى من الجلد الطبيعي بها أنظمة تكنولوجية في قمة الرفاهية من دفایات ومساج وأكثر راحة. هي أشبه بفيلا مجهزة من جميع الخدمات

من حمام ومطبخ وصالون وغرف استقبال وصالات كبيرة به بحيرة صناعية بداخلها أسماك زينة ملونة بألوان زاهية صفراء وخضراء وب بنفسجي وبرتقالي. وشعاب مرجانية تضفي على الجمال حلاوة أكثر..

أتجه للداخل أجد غرفة مكتوب عليها (غرفة الإدراة)

أجد مجموعة كبيرة من الحواسيب تعمل لوحدها تقوم بتشغيل برامج وتعديل في ملف الفيديو لمهام تصويرية سابقة.. كما يوجد مجموعة من الكاميرات فائقة التطور مختلفة الأحجام وتقريباً لم أر لها نظيراً.. وانظروا ما الموجود أيضاً؟.. إنه الذباب الآلي الذي استقبلنا أنا والزملاء في بداية التعارف بهذه المؤسسة.. ماذا يفعل هنا؟ وظيفته المعتادة تحليل الأفكار من المذيع إلى المشاهد والعكس.. قياس الشعور النفسي والحالة الفكرية للمتابعين وإعطاء المعلومات الالزامية للإمتناع والإقناع بعد معالجة البيانات بطريقة صحيحة وجعلها أكثر جاذبية وتفعيل..

- ينظر إلىَ رجب بامتعاض قائلاً "هل اكتفيت من إمتناع بصرك وذهنك؟ ورأينا مهمته جادة أستاذ علي.. لقد تأخرنا ثلاثة دقائق عن الذهاب.. هذه أول ملاحظة سلبية عنك وقد سجلت.." .

- لم أملك من الكلام سوى "عذراً هيا لننطلق إذا.." يدخل رجب إلى غرفة القيادة من الباب الخلفي من الصالون.. يقوم بتشغيل القيادة الآلية.. تنطلق السيارة إلى وجهة الوصول (قسم شرطة إمبابة)..

تسير السيارة في نفق طويل لمدة دققتين.. لم أعرف أنه كذلك سوى أنني رأيت على شاشة الاسترشاد (تم قطع مسافة ١٢٠ كيلو متر).. وصلنا لنهاية النفق وقد ظهرت فتحة لأعلى خرجت منها

السيارة.. هنا ظهرت أضواء المدينة.. مكتوب على الشاشة (تم الخروج من مسارات فاين أورجن.. مهمة موفقة)

- لكن أين نحن؟

- يلتفت رجب وراءه ويقول "نحن في موقف في ميدان الجيزة وفي استعداد لدفع الكارتة ونظهر أمام بقية السائرين أن السيارة أكتملت التحميل من الركاب وجاء دور انطلاقها.."

- على مندهشا "كارته؟! لماذا؟"

- رجب ضاحكا كالحشاش "الأمر فقط أن يعطي أمر التمويه.. هكذا.."

يضغط على أيقونة التمويه في شاشة القيادة.. يظهر بتنقية الهولوغرام ركاب جالسين بعد عربة التوبيتا الحقيقية بحجمها الأصلي.. الصالون وغرفة الإدارة والبهو العجيب من الداخل اختفي.. صرت أجلس على الكرسي عن يميني شاب عشريني وعن شمالي سيدة في مقبل الأربعين وبقية العربية فيها أناس غير حقيقين متنوعين من الشباب والأطفال وكبار السن..

- يستكمل رجب "أنا يوميا أجالس هؤلاء السائرين وأعمل كسائقين مثلهم لأنكون على اطلاع بأحوال المنطقة من السكان وحكاياتهم ومعيشتهم وأقدم تقريرا أسبوعياً للمؤسسة عنهم لتنسيقها وإعدادها لخدمة أصحاب المهمات أمثالك في هذه الأماكن.."

- علي "عظيم جداً.. الأمر أشبه بنظام استخباراتي عالي الدقة.."

- يضحك رجب "ليس علي الدقة فحسب بل فائق للغاية.."

"

- يأتي أحد السائرين الزملاء ويتحدث "انتهى تحميل عربتك يا رجب.. توكل على الله.."

و سوسة من الشاشة

- يرد رجب بصوت أخش "على بركة الله يا فخري.. ربنا يرزقك.." ..
تتطلق السيارة بكل أمان وسرية..
الشوارع مزدحمة بالبشر والعربات والأشياء.. اختناق مروري..
أدخنة كثيرة وقمامنة أكثر.. مشاحنات على أبعاد... عربة تصادمت
مع زميلتها فكسر الفانوس أو طبق الصاج.. فنزل السائق المنكوب
ليقطع أحشاء الزميل الخشيم.. هذا سبب..
سبب آخر يحضر دائمًا عند أكوام القمامنة.. فقيران جاءه لينبشا
ويفرزا البلاستيكيات والمعادن وعبوات الكنز وكل ما يخص الثروة
من هذا الفرز والتجميع.. يتصادمان..
- واحد يقول "هذه قطعية ومنطقية.. اذهب وكل عيش
بعيداً عن هنا.. الزبالة كثيرة.." .
- يرد الآخر "يا ابن العاهرة.. أنت حرامي.. مكانك أصلاً ليس
هنا.. هذه منطقية من زمن الزمن.." .
لا أعرف ما هو زمن الزمن.. لكنني أفهم قصده.. يتعارك الاثنان
وتتأتي جماعة كلاً منها لتحول الخناقة الثانية إلى مشهد قبائي
عنيف ينتهي بمذبحة وقتل وحضور الشرطة وهرول سعداء
الحظ من قبضة العدالة وسرعان ما يأتوا على تسلسل عند
التحقيقات واعترافهم على بعضهم وظهور قضايا أخرى مع كل
واحد فيهم من سرقة ومخدرات وتحرش واغتصاب.. إنه مجتمع
قمامي رائحته فوق الكراهة.. ومرض متصل في المناطق
العشوائية.. بالمناسبة كانت هذه الأحداث كتبت مثلها سابقاً في
فقرات سجلتها في دفتر الملاحظة وأنا طالب..
ليست كل المناظر تعيسة.. فهناك محلات تعد الوجبات الشهية
التي تبعث الفرحة للمعدة.. أسواق تعج بالحيوية وأمور الشراء
والبيع.. رغم تلك المصائب التي تحدث في عشوائيات الجيزة إلا

و سوسة من الشاشة

أن هذه المحافظة عزيزة جداً على.. ففيها كلية الإعلام جامعة القاهرة.. حيث الانطلاق المهنية..

الوضع داخل السيارة مختلف تماماً.. بداية المساعد(رجب) الذي سجل على ملاحظة سلبية منذ قليل.. هو في حالة ضعف وارتخاء هو نائم ويخرج من منخاريه صوت شخير يعكس مزاج أي بشرى منذ وصول الموجة الصوتية الأولى للأذن.. هل هذا وقته أيها المساعد النبي؟! تناول في أول الرحلة.. أدرك سبب تشغيل الوضع الآلي منذ انطلاق السيارة.. حسناً بسلطتك البديلة تستطيع الاستماع وأن تلغي الملاحظات السلبية عن نفسك فقط تسجلها لغيرك.. ويكتمل المشهد باللعاب الذي يتتساقط على صدره ويكمel السير حتى يتتساقط على الأرض مكوناً بقعة تزداد في الاتساع كلما زاد الشخير.. شكرأ على القرف المقرز يا رجب.. كلك عجب..

أشعر باهتزاز الكتاب في حقيقتي.. أفتحها وأخرجه.. أرى في صفحة المهمة المكلف بها.. اقتربت أستاذ علي لمقابلة شخصيات إجرامية شديدة الشر.. لا تخجل من طرح الأسئلة الصادمة الصارمة فهم من ارتكبوا الجريمة فعليهم تحمل العقوبات النفسية والمادية.. لا تخرج بعيداً عن النقطة الأساسية لكل قضية ولا حرج في استعمال الحكايات الفرعية لكن باتزان وفيما يخدم القضية الأم.. اثبت وتماسك ولا ترتكب أو تخف من المجرم فهو في قسم الشرطة لن يستطيع أن يؤذيك بتاتا..

تنتهي كلمات الصفحة العاجلة..

يظهر على شاشة خارطة الطريق (بقي خمس دقائق للوصول إلى القسم).. هنا تصدر صفارات ويستيقظ رجب من عاشر نومه وليس السابعة.. يقف اللعاب عن السيلان والشخير الفظيع..

و سوسة من الشاشة

العينين حمراوين والوجه محتقن منتفخ بذات عند الخدين آثار النوم العميق للشخص البدين..
يلتفت إلى رجب قائلاً بصوت متحسج
- "ها قد وصلنا.. استعد أيها الإعلامي في إظهار أفضل ما لديك.." ..

تركن السيارة في ساحة الانتظار بعدما سمح لنا ضابط الأمن بالدخول بتصریح أعطاه رجب له..
أنزل من السيارة ويتأخر رجب قليلاً حتى أحضر كاميرا التصوير..
يقف في استقبالنا نائب مأمور القسم (المقدم/رأفت قاسم)
ومساعد المباحث (النقيب/سيد عيسى).. نتصافح بكل ذوق
ورقي.. ويتحدث النائب "نورتنا أستاذ علي أنت ورجب.. يبدو أنك
وجه جديد في فاين أورجن.. أنت محظوظ أن تعمل في كيان مثل
هذا.."

- سيد عيسى "ولابد أن يحالف ذلك الحظ شخصية أهل
له مثل هذا الشاب الجميل.. أستاذ علي.." ..
- على بابتسامة "شكراً جزيلاً لسيادتكم على ذوق حضرتكم
الأجمل الذي من حظي السعيد أيضاً..." ..
- رأفت "هيا لا داعي للوقوف هنا. المكتب من هنا في انتظار
ضيافتكم.." ..

ننجه صوب المكتب في الطابق الأرضي في آخر الطرقة على
اليمين.. ندخل وأول ما نجلس
يأمر المقدم رأفت الساعي "أسأل الضيوفين ماذا يشربوا؟"
- رجب بكل تمعطع كأن القسم بيت أبيه "واحد عناب.." ..
- الساعي ينظر إلى "وانت أستاذنا؟"
- على بابتسامة راقية "واحد ليمون من فضلك.." ..
- الساعي "من عيوني يا بهوات.. شرفتوا.." ..

و سوسة من الشاشة

يفتح رأفت درج مكتبه ويخرج ملف مكتوب عليه (هام جداً.. فاين أورجن) ويعطيني إياه..

الملف منظم ومنمق جداً بتفاصيل عن كل قضية بأسالياتها وأفرعها وبيانات كثيرة عن أصحابها بداية من (سيد بوسة) بائع المخدرات لطلبة المدارس... نهاية بالشاب الماجن (رامي حامد) الذي يستقطب الفتيات الضعيفات عبر موقع التواصل الاجتماعي ويأمرهن بأفعال فاضحة ومن ثم يتزفهم لدفع أموال ومعاشرتهن جنسياً..

يبدو أن التحقيق واللقاءات ستكون ساخنة كالجمر وحساسة جداً...

- رأفت "خذ وقتك لفحص الملف وعندما تنتهي سألاقيك بهم. لا تشغل بالك بي لأنني سأكون معك في المكتب لتفقد أوراق هامة.. بمعنى أصح اعتبرني غير موجود وان احتجتني فأنا موجود..." ..

- على "شكراً جداً لكن لو سأسبب لك الحرج فممكן أمكث في مكان آخر.."

- رأفت "على العكس تماماً.. أنت هنا أهم مني شخصياً فأنتم كإعلاميين وصحفيين تنقلون الصورة الهامة الحقيقية عن أفراد الشرطة ومدى تفانيهم لخفض الجرائم والقضاء على الظواهر الغير أخلاقية والعدائية وهذا يعزز من مدى احترام المجتمع لنا وأنتم السبب الأول والرئيسي.. ثم أن حضرتك ضيف هام للغاية من مؤسسة إعلامية عظيمة.."

- على شاعرا بالفخر والامتنان "كلام حضرتك على رأسي من فوق وشكرا على سعة الصدر والترحاب الجميل من سيادتكم.."

- رأفت مبتسمـا "تحت أمرك.. على الرحب والسعـة.."

يبدأ كلانا في النظر إلى الورق الذي يخصه أما رجب فهو ما زال يرتشف الواحد عناب بكل سماحة ومصمصة مزعجة محرجة لي أنا شخصيا لأن الصوت مقزز ويثير الاشمئاز وهذا كله في وجهي أنا فالمحفروض أنه المساعد الخاص بي وأنا مسئول عنه..

الورق الذي بين أيدينا فصلنا عما حولنا وصيّبنا شدة التركيز فيه وانسجمنا في عوالم تحقّيقات الجرائم ونعيش قصص غامضة مثيرة نابعة من مجتمعنا ومن شخصيات قريبة جداً من التي نتعامل معها يومياً.. قد يكون صديقك أو قريبك أو أي من معارفك يوماً ما بسبب محفزات أكثر إجراماً...

يهتز الكتاب مجدداً.. افتحه واقرأ في صفحة العاجل.. "لماذا تتأخر في قراءة المحتوى الذي أمامك.. المفترض أن الطاقة الذهنية التي اكتسبتها تعطيك القدرة الفائقة في فهم وحفظ الملف على نحو فائق السرعة ومنجز.. هل هناك مشكلة؟"

ترتعد مفاصلي.. هل كشف أمري؟ أين أنت يا نور لماذا لا تتوصل معي؟ أخشى أن تكون الكبسولة تعطلت وبذلك بداية النهاية من فضيحتي الكبري أمام الشركة..

هل المفترض أنا أرد على الكتاب فهو يسألني؟ ماذا سأكتب له؟ أرجوك يا نور أجبني أحاول التواصل الذهني معك..

لا اهتزازات للكبسولة ولا رد والوقت ضيق لا تصرف.. أنا فعلأً ما زلت بقدراتي الأصلية التي تقرأ بوقت وتسوّع على مهلها.. رجوت فعلأً لو كانت العملية تمت بالشكل الكامل كي لا أوقع نفسي في الحرج.. أنا الحريص الغبي الذي سمح لنورالدين أن يضع لي طبقة حماية من أشعة الليزر المؤثرة بالقدرات الفائقة... كان بإمكاني الرفض من الأول للعمل في هذه الشركة لكنني أصررت على المواصلة طمعاً في إمكانياتها والقفزات المهنية التي ستحققها لي.. أنا في ورطة..

أشعر بصداع فظيع في رأسي تكاد تتنشق منه. ما الذي يحدث؟ دماغي ستنفجر. وجهي وأذني شديداً الحمرة وعروقي تنبع بقوة من قلبي المرتجف.. أمسك صدري وأميل إلى الأرض.

- رأفت "ماذا بك أستاذ علي؟"

- على "رأسي ستنفجر.. هناك صداع فظيع.. يبدو أن ضغط الدم مرتفع جداً.."

- رأفت متلهفاً "سأطلب لك طبيب السجن حالاً.." رجب الأحمق ينظر إلى بلاهة ولا ينهض من مكانه ليفعل أي شيء.. هو فقط يقلب في صفحات الفيس بوك.. هذا المعتوه ليس بمساعد أبداً..

اهتزاز عنيف داخل فمي يبدو أنها الكبسولة اللعينة ستنفجر.. وعلى العكس تماماً.. الصداع والاهتزازات تقل تدريجياً سريعاً.. استعيد وضعي الطبيعي..

- "أستاذ علي.. هل أنت بخير؟" صوت نور داخل ذهني
- على "أين أنت يا بك؟"

- نور الدين "أعتذر إليك بشدة عما حدث.. لقد استنفدت بطارية الكبسولة في التواصلات التي تمت بيننا وشحنها من بعيد كان صعباً جداً وبطيء.. بالإضافة إلى الأعمال الكثيرة المكلف بها من فاين أورجن.. سامحني أرجوك ما حدث فعلاً كان فوق إرادتي.."

- على "لا عليك.. لقد أخبرتني سابقاً أن الطريق الذي سلكناه شاق وطويل وهو كذلك فعلاً.. المهم الآن ماذا أفعل في كومة الورق الذي لا بد من حفظ وفهم محتواه لأنني على موعد مع أصحاب تلك القضايا والجرائم المكتوبة.."

- نور "أين أنت أصلاً؟"

- على "في قسم شرطة إمبابة..."

- نور "لا تقلق.. ضع الصفحة أمام عينيك لمدة ثانية واقلب على التالية.. سألتقطها بذهني السريع فهما وحفظا عن طريق عينيك.. ستشعر ببعض الصداع.."
- على "صداع مثل السابق؟!"
- نور الدين "لا إطلاقا.. بسيط.. ستتحمله لا تقلق.." على "حسناً توكلنا على الله.."
- أفعل كما قال لي.. اقلب الصفحة.. وصلت لآخر صفحة بعد دقيقة ونصف وهي مدة استمرار الصداع البسيط أيضاً.. على "ما الأخبار يا نور؟"
- نور "كل شيء على ما يرام.. جميع المعلومات والبيانات عندي الآن وفي خدمتك.." على "نور على نور يا معلمي.."
- التفت إلى المقدم ما زال غائضا في أوراقه حائرا بقدراته الذهنية العادية.. كم هو مسكون وتعيس أنه لا يعمل لفain أورجن.. لكنه سيكون أكثر حظاً في سلامة عقله من الجنون... أقطع عليه تركيزه "انتهيت.. يا فندم.." رأفت "هل أنت تمنحك؟"
- على "لا مزاح في هذا. فعلاً والله انتهيت.." رأفت "الله أكبر عليك. لقد انتهيت بسرعة.. أكاد لا أصدق.." على مبتسما بثقة "هذه طبيعة عملنا.. نحفظ سريعا ونفهم أسرع.." رأفت "اتقول لي؟! أنت عضو في فain أورجن.. يعني سرعة الصاروخ ما شاء الله.." حتى المقدم يذكر فain أورجن بالعظمة.. جننت البشر بك يا فain أورجن!

و سوسة من الشاشة

يتصل المقدم بالصوص عباس عبد الله المشرف على السجن.. في أقل من دقيقتين يحضر المكتب...

- ينظر رأفت نظرة السيد لعبده " خذ الأستاذ على إلى العناير ولا تتركه حتى ينتهي من حواره مع المسجونين.. وإياك أن يتعرض له أحد بالأذى.."

- الصوص عباس "أوامرك يا فندم.."

- هناك رجل آخر مهمتم "وأين ذهبت أنا يا حضرة المقدم؟ أنا رجب المساعد والحاكم الخاص للأستاذ على.."

- يضحك المقدم كأنه سمع نكتة "لا عليك يا رجب.. أنت مهم أيضاً.. الأستاذ على في عيناكما أنتما الإثنين.."

لقد رضي الطرفان من أجلي.. يكفي أنه اعتبر رجب طرف في المهمة.. هذا بحد ذاته إنجاز!

يقودنا الصوص عباس إلى العناير في البدرورم.. الرائحة كريهة في مستهل الدخول.. رائحة البول الذكري مع امتزاجه بالغائط المتعفن.. قرف والله قرف..

نسير في الطرقة حيث الإضاءة الخافتة وظلمة خبيثة نابعة من أصل الشر والجريمة المرتبكة.. نعم أنا أسير في مكان يتجمع فيه أسفل شخصيات في المجتمع.. هذا هو السرطان الاجتماعي.. حتى لو هناك مظلوم أو ضحية بين هؤلاء الذين ينظرون علينا من خلف الأبواب الحديدية.. فالشعور المبعوث في المكان يغطي على الكل و يجعلهم سواسية في استقدارهم.. ينظرون إلينا متأملين عسى أن تكون من حقوق الإنسان بمنظرنا الأثنيق هذا فيشكوا همومهم وأن الشيطان وزهم على الحرام لأنه شاطر.. هل كل أخطائكم وخبائثكم عشرة إنسان تحملوها لبني إبليس؟! الخبيث منكم مثله أيضاً كلكم سواسية في الجحيم..

هناك أوجه تتناسب ديكور المكان المظلم المقرف. فهذا يملك علامة السنجة في وجهه. والآخر عيناه حمراوتين جاحظتين من جرعة المخدرات وثالث أُجرب بيهوش في كل أنحاء جسده من ننانة المكان والأشخاص.. رابع يضحك وبهلوس من شريط يسمى (صراصير) الذي دخل اليه العبر عن طريق السجان الخائن الذي استلم رشوة ول يكن عليه سجائر آخذ الشريط من اليد الأولى ليضعه في اليد الأخرى (نظام صما بكماء)..

انظر في رقم عنبر صاحب قضية (بيع المخدرات لطلبة مدارس الثانوي).. تهتز الكبسولة ويجيبني على الفور نور الدين "عنبر رقم ٤.. الاسم (سيد مرعي) والشهرة سيد بوسة.." ..

- على "حسناً...لتكن أنت البداية يا سيد بوسة...".

أخبر الصول عباس باختياري لهذا الشخص لإجراء المقابلة الأولى..

- يجيب عباس "فوراً سأجلبه لك.. استرح حضرتك في غرفة الاستجوابات آخر الطرقة يميناً".

يتقدم الصول عباس ويفتح العنبر.. انظر من الخارج.. الجميع متذهب متربق بعيون غلب عليها الإرهاق الذهني والنفسى.. النظارات مثيرة للاشمئزاز لأن المساجين وجدوا كائنات غير طريفة بالنسبة لهم جاءت لتأخذ أقوال واعترافات.. خصوصاً ما أفزعهم كاميلا التصوير التي يحملها رجب الملتم! نتقدم نحن إلى آخر الطرقة ويدخل الصول عباس العنبر..

يتحدث الواحد تلو الآخر بجملة واحدة "من هذين يا صول عباس.. من هذين!..."

يصرخ عم عباس "سكت.. لا أريد سماع نفس أي نفر.. تعال يا سيد.."

- سيد بوسة "أوامرك يا حضرة الصول.."

و سوسة من الشاشة

- عباس "الأمر الله وحده يا محترم يا أحلي زملائك! عندك مهمة دلوقتي.. تعال معى.." يضع في يديه الكلبشن..
يبيسم بسوسة هاذيا وينسحب مع الصنف بكل سلاسة.. تقريبا شريط "صراصير" وصل ليده برعایة نظام صم بكم...
يدخل بسوسة الغرفة ناظرا إلينا بتأمل وبعيون ثاقبة تكاد تخترق أجسادنا..
- عباس "اجلس يا بسوسة على هذا الكرسي.." ..
حتى أنا انظر اليه متفحصا متأملا بداخله أسئلة تلقائية تسحر في ذهني..
في هذه اللحظة لفت انتباهي شيء أعجبني للغاية.. ما ظننت أن يحدث.. هو أن المساعد رجب الحامل لكاميرا التصوير من ثانية دخولنا للعنابر.. يصور باهتمام وأناقة لا تناسب ميوعته طوال الطريق.. بتاكيد فاين أورجن لن تختار موظف متخاذل.. أنا من أخطأت الظن..
البداية..

- على "كيف الأحوال يا سيد مرعي؟"
- سيد مرعي "كما ترى فأنا ليل نهار بين أربع حوائط.. اندب على حظي الأسود.. وبعد إذنك ناديني ب (سيد بسوسة).."
- على "كما تريد يا بسوسة.. هل أنت مذنب أم لا؟.."
- بسوسة "صراحة لا.. يا أستاذ أنا ضحية أنا مظلوم.. تربيت في بيت كله حراميه بعد موت أبي وأنا صغير.. كان يعول البيت على كاهله.. لقد مات مظلوم هو الآخر أو قتل بمعنى أصح.. طلعت روحه بسبب ضغط العمل وفساوته لقد دهس من لودر يحمل الرمل في محاجر الرخام حيث مكان عمله من سائق طائش يكرهه.. حتى الآن لا اشك لحظة أن ما حدث صدفة.. الأمر مدببر كله من الألف للباء.. والسبب.."

و سوسة من الشاشة

- على مقاطعا "أنا أسألك سؤال واضح وصريح.. لا تكثـر من الكلام الفرعـي.. أنا أكـملـكـ عن نفسـكـ فقط... أجبـتـيـ أنـكـ غير مـذـنبـ.. لـمـ إـذـاـ؟"
- بـوـسـةـ "ربـانـيـ خـالـيـ ذـلـكـ الـقـدـرـ الـذـيـ اـشـرـيـنـيـ الـهـمـ الـمـرـ والـعـوـزـ باـسـتـمـارـ وـعـلـمـيـ السـرـقـةـ مـنـذـ الصـغـرـ.. سـرـقـةـ الـذـهـبـ وـالـفـلـوـسـ وـتـبـيـتـ الـمـارـةـ وـسـرـقـتـهـمـ بـالـتـهـدـيـدـ وـالـإـكـراـهـ.. لـمـ أـجـدـ مـجـتـمـعـ سـوـيـاـ حـولـيـ لـأـكـونـ مـحـترـمـ مـثـلـ سـيـادـتـكـ.. تـطـوـرـ الـنـحـارـيـ وـدـخـلـتـ فـيـ عـالـمـ الـمـخـدـرـاتـ وـوـجـدـتـ لـقـمـةـ عـيـشـ هـنـيـةـ لـيـ وـصـرـتـ أـتـكـتـسـبـ مـنـ بـعـدـ التـرـمـادـوـلـ وـالـأـيـسـ وـالـشـابـوـ وـمـكـيـفـاتـ أـخـرـيـ كـثـيـرـةـ لـطـلـبـةـ الـمـدـارـسـ.."
- على بـحـنـقـةـ "أـنـتـ بـذـلـكـ تـدـمـرـ جـيلـ نـاشـئـ وـتـفـسـدـ مـجـتـمـعـ كـامـلـ لـيـفـسـدـ مـاـ بـعـدـهـ"
- بـوـسـةـ "هـذـاـ مـاـ حـدـثـ مـعـيـ.. لـقـدـ أـفـسـدـنـيـ خـالـيـ فـأـفـسـدـتـ غـيـرـيـ.."
- على "هـذـاـ لـاـ يـبـيـحـ لـكـ اـخـتـرـاقـ الـقـوـانـيـنـ وـتـخـطـيـ حـاجـزـ الـأـخـلـاقـيـاتـ السـلـيـمـةـ.. كـانـ بـإـمـكـانـكـ أـنـ تـجـهـدـ نـفـسـكـ وـتـحـاـوـلـ السـيـرـ فـيـ طـرـيـقـ الصـوـابـ حـتـىـ وـإـنـ تـعـرـتـ.. اـنـهـضـ وـحـاـوـلـ مـنـ جـدـيـدـ.."
- بـوـسـةـ "كـلـامـكـ مـثـلـ كـلـامـ الـمـعـلـمـيـنـ الـمـحـترـمـيـنـ! يـتـكـلـمـونـ بـالـمـثـالـيـةـ وـالـأـخـلـاقـ الـعـالـيـةـ غـيرـ آبـهـيـنـ بـحـيـةـ الـضـحـاـيـاـ الـذـيـنـ فـجـأـةـ وـجـدـوـ أـنـفـسـهـمـ فـيـ طـرـيـقـ الـجـحـيمـ وـعـلـيـهـمـ السـيـرـ فـيـهـ لـأـنـ الـوقـوفـ يـعـنـيـ أـنـ تـلـتـهـمـهـمـ نـارـ الدـنـيـاـ الصـعـبـةـ وـمـعـيـشـتـهـاـ الـقـحـطـ.."
- على "بـذـلـكـ أـنـتـ تـبـرـرـ الـفـعـلـ الـقـبـيـحـ لـمـرـتـكـبـهـ.. لـوـ كـانـ الـأـمـرـ مـثـلـمـاـ قـلـتـ.. لـمـ خـلـقـ اللـهـ النـارـ لـلـعـقـابـ فـهـوـ الـعـلـيـمـ الـخـيـرـ وـعـالـمـ الـغـيـبـ بـمـاـ سـيـفـعـلـهـ بـعـضـ الـبـشـرـ مـنـ الـانـحـرـافـ عـنـ الـطـرـيـقـ الـمـسـتـقـيمـ وـيـكـوـنـ مـأـوـاـهـمـ جـهـنـمـ وـبـئـسـ الـمـصـيـرـ.. كـلـامـكـ هـذـاـ يـعـنـيـ ١٧٣

و سوسة من الشاشة

أن ما فعله الله ليس عادلا والعياذ به؟ فالذنبون مظلمون لأنهم خلقوا هكذا.."

- بوسة منفجرا بالبكاء "يا باشا هذا الكلام كثير على.. أنا معدم التربية أنا سافل أنا أستحق الإعدام.. أنا حيوان..."

- على "اهدا البكاء والنحيب مثل النساء لن يفيدك.. أنت مدان مهما حاولت بوجهات نظرك الكاذبة.. أنت صاحب جرم.. و تستحق العقاب.. هل تعلم ما الذي أوصلك لهذا السجن؟! كثرة البلاغات التي وصلت للشرطة من شكاوى أولياء الأمور لمديري المدارس التي كنت تمارس خلف أسوارها نشاطاً إجرامي.. لقد أصبح الطلبة فاشلون في الدراسة متهربين من الحصص سارقين لأموال والديهم وكل ما يقع أمام عينهم ليشتروا منك تذكرة الهايروين والاستروكس أيها المجرم.. أتعلم أيضاً لقد قتلت ما يزيد عن عشرون طالب من تناول جرعة زائدة أودت بحياتهم بسببك أنت أيها المظلوم الباكى!"

ينظر إلى بغض وبترىص ويقبض على يديه وفجأة يهرب من مكانه من مكانه ويصوب لكمه ناحية وجهي.. بنفس السرعة يتصدى لها الصول عباس وينهال عليه بلكمات صارخة في وجهه والضرب بالأرجل على مؤخرته مع شتائم ثقيلة مشينة باللأب والأم وأهله كلهم..

- يجلسه الصول عباس على الكرسي بقوة وهو خاضع ذليل قائلاً "أنا آسف يا عم عباس.. كفي أرجوك.. غصب عني.. شيطاني حضر وانصرف.."

حتى محاولته لضربي كان مظلوماً فيها والشيطان هو من وزه! أحمق المجرمين البائسين!

- يغتاظ الصول عباس ويكمم ضربه العنيف.. أمسك بيده "كفى يا حضرة الصول سيموت في يديك.. كفى بالله عليك.."

- عباس صائحاً "هذا الكلب يبرر إجرامه ويريد أن يتطاول على حضرتك أستاذ علي.. هذا شيطان رجيم.."
- على "آجلاً أم عاجلاً سيلقي جزائه بالحكم القضائي ليعلم أن الله حق.. هو فقط يحتال لينال العطف لعله ينجو من أفعاله الخبيثة.."
- يتظاهر بالبكاء ويصرخ " لا أريد الحديث.. أنا مضرب عن الطعام.. أنا أريد لجنة حقوق الإنسان ليرى كيف نهان ونعتذب.." يشطاط الصول عباس أكثر ويريد موافقة التأديب فامنעה واحجزه بعيداً عنه..
- قائلًا له "اهدأ أرجوك ضريك لن يحسن من سلوكه أو يغفر لخبيثه.. تروي أرجوك.." كل هذا ورجب ما زال يصور ويسجل ببراعة وتركيز عجيب ويضبط الزوايا بكل دقة وأداء ممتاز.. ما هذا الثبات النفسي والتفاني في حب العمل؟! أنت موظف دؤوب.. يهدأ الوضع وينظر بسوسة موضع قدمه لا يريد استكمال الحديث..
- أتحدث اليه "كلامي الأخير لك يا سيد مرعي.. لن أنا ديك بما تحب (بوسة) لأنك لا تستحق العطف أو التقدير.. أمثالكم وباء للمجتمع.. أنتم سلطان معدى لفساد جيل بأكمله.. إن كنت تظن في نفسك خيراً.. أخبر رجال الشرطة والباحث بتفاصيل عمليات شراء وبيع المخدرات وأماكن تجارها ومرجوبيها.. أنتجو بنفسك.. إن حكم عليك بالإعدام ولم تكفر عن ذنبك قبلها.. ستقف أمام محكمة السماء.. ستقف أمام الله ولن تستطيع الكذب عليه أو التحويর.. ستكون أشد ضعفاً وذلاً وينتظرك مصير أشد تعasse.. نار حامية!"
- لا رد من قبله.. صامت ساكن.. مخزي..

و سوسة من الشاشة

- على "حسناً" صول عباس. انتهيت من لقائه. تستطيع أن تأخذه إلى محبسه. أنه يستحقه عن جدارة.." القصية الثانية. امرأة تقتل ابن زوجها ليكون الورث فيما بعد لابنها منه..
الصول عباس أيضاً ذهب ليحضرها من عنابر السيدات.. الكبسولة تهتز..
- نور "هذه القضية أشك أنك ما زلت متذكر تفاصيلها لأنك قرأتها على وجه السرعة وذهب كثير من المعلومات عنك. سأخبرك بكل المعلومات فهي مخزنة عندي. لا تقلق ستبήج في هذه المهمة.." ..
- على بالتواصل الذهني "حسناً يا نور.. اهم شيء أن تكون بطارية الكبسولة مشحونة حتى على الأقل نكمل بها المهمة.."
- نور "ستكمل إن شاء الله. حينما شعرت بالصداع الفظيع كنت أرسلت عن بعد شحنات تكفي لمدة أطول من استخدامها للمرة الأولى.."
- على "آمل الخير.. في كل ما هو قادم.." رجب مشغول بهااتفه. أراه مركزاً منكباً بشدة على متابعة شيء ما.
- أسأله "لو سمحت لي يا رجب. ماذا تفعل؟" ينظر إلى بلوؤم لا أعرف ماذا فعلت له لكن هذه النظارات اللاذعة؟
- "أرجوك أستاذ علي لا تفصلني عن عملي.. أنا أنسق ما سجلته على تطبيق خاص بالشركة لتحديد أهم زوايا للتصوير الصناعية محتوى قوي يجذب المشاهد.."
- على "أحسنت عملا.. لكن هذا لا يستدعي تلك النظارات الصارمة منك.. بإمكانك التعامل بذوق أكثر من ذلك.." رجب ينهض من مكانه حاذقاً "أنا لا آخذ توجيهات منك.." أنا لدى مهمتي أؤديها على أكمل وجه ولا أهتم بالآخرين أو

و سوسة من الشاشة

شعورهم.. ثم أنك ما زلت إعلامياً مبتدئاً تحتاج لتعلم من شخص أكبر منك أكثر خبرة.. أنا عندي خمسين عاماً..."
فجأة يفتح الباب ويحل السكوت..

تظهر امرأة ثلاثينية العمر.. شعرها مصبوغ بالأحمر.. ثمينة إلى حد ما.. عيناهَا مكحولتان بشدة.. وجهها ممسوح بالشمع. فيه حيوية الشباب... شفتتها حمراء فاقعة بقلم روج.. لم تحدث جلبة أو اعتراف.. تسمع كلام الصول عباس وتجلس على الكرسي بهدوء.. انظر إليها.. ينتابني شعور أني مفتون بها.. بالرغم أنها تضع مساحيق تجميل إلا أنها امرأة فاتنة جميلة حقاً حتى ولو لم تضعها..

تهتز الكبسولة.. يبدأ نور بالتنسيق مع الإخباري بالمعلومات..
على "مدام سامية إبراهيم فؤاد.. ما قضيتك؟"

- سامية "متهمة بقتل ابن زوجي.."

- على "لما؟ وهل تعرفي بذلك؟"

- سامية "والله العظيم لم أكن أقصد كان هذا عن طريق الخطأ والصدفة السيئة.."

- على "كيف؟" سامية "في ليلة في ساعة متأخرة حوالي الساعة ١ ص جاء يوسف (ابن الزوج.. بالغ من العمر ١٦ عاماً) إلى البيت ويبدو أنه كان مخموراً أو متعاطياً للمخدرات لم يكن في حاليه الطبيعية ويهذى بكلمات سب الدين وشتائم لأشخاص ليسوا موجودين.. زوجي لم يكن موجوداً أيضاً فهو أحياناً يبيت باليوم واليومين خارجاً نظراً لطبيعة عمله لأنه سائق سيارة نقل ثقيل ويدهب يومياً لمسافات بعيدة. المهم أن يوسف دخل على المطبخ في حالة هجوم يزيد أن يتعدى على.. حاولت تهدئته وإبعاده. لكنه أصر ورعى على أ��واب زجاجية كادت تقطع شرائيني لولا أن تفاديتها بصنيه كبيرة. أخذت في الصراخ مستنجدة بأي

أحد من الجيران. لا أحد يستجيب في نفس اللحظة امسك بي يوسف وببدأ يقطع ثيابي ويحاول اغتصابي.. وأنا أصرخ وأصرخ ولا أحد من ينجدني من يده. كان السكين قريب من يدي فوق رخام الطاولة سرعان ما اجتذبته.. كان في نياتي أن أهدهه لكن والله بالخطأً ومن شدة الخوف غرس السكين في قلبه. أصابني منظر الدماء على صدره بالرعب والفزع وجريت خارجاً أصيح وأصرخ. كانت الساعة وصلت الـ ٣:٣٠ ص .. صياحي أيقظ كل من في البيت وهرول الجيران للشقة فوجدوا جثة يوسف. حاولت إفهامهم ما جرى لم يصدقني أحد واتهمني ظلماً أنني قتلتة متعمدة ومخططة من البداية وطلبوا الشرطة للقبض عليّ حتى وصل بي الحال إلى هنا كما ترى.. منتظرة فرج ربنا ببراءتي.."

تهتز الكبسولة ليخبرني نور بمعلومات هامة تدعمني...

- على "وما رأيك بعد كل هذا أن يوسف أصلاً كان على علاقة جنسية غير شرعية بك من فترة طويلة؟!..."

- سامية بشهقة "هذا كذب وافتراء! لم اعتبره منذ أن تزوجت أبيه سوى مثل ابني.. استحالة أن أفعل أمراً كهذا.."

- على "لكن بشهادة بعض الجيران أثبتوا ذلك بحالة تلبس قبل الجريمة بأسبوعين.. حيث قال أحدهم للمحققين أن الجيران لاحظوا تواجدك أنت ويوسف وحدكما في الشقة أغلب الأحيان خصوصاً في الساعات المتأخرة في الليل وفي غياب زوجك (فكري جمال). كان يراقب الموقف من البداية (الحاج رجب حمدي) من شرفته في البيت المقابل. سرعان ما أخبر ابنه (كامل) بالأمر أن هناك شكوك فيما يحدث داخل الشقة. وخيل له أن يوسف يمارس الفحش مع زوجة أبيه لأن هذا المراهق فاسد ومتعااطي مخدرات والشارع كله يكرهه من سوء أخلاقه.. نزل الأستاذ كامل من البيت وأخبر بعض الجيران بهذه الشكوك.. صعدوا جمياً إلى

البيت في خلسة وكانوا خمسة أشخاص.. قام أحدهم بتطفيش كالون الباب بماء نار حتى ذاب ليفتح الباب بسهولة وبدون صوت.. دخلوا فجأة على غرفة النوم ليجدوا الفضيحة كاملة مثبتة (زوجة أب تمارس الجنس مع ابن زوجها) طبعاً كنت لا ترتدي أي شيء بل كنت عارية تماماً مجردة من جميع الأخلاق لتفعلني فعلاً شنيعاً كهذا.. حاولت التحابيل عليهم أن يتستروا عليك وأنها كانت نزوة عابرة ولن تفعلينها مرة أخرى فقط وسوسة شيطان كما يقول الزناة عندما يفضح أمرهم.. كما أنهما انھالوا بالضرب على يوسف لكنه استطاع الهرب منهم والفرار آخذنا ملابسه الداخلية ونزل سريعاً على السلالم وارتدتها بسرعة وجرى في وسط الشارع هارباً.. اعتقد الناس أن هناك شجار أو خناقة كالعادة بين يوسف والشباب الصائغ... أصر الجيران على تسليمك للشرطة لتلتقي جزائك.. ومن حسن حظك أن أخيك الذي يعمل في ورشة ميكانيكا سيارات في شارع مجاور سمع عن وضعك المتلبس فاحضر مسدس محلي الصنع وضرب ثلات طلقات في الهواء وسط الشارع وصعد إلى الشقة مهدداً الجميع بسلاحه وترك بملاءة ونزلتما سريعاً وأوقف توك توك يبدو أنه من معارفه وإلا لم يكن يقف.. انطلق بعيداً فاراً من الجميع.. وغاب يوسف عن البيت لمدة أسبوعين وعاد ليلة الجريمة المزدوجة وعدت أنت في نفس الليلة لكن قبله بحوالي ساعة في وقت متأخر كي لا يراي أو يراه أحد وحدثت الواقعة بعد نصف ساعة من التفاؤلوكما.."

تتلفت سامية يميناً ويساراً وتفرك في أصابع يدها وتمتص شفتيها

- "صدقني يا أستاذ أنا لم ارتكب خطأ واحد مع يوسف.. أولاً لم اشتله يوماً هو في مقام أبي.. كيف تتحرك غريزتي ناحيته..

ثم هناك فرق سن بيبي وبينه لا يشجع على علاقة حميمة..".

- على "هل تكذبين إذا الجيران والشارع كله بما ذكرت؟!"

وسوسة من الشاشة

- سامية تنتظاهر بالبكاء "جيراني لا يحبوني يتنموا لي الأذى ويتهموني دائمًا أني عاهرة قبل حتى أن أتزوج الحاج فكري جمال (أبو يوسف) كل هذا لأنني كنت أبحث عن زوج يحتضنني بعدما غدر بي زوجي الأول وطلقني بناءً على رغبة امرأته الأولى.. أردت الستر وأن أعيش بالحلال بدلاً من المشي في الحرام. لكن الناس أغلبهم من يقودهم الشيطان وظنوا بي أبشع الظنون.."

- على "إذا أحي لي عن حقيقة علاقتك بيوسف.."

- سامية "كل ما في الأمر عندما أتي يوسف في البيت وأنا وحدي كان مكتئبًا جداً وفي مزاج سيء.. أردت التخفيف عنه فأخبرته بما يريد أن يأكله واحضره له لعله ينسى آلامه. كنت على طبيعتي بملابس خفيفة وأنا أحضر الطعام معتبرة أن يوسف ليس غريباً وانه في مقام ابني إذا لا مشكلة.. عندما انتهيت دخلت اليه محاولة أن اشجعه على الأكل. ظل يبكي ويتآلم ولا يستمع إلى.. وقتها كان يرتدي السروال فقط لأنه معتاد على النوم والجلوس في البيت عارياً من شدة الحر.. في نفس اللحظة تخطي الجيران الباب واجدين ايانا بهذا الوضع الذي أوحى لهم بظن خاطئ.."

- على "كلامك غير مقنع وركييك.. كيف تقبلين على نفسك أن تتعرى أو تلبسي ملابس خفيفة أمام مراهق ونفس الشيء عليه كيف يتعرى أمام امرأة وهمما في البيت وحدهما.. لو كنتما أصلاً على أخلاق لم يترکما الشيطان حتى يوقع الفحشاء بينكمما وقد حدث ورأكم الجيران متلبسين.."

- سامية بعيون دامعة "والله أنا شريفة ومحترمة ليس لي في الطريق العوج الفاحش والا كنت فعلتها وسرت في الدعاارة ولم أتزوج أبو يوسف ليرعاني بالحلال.."

- على "لو افترضنا أن كلام الجيران وشهادتهم صحيحة كما ذكروا. كيف قابلتي أبو يوسف زوجك بالحلال الذي زنيتني مع ابنه بالحرام وبأبشع حرام؟!"
- سامية "أبو يوسف مقتنع بكلام الجيران الكاذبين لأنه لا يقنع بي ويعتبرني بنت صغيرة مخبولة لا يعتد بكلامها..."
- على "هو مقتنع ليس لكونك مخبولة بل لأنك كاذبة صراحة وكلامك يفضح أفعالك.. انظري جيداً لحالك لقد استطاع شيطانك جرك من زني المحارم إلا أن وصل الحال لجريمة قتل ليفضحك بكليهما...للأسف المجرمون كلهم مشتركون في الكذب والتضليل ومحاولة خلق أحداث توحى بمدي براءتهم وسذاجتهم وأنهم ضحية مظلومة.. ومهما تحاولي تبرئة نفسك بقصص واهية فانت مذنبة وقليله الحيلة في الإقناع لأنك على باطل. يوسف مثلك تماماً شاب طائش تسحبه الشهوة المضللة حيثما يريد هوي النفس. أنتما تستحقاً أشد عقوبة وقد سبقك يوسف بالموت مقتولا.."
- على "انتهيت يا صول عباس يمكنك الذهاب بها إلى العنبر..."
ما هذه الحكايات المشينة؟! هذا افتراء وقلب الفطرة.. لما أنت أيها الإنسان لا تتعظ من سابقيك.. غيرك حاول مطاوعة هوي النفس وقد هوي ووافق الشيطان حتى تنافر عن الحق وصار بطانة للباطل.. هؤلاء تعساء أشقياء في الدنيا والآخرة..
- قبل أن يغلق رجب الكاميرا لإنها ذلك الجزء من الحلقة.. أعطي كلمة "رجاء لكل أسرة محترمة ذات أخلاق حميدة لا تبتعدوا عن بعضكم وتجعلون فواصل نفسية عقيمة تمنع التواصل العاطفي والمادي بينكم. الجريمة قبل أن تحدث تولد قبلها بفترة طويلة حتى إذا اكتمل نموها تمت. كان نموها بسبب

و سوسة من الشاشة

الخلافات بين الأب والأم أو فقدان أحدهما أو كليهما وتربية الأبناء في ظروف صعبة. القسوة وانعدام تعاليم الدين الصحيحة تفسد النشأ وتجعله الوباء المستقبلي للمجتمع. رجاء لكل أب وأم أبنائكم نتاج طويل من سلاسل التربية فأحسنا رعايتهم.."

القضية الثالثة. شاب جامعي يستقطب الفتيات الضعيفات عبر موقع التواصل الاجتماعي ويأمرهن بأفعال فاضحة ومن ثم يبتزهم لدفع أموال ومعاشرتهن جنسيا..

- على "كان الله في عونك" ياعم عباس من هؤلاء الأوغاد السفلة. بالتأكيد سببوا لك أزمات نفسية.."

- الصول عباس مبتسما "هذه طبيعة عملني الذي وجدت نفسي فيه وأكل عيشي لا استطيع تركه. تأقلمت على هذا الوضع وهكذا تصير الدنيا.."

- على "أنت جميل ياعم عباس حرفيا.."

- عباس" تسلم لذوقك. أتعجبني طريقة حوارك المناسبة. كانت الأسئلة محددة والردود مفحمة..باذن الله ستتصير إعلامي علماً في وقت قصير.."

- على "يسمع منك ربنا ياعم عباس وربنا يفرحك بأولادك.."

- عباس "اللهم آمين..." ..

أشعر بحماسة في عرض الأسئلة والحوارات. لقد بدأت بالفعل عجلة الخبرة وصناعة الثقل المهني في الدوران..

يطرق الباب مجدداً ويدخل الشاب الحبوب رامي حامد البالغ من العمر ٢٦ عاماً. المظهر ليس مجرماً بنبذات في الوجه أو قسوة الفقر. أنه شاب وسيم ذي شعر بني طويل ناعم مفلوق نصفين ولحية خفيفة تضييف جاذبية أكثر. وجسد رياضي رشيق. أنه فعلاً مصيدة للفتيات!

و سوسة من الشاشة

- يجلس الشاب بكل رزانة على الكرسي وابداً في الحديث "كيفك يا رامي؟"
- رامي "بخير يا أستاذ..."
- على "اتكذب على؟! كيف يكون خير وانت في السجن متهم بابتزاز الفتيات!"
- رامي مبتسماً "الأمر ليس مثلما سمعت أو قرأت في ملف قضيتي.. كل هذا تلفيق من قبل زميل لي أراد الكيد بي.."
- على "فهمي لو سمحت.. ربما المحققين أخطأوا والفتيات مستأجرات ليفتروا عليك كذبا!"
- رامي "كان غرضي عمل بحث اجتماعي يخص فتيات الجامعة والمراهقات عن (صفات الرجل الذي تنوی كل منهن اتخاذه شريك حياة..).. وعلى أساس هذا كنت اعمل على إنشاء مجموعات تضم عدد فتيات كثر للحصول على نسب أكثر دقة ومصداقية وتعبر عن عوام الفتيات.. وعلى هذا الأساس فتحت التواصل والرسائل معهن وكن متواجدين لحد رائع وبذات اجمع معلومات وأنظمتها بحثياً..."
- يقاطعه على "عذرا سيد رامي.. أخبرني أولاً عن الجهة التي كلفتك بالبحث.. خصوصاً من بياناتك عندي أنك خريج ٢٠٢٠ من كلية تجارة إنجليزي الجامعة الأمريكية يعني أن بحثك الاجتماعي ليس له علاقة بدراستك.."
- رامي "حضرتك أنا شاب طموح وأحب الفلسفة والعلوم الإنسانية والاجتماعية واتخذها مهنة احترافية والعمل بها كهدف.. أريد أن أصبح من أهم رواد تنمية الموارد البشرية على مستوى الوطن العربي ثم العالم.. لذلك أمارس بجانب شغلي الأساسي (محاسب في أحد البنوك المرموقة) مشروعات تلك

و سوسة من الشاشة

الأبحاث والدراسات على نفقة الخاصة وأسلمه لها هيئات ومؤسسات محلية ودولية لها باع في هذا الأمر..

- على "حسناً. هل لك أبحاث سابقة اعتمدت من قبل هذه المنظمات؟"

- رامي "نعم.. ولدي شهادات بذلك.."

- على "أين؟!"

- رامي "سلم محامي الدفاع الخاص بي نسخة للمأمور كدليل محفوظ للعرض على وكيل النيابة لتكون عوناً في إثبات براءتي..."
اطلب من الصول عباس لو ممكن إحضار الشهادات..

- الصول عباس "فوراً ستكون عندك أستاذ على.." ثم ينادي على "عبد الحميد" أمين شرطة لإحضارها من مكتب المأمور مستأذناً منه..

- على "أكمل يا رامي وبعد ذلك ماذا حدث؟"

- رامي "صديقي ياسر ساعدني وقدم لي اقتراحات في كثير من الأبحاث وهو أيضاً يهوي نفس الاهتمام. ومؤخراً بدون مقدمات قام باستغلال فرصة وجود حسنوات على الجروب بدأ يداعبهن ويراوغنهن ويكون صدقات شخصية معهن. أتعجبن الكثيرات به لأنه شاب وسليم ذي كلام معسول. وأخذ بعضهن ينفذن طلباته الجنسية الفاضحة. تتصور الفتاة عارية تماماً وهو يتفحصها ثم يتواعدها على المقابلة الفعلية من أجل علاقة ممتعة مقابل مبلغ باهظ مغرى. تحدث المقابلة في شقة مفروشة مستأجرة بالمدة. يتم وضع كاميرات عالية الدقة في غرفة المعاشرة لأخذ صور فاضحة للفتاة ويرامج الفوتوشوب لا يظهر وجهه وتظهر الفتاة كاملاً بالوضع المخل. تنتهي العلاقة ويدفع لها المال وبمجرد وصولها لبيتها يتم إرسال لها رسائل تهديد واستفزاز أولاً لترجع المال الذي أخذته ثم تدفع تباعاً فيما يطلب

و سوسة من الشاشة

منها كي لا تنشر صورها الفاضحة على صفحتها على الفيس بوك وبقية مواقع التواصل الاجتماعي.."

- على "وماذا فعلت أنت عندما علمت بالأمر؟!"
- رامي "حتى وقت قريب لم أكن أصلاً أعرف سوى عندما جاءت الشرطة وقبضت على من البيت وعلمت بالأمر من ضابط المباحث الالكترونية ..."
- على "أنت تقول إن الشرطة قبضت عليك من البيت. أي بيت؟!"

- رامي "شقة كنت أقيم فيها بالإيجار مؤقتا.."

- على "لما؟"

- رامي "الشقة موجودة في التجمع الخامس اخذتها فترة لتسهل علي حضور الندوات والمؤتمرات التي تخص مجال أبحاثي لأنني أصلاً من محافظة الشرقية وآخذ وقت في الطريق والوقت ضيق مع فجدول أعمالي دائمًا مشغول ولا يتحمل التأجيل.." يأتي (عبد الحميد) أمين الشرطة بملف يحتوي على الشهادات العلمية التي يدعي رامي بها أنها معتمدة من منظمات محلية ودولية مسجلة ومحفوظة..

اطلع عليها فأندهش. ربما يكون كلامه صحيحا. الشهادة الأولى معتمدة من كلية الآداب جامعة عين شمس...الثانية معتمدة من جامعة (أكسفورد) تخصص العلوم الإنسانية والاجتماعية. الثالثة معتمدة من كلية الآداب جامعة كاليفورنيا. وتوجد رابعة وخامسة وسادسة معتمدة من جامعات أخرى مرموقة يكفي حتى أول ثلاث جامعات اطلعت عليهم.. أنا لا أصدق ما أراه...أنا غير مقنع أن هذا الشاب بريء وانه ضحية من صديقه الخائن. المشكلة أنني لم أجد دليلاً قاطعاً عليه. لماذا تم جلبه إلى السجن إذا؟!خصوصاً أنه ما زال قيد التحقيق ولم تثبت تهمة عليه إلى وقتنا هذا... .

- على "هل أنت متأكد من سلامة هذه الشهادات وأنها ليست مزورة؟"
- يبتسם رامي "هذا ليس طريقي. أنا أسلك الطريق المستقيم وأريد أن أكون إنساناً ناجحاً قيماً.."
- على "كلام جميل. وأين صديقك ياسر الذي خانك؟"
- رامي "استطاع الهروب في آخر ٤٨ ساعة إلى الخارج قبل أن تقبض الشرطة علىّ. خصوصاً أنه استخدم طبلة نشاطه حسبي الشخصي دون علمي (تم تهكيره).. فهو بارع جداً في مجال البرمجة واختراق الأنظمة. لذلك ظهر للمباحث الالكترونية أن كل التهم التي أبلغت بها الفتيات الضحايا كانت من منشأ حسبي الخاص.."
- على "أرجو أن تكون بريئاً بعد كل هذا الإقناع المنطقى.."
- رامي واثقاً "أنا اقسم أنني بريء ولن أترك حقي من جهات التنفيذ التي ألقت القبض علىّ ظلماً. سأطالب بتعويضات مادية ورد كرامة مواطن.. أنا ابن ناس محترمين لا يعرفون ما هو السجن أصلاً ليدخلوه.."
- على "قضيتك فيها شيء أثار فضولي قليلاً. ضابط المباحث الذي ألقى القبض عليك تم نقله بعد احتجازك بيوم إلى قسم شرطة في محافظة أسوان في أجواء يملأها الشكوك حول علاقتك بالموضوع. أتدرى معلومات إضافية عن هذا؟"
- رامي يبلغ ريقه "لا أعرف هذا ليس من شأنى. الأمر متعلق بالشرطة منها لذاتها.."
- على "قضيتك مؤخراً انتشرت باكتساح على وسائل التواصل الاجتماعي وفيها (طراطيش كلام) أن أباك الفاضل رجل الأعمال (حامد الجبري) له يد في عدم عرضك لمحكمة شمال القاهرة حتى الآن على الرغم أنك تجاوزت مدة الانتظار لترحيلك

لها.. وأنا أضيف أيضاً شك أن له علاقة بنقل الضابط منفذ القبض عليك.."

- رامي منفعلاً "هذا افتراء وظلم بين. أبي ليس راشياً أو صاحب يد سفلی. الحاج حامد الجبri من أشرف رجال الأعمال في مصر. يكفي أنه لم يسمع تورطه في أي قضية من قبل أو ارتكابه لأي مخالفات قانونية.. أبي لو يعلم أبي مذنب لسلمي شخصياً إلى قسم الشرطة مديليا بكل تجاوزاتي. أرجوك أستاذ علي إعرف حدودك في الكلام.."

- على "حسناً.. حسناً. أستاذ رامي قضيتك ما زالت قيد التحقيق وسيظهر إن كنت مذنباً أم بريئاً. آمل أن يأخذ كل ذي حقاً حقه.."

ينظر رامي إلى بعينين محدقتين ويجز على أسنانه. يبدو أن أمر أبيه أثار حفيظته. يأخذه الصول عباس إلى عنبره ويسير معه ناظراً للجميع نظرة السيد للعبد..

يكفي على هذه الفقرة القضايا الثلاث. كلما زادت تلك الأنواع يهدم المجتمع من أساسه ويخر السقف على القاعدة..

يوقف رجب كاميلا التصوير. انتهى ذلك المساعد من مهمته بدقة وأداء ممتاز. ماذا تريد منها الكتاب المزعج؟ ألم يكفك اهتزازات؟! أخرجه من حقيبتي واقرأ آخر جملة ولن أستطيع أن أقرأ شيء به بعد ذلك. الجملة "لقد انتهت مهمتي وخدمتي لك.. أنت تتعلم بسرعة فائقة والمهام والتدريبات توقظ طاقاتك الباطنة بشكل أسرع. إلى اللقاء يا صديقي.."

يحرر الكتاب ويتوجه كالحديد الساخن وتشتعل أطرافه بالنار حتى احرق تماماً وتحول لرماد سرح مع الرياح في الهواء الطلق.. تركتني إليها الكتاب العجيب بسرعة.. كنت أريد التعرف عليك أكثر لكن فاين أورجن لها رأى آخر..

لم يلاحظ أحد من الحاضرين ما حدث للكتاب كأن عملية الحرق تمت في الخفاء لم أرأ أصلاً أحداً انتبه أثناء عملية الفناء.. هذه عجيبة سحرية أخرى من الشركة القادره. إذا لا ملاحظة من الجميع بما حدث فلنرجع لموضوعنا الأساسي..

- التفت إلى رجب "ما رأيك يا رجب في القضايا الثلاث؟
وأي منها أثار تفكيرك ومشاعرك؟"

- رجب "أنا لست محللاً. هذا ليس اختصاصي.."

- على "أرجو أن أرى أسلوبك في الكلام وذوقك راقٍ مثل روعة أدائك المهني. لما لا تظهر جانبك المضيء في كل تصرفاتك؟!..."

- رجب "أنا لست مؤهلاً للثرة هيا لنذهب لمقر الشركة.
ورأي أعمال أخرى كثيرة.."

ما هذه الفطاعة وقلة الحياة والقصوة المجحفة يا رجب.. إنسان
بقلب صخرة!

- على "عندك حق. العمل اهم من الكلام خارجه. هيا لنذهب. لكن اعذرني يجب أن أقدم شكري لنائب المأمور المحترم الذي صرخ لنا بإجراء هذا الحوار بكمال حرمتنا.. أنا أعرف أن هذا سيعيق جزءاً من وقتك لأعمالك باللغة الأهمية. لكن ما أود فعله أمراً ذوقياً فائق الأهمية.."

اشكر نائب المأمور (رأفت قاسم) وضابط المباحث (سيد عيسى)
والصول (عباس) وكل المعاونين على حسن الاستقبال وإتاحة
الفرصة لنزول العناير وعمل لقاءات حصرية للقضايا السابقة.
رجب لم يسلم أو يشكر إنما ذهب إلى السيارة التويوتا ليستعد
للعودة إلى فاين أورجن.. كان سيرجع وحده ويتركني لولا أنني
أوجزت الكلام مع النائب وضابط المباحث (سيد عيسى) وودعت

الجميع نصف توديع على عجلة بسبب قليل الذوق كثير المهمات كما يدعي..

اركب السيارة وينطلق المستعجل بسرعة جنونية وسط الشارع متفاديا المشاة والسيارات على شرة تصادم.

- لم أتمالك نفسي وصرخت في وجهه "أنت مجنون. احذر أيها المغفل. سنصطدم بعشرات الأشخاص والأشياء.."

- رجب متواترا "ورأي أعمال يجب أن انهيها في أقرب وقت ولا مجال للسرعة البطيئة.."

- على "سأقود السيارة أنا.. بدل المكان معي فورا.." يعند رجب ويسير أسرع بجنون أكبر...

- أصبح "ستقتلنا وتقتل الناس أيها الغبي.. أنت مجنون.. اقسم على ذلك.."

يهدى السرعة فجأة ويدخل ناحية بوابة في عمارة مكتوب عليها "جراج خاص". تفتح البوابة ويدخل بهدوء وينزل إلى أسفل حتى ظهر أمامنا نفق طويل. ينظر إلى بابتسامة ماكرا "الآن. السرعة ستكون أكبر بكثير. لا أشخاص لا سيارات ستعيقنا لا شيء سوى سيارتنا والطريق.." وينطلق بسرعة برقية.. تهتز الكبسولة..

- نور الدين "لا تثير معه أكثر من اللازم يا علي.. هو في حالة نوبة من الجنون التي تسببه فاين أورجن لموظفيها.. لقد تمت له عملية ذهنية تدعى (مخ نصف آلي نصف آدمي).."

- على "أحاول التصبر عليه من أول الطريق لكنه شديد العجرفة وعدم التقدير.."

- نور "عليك برفع مستويات صبرك لأن القادم اشد وأعمق.. بالمناسبة لقد أديت المهمة بروعة أدائية وبروح الإعلامي عالي التمكן.."

- على "حقاً؟!..."
- نور "نعم بكل تأكيد. لقد شكر فيك أعضاء مجلس الإدارة بكل العرفان.."
- على "هذا أسعدني كثيراً. طيب الله خاطرك لقد هونت على ضيق نفسي وحنقتي من هذا المعتوه. سأحاول جاهداً التأقلم مع تلك النوعيات. لكن ما هي عملية "النصف آلي نصف آدمي".."
- نور "باختصار هي عملية تعتمد على جعل أحد شقي المخ يعمل بطريقة آلية مثل نظام الحاسوب ويترابط مع الجزء البشري الآخر ويدعمه. فهو أشبه بإنسان آلي تبرمجه المؤسسة حسب ما تريده وترك فيه جزء بشري لإكمال المهامات بالشكل المطلوب.."
- على "هذا عجب العجاب. هذه مغامرة لا يمل منها أبداً.."
- نور "هناك الكثير والكثير. فقط اصبر وتأقلم وتميز ستحبك فاين أورجن وتمكناك لعجائب أكثر. سأحاول التواصل معك قدر المستطاع ليس طيلة الوقت كي لا يتم كشف امرنا ولمنع نفاذ بطارية الكبسولة التي تشحن بصعوبة. عندنا معاد مهم في أقرب وقت في مقرني السري.."
- على "حسناً...أنا مستعد.."
- تقف السيارة ويتحدث رجب "ها قد وصلنا أيها المزعج. انزل.."

- انزل من السيارة كاتما غيظي من قليل الذوق هذا. نحن أمام بوابة مكتوباً عليها رقم ٩ .. ما حولنا انفاق كثيرة مجهزة تماماً لسير السيارات لكن لا احد أراد غيرنا.. أنا.. السيارة. قليل الذوق..
- رجب قاطعاً تأمي "البوابة من هنا يا استاذ يا محترم.. لا تشغلي بالك فيما حولك إلا ما يخصك فقط.."
- على منفجراً "أنت احمق وعديم الإحساس.. وكلامك أسود عفن مثل سحنتك. لما هذه الفطاعة كلها. أنت مبعوث معى

وسوة من الشاشة

مساعد خاص ليس لتكون سيدي المستبد. اذهب في ألف داهية من وجهي.."

- رجب صائحاً "احترم نفسك أيها الموظف المهزأة أنت ما زلت طينة جديدة لا بد أن تطيع من أكثر منها خبرة وعلماً. حيلتك ما زلت ضعيفة والاهم من ذلك أنك تحتاج للتربية من الأول محدداً..."

- "الحقوني.. باوسي سيلتهمي.. النجدة!.." .. إذا هو يعرف الكلب!

باوسي فعلاً ترك حذائه ووقف على جسمه وهو مستلقيا على الأرض لينهش وجهه وخديه المغاربين المنتفخين...وعندما اقتربت لحظة النهش..

سمعنا صوت "كفي يا باوسي...اتركه.." -
يهز باوسي ذيله وينزل من على الجسد السمين الذي كان سيكتفي
به كأسمن عشة الليلة.. يتوجه للأستاذ مدحت عابث الوجه
محتنقا

- **لكلانا** "هل تصح هذه الأفعال أيها الموظفان المنتسبان
للفاين أورجن.."

على مبرراً "رجب استفزني وجعلني اشطاط منه من أول المهمة لآخرها. بلغت منه كظم الغضب حتى أصرني على انفجاره.."

وسوسة من الشاشة

- مدحت بنظرات نارية "اسمع يا علي هذا تصرف غير لائق بالمرة. لن أسمح لك بمخالفة أخرى كهذا.. هذه الفعلة ليست كفيلة بطردك فحسب من فاين أورجن بل من جميع شركات الإعلام المرموقة لأن لنا وصاية كبيرة عليها.."
- على "عذراً أستاذ مدحت.. أنا شديد الأسف لن يحدث هذا مرة أخرى.."
- رجب أفاق من ذعره ونهض كالحمل الوديع "سيدي اعتذر إليك بشدة. أستاذ علي ما زال ضعيف الخبرة والتعامل المهني مع زملائه. لاحظت عليه كثير من السلبيات كنت سأخبرك بها فور وصولنا. وقبل حتى أن ندخل إلى البوابة تطاول على ومسكني من ياقتي.."
- مدحت بنظرة وعيid "رجب!"
- رجب "نعم يا سيدي.."
- مدحت "أنت مطرود!"
- رجب "لماذا يا سيدي؟! أنا لم أفعل شيئاً لكل هذا.. لقد فسرت لك الأمر.. بعد كل تعبي معكم تطردني بكل سهولة من أجل هذا الحقير.."
- مدحت منفلاً "اسمه أستاذ علي أيها الخسيس.. أخرج من هنا فوراً وإلا سلطت عليك باوسى ليقطعك إريا إريا.." ينظر رجب بكسرة نفس وقيلة حيلة صامتاً متوجهها إلى أحد الأنفاق يجر رجله في ذل.. وعلى مسافة معينة سمعت شهقة بكاء مكتوم! أنه شعور أليم مخجل معدب للضمير.. بسببي طرد رجب حتى لو عاملني بفظاظة فهذا ليس جزائه أنه رجل كبير له احترامه وعذرها.. أنا من تطاولت عليه ومددت يدي أولاً.. أنا حقير فعلاً ومهزأ.. كيف لي أن أصبح إعلامياً مرموقاً بفعلتي هذه؟! لقد علمت لماذا

وسوسة من الشاشة

يرتكب المجرم جريمته. لأنه سمح لنفسه الحيوانية أن تنطلق بلا
لجام..

- أنت للأستاذ مدحت بوجه مترجمياً "أرجوك أستاذ مدحت لا تطربه.. أنا من تطاولت عليه باليد أولاً.. سامحه أرجوك.."

- مدحت صارما "أنا اتخذت قراراً يخصني لا احتاج للتعديل أو المشورة فيه أو التراجع عنه. انتهي الكلام في رجب.."

فعلاً قال رجب صادقاً أني ضعيف الحيلة. لقد فقد الرجل لقمة عيشه بسببي.. ماذا كان يحدث لو صبرت عليه؟! أنا متعرّف ظلّوم..

مدحت مبتسما "انسي ما حدث بشرط ألا يتكرر مرة أخرى.. تعال معي.."

أسيّر وراء هذا القاسي موجهاً نظري على رجب المظلوم الذي لاح
لي في الأفق داخل النفق.. رأيت لقطة ستندمي طيلة حياتي..
رجب توقف من بعيد ونظر ورائه ناحيتي بوجهه بائس حزين
وعيون ملتهبة كأنه يقول "أنت السبب في طردي.." أنت من أحدث
الشغب. اجحmk اللّه في أسفل سافلين.." حاولت التدقيق في هذا
المنظر لم أرى رجب أصلاً واقفاً لقد اخترفي بعيداً بعيداً. أرجو أن
تكون تلك اللقطة تهيّأت وكان هذا من مخيّلي لشدة وضاعتي..
أنا مكلوم جداً.

مدحت "هل ستظل واقف عندك كثيراً.." على مستفيقاً "عفواً أستاذ مدحت أنا قادم. فقط سرح عقلي قليلاً بأفكار شغلتني.."

- مدحت ملتفتاً ناحيتي " لا تشغل بالك إلا بما ينفع.
وطمئن نفسك لترتاح من عذاب تأنيب الضمير رجب لم يصدر
منه ما حدث أول مرة لقد كررها في عدة مهمات مع عدة أشخاص
محترمين مثلك .. وأخذت منه العهد في كل مرة لا تحدث تلك

و سوسة من الشاشة

السفاهات لكن كما رأيت نقض العهد في المرات كلها. هل يستحق الطرد إذا أم لا؟!"

- على "لا أستطيع أن اعطي ردا فاصلا في هذا الأمر لكن رجب ربما يعني من اضطرابات نفسية أو ذهنية تدفعه لتلك السلوكيات. فما يفعله ليس بالأمر الطبيعي.."

- مدحت "وما أدرك بذلك؟"

- على: "الأمر واضح مرئي للعين. شخص غاضب متعجرف طيلة الوقت بلا سبب.." .

- مدحت: "هذا تحليل منطقي وجيد لكنه ليس مؤكداً.. لأنه يحتاج لأدلة طبية وهذا ما يدفعنا بصفة دورية لإجراءفحوصات على موظفينا للتأكد من سلامتهم الصحية والنفسية والبدنية والذهنية، وطبعاً طبق هذا على رجب.. أنا لا أكذب كلامك، لكنني متأكد أن رجب على وعي تام بما يفعله ومسئول بالكامل عن تصرفاته حتى لو به خلل نفسي لم يلاحظه أطباؤنا، فهذا يستوجب المقاومة والتعديل، لأنه قابل للسيطرة عليه ما دام في حدود. رجب لم يعد يصلح للعمل في هذا الكيان المرموق وهذا آخر كلام عنه.." .

- على: "حسناً. كما ترى يا أستاذنا.."

مازلنا نسير في نفق ما بعد البوابة.. الأضواء ساطعة والنفق مكسو بمادة معدنية تشبه الألمنيوم، زرقاء اللون، والأرضية من السيراميك الأبيض الناصع.. صوت الخطوات يحدث إيقاعاً متذاخلاً. أرى نهاية النفق من على بعد.. ينتهي بفتحة مظلمة.. خطوات متتالية ووصلنا عندها.. يقف مدحت ثابتاً بلا كلام أو حركة لمدة خمس ثوانٍ..

يسلط ضوء أبيض على مدحت وتحرك الدائرة التي يقف فيها منفصلة عن الأرضية الأساسية للأعلى... ينادي على مدحت من بعيد :

- "اقرب أكثر.. لا تقلق.. ستنفصل الدائرة بك مثلثي.." .
أنا لست قلقاً لحد الفزع.. لا أجزم أنني متواتر لكن اعتدت على ذلك خصوصاً أنني لن أتنازل عن روح المغامر بداخلي.. نفس ما حدث مع مدحت يحدث معي.. لكن الدائرةتان ليستا ملتصقين ببعضهما.. هناك مسافة فاصلة حوالي ٢٠ متراً..

مدحت يبتسم ويرفع يده :

- "سيادة الأعضاء الموقرين.. لجنة التحكيم.." .
يضاء ضوء أزرق خافت في تلك الصالة العملاقة ويظهر أناس جالسون على كراسٍ في دوران مثل مجالس الشعب والحكومات.. النور الأبيض ما زال ساطعاً على وعلى مدحت.. أنظر إلى أسفل أجد أننا محمولان على دائرتين متصلتين بذراعين طويلين يتحركان بطريقة آلية..

- مدحت "هذا الشاب الواعد قد أدي المهمة التي كلف بها.. وأرى أنه يستحق أن يكلف بمهمة أعلى في المستوى لأنه أدي الأولى بامتياز ومحاورة جيدة، وبصناعة تشويقية للخبر.." .

يسلط ضوء أبيض ثالث على كرسي رقم ٢٠ .. ويتحدث:
- "في البداية.. أهلاً وسهلاً بك أستاذ علي، بوركت الشركة بانضمامك لها وزادنا الشرف.." .

- على: "شكراً جزيلاً سيد.. تحياتي لك.." .
صاحب كرسي ٢٠ "أعرف بنفسي أيها المحترم.. "قدري المنذر" رئيس أعضاء لجنة التحكيم.. نحن مختصين بشأن الموافقة على تصعيديك للمهام التالية أو لا، وبما أنك اجتازت

و سوسة من الشاشة

مهمتك الأولى بنجاح وبنسبة مرضية لنا نحن الآخرين.. فكلنا أجمعنا على الموافقة لتنابع المهمات المكلفت بها.. بديهي أن تعلم أن كل مهمة تالية تصعب عن السابقة عليها، وهكذا.. أنت مطالب بأن يكون أداؤك أفضل في كل مرحلة جديدة، وطبعاً العملية الذهنية التي تمت لك ستساعدك كثيراً.. احذر جداً من مخالفة أية تعليمات وقوانين تلزمك بها المؤسسة.. نحن كيان عملاق مرموق، ولن نسمح لأي أحد أن يحدث ثقباً بسيطاً فيه مع كامل احترامي لك.. اسمع جيداً، ثم فكر أكثر، ثم نفذ بالأسلوب الأنسب..".

يصعد الذراع الذي يحملني إلى الأعلى ناحية قدرى منذر حتى صرت في نفس مستوى الارتفاع.. أنا أشعر بالرهبة والخوف وعندما اقتربت خوفت أكثر.. وجه قدرى شاحب جداً وبؤؤ عينه أزرق مضيء وشعره بني فاتح.. ليس هو فقط بل كل أعضاء اللجنة مشتركين في نفس الصفات.. هم أقرب لمصاصي الدماء..

- قدرى: "ما رأيك في كلامي؟"

- على: "سليم ومضبوط.."

قدري بتحقيق شديد وبصوت هادئ:

- "أنا أدرككم أنت خائف ومضطرب ومندهش من أشكالنا التي تشبه مصاصي الدماء.. لكننا لسنا كذلك.. نحن سلالة بشرية متميزة جداً لن تجد مثلاها في هذا الكون.. لقد تمت لنا عملية تسمى "جين الحكمة الزرقاء.." يتم زرعه في كل خلايا المخ.. يعطينا قدرة بصيرية وتفكير عميق متشعب وحسن اتخاذ قرار.. هو يمثل درجة فائقة من العملية الذهنية التي تمت لك.."

تهتز الكبسولة...

- نور "اسمعني جيداً يا علي.. قدربي يحاول قراءة أنشطة دماغك ومن الممكن جداً أن يكتشف حقيقة عدم إتمام العملية لك.. ما سأقوم بفعله سيصيب لك صداعاً عنيفاً إلى حد ما.. هذه الطريقة الوحيدة كي لا يفتقض الأمر حيث سأرسل كمية شحنات ذهنية من مخي لمخك توجي بمستوي نشاط ذهني علي كأن العملية تمت لك.." .

- على "نفذ ما ينقد موقفي لكن برفق.. كي أتحمل الصداع.." .

- نور "سأحاول قدر المستطاع.." .

- قدربي المنذر "انظر جيداً في عيني يا علي.. لا تشغل بالك بشيء سوى اللون الأزرق.." .

الصداع بدأ يتضاعد تدريجياً.. أحاول الجز على أسناني لتخفييف حدة التأثير لكن لا جدوى بالإضافة أنشعر أني في دوامة من اللوحل الأزرق من التركيز في عيني.. الصداع يشتد وفي ذات اللحظة يصرف تركيزى عنه.. هو موجود لكنى غير آبه به.. العيون الزرقاء مسيطرة على ذهني.. أشعر أن تفكيرى الباطنى ينقل إلى ذهن قدربي..

الكبسولة تهتز..

- نور بصوت سريع خاطف "على.. هل تسمعني.. أرجوك رد على فوراً.." .

أنا أسمعه لكن أشعر أني غير قادر على التواصل معه.. كأنني متкаسل أو مسلوب الإرادة.. بدأت اسمع صوت قدربي داخل ذهني ويغطي على صوت نور..

- صوت قدربي "على.. أعلم جيداً أنك خاضع لفain أورجن لا تجعل أسرار بينك وبين مسئوليها.. أنت أساساً واحد منهم..

و سوسة من الشاشة

إياك والمكر أو تفكير ضد الكيان العملاق.. أخبرني هل هناك سرا تخفيه عننا.."

تفكيري مسلوب مني ومحرر بدأت أهذى بكلمات غير مفهومة مشوشهة..

- يواصل قدربي بتواصله الذهني "هناك سر صحيح؟!"

- أوشكت أن انطق بنعم لكن بدون إرادتي أجد صوت يتحدث عني "ليس هناك أسرار.. تركيبة ذهني لها وضع خاص منذ أن تمت لي العملية.."

- قدربي "لا أفهمك"

- الصوت "العملية أحدثت وضع خاص غير متوقع في تركيبة ذهني غير الأشخاص السابقين الذين تمت لهم.." يفصل قدربي تواصله الذهني معي.. أستعيد عقلي الوعي تدريجياً.. يرمش قدربي بعينه فأفique كلياً.

- الكبسولة في حالة اهتزازات عنيفة متواصلة.. أسمع صوت نور مجدداً "على.. أحاول جاهداً محو الشحنات الذهنية التي أوصلها قدربي لذهنك.. لا تقلق أوشك الأمر أن يكون كله تحت السيطرة... اثبت واصبر..."

المهم أنني قادر على تحمل ذلك الصداع المتوسط.. إذا أستطيع المواصلة.. أرى قدربي في مزاج مضطرب حائر.. ينظر يمينه ويساره لباقي الأعضاء "هناك شيء غريب في ذهن الأستاذ على..

هناك شحنات أصلاً غريبة عن ذهنه.. كأنه مزدوج الذهن" قلبي ينبض اضطراباً وخوفاً.. هل عرف سر التواصل الذهني بيني وبين نور؟ لقد اقترب جداً من كشف الحقيقة..

- يسأل قدربي الأستاذ مدحت "هل تم تنفيذ العملية بشكل صحيح للأستاذ على؟"

و سوسة من الشاشة

- مدحت "نعم.. لقد أجرينا الفحوصات وهي سليمة ودقيقة"
- قدرى "رجاء.. أعد الفحص مرة أخرى هناك خلل ما.. أنا متأكد.."
- مدحت "حسناً.. تحت أمرك سيدى.."
- قدرى "سنكمel مجلسنا بشكل طبيعي لكن لا تنسى طلبي لأن هذا سيصنع فارقاً كبيراً في المهام القادمة.."
- مدحت "طبعاً.. سيدى كلامك مضبوط.. سعيد إجراء الفحوصات قبل أي مهمة قادمة.." ..

ماذا أفعل؟ هل هذه نهايةي مع فاين أورجن عندما يكشف أمري..
ليست نهايةي وحدي.. معي نور الدين أيضاً.. على الرغم من
غموض مؤسسة المجانين هذه غريبة الأطوار إلا أنني أنوي العمل
والاستمرار فيها بكل حياتي.. فيها شعرت باقتراب تحقيق حلمي
الأكبر.. أنا مستعد لجميع عواقبها حتى لو ختمت بالموت سأكون
سعيد حظ لأنني سأكون قمت بأشياء رائعة ستخلد ذكري..

- ينظر قدرى إلى بمكر "أستاذ على.. ما القضايا والمشكلات
التي تهمك وتمثل لك لباً أساسياً يستحق النقاش وال الحوار وأن
يكون جزءاً من مهمة مهنتك؟"

- على "أنا دائمًا أسعى وراء القضايا التي تؤثر على أغلبية
كبيرة من عوام الناس لأنها منطقياً ستكون ذات التأثير الأكبر..
مثل قضايا المشكلات المناخية والآثار الجانبية للتطور
التكنولوجي ومشكلات المجتمع تجاه المرأة وكل ما يؤثر على
الحالة الأخلاقية في المجتمع خصوصاً على الشباب.."

و سوسة من الشاشة

- قدرى " رائع جداً.. عناصر ذات أهمية قصوى و صدى واسع .. ما رأيك في أن تسأل العامة " ما نظرتك تجاه المرأة المطلقة؟ " .."
- على "اقتراح جميل.. سأسأل الناس في الشارع تقصى؟"
- قدرى "بالضبط.. ستعمل هذه المرة مع شخص أنت تحبه و تعتز به كثيراً.. أستاذ عصمت الماسى..."
- على مندهشا " حقاً؟! أنا لا أصدق.. بهذه السهولة اعمل معه .."
- قدرى " كما ترى أنت صاحب حظ سعيد و ظروف اسعد.. إمكانياتك تؤهلك لذلك .. لكن الخطأ في هذه المكانة سيكون مضاعف و قاسي.. المسألة عبارة عن نقاط تحصلها فإن كانت كافية تؤهلك للمهمة التالية وإن كانت بدرجة أعلى تمنحك ارتقاء أعلى في نفس المهمة... آمل أن تحصل أعلى المستويات وأنا متأكد أنك أهل لذلك .."
- على " وأنا على كامل الاستعداد والتحدي لآخر نفس .."
- قدرى " مذهل .. مدحت اليك الأمر الآن .."
- مدحت " حسناً سيدى .. أوجه شكري و امتناني العميق لفخامتك .."

يصعد الذراعان الآليان بي وبالأستاذ مدحت ... نتخطى الفتحة التي وصلتنا لتلك الصالة ونواصل الصعود.. يظلم المكان تماماً ويختفي أعضاء لجنة التحكيم في الظلام.. حتى الضوء الأبيض الذي كان يسلط علينا انطفأ. توجد إضاءة خافتة فقط حول الدائرة التي أقف فيها وبالمثل الأستاذ مدحت.. نصل إلى طرقة تصل بين اليمين واليسار بها فتحتان تدخل الدائرتان اللتين

يحملنا فيما فتصبح الطرقة كاملة الأرضية.. أسير وراء مدحت ناحية اليمين.. نصل إلى بوابة تفتح أمامنا ندخل منها.. نسير في الطريق المستقيم المنتهي بمجمع المكاتب الخاصة بالموظفين حيث مكتبي أنا أيضاً لكنه في آخر الطرقة بالقرب من غرفة العمليات الذهنية.. في المقدمة يوجد كبار الموظفين شديدو الأهمية (VIP).. ذوي التأثير الحي الواسع في الرأي العام.. أمثال الأستاذ جميل زهير## صاحب برنامج (ضحكة المليون).. والأستاذة سهام البدرى مقدمة برنامج (إطلالة عربية).. والشاب الجميل سيف معرض الشهير بـ (أبو السيف) مقدم برنامج (الكوره في كل مكان) ...

هل معقول أن كل هؤلاء الفطاحل يعملون لدى فاين أورجن وأجرت لهم عملية الطاقة الذهنية العالية.. بالذات هؤلاء لم لاحظ عليهم جنون أو شذوذ فكري مثل ما أراه في بعض موظفي المؤسسة وإن كان الأكثريه الكاسحة.. ربما تأقلموا وواجهوا الجنون لفترة وتغلبوا عليه واستفادوا في نفس الوقت من مميزات العملية.. هذا الاتزان العقلي لهم يعطيه أملًا في إبعاد عدوى الجنون عنِي..

أخيراً نصل إلى مكتب الأستاذ عصمت الماسي.. قدوتي المهنية.. يا جمال الحظ وسعادتي سأتحدث وجهاً لوجه مع مثل الأعلى.. أنا فعلاً قاربت على أن أكون مثلهم ومنافس كبير لهم.. العظمة يصنعها الأشخاص بأيديهم ليطلق عليهم فيما بعد العظماء..

يضغط مدحت على زر الجرس.. يفتح الباب فوراً كأن الأستاذ العملاق منظر لاستقبالنا.. نتقدم بخطوات رزينة أنيقة راقية.. أُسوِي ياقتي مع إنها مسوأة لكن لزوم الروقان..

و سوسة من الشاشة

- نقف أمام العملاق ويتحدث "أهلا وسهلا أستاذ مدحت.. أهلا بك أيها الشاب الجميل"
- مدحت "أهلا بحضرتك يا عصمت بيك.."
- على "أهلا بسيادتك يا فندم" أود أن أقول يا سمو الأمير يا فخامة الرئيس يا مولاي السلطان لكنه لا يليق وسيظهر أنني استهزاً بالأسطورة لكي ردت ذلك في نفسي فكان يجب أن يقال ولو في السر..."
- مدحت "أستاذ عصمت.. الشاب الجميل هذا يدعى (على أيمن الشيخ) خريج كلية الإعلام جامعة القاهرة.. اختاره الأستاذ قدرى المنذر (رئيس لجنة التحكيم) ليكون مراسل في فقرات برنامجك الشهير (حكاية من الشارع).."
- الأستاذ عصمت "هذا يسعدني بكل تأكيد ويسرفني ويشرف أسرة البرنامج والقناة كلها.. يكفي أنه اختيار رئيس لجنة التحكيم فلا كلام يقال بعد ذلك.. تشرفني يا أستاذ علي"
- أشعر بارتباك وخخلة ركبتي.. أتماسك للرد على العظمة "هذا فخر كبير لي أستاذ عصمت.. بالحق أنت قدوتي المهنية و كنت أطمح دوماً أن أقابلك في يوم من الأيام وقد جاء يومي "الأسعد"
- عصمت "كلامك المعسول هذا نحتاجه بشدة في برنامجنا.. أنت تصلاح فعلاً معنا.." يضحك ثلاثتنا..
- عصمت "أيهما تحب يا علي أن تكون مؤثراً أم جذاباً؟"
- على "أن أكون مؤثراً ومنها أصنع الجاذبية".

و سوسة من الشاشة

- عصمت "الله على الكلام.. أنت فعلاً مؤثر وجذاب في آن واحد"
- على "شكراً لثناء حضرتك المؤثر بالبهجة.."
- عصمت "عليك من الآن واجبات ستجلس بعد قليل مع فريق الإعداد والمحررين ليديلوك عن طبيعة عملنا والطريقة التي نعرضها به والنتائج المرجوة.."
- على "حسناً أنا متحمس جداً"
- عصمت "تحمس وتحفز لكن لا تنسى التفكير بمنطقية وبنفيذ سليم يتحقق مبتغى حماسك وولعك.."
- مدحت "حسناً أستاذ عصمت.. على الآن منضم لك.. فقط استاذنك ليذهب معى لغرفة الفحوصات الذهنية لمدة لن تزيد عن نصف ساعة.."
- عصمت "هل هناك مشكلة عنده؟"
- مدحت "لا إطلاقاً.. نريد فقط متابعة الحالة الذهنية ما بعد العملية.."
- عصمت "لك ما شئت لكن لا تتأخر رجاء"
- مدحت "الأمر سهل وبسيط سريعاً سنتهي منه.."
- انصرف مع مدحت تجاه مجمع العمليات في آخر الطرقة على بعد ٣٠٠ م.
- ماذا أفعل الآن؟ احتمال كبير أن يكتشف الحقيقة.. أرى أن نهاية العقد مع فاين أورجن تلوح في الأفق.. أحاول الاتصال الذهني مع نور.. تهتز الكبسولة اهتزازات ضعيفة يبدو أن البطارية قاربت على انتهاء الشحن.. أسمع صوت نور يأتي من بعيد لا أستطيع تحديد ما يقوله.. كلمات متقطعة وشوشة.. لا أستطيع أن ألومنك يا نور

و سوسة من الشاشة

على عدم اكتمال خطتك السرية لقد كنت طيباً ومحاولاً جاداً قدر ما تستطيع لكنه القدر الذي أوشك أن يحدث وأغادر هذا الكيان العملاق مغضوباً عليه.. هذا في أبسط حالة والأصعب أن يوجد عقاب أو شرط جزائي لمخالفة العقد مع فاين أورجن...

غرفة العمليات يفصل بيننا وبينها عشر خطوات.. عشرة ويعمل الفحص ثم الفضيحة.. ماذا؟! هذا جديد لم ينصف.. صفارات الإنذار تدوي في كل مجمع العمليات.. موظفون يهربون هاربين من دخان أزرق ينتشر في المكان بكثافة.. أي دخان هذا؟!

- مدحت يصرخ في وجهي عندما وجدني حائراً "هيا يجب أن نهرب حالاً.. تعال معى"

نهرب نحن الآخرين ناحية بوابة (الهروب الآمن) الذي دخل منها كل موظفي العمليات ثم أغلق الباب قبل وصول الدخان الأزرق الذي يرعب الجميع هنا باستثنائي لأنني أجهله.. حقاً أنا فضولي وأريد أن أرى تأثير هذا الدخان ربما يحولني لوحش خارق وأصير الرجل الأزرق!

يسير جميع الفارين بعد بوابة (الهروب الآمن) في طرقة طويلة تغلق فيها الأبواب تباعاً عند مرورنا.. الدخان الأزرق تقريباً مخيف جداً.. وهمساً قالت "ما هذا الخوف كله؟!"

- يصرخ أحد الموظفين "أنه الدخان الملعون.. يسبب التآكل لأشغال المخ في أقل من عشر ثوانٍ"
إذا هو خطير فعلاً وفتاك.. ويبقى سؤال آخر لما هو موجود أصلاً هنا؟!

وصلنا إلى صالة دورانية وأغلق الباب الأخير للطريق.. ننظر حولنا ما الذي سيحدث لنا؟ هل الدخان سيتمكن السيطرة عليه أم سيلتهم أغشية أمخاخنا؟"

وسوسة من الشاشة

غوغاء وضوضاء تعم المكان والقلوب تصل للحناجر.. حالة أقرب للهوس واضطراب عالي المستوى.. بدأت موجات الإغماء.. سيدة تفقد الوعي وتسقط وتصرخ امرأة أخرى.. إنها الصدمة النفسية من شدة الهلع..

- مدحت يصبح عالياً "رجاء أيها الأعضاء اهدأوا.. الأمر ما زال تحت السيطرة.. قوات الدفاع الخاصة ستتعامل هي أهل لذلك"

- يصرخ أحد الأعضاء "سنموت حتماً.. الدخان الأزرق خرج بكثافة من الأنابيب المركزية.. السيطرة على احتواء كل هذا الكم صعبة جداً.. خصوصاً أنه سريع الانتشار لمدى بعيد في أقل وقت.. لا أريد الموت.. أنا خائف.. خائف جداً"

حتى مدحت بدا على وجهه الخوف وقلة الحيلة وينتظر المساعدة..

- يصدر صوت من سماعات الإذاعة المنتشرة في الصالة "على الجميع التزام الهدوء.. قوات الدفاع الخاص تحاول جاهدة احتواء الدخان بكامل المسئولية.. في خلال القليل ستتم السيطرة.." ..

- يتصل مدحت برئيس إدارة الكوارث "سيد بشرى صليب" هل تسمعني؟ أجبني أرجوك الصوت متقطع.. هل الأمر داخل نطاق السيطرة؟"

- أكثر من شخص يصطنع لصوت إجابة بشرى المتقطع "الدخان.. الدخان انتشر في مدى واسع لكنه لم.. لم"

- مدحت "ماذا؟! طمني أرجوك" انقطع الصوت تماماً...

- مدحت "تباهي.. الدخان الأزرق يعمل خلخلة في قوة الشبكات.. أنه مدمر حتى لوسائل المراسلة! اللعنة!"

- يسمع صوت الإذاعة مجدداً "لقد تم السيطرة على الدخان من الانتشار لمدى أوسع.. أصبح متركزاً في أماكن محددة بدئاً من مجمع العمليات مروراً بعده طوابق من المكاتب الإدارية.. وما بعدها بقليل من مراكز التدريب والتعليم المستمر للموظفين.. أكرر رجائي في أن تهدأوا وتماسكوا الأمر أوشك على الانتهاء بالسيطرة الكلية"

هذه المرة شعرنا باطمئنان أفضل واثقين في موظفي الدفاع والحماية.. الأصوات الصاخبة تبدأ في الهدوء التدريجي.. وتفيق المرأة التي اغشى عليها هي والباقيين.. نحن في فاين أورجن المتطرفة فلما الخوف والذعر.. هي متصدية لکوارث أشد من ذلك..

وفي لحظات هدوء الجميع.. نسمع فجأة صوت تطبيق علبة صفيح لكنها أكبر إنها البوابة التي أتينا منها تتطبق على بعضها منكمشة.. ولحظة رعب أكثر.. يدخل من فتحات البوابة بعض من الدخان الأزرق.. هنا يكون أعلى صياح وجبلة.. إنه الهلع الأكبر.. الدخان يحاصرنا وصرخ السيدات يعمل بكفاءة والرجال أيضاً..

وفي هفوة تفتح جميع الأبواب المؤدية للصالة حيث نكون.. تدخل فرق الإنقاذ وتنشر غاز أبيض يعم المكان ويمتزج مع الدخان الأزرق.. فتحدث عملية تكافف بعد تكوين سحابة ضخمة كثيفة من السقف حتى قبل شبر من رؤوسنا.. تمطر السحابة قطرات صفراء بقوام الجيلي مقرزة تنزل علينا وتلتتصق على شعورنا

و سوسة من الشاشة

وأجسادنا.. لكنها سرعان ما تذوب وتسيل سائل أصفر يهبط للأرضية..

- يتحدث المذيع "لقد تم السيطرة الكاملة على جميع أماكن تواجد الدخان الأزرق.. يمكنكم الرجوع إلى أماكن عملكم فلقد ضاعت أوقات هامة جداً وأثرت على إنتاجية الشركة."

ما هذا النظام الصارم يا فاين أورجن؟ شركة جبروتية!
في لحظات ينصرف الجميع لمقر عمله وبقيت أنا ومدحت الحاجر الذي يشغل تفكيره أمر ما...

- مدحت "طبعاً يا علي لم نتمكن من إجراء الفحوصات الذهنية لك.. لكن ضروري سيتم تنفيذها لمصلحتك أولاً ثم مصلحتنا.. ضغوطات المهام تتصاعد كلما رقيت مقاماً أعلى وذهنك الطبيعي لن يستطيع مواكبتها فهي تحتاج لقدرات تفكير خارقة مثل التي من المفترض أنك اكتسبتها دون مشاكل"

ما الذي تقوله يا أستاذ مدحت؟! لقد قاربت على قول حقيقة ما حدث في عمليتي.. رجاء يا نور تواصل معي وأخبرني ماذا أفعل؟ لم تهتز الكبسولة من آخر مرة بعد..

تصل رسالة لمدحت من فريق المحققين والأمن على تطبيق الشركة فلقد عادت الشبكة الداخلية كما كانت "أستاذ مدحت طلبك بخصوص إجراء فحص ما بعد العملية الغي بسبب أضرار لحقت بمجمع العمليات بالكامل بسبب الدخان الذي أحدث تآكل خرب في الأجهزة.. لقد تسرب الدخان من خزاناته العملاقة ولم نكتشف بعد كيف تمت الحادثة؟" من صديق راشد (كبير المحققين)

- مدحت "يمكنك يا علي الذهاب الآن لهيئة الإعداد والتحرير الخاصة بالأستاذ عصمت الماسي"

و سوسة من الشاشة

- على "عذرا سيدتي قبل أن أذهب.. أود معرفة ما كينونة هذا الدخان الأزرق؟"
- مدحت "هذا الدخان يمثل البنية الأساسية لتكوين الكينونات مثل التي رأيتها مع نور الدين في مراكز التشكيل والتطوير .. ككينونة الدين والحرية.. وسبب خطورة هذا الدخان أنه مكون من عناصر كيميائية ذات أنشطة انشطارات ودمج نووية لها آثار كارثية على كل الموجودات تؤثر أولاً في لب الشيء نفسه مثل مخ الإنسان.. القدرات البدنية للحيوان.. الجمامد إلى الانصهار والتحلل.. أصل هذا الدخان يصدر من نشاط ذري من المواد الإشعاعية"
- على "شيء مذهل للغاية"
- مدحت "الشيء الأكثر إدهالا.. لما حدثت عملية التسريب؟ هل هي بفعل فاعل أم المسألة قدرية؟!"
- على "علمي علمك أستاذ مدحت.. أنا محترم مثلك"
- مدحت "ستظهر الحقيقة قريبا.. دعك من كل هذا الآن.. الوقت يضيع.. اذهب فوراً لفريق الإعداد والتحرير..." انصرف قاصدا الفريق.. أصل المكتب مستئذنا للدخول.. أجد مساحة شاسعة مليئة بالمناضد عليها حواسيب آلية يعمل عليها ما يزيد عن مئة فرد.. فعلاً برنامج الأستاذ عصمت شيء هام جداً يستحق هذا الكم من العمالة بل أكثر.. إنه فخرى وقدوتي..
- يستقبلني رئيس فريق الإعداد.. أستاذ اسماعيل صفوت "أهلا وسهلا بأستاذنا الجديد.. باركت الفريق كله..."
- على "تسلم حضرتك أستاذنا الفاضل.."

وسوسة من الشاشة

- اسماعيل "على قدر اختيار الأستاذ عصمت لك يعني أنك تتحمل مسؤولية كبيرة لا بد من إتقان أدائها.. ركز جيداً في كل كلمة توجه لك.. احذر من الكسل والإهمال لأن ليس لهما مكان عندنا.. ستتلقي تدريبات مهنية ستضيف لك الكثير من التألق وصعب أن تجدها في الخارج لأن الأغلبية الكاسحة من الشركات وهيئات العمل تريد موظفاً مدرباً جاهزاً للشغل الفوري وانت تعلم هذا جيداً.. فاين أورجن تمعن وتدقق اشد من أي مؤسسة أخرى في اختيار موظفيها.. تختار من فيهم بذرة نبتة العظام المتميزة.. لا شك أنك واحد من هؤلاء أستاذ علي"

- على "شكراً جزيلاً على حسن ظنك بي وسأسعى جاهداً للمحافظة عليها.. أنا مستعد لكل الإرشادات والتدريبات وتأديتها بكفاءة عالية"

- إسماعيل "نحن لا نريد أكثر من ذلك.. هذا هو سر نجاحنا.. أن يؤدي الكل وظيفته بشكل لائق دقيق صحيح.. إذا لنبدأ الآن.. اذهب ناحية المنصة رقم خمسة وانتظر معلمينك سيأتون إليك في خلال دقائق معدودة"

- اذهب إلى تلك المنصة المستديرة واجلس على الكرسي.. يوجد عليها ثلاثة حواسيب وعدة كتب أبرزها عنوان لفت انتباهي "وسوسة من الشاشة".."أليس هذا الكتيب الذي وزع علينا في مؤتمر الخريجين الجدد المكون من عشرين صفحة وأذهلني أفكاره.. لكن أمامي كتاب كبير بنفس العنوان ربما المرجع الأساسي.. أمسك بالكتاب وافتحه.. أكاد ألمح أول سطر بعد المقدمة.. يمسك يدي بعنف متوسط رجل طويلاً القامة ببدلة كحولي فخمة بها خطوط بيضاء ومضبوطة عليه بدقة الشعرة.. القميص ناصع البياض والجرافطة مختلفة تماماً عن المعتمد فهي

و سوسة من الشاشة

- على جنبي ياقه البدلة.. يحدثني "عفواً أستاذ علي.. غير مسموح بقراءة هذا الكتاب بدون إذا معلمك الأول"
- على "ومن حضرتك؟"
 - الرجل "المعلم الأول"
 - على "عذراً لم أقصد ما فعلت.. لم أكن أعلم.. الكتاب أمامي فاعتقدت أنني يمكنني القراءة فيه"
 - الرجل "لا عليك.. أعرفك بنفسي.. أنا أستاذ سمير هادي المعلم الأول الخاص بك المعين من رئيس الإعداد (اسماعيل صفوت)"
 - على "أهلاً بحضرتك.. هل سنبداً الآن؟"
 - سمير "فقط ينقصنا المعلم المساعد.. لحظات وقادم إلينا"
- يأتي نور الدين متوجهاً إلينا.. لحظات استغراب ماذا يفعل هنا؟!
- سمير "ها قد وصل المعلم المساعد"
 - على "حضرتك تقصد نور الدين؟!"
 - قبل أن ينطقد سمير يتحدث نور الدين "نعم يا علي.. أنا معلمك المساعد.. لقد أردت تغيير إحدى مهماتي من كوني في مجمع العمليات الذهنية إلى دور المعلم.. كان أصلاً هذا دوري من عامين.. أنا أحب التغيير ولا أطيق الروتين الممل.. عذراً أن لم الق التحية أولاً.. أهلاً بكما يا سادة"
 - سمير "أهلاً بك يا نور.. يبدو أنت ونور أصدقاء مقربان"
 - نور "نوعاً ما"
 - سمير "بالعكس.. قبل أن تلقي التحية ألقىت عليه كلام عفوبي ودي.."

- فهمت أن نور يحاول تحوير الكلام لإخفاء أي مجال للشكوك فأسرعت قائلاً "أستاذ نور الدين من الأشخاص اللطفاء.. فهو من أول موظفين تعرفت عليهم.. وكانت نعم المعرفة.."
- سمير "جيد جداً هذا سيفيد في جودة التواصيل بيننا جميعاً.. لنبدأ"
- سمير "أولاً أستاذ علي.. المراسل في الشارع يجب أن يكون نبيها وتقع عينه لسؤال الشخص الذي سيفيد في القضية التي يتحدث عنها.. يجب أن يعطي الفرد رأياً قوياً وآخر رأى متناقض وقوى أيضاً وله مؤيدينه.. الأسئلة سريعة مباشرة قصيرة.. لا داعي للثرثرة وحديث فرعي.. المهم أن تظفر برأي قوي مقنع ومختلف مع كل عدة أشخاص" ثم يضغط على زر الهولوغرام من جهاز أمامه.. تظهر رأس شخص..
- سمير "سأجري حديث مع هذا الشخص كتجربة عملية.. عليك بتتبع مستويات الإثارة والذاكرة"
- سمير للشخص "هل تعتقد أن للإنسان قوة خفية روحية ولماذا؟"
- يبدأ مخ الشخص في العمل وتظهر محاولة ربط أحداث معينة ببعضها وتجميها لتصنع قوة رأى ويجب على السؤال "نعم.. هناك تلك القوة.. فمنذ صغرى كان عندي قوة توقع بمستوى عالي قلما تخطى.. حتى في ليلة امتحان اللغة العربية للثانوية العامة كانت المعلومات كثيرة جداً ولا أجيد حفظها كلها كاملة فمن دروس القراءة والأدب والبلاغة والقصة والنحو...الخ.. استخدمت قوة توعي في هذا الأمر واخترت معلومات بعينها على أساس أنها موضوعة في امتحان غد وبالفعل كان ذهولي وقتها.. تقريباً كل ما توقعته كان صحيحاً وأحرزت في هذا الامتحان ٧٩ من

٨. درجة.. أصلًاً أغلب مجموعي الكلي كان مبني على التوقعات بطريقة كبيرة وبعد دخولي الكلية اتبعت نفس النهج وأحرزت نتائج مرتفعة.."

- سمير "هل توجد قوى أخرى تعرفها؟"
- يبدأ المخ بمحاولة تأليف أحداث تدعم صدق اعتقاده..
إجابة "نعم يوجد.. سأحكي لك موقف حدى مع صديق لي كان يركب ميكروباص متوجه لسفرية طويلة على الطريق السريع ومن بعيد ظهرت سيارة تسير بسرعة عالية عكس الطريق على نفس خط سير الميكروباص.. أقسم لي صديقي أنه استطاع من شدة الهلع أن يتحكم من على بعد في السيارة المعاكسة وأزاحها في لمح البصر وعلى آخر لحظة من اصطدامها بالميكروباص دون أن يغير السائقان اتجاههما"
- سمير "وما أدراه بذلك.. ربما سائق السيارة المعاكسة قام بتغيير الاتجاه على آخر لحظة"
- الشخص "لا إطلاقا.. لقد سأله صديقي سائق الميكروباص هل قمت بتغيير اتجاهك؟ فقال "لا والله يا بني لم أصلًا ولا حتى السائق الآخر لأن الإزاحة تمت على آخر شعرة ما قبل التصادم.. فلا هو ولا أنا كان باستطاعتنا تغيير المسار بهذه السرعة".." وظل يقسم لي صديقي عشر مرات على صدقه فيما يقول"

- سمير يحذبني "رأيت أستاذ علي.. في المرة الأولى كان الرأي قوي وأكثر إقناعاً لأنه حكي عن تجربته الشخصية أما المرة الثانية كان الرأي ضعيف لأنه منقول عن لسان شخص آخر وفي نفس الوقت الشخص غير مقتنع به ولم يربطه باحتمال تصديقه سوى قسم الشخص الآخر.. إذا عليك باختيار الشخص المناسب

الذي يحكى عن تجربته عبر أسئلة استرشادية في البداية.. تخبرك إن كان تعرض لموقف السؤال أم لا وبذلك يعطيك رأي قوي إن كان له موقف.. مهمتك الأولى معنا عن سؤال العامة ما نظرة المجتمع للمرأة المطلقة؟ إذا عليك باختيار أشخاص لهم تجربة ليس بالضبط عنهم لكن قريبة منهم مثلاً في العائلة في الأصدقاء في معارف أو جيران هكذا.. ليعطيك المطلقي للسؤال وجهة نظر قوية مقنعة"

- على "وكيف لي أن أعرف هؤلاء الأشخاص.. المفترض أنني في الشارع يعني أن العينة أمي عشوائية كيف انتقيها إذا؟"

- سمير "هذه وظيفة المعلم المساعد.. حظك جميل أن نور الدين معك لأنه من أكثر المعلمين الخبراء في هذه النقطة.. فهو بارع في تشكيل كينونة للسؤال تنبض بقوة عند إيجاد الشخص المناسب"

- يدخل نور في الحديث "يعني يا علي مثلما رأيت معي كينونة الحرية والدين.. سيكون هناك كينونة للسؤال من الممكن استدعائهما بحكم ما أوتيت من علم وخبرة في هذا المجال.. والتي أردت تعليمها إياك"

- على "حسناً.. أنه شيء رائع جداً.. التجربة ستكون ممتعة جداً"

- سمير "التجربة ممتعة قبل تأديتك المهمة لأنها ليست محسوبة عليك لكن عند التنفيذ يجب أن تكون منتبها جداً لما تعلمته وتدريبت عليه وسيكون الأمر ممتعاً أيضاً ولا تنسى أن المسئولية مسئوليتك"

- على "صحيح فعلاً.. سأكون جديراً بالمهمة إن شاء الله"

- سمير " لا تدخر جهدا يجعلك الأفضل .. أسعى بكل عزيمة لتنال شرف المهنة العظيمة .. وأن تكون علامة مميزة وأيقونة يحتذى بها ممن سيكونوا في نفس حالك الآن .. أصعد السلم للجد ولا تبالي أنت قوي و تستطيع "
- أشعر بالقوة الحماسية تسري من قلبي لخلايا جسدي كلها .. أنا ثائر من شدة نيران الولع وحب ممارسة المهنة .. لن يستطيع بائس إيقافي ..
- يبتسם سمير لي " سأدعكم الآن أيها الصديقان فلقد انتهيت من مهمتي اليوم معك يا أستاذ علي .. معك الأستاذ نور الدين معلم خبير سيسقيك الكثير من المعلومات القيمة التي تضييف مهارات رائعة لك "
- يتركنا الأستاذ سمير هادي ويدهب ليباشر أعمالاً أخرى .. أخيراً أنا ونور رسمياً من فاين أورجن نتواجد مع بعضنا ..
- على " حمد الله أنك معي في هذه المهمة يا نور "
- أخفض صوتي " لماذا لم تتوacial معي مؤخراً كنت احتاجك بشدة وقت الهلع من انتشار الدخان الأزرق .. هل نفت بطارية الكبسولة مجدداً؟ "
- نور الدين " لقد حاربت من أجل أن أكون معك أو حتى استمر في التواصل الذهني .. لقد تصرفت سريعاً عندما علمت أن قدرى المنذر يحاول الدخول في عقلك ليكتشف أكثر ما فيه .. فعلت ترددات الكبسولة إلى أقصى المستويات لأمنعه من الدخول المعمق في ذهنك بعملية تشوبيش تربط ذهنتنا ببعض مما أدى إلى استهلاك طاقة بطارية الكبسولة كلها .. ليس هذا فقط لقد أحرقت بطارية من التفريغ المفاجئ العنيف .. وآخر جملة سمعتها من فم رئيس لجنة التحكيم ضرورة فحص ذهنك للتأكد

و سوسة من الشاشة

من سلامة العملية.. ساعتها ارجفت وشعرت بأن أمرنا سيفضح.. لأن الفحص سيكشف الحقيقة التامة لأن الأجهزة المستخدمة دقيقة جداً وعالية الكفاءة.. فقمت على الفور"

- أقاطعه "فقمت بإحداث تسريب الدخان الأزرق الذي أصاب الجميع بالذعر ماعداً أنا أصابني فقط ببعض التوتر.. كنت أشعر أنك وراء هذا وشعرت بثقة أن أحداً لن يؤذني.. هي فقط فعلة لإبعادي عن غرفة الفحص"

- يضحك نور وكان سيتمادي بعلو الصوت.. قمت بضغط قدمي على قدمه هاماً "اسكت أرجوك ستفضح.. سيطر على نوبة الضحك الهستيري قبل أن تنفلت منك"

- يكتم نور نوبات الضحك فيتورد وجهه من شدة الضغط المكتوم.. أخاف عليه أن تنفجر أوعيته الدموية.. ماذا أفعل؟ لا بد من عملية تفريغ للنوبات.. مقلتيه أوشكـت على الانفجار.. أهـمـسـ إـلـيـهـ فـوـرـاـ "نـورـ اـذـهـبـ إـلـىـ الحـمـامـ بـسـرـعـةـ وـتـصـنـعـ أـنـكـ تـقـيـأـ" هـيـاـ اـجـرـيـ"

يندفع نور وسط المكاتب ناحية الحمام ماسكاً فمه.. الكل يستغرب ماذا حدث له؟ هل هناك مشكلة؟ قبل أن تحدث شوشة وتكبر

- تحدثت "لا داعي للقلق أيها السادة لقد تناول وجبة دسمة منذ قليل وأعقبها بعصير ليمون أدي إلى هيجان المعدة والتقيء"

يباشر الموظفين استئناف أعمالهم.. وفجأة نسمع صوت تجشؤ عنيف.. إنها تفريغ موجات ضحك نور في الحمام محاولاً تلحين صوته ليتصنع أنه يتقيأ بشدة.. هذا مقرف ومقزز جداً لو كان حقيقياً.. أنت صديق تأتي بالعجب والهرج تباعاً يا نور..

و سوسة من الشاشة

يخرج نور من الحمام ماسكاً معدته لتكملة مسرحيته على خير التي
قاربت فعلاً على اكتشافها وطردنا من الشركة بعد عقوبة رادعة..
يتساءل الموظفين "هل أنت بخير يا نور؟"

- نور "بخير الحمد لله.. فقط يوجد بعض المغص
والتكلصات لكنها تقل تدريجياً بعدهما تقيات"

- أحد الموظفين "هل اتصل لك بالطبيب؟"

- نور "لا داعي.. الأمر بسيط إن شاء الله.. معي أقراص
وصفها لي الطبيب عند هذه الحالة"

اصمتوا أيها الموظفون الحنينون! هذا ليس وقتكم..

يجلس نور على الكرسي مجدداً.. أنظر إليه حذراً أن أجعله يضحك
مرة أخرى على أشياء أصلاً لا تضحك وهذه الكارثة لأنني لا أعرف
أي الكلمات انتقيها لمنعها..

بشرة جيدة.. ملامح نور جدية ويفيدو أنه عازم على عدم تكرار ما
حدث..

- نور "نعم يا علي أنا من أحدثت الجلبة بتسريب الدخان
الأزرق.. لم أجد طريقة غير هذا و كنت واثقاً أن فرق الإنقاذ
والطوارئ ستسيطر على الأمر كما حدث فعلاً"

- على "هل حقاً هو خطير ويسبب تأكل المادة وأغشية
المخاخ البشرية؟"

- نور "نعم هو كذلك.. إنه المادة الخام الأساسية الدخلة
في أساس جميع مخترعات الشركة وأولها تطوير الكينونات
وتنتخرج من مواد مشعة بطرق فيزيائية وكيميائية"

- نور يستكمل "المهم.. سأعلمك حالياً كيفية برمجة
الكينونة.. ركز جيداً لأنها ستنقلك لمستويات أعلى فيما بعد وتزد

و سوسة من الشاشة

ثقة فاين أورجن عامة فيك وخاصة من قبل الشركاء رفيعي المقام
مثل الأستاذ عصمت الماسي

- على "أريد أن أسألك عن شيء يحيرني"

- نور "سريعًا لأن الوقت محسوب علينا وأنا مطالب بوجبي
نحوك الآن.. كي لا يلاحظ أحد أن حديثنا خارج المهمة ويتم
التحقيق معنا"

- على "هل تمت عملية الطاقة الذهنية للأستاذ عصمت؟"

- نور "تمت لكن بشكل بدائي منذ بداية تفعيلها بعد تجارب
وأبحاث علمية طويلة مثمرة.. لذلك تجده متزناً لحد كبير ولا يعاني
من الضحك الهيستيري مثلي لأن عمليتي نسخة مطورة"

يهتز جسد نور ويبتسم.. يبدو أنه سيفضحك مرة أخرى.. إنها
النوبة! أمسك ذراعه واقرصه ليشعر بالألم فينشغل عن الضحك
لكنه فعل الأفضل..

- وحدثني "الوقت يسبقنا.. يجب أن نبدأ الحصة فوراً..
انتهت النوبة الحمد لله..

يخرج نور حقيقة معدنية من تحت المنضدة ويفتحها ويخرج
زوجين من القفازات السوداء مثل التي رأيتها مع الموظفين في أول
مرة دخول للشركة.. يرتدي كلاً منا زوج..

- نور "عليك أن تركز كل أفكارك وأحساسك الداخلية
صوب شيء واحد فقط أي إن كان فكرة أو سؤال أو خاطرة على
حسب.. نحن نريد الآن أن نبرم吉 كينونة تكشف عن الأشخاص
ال المناسبين عن إجابة سؤال "ما نظرة المجتمع للمرأة المطلقة؟"
قم الآن معي بالتركيز على هذا الهدف"

اتبع التعليمات.. أشعر بزغعة تسري من مخي ليدي.. تشتد أكثر..
تشعرني بالسعادة والراحة لأن جسدي في حالة تدليك خصوصاً

و سوسة من الشاشة

عند كفي.. أركز أكثر.. يحدث شرذ أزرق حول القفاز.. ثلا ث ثواني تكون الشبكة الزرقاء..

- نور "حسبك بإمكانك التحرر من تركيزك الآن" اندهاش.. عجب العجاب.. شبكة زرقاء تتألق بين يدي تشعرني كأني بطل خارق سأحرق العدو الشرير..

- نور "ما بين يديك الشحنات التي تحمل كينونة سؤالك.. يبقى أن تضيف لها خاصية اجتذاب من لديهم الإجابة على السؤال.. خذ هذه وضعها في منتصف الشبكة"

يعطيني نور كرية بها شحنات تضي باللون الأحمر.. أضعها في وسط الشبكة فتسري الشحنات الزرقاء من الجهات الطرفية وتتمركز حول الكرة الحمراء التي تتوجه بلونها أكثر وتكبر في الحجم تدريجياً حتى انفجرت فخرجت منها شحنات حمراء عمت الشبكة الزرقاء.. تبدأ الشبكة في التكوار وتصير كرة مخلوطة بين الأحمر والأزرق بعدما تركتها من يدي فهي حرة الآن.. معلقة في الهواء..

- نور "رأيت كم يكن الأمر بسيطاً ورائعاً.. هذه الكرة جاهزة الآن ل تقوم بعملها.. فقط ينقص أن نضعها في قفص"

- على "أي قفص؟"

- يخرج نور من الحقيقة خاتم "قفصها أن تحبس في رأس هذا"

ألبس الخاتم واقترب من الكرة وألمسها فتشفط داخل الرأس..

- نور "الخاتم يعمل بكل سهولة بشرط أساسي.. أن يكون صاحبه تمت له عملية الطاقة الذهنية"

- على "إذا أنت تضعني في مأزق وتندبني عليه"

و سوسة من الشاشة

- نور "إطلاقا.. أنا أحاول إيجاد حلول بديلة مجدهية لأن الأمر صعب على أيضاً.. لا تقلق أستطيع بالتواصل الذهني عن بعد أن أعالج هذه المشكلة إلى حد ما... لقد وعدتك أن أسيء معك رحلتك ولن أتركك إلا لو صادقني الموت"
 - على "أحمد الله على أنك ظهرت في طريقي... أدامك الله صديقا مخلصا في حياتي أنت إنسان رائع يا نور الدين"
 - نور بخجل "شكراً جزيلاً على كل ما تحمله لي في قلبك.. أنت تستحق الخير كله لأنك إنسان طموح تعمل جاهدا لتصلك إلى أسمى معانٍ تحقيق الذات.. أنت قوي الإرادة وبطل مغامر حقاً"
 - على "شكراً شكرأ يا جميل"
 - نور "اسمع أيها اللطيف ستنفذ المهمة بعد ثلاثة أيام بدءا من يوم غد.. عليك أن تكون مستعدا واعيا شاعرا بكل ما يميزك ويكسبك القدرة على الارتقاء الأدائي للمهمة"
 - على "حسناً.. كيف؟ علمي يا معلمي"
 - نور هامسا "سيكون كل ذلك في مقرى السري.. الليلة"
 - على "أنا متشوق جداً لهذا المقر وકأنني ذاهب إلى أرض العجائب.. أنا في مغامرة من النوع الفانتازى"
 - نور "هي بالفعل كذلك.. وعد ستنبهر"
 - على "هل هناك شيء آخر نفعله حاليا"
 - نور "لا.. لكن لا تنسى موعدنا.. اتفقنا"
 - على "نعم... وعد"
- أصافح نور ويرشدي إلى أقرب مكان للخروج ناحية بيقي.. أتجه لممر رقم ٥٧١.. لا سيارات لا درجات بخارية أو حتى هوائية لأعبر هذا الطريق.. الأمر أسهل من ذلك بكثير.. الممر نفسه به سجادة

متحركة تأخذني إلى نهايته.. أرى ضوء الشمس من بعيد منبعثاً من أواح زجاجية كبيرة.. سرعان ما أصل إلى آخر محطة.. المكان ليس غريباً على.. هو في بالي.. نعم أنه هاير (خير العرب) إحدى أفرعه في شارع؛ (الشهيد أدهم منصور) على بعد شارعين من بيتي.. ما علاقة فاين أورجن بهذه المؤسسة؟! لقد خرجت للتو من مخزن إلى صالة بيع اللحوم.. ولم يلتفت إلى أحد من العمال مع أنني متيقن أنهم رأوني.. الزبائن كثيرة ملهمين في شراء السلع والاحتياجات الغذائية التي يفرضها وحش الجوع عليهم.. الأطفال الصغار يلعبون كأنهم في مدينة الألعاب لكنها لعبة واحدة فقط أن يتبادلوا الدور على ركوب سلة المشتريات ويدفعوا بعضهم البعض إلا أن يصطدموا بالمارأة فيصرخ رجل كبير أو مرأة من شدة الضربة الموجعة فتخرج كلمات قد تكون قاسية وغير لائقة (أنت يا حيوان حاسب.. عيال لم يربيهم أبويهم.. مجموعة حمير) ناهيك عن اللعن والسب والقذف الثقيل..

لقد استيقظت وحش الجوع داخلي أنا الآخر.. أريد شراء بعض من الرنجة الفاخرة وسلطة طحين جاهزة ومعلبات تونة قطع ليس مفتة لأنها تكون سليمة ونظيفة المصدر بدل من المفتة العائمة في الزيت.. الأسماك المدخنة من معشوقاتي.. واضح أيضاً في السلة أطباق لانشون وجبنه روبي وحلوة طحينية وعلب جبنة.. وأشياء أخرى يفرضها على وحش جوعي..

انتهت رحلتي الشرائية وخرجت من الهاير إلى دنيتي الطبيعية بعيدة عن الكبسولة والشبكة الزرقاء والعملية الذهنية.. أنا حر حيائي.. لا قوانين صارمة.. لا أشياء وأشخاص غريبي الأطوار لكن تلك الدنيا ليست للمغامرين الطموحين على قدر الراحة الكبيرة فلن تتحقق أشياء عظيمة مثيرة يخلدها التاريخ وتتناولها حكايات البشر.. أنا مغامر وشديد القنوع بها..

أسيير متوجهها لشارعي حاملاً أكياس المشتريات.. أسلم سلامات
كثيرة بابتسامتها هادئة على الجيران.. أشعر بحالة من الود
والامتنان لتلك الوجوه البشوشة.. لم لألاحظ تغيرات كثيرة.. كيف
أصلاً تكون كثيرة؟! أنا لم أترك الشارع سوى يومين.. النفس تحب
المبالغة كأنني راجع من الغربة بعد سنوات كثيرة.. التغير الوحيد
الذى أدهشنى أن بيت أم سماح في حالة من الانسراح واللهج
والمنج الزغاريطي.. نعم سماح تم خطبتها! يا مسهل على التتميم
بالخير للزواج.. ألف مبروك يا سماح وكل أهل البيت..

خطوبة سماح كما أسعدتني أن أمها ستكون في راحة نفسية وتقل
ثرثرتها المستمرة كل صباح عن الخطوبة والزواج وبالتالي سأستطيع
إكمال نومي بلا إزعاج إلا أن هذا الموقف أفزعني.. ماذا لو علمت
في يوم من الأيام أن رغدة تمت خطبتها على شخص غيري؟ هل
هذا وأرد أصلاً؟! أخشى أن أكون متوهماً أن هذا لن يحدث بتاتاً
ويقف قلبي عند حدوثه.. لقد صدق قول "قتله العشق بعدما جن
" هل بقي القليل على موتي من شدة عشقها؟ أنا أريد الحرية يا
رغدة أنا محبوس في قفص وضععتني أنت فيه اقضى على حيرتي
وأتيتني باليلين هل تقبليني شريكاً لحياتك؟ أرجوكي أخبريني من أنا
في عالمك؟

أصعد سلم البيت حاملاً أكياس المشتريات في يدي وحاملاً أثقالاً
من الهموم في قلبي.. أنت السبب يا رغدة سامحك الله..

هذا آخر مستجد شقتي هذه بقى لي فيها أسبوع وينتهي عقدها
المؤقت والله اعلم سيرضي الحاج عطية رضا صاحب البيت
تجديد العقد أم لا فلقد أخبرني منذ ٦ أشهر أنه يريد لها لابنه
محمود الذي اقترب عقد قرانه.. هل هذه نهايتي هنا؟ بعد أكثر
من أربع سنوات.. الدنيا لا تبقي على حال فهي سريعة مكيرة قلابة..

و سوسة من الشاشة

ما كمية رسائل الواتس هذه؟ اقلب سريعا.. ٥٠ رسالة كلها من أي.. ما الذي حدث؟ نعم نعم تذكرت أنه يذكرني بموعد العزومة عند عمي رشوان بعد غد في سوهاج.. أرجو أن يمر هذا اليوم الثقيل بسلام بدون أخذ على الخاطر ومضايقة ولو.. قراري النهائي وحاسم أنا لن أتزوج سلمى بنت عمي..

اطمئن أي أبني قادم إلية باذن الله غدا كما وعدته فهو والدي الكريم الذي لا أستغفي عنه أبداً لأنه لا يريد إلا مصلحتي وإن وجد اختلاف في وجهات النظر بيبي وبينه هو يقصد كل خير لي ولأخواني.. أكرمك الله يا أبي وأطال في عمرك بكل خير.. كنت أود التواصل معك فوريا والرد في وقتها لكن فاين أورجن لها شبكة خاصة داخلية لا تقبل غيرها.. أريد معرفة السبب لما هذا العزل؟!

سكت سكت سكت! الرسالة ٥١ من رغدة!

رسالة رغدة "كيف الأحوال؟ إلى أين وصلت مع فاين أورجن؟" هل تلاحظون؟ هي التي كلمتني ليس أنا.. هي التي بادرت وتفتح في المواضيع ليس أنا.. إذا هل تري أن تقول شيئاً تصارحي به لكنها حية بحكم أنوثتها؟ أرجو أن أصارحها قريبا حفاظا على سلامتها حيائها..

حسناً سأجيب "الحمد لله أنا تمام.. الأمور على ما يرام في هذه المؤسسة فائقة التطور.. الكيان منظم جداً بكل جدية وحزم ودقة عمل وروعة أداء.. ما أخبار الحياة المهنية الأكاديمية؟"

علامة (✓) تظهر بدون لون أزرق.. أرجو الإجابة بسرعة أنا متعطش للحديث معك في أي شيء..

هناك عملية قادمة يجب أن تنفذ على وجه من الدقة والسرعة كي يخدم هذا الوحش الفظيع الملائم لي وقت ذروة الفراغ المعدي.. إنه الجوع وما أدرك ما هو.. وحش داخل البشر فتاك لو تمادي

ويضعف جداً عند ملئ ذاك الفراغ ويصل إلى حال المسكين اليتيم عندما يسر القلب ويرضي المخ عن ماهيته الشيء الملتزم مثل الرنجة المشوية مع بصل اخضر وصلطة طحينة.. كل لقمة ولقمة والسعادة تزيد والجوع ينهمز والمزاج يرproc.. أنا سعيد للغاية ووصلت معدتي للرضا..

لما الكآبة الآن في هذا الاستمتاع المغذي؟ المزاج كان رائقا وسائل في الاتجاه الصحيح حتى ظهر اسم هذا الشخص المتصل.. إنه سمير الزميل الجامعي الفاشل..

فتح المكالمة..

- على "الو"
- سمير "ما الأخبار يا علوة؟"
- على "بخير الحمد لله.. ما أخبارك أنت؟"
- سمير "كما تعلم الفرقة الثالثة لا تريد أن تفارقني لكنني فارقتها رغمها عنها"
- على "هل تعني أنك نجحت ومنقول للفرقة الرابعة؟"
- سمير يوضحك بتقسيم إيقاعي مثل الحشاشين وهو كذلك فهمت خطأ.. لقد تركت الكلية وقررت الخروج لسوق العمل في تجارة الدخان مع خالي فهو ثري منها وودت أن أكون كذلك"
- على "إذا تركت الكلية نهائيا؟"
- سمير "نعم عن رضا كبير.. أنا لن انفع في هذا العبث أنا أريد الجدية والطرق المباشرة لحشد الأموال.. أموال.. تفهمي؟ عز ورفاهية وحب البنات لي"

و سوسة من الشاشة

- على "طبعاً طبعاً.. ليتك تركت هذا العبث منذ البداية.. لا تقلق أنا واثق أنك ستغوض ما فاتك أنت إنسان مرح ومحبوب وتعشق الحياة لذلك هي تعشقك أيضاً"
- سمير " يا مسهل الحال.. بالنسبة لك أنت لست في عبث أنت صاعد بسرعة الصاروخ في مجالك.. أشعر أنك ستتصبح إعلامي عظيم يتحاكي الناس عنه"
- على بضحكة مصطنعة "خمسة وخميسة" أنت تحسدن يا جدع"
- سمير "هههه.. جسدي ضعيف لن يؤثر فيك.. أنت أقوى بكثير.. أمزح طبعاً معك.. أنت صديقي الغالي الذي افترخ به وأرجو أن أصل حتى لربع نجاحه في حياتي"
- على " لا تقلق ستصل لأعلي المستويات فقط إن عزمت على نفسك بكثرة العمل الجاد المتواصل في المجال الذي تحبه"
- سمير "أكثر ما يفرحني منذ أن تركت المخربوبة أن الوقت أصبح أكثر من الأول وبالتالي الاستمتاع وللذة أشد خصوصاً بعلاقتي مع الجميلات"
- على "أنت شقي يا سمير.. خاطف قلوب العذارى.. هههه" رغدة أرسلت للتوصية على الواتس..
- على "عذرا سمير هناك مكالمة ضرورية من أبي يجب أن أرد عليها"
- سمير "تفضل يا صاحب الوقت الذهبي الذي لا تضييعه أبداً... صحيح نسيت أن أخبرك أن زميلة لنا في الجامعة تدعى زهرة في الفرقة الثالثة مفتونة بك ومعجبة للذروة وتريد"

و سوسة من الشاشة

- على مقاطعا "سمير بعد إذنك يجب أن انهي المكالمة الآن ونستكمل في وقت لاحق"
- سمير "هذه عادتك دائمًا تسامي.. حسناً مع السلامة" تنتهي المكالمة.. الحمد لله لقد زال همه عني..
لقد جاء عشقى وولى وزال التهموم كلها.. رغدة متصلة الآن على الواتس..
- رغدة "الحمد لله أنا تمام.. وظيفة المعيد مملة بعض الشيء لكنني تكيفت وتأقلمت معها وبدأت أنجز فيها.. الطلاب منجذبون لشرحي ويريدونني أن أحاضرهم في كل المواد"
- على " رائع جدًا.. هذا منتظر منك من البداية.. أنت مجتهدة ودؤوبة و تستحقى الأعلى والأفضل في كل شيء"
- رغدة "شكراً جزيلاً.. هل أضافت لك فاين أورجن شيئاً؟"
- على "أجل الكثير.. لقد بدأت في القيام بمهام ارتقي لأصعبها كلما نجحت المهمة الحالية"
- رغدة "ما طبيعة هذه المهام؟"
- على "المهمة الأولى كانت فقرة لقاء مع أشخاص في سجن إمبابة متهمين بقضايا مختلفة.. الثانية لم تحدث بعد لكن قريبا وهي مذيع الشارع لقناة(زهرة) ببرنامج (العارف) الذي يقدمه أستاذ عصمت الماسي"
- رغدة "ماذا تقول؟ أنت تعمل مع الأستاذ عصمت! هل أنت جاد؟!"
- على "نعم بكل أمانة.. وبإذن الله سأرتقي منه أكثر كلما أحرزت أهداف أعلى في المهام"

- رغدة "أرجو لك كل التوفيق.. لا تنسى زملاءك عندما تصير الإعلامي رقم ١.. هههه"
- على "أنا لن أنسى كل من آمن بي ووقف بجانبي ليدفعني للنقدمة.. لهم كل التقدير والحب وبالأخصل أنت"
- رغدة "عفواً.. ماذا تقول؟!"
- على "عذرًا أنا لا أقصد أي فهم خاطئ أنا فقط ممتن لك من أجل ما فعلتيه لخاطري للالتحاق بفuwain أورجن"
- رغدة "حسناً.. لا يهمك.. هذا كان من الواجب على لأنك فيك بذرة نبتة العظاماء ولا بد من ارتواهها لتنمو لذلك أحضرت الماء اللازم"
- على "ما هذا الجو الفلاحي؟"
- رغدة "ههه.. إعلامي لطيف"
- يا جمال وصفها نعتني باللطيف وهذا أجمل من اللطف في حد ذاته.. لقد حصلت على شهادة لطف بامتياز من ملكي..
- على "هل لك توجهات أخرى غير مهنة الإعلام الأكاديمي؟"
- رغدة "سؤالك شخصي وغريب.. ما الذي يهمك في هذا الشأن؟"
- على "معك حق أن السؤال شخصي لكنه ليس غريبا.. أنا فقط أفضفض معك"
- رغدة "تفضفض مع من؟!"
- على "معك"
- رغدة "أفهم جيداً أستاذ علي لعلقتنا حدود أقصاها الزمالء وباحترام.. كلامك بدأ يحيد عن الصواب ويتخذ مساراً آخر"

غير مضبوط.. أنت محترم ولا داعي لأنغير فكري عنك.. صحيح أني بادرت بالمراسلة صراحة ليستفيد كلا منا بخبرات الآخر أنا بالعلم الأكاديمي والأبحاث وانت بالمهنة الفعلية.. أنا لا أفعل ذلك إلا مع أشخاص متفوقين أمثالك والبقية الوعادة من زملائنا"

- على "لحظة من فضلك! هل كل مراسلاتك السابقة كان غرضها منفعتك الشخصية فقط "

- "رغدة" لمنفعتنا المتبادلة.. ثم ماذا كنت تحسب غير ذلك؟!"

- على "أنت أنانية هذه هي الحقيقة.. تريدين كل شيء لك.. تستغلين فرص من أمامك لتعلو علينا عند أعلى درجة من سلم النجاح.. حسبت العلاقة بيننا أخوة وصداقة وتوافق روبي.."

- "رغدة" بكلامك هذا تفقد قدر كبير من احترامي لك.. تصفني بالأنانية! والانهازية! أسلوبك غير لائق بالمرة.. عموما لننفل هذه الصفحة وانسي أي تواصل آخر مني.. وفقك الله في حياتك ومستقبلك.. شيء آخر علاقتنا كانت زمالة وأخوة وليس صداقة"

تنتهي المحادثة! هل انتهى الحب؟! هل غيمت السماء بالسحب الأسود؟ هل أصلاً من حدثتني رغدة التي اعرفها؟ من المخطئ مننا؟ كل هذه الكوارث سببها أنا.. أنا من أضعت اللؤلؤ من يدي وألقيت به على الأرض ولم اكتفي بذلك ظلت اركل فيه حتى سقط في أعمق حفرة على الكوكب..اه اه وألف اه أريد أن أموت أريد أن أجن لا أرغب في التعقل فلو تم لأصابتني الكآبة المعدنة ذات السياط من سلطة الضمير والشعور بالذنب.. أنا من أأسات الأدب معها وتلفظت بما لا يليق.. لقد نجحت يا شيطاني الملعون في نفور حبيبي عن أيها الحقير الملعون! إلا رغدة فهي مثل الفرض

و سوسة من الشاشة

عندى يلزم أدائه في تذكرها الدائم والتودد اليها ومعاملتها أرقى ما يكون وحفظ خاطرها وشعورها.. كل هذا عصيت فيه وما النتيجة؟ لا ت يريد محادثتي مرة أخرى.. أنا تعيس تعيس جداً تعasse تعس التعasse...

دموعي تتواли على نحو سريع يسري من الجفن... فتطفو على خدي فينسدل كالشلال الذي يت撒قط على الأرض محدثاً أجيجاً.. دموع الخزي وقلة الذوق والتسرع.. لقد أخطأت في حقها قسماً.. يجب أنا اتصل بنور الدين.. هو صديقي سيستوعب خطأي ويصححه... اتصال..

- نور "مرحباً على.. كيف الحال؟"
- على "الحقني أرجوك.. رغدة غضبت مني تركتني هجرتني أزاحت نفسها عني"
- نور "مهلا.. مهلا.. لا داعي لكل هذا.. أخبرني ما الذي حدث؟"
أقص عليه ما حدث فيضحك ضحكات إيقاعية تصاعدية.. أثار غضبي أكثر و كنت سأنهال شتيمة عليه..
- على "لا تجعل آخر عهد تواصل بيننا في هذا الموقف العصيبي.. أنا مخنوقي أشعر بنكسة الجندي المقاتل في حربه من أجل شرف وكرامة وطنه.. الحزن يفتك بقلبي وبضلوع صدري.. نور كن جاداً معي أجد لي حل بالله عليك.. لا أريد نوبة من نوباتك الهزلية"

- نور "أتعرف هذا دليل"
- على "دليل على ماذا؟"
- نور "هي تحبك حرفياً"

- على "كيف؟ هل تغفلني لأهدأ؟!"
- نور" اقسم لك والله العظيم تحبك بجنون! أتريد أن اقتل نفسى لتصدقني؟!"
- على " لا داعي للانتحار.. احتمال كبير يكون كلامك صح.."
- " نور" صح الصح بالتأكيد.. أنا واثق.."
- على " من أين تلك الثقة لا مؤاخذة؟ هل لديك تجربة سابقة؟"
- نور يسحب نفس عميق" كنت أود الضحك من تعليقك وأعتقد يحق لي ذلك دون استفزازك فهو فكا هي.. على العكس أنا مكلوم لقد فتحت لي صندوق الذاكرة السوداء بعدها أضعت مفتاح قفله خشية أن افتحه من نفسي وبجملتك الأخيرة أعطيت لي ذاك المفتاح.. فُتح القفل وانطلقت أشجانى لتهش لحم قلبي عضاً وتمزقاً.. كنت أرجو دائماً بعدهما قضي الأمر في حببتي وماتت حزينة علىَّ مما حدث لي من تشوهات خلقية بسبب الطاقة الذهنية العالية.. أن يفقد ذهني ذكرهاه.. نعم هي كانت تجربتي السابقة والأخيرة.. تشارجنا كثيراً تنازعنا أكثر لام بعضاً البعض وينتهي الأمر ب "عفواً حبيبي لم أقصد ما قلته لقد غرت عليك من صديقي عندما أخذت في المزاح الثقيل معك" وفي موقف آخر.. تأسفت لها "لم أقصد تعصبي عليك كنت أخشى عليك من ظلام الليل وأهواهه عندما ترجعي من العمل إلى بيتك في وقت متأخر" كنا قوتين متجادلتين حتى إن ظهر من بعيد وجود تناظر فهو ليس حقيقي هي هدنة لتجمیع قدر من الشحنات للتجاذب أكثر مما سبق"

يسكت نور واسمع أين بكائه بشهقات موجعة..

- على "عذرا على قلة ذوق.. لا أعرف أجدها من أين؟ ثانٍ ضحية تتأذى نفسياً بسيبي.."
- تتعكس عواطف نور مرة واحدة بالضحك" أنت دائماً تساهم في تقلب مفاجئ لمزاجي.. إن كنت ت يريد تقطيعي نفسياً أكثر أكمل كلامك بتساؤل عن علاقتك برغدة"
- على "حسناً فرضاً أن كلامك صحيح.. هل ستقبل اعتذاري وترد على إن تواصلت معها؟"
- نور" الأمر معتمد على نصاحتك ومهاراتك في الاعتذار وإقناع خصمك به يا سيادة الإعلامي المجل.. كن أكثر ليونة مع الصعوبات العاطفية ستعبر من ثغراتها ناحية جنة الحب.. أعط نفسك فرصة لاسترجاعها مرة أخرى.. لا تيأس هي لم تهجرك للأبد هي.. فقط تعطيك درساً تأديبياً لتخل عقوبة نفسية عنيفة بسبب كبرياتها الأنثوي من ناحية وغضوميتك.. من ناحية أخرى "الأئمن"
- على" لا يأس حتى لو لم اتصل بك لمشاركة في حل خصومي كنت لن اتركها وسأحاول إرضائهما.. شكرأ على مجهودك
- نور" قوي مناعتكم النفسية ضد أي اضطرابات تقسمكم.. إذا فقد شيئاً فهناك بدائله وربما تكون أفضل مما ذهب"
- على" هل تعني أن رغدة لها بدائلها؟ ألم تدرك أنها فريدة من نوعها منقطعة النظير؟! أنت تهون على أم تثير غضبي بنظرتك الخاطئة؟!"
- نور" ظل عامة البشر لسنوات كثيرة مقتنعين أن الحب مرة واحدة وأن الحبيبان لن يصلحا إلا لبعضهما ولا سبيل غير ذلك وان حدث عكس ذلك كان الانتحار أولى.. إدمان المخدرات

والكحوليات ممكناً.. حالة نفسية صعبة مميتة وحدثت... لم يدرك هؤلاء المساكين أن للحياة دروباً كثيرة تصل لنفس الغرض في النهاية.. أليس كما قالوا كل الطرق تؤدي إلى روما.."

- على "رغدة هي روما التي كل الطرق تؤدي إليها.. قلبي معها أصلاً وغير قابل للاسترجاع.. إذا كان على الارتباط بغيرها فلتدرك تعويذتها عني وترجع لي قلبي وهذا مستحيل!"

- نور "خذ أفضل كلام.. صلي استخارة وأسائل الله أن يقدم لك خير الخير.. لا تقسو على نفسك سيرزقك الله بنصيبك في زمان معين بقدر معين.. إن كان هو الرحمن اللطيف خير الرازقين فلما القلق والتعجل!"

- على "تلك الكلمات يكمن فيها الخير كلها.. أكرمك الله بنوره يا نور الدين وقمر الدين في آن واحد"

- نور "أعطاك الله دره أيها الشاب الجميل.. أؤكد عليك لا تنسى موعدنا هناك أمور كثيرة يجب قولها و فعلها.. على أساسها الحفاظ على أمنك واستمرار عملك في فاين أورجن"

- على "لا تقلق.. أنا ملتزم بالموعد إن شاء الله.. لدى فضول كبير أن أرى مقرك السري العجيب.."

- نور "ستنبهريا سيادة المغامر.. فقط أطلق العنان لعالمي الخاص.. أقابلك على خير.. أتركك في حفظ الله.."

- على "مع السلامة.. في أمان الله.. .. يوم الأحد الساعة ٥ صباحاً..

منبهي المزعج يرن كعادته لولا الضوضاء التي يحدثها ما كنت أصحو فهو رفيقي الإجباري طوال سنوات الدراسة في الجامعة.. طبعاً الكل يكن له كل العداوة والكراهية فهو مقيد مجنون كلما زاد إيقاعه.. لا يعرف الرحمة أو اللين ذي طابع انضباطي عسكري

هدفه واضح "استيقظ الان أيها النائم المرتاح لقد حان وقت المهمات" ..

أنه يوم سفري إلى سوهاج.. أعدت حقيبتي الكبيرة بالأمس جهزتها بكل المتطلبات وما هي بالكثيرة بالكاد على مقدار تلك الرحلة السريعة من أجل رؤية الأسرة والعزومة الثقيلة..

أفطر سريعا وأجهز تماماً وانزل من البيت متوجهًا إلى محطة السكة الحديد بالجيزة لانتظار أول قطار متوجه إلى مقصدِي.. بلدي يا بلدي يا أصل الصعيد السوهاجي... المحطة مليئة بالعرق الصعيدي هؤلاء طيبون أصحاب مقام عالي لهم كلمة كالسيف على الرقب.. الوعد وعد والحق الحق.. أنتم أصحاب فوق رؤوس الأطياف المختلفة من الشعب.. زهوة المصريين القدماء بدأت من عندكم.. حضارة بهذه الضخامة والعظمة لم تكن كما كانت لولا كنتم كما تكونوا.. نبلاء شرفاء أصحاب فكر وعمل جاد.. طبعاً هناك سلبيات يكفي ظاهرة التأثر التعصبية لكنها قلت كثير عن الماضي وصار الوضع أفضل.. حال الشعوب والقبائل يتربّح بين المميزات والعيوب..

دقيقة ويتحرك قطار الدرجة الأولى.. أركب هذه الوسيلة المريحة فالطريق طويل ولا أحب مساوى القطار القديم القدر مأوي اللصوص.. خناقات.. زحام وتعب وارهاق.. لقد قطعت شوطاً

طويلاً في عدد من الرحلات ولدي خبرة وتجربة في هذا النقل.. انطلق يا متعدد العربات المقطورة واكسبني في مشيك ذكريات رحلاتي من سوهاج للجيزة ذهاباً وإياباً.. لقد أحضرت عدد من الكتب الورقية مختلفة الموضوعات والاتجاهات التي تهمني وتفيدني في دائري المعرفية.. لا مجال لتضييع الوقت المهنة حامية تحتاج لمجهود تحصيلي من المعلومات والعمق الفلسفى وعلى هذا القدر تكون المخرجات أكثر تميزاً وإقناعاً.. رغم كل هذا

لا أفعل هذا اضطرارا.. حبي وعشقي للقراءة والاطلاع جزء من شخصيتي واشباع رغبات الفضول والتساؤلات..

أول كتاب (مزرعة الحيوان) لجورج اورويل وتعد الرواية مثلاً من الأدب التحذيري على الحركات السياسية والاجتماعية التي تطيح بالحكومات والمؤسسات الفاسدة وغير الديمقراتية إلا أنها تؤول إلى الفساد والقهر هي ذاتها بسقوطها في كبوات السلطة فتستخدم أساليب عنيفة ودكتاتورية للاحتفاظ بها..

ساعات تمر وتشويق يعلو من تقلب الصفحات واحدة تلو الأخرى.. يتعاقب الليل بعد نهار صيفي طويل.. أصل لقدر جيد من صفحات هذا الكتاب العظيم...

سأح رأسي قليلاً للخلف على الكرسي فأناأشعر بالنعاس وأريد غفوة.. غفوة عفوفو.. نوم عميق!..

على وسط مساحة خضراء كبيرة يتخاللها انهار كثيرة بها طيور جميلة تطير في أسراب بانتظام وملاحة مبهجة.. يتخالل ذلك الجمال بيت كبير ريفي يتوسط الأرض.. على جائعاً جداً يريد أي شيء يأكله هل هناك أحد يستغيث به في ذاك البيت.. البطن تصدر أصوات تصرخ من وحش الجوع الناهش في المعدة.. يسرع على أكثر ناحية البيت ويزداد شعوره أنه أوشك على الموت الذي يدخل من الباب دون طرق فهو مفتوح.. المكان من الداخل به أثاث ريفي عتيق ومجلس فخم للضيوف وعدد من التحف والفالحظات المنقوشة برسوم إبداعية من الطبيعة والكائنات الحية.. هناك أروقة كثيرة.. وغرف عديدة.. حتى الآن لا أحد والجوع يشتد في الفتى وتسريع اقتراب الموت...

و سوسة من الشاشة

- ينادي على "السلام عليكم.. هل أحداً هنا؟ فليطعنوني
أحد أنا أموت.. النجدة! النجدة!"
- صوت من الداخل "لا تخف تعال وخذ ما شئت"
هذا الصوت ليس غريب.. أنا متيقن أني اعرفه هو صوت امرأة
مألوفة.. من هي؟
يسرع على متوجهها للمطبخ فيدخل سريعاً يجد امرأة من ظهرها
تقوم بتسوية طعام له رائحة شهية مثيرة للالتمام..
- على "لو سمحت.. هل لي أن آخذ شيء من هذا الطعام..
فأنا سأموت من شدة الجوع.."
- "المرأة" أصلاً هذا الطعام كله لك لقد قمت بتحضيره
وطهيء من أجلك يا حبيبي"
- على "من أجلك.... ويا حبيبي.. من أنت أيتها الكريمة؟!"
تستدر للخلف فأري وجهها فينبض القلب نبضة عشرة قلوب مرة
واحدة.. إنها الحبيبة رغدة!
- على "رغدة ما الذي جاء بك إلى هنا؟ وهل تمتلكين هذا
البيت؟"
- "رغدة" الذي جاء بي إلى هنا سيدتي
- على "ومن تكون سيدتك؟"
- "رغدة" ألم ترها بعد؟! ها هي " وتشير إليها على أحد
الجوانب..
- ... وعجباه! إنها أمي!
- على "سيدتك هي أمي؟!"
- رغدة "نعم والبيت بيتك والطعام طعامك"

و سوسة من الشاشة

اجري على والدي لاحتضنها فأجد رغدة تجلس بدلاً منها وتطعمني في فمي... المذاق جميل جداً..
استيقاظ...

أجد نفسي ما زلت في القطار الفخم وسود الليل على جانبي النوافذ.. لقد كانت احلي غفوة لذيذة حلوة المذاق ليتها كانت واقعية.. هذه إذا بشرأة أن رغدة لي؟ هل هناك أمل فعلاً بعدها قطعت الاتصال بي؟ لقد اختارتني أمي لي وهي في قبرها.. الحمد لله يا رب على هذه الرؤية الجميلة.. أنا جائع فعلاً وأريد أن تطعموني رغدي.. سأكل الآن مؤقتاً وحدي حتى تأتي الفرصة ونكل معاً في بيت يجمعنا..

أخرج بعض من سندوتشات اللانشون والجبين الرومي والحلوة من حافظة الطعام وانهال عليهم بالتقطيع والعجن والابتلاع والحسو..

بقي نصف ساعة للوصول لمحطة سوهاج..
هذا القطار لا يبالي بمن يحمله ولا يحمل همه ولا يهمه أي شيء سوى أن يصل إلى المحطات المقصودة حتى هو لا يريد الوقوف فيها هو مجبر عندما تقبض المكابح على عجلاته.. غشيم وقاسي لكنه عملي ومهم وينقل من مكان إلى مكان وتزداد أهميته كلما زاد بعد المسافة..

أهلاً بالصعيد السوهاجي.. تم الوصول..

انزل إلى المحطة متوجهًا ناحية موقف السيارات للمدن والقرى الداخلية... أسير في شارع فاروق الجبلي ذلك الشارع المترفع منه حارة الشهيد سيد لطفي.. لا تهمني الأسماء يهمني النسيم النظيف الشافي للعليل واتساعه المرير للمارة والسيارات خصوصاً التوك توك له حاضرة كبيرة فيه واغلب ما يقوده الصبية الغلابة لمساعدة أسرهم الفقيرة.. الأنوار مضيئة في كل شبر فالمكان

حيوي به مختلف المحال التمركزية المغذية للقرى المجاورة حتى أني اقتربت من محل "لعبة الحفيد" الذي يحتوي على العديد من لعب الأطفال المغربية لسن (٣-٧) أنا نفسي وقعت في الفخ عندما كنت صغيراً مع أمي فمراراً وتكراراً تحضر لي كل لعبة تسد عين أي طفل وتمتعه في عوالم خيالية من صنعه.. رحمك الله يا أمي

ها قد وصلت إلى بيت العائلة ذي البهو الواسع المزين بزهور الياسمين.. تلك النباتات تصدر رائحة عطرية تفوح في الحرارة كلها وصولاً لأعلى قمة فيها.. كل هذا من صنيع جدي لم أعاصره أو يراني لكن أدركت عنه كونه جميلاً فناناً ذي ذوق رفيع وهذا ليس كلامي وحدي بل الحارة كلها والشارع المركزي (فاروق الجبلي) بالكامل والقرية أيضاً.. حتى أبي حكي لي مئات قصص النبل والأخلاق الحسنة عنه من صغيري حتى الآن..

افتتح باب الشقة أجد أبي يجلس على الأريكة يشاهد على القناة الأولى نشرة التاسعة.. ينتبه لي..

- على "السلام عليكم"

- الحاج أيمن " وعليكم السلام.. أهلاً أهلاً ببني الغالي.. نورت يا أستاذنا"

- على "اشتقت اليك كثيراً يا أبي.. سامحني على قلة زيارتي غصب عني لأنني مشغول جداً خصوصاً أنني أحاول السعي جاهداً لإثبات نجاح في شركتي الجديدة"

- الحاج " بيننا كلام كثير لا بد منه اطمئن فيه عليك وعلى أشغالك.. إذهب غير ملابسك وأجهز لتناول العشاء معنا"

- على "أدهم ومني.."

- الحاج "أوشك أخيك على القدوم من عمله واحتلك رجعت البيت ونامت في رحلة عميق بعد لعب مجهد ممتع مع بنات الجيران.." أذهب للتغيير الملابس وادهب للعشاء مع والدي وألاحظ عليه السرور والافتخار بي فلقد زرع وحصد.. نتكلم عن أمور كثيرة العام منها والخاص لكنه استوقفني حالما سمع عن شركة فاين أورجن..
- الحاج "بني.. هل هذه الشركة مضمونة من ناحية المال والسلامة المعنوية؟"
- على " هي غريبة الأطوار لحد ما.. فهي متطرفة جداً وذات نظام إداري جداً جداً.. توسطت زميلة لي لكي اعمل فيها"
- الحاج "وفقاً لله.. لكن إحذر من أن يهدم شيء حميد بداخلك بسبب مغريات أو شهرة زائلة"
- على " لا تقلق يا أبي الأمور تحت السيطرة.. "
- الحاج "أرجو ذلك دائماً.. لكن ما هي زميلتك التي توسطت لك ولم فعلت؟!"
- على " لأنها بنت ذات أخلاق عالية وذوق توسمت في المهارة واستحقاق العمل في هذه المؤسسة فمدت يد العون بدون طلب مسبق مني.." يبتسם الحاج كأنه عرف شيئاً خفياً لطيفاً..
- على " ما سر هذه الابتسامة صحيح بهيجة لكن وراءها شيئاً"
- الحاج " هل تلك البنت تكلمك باستمرار؟ "

- على "ليس باستمرار لكن من كل حين لآخر.. ماذا تقصد بذلك أبى؟"
- يبتسم الحاج مرة أخرى" أقصد ما فهمته.. "
- على "أنها معجبة!"
- يضحك الحاج أيمن " ما شاء الله عليك يا ولد.. نعم هي معجبة وربما مغفرة بشكل كبير"
- على" هي محترمة وذكية وشغوفة لطلب العلم والتحقيق العالى لكن دائمأً تعاملنى بأنفة حاذقة وكبراء أنتوى عنيد غشيم أحيانا"
- الحاج "يا ولدي البنت حبية لا ينبغي أن تظهر الشوق والولع لمن تحب لأنها ستصغر في عينيه وتكون لقمة سائحة في فمه.. الرجل يحب المرأة عزيزة النفس.. ونصيحة بني هذه بغض النظر عن شخصية تلك البنت هذا الحب طائر بلا قيود سهل الهروب في الفضاء الفسيح.. لن تملك هذا الطائر أبداً.."
- على محبطا" لكنى مقنع بها.. أشعر أنها نصفى الثانى الذى تبحث عنه نفسي التائهة وسط وظلام معتم فلقد رأت نور تهتدى به لبقية رحلتها في الحياة.."
- الحاج جادا" ما أنت فيه دوامة الحب التي تشعرك بفوران المشاعر العاطفية وهي في الحقيقة تسحبك للأسفل لتغرق وانت راضي مستسلما"
- على" لكنها يا أبى نادرة الوجود وأشعر أنى قلبي متعلق بها لدرجة التصاق لا ينفصل.. كأن القلب واحد بنبضين.."
- الحاج" كل هذا كلام جميل لكنه مثالى لا يمت صلة بالواقع.. أنت ما زلت شابا في مقتبل العمر تحتاج للنصيحة من

أقرب الأقربين من أبيك الذي يخشى عليك من كيد النساء العظيم.. أنت عرفت تلك الفتاة ظاهريا في الجامعة.. من أدركك بأصل طبائعها؟ "

- على " بحكم تعاملني معها أربع سنوات بال تمام والكمال لم أر انحرافاً او انحطاطاً في شخصيتها.. "
- الحاج ببواذر غضب" اسمع أيها العنيد.. أنا مقدر لشهادتك وتفوتك لكنني لا أريد الجدال في مسائل مصيرية خصوصاً في الزواج.. "
- على "أنا من سأعيش حياتي وليس أنت يا أبي.. "
- الحاج بزحرة" امنع الكلام في هذا الأمر الآن.. وادهاب لترتاح في غرفتك أو نتكلم في موضوع آخر.. "

من شدة الإحباط اخترت الاختيار الأول.. ادخل الغرفة ناظراً للأربع حوائط أريد منهم الموساة والشد من أزري.. لا شك أنهم يسمعوني ويأبوا الكلام المطيب للخاطر لأنهم قساة أحجار مصممة تريد فقط أن تظل محتفظة بوقفتها الثابتة شامخة حتى تلامس السقف وتشكوا فقط حينما يتقدّم بها وتصرخ "هل من مغيث؟ جددوني بالله عليكم.."

ربما رأى أبي صحيحاً.. ممكن أكون مخدوعاً في رغدة.. أنا عرفت جزءاً من شخصيتها ليس الكل ثم أنها لم تتعامل بشكل أكثر حرية معي فكانت في كل مرة تضع حدوداً فاصلة من الكرباء وعزّة النفس حاجبة لمفاتيح كثيرة لشخصيتها.. هناك عشق يصنعه الوهم أخشى أن أكون ذاك العاشق الموهوم.. أناأشعر بالعجز.. ساعدني يا الله..

أنا لا أريد الراحة لا أريد النوم.. لا أريد أي شيء الآن سوى الخبر اليقين هل تحببني يا رغدة وتنوين أن أكون شريك حياتك أم لا؟

أجبيني أنت يا رغدة دون تدخل وسطاء.. هل ما زلت غضبانة مني من المراسلة الأخيرة؟ أنا شديد الأسف إن جرحتك أو تغاشمت في الكلام معك.. سامحيني وأريحييني خبريني باليقين.. هل تقبليني أم لا؟

كما اشتد على التفكير زاد الكبت والضغط النفسي على.. سأفر إلى سماع بعض الفيديوهات على يوتيوب حتى لو انسى همي ساعة واحدة فقط على الأقل افضل عن هذا المزاج السيئ..

أخبار سياسية بعدها أرقام وبيانات اقتصادية ثم قضايا اجتماعية وكوارث مناخية ومناقشات فكرية.. المحتويات رائعة يقدمها أفضل صانعي مجتمع سواء محلياً أو إقليمياً أو عالمياً.. هذه دنيا المعلومات النافعة السريعة وبعضها مفصل على وجه من الدقة.. كل هذا لم يخرجني بشكل تام مريح من هذا المزاج الشكّائي..

الحل صعب لكنه الوحيد أن اتصل هاتفياً برغدة واعرض عليها الأمر صراحة بعدما اعتذر إليها بما يليق ذوقها.. الحيرة صعبة ربما العواقب أشد والمقاطعة ستكون أبدية.. إن حدث ذلك فهي السبب لأنها من صنعت هذا الموقف العصيب ولا بد أن تتحمل أديته مع فان كانت تحبني وترجوني فلماذا تتلون على وتجعلني حيران في دنيا التوهان؟

اتصال برغدة..

جرس يرن.. نبضات القلب تصاعد من التوتر والقلق.. ما زال يرن.. أخيراً رد..

على "السلام عليكم"

متلقي الاتصال "وعليكم السلام.. من حضرتك؟"

هذا ليس صوت رغدة..

على "أليس هذا هاتف رغدة؟"

و سوسة من الشاشة

- المتلقي "لم تجبنى على سؤالى أولا.. من حضرتك مرة أخرى؟"
- على "أنا زميل رغدة في الكلية.. أردت الاتصال لأسألها بأمور متعلقة بشركة اقترحتها على للعمل فيها.."
- المتلقي "وهل تعتبر هذا شيئاً عادياً لتتصل بها هكذا بكل قوة وجراة؟!"
- على "كيف يكون التواصل إذا؟"
- المتلقي "هناك تطبيق يسمى الواتس يسمح بالمراسلة النصية لماذا لم تستخدمنه؟! ثم عذراً أيها المحترم هل أخي صديقتك الصدوقه لتحدث معك بكل أريحية دون وضع حدود فاصلة.. أليس لديك زملاء شباب تستشيرهم أفضل بدلاً من التواصل مع بنت محترمة من أسرة محترمة تحت هذه الحجة الواهية.. أتعرف الخطأ ليس عليك بل عليها لأنها من سمح لك بهذا وانت تماديت وتعاظمت في هذا الطريق يا بيه"
- على "لم كل هذا يا أستاذ؟ علاقتي برغدة علاقة زمالة وأخوة دون أي مفاهيم خاطئة وضعتها حضرتك بكل هذه السهولة"
- المتلقي "اسمع يا جدع أنت.. لا تقدم لي كلام ابيض يغطي على نيتك السوء.. لا تتصل بها مرة أخرى وان فعلت لن أتركك إلا في السجن بقضية تحرش ومعاكسة.. أكيد سمعت عن تلك العقوبة التي غُلِظت مؤخراً بسبب أمثالك.."
- قبل أن أرد سمعت صوت رغدة من بعيد" من هذا؟ كيف تستخدم هاتفي دون إذني؟ " فيرد عليها" لكي أعرف أعمالك السوداء.. أيتها الرخيصة"

ثم قطع الاتصال..

لقد زدت الطين بله والتكميل حتى العمى.. أنا غبي أنا مغفل.. بدل من مشكلة واحدة بيبي وبينها زادت وأصبحت بينها وبين أسرتها وأنا السبب كالعادة.. هل ما يحدث معه يدل على التضاحية من أجل الحب أم أنني جاهل غشيم بهيم يظن أنه له حظاً في العلاقات العاطفية؟ أين إسعاف جرجي النفوس لتنقذني؟ النجدة يا شرطة العواطف! النجدة بأسرع ما يمكن!

هناك مسكن لهذه الآلام النفسية يجب أن تفعل قوته فوراً.. إنه النوم ذلك صديق المحن والأزمات هو يجبرني على نسيان تلك الآهات حتى لو كان مؤقتاً المهم أنه مخدر طبيعي يريح الأعصاب.. هذه المنحة ليست دائمة فمع شدة حرقان الدم وفورانه يبطل مخدر النوم ويصير الأرق م Rafiq للضيق والضغط العصبي ويشد عليهما.. سأحاول بكل ما أستطيع إغماض عيني والذهاب في سبات عميق..

توقفت كل الهموم.. على غارقاً في سابع نومة بعمق وانسيابية ونسيان كل مهيجات الأعصاب.. أنت محظوظ لتكتسب رضا النوم وتجعله يرافقك..

الساعة ٨ صباحاً حان وقت الاستيقاظ..

كانت راحة أعصاب ممتعة الجسم في حالة من النشوة والأقدام على أشكال الحياة من جديد لكن القلب لم ينسى ما يحب وما يريده.. العقل يذكره طول الوقت ولا داعي للتنبيه فالقلب شديد التعلق بالذكريات الرغدية.. أتذكر ما حدث بالأمس! اتهام! وظن سوء.. والأسوء مشوار اليوم عزومة عمي رشوان.. أنا لا أكره شخصياً أو حتى بنته أنا فقط أريد وضع حدود لا يجب اجتيازها..

- يدخل أبي غرفتي "صباح الخير يا بني.. هل أنت جاهز؟"

- على "جاهز لماذا؟!"
- الحاج "العزومة عموك"
- على "هل العزومة في صباح هكذا؟!"
- الحاج " لا أقصد ذلك وانت تعلم مقصدني"
- على " عسى أن يجعل الله في هذا المقصد خيرا"
- الحاج " بإذن الله " ثم ينصرف على مضض..
- أشعر كأني فتاة ريفية مطلوبة للزواج من لا ترغب فيه وأهلي يجبروني على ذلك! هذا غصب هذا حرام..
- رسالة على الواتس...
- إنها رغدة!.. يا فرج الله..
- رغدة "لماذا سببت لي الحرج مع أسرتي.. لقد أساءوا الظن بي لولا أن أقنعتهم أن الأمر كان متعلق بعمل كنت آخذ رأيك فيه وهذا بالفعل ما حدث أن لم أكذب.. لقد أخطأت في اتصالك بي هاتفيا وخطأك الأكبر أنك أردت التواصل معي وإننا انقطعنا بالأساس"
- على "أردت الاعتذار اليك من سوء كلامي الأخير ولم أجد سوى الهاتف للتواصل عن رسائل الواتس"
- رغدة "الاعتذار لن يفيد.. أنا لم أطلب منه.. أنت لست في الحسبان بعدهما قلته.. كلامك كان جارحا ب بشاعة"
- على "ما الذي يرضيك إذا؟"
- رغدة "أحتاج فترة أفضل لأنسي"
- على "وبعد النسيان نتحدث من جديد.. بعيداً عن أساس الموضوع.. أنت فكاهية"
- لا رد! تقريرياً أفحتمتها..
- رغدة " هل تريدين شيئاً الآن؟"

- على "أريدك طيبة و مسامحه"

تقف عن الرد مرة أخرى.. أحدث نفسي عنها" هل تشاورين نفسك في الكلام.. أنت فعلاً مغمرة كما قال نور وأبي"

- على "هل انتهى كلامك.. هل جف انسيابية تفكيرك"

- رغدة" لا تمنح.. أنت صاحب موال كبير يجب صم الآذان
عنه.. سلام"

سلام يا أحلي سلام على الحلوين.. ما هذه الرقة الأنثوية الرفيعة..
لو علم الناس بها لحسدوني.. هذا الكبارياء أسعدني للغاية.. ارجع
وأسأل نفسي لماذا راسلتهن مرة أخرى؟! يبدو أن كلام نور وأبي
صحيح أن رغدة تحبني وبحكم عزة نفسها ترفض الصراحة
مباشرة.. هذا قمة الذوق والاحترام فهذه العفة الزكية.. لن أمس
كباريائك يا رغدة أنا سأبادر واعترف لها وليرحث ما يحدث... في
ذات اللحظة ما زال حظي من التعasse يرافقني.. عزومة العم وبنته
التي تطلبني للزواج رسميًا من أبيها.. طلبكما لا يلزمني.. هذا لا يمنع
أنكما من صلب العائلة وعلى الود والمعاملة الحسنة لكن الزواج
عقد آخر له شروط وقواعد صارمة بدونها يكن الزوجين شيطانين
ينطحان في بعضهما.. أو يصبح أحد الطرفين شيطان لا يطاق.. أنا
لست ملكاً لأي مخلوق ليتحكم غرفتي جسدي وشعوري.. لماذا
الإجبار يا أبي؟ المفترض أن الأب لا يفعل شيء إجباري قهري على
ابنه.. أرجوك راعي شعوري يا أبي.. أنا مستعد بكل حزم وقوه أن
امنع تملية أمور على تخصني مع كامل الاحترام والتقدير..

أختي الصغيرة (مفي) على عكسي تماماً هي مسروبة بهذه الزيارة..
لها الحق في ذلك فبنات عمها سمية وفاطمة من سنها (٨ أعوام)
لهن الثلاثة ذكريات طفولة ودودة يحبن بعضهن.. لعب ولهو

و سوسة من الشاشة

واهتمامات مشتركة ومصائب أيضاً مشتركة.. هذا شيء يسعدني للغاية من أجل صلة الرحم بخلاف موضوعي..
الساعة ١ ظهرا..

استعدت الأسرة من أجل العزومة الاجتماعية كل على طريقته..
مني بأفضل فستان عندها مع بعض اللعب المسلية التي ستلهم
بها مع فاطمة وسمية.. أبي بأفضل عباءة ناصعة البياض مع عطر
فاخر.. أما أنا بملابس ليس الأفضل عندي لكنها مقبولة أكثر من
حالي النفسية.. أنا أخشى تلبيس دبل في هذه القعدة..
نخرج من البيت ونركب توک توک متوجهين إلى قرباء الدم..

نصل دار عمي رشوان.. المنظر مبهج ونظيف والنباتات تزين
البوابة المطلية حديثاً بزهور حمراء وصفراء وبنفسجية والرائحة
رقيقة منعشة.. أين هذه الجمال من الماضي؟! لأنكر عدمه سابقاً
لكته لم يكن بهذا الشكل والزينة ينقصه فقط خطين نور أفراح
ومكibrات الصوت من أجل إتمام الخطة.. حسناً سأكتم غضبي
وسخطي عن هذا الأمر.. سيمير بإذن الله مرور الكرام..

بدون اتصال أو مناداة لمحت عمي ينظر من الشرفة في انتظارنا
ملهوفاً متشوقاً كأن الصفقة الرابحة حانت..

عمي من الشرفة "انتظر يا حاج ثانية واحدة عبد الرحمن قادم
لفتح البوابة"

عبد الرحمن (بودي) ابني عمي الأصغر ذي ٧ أعوام اعتقد أنه
سيصل في وقت أكثر ليفتح البوابة... لكن في ذات اللحظة من
تحدى عمي فتحت على مصراعيهما.. ماذا يا بودي؟! هل كنت
بائت في الفناء بتوصية أبيك؟!

النظافة أيضاً في الداخل سواء سالم أو حوائط مع روائح عطرية
منعشة خصوصاً رائحة اللافندر.. بيت عروسة من الخارج
والداخل

ينزل عمي دور كامل ليستقبلنا بتهافت وترحاب عظيم "أهلاً أهلاً يا أخي أسعدتم المكان وأهله.. تفضل يا حاج تفضل يا علي.. تعالى أيتها الصغيرة الشقية (مني) في حضن عمك"

نصل للدور التالي جماعة متحدة متربطة بينها الود والوئام.. تستقبلنا زوجة عمي (صفية).. لتكمل هي الأخرى بقية الترحيب والتشريف.. وأصدق ما في الأحضان واللقاء أخي مني وسمية وفاطمة ذلك الثلاثي الطفولي الوديع المتحاب البريء ليس بينهن مصالح بل اللعب واللهو والمرح واهتمامات الضحك ومتعة هذا السن.. وعلى الفور صعدن إلى آخر شقة (السطح) فهناك الأدوات الخاصة للعب من الدمي والألعاب الصينية وبعض من الزلط والرمال لصنع مغارات ثم تهدم بعد انتهاء اللعب وتعاد في المرة القادمة... لحظات ممتعة بهيجية لن تنسى..

نجلس في غرفة الضيوف بنفس العطور الزكية والفرش المنهدم المنظم الأنبي.. ويرتكز على المنضدة في المنتصف طبق متعرج ليكوني اللون.. عليه أفضل الأنواع الفخمة من الفاكهة الموجودة في الأسواق.. تفاح أمريكي وعنبر بناتي وكريز وجوافة ومانجو.. وما أحلي المانجو في هذا التوقيت.. أكرمك الله يعنى على هذا الاستقبال الحافل.. أرجو أن يخيب ظني السوء ويكن هذا لوجه الله حتى لو لمصلحة تكون لرضا الله أيضاً.

يجلس العم مبتسمما وزوجته أكثر منه.. هل وجدتما العريس الذين أم اللقطة؟ الاثنين واحد الآمال تصاعد والنفوس تحن لاكتمال الدائرة.. نحن ما زلنا في بداية الجلسة لما العجاله.. هذا حال من يرى عريس لقطة!

- العم "كيف الأحوال يا حاج أيمن؟"

- الحاج "بخير يا بن دمي"

- هذا التمهيد بعدها يبتسم عمى إلى ويحدثني "كيف أحوالك يا بطل؟ هل شاشتك على ما يرام؟"
- على "الحمد لله تمام.. أي شاشة؟"
- "العم" "مهنتك يا سيادة المذيع.."
- على "يتصنع الضحك" ليس لهذه الدرجة لكن آمل أن "أصل لذلك"
- "العم" "ستصل إن شاء الله.. يعجبني فيك العزيمة المستمرة والصبر الجميل لصعود جبال النجاح.. أنت تستحق أن تكون الأفضل"
- على "شكراً يا عمي أكرمك الله من وسع" هل انتهى الكلام أيها العم.. طبعاً لا مازلنا في الحوار التمهيدي قبل الموضوع الأساسي.. هو يريد التدخل المباشر أنا أشعر به لكنه مخرج لأنّه سيكون غشيم وربما ضاء الهدف.. لا نرجو إضاعة الهدف لكن نريد أن يكون الهدف صحيحاً إذا لست أنا بل غيري.. يستمر الحوار التمهيدي بحكايات طريفة جمعت بين أبي وعمي منذ الصغر ومرحلة الأعمال المشتركة بينهم وحكايات أخرى عن بعض الرجال المهمين في القرية ومستوي ثرائهم من عمليات ربحية ليست مشروعة.. أبي منسجم للغاية ومستمتع وعمي يريد الخلاص ليدخل في المباشر..
الساعة ٢ ظهراً.. تم تجهيز الغداء..
- أم العروسة "يابو سلمى تم تجهيز الغداء.. تفضلوا يا جماعة"
- أول من ينهض من على الكرسي عمى.. يفرك ويريد الغرض.. نجلس على سفرة كبيرة عليها أشهى أنواع الطعام التي يبتغيها أي

وسوسة من الشاشة

كائن بشري سواء جائع أو شبعان.. بالنسبة لي هذه هي الفائدة من الزيارة التي أجبرت عليها.. العزومة نفسها..

يدعو العم بناته وزوجته للجلوس مع الضيوف على المائدة التي تجمع شمل الأسرتين ببعضهما.. الجميع نسي الكلام تماماً حتى الهدف المقصود عطل عن الأذهان لبعض الوقت فالشهية مفتوحة والأكل لذيد جداً من أرز وبامية وفراخ مشوية ومحشي ورق الكرب العظيم.. وحمام محسني بالفريك الصعيدي.. بصرامة تسلم يدك يا زوجة عمي.. أكلك جميل جداً وشهي يذكرني بأصابع أمي الذهبية في إعداد الأطعمة الجذابة للمعدة الجوعانة..

- على " وسلم يدك يامراة عمي.. أكلك له مذاق رائع جداً"
- تبتسم أم سلمى "ألف هناء وشفاء يا حبيبي.. بصرامة ليس من إعدادي لوحدي.. سلمى لها نسبة نصفية في التجهيز والطهي"

- على " وسلم اليد الهنية أيتها الفضليتان"
- أم سلمى "كلامك سكري يا حبيب حماتك"
"حماتك! هكذا نبدأ في الدخول المباشر..
يوضح الكبار من هذه الدعاية وهي ليست كذلك.. أولياء الأمور يريدون أن تكون حقيقة..

سلمى تجلس في الكرسي المقابل لي تختلس النظرات بابتسمات ودية لعلها تتحقق الانتصار لوالديها.. ماذا تريدين مي؟! أنا لا أرغب فيك كشريك حياة.. اعتبرتك وما زلت مثل أخي..
العم يراقبني هو الآخر هل هناك جاذبية من الطرف المقصود؟
- الأم أيضاً تتدخل بالكلام "صرت الآن شاباً كبيراً لديك مسئوليات ولك حقوق.. ماذا تنوي حالياً؟"

- على "انوي ماذا؟!"
- الأم "مستقبلك.. نظام معيشتك.. حياتك الاجتماعية"
- على "أنا متوكل على الله في كل هذا لكن بالنسبة للناحية الاجتماعية لم يحدث نصيب حتى الآن"
- الأم "ألم يعجبك أحد نهائي حتى في جامعتك؟؟"
- على "عفواً يا زوجة عمي هذه خصوصية لا أنكلم فيها" يغمز العم للأم أن تكف عن العفوية والسداجة.. يتحدث بدلها العم
- "لا عليك يا علي.. ربنا يرزقك بالزوجة والذرية الصالحة.. لكن نصيحة لابن أخي لا تترك العمر يمر عليك سريعا دون أن تلتحق نفسك في ناحيتك الاجتماعية لأن الوقت لحظات وثوانٍ تكرارهم هي حياتك كاملة"
- على "كلام صحيح ومضبوط لكن هناك شيء اسمه النصيب وهذا لم يحن لي بعد"
- العم "عليك بالسعى إذا من أجله"
- على "من قال أني لا أسعى.. أنا ماض في هذا الطريق ورجاء من الجميع لا أحد يكلمني في هذه الجزئية مع كامل الاحترام"
- ينهاي الحاج أيمان "احترم نفسك يا علي لا ينبغي قول هذا الكلام عند من استضافوك"
- على "أبي أنا أتكلم عن نفسي وأريد حفظ خصوصيتي"
- الحاج "أنت قليل الذوق ومتجاوز في حد الاحترام.. سأقول لك الخلاصة بنت عمك التي تجلس أمامك ستخطب لك ويعقد القرآن بعد ثلاثة أشهر ولا كلام غير ذلك"

يندهش الجميع من جرأة كلامه فهو من دخل في الموضوع مباشرة بعد تحايلات من عمي وزوجته من البداية.. سلمي تسمع فتستحي وتخجل ولا تنظر في وجهي من شدة الحياء.. أليس هذا مرادك يا بنت عمي ؟ لقد وضع عملك أيمن حد السيف على رقبتي لكي أتزوجك غصب.. أنا احترمك وأقدرك لكنك لست لي.. أنا أحب رغدة كشريكة حياتي أم أنت فحبك ما بين الأخ واخته..

الجميع صامت حتى عمي الذي يفرك من البداية لمبتغاه ساكت كالملائكة الرحيم فلقد تحدث أبي بالنيابة عنه وبجرأة قاسية

- .. قررت أنا الآخر أن أتجرأ " ليسعني الجميع .. سلمي مثل أخي لا يصح الزواج منها.. أنا أحب زميلة لي "

ينهض الحاج أيمن من على كرسيه ليصفعني فيحجز عمي يده عني

- " هذا لا يصح يا حاج ابنك كبير ليس صغير لتلك الفعلة

المهينة"

- الحاج أيمن " هذا شاب طائش لا يعرف مصلحته.. ماذا يفهم أو يعقل ليقرر مصيره بنفسه.. على الأقل حتى يحترم سن الكبار وخبرتهم المديدة .. هذا حال الجيل الصاعد يظنون أنفسهم أسياد الكوكب"

- العم " أهداً أرجوك يا حاج أنت صاحب مرض الضغط العالي .. أهداً على زين الشباب والعقل الناضج ولديه وعي راقي هو فقط يحتاج لإعادة تفكير وتنظيم أولوياته "

- تود أم العروسة التعليق " يا علي يا بني معزتك عندي مثل أولادي .. ما اعتراضك على...؟ " يقطع عمي عليها ويمسك يدها آمرا بالسكتوت التام وأن تدخل إلى الغرفة هي وسلمي ..

- ينظر إلى عمي محتالا " اسمع يا علي أنا لن أرغمك على الجواز ببنيتي لكن أعلم أننا أهل ونعرف بعضنا البعض .. أنسى

ذكريات طفولتك واللعب لساعات طويلة في الشارع مع الأقارب والجيران.. أرأيت كم كان الوقت ممتعاً وتشعر فيه بالأمان.. الأمر نفسه كما هو عندما كبرت مع الفرق أن اللعب واللهو أصبح في شكل مسئوليات يجب أن تؤديها وانت بالفعل قمت بذلك لقد تخرجت من كلية بتفوق وفي بداية اندماجك في سوق العمل لكن ما زال هناك جوانب باقية وهامة جداً يجب أن يرافقك فيها الكبار كاستشارة لا كمراقب أو أمر فانت أولاً وآخرًا مسئول من نفسك"

- على "كلامك صحيح يا عمي.. وبصراحة شديدة عواطفى لا تتحرك ناحية سلمى.. عفواً في ذلك لكن لا بد أن أقول ما في الأمر.. أنا معجب جداً ببنت اسمها رغدة.. لدى شعور قوي أنها من نصيبي ونصفي المكمل"

يصمت العم لثواني ويتمعض وجهه ويقبض يده جانبًا.. ألها هذا الحد أن تتحسر على خسارتك لي كصهرك؟! الحب هو من يمتلك قلوبنا والعكس غير صحيح.. لا تجربني يا عماه على حب ابنتك كزوجة هذا صعب ليس بيدي!

- ينظر إلى العم بوجه متنمر "حسناً يا علي.. لك الحرية فيما تريده لكن أرجو لا يصيبك الندم مستقبلاً"

- على "لا ندم أن شاء الله"

الوضع أصبح محرجاً جداً والسبب الأول أبي الذي أرغمني على هذه العزومة السوداء.. هل سيكون لنا كلام لاحق مع عمي وأسرته؟ هل فقدنا صلة الرحم معه؟ هذا اشد ما يؤلمني.. ما أخطأت في أحد فيهم أبداً لقد وضحت الأمور بصراحة لفهم الكل علاقته بي.. لماذا يا أبي خنقت علينا الأمور هكذا؟

الوضع محتمد مشتعل على آخره.. انتهت العزومة وجلستنا مدة لا تزيد عن خمس دقائق وانصرفنا والقلوب متشاحنة..

أبي لا يكلمني طوال الطريق أمشي معه كأني أسير لا يحق له الكلام.. حتى أنه زجر أخي الصغيرة بغضب عندما أرادت شراء بعض الحلوى من محل بقالة وصارت تبكي مفزوعة لا تدري ما أحدثت.. مسكينة أنت يا مني.. حزين عليك بعلاقتك الصدوقه معبني عموك التي باتت في تبدد بعد العزومة المشؤومة...

وصلنا للبيت ولا أحد يكلم الآخر.. الكل مهموم لكن أتمنى لو كان فهمي الجميع أني إنسان لي رأى و اختيارات في حياتي بنفسي حق لو فيها مشورة تكون للدعم لا لإبادة الاختيار...

لكي انسى يجب أن ارجع للجizza في شقق الثانية فهناك أعمال ومهما ت لا بد منها لقد أضعت الكثير من الوقت منذ قدومي إلى هنا لأرضي أطراف لم يرضوا عني بالأساس.. عملي اهم ومستقبلي كذلك..

اتصال بنور الدين..

- على "السلام عليكم.. كيف أحوالك يا نور؟ أنا قادم إليك غدا ليلا"

- نور "وعليكم السلام.. أنا بخير الحمد لله.. ما الذي حدث؟! أليس كنت تنويني المكوث ثلاثة أيام؟ هل حدثت مشاكل؟"

- على "نعم حدثت مشكلة واحدة كفيلة لتفجير قنبلة من المشاكل لكن لا داعي لذكرها الآن لأنني أريد النسيان"

- نور "حسناً كما تريدين أنا في انتظارك.. تصل بالسلامة" انتهى الاتصال..

و سوسة من الشاشة

ليلة واحدة امكثها هنا وأغادر في الصباح الباكر.. سأفعل شيء اعتدت عليه مهما كانت المشاكل أن أتصفح الأخبار المحلية والعالمية.. إذا هيا لجولة ممتعة تكسح الهموم..

ماذا؟ يا للهول! بالبندق العريض "براءة رامي حامد من كل التهم الموجه اليه (صاحب قضية استقطاب الفتيات الضعيفات من على موقع التواصل الاجتماعي)"..

ما أسباب براءة هذا الفاسق المتحرش؟! بهذه السهولة لم يفعل أي جرم! هل دفع رشوة؟ ولما لا هذا الشاب بالتأكيد له علاقات وطيدة في البلد.. الويل للمحسوبية واللعنة على أصحاب النفوذ المفترين..

هذا هم يضاف إلى جملة التشاوؤميات التي تهب على واحدة تلو الأخرى.. أسأل الله الستر في القادم..

اتصال عاجل من أستاذ مدحت سلامي!

- الأستاذ مدحت "مساء الخير.. أستاذ علي"

- على "مساء النور أستاذنا"

- مدحت "لقد تم تجهيز الحلقة التي قدمتها في سجن إمبابة وهي جاهزة تماماً مع العلم حذف اللقاء الثالث في الحلقة مع رامي حامد نظراً لبراءته ومطالبته بحذف ظهوره في البرنامج وهذا من حقه"

- على "هذا من حقه" ماذا تقول يا أستاذ مدحت؟!
كيف؟!"

- مدحت "الأمر ليس بيدي بل بيد القانون وما حدث من صميم العدل"

- على "ما حدث فيه شكوك ولغط كثير هذا الشاب ليس سهلاً أو لنقل أسرته ذات نفوذ ومحسوبية كبيرة.. التهم مثبتة ضده متلبساً.. فمن أين البراءة؟!"
- مدحت "هذا لا يخصنا.. صحيح أن شغلنا واسع المدى لكن في النهاية له حدود وخطوط حمراء"
- على "إذا نحن الآخرون نعطيه البراءة لتكتمل سعادته"
- مدحت "هذا لا يخصك.. مع احترامي لك أستاذ علي أنت مأمور ولست المدير الذي يقرر الأفعال"
- على "أنا مأمور لفعل الصواب لا للتستر على مجرم مثل هذا لو تركناه لتولد مجرمين آخرين.. يجب أن نستكمل التحقيق الإعلامي"
- مدحت بلهجة حادة " هذا مرفوض.. لا تكثر من الاعتراض هناك آلاف مثلك وأفضل يريدون الانضمام لمؤسستنا إن شئت أن تتركنا لن نحزن أو نتحايل عليك.. الباب مفتوح دائمًا.. مع السلامة أيها الإعلامي الواعد"
- انتهى الاتصال..

حتى مدحت هو الآخر انقلب علىَّ هذا ما ينقص.. صبراً صبراً جميلاً يا رب على هذه الضغوطات.. كلما زاد معدل عمري وتحركت الثواني والدقائق إلى ساعات وأيام كلما زادت المسؤوليات والضغوطات التي تجبر عن التنازل عن كثير مما امتلكه ليعوض ويبدل بآخر.. هل فعلاً أوشكت على ترك فاين أورجن؟! هل هناك بنتاً يريدون تزويجها لي دون رغدة؟! بعيداً عن كل هذا هل أنت صعبة المنال يارغدة أم الظروف قاسية صانعة مستحيل الارتباط؟!

لا خيار أمامي حالياً سوى الصمت عن قضية رامي حامد ذلك الفاسق والبريء في عيون القانون.. تبا لهذا القانون.. هذه أول ما يواجهني من قذارة المهنة لكن لن اسكت على هذا طويلاً سيأتي اليوم الذي اكشف فيه الأسرار الخفية لعجائب الخبيثين.. فصبر طويلاً عظيماً جميلاً..

إلى النوم.. لقد أرهقت كثيراً أيها العقل اليوم وانت كذلك يا قلبي سترتاح قليلاً وبعدها يستكمل الشقاء والتحدي.. انتبه أيها القلب راحتك لا تعني توقفك عن العمل بل سيخف نشاطك قليلاً لكن رجاء لا تخفض من قوة النبض الالزمة للعيش ولا من العدد أيضاً.. لا أريد توديع الحياة مبكراً دون إنجازات وفرضياً لو عشت بدونك

فكيف ساحب أنشتي العنية؟!

الساعة الخامسة صباحاً..

يا حلواتك أيها النوم الهنئ.. أنا فائق جداً أشعر بنشاط وحيوية مفعمة.. مهلاً مهلاً أرجوك يا عقلي لا تضخ التشاويميات على بهذه الطريقة..

هل رغدة تحبك؟ هل أبيك غضبان منك؟ هل انقطعت صلة رحمك بعمك وأسرته؟ هل ستكمم مسيرتك في فاين أورجن بخطوطها الحمراء؟

شكراً جزيلاً أيها النوم على الأربع ساعات الذي ارتحت فيهم جيداً.. لا عليك لقد أحسنت صنعاً ألا ألومنك عما أيقظ حزني لأن آخر حدود لمهنتك عندما أكون واعياً للمشكلات والتحديات وهذه متعة وغمامة من نوع آخر.. تحدي الظروف الشوكية لتنجو صاعداً إلى هدفك الأعلى..

أراجع حقيبي سريعاً وترتيبياتي للسفر إلى شقة الدراسة السابقة، تمام كل شيء جاهز. المح أي من بعيد أمام غرفته.. الإضاءة خافتة لكن الوجوم والعبوس ظاهر كضوء الشمس.. ينظر إلى نظرات من

عصي الأمر وآثر رأيه بكل تكبر وتعنت غير أنني أحدثت قطع رحم بينه وبين أخيه بسبب بنت يظنون أنني الزوج الأول والآخر لها.. هذا فوق طاقتني أنا لم أبغي كل هذا لقد شرحت وجهة نظرني وعبرت عن رأيي.. لست نصابة أو غشاشاً لأعاقب نفسياً هكذا.. أنا إنسان من حقي أحب بما يرتاح قلبي لها.. سأكون فعلاً خسراًانا عندما تعلن رغدة إعلان موتي "أنا لا أحبك كزوج.. كنت زميلاً مهذباً أردت الاستفادة فيما بيننا بتفوقك وتفوقي"

هذا أبي لا بد حتى أن ألقى عليه الوداع قبل المغادرة...

اقترب أكثر منه محاولاً إمساك عيني لتنظر في وجهه..

- على "هل تريدين شيئاً مبنياً يا أبي؟"
- الأب "لا انطلق على بركة الله"
- على "أرجوك لا تحزن مبني.. أنا فقط"
- الأب "أرجوك يا بني لا داعي للحديث في هذا الأمر الآن..
- أنت على سفر إذا أسرع كي لا يفوتك القطار لتمضي في مستقبلك وتقابل من تحب أن تقابلها"
- ثم ينصرف إلى غرفته بلا كلام آخر.. شكرأ يا أبي على هذا العتاب الجميل ما زلت لا تفهمي!

لم يتبق من أودعه قبل الرحيل سوى أخي أدهم الذي استيقظ في نفس التوقيت ليذهب إلى عمله مبتغياً للرزق الحلال.. كان الله في عونه يبدو عليه آثار الشقاء الطويل.. كما ودعت على عجلة أخي الصغيرة مبني.. أدخل إلى غرفتها أجدها نائمة وبجانبها دميتين هما أفضل ما عندها.. تضعضعهم في نفس وضعية نومها على الجنب.. أنا آسف يا صغيرة على حرماني من اعز ما تحبي من صحبتك لبني عملك سمية وفاطمة لهذا الحد أنت متعلقة بهما؟! فجعلتهم دميتين لا يفارقا غرفتك ونومك! أنت طفلة مسكونة وهم كذلك..

و سوسة من الشاشة

أنتن أفضل كائنات لطيفة في العائلة لكن للأسف البالغ مشاكل الكبار وطموحاتهم تضفي الحزن والهم على الصغار البراء.. يجب أن انصرف القطار على وصول.. حسناً توكلت على الله.. في المحطة الساعة ٦ ص..

تعال أيها القطار الموصل بين العوالم المحلية في البلاد.. أقبل فهناك مهام كثيرة يجب قصاؤها وأسرار مهنية يجب معرفتها وشركة عملاقة يجب التعمق بداخلها..

أركب القطار ويسير كالعادة في الطريق المستقيم الطويل الذي يفلق ذاكريتي فتنطلق حكاياتي وذكرياتي الماضية التي تتساءل عن ماهية المستقبل ونهاية الحكاية وعن السبيل للوصول إلى نقاط تؤدي للسعادة ورضا الذات عن نفسها بعد عناء في دنيا اشتدت ضراوتها على أهلها بعدها ظنوا فيها الخير الكثير وحلوة مطعمها وما هي كذلك دائمة أنها قصيرة مكاراة خداعية لها نهاية نهائية..

ساعات تمر وأنا استمع إلى بعض الملفات للكتب الصوتية في المجالات النفسية والفلسفية التي تكسبني رؤية كبيرة عن المكنونات المعنية في حياة البشر وحوله من البيئة..

يجلس في الجانب الآخر شاب ورجل كبير.. لاحظت وجود مشادة بينهم من كثرة تلويع الرجل الكبير بيده ووجهه المحتقن وأنا أضع السماعات على أذني التي نزعتها للتو..

- الرجل الكبير "لا تتعب قلبي معلمك يا عمرو.. كان يجب ان تكتب في التنسيق كلية الهندسة بدل الفنون التطبيقية.. أنت تدمر مستقبلك بهذا المجال الغير مضمون"

- الشاب "لكن يا أبي أنا اعشق هذا المجال ورجوته كثيراً من صغرى ألم ترى ما أنجزته على حاسبي الآلي من مشاريع "فوتوكروب" و "جرافيك"؟"

- الأب "كل هذا جميل لكن كيف ستعيش وتقننات منه؟!"
- الشاب "هناك مواقع كثيرة وأصحاب أعمال وشركات تقبل هذه المشاريع إذا أعجبتها"
- الأب "هل ركزت فيما قلت "إذا أعجبتها" يعني أنت بين رجاء وخوف أن تقبل أم لا.. ستعيش جوعانا يوم وشعبانا يوم وتجوع مرة أخرى.. هل هذا يرضي الله؟! هل أنت نفسك فرح بذلك؟!"
- الابن "ما احبه صعب وهمه ثقيل لكن في نفس الوقت هذه متعتي وطموحي منذ زمن.. اعتبره إدمان أبي لا أستطيع الخلاص منه ولا بد أن آخذ جرعات منه لأعيش سعيداً راضياً عن نفسي.. هناك غيري من صار في هذا الطريق ونجح نجاح مبهر.. هل النجاح مكتوب له فقط؟!"
- الأب "اختر ما تريده وسر في طريقك المجهول الاهوائي المظلم وتخبط في مقابل الدنيا لتعلم أن الله حق.. كلامي هذا لن تراه اللحظة بل بعد أن يفني جزء كبير من عمرك ويموت شبابك وتقل إمكانياتك نفسياً ومادياً.. وقتها ستترحم على وتندم ولا داعي من ذلك حينها يا سيد قرارك!"
- الابن يصمت ويكتب قلبه من الهموم وتكسير العزيمة وتكثير حيرته.. وفي قرارة نفسه "هل أنا فعلاً خطأ؟ هل أبي أكبر مني وأكثراً خبرة إذا هو أفضل مني فهما للحياة؟! أنا لا أحب مجال الهندسة أنا مصمم وفنان هذه موهبتي هذا عشقي المهني.. أنا أظن لحد كبير أن هذا حديثه لنفسه.. أنا شاعراً به وبمعاناته إن كان هو في قضية اختياره لكتيته فأنا في قضية حبي..
- الأب والابن في صمت.. بصراحة الاثنين حالهما صعب على.. أب يريد حياة سليمة آمنة لابنه باختياره من تجربته ووجهة نظره

تحت بند أن الابن ما زال صغيرا لا يدرى من أين تؤكل الكتف.. وأن طريق الحياة وعر ولا بد من مرشد.. والابن تدفعه الأهواه والطموحات أن يصل لما آثار جاذبيته لما يحبه ويرى فيه نفسه حتى لو تنازل عن أشياء مقابل شيء واحد.. الشيء الذي يجعله عظيما من وجهة نظره.. يجب أن أتدخل..

- على يسلم على الأب والابن "السلام عليكم ورحمة الله... لي مسألة أود مشاركتكم فيها لحلها لو تسمحا بالله عليكم أنا حائر وحزين"

- يبتسם لي الأب "تفضل اجلس أمامي هنا واحكي ما تريد يا أستاذ.. معك عمك إبراهيم"

- على مبتسما "أكرمك الله يا عم إبراهيم.. أخيرا وجدت من يسمعني.. أعرفك بنفسي أنا على أيمان الشيخ خريج كلية الإعلام جامعة القاهرة"

- عم إبراهيم "أهلا وسهلا أستاذ علي.. يبدو أنك شخص رزين وعاقل وشاب واعد من سحنتك السامحة"

- على "شكراً جزيلاً على هذه الثقة.. أرجو أن أكون عند حسن ظن حضرتك"

نتعرف على بعضنا البعض ونتناقل المعلومات ويا حلاوة الصدف هذا الرجل وابنه من قرية بجانبنا في سوهاج وابنه عمرو أنه الثانوية العامة بمجموع ٩٦٪ علمي رياضة.. طموحه الفن الجرافيتي والأعمال الرقمية التي يود دراستها في فنون تطبيقية جامعة حلوان..

- على "أتعرف يا عم إبراهيم مجموعي في الثانوية العامة كان ٩٨٪ علمي علوم وعزمت على دخول كلية الإعلام لأنني أهواها

و سوسة من الشاشة

بشدة و خالفت المعتمد بدخول كليات المجموعة الطبية مع أن تنسيقي كان وصل ل كلية صيدلة لكنني أردت تلك المهنة التي اعتبرها فيها فن وإبداع كتافي وإلقاءي وتأثير على المستمعين والمشاهدين.."

- إبراهيم " وهل هذا كان اختيارك وحدك؟"
- على "أمي رحمة الله لم تدرك دخولي الكلية لكنها قالت لي اختر ما شئت من المجال الذي تعشقه شرط أن ترضي الله وأن ترضي أنت عن المهنة فيما بعد في عائدتها المادي والمعنوي واسعى لأن تطور من نفسك فيها باستمرار.. أما أبي همه أن أحصل على عائد مادي منها مناسب للمعيشة الحسنة فأقنعته بذلك ووافق أيضاً"
- يتكلم الابن (عمرو) " وهل وجدت نفسك في هذه المهنة؟!"
- على "أخيراً نطقت بكلمة يا كابتن.. طبعاً وجدت نفسي فيها بل أكثر وياذن الله ستكون أنت كذلك"
- عمرو " هل تشجعني على مجال الفنون؟"
- على "إذا كنت فناناً بحق فأناأشجعك وآمرك بكلية فنون تطبيقية.. أتفهم لا أنصحك بل آمرك"
- يضحك عمرو " وإذا كنت غير ذلك؟"
- على "فابحث عن المجال الذي يستحقك و تستحقه"
- ينظر عمرو إلى أبيه أبي "أترى يا أبي هذا شخص غريب قريب من سني مقتنع بنفس منطقى" ..
- العم إبراهيم " لكن يا أستاذ علي ما يطلبه عمرو ليس مضموناً هو حلم على تخمين قد يصدق وقد يخيب.. العمر لا

يتحمل تجارب مصيرية كثيرة الآن هو لم يبلغ العشرين من عمره مرات أخرى وينتهي العمر.. ماذا يكون صنع إذا ؟ أضاع عمره متخبطا في ظلمات المجهول متنميا حلم تائه وسط هذا العالم سريع التطور والتقلبات"

- على "كلامك صحيح يا عم إبراهيم لكن مع شخص حائز غير واضح الرؤي تتخطبته حينما كان لأنه مغفل لا يعرف ما هو عكس الكابتن عمرو تماماً هو يرى نفسه في الفن والتصميم بدل المجالات الهندسية ولعلمك الفن والهندسة فيهما الخير وحظ من بعضهما فهما من المجالات الوعادة المتطورة في الحاضر والمستقبل هما أسس لأشياء كثيرة في حياتنا اليوم مثل الحواسب الآلية والهواتف الذكية وناظحات السحاب العملاقة والمركبات والطائرات...الخ.. ابنك يا عماه في حاجة لدعمك وتشجيعك على ما يحب بحق"

- إبراهيم يبتسם "بارك الله لك يا بني.. رأيت فيك وقارا وعزمًا صادقا وكلاما راقيا عذبا.. أنا احترم كلماتك تماماً أنا فقط أخشى على ولدي (عمرو) من الضياع والتشتت في دنيا وعالم كثرة فيه المشكلات بلا حدود فمعدلات البطالة مرتفعة ومعها يزيد إدمان الشباب على المخدرات القاتلة ناهيك عن الانحراف الاجتماعي والبلطجة والإجرام.. أنا أخاف من كل هذه الاحتمالات أن تمس الشباب مثلكم.. أنتم ثروة في كل دولة.. إذا كان الشباب ضائع لاهي فما للدولة من قوم.. أخي المهندس عزت عبد العليم يعمل في شركة المقاولون العرب وعيشه الحمد لله في راحة ورضا بارك الله له ووسع عليه لذلك أردت أن يصبح ابني مثله وتكن له وظيفة مضمونة"

- على "طبعاً خوفك وقلبك على عمرو فهو من حظه الطيب أن يكن له أب مثل حضرتك في اهتمامه به والحرص الشديد على مستقبله.. ثق في الله ثم في البطل الكاسح الوعاد أنه سيحدث أشياء عظيمة في المجال الذي يحبه"
- ينظر العم إبراهيم إلى ابنه بحنان وعطف ويحدثه مبتسما راضياً "وفك الله يا بني في كلية الفنون التطبيقية.. أسأل الله أن تسعد بمهنتك وتطور وتبتكر ما فيه نفع للناس"
- عمرو "أخيراً يا أبي اقتنعت برأي"
- الأب "كل هذا بفضل الله ثم بالأستاذ على ذلك الشاب المحترم العاقل"
- على يoglobin من الثناء عليه "أكراكم الله أيها الطيبان.. كان شرف لي أن أقابلكم"
- إبراهيم "الشرف سبقنا يا جميل.. أقسم أن الله وضعك في طريقنا لتطيب خاطرنا"
- على "هذا من نيتكم الطيبة"
- إبراهيم "يبقى لي عندك شيئاً واحداً أستاذ على" على "ما هو؟!"
- إبراهيم "لقد أخذنا الكلام ولم تحكي لنا مشكلتك التي تريد حلها في بداية كلامنا.. أنت إعلامي رهيب مكار لقد أفضت في الحديث معنا وأليهتنا بكلامك العاقل المتنزن حتى نسينا أنك أصلاً من بدأت الكلام"
- يضحك على ثم يصيبه وجوم" هي فعلاً مشكلة معقدة" إبراهيم "خبرني يا بني أنت مثل عمرو سجد حلاً إن شاء الله"

احكي له عن تلك المشكلة الاجتماعية العاطفية وتعقيدها من ناحية أبي وعمي ومن ناحية أخرى أن رغدة لم تصرح لي بأنها تحبني وأخشى أن أكون خسرت الجولتين فضاعا معا والمحصلة صفر.. يفكر العم إبراهيم مستنشقا نفسها عميقا ثم يتحدث " سأسلك نفس الأسلوب الذي اتخذته معي في الإقناع.. أولا زميلتك رغدة أنت غير متأكد من أنها تود الارتباط بك أم لا؟! صحيح؟"

- على " صحيح"

- إبراهيم " نصف المشكلة سيحل إن تأكذت من ذلك كي لا تعلق نفسك بحباب بالية.. فنصيحة مبني يا بني لا تغرك إعجاب أي امرأة بك فهن لهن طريقة ساحرة فاتنة للرجل حتى يظن أنها لا ترى غيره من الرجال فيغتر ويشتد جاذبيته لها.. ألم تسمع في الأدعية المأثورة "اللهم احفظنا من فتنة النساء" هذه إحدى صورها إظهار الإعجاب وما خلفه تسالي وكذب على الرجل"

- على "لكن رغدة محترمة استحالة أن تتبع نظام العوالم والعاهرات عفها الله"

- إبراهيم " يا بني أعرف ما تقصد هي نفسها قد لا تقصد أن تجذبك بكلامها وأفعالها لكنك مقتنع في ذات اللحظة أنها معجبة بك ربما لرقتها يظهر لك ذلك"

- على " لا تقل ذلك يا عماد هل تريد أن تقتلني وتمحو رجائي منها؟ لقد تعلقت بها تعلق السمك بالبحر لا يستطيع العيش إلا فيه حتى لو كان مالحا ملوثا وبه سم يسري مع أمواجه.. لا قدر الله أن كان ما تقوله حقيقي فهذا لن يدعني أن اتركها أبداً"

- إبراهيم " رويدا يا بني لا تأخذ الدنيا على صدرك هكذا.. أنا مقدر وفائق بحبك لها بكمال الإخلاص والإحسان لكن لا تخرج عن نطاق الواقعية وتعش أحلام رومانسية خيالية لا تصلح إلى في

و سوسة من الشاشة

القصص والأفلام لتجذب عواطف الجماهير.. ولا أحد يدري لعل رغدة تحبك و تكتمل الحكاية بالزواج و ترضي نفسك..."

- على "وما السبيل للتأكد من ذلك؟"
- إبراهيم " ألم تصارحها بنتاتا بما في قلبك؟"
- على "تلميحات فقط وليس صراحة مطلقة"
- إبراهيم " إذا أطلق صراحتك من أعماق قلبك ولا تبالي بعد ذلك"
- على "أخشى أن أسبب لها حرجا شديدا ويحدث نفور و هجر إن رفضت"
- إبراهيم " يعني أنت تخشى الحرج لها ولا تخشى أن تظل عائش هائما بحبها مدى حياتك دون الارتباط الشرعي بها فلا تتزوج ولا تعيش حياتك راضيا و تكن عيشتك من غصبة عليك بسبب جبنك من مصارحتك لها بحبك. اعذرني فيما أقول أنك جبان و مخطئ أن تكتم في نفسك كل هذا الحمل"
- على "سأحاول قدر المستطاع."
- إبراهيم "كلمة سيف صارم.. إن لم تصارحها فانت لا تستحقها.. توكل على الله إذا"

نظر نتكلم في أمور و موضوعات عديدة عامة و خاصة.. لقد وجدت عم إبراهيم رجلا واعيا نبيها يعرف المصلحة بالطرق الشرعية وابنه عمرو الذي كان الصامت المستمع أغلب الوقت تكلمت معه و وجدت فيه طموح راق و عزيمة شبابية متفجرة ذكرتني بنفسي عندما كنت في سنه من سنوات ماضية.. أفضلت له بالعديد من تجاري في الدراسة ليستفاد منها و نصحته أن أهم

ما يصنع تحقيق الطموح الخطة الجيدة المناسبة مع الصبر والمتابرة..

لقد فاتت ثلاث ساعات على الحوار الثلاثي.. ذلك الكلام انعشني وجدد حيويتي بعدهما كنت مكتئبا.. سبحان الله يسير الواحد منها في طريقه ويلتقي بأناس لأول مرة ومن أول حديث معهم يجد فيهم ملاداً آمناً وقلب كبير يستوعبه..

بعد ساعتين وصل القطار لمحطة الجيزة..

انزل مع العم إبراهيم وابنه من القطار.. أودعهم توديعا حاراً كأن هناك عشرة منذ زمن.. لقد تعلقت القلوب ببعضها حتى ظنت أنها لن تسعد إلا بحضورها مع بعضها البعض وهي كذلك..

- وآخر كلمة من العم إبراهيم "آمل أن نراك مجدداً على خير وانت متزوج من التي تحب.. أكرمك الله بها. لك كل امتناني على حل مشكلتي مع ابني.. الأمر تم بفضل الله على خير الذي جعلك سبباً فيه.. سأذرك دائمًا بجمال شخصيتك"

يذهب الأب والابن إلى حال سبيلهما.. أرجو أن أقابل أمثالهما في حياتي كثيراً..

اتصل بنور الدين..

- على "السلام عليكم.. كيف الأحوال يا صديقي أنا في محطة الجيزة وسأتجه إلى شقتي"

- نور" لا تتجه إلى أي مكان أنا قادم اليك فوراً.. انتظري"

- على "لما العجلة أريد حتى أن أضع أمتعتي في الشقة وارتاح قليلاً"

- نور" ستفعل كل ما يحلو لك فقط انتظري"

و سوسة من الشاشة

- لا أنتظر أكثر من خمس دقائق ووجدت سيارة نور الدين على الرصيف خارج المحطة.. تقربياً هذا أهلي انتظار في حياتي لم أمل منه..
- اركب السيارة ويصافحني نور "أهلاً ومرحباً بالأستاذ الذي سيشرفني في مقرى السري"
- على "أهلاً يا نور"
- نور "مالك تقولها من تحت ضرسك؟ هل ما زلت متضايقاً مما حدث في عزومة عمك؟"
- على "أشعر أني خسرت الكثير بمجرد أن عبرت عن رأيي بصراحة.. لقد كرهني أبي وعمي وأسرته"
- نور "لا تقلق بمجرد ارتباطك برغدة ستخفف الحدة شيئاً شيئاًً وتعود علاقاتك العائلية كما كانت"
- على "انطلق يا نور حيثما تتجه يكفي الكلام في هذه الجزئية ورأينا مستقبل وخطط هامة"

ينطلق نور ويحاول إضحاكي طوال الطريق وأنا واجم لكن مع زيادة فakahته غرقت أنا الآخر في الضحك وظننت أني أصبحت بالنوبة الهيستيرية التي عاهدتها من نور وبعض موظفي فاين أورجن.. أنا أشعر بجو ممتع مع هذا الكائن اللطيف الذي يجعل كل الدنيا في يدي على الرغم أنه أتعس مفي حظاً لكن نفسيته جميلة ويحب بسرعة..

يصل نور إلى شارع رئيسي... ويسير فيه حتى وصل لعمارة عالية ووقف أمام باب جراج..

يفتح الباب آلياً وتدخل السيارة ثم يغلق..

و سوسة من الشاشة

تسير السيارة في نفق طويل مضاء بمصابيح ساطعة.. تزداد السرعة ومعها تقطع مسافات كبيرة أكثر من التي قطعنها من محطة الجيزة للجراج..

انظر بجانبي على نور أجده سعيداً جداً ومبتسما بشكل مبالغ حسبت أن نوبة الضحك العنيف ستأتي له..

- على "نور هل أنت بخير؟"

- نور بعفوية "أنا بخير جداً بخير وافر بنفسية شديد السعادة والبهجة"

- على يضحك "لما كل هذا؟!"

- نور "لأنك معي وستري مقرى السري بالكامل وأنا فخور بذلك"

- على "والله هذا شرف لي لكن ماذا يعني لو عرفت مقرك السري فأنا شخص عادي؟"

- نور "لا إطلاقاً أنت مختلف أنت نجم كبير أو نجم في طريقه أن يكون الأكبر"

- نور "هذا ماكنت افتقده في سفري... لطافتكم ورقتكم وجمال شخصيتك"

نصل إلى ساحة كبيرة وتقف السيارة وسط معمل كبير به أجهزة متعددة مختلفة على كلا منها طاقم من الموظفين.. أشعر أنني في فيلم كارتون من الشكل الفكاكي للأجهزة فمنا ما يشبه جسم بطة ورأس دولفين.. وآخر يشبه الكمثرى وثالث عنقود عنب وغيرها من أشكال الفواكه والكائنات الحية والجماد لكن بشكل رسم كرتوني كأني في أكبر مدينة ملاهي في العالم.. ننزل من السيارة..

و سوسة من الشاشة

- ينظر إلى نور ويتساءل "ما رأيك؟"
- على "المكان تحفة والأشكال جميلة لكنني لا أفهم شيئاً"
- نور "ستعرف كل شيء حتماً لكن المهم أن ترتاح نفسيتك له لأنك سيمكنك مقر سكنك"
- على "مقر سكني! لماذا؟!"
- نور "لأن هناك أعمال ستتكلف بها يجب أن تقضي في وقت محدد وبشكل صحيح كما لحماية خططنا التي سنفعها بعيد عن أعين فاين أورجن"
- على "إن كان هذا في صالحنا فلم لا؟ لكن سأضطر لنقل أشيائي من الشقة وفسخ عقد الإيجار"
- نور "لا عليك بكل هذا.. ستبقى الشقة مستأجرة كما هي وكذلك أثاثها فإن شئت أن تذهب لها فلتذهب بشرط أن تكون أنهيت مهماتك"
- على "اتفقنا"
- نتجه إلى غرفة الإدارة المركزية بعددما تخطينا الساحة الواسعة من الأجهزة وطواقم الموظفين المكدسين في عملهم غير آخذين بمن جاء أو راح..
- ندخل ذلك المكتب.. المكان أشبه ب CABIN سفينة فضائية مثل التي رأيتها في فيلم ستار تراك.. شاشات رقمية كثيرة وألواح حاسوبية ومكاتب على أحد ث طراز.. وطاقم من الموظفين يرتدون بدل مختلفة الألوان فمنها الأخضر والأزرق والأحمر والأصفر.. الصفراء هي المنتشرة بكثرة..

- يتقدم ناحيتنا رجل عجوز ببدلة صفراء ويسلم علينا "مرحبا سيد نور الدين أخيرا جاء إلينا الضيف الكريم بل اقصد صاحب مكان"
- يبتسם على اليه "أتعرفني؟!"
- الرجل العجوز "نعم أنا هنا في انتظارك منذ أن علمت بك وألحيت على السيد نور الدين ليأتي بك إلى لنبدأ في مهامنا أستاذ علي"
- ينظر نور إلى على "لا تقلق يا علي هذا الرجل المحترم يدعى جاكوب فيليب.. كان يعمل من عشرين عاماً في فرع فاين أورجن في النزويج في إعداد برامج سياسية واجتماعية وعامة وبصعوبة بالغة قبلت استقالته بعد عشر سنوات من تقديمها إليها بسبب تعنت الإدارة معه ورفضها أوراق اعتزاله بحجة أن لهم حقاً عنده يجب أن يوفيه وبالمناسبة قد أجرت له عملية الطاقة الذهنية العالية البدائية طبعاً أثرت على خصائص مخه وجسده بالسلب بعدما افني عمره في هذا الكيان الغامض.. هو يعني من سلطان المخ والقلب لكن على نحو مسيطر عليه بالعلاجات الدوائية والفيزيائية من أشعة ليزر متطرفة.. لقد تعرفت عليه منذ خمس سنوات عن طريق أحد مواقع الإنترنت حيث كان ينشر أبحاث ودراسات نفسية واجتماعية عليها لجمهور الزائرين وبالحق كانت ذات فائدة ونفع عالي.. تراسلت معه على الخاص وتناقلنا بعض المعلومات عن أنفسنا ومع الوقت صارت الصدقة قوية وتقابلنا لأول مرة في فندق بشرم الشيخ واندھشت حينما رأيته يتحدث اللغة العربية بطلاقة وشيء وفير من اللهجة المصرية... أخبرته لو بإمكانه الانضمام لفريقي السري لاكتشاف ماهية فاين أورجن وكشف مخططاتها الغامضة غريبة الأطوار..

فوق بكل ترحاً وانضم لنا وحالياً هو رئيس قسم إعداد الخطط والعمليات لذلك هو يرتدي البدلة الصفراء لأنها الزي الرسمي لهذا القسم.. كما أطلقنا سوياً على المقربون فـ"فـاين"

- على مندهش "تشرفت بك كثيـراً سيد جـاكـوب.. آمل أن نصل لأـشيـاء واكتـشـافـات عـظـيمـة سـوـيـاـ"

يبتـسم جـاكـوب في صـمت وينـصـرـف لـاستـكمـال أـعـمالـه..
يتـقدـم نـورـ نـاحـيـةـ أحدـ الـحوـائـطـ ويـضـغـطـ عـلـىـ شـاشـةـ لـوـحـيـهـ بـهـ
فيـخـرـجـ درـجـ بـهـ بـدـلـةـ زـرـقاءـ..

- فيـأـخـذـهاـ وـيـعـطـيـهـاـ لـيـ "ـهـذـهـ لـكـ يـاـ عـلـيـ.. سـتـكـونـ تـابـعـ
لـقـسـمـ الـمـطـورـيـنـ هـذـاـ أـنـسـبـ لـكـ"

- على "ـعـلـىـ أـيـ أـسـاسـ تـمـ تـصـنـيـفـيـ؟"

- نـورـ عـلـىـ الـبـيـانـاتـ الـيـ قـدـمـتـ إـلـىـ مـنـ فـاـينـ أـوـرـجـنـ عـنـ
طـرـيـقـ الـجـوـاسـيـسـ الـذـيـنـ يـرـتـدـونـ الـبـدـلـ الـحـمـرـاءـ.. تـلـكـ الـبـيـانـاتـ
تـصـفـ حـالـتـكـ الـذـهـنـيـةـ الـطـبـيـعـيـةـ بـالـتـفـصـيـلـ وـتـحـفـظـ فـيـ مـلـفـ سـرـىـ
خـاصـ بـكـ وـلـاـ يـطـلـعـ عـلـيـهـ أـحـدـ سـوـيـ الـمـخـتـصـيـنـ وـالـأـمـنـاءـ فـقـطـ"

- على "ـهـذـاـ جـمـيلـ وـمـدـهـشـ جـدـاـ وـمـاـ هـوـ نـوـعـ عـمـلـ
الـمـطـورـيـنـ؟"

- نـورـ يـقـتـرـحـونـ كـلـ جـدـيدـ مـنـ الـأـفـكـارـ الـمـنـاسـبـ الـيـ تـكـسـبـ
الـمـقـرـ مـزـيدـ مـنـ الـتـمـكـنـ مـنـ الـأـجـهـزـةـ الـإـدـارـيـةـ وـالـسـرـيـةـ لـفـاـينـ أـوـرـجـنـ..
وـلـاـ تـقـلـقـ أـنـتـ لـنـ تـعـمـلـ فـيـ الـقـسـمـ مـبـاـشـرـةـ دـوـنـ خـبـرـةـ سـتـأـخـذـ الـوقـتـ
لـلـتـعـلـمـ بـعـدـ ذـلـكـ تـتـحـمـلـ الـمـسـئـولـيـةـ"

- على "ـحـسـنـاـ.. أـنـاـ مـسـتـعـدـ لـكـ لـمـ أـعـرـفـ وـظـيـفـةـ أـصـحـابـ
الـبـدـلـ الـخـضـرـاءـ؟"

- نور "هؤلاء مسؤولون عن تأمين المقر من أي اختراقات أو جواسيس معادية.. ركز معي جيداً فيما أقوله الفريق كله يعمل لتنفيذ مهمة حتى تكتمل بعدها نتدخل فيما بعدها بغرض التركيز بدقة لنيل ما نريد من المعلومات وكشف الأسرار.. المهمة الحالية هي تتبع أشخاص مهمين مؤثرين في العالم العربي على قنوات وأذاعات مختلفة تدعمهم فاين أورجن من خلف الكواليس بالمال الكثير للتأثير على المجتمعات العربية بأفكار غربية وصهيونية وعدائية للأديان الثلاثة (الإسلام.. المسيحية.. اليهودية) تحت مسمى التطور البشري والحضارة المستقبلية الحديثة.."
- على " هل فاين أورجن منظمة ماسونية؟!.."
- نور "لم يصرح بهذا رسميا من قبل لكن في الخفاء نعم.."
- على " كنت على شك كبير من ذلك لأن شركة بهذا التطور الرهيب والانتشار المكتسح في مختلف أنحاء من العالم لا بد أنها على علاقة بتمويل ماسوني وللوي اليهودي خصوصاً أن المدير الأكبر ايريك ميرداد أمريكي كاثوليكي من عائلة يهودية الأصل.."
- نور "لقد حاولنا بذل مجهود كبير لجلب معلومات سرية أعمق مما تقول ستعطينا القدرة على التخطيط السليم لمواجهة شر فاين أورجن ولللعب بالعقل البشري خصوصاً ذات الفكر الديني.."
- على "إذا العمل لا بد أن يكون جادا شاقا في المسار الصحيح لإحراز نتائج مرضية.."
- نور " هو كذلك فعلاً. قبل أن نبدأ أريد أن أعرفك على صديق انضم لنا في الفريق حديثا.. فلتتدخل علينا أيها الرجل الطيب.."

و سوسة من الشاشة

- من هذا الصديق؟..
- وعجباه أنه رجب ذلك الرجل الفظ الذي طرد من قبل الأستاذ مدحت من أسلوبه الغير لائق في معاملتي.. كيف أصبح الرجل الطيب؟!..
- يقف رجب أمامي ويلقي التحية مصافحا إباهي وأبادله الرد بالمثل..
- على "كيف الأحوال يا رجب؟.."
- رجب " بخير يا زعيم.. أنت طبعاً مندهش من المفاجأة أليس كذلك؟.."
- على "نعم بكل تأكيد.. ما التفسير إذا؟"
- رجب " طول الطريق وأنا معك كنت أتلبس شخصية مصطمعنة كي يتم طردي من فاين أورجن فكنت فظاً غشيمًا غبياً معك لتشتكي مني بدون تكلف فيصدقك الأستاذ مدحت وطبقاً للشركة ما فعلته خط أحمر ممنوع لذلك طردت حتى وأنا ذاهب تظاهرت بالخزي والندم لأكمل حبكة المشهد الدرامي البائس ولاحظت من بعيد على وجهك التأثر فهذا أسعدني أنني نجحت في خطقي وبمجرد خروجي من الشركة ذهبت فوراً لهذا المقر لانضم رسمياً لفريق اوبن فاين تحت إدارة نور الدين"
- على "أحسنت صنعاً.. لا أخفى عليك لقد لاحظت عليك وقتها أنك فعلاً كنت تريد أحداث مشاكل وعرفت الآن كل شيء.. أهلاً وسهلاً يا عم رجب واسمح لي أن أنا ديك هكذا نظراً لفرق السن بيننا وانه يجب احترامك.."
- رجب " لك كل التحية والإخلاص يا أستاذنا"
- نور يدخل معنا في الكلام " إذا أنتما الآن أحباء بقلوب صافية بعيدة عن سوابق متضادة.."

- أرد أنا وعم رجب في صوت واحد "نعم أحباء جداً"
 - نور "إذا على بركة الله لنبدأ العمل"
- يرتدي عم رجب البدلة الخضراء المسئولة عن تأمين المكان ويدهب مع أصدقائه في غرفة الأمن للمراقبة العالية الحساسة لأي دخيل على المكان أو حتى اقترب منه فقط..
- أما أنا ارتدي البدلة الزرقاء لانضم إلى فريق المطوريين ونور يرتدي بدلتة السوداء العادمة لأنه المدير والمشرف العام يباشر أعمال الفرق ذات الأربع ألوان..
- ادخل قسم البدلة الزرقاء أجد فيه خمسة طواقم مرقمين من واحد إلى خمسة وأنا الرقم السادس. أصافحهم وأتعرف عليهم كلام كانوا موظفين في فاين أورجن وأجرت لهم عملية الطاقة الذهنية التي أثرت عليهم ببیولوجيا وهو ما ظهر واضحًا في عين رقم أربعة حيث لم يكن للعين الشمال بياضًا وإنما أحمراراً يتواصله بؤبؤ ملون بالأصفر كأنها بالفعل طفرة جينية فجائية.. ورقم ثلاثة ساقه اليمني متضخمة بشكل مقرز غير طبيعي.. والثلاثة الباقين يعانون من سرطان في المخ.. كل هذا وهم يعملون بجد متواصل من أجل كشف حقيقة فاين أورجن والنيل منها لأنها نالت من أشخاص براءة كثيرين..
- نجلس جمیعاً على كراسی ونشاهد على شاشة العرض تقريراً عن شخصيات مؤثرة في العالم العربي يعملون في هيئات تتبع فاين أورجن...

الشخصية الأولى (وجيه عادل زينهم) المفكر والأديب الكبير له مقالات فلسفية عدّة شهيرة على موقع إخبارية كثيرة ويتابعه حظ وافر من الجمهور على المستوى الإقليمي العربي.. وآخر أبحاثه الاجتماعية سؤال بعنوان "لماذا لا يوجد عقد مؤقت للزواج يجدد

كل فترة إذا أراد الزوجين ذلك؟!.." آثار هذا السؤال جدلاً اجتماعياً كبيراً واحتج عليه نقاد ذوي فكر إسلامي احتجاجاً عنيفاً طالب فيه بعض علماء الأزهر برفع دعوى قضائية ضده لمحاسبته على هذه السذاجة والفكر المنحط الذي يهدم الأسرة وما بعدها انحراف مجتمعي..

جزء من مقالته....

- "لماذا أيها الشباب وأيتها البنات الراغبين في الزواج لا تفكرون بشكل أكثر واقعية لصحة استمرار نجاحكم في عقد الزواج.. فلو قلنا أن العقد يجدد كل ثلاثة أشهر إذا كانت نسبة الرضا بين الطرفين عالية تسمح لتجديد العقد مرة أخرى وإذا كان الخلاف فلم الاستمرار.. يفسخ العقد منتهيا وكل طرف لحاله مع تحقيق بنود العقد المتفق عليها من البداية فهل سيكون هناك شرط جزائي للطرف الراغب في الانفصال؟ هل هناك حقوق نفقة ورؤية إذا وجد أولاد؟ كل هذا يحدد عند الاتفاق بين الطرفين في البداية على يد خبير قانوني وأسرى بهذا تحل مشاكل كبيرة وتمحي المهازل والجرائم في محاكم الأسرة"

انتشر المقال كاملاً على صفحة المفكر ولقي تفاعلات كثيرة متباعدة من القبول والرفض والغضب العام والغريب أن هناك مجموعات على الفيس بوك مستقلة عن الكاتب باتت تدعم فكرته على نطاق واسعة ببعض الأدلة المنطقية من أجل حياة سعيدة ومجتمع واعي بعيداً عن الفكر القديم المتعسر فكما تطورت التكنولوجيا تطورت أيضاً العلاقات الاجتماعية نحن في القرن ٢١ قرن الأجيال المنطلقة القافزة بسرعة الصاروخ نحو مستقبل لا مثيل له من قبل يصل فيه البشر لأرق حياة هائمة..

حتى بعض الممثلين المعروفين أظهروا دعمهم للفكرة.

- قال أحدهم "إنما ما ي قوله وجيه زينهم ذاك المفكر العبرى كلاما في الصميم ويحرز نتائج أفضل في العلاقات الزوجية.."
- وأخرى تقول "هذا العقد يعطي حقاً عظيماً للمرأة عند الانفصال ويؤدب الرجل اللعوب" حتى إحدى الممثلات ذات الـ 18 عاماً
- قالت "لم يحن لي الارتباط لأنني لم أجده فارس أحلامي بعد وعند حدوث الفرصة لن أتردد في الامتثال بهذا العقد" ..
يشتعل الرأي العام على أشدّه وتستضييف قنوات إخبارية خبراء قانون وأسرة وعلماء نفس ودين للقول المفصل في هذا الأمر والطريف أيضاً أن الكثير من تلك القنوات وبرامج "ال TOK شو" تتبع في النهاية مجموعة فاين أورجن فهي تدفع الأموال وتمضي عقود استضافة للخصميين!

بعد كل هذا اللغط والإزعاج وتناول رواد تطبيقات وموقع التواصل الاجتماعي تلك القضية بالسخرية والنكات والكوميكس وبعضهم مؤيداً بحقن مدافعاً.. تهداً تلك الثورة العارمة ولم تحل المشكلة الصارمة الأساسية من كيفية الزواج الناجح بعدما استشرت ظاهرة الطلاق السريع في المجتمع وشرد الأولاد بين عوالم نارية تتبع الأم وأخرى تتبع الأب.. المستفيد الأول من كل هذا فاين أورجن التي يعمل لديها المفكر وجيه سرا فيجتهد ليخرج من عقله أفكار جدلية تثير حفيظة العامة وفي ذات الوقت يكن لها عائد اقتصادي وتأثير اجتماعي فبعدما تشتهر القضية الثورية يزداد عدد المتابعين والمشاهدين للصفحات والبرامج التي تناقض القضية وتهال عليها أغلى الإعلانات التجارية بالملايين فيكسب

المحتوى العارض وتوزع النسب بين المفكر والمقدم والممول والنسبة الأكبر للأخير أي لصالح فاين أورجن! أما عن التأثير الاجتماعي فالرافضون بشكل صارم للفكرة تتهاوى أعدادهم بمرور الوقت وينقلب الكثير منهم مؤيدة بعد فترة من الزمن حيث يتم الضغط المكثف على عقولهم وحالتهم النفسية بأساليب منطقية من قبل مفكرين آخرين وسلسل من الأفلام والمسلسلات التي تبث كالشلالات شهرياً وموسمياً وسنوياً.. فيكون ذهن المشاهد تحت تأثير ذهن الشاشة التي خططت له المؤسسة المشؤومة..

على الرغم من شهرة المفكر وجيه إلا أن وراءه شخصياً أسرار كثيرة لا يعرفها عنه العامة وحتى بعض القنوات والهيئات الكبيرة التي تستضيفه.. وأكبر سر هو أنه عميل مميز لدى فاين أورجن وتم رصد تردداته مراراً وتكراراً على مراكز الإدارة والمكاتب الداخلية العميقية في الشركة حتى أنه على معرفة شخصية بالأستاذ مدحت سلامي.. وهذا ما وثقه فريق الجواسيس ذي البدل الحمراء..

لاشك أن المفكر وجيه عادل زينهم كان يعمل باستقلالية في أول مشواره وبالفعل مواضيعه في البداية كانت هادفة وسائلة في طريق نهضة إنسانية وفلسفية راقية من رفض الاستبداد الرأسمالي والأحزاب السياسية المتسلطة التي تلعب بعقول عامة الناخبيين وسياسة الإعلام المضلل حتى انقلبت أفكاره وصارت سوداوية شيطانية تنفذ أجنendas لجماعات خفية لها يد في إدارة فاين أورجن كل هذا تم بعد عدّت مقابلات مع كبار شخصيات المؤسسة في المقر الرئيسي بنويورك واغدق عليه الأموال والمساعدات والتيسيرات لنشر مقالاته وأدبياته بطريق أوسع انتشاراً وجعل كتبه من الأعلى مبيعاً بعد إثارة جدل مخطط يتحول لعمليات مرئية على الشاشات الخاصة ذات المتابعين الكثُر وقاعدة

و سوسة من الشاشة

جماهيرية كبيرة متزايدة باستمرار بفضل سياسات الرأسمالية وتنامي الإيرادات بسرعة جنونية..

- يتحدث الرقم ٤ "كل ما رأيته أستاذ علي عينة بسيطة من العالم الخفي للمؤسسة. مع تلقيك التدريب والمتابعة ستصبح أكثر إلماماً بأسرار كثيرة ومع توالي اجتماعاتنا السرية سنصل إلى تملكتنا من قوة مواجهة لهذا العداء للبشرية والحياة السليمة للكوكب كله"

تفتح حوائط القاعات على بعضها وتتحدى كل الأقسام الملونة فهناك اجتماع مجمع...

كنا جالسين على شكل نصف دائرة أمامها مسرح يقف على منصته نور الدين بشكل دبلوماسي وبذلة سوداء أنيقة بصراحة لقد أهابني بشخصيته الوقورة الجذابة..

يصمت الجميع وينظر نور الدين سريعاً علينا من الشمال لليمين ويضع قبضة يده على فمه

- " احم احم .. أهلاً بكم أعضاء أوين فاين .. هدفنا واحد .. غرضنا شريف .. خططنا محكمة نسعى كلنا للكشف غموض وخفايا مؤسسة الظلمات فاين أورجن .. لقد وثقت في صديق جديد ذي كفاءة عالية من الذكاء والمهارة والإبداع أنه الأستاذ على أيمن الشيخ الجالس بينكم ذلك الوفي المحترم الذي توطدت بيبي وبينه عناصر الأخوة والتعاون ونفس الأهداف والطموحات الراقية والغاية الشريفة .. أعدكم أن هذا الأخ سيقدم لمقرنا وشركتنا أعظم إنجازات لما فيه من مؤهلات لذلك كما ذكرت . نصيحتي لكم الأمانة والصدق في كل خطوة نخطها . كلنا في مركب واحدة لا تدعوا ثغرات فيتمكن منا الخصم إذا علم بنا ولا أحد يصنع بؤرة خائنة بيننا وجزاء الخائن الحبس حتى الموت .. هذه بنود عقDNA"

يخرج نور أوراق بعدد الحاضرين وكل من في المقر للتوقيع على الإخلاص والوفاء الكامل لهذا المقر..
تم التوقيع من الجميع..

أكثر يوم أعجبت فيه بنور الدين اليوم وجدت منه وقاراً وعقلانية ورزانة صارمة في الإلقاء والتوجيه وما أثار دهشتي عدم تملك النوبة الهيستيرية منه خصوصاً أنها كانت تأتيه في مثل هذه المواقف الحساسة بالغة الأهمية.. أحسنت لأعلى المستويات يا نور الدين..

- يستكمل نور الدين " والآن سيتم تسجيل أول اجتماع رسمي لأعضاء أوين فاين لاتفاق على مسودات العمل الجماعي تجاه الهدف المنشود لكشف الحقائق وإزالة الغموض" نور يجلس جلسة فائقة الاتزان والدبلوماسية مثل رجال مخابرات CIA ثم يسحب شهيقاً منافس

- ويتحدث "أود قبل الخوض في الحديث المباشر إخباركم أن بينجي اديوا لو تذكروا قصته التي انتشرت الأسبوعين الماضيين.. أعلمتنى بشأنه فرقة الجواسيس الحمراء أنه انتحر بسبب شحنة كهربية زائدة في المخ بسبب عملية نصب تمت له من قبل أحد المبرمجين في فاين أورجن حيث أقنעהه عميل في الشركة أن هناك تطبيق برمجي ابتكره يعمل على إكساب المخ شحنات إبداعية عالية فقط عند تحفيزه بالتفكير والإجابة على ١٠٠ سؤال يناقش مراكز مخية حساسة عميقة.. طبعاً بينجي بلا تفكير دقيق وافق مندفعاً طامعاً في مزيد من الإبداع لتحقيق شهرة أعلى على حسابه بتطبيقات التواصل الاجتماعي وبالتالي ارتفاع الحصة المالية.. يبدأ الاختبار ويجيب على كل سؤال بعمق وتركيز شديد وعندما وصل لمنتصف الأسئلة بدأ يشعر بإجهاد شديد

وسرعة ضربات القلب ونهجان تنفسى حتى اعتذر للمبرمج على المواصلة لكنه ألح عليه مقنعاً مرغباً بالمقاسب الطائلة التي تنتظره فقط يصبر ويكمel الاختيار وبالفعل حدث ذلك ووصل للسؤال المائة وفي نفس اللحظة يكاد تكون أصابته أزمة قلبية من شدة الإجهاد والعرق الغزير والتشنجات الحادة.. بينجي متعب جداً والموت صار أقرب إليه حينها أرسل المبرمج رسالته الأخيرة قائلاً "ما تم لك كانت إحدى تجارب الخاصة في التواصل مع المخ البشري بلغة برمجية وبموجات كهرومغناطيسية تعدل من شحنات تفكيره وتؤثر عليها عن طريق هذه الأسئلة المحفزة التي جاوبت عليها.. يؤسفني أن أخبرك أن تلك التجربة العظيمة لم تنجح لكن ربما العكس مستقبلاً.. للأسف حياتك في خطر الآن فشحنات ذهنك عالية جداً فوق المسموح.." بعدها بثلاث دقائق أصيب بينجي باضطراب نفسي عنيف وأول ما فعله أطاح باللالب توب على الأرض وكسره تكسيراً متقدماً لا يصلح مرة أخرى أبداً.. واتجه للمطبخ وأخذ سكيناً باحثاً عن أسرته حتى علم أنهم يمرحون في غرفة الاستوديو فدخل عليهم فجأة وطعن الجميع بمنتهياً بنفسه.. كل هذا كشفته جواسيسنا الحمراء فتحية كبيرة لهم.."

يصفق الجميع ويستكمل نور" طبعاً الأسئلة التي أحدثت هذا الاضطراب كانت في غاية التعقيد الفلسفى الفكرى الذى يسبب الجنون عند تقليبها في الذهن.. كانت مصممة بطريقه مازلنا لانفهمها ومستمررين في تحليلها.. التجربة كانت مؤلمة وقاسية جداً. الإدراة العليا بفأين أورجن لم تكن قاصدة بالتحديد حد بعينه لكن العميل أقنعهم بضرورة إجراء التجربة على ارض الواقع لشخصية مناسبة مثل بينجي.."

- على متحمسا" هل معك هذه الأسئلة؟"
- نور" في الحقيقة حصلنا عليها في البداية وتم تسجيلها في ملف PDF وبعد خمس دقائق تم تشفيرها وصارت بلغة غير مفهومة وحروف غريبة كأنها طلاسم سحرية وتأكدنا بعدها أن هذا العميل كان بارعاً جداً في تأمين تلك الأسئلة حينما تنتقل لأي جهاز غير الذي يملكه وبالتالي تحديد الجهاز الذي تملكه فain أورجن.. حتى الأسئلة نفسها كنت أتذكر بعض منها لعدة ساعات بعدها محبت تماماً من الذاكرة كأنها انتزعت منها مادياً بملقط ومع ذلك أتذكر نبذة بسيطة عن طبيعتها كان اغلبها يدور في أفكار الخلق والوجود وقوه الله والكائنات التي خارج وداخل الإنسان وهناك سؤال شرس تذكرته حالياً بسرعة البرق "هل أنت كأنسان يا بینجي تستطيع أن تحصل على قوة الخلود للابد باستخدام طاقات نفسية وذهنية تحافظ على روحك وعدم صعودها أبداً؟" لا أعرف كيف تذكرت هذا السؤال؟! ولما هو بالتحديد؟! ربما المبرمج لم يحبك سرية هذا السؤال بشكل قوي.."
- على "أنا حقاً مندهش من وجود أسئلة تقلب عمليات الذهن بهذه الطريقة التي تصيب الإنسان بالجنون وتجعله ينتحر بعد قتل زوجته وطفليه"
- نور "الأسئلة في حد ذاتها لا تحدث كل هذه الفظاعة إلا إذا دخلت مراكز عميقة جداً بالمخ بطريقة برع فيها المبرمج بعدما تم إكسابها شحنات كهربية تساعد في إتمام العملية.."
- على "الأمر خطير جداً جداً.. هناك أسرار فظيعة في هذه الشركة"

و سوسة من الشاشة

- نور" فرقة الجواسيس الحمراء ستقوم بعمليات عظيمة تزيل بها أستار كثيرة من العجائب حتى لا يتبقى إلا القليل ومصيرها تكشف أيضاً.."
- على ينظر لأصحاب اللون الأحمر بامتنان" أنتم أبطال عظماء.. أريد أن أتعلم منكم.."
- يرد أحدهم" أنت الأساس يا أستاذ علي.. نحن مساعديك وجواسيس الأخبار التي تهمك وتفيدك.. لا تنسى أنك من فريق المطوريين.. لهم دور أعظم لكن كي لا أكذب كل منا له دور هام يكمل صناعة إنجازاتنا العظيم.."
- يبتسם نور فخوراً بفريقيه "هذا حق وحقيقة جميلة تسعدي وتدغدغ مشاعري تجاه فريقنا الفريد الراقي.. ولنبدأ جلستنا الأساسية كي لا يسرقنا الوقت.. على قسم المطوريين (ذى البدل الزرقاء) الإدلاء باقتراحات من أجل ضربات وإمكانيات تنفذ ضد فاين أورجن"
- أصحاب البدل الزرقاء..
- على (رقم ٦) " علينا بإنشاء محتوى مرئي وسمعي وكتابي ينصب تركيزاً على فضح عمليات فاين أورجن والناشئ يكون خفي وينتم التشتت لصعوبة الوصول اليه"
- نور "جميل لكن فاين أورجن ستبحث بإمكانياتها المتقدمة الهائلة وراءنا حتى تكشفنا خصوصاً أن ما يعرف عن أسرار الشركة لا بد أنه يعمل فيها"
- على " هل تستطيع موظفي البدل الحمراء تهكير نظم الحماية بالشركة؟"
- نور "بعض منها"

- على "إذا يجب إنشاء عصابة مزعومة تتطفل على نظم الحماية وبالتالي سيتبعها فريق حماية من فاين أورجن ويظل استدراجه أن هناك عصابة معادية تسرق معلومات سرية لصالح منظمات وكيانات مستفادة منها.. وبذلك نستخدم التشتت وبث الفوضى".
- رقم ٤ "مسألة كشف امرنا محتملة جداً مع مرور الوقت عندما تنتبه فاين أورجن لأيادينا الخفية المتلاعبة في أسرارها.. نريد أن نكتب الوقت ونسبقهم بخطوات وعندما يصلون لنا يكن أمرهم كشف أمام الجميع"
- نور "إذا أردنا محاربة فاين أورجن فعلينا إفساد العلاقات التي تربطها بالعملاء فشخص مثل وجيه زينهم يجب أن نوقع بينه وبين مجلس الإدارة بحيث لا تكن ثقة بين الطرفين فتضطر الشركة باحثة عن بديل ونتابع نفس اللعبة بذلك سيتم تأخير خططها وإرباكها وعند الوقت المناسب سنجهز عليها بكل قوة ناهضة"
- رقم ٥ "السر بداية في إمكانيات العصابة المتطرفة التي سننشأها"
- نور "العصابة ستكون من فرقة الجواسيس الحمراء وكلنا سنساعدها كفريق متحد.. ما رأيكم؟" ينطّق الجميع موافقون..
- نور "بالنسبة لك يا علي تابع بقية الملف الوثائقي الذي كنت تشاهده ليعطي لك صورة عامة عن خبث الجهة الإعلامية من فاين أورجن"
- علي "حسناً سيد نور الدين"

و سوسة من الشاشة

- نور "ما سيد هذه؟! أنا نور بدون القاب أما إنك بتتهابني يا علي بعدما رأيت مني وقار ودبلوماسية واحتفاء النوبات الهيستيرية.. اعترف"

ينفجر نور بالضحك وقهقات بصوت عالي مزعج صراحة وشديدا لأنه كان مخزنا من أول ما دخلنا المقر فلم يسع القدر الماء حتى طفي خارجه..

انظر إلى نور مبتسمًا ضاحكا أنا الآخر من صوت ضحكته كالحشاشين..

- يأتي العقل مجددًا لنور ويحدثني "شاهد الملف وتعالي مكتبي لنكمل خطة مستقلة في فاين أورجن تخصني وتحصلك" ينصرف نور لمتابعة بعض الأعمال واستئناف بقية المشاهدة.. الشخصية الثانية (إيناس فتحي ثابت) التي تدعى بكل قوة من تحرر المرأة من سلطة الدين عليها التي يستغلها الرجال لتحقير وتهميش دور المرأة والسطو على حقها.. إذا ما الصواب يا أستاذة إيناس؟ تعريف..

الدكتورة إيناس فتحي ثابت أستاذة بكلية الآداب قسم الاجتماع جامعة المنصورة لها العديد من المقالات والآراء الفكرية التي تتصف المرأة العربية تحديدا من العقائد السوداوية الجافة من الإنسانية كما تزعم.. إذا كان الفساد مستشري في الشرق الأوسط فهضم حقوق المرأة من أعلى المؤشرات فيه..

كما أنها كتبت العديد من المسرحيات الشهيرة في هذا الصدد ونالت تباين آراء من نقد جماهيري وتأييد من بعض القوة الفكرية لجماعة المثقفين كما يقال..

- مؤخرا أعلنت تأييدها لحصول المرأة على الميراث بالتساوي مع الرجل وقالت في منشور على الفيس بوك "إذا كان

الدين الإسلامي عادلا شاملا لكافحة حقوق الإنسان فلماذا تأخذ المرأة نصف حظ الرجل من الميراث؟! أليست هي من فصيلة البشر لها حقوق مشروعة؟!"

توالت عليها أفعض الشتائم والألفاظ النابية في التعليقات ومنها ما وصل للعن دينها.. من المدهش أن تجد شخصاً يدافع عن إحدى شرائع الإسلام بسب الدين وإلقاء كلمات ثقيلة الفسق سواء بالكتاب أو على المسمع!

كما استغاثت الأستاذة إيناس بوزير الداخلية ليحميها أمنياً من العناصر الإرهابية بعدها تلقت العديد من التهديدات والوعيد بالقتل والتمثيل بجثتها.. وفي هذا الصدد كشفت الجواسيس الحمراء أن الأستاذة إيناس أصلاً لا تقيل في منزلها بل في فيلا في التجمع الخامس بالقاهرة وعليها حراسة مشددة من أفراد تأمين من فاين أورجن.. وبالفعل يوجد رسائل تهديد لها من عناصر متشددة لكنها تكذب في أنها تقول أنها في منزلها المعتاد.. نعم هي تهول من التهديد لينتشر ضوضاء بصوت أعلى من التشدد الديني الغشيم حتى يقلع الناس عن ما تسميه سلطنة الدين الجبروتية على حياة الإنسان الحر والدين الحنيف بريء من هذا..

لقد نجحت في التأثير على كثير من العقول المفكرة والهامة في العديد من البلدان وانصاعت أحزاب سياسية كثيرة ورائها بل كانت تلك الأفكار سبباً في فوز الأحزاب الليبرالية في مجتمعات إسلامية وعربية.. وهل هذا الأساس أغدق فاين أورجن عليها الأموال والشهرة وعلو قيمتها وسط المفكرين العرب المنتهجين لعقلية الغرب وأمريكا لكنها قالت في إحدى رسائلها السرية مع إدارة الشركة " أنا حقاً أحب المال لكن لا أتخذه غاية بل وسيلة للعيش السليم الآمن أنا إنسانة تعشق تنفيذ الأفكار والمعتقدات المتطرفة النابعة من الحضارات الإنسانية الحديثة وارفض كل الرفض مبدأ

السلط الديني على ذلك الكائن المفكر الإنسان الصانع للمعجزات وبالخصوص المرأة لأن أكثر الظلم عليها"

إيناس ليبرالية.. إيناس تريد إنصاف المرأة وتحررها من الدين المتسلط.. إيناس تعشق القيم والأفكار الراقية عن المال.. هل هذه عقلية سليمة أو قلب رحيم مؤمن؟! أم شخصية سيدة متمردة على الأعراف الدينية؟!

الشخصية الثالثة (نبيل السمرى) ذلك الممثل الشهير بالأفلام الدرامية والكوميدية التي يغلب عليها طابع الجنس والفحش..

نبيل السمرى يستخدم قضايا مثيرة للجدل كمادة جاذبة لصناعة فيلم أو مسلسل يكن له شعبية كبيرة وفي ذات الوقت يطعمه من مشاهد خادشه للحياة جنسية هي ليست بالإباحية التامة لكنها مثيرة للشهوة فاتنة..

هو ممثل محبوب ذي جماهيرية عريضة لا شك أنه موهوب ومتقمص رائع خفيف الظل سلس الأداء الفعال.. تهافت عليه البرامج التلفزيونية لإمضاء معه عقود حصرية للظهور وعليه أن يختار أعلاهم سعراً أكثرهم شهرة واصلة للجمهور.. كما أنه يظهر كفاعل خير في كثير من الجمعيات الخيرية لإثبات وجود إنسانيته ومشاعره الفياضة تجاه الفقراء والمساكين والأكثر من ذلك أن إحدى تلك الجمعيات المشهورة عرضت عليه رشوة من أموال التبرعات ليظهر في أحد الإعلانات المشجعة للتبرع للجمعية من أجل خروج مدير الجمعية بحساب خاص له في الخفاء غير مشروع في صورة سرعة مديد العون للأطفال المرضى وهذا أيضاً من إنجازات فريق الجواسيس الحمراء..

في ملف سري آخر وصف فيه أحد أعضاء المجلس الأعلى للإدراة بفأين أورجن نبيل "إن هذه الشخصية فائقة التطبع بما نريده

بالحرف الواحد بل أنه أشبه بالأداة التي تحركها كي فيما تشاء لتنجز ما تشاء" [١]

مؤخرا انتهج هذا الممثل خطة تشويه تعاليم الدين الإسلامي وعلمائه عن طريق أفلام كوميدية هزلية يقبلها عامة المشاهدين ومع مرور الوقت يصبح المشاهد هو ذات الممثل الذي كان يشاهده في الفيلم وهو يسخر من آيات الله..

آخر اتفاق حتى الآن بينه وبين فاين أورجن أنه كلما زادت موهبته وأعماله الفاسقة في التأثير على أذهان المشاهدين نحو أهداف تهدم تعاليم الدين كلما أغدق علىه الأموال والكنوز الذهبية فكل ١٠٠ متأثر بنصف مليون جنيه..

الشخصية الرابعة (ماجد عبد المعطي) ذلك الداعية الفقيه صاحب الاتجاه التنويري لصحيح تطبيق الدين الحقيقى السلس السمح بعيداً عن التعقيدات وما يسمى بالفقه القديم من الأئمة والعلماء السابقين والمذاهب الأربع (الحنابلة.. الشافعية... المالكية.. الحنفية) بحجة أن هذا التراث لم يعد ينفع ما يقوله في وقتنا الحاضر وذلك من وجهة نظره..

هذا الشخص بالذات كان أكثر ما أنفقت عليه فاين أورجن دون الثلاثة السابقين فهذا هو الشخص الأكثر تحقيقاً لأهداف الشركة رجل دين يستخدم دين بديل لهم لأbasis الدين الإسلامي الحنيف!

لقد أحل الكثير والكثير من المحظورات والموبقات فما المانع من زواج المتعة؟ والمعاملات البنكية الربوية هو أصلاً لم يقرنها بالربا بل قال "نحن في هذا العصر فائق سرعة التطور ذي التكامل الاقتصادي متعدد الاتجاهات والإسهامات لم ينبغي أن نخالفه لأنه فيه الصالح للاستقرار المالي للبلاد وهذه سنة الحياة يجب أن نواكب كل جديد وإذا قال القدماء أن هذا حرام أو ما شابه فلا

يصح أن ننتهي نفس الفتوى في عصرنا الحاضر لأن بذلك نتعرض نفسنا للتهلكة والتخلف للوراء مئات السنين.. رجاء فكروا بروح الإنسان المتحضر ودعوا الجهل والغباء الذي يقوده المتشددين في هذا الدين السلس المباشر للمصلحة.. يكفي أن المبررات تبيح المحظورات"

واشد تصريحاته اللاذعة " هذا القرآن الكريم الذي تقرؤون فيه ليل نهار وفي كل صلاة من أين ضمانتكم ألا يكون حرف من قبل أعداء الدين فالكثير من الأيدي طالته وألسن عديدة تحدثت به" ماجد عبد المعطي يعطي يوميا دروس فقهية في الأزهر الشريف البريء منه لعدد من الطلاب من جميع أنحاء العالم لينالوا من علمه الكاذب ورفيق الجهل.. وقد علق كثير من المشايخ الكرام سواء في مصر أو خارجها أن ما يسمى بـماجد عبد المعطي ما هو بعالم ولا فقيه إنما صانع جهل وافتراء على الله من أقواله ومؤلفاته الشيطانية التي تكاد لا تفرق بينها وبين كتب الإلحاد! وصرح مسئول في الأزهر الشريف "إن هذا الشخص الكاذب يعمل لصالح جماعة ذات أجندة معينة غرضها إفساد الدين من جذوره وتمييع عقيدة المسلمين"

ماجد عبد المعطي ليس مكروها من الجميع بل له مؤيدون من بعض السياسيين والفنانين وصناع الإباحية والفكر المثقف الحديث وعلماء ملحدين.. هم يدعمونه وهو يدعمهم..
هناك جمهور كثير مشترك بين الأربع شخصيات المؤثرين في العالم العربي..

المفكر وجيه عادل زينهم صاحب عقد الزواج المؤقت ويحدد حسب الطلب كل ثلاثة أشهر...
الأستاذة إيناس فتحي ثابت صاحبة فكر تحرر المرأة من سلطة الدين المستبدة كما تعتقد!...

الممثل الشهير نبيل السمرى صاحب الأفلام والمسلسلات الدرامية والكوميدية مطعمة بالجنس والفحش.. الداعية ماجد عبد المعطي الفقيه صاحب الدعوة المستنيرة المتحررة من قيود الزمان القديم بتراثه العاطل الذى لا يصلح للمسلمين في القرن ٢١ كما صرخ أكثر من مرة في ذلك بل قال بالحرف " إن كتب التراث لعنة على مسلمي هذا الزمان المساكين.." ..

الإدارة السرية بفأين أورجن تدعم هؤلاء بأغلى الأموال والشهرة وتأثير أفكارهم على العامة والنهش في صلب كل صحيح حتى يصبح هشا فيسهل تحطيمه.. وفي إحدى الوثائق السرية التي نسخها فريق الجواسيس الحمراء من مكتب محدث سلامي تدعى (صناعة سلوكيات مخططة من تأثير الشاشة على الأذهان).. وفيها "لقد تعددت الآراء والأفكار المشتتة في جميع أنحاء العالم.. أصبح من السهل علينا دس سم الفوضى والانحلال الأخلاقي وجود اجتماعيات شاذة تصنع أجيال تحت أقدامنا يفعلون ما نرزو إليه بالحرف الواحد.. إننا نملك مواد إعلامية ومرئية قادرة على التأثير على الأذهان من خلال شاشاتنا وصناعة مجتمع العرائس المقادمة بخيوط فain أورجن لذلك اجمع المجلس الأعلى للحكماء بالشركة على تأسيس جماعة تسمى (ذهن مؤثر) تقوم باستقطاب الشخصيات المؤثرة بأفكارها وفلسفتها ومواهبها وكل إمكانياتها لتسويق عقول العامة نحو أهداف الشركة من صناعة عالم نكن حكامه وكل موارده البشرية وكل الكوكب لنا". إذن أنا أعمل في شركة السيطرة والشر.. لكنني لن اتركها قبل أن آتي بخبرها اليقين وأفشل تلك المخططات التي بالفعل حققت أهداف ملموسة شريرة في العالم العربي والإسلامي خاصة وبقية العالم عامة.. لقد تداعت موجات الشذوذ الجنسي في بلدان كثيرة

وتمارس بالخفاء في بعض البلدان العربية والإسلامية ومع الوقت ستقتنن وتتصبح من حقوق الفرد الأساسية! العالم محتقن بالشر والفساد وشياطين الإنس والجن الذين شدوا من عزائمهم لهدم عناصر الخير في الدنيا ومن هنا يسع الوقت تجاه نهاية العالم...
إذا كانت فاين أورجن ماكرة فأنا أيضاً أستاذ مكر وخداع سأنتهجها حرفه معهم حتى أوقع بهم بالسحق من هذا العالم البريء المسكين..

تنتفق جماعة أوبن فاين على تأسيس العصابة المضادة لسوداويات فاين أورجن.. ففرقة الجواسيس الحمراء ستعمل على المزيد من اكتشاف ملفات سرية وعلاقات خفية ومراقبة النشاطات للشركة.. وفرقة المطوريين الزرقاء التي أنا منها ستعمل على طرح الأفكار لتحقيق أهداف أعلى ونشاط أكبر للعصابة.. وفرقة الإعداد والتنفيذ الصفراء تقوم بإنشاء خطط جاهزة للتنفيذ وتتولى الفرقة الخضراء تأمين المقر من أي حركات جاسوسية معادية وتأمين أفراد عصابة أوبن فاين..
اذهب إلى مكتب نور الدين كما أمرني بعد الاجتماع الأخير..

- نور " انتبه جيداً يا علي أنا وانت الشخصين الوحدين في جماعة أوبن فاين الذين ما زالا يعملان في فاين أورجن مع مرور الوقت ستزداد حولنا الشكوك لأن الجهاز الأمني الخاص بالشركة ليس سهلاً نهائياً بل معقد وشديد التطور لكشف عمليات اختراق قد يظن فاعلها أنها دققة ومستحيلة أن تكشف وهي بالكامل واضحة المعالم أمام فاين أورجن.. وطبعاً العقاب في هذه الحالة ماذا تظن القتل؟ أم التعذيب حتى الموت؟ طبعاً الاختيار الثاني هو ما ينفذ لكن هل تعرف أي طرق للتعذيب؟ ليست صعق كهربى ولا وضع خازوق في المؤخرة ولا إزالة الأظافر من اللحم ولا

إطلاق الكلاب المفترسة للنهش في الجسد بل هناك طريقة واحدة للتعذيب فقط! وهي عن طريق التأثير على الجسد بأشعة ليزر تعمل على التأثير على خلايا المخ وتحوبله إلى بؤر سرطانية مسببة للصداع الحاد المستمر وفشل في وظائف عدة واحتلالها وكثرة القيء كلما نزل جوف المعدة طعام وحرارة مرتفعة والآلام صارخة في كل أنحاء الجسد باختصار أن يعيش المرء شتي أنواع المرض في جسد واحد حتى الوفاة"

- على "منظمة أشر وأشد فجورا!"
- نور " احمد الله على أنني لم أكشف طيلة السنوات الماضية وأنا أؤسس مقر أوين فاين لكني مستمر في خطط الاختراق وكشف ماسي فاين أورجن لن أدعها حتى اقتص لكل البشر منها"
- على " هل سأعمل بشكل طبيعي في الشركة كأني لم أعرف شيئاً؟"
- نور "نعم عادي جداً.. هذا هو المطلوب كي نستفيد من وجودك كموظفي لك دور مهم ويزداد أهمية مع مرور الوقت.. لا تنسى عليك بالذهاب غداً للشركة لاستئناف عملك مع الأستاذ عصمت الماسي وفوق كل هذا لا تنسى طموحك في أن تكون إعلامي ناجح أكثر تأثيراً.. أنا اعلم أنك دخلت في عالم استخباراتي معنا لكنه حتى للغاية ويجب تفعيله على هذه المؤسسة الطاغية المريبة"
- على "ومن قال لك أني متضايق من هذا؟ أنا في قمة السعادة أن أكون معكم فأنا مغامر ولا بد أن أعيش هذه الحياة المشوقة بالأفكار الغريبة والخطط السرية من أجل قضايا تهم العالم كله فهذا شرف لي"

و سوسة من الشاشة

- نور " بإذن الله سنتمك من صنع إنجازات فذة.. وإليك شيء من هذه لقد طورت بطارية الشحن في الكبسولة لبقائها لمدة أطول مع زيادة إمكانيات الكبسولة نفسها للاتصال الأفضل" ثم يعطيني إياها..

- آخذها منه مدققا النظر فيها لاحظ أن حجمها صغر إلى حد ما وشكلها مقوس أكثر من الأولى.. هذا لا يهمني! أضعها في سقف فمي وتهتز اهتزازات إعداد التشغيل والربط بين ذهني وذهن نور..

ينتهي الآن وجودي في مقر أوين فاين وعلى الذهاب لمقر فاين أورجن..

اركب مصعد على جانب الحائط من غرفة نور الدين كما وصف لي طريق الخروج ويصعد عالياً لمدة خمس ثوان.. يقف وأخرج فأجد نفسي في شقة في عمارة كبيرة في ميدان الجيزة.. لا أحد بداخل الشقة ناهيك عن فخامة أثاثها واتساعها ونظافتها وحداثتها فكل أبوابها تفتح إلكترونيا وبها أجهزة لوحية على كل حائط وإضاءة متوزعة بشكل هندسي أنيق متساوي.. كنت أود البقاء لاستكشاف هذه الشقة المتطورة لكن الوقت ضيق ومحدد ويجب الانصراف...

أخرج من الباب فأجد نفسي في ساحة عمارة عادية صحيح هي نظيفة لكن لا يوجد فيها ما يدعو للدهشة فهي مثل بقية العمارت التي رأيتها وهذا عكس ما كانت عليه الشقة!
ال kapsule تهتز...

- نور "الشقة ليست عادية لأنها إحدى مكاتب تجمع الفريق وهي في عمارة عادية بغرض التمويه.."

- على مازحا " حسناً يا محقق كونان!"

- نور " حسناً أيها الظريف عليك أن تسير للشارع الرئيسي بعيداً عن العمارة لإبعاد الشكوك عنا حينما تشغل تطبيق فاين أورجن على هاتفك لتأتي سيارة تأخذك إلى مقر الشركة لأن تلقاءيا سيظهر عندهم في أي مكان أنت موجود وعند حدوث شك سيتم فحص المنطقة"

- على " آمل ستر الله علينا في كل ما هو قادم"

- نور " تفائل خير نحن نجتهد بأقصى ما في وسعنا" ينتهي الاتصال الذهني وأسير للشارع الرئيسي وأشغل التطبيق.. وما هي إلا دققتين ووجدت سيارة جيب شروقى أماهى بيضاء.. توجد نقطة خضراء على خريطة التطبيق ومكتوب اركب هذه السيارة..

أركب ولا أجد سائق.. السيارة تعمل أوتوماتيكيا مع إن هذه النوع من السيارات قديم إلى حد ما ولا تتوافق هذه النسخة التكنولوجية في كل سيارات نفس النوع فيبدو أن الإطار الخارجي قديم وبالداخل إطار آخر متطور لا يمت بصلة للخارجي..

القيادة الذاتية للسيارة تعمل بكفاءة عالية تسير بسرعة مناسبة للشارع وتحاذى من جانب السيارات بخفة وبراعة فنية.. لا أحد من المارة أو السيارات الأخرى يتضائق من وجودها في الشارع فهي خفيفة الحركة عالية الأداء والدقة لها طلة مريحة لمن يراها لو كانت عروس لتهافت عليها الشبان لنيل الفرصة النادرة..

نحن عند جامعة القاهرة ونمر على كلبي.. ما زالت لها الطلة المهيبة الراقية أنا متشرف جداً إني من هذا الصرح العملاق وأحرزت فيه تفوقاً عالياً ولست أنا فقط بل رغدة.. ما الذي ذكرني بها الآن؟ أريد أن أركز في مهنتي ومستقبلني لكن كيف؟

! وهي جزء من مستقبلي! لقد تجرأت لفعل الكثير من الأشياء الفظيعة في حياتي ونجوت منها أو استفدت منها أحياناً لكن لماذا يا قلبي لا تتجراً أن تصارح الحبيبة بحبك لها؟ صدقوني أنا جريء ومغامر مقدم لكتني أخشى الفشل العاطفي وهجر الحبيبة والبكاء على أطلال قصة الحب المنهارة لا قدر الله.. الدم يفور والنبض يعلو والقلب يصرخ "أرجوني أرجوك أنا احترق كل ثانية بل أقل جزء من الوقت.. أنقذني يا علي سأموت قبل أن أعرف هل قلبها الأنثوي يقبلني"

ما زال الوقت غير مناسب للتصريح العاطفي لكنه اقترب وبدت ملامح البيان والظهور من بعيد..

تجنح السيارة ناحية اليمين عند شارع عطية الفيومي.. به سوق شعبي شديد الزحام.. تدخل السيارة وسط السوق بالكلakisات الهاوئة التي تنبه ولا تزعج وتني بالغرض فيتباعد الناس بكل نفس راضية من هذه السيارة حسنة الطياع الخلوقة بما لا يغيبظ..

أصحاب السوق من البائعين والمشترين في حالة من النشاط البركاني فهذا يريد أن يحصل على السلعة بأرخص ثمن وأفضل جودة والتاجر يريد المكسب العالي بطمأنة الزيون " والله يا باشا هذا أفحى ما في الأسواق كلها" كما للمتسولين حظ واسع في هذه الأماكن والسارقين أيضاً مع زيادة الزحام والمتربشين أيضاً لهم شهوة في الأماكن الضيقة..

أنا لا أعرف هل ستسير السيارة في هذا السوق الكبير لنهايته.. أنا منتظر..

- يتحدث صوت الحاسوب داخل السيارة " مرحباً أستاذ علي معك المضيفة الآلية نانسي ١٠١ هل حضرتك تريد أي من المشروبات؟"

و سوسة من الشاشة

- مضيفة ذات ذوق كريم لكن لما لم تسأليني من أول ما ركبت؟
- نانسي ١٠١ "كانت السيارة في حالة من تحديث البرمجة" على "لكني لم أسألك شيئاً"
- نانسي ١٠١ "لكنك قلتة سرا" على "إذا كيف عرفتني؟"
- نانسي ١٠١ "لدي أجهزة استشعار عالية الدقة تقوم بقراءة أفكار ذهنك من بعيد" أحابول ألا أفكر في أي شيء سرى عن الشركة من مقر أوين فاين كي لأنفصح أنا ونورالدين..
- نانسي ١٠١ "هل ما زلت تفكر فيما تريده"
- على "أليس من المفترض أن تعرفيه طالما أنك تقرأي الأفكار؟!"
- نانسي ١٠١ "أحابول لكن أفكارك مشوشة لا أستطيع الحصول منها على معلومات مفيدة"
- على "لا عليك أريد عصير مانجو" على الفور يخرج من تابلوه صنية عليها كوب فاخر من عصير المانجو البارد.. تعال أيها العصير الطازج صب في فمي تعال.. ياه أنه لذيد منعش مفرج للضغوطات.. الكبسولة تهتز...
- نور "لا تقلق يا علي أو ترتبك نانسي ١٠١ لن تستطيع قراءة أفكارك بكل شفافية ووضوح هي فقط تحاول التخمين في الأسئلة المتوقعة بناء على آليات حسابية منطقية يقوم

و سوسة من الشاشة

مهندسو بوضعها.. كما أن كبسولتك مزودة بأجهزة تشويش دقيقة تظهر لقارئ الأفكار أنك مشتت"

- على "ممتاز أن يكون كل هذا في حسابك.. أنت مخطط رائع"

- نور "وأتي في الأوقات المناسبة أيضاً"

- على "أنت رهيب يا قيادة... ههههه"

نور هذا إنسان جميل في كل سلوكياته حتى ضحكته الهيستيرية بريئة..

تدخل السيارة سوقة وتصل إلى مخزن للطماطم والخضار ويغلق الباب ورائها من اثنين من الغفر.. المكان مظلم تماماً.. الوضع أشبه ما يكون في بيت الرعب في الملاهي.. أشعر أن الأرض تهتز.. نعم إنها تزيد في درجة الاهتزاز.. ماذا يحدث؟! هل الأرض تنهار؟

- أصرخ بأعلى صوت "النجدـة النـجـدة يا جـمـاعـة.. النـجـدة هناك زـلـزال"

فجأة تضاء الأنوار واجد السيارة في وسط دائرة كبيرة ولا شيء يوجد غير ذلك فلا أقفاص طماطم أو خضار.. الدائرة تلف عكس عقارب الساعة وتهبط لأسفل.. أنا لست خائف للدرجة الكبيرة لكنني مذهول مندهش مما يحدث..

وصلت السيارة إلى القاع.. يفتح الباب فاخـرـجـ وانـظـرـ حولـيـ أـرـىـ نـفـسيـ فيـ مـكـانـ شـاسـعـ عـلـىـ شـكـلـ دـورـانـ بـهـ العـدـيدـ مـنـ الـأـنـفـاقـ.. إـذـاـ لـنـزـيـ أـيـنـ الـمـكـانـ مـنـ التـطـبـيقـ عـلـىـ الـهـاـفـ.. أـنـاـ فـيـ حـيـزـ الشـرـكـةـ وـعـلـيـ التـوـجـهـ إـلـىـ نـفـقـ رـقـمـ ٤٥ـ الـمـوـصـلـ لـلـمـقـرـ المـرـكـزـيـ عـنـ الصـالـةـ الـمـرـكـزـيـةـ الدـوـرـانـيـةـ..

اتجه ناحية النفق المقصود فيضرب صفير إنذار لأن القطار قادم وهو بالفعل كذلك فعلى مدى الأفق هناك كشافي نور قادمين من

بعيد بسرعة فائقة.. أقل من خمس ثوانٍ واجد قطار مكون من عربة واحدة يقف من بداية النفق عندي.. يشير التطبيق إلى ركوب هذه العربية.. أركب ثم تطلق بسرعة أسرع من الطلقة.. لا أحد في القطار سوى رجل طاعن في السن يجلس في المقدمة ويتابع القراءة بتركيز وتدقيق على جهاز لوحي.. هو مندمج لدرجة كبيرة حتى أني وقفت أمامه وألقيت عليه التحية فلا رد ولا عبر.. أناأشعر أنه ليس إنسان طبيعي هذا العجوز غريب الأطوار أو مريض نفسي غريب أيضاً.. الجلسة نفسها متخلية والحالة واهنة ولا تعbirات على هذا الوجه سطحي الشعور..

هناك رسالة واردة للتطبيق " لا تقلق من هذا المسن.. أنه العم شلي المسؤول عن صيانة قطارات الأنفاق"

الحالة غريبة في عالمنا لكن في فاين أورجن الوضع عادي فهو رجل عجوز لا يتكلم أو يصدر أي سلوك تفاعلي.. ربما هو الآخر تمت له عملية الطاقة الذهنية وذهبت بمحمل حالته النفسية الطبيعية وصار مريض نفسي.. حسناً ما علينا المهم الوصول إلى المقصد..

اسمع صفاراة الإنذار من بعيد في مواجهة القطار فيبدو أننا وصلنا للمحطة على الجهة المقابلة.. دقيقة واحدة وأصبحنا في المحطة الأخيرة.. أنزل وأجد بوابة أمامي بمجرد أن المسها تفتح فأجد نفسي في الصالة الدورانية المركزية وقبل أن يغادر القطار نطق الرجل العجوز وهو ينظر من النافذة "بالتوفيق يا بني" عجبًا لك يا رجل الآن حل الكلام!

الطريق بالنسبة لي أصبح محفوظاً في مقر الشركة فأسرعت متوجهًا إلى غرفة الإعداد ببرنامج الأستاذ عصمت الماسي..

يقابلني اسماعيل صفوتو .. رئيس التحرير والإعداد..

و سوسة من الشاشة

- اسماعيل "هل جهزت يا بطل؟"
- على "نعم على أتم استعداد"
- اسماعيل "إذا إليك هذا المخطط.. يحتوي على الأماكن التي ستؤدي فيها فورتك المتفق عليها من طرح سؤال "ما نظرة المجتمع للمرأة المطلقة؟ سيبداً عملك من هنا" ويشير إلى بوابة مكتوب عليها الخروج الممنهج.. بالتوقيق"
- أخرج من تلك البوابة فأجد نفسي في كوبري حلزوني يبدأ بالسيارة (ناسني ١٠١) التي ركبتها سابقاً ويرسل التطبيق "أركب" يا ما أسهل الركوب..
- تتحرك السيارة على الكوبري الحلزوني بسرعة شديدة كأنني راكب قطار الموت في مدينة الألعاب والملاهي وهذه هي روح المغامرة.. يستمر السير على الكوبري لمدة ثلاثة دقائق بعدها يستقيم الطريق في نفق طويل.. العالم الذي صنعه البشر تحت الأرض رائعاً جداً ويعبر عن مظهر الحضارة الحديثة فلقد حفر في التربة الصخرية الصلبة وأزيح كسر الصخور وعولج الطريق بالرّوافع والتسوية حتى صار يصلح للحركة والعبور من مكان إلى مكان.. إنها القدرات البشرية المعمرة داخل الأرض
- تصل السيارة لنهاية النفق حيث يوجد ثلاثة اتجاهات للخروج.. أقصى اليمين... أقصى اليسار.. الوسط
- تتحدث ناسني "ستنجه صوب منطقة الدي ذات كثافة بشرية تستطيع أن تأخذ منها أفضل آراء منتشرة تمس جانب كبير من المجتمع.. المنطقة أقصى اليسار"
- تتحرك السيارة أقصى اليسار وتصعد على كوبري ينتهي بجراج في عمارة كبيرة.. نخرج من بوابة الجراج وتوقف السيارة على جانب

الشارع في مساحة مفرغة لها.. قبل أن انزل تخرج حقيبة من ظهر الكرسي المواجه لي..

- نانسي "خذ هذه الحقيبة معك.. أنها مصوري الخاص" آخذ الحقيبة وأفتحها.. ينطلق منها روبوت على شكل أخطبوط فهو عبارة عن رأس يخرج منها أذرع تنتهي برأس كاميرات كما أنه يستطيع الطيران بسهولة وخففة الحركة.. تطور رائع جداً

- الروبوت الكاميرا يتحدث "أنا الآن في خدمتك أستاذ علي وجاهز لأي أوامر تتعلق بالمهمة.. ناديني "سام" أنظر اليه مذهولا فأنا في عالم خيال علمي بل حقيقي.. أنا سعيد جداً بهذه المغامرة هناك عجائب جما في هذا الكون.. البشر فظيعو التطور.. بدء من الآن لو أخبروني أن هناك كائنات فضائية تتواصل مع فاين أورجن لأصدقهم فهذه المؤسسة ليست بالشيء البهين إنها فائقة الحداثة وتصنع عوالم مثل التي نشاهدها في السينما الهوليوودية..

- على "سانزيل الآن يا سام لأبدأ الفقرة هل ستخرج معي بشكلك هكذا أمام الناس وانت تصورهم"

- سام "أنا قادر على الاختفاء.. لو ظهرت هكذا لن تستطيع استكمال الفقرة لأن من تسأله سيسأله الذهول والجنون عندما يراني"

- على "حسناً.. روبوت ذكي" يشع من جسد سام نور بنفسجي ثم يختفي.. أنزل من السيارة واتجه ناحية سلم محطة المترو لبدء الفقرة مع المارة.. التطبيق يرسل رسالة "عليك الآن أن تستخدم خاتم الاستشعار لتسأل من أهل للسؤال.. عليك بدمج تفكيرك الذهني مع الخاتم ليتم الأمر بنجاح"

الكبسولة تهتز..

- نور "لا تقلق يا علي لقد أعددت هذه الخاصية مسبقا وسيحدث الاندماج بين قدرتي الذهنية والخاتم الذي في يدك وانت العامل الوسيط وفي نفس الوقت ستصل لك مفي ما يجب فعله ذهنيا"

- على "هل يتم الأمر هكذا بسهولة أم هناك عوائق؟"

- نور "إطلاقا لا توجد أي عوائق.. فقط انسجم مع هذه الاندماجات.. استعد سنبدأ الآن"

تهتز الكبسولة باستمرار وبشدة متوسطة.. أشعر بعملية غزو أفكار داخل ذهني هناك أصوات تتكلم وصور ذهنية تظهر أشخاص غرباء لا أعرف إن كانوا بشر خالصين أو نوع مهجن من كائنات أخرى ذلك لأنني رأيت أجسام بشرية برؤوس كبيرة الحجم صلعاء متعددة الألوان.. أنا في حالة أقرب للهلوسة لكن واعي بها.. أسمع أنفاس من الشهيق والرفير تقترب من أذني.. ساجن يا عالم! ماذا يحدث؟!

- نور بصوت مهتز "أثبت يا علي لا تقلق كي لا تفسد عملية التواصل.. كل شيء على ما يرام"

- على "حسناً أنا صابر كما ترى" اهتزازات الكبسولة تهداً شيئاً فشيئاً والهلوسة أيضاً كذلك.. أنظر إلى المارة وasurerأني قادر على قراءة أفكارهم لكن الصوت يأتي من بعيد غير واضح.. أسيير مختلطاً بالمارة أكثر.. رأس الخاتم في إصبعي تشع نور أحمر بنبضات يزداد معها الشعاع.. الكبسولة تهتز..

- نور "هناك الكثيرين لتسألهم سؤالك المراد.. ركز بكل حواسك مع الشخص المناسب"

وسوسة من الشاشة

- انظر لا وجه البشر حولي من الكبار والصغرى.. ألمح رجل مسن يسير ببطء أشعر أن له خبرة من إجابة سؤالي.. اندفع ناحيته..
- على "السلام عليكم.. كيف حالك يا حاج؟"
 - العجوز "الحمد لله.. من أنت يا بني؟"
 - على "أنا مراسل من قناة(زهرة) برنامج(العارف)... للأستاذ عصمت الماسى أقدم فقرة اجتماعية خاصة ولي سؤال لحضرتك إن تسمح"
 - العجوز "تفضل يا بني بسؤالك ولي الشرف طبعاً الظهور في البرنامج"
 - على "أتشرف باسم حضرتك أولاً"
 - العجوز "سيد عبد المحسن عامل فني سابق بشركة مياه القاهرة وحالياً على المعاش منذ أربع سنوات"
 - على "أعطاك الله الصحة والعافية والبركة في العمر"
 - الحاج سيد "بارك الله فيك يا أستاذ"
 - على "سؤالي يا حاج ما نظرة حضرتك للمرأة المطلقة؟"
 - العجوز "سؤال غير متوقع لكني سأجيبك.. من وجهة نظري أي عملية طلاق تكون لأسباب قديمة قبل الزواج يسكت عنها ولا تحل في وقتها قبل الاتفاق والقرار النهائي لإتمام عقد الزواج.. من وجهة نظري المرأة المطلقة أما أن تكون مظلومة من قبل زوجها سواء كان مدمناً أو بخيلاً أو له علاقات نسائية غير شرعية أو رجل ضعيف الشخصية لا يستطيع أن يصونها ويدافع عنها أقصد أي خلل في الطرف الآخر استحالة العيش معه تحت سقف بيت واحد.. وفي حالة أخرى تكون المرأة هي الظالمة المتسلطة تريد حقوق ليس لها أو بغية منحرفة أو فاقدة لمعنى"

تحمل المسئولية تجاه الزوج أو الأولاد إن وجدوا فتكون مثل الجمرة في فم الزوج فلا يتحملها فيطلقها.. إذا نظرت العامة ككلية للمرأة المطلقة أما ظالمة أو مظلومة ولا ينبغي التعميم أنها مقصرة أو ليست صبوراً لتحمل مشقات ويجب أخذ كل قضية على حدة لأن لكل مشكلة طلاق ظروفها الخاصة وإن تشابهت بعض أسباب هذه الظاهرة المتفشية في المجتمع المصري"

- على "رأى يحترم ويضرب له تعظيم سلام.. هل لديك في أقاربك حالات طلاق؟"
- العجوز" نعم.. ابنة أخي مطلقة منذ سبع سنوات ولديها بنتين وولد.. ومن ناحية العائلة الكبri يوجد أربع حالات"
- على "ما مقتراحاتك لکبح جماح هذه الظاهرة؟"
- الحاج سيد " طالما أن هذه المشكلة باتت ظاهرة إذا يجب تدخل الشئون المعنوية والقانونية فيها.. أين مشيخة الأزهر منها؟! لما لا توجد قوانين تختبر الشركين قبل عقد القران هل هذا يصلح لهذه والعكس صحيح.. أين البرامج الاجتماعية المكثفة التي تعطي الاهتمام البالغ لتوعية الشباب والبنات بالمسئولية الكبri تجاه الزوج وليس مجرد استعراض وتفاخر فارغ لإغاظة الجيران وكيد الأعدادي.. ترى الرجل يدان بمبالغ فوق طاقته من أجل ألا يقل مستوى تجهيز ابنته عن خصومه من الجيران أو الأقارب والمعارف ويسجن في نهاية الأمر غالباً وان كان مديون من قبل بنك يحجز على أملاكه بما يناظر حقهم منه.. نحن نحتاج لقوانين منظمة الأمر تفاصي بشيء أكثر احتداماً في السنوات الأخيرة.. المجتمع ينهار ونتائج الأسرة المفتتة يصير أفرادها معقددين نفسياً أو مجرمين.. الحل في التوعية ووضوح قوانين صارمة واعتبارات توازن بين نصفي العلاقة"

- على "أشكرك يا حاج شكرًا جزيلاً وأرجو لك الصحة والعافية الدائمة والسلامة من كل سوء.. إلى اللقاء" ما أتعجب هذا العجوز ذي العقل المستنير! عملية الانتقاء من يتم سؤالهم التي وفرتها لي فاين أورجن فعلًاً تأتي بثمارها.. الرأس الحمراء للخاتم تضاء من جديد.. هناك شخص آخر مناسب.. يا ترى أين؟ ها هي تلك المرأة التي خرجت من محل المخبوزات حاملة عدد من أكياس المشتريات هذا حال الأمة المصرية المهمومة لأولادها حتى لو كانوا كبارا.. رحمك الله يا أمي..
- اتجه صوبها واعرفها بنفسها وبمحتوى الفقرة من البرنامج الشهير وأتعرف عليها إنها الحاجة سعاد ذات ٥٢ عام تعمل مدرسة في أحد المدارس الثانوية وأسئلتها نفس السؤال "ما نظرة حضرتك للمرأة المطلقة؟"
- الحاجة سعاد "والله أنا ألم كثير من بنات اليوم على عدم تحملهم المسئولية تجاه الزوج والأولاد.. موقع التواصل الاجتماعي أفسدتهن في تلك النقطة من عروض الموضة وكثرة الإعلانات للأنتيكارات والعروض الوهمية للأطعمة اللذيدة التي تستهلك ميزانية ضخمة في الشهر عند الاعتماد عليها وما أكثر ذلك من ربات البيوت الآن.. جيلنا لم يكن بهذه الدرجة من الميوعة والتفكك والعناد.. المطلقة في زمناً كانت عيبة كبيرة وعار على العائلة.. اليوم هناك محامين تجار علاقات اجتماعية يسعون في قضايا الخلع ناهيك عن مجالس تعنى بحقوق المرأة تشجعها للتلسلط على الزوج وأهله والسيء لقانون يجعله يقدم نفقات فوق طاقته ويجرمه ويظلمه وكأن الزوج شخص اغتصبها رغم أنها وتريد الانتقام منه و"

تبكي الحاجة مرة واحدة بحرقة..

- على "ما الخطب يا أستاذة؟!"
- الحاجة "أبكي لأن طليقة ابني أتعبته كثيرة ورفعت عليه قواطي للسماء وابني المسكين لا يطيق حياته على النار هكذا يعمل ليل نهار في أحد المصانع في الحي العاشر ليكفي مصاريف أولاده محمد وسعيد ومنة وأكبرهم محمد ١١ سنة.. وهذه المرأة العقرية تسعى لتلديغه بكل ما أوتيت بسمها القاتل"
- على "وأين يقيم الأطفال؟"
- الحاجة "معي في البيت والجاج زوجي يراعهم حتى آتي من العمل وأكمل معهم"
- على "وهل طالبت الأم بهم؟"
- الحاجة "نعم من ناحية القانون لتحصل على أحكام مشددة على ابني لكن من ناحية أخرى لا تزيد تحمل مسؤولياتهم ولا يفرق معها أصلًا.. تصور يا أستاذ على تقول على ابني أنه حشاش ومدمن مخدرات وأخلاقه منحلة لا تصح لبناء أسرة سليمة كما أنها موكلة محامي كالفك المفترس بل أنه شيطان يريد أن يجرد ابني من كل ما يمتلكه لصالح هذه العقرية ويبدو أن للمحامي مصلحة ويريد أن يتزوجها لا أعرف أكثر من هذا الفجر"
- على "والله يا حاجة كان الله في عونك وعون ابنك ويهدي تلك المرأة ويصلح الحال من أجل الأطفال المساكين"
- الحاجة "والله يا أستاذ أنا مشفقة على الأطفال أكثر من ابني.. هم يحتاجون للرعاية والتربية وبتصرفات أمهم هذه ستري لهم عقد نفسية"
- على "نحن في امس الحاجة لتوفير مصلحين اجتماعين يعلموا الجيل الناشئ أنها الحياة لها شقين أساسين لكلا الزوجين

و سوسة من الشاشة

شق حلو وشق المر ويستحيل أن يتم شق بدون الآخر والمر هو الذي يأتي بالحل لأن الوصول لحياة اجتماعية هانئة سعيدة يخرج منها جيل صالح يحتاج لتعب ومسؤولية والتضحية بالراحة والنوم والمال والنفس.."

- الحاجة سعاد "كلام مضبوط.. بارك الله فيك أيها الشاب الصالح أنا سعيدة جداً بمقابلتك"
- على "أكرمك الله أيتها الأم المصرية المجاهدة وأعان الله ابنك على مشكلته وأعان طليقته على نفسها"
- انتهت الفقرة مع الحاجة سعاد التي حزنت من أجلها ومن أجل ابنتها وأولاده كان الله في عونهم..
الكبسولة تهتز..
- نور "أحسنت أيها الرائع"
- عليّ "على ماذا؟"
- نور "على تأقلمك السريع في تنفيذ مهمتك بسلامة ومهارة عالية.. أنت فعلاً إعلامي عظيم بدون إضافات فain أورجن"
- على "أنت الذي أعاني الله بك.. نعم الرجل الصديق نور الدين"
- نور "لدي إحساس رهيب أنك ستكون فقرة إعلامية غير مسبوقة ليس بسبب أدائك في هذه الفقرة ولكن لطموحك العالي وتفكيرك الأرق.. أنت منظم وعبري في التنفيذ"
- على "أنا ممتن لك جداً يا صديقي الجميل"
- نور "رکز في القادم وانتبه جيداً لكل كلمة تقولها وكل فعل" انتهي الاتصال الذهني..

رأس الخاتم يضئ من جديد.. أنظر بتحقيق لما حولي بعدما سرت قليلاً عن المكان الذي كنت فيه مع الحاجة سعاد.. اللون الأحمر يشتد في التوهج ناحية شابة يافعة على أحدث موضة في اللبس وترتدي الحجاب من نصف شعرها المكوي من المقدمة تسير ناحية محطة الميكروباص..

استوقفها وأحدثها كالعادة عن البرنامج والفقرة الخاصة.. في البداية كانت معرضة وتظن أنه برنامج مقابل أو معاكسات.. قدمت لها دلالات وبراهين وتوثيقاً وقسماً أنه برنامج (العارف) للأستاذ عصمت الماسي..

بعيداً عن البرنامج والفقرة هي فتاة جميلة فاتنة من النظرة الأولى لكن من أخلاقيات مهني عدم التحرش بالضيوف حتى لو غزل عفيف.. هذا عهد بأن لا تضفي الأهواء الشخصية على احترام المهنة وسموها الإنساني.. المشكلة بعدما أدركت أنه فعلاً برنامج (العارف)... رأيت السرور على وجهها وصارت تنظر لي نظرات فتاة معجبة.. لا أعرف هل اتركها وامشي كي لا أفتئ بها؟! لكن رأس الخاتم اختارها.. سأتحمل المعركة الداخلية من عدم إطلاق قلبي لها.. والمشكلة الأفظع أنها اسمها رغداء! يا محاسن الصدف.. لكنها بالتأكيد ليست مثل رغدة المحترمة المحتشمة..

- أسألها السؤال المعتاد الرئيسي "ما نظرتك للمرأة المطلقة يا آنسة رغداء؟"

- رغداء "أولاً أنا لست آنسة أنا مطلقة"

- على "مطلقة! عفواً لجهلي.. بإمكانك أن تخبرني السبب إذا سمحتي"

- رغداء "ألم تسمع عن قضيتي على السوشيال ميديا.. أنا مشهورة بها"

و سوسة من الشاشة

- على "حقيقة أنا لا أعرف لقد انقطعت عن موقع التواصل منذ فترة لظروف.. لكن ليست مشكلة بإمكانك أخبار المشاهدين بها طالما أنها عرضت على الرأي العام"

- رغداء "حسناً.. أنا خريجة كلية آداب قسم جغرافيا جامعية عين شمس لدلي زميل في نفس الفرقة تقدم لي وطلب يدي من أبي وأنا بلا حرج كنت معجبة به ورضيت به وخطبني وطول الوقت كان يفهم أهلي أن له شقة تمليلك ويعمل محاسب في شركة شحن بضائع للعمالء يعني له دخل جيد وميسور الحال فزاد اطمئنانه واطمئنان أهلي به وبعد سنة تزوجنا.. ثم تصيبني صدمة صاعقة أنه نصاب كاذب فالشقة كانت إيجار والعمل كان عامل نظافة بذات الشركة.. طلبت منه الطلاق بعد ستة أشهر من الزواج لأنه لا يستحقني كما أعتذرني في القول لم تكن فحولته ترضيني في الفراش كان ضعيف جداً!"

هل هذا ما يسموه لا حياء في العلم أم لا حياء أصلاً؟!

- على "ولماذا لم تتأكد من كل ما قاله قبل الزواج؟"

- رغداء "كنت مغرمة به وكان فاتنا لي ولم أرى سوى شخصية ذكورية قوية ستحميني وتقويني"

- على "وهل ترين أن هذا صحيح للقيام بمشروع مصيري مثل الزواج؟ هل بمجرد الافتتان يحدث الزواج بلا أي شروط وأسس.. اعتذرني هذا خطأك من البداية لم تتحري عنه جيداً"

- رغداء "نصبيي وحظي مكتوب لي"

- على "وهل حدث حمل؟"

- رغداء "نعم وقمت بعملية إجهاض"

و سوسة من الشاشة

- على "ألا تعلمين أن هذه جريمة يعاقب عليها القانون ومحرمة شرعا"
- رغداء "لكني مضطربة لا أريد أن أخلف ابن أو بنت وأبوبهم ليس بيبي وبيبيه ود.. الأطفال لن يكونوا أسواء"
- على " وهل وجدت في الخلع.. استفادة كبرى؟"
- رغداء "يكفي أنني تخلصت من سلطة رجل كاذب نصاب ومنعت ولادة أيأطفال منه"
- على "هل أفهم من ذلك أن المرأة من حقها أن تخلع زوجها حيثما أرادت إذا لم يرضي بطلاقها وهل نظرة المجتمع لها ستكون نفس نظرتها لنفسها؟"
- رغداء "نحن في مجتمع شيطاني ذكوري من الدرجة الأولى يقدس سطوة الرجل على الأنثى بمبررات أنه رجل البيت وله كلمة السييف بالأمر والنهي بل من حقه أن يضرب زوجته ويشتمها ليؤدبهما كما يقول الكثير من العامة "اكسر لها ضلع يطلع لها ٢٤" إذا كان الأمر بهذا المنطق فتبا لنظرية المجتمع كلها وللمرأة الحق في تقرير مصيرها للأخذ حقها.. أنا لا يهمني نظرة مجتمعنا الذي يدعي بفضائل الرجل على المرأة ماذا سيقول العامة؟ أني امرأة مسترجلة تأخذ حقها بيدها بكل بجاجة أو المرأة القوية التي لا يجرؤ الرجال على معاشرتها هذا كلام في الهواء لا يؤثر"
- على "وماذا تنوين بعد الخلع؟"
- رغداء "سأبحث عن شريك آخر مناسب وعلي حسب ما يريده عقلي وقلبي.. وعذرًا أيها الأستاذ الباقى احتفظ به لنفسي"
- على "حسناً كما تريدين.. أشكرك على جرأتك في قول مشكلتك ومشاركتك في الفقرة.. وأرجو لك التوفيق والصلاح"

و سوسة من الشاشة

انهي الفقرة ناظرا لسام (الكاميرا)...

- "قائلاً" وجهات النظر تتعدد والمصالح تختلف والظروف كذلك لكن ظاهرة الطلاق ذميمة مفسدة للمجتمع وتأثير على الجيل الحالي والقادم...نحن في ورطة كبرى لا بد من مقاومتها وتقليلها.. الأجيال تتشريد والنفوس تكتئب وتزداد سوداوية! كان معكم على أيمن الشيخ قناة (زهرة) برنامج (العارف)..
انتهت الفقرة..

بمجرد أن التفت أجد السيارة نانسي التي أتيت بها مزروعة أمامي والتطبيق يشير لي بالرکوب.. فأركب وتسير بي السيارة بعيداً عن الزحام وتتجه صوب الطريق الرئيسي وتنطلق في الأفق..

- السيارة نانسي تتحدث " ما تقيمك لي في رحلة الذهاب لل مهمة؟"

- على " ذوق عالي واحترام راقي وخدمة متميزة"

- نانسي "أشكرك.. أرجو أن أثال إعجابك أيضاً في رحلة العودة"

- على " أريد أن أطلع على محتوى الخدمات المقدمة في العودة"

- نانسي " عندي لعبة ترفيهية ستبهرك.. وهي أن تفكري في شخص تحبه وأنا أظهر لك صورته على الشاشة بتفاصيل عنه"

- على " هل أنت جادة أم هذه مزحة من أجهزة الذكاء الاصطناعي؟!"

- نانسي " جرب وستري بنفسك"

- على " حسناً...لقد فكرت"

و سوسة من الشاشة

تظهر على الشاشة صورة رغدة! كيف عرفت نانسي الراهبة هذه؟!

- على "أنت فعلاً صادقة لكن كيف؟!"
- نانسي " هذه إحدى مهاراتي من مئات إمكانياتي.. ذكائي الاصطناعي متطور للغاية وتنوالي تحدثاته كل لحظة.. يبقى الآن أن أخبرك بتفاصيل ما تريده عنها"
- على "أتراك أخبريني" أتشوق والله أتشوق كثيراً للتفاصيل..

يظهر على الشاشة عن أشياء تحبها رغدة وهوبيات تعشقها كالرسم والإنشاد والقراءة بنهم في علم النفس والفلسفة والموارد البشرية لديها شغف بتطوير نفسها ومهاراتها وقد رأيت أشياء من هذا القبيل بنفسى فكنت مراقب جيد لها وملاحظ لأفكارها ومنشوراتها على الفيس بوك التي تختلف كثيراً عن بنات جيلها المهتمين بأحدث صيحات موضة الملابس وأدوات التجميل وأراء الفنانين والسينما الغرامية خصوصاً التركية والهندية.. طلالاتك يا مهند!

- نعم رغدة ذات أهداف راقية وعالية نادرة وهي الأنجز والأميز في الحياة..

- على " كل هذا أعرفه يا نانسي.. أخبريني بحالتها العاطفية والوجودانية وناحيتها تجاهي"

- نانسي " رويدا أيها العاشق الملهوف.. سأخرك بكل ما تريده لكن بشرط"

- على "بشرط! وما هي؟!"

- نانسي " رد على كل أسئلتي بصراحة تامة"

- على " هل الأسئلة حساسة وشخصية؟"
- نانسي " الأسئلة تخص انطباعك عن فاين أورجن.. وأولها كيف ترى مبادئ المؤسسة"
- على " المؤسسة عملاقة وذات أهداف طموحة عالية فوق السحاب وتقدر موظفيها قبل كل شيء والعمل ثم العمل وأي عمل أنه العمل الحديدي الجاد.."
- نانسي" كلام جميل.. إذا أنت راضي عن سياسات الشركة.. لكن هل يضايقك شيء من مجلس الإدارة وبالأخص الأستاذ مدحت"
- على " هي أشياء لا تضايقني لكن استغرب بعضها.. هناك قضية في مهمتي الأولى تخص المتهم رامي حامد صاحب قضية الجنس عن طريق موقع التواصل الاجتماعي.. بعد كل ما فعله يخرج براءة مع تعويضه بمبلغ من المال.. خروجه براءة ليس أشد دهشة من امتناع فاين أورجن عن التحقيق في الأمر ومواصلة استمرار الحلقة.."
- نانسي" وبما تصنف هذا تجاه الشركة؟"
- على" أفسره بوجود خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها وفاين أورجن تخضع لهذه القواعد كسائر الأنظمة الاقتصادية والإعلامية"
- نانسي" وهل تظن أن فاين أورجن لها مصلحة في ذلك؟"
- على" مصلحة معتادة كسائر الشركات الأخرى.. شيء طبيعي في هذا الزمن الرأسمالي.."
- نانسي" هذا فقط.. يعني أقصد لا توجد مصالح أخرى أكبر مما تقول.."

وسوسة من الشاشة

- على "اعتقد لا.. لأن أهداف المؤسسة واضحة في تحقيق إنجازاتها الإعلامية بعيداً عن أي اتجاهات أخرى"
- نانسي "أشعر أنك تخفي شيء ومتعدد في قوله وتلمح له.." الكبسولة تهتز..
- نور "اثبت يا علي على موقفك ولا تبيح بشيء هذا الحاسوب الآلي يحاول استدراجك لقول أسرار تخفيها.. لا تقلق هي لن تستطيع أن تقرأ أي أفكار لك كما أخبرتك.. الكبسولة بها أجهزة تشويش عالية الدقة تخفي الحالة الذهنية عند التوتر والاستجواب.. اثبت ولا تلین"
- على "حسناً.. أنا أحاول" انتهي الاتصال.. أتابع الكلام مع نانسي..
- على "أنت تشعرين أني أخفي شيئاً وأراوغ وأنا أشعر أني في استجواب تحقيري لكن بذوق رفيع بعيداً عن استجواب المتهمين والمجرمين"
- نانسي "على العكس تماماً.. أنا فقط أريدك أن تصل لمرحلة متناغمة مع فاين أورجن وسألتك لأفتش في عقلك عن أي أفكار خاطئة قد تنقص من هذا التنااغم وهذا يصب في مصلحتك قبل المؤسسة فعند تقابل النفوس والعقول يزداد الإنتاج المقدم بكفاءة عالية"
- على "وهل وجدت أي أفكار خاطئة؟"
- نانسي "هناك تشويش فظيع في ذهنك يغيم على قدرتي التحليلية ونادراً ما كان يحدث هذا معي مع عملاء غيرك"
- هل بدأ هذا الحاسوب الذي يكتشف أمري..

و سوسة من الشاشة

- على" لا عليك يا نانسي.. أنا أصلاً مشوش الفكر دائمًا
وطالما سعيت لحل هذه المشكلة المزمنة فتارة انتصر عليها وتارة
تغلبني وأخسر لكن ليس كثيراً.. حتى لا يأخذنا الكلام أكثر.. أخبريني
هيا عن صفات رغدة التي لا أعرفها"

- نانسي" كل ما سأقوله لك أنت تعرفه عنها إلا شيء واحدا"

- على" ما هو؟!"

- نانسي" رغدة تحبك فعلاً.."

ياه الله على الكلام الجميل جميل جداً أنا سعيد للغاية أخيراً يا بشر
هي تحبني.. كنت أعرف والله كنت أشعر بهذا من البداية ولكن
من شدة حيائنا وكبriائها بحكم أنوثتها الراقية تخفي هذا لكنني لا
أخرج من هذا أنا أحبك يا رغدة أحبك أمام الجميع وليس له
التاريخ هل الحب العفيف.. ألومنك بشدة يا رغدة هل هذا الحب
الدفين لم تنتقيها حتى ولو خلسة "أحبك" ومهما تقولي لي أنا
عنيفة محجة فهذا لا يصح للحبيب المشتاق اجهري له بحبك
وحسبك..

- نانسي " تم الوصول إلى الجهة المطلوبة.. سرت
بتوصيلك أستاذ علي.. أرجو لك حفظ الله والسلامة"

انظر حولي من نوافذ السيارة فأجد نفق تم الوصول لنهايته في
ساحة الانتظار الكبيرة في الشركة.. لم أشعر بالوقت نهائياً ولا أين
أنا عندما علمت أن رغدة تحبني!

أنزل من السيارة حاملاً كل امتناني وشكري إلى نانسي ١٠١ التي
قالت لي ما لم تقوله رغدة التي خبات الحب في قفص قلبها ولم
تدعه يغدو ويروح بلحنه.. لها عتاب كبير وحساب على هذا
الكتمان..

و سوسة من الشاشة

تذهب السيارة نانسي في أحد الأتفاق وتختفي.. وداعاً أيتها الجميلة المبشرة..

أقف في الساحة الكبري وأشاهد سيارات تصل بعملائها إلى هذا المقر بعد أداء مهمتهم مثلي وكل وفد له مندوب من مجلس الإدارة يأتي لاستقبالهم وإلقاء كلمته ورأيه على أداء مهمتهم.. لاحظ على جميع العملاء حالة من السرور المبالغ فيه والضحك أكثر من مرة دون داعي بالتأكيد هؤلاء أجريت لهم عملية الطاقة الذهنية العالية! لكم الله أيها المساكين.. إذا أنا الغريب بينهم لا أضحك هيستيريا.. متزن.. سأتصل بنور الدين.. الكبسولة تهتز..

- نور "ما الخطب؟"
 - على "أريد جرعة من الضحك الهيستيري كي لا يكشف أمري الجميع في المقر هنا يتضاحكون بجنون"
 - نور "إذا تصنع الضحك"
 - على "التصنيع لن يصل إلى هذا الحد من الجنون.. أريد الجرعة الحقيقية"
 - نور "هذا ممكن لكن تماسك وسيطر على حالتك فلا تطلق العنان أمام موجة الضحك"
 - على "حسناً أنا مستعد.. أسرع يا نور"
 - نور "إليك هذا.. شحنات هيستيرية على السريع.."
- ال kapsule تهتز هزات ضعيفة وتأتي هزة عنيفة لثلاث ثوانٍ بعدها أشعر بصمم في أذني وأنني فقدت الكلام حق الرؤية ضبابية مهتزة.. في يبدأ في التشنج وتنطلق ضحكات جنونية عالية الصيحة.. الآن أنا مجنون إذا أنا في أمان..

مزاجي مثل الحشاشين.. نشوة عارمة وفرح كبير ودماغ مكيفة وسطل من النوع الشعبي في الحارات العشوائية.. كل هذا وما زلت في وعيي أدرك ما حولي لكن النشوافات المكيفة تمنعني إلى حد ما من مواصلة التفكير المترن.. يبدو أن نور احترف في تفعيل إمكانيات الكبسولة فإني بدأت في الاتزان من جديد والهيستيريا تقل شيئاً فشيئاً حتى عدت كما كنت وهنا وصل إلى الأستاذ مدحت مصافحاً "أحسنت صنعوا أيها الإعلامي المبهر.. أنت كفاءة عالية كما أدهشني ضححك منذ قليل وهذا يسعدني"

- على "يسعدك لماذا؟؟؟"
- مدحت " لأن من طبيعة عملائنا بعد عملية الطاقة الذهنية يتضاحكون ويكونون مسرورين لأن عقلهم أصبح أكثر انفتاحاً وأوسع آفاقاً ويرون الفكاهة في أبسط الأشياء"
- على يضحك ضحكته الأصلية" كأننا متكيفين يا أستاذ مدحت.."
- مدحت" وأي كيف؟ أنه مزاج فاين أورجن يا رائق.." نتضاحك ووراء كل منا مكر عظيم ومحقق يريد التفتيش عن الخبرايا!
- مدحت" هل تعرف كيف ستكون مهمتك التالية؟"
- على "متلشوق مثل كل مرة"
- مدحت" والمهمة تستحق التشويق.. ستكون مقدم فقرة في برنامج الأستاذ عصمت الماسي.."
- على "أمعقول؟! أنا أشعر أن ترقبي سريعة.."

- مدحت "الترقية سريعة لأنك أحسنت استخدام الطاقة الذهنية العالية ووفرت الكثير من الجهد فاختصرت طريق الصعود"

نظرات مدحت غير مريحة يبدو أنه ما زال مقتنعاً أن هناك خطب في عملية الطاقة الذهنية التي أجرت لي.. نبيه أنت يا مدحت...

- على "بصراحة هذه العملية متطرفة جداً وأضافت لي عقل بلا حدود كما أنها ترفع عني بالفكاهة من أقل شيء حتى لو سخيف"

- مدحت "سنذهب الآن إلى مركز قوة التأثير على الجمهور وفيها يتم اكتشاف كل إمكانياتك لتسخيرها في اجتذاب عقول متابعيك وزيادتهم"

نتجه ناحية أقرب عمود... ونركب المصعد بداخله وننطلق ناحية غرفة التأثير!
الكبسولة تهتز..

- نور الدين" على.. احذر جيداً من كل خطوة تخطوها في هذه الغرفة لأنها تكشف ما في داخلك من أفكار وشعور.. سأحاول جاهداً عن طريق الكبسولة في إبعاد تفكيرك وشعورك عن ذاتك الحقيقة.. سيكون لك شخصية وهمية من صنعي.. ركز جيداً وانتبه معي في كل شيء أحدثك به"

- على "هل أنت واثق من ذلك؟"

- نور" لست على يقين لكنني سأبذل أقصى ما بوسعي.. الأمور تتصعب كل مدى و بت أقرب للكشف وتنفيذ وعيد فاين أورجن في.. لكن هذه ضربة المغامر الجسور..

نصل للطابق ٣٤ ونخرج من المصعد أجد باب مكتوب عليه مركز استكشاف التأثير الجمهوري

يفتح الباب..

أقف على ما يشبه المنصة وأمامي أطيافي جماهيرية غير واضحة بشكل دقيق تتصاير وتتعالي أصواتها الصاخبة واسمع كلمات مفهومة.. نريد التسويق الاستمتعي.. فضائح المشاهير... سهرات غنائية وكوميدية... برامج ساخرة طريفة بالإباحة وسمعت فقط كلمة نريد محتوى هادف سئلنا من الركاكه.. فجأة يمتنع الصخب واري الجمهور مذهولاً بعيون براقة واسعة يبدو أنهم في حالة تشنج عنيفة يهتزون كالمسعوقين كهربائياً ماذا يحدث؟!

أرى شرراً كهربائياً يتسلط من أماكن التصاق الجدار بالسقف وتسير الشحنات الزرقاء الألأفعى متوجهة ناحية الجمهور لتلدهم في رقبتهم الجمهور لم يضطرب أو يخف بل مستسلم تماماً وبمجرد ملامسة الشحنة لجسده تذهب عنه حالة التشنج فيهدأ ويرتاح بحصوله على هذه الجرعة كالمدميين.. التفت حولي لأرى الأستاذ مدحت مجدداً ليفسر لي ما يحدث.. وكالعادة يفزعني واضعاً يده من الخلف على كتفي وارتعد ساحباً نفسي

مدحت "هيا يا بطل تفاعل مع جمهورك"

على "أي جمهور هل هؤلاء أصلاً حقيقين"

مدحت "نعم هؤلاء بشر من لحم ودم ليست كينونات..

يترددوا باستمرار على الشركة للتطوع في تحسين وارتقاء محتوانا"

على "وما المقابل؟"

مدحت "المقابل كثير.. سأذكر واحدة فقط لأن الباقي

أسرار تخص الإدارة العليا.. أول شيء أن تتكيف أذهانهم وتسعد قلوبهم بالإنتاج المشوق المثير الذي يريدونه بصناعة معدلة من

وسوسة من الشاشة

مقترحاتهم.. أليس هذا رائع؟ ألا تود أن تعرف ما الذي يريد
جمهورك منك لتمتعهم؟"

- على" هذا شيء جميل لكنه غريب أيضاً.. على العموم
الفكرة جيدة جداً.."

- على يستكمل "نأتي للأهم.. ما هذه الشحنات الكهربائية
التي تندمج في أجساد الجمهور؟"

- مدحت" طاقة ذهنية مثل التي تمت لك لكن بوظيفة
أخرى فهي تعمل على التركيز بدقة عما يريد الجمهور من بواطن
الشعور والعقل وتمكن كل شخص للإفصاح عن اهتماماته
للمختصين مثلك.."

- على" هل هناك ضرر عليهم في ذلك؟ "

- مدحت ناظرا بمكر" على العكس تماماً هل حدث لك
شيء عندما تمت لك عملية الطاقة الذهنية؟!"

لما هذه النظارات المريبة أيها المكار المراوغ إذا كنت تخيفني
بنظراتك فتبا لك أنا أقوى وقدر على المرواغة أيضاً

- على" على العكس أيضاً أستاذ مدحت أنا في حال افضل
بكثير عندما تمت العملية والوضع الأفضل يزداد في الصعود كلما
اندمجت أكثر في العمل مع فاين أورجن"

- مدحت" أنت مجامل رائع أستاذ علي لقد أقنعني بكلامك
الجميل الصادق هيا أرنا مهاراتك.. أمامك مجموعة من الأوراق
على المنضدة اقرءها سريعاً وتفاعل مع الجمهور بتقديم الفقرات"
طبعاً هذه الفقرات ستقرأ سريعاً بالطاقة الذهنية التي من المفترض
أنها موجودة مثلما يظن مدحت.. حالاً سيتم التواصل مع نور
الدين

وسوسة من الشاشة

الكبستولة تهتز وهذه المرة بواسطتي.. هيا يا نور أجب بسرعة
أرجوك

اسمع صوت داخلي مشغول مشغول.. هل هذا وقته يا نور؟! ترکني في أشد احتياجي لك أنقذني قبل أن يكشف أمري يا صديقي..

أخيراً نور پر

- نور" اعذرني يا علي على التأثير كنت مشغولاً جداً فعلاً" على "لا عليك أريد قراءة هذه الفقرات بالطاقة الذهنية" نور" الأمر صعب إلى حد ما خصوصاً في هذه الظاهرة لأنها مزودة بنظام أمني دقيق جداً يكشف الشحنات الدخيلة ولسوء الحظ هذه الكبسولة تطلق الشحنة بموجات عالية التردد ستكتشفها الأجهزة الأمنية سريعاً على "إذا ما العمل؟!" نور" هناك طريقة واحدة أن تلامس الجمهور بهم شحنات كهربائية تعمل على مراكز الطاقة الذهنية المحفوظة في الكبسولة وهي ستمدك بالطاقة المؤقتة الالزمة كأنني متصل بذهنك كالمعتاد فهذه خاصية اجتهدت أنا وفريق مكري السري في تصنيعها لمثل هذه الظروف.." على "الحل إذا موجود لكن تنفيذه صعب لأن محاولتي للمس الجمهور ستكتشفني حتماً.. لحظة هناك فكرة!" انزل من على المنصة واتجه صوب الجمهور.. مدحت مستغرباً "ماذا تفعل؟!" على "أنا أحاول الاندماج مع الجمهور للحصول على نتيجة أفضل في إلقاء الفقرات المؤثرة عليهم"

- "مدحت" هل ما تفعله منطق أم خرافة؟!"
- على "أستاذ مدحت أنا لا أمنح هذه إحدى طرق الفعالة للاندماج الشعوري والذهني مع المتنلقي أنا أعرف أن هذا يبدو جنونيا لكن ليس أجن من فاين أورجن"
- "مدحت" المهم أن يصدق كلامك"
- على "قل يا رب"

ورق الفقرات في يدي اهبط وسط الجمهور أصافح واحد تلو الآخر أشعر بددغة في جسدي بدء من يدي وسخونة الكبسولة في فمي أستطيع إلى حد ما تحملها كلما صافحت أكثر زادت الدددغة والسخونة إلا أن وصلت للاكتفاء لتشغيل الطاقة الذهنية المخزنة في الكبسولة..

سأجرب الآن ما قاله نور واقرأ الفقرات سريعا بالطاقة الذهنية..
الفقرة الأولى" بعنوان الثقافة الجنسية والمجتمع" أولا هل للثقافة الجنسية مردود إيجابي نفسي اجتماعي على أفراد المجتمع بمختلف الظروف والأعمار

من وجهة نظرى الثقافة الجنسية أصبحت شيء ضروري في العصر الحديث يجب مراعاته تعليمه للصغار والكبار على حسب كل فئة عمرية خصوصاً مع انتشار الإنترنت بمعلوماته الصحيحة الضئيلة والخاطئة الكثيرة عن الجنس وهذا أدى إلى عنفوان الشهوة الحيوانية عند الشباب والبنات من كثرة الأفلام الإباحية والإيحاءات البذيئة الكثيرة كما زادت ظاهرة التحرش في الآونة الأخيرة مع ضعف الإرشاد الديني والتمسك الأخلاقي القويم.. جرائم الاغتصاب أصبحت مرضية لسلامة وصحة المجتمع من شدة الطيش والجهل والفقر حتى الأغنياء كثير منهم عنده متعة الجنس بدفع مبلغ للبغاء للممارسة الجنسية غير الشرعية دون

الارتباط بعقد زواج والأشد وطأة انتشار زواج المثليين المكتسح للعالم بوتيرة أسرع مما سبق بده من البلدان الأوروبية والأمريكية مروراً بجميع أنحاء العالم حتى في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي وإن كانت الممارسات في الخفاء وغير مرخصة من قبل السلطات.. نحن نحتاج إلى القانون.. أيها السادة ضوابط وعقوبات لمكافحة هذه الظواهر الشاذة القاسمة لظهر المجتمع السليم"

الفقرة صادقة حقاً وبناءً وهذا ما يدعوه للشك في دعوة فاين أورجن للإصلاح.. من أين هذه الاستقامة أيتها العينة؟!

وماهي لحظات إلا وجمع غفير من الجمهور ينزعجون من كلامي وأسمع أصوات سب وقذف وترفع أعلام الريمبو شعارات المثليين.. إذن هذه الفقرة كانت من أجل إيقاظ الوحش الشهوانية داخل هؤلاء عندما تستفز رغباتهم السافلة لأنهم لا يقبلون سماع كلمة الإصلاح..

أرى شحنات كهربية حمراء هذه المرة تتتساقط من سقف القاعة بكثافة على رؤوس الجماهير فتصعقهم ويتضاحكون ويهتف بعضهم بحماس "إنها الحرية.. لمالا أكون مثلي.. التجربة ممتعة" أستطيع ترجمة هذه الشحنات الحمراء بواسطة الكبسولة إنها المغريات الموبقة التي تبثها أجهزة السيطرة على الجمهور من قبل فاين أورجن نفسها التي تحاول جاهدة لإغواء الجمهور بما يتوافق مع منهجها وأجندها من نشر الفواحش والفسق لتمييع الأخلاق الطيبة الفطرية وتحقيق عائد مادي من نشر المرئيات الإباحية وتهميشهن الجانب التواصلي بين العبد وربه والدخول في دوامة المعصية المظلمة التي تزداد يوماً بعد يوم.. وأنا كعميل لفافين أورجن مطالب أن أكون مؤثراً على الجمهور بما تريده الشركة..

ال kapsule تزداد في السخونة والأرضية تهتز تحتي.. أشعر أن هناك مقاومة داخلية عنيفة في عقلي.. صداع فظيع.. عيني تكاد تنفجر..

هناك شحنات حمراء أيضاً ت يريد السيطرة على والكبسولة تقاوم يجب أن اخرج من هذا المكان لكن كيف؟! مدحت يقف من بعيد يراقبني حتى نهاية المهمة..

عيناي تفرزان دموعاً غزيرة وعروقى تحتشى بالدماء التي تضخ بأعلى قوة نبضية.. أحاول التواصل مع نور لكن لا رد.. أجبني يا نور أنا في ورطة أكاد أفقد السيطرة.. من يستطيع مساعدتي؟!

الجمهور ينظر إلى من بعيد بانتقام وتربيص لأنهم يسلطون الشحنات الحمراء الفاسقة على.. وبعض منهم يقول "دعوه ليتعلم معنى الحرية.. شخصية كهذه تبطل لذة الاستمتاع بالحياة وتنغص علينا العيشة"

أشد ما أعاني منه الصداع الغظيع والصفير المستمر الصادر من الكبسولة.. يا نور أين أنت أنا أموت.. الكبسولة تلتف في فمي وتجرح اللثة أشعر بصعقات كهربائية في جسدي مضطربة.. كما أن الشحنات الحمراء الساقطة من السقف أخذت تجري بعيداً عني بعدما كانت تريد اختراق جسدي وذهني وتصطدم بالجمهور متخطياً محاولة الوصول إلى مركز طاقتها..

مركز طاقة الشحنات الحمراء يفقد التحكم بسبب الشحنات المضطربة التي تخرج منه بسرعات متفاوتة.. الأجهزة تشع أضواء حمراء ساطعة لأرى مشهداً رهيباً أزاح الظلام المحيط بالقاعة.. هناك أشخاص يرتدون عباءات سوداء مسترسلة حتى الأرض بأقنعة شيطانية وأيديهم ليست بشرية طبيعية بل مثل المومياء ورمادية اللون.. وأجسادهم طويلة رفيعة.. يقف كلاماً منهم أمام إماء ضخم ويقوم بتقليل سائل أسود مزرق يغلي على نار.. وبعد عدد من لفات التقليل يقوم هذا الشخص الشيطاني باستخدام آلة عزف(الكمان).. فتبدأ فقاقيع حمراء على سطح الإناء تترقص مع اللحن حتى تتحول لشحنات كهربائية ترك الإناء وتذهب إلى

و سوسة من الشاشة

أجهزة منظمة للطاقة ثم تبث على كل من في القاعة سواء جمهور أو ملقي..

- يصرخ مدحت من بعيد بأعلى صوته "ماذا فعلت أيها المغفل؟! سينفجر المكان في أقل من دقيقة"

- يتحدث مدحت في المايك "فليخرج الجميع فوراً.. قبل الانفجار المدمر"

الأصوات تتعالى في القاعة من الصراخ والاستنجاد ويهرول الجميع ناحية أبواب الخروج.. يسقط بعض الأفراد على الأرض ويُدھسوا من شدة التدافع والتتوتر.. حتى المسرح الذي أقف عليه صعد عليه بعض الأشخاص ليهربوا من باب الكواليس لازدحام الأبواب الأخرى.. اتخذ جنب بكل بروء أعصاب محاولا التركيز على رؤية أصحاب العباءات السوداء.. لا أرى أي منهم ولا حتى الأواني التي تحتوي على السائل الأسود المزرق..

- ينزع أمامي مدحت فجأة ناظرا إلى وجهه غاضب " ماذا تنتظر أيها المفسد؟! عشر ثوانٍ وتنفجر أجهزة الطاقة.. هل ترغب في الموت؟!"

يمسك مدحت بيدي ونجري خارجين من بوابة الكواليس وتغلق سريعا وهي الأخيرة.. ولم يلبث ثانية واحدة حتى اهتزت جميع أنحاء الشركة هزات متتالية عنيفة من شدة الانفجار المتتصاعد.. صفارات الإنذار تدوي في كل مكان وجنود الحماية ينتشرون للتأمين.. الأمر يهدأ شيئاً فشيئاً والاضطرابات تهدأ.. تسكت الصفارات وتسمع صفارة البيان تنبيها لإلقاء كلمة مجمعة لجميع المتواجدين بالمقر..

- البيان من رئيس مجلس الحكماء (قدري المنذر)"ما حدث أيها السادة الحضور تجاوز غير مقبول من قبل عميل

و سوسة من الشاشة

بالشركة لم يعي خطورة ما فعل وربما كان واعياً متعمداً لتنفيذ مخطط يريد.. أستاذ علي أيمن الشيخ أنت مطلوب للتحقيق العاجل ويجب الحضور منفرداً"

ما الذي سيحدث لي هل سأقتل أم أعزب حتى الموت؟! الورطة كبيرة.. مجلس الحكماء يريد التحقيق معي..

انظر حولي أجد العيون تترصدني باحتقار وكراهية شديدة.. أنا لم أفعل جرماً كل ما أردته عدم دخول الشحنات الفاسدة في عقلي.. أنا أدفع عن نفسي.. إذا كنتم تؤمنون بالحرية فأنا من حقي أن أعيش بعقلي بإرادتي دون إجبار على مفاهيم مخالفة للفطرة السليمة.. حتى مدحت المكار ينظر لي نفس النظرة القاسية.. أنا بريء يا عالم ومدافع عن حرري.. أنتم الفاسدون الحقيقيون!

أمشي وسط هذا الحشد الكاليتيم المسكين رأسي للأسفل وخبيقي ثقيلة أجرها معي.. المتفرجون يرون في أنفسهم السلامة من هذا البلاء العظيم..

اذهب إلى المصعد.. إلى مجلس الحكماء..

يصل المصعد للطابق الأخير حيث المصير المرعب.. تفتح بوابة مجلس فور وقوفي أمامها أدخل ناظراً بعيون دورانية خائفاً متربصاً فربما هناك وحوش ستلتهمني بعد قليل فهذا شيء عادي من فاين أورجن!

القاعة تخللها الظلمة أكثر من هذه الإضاءة الخافتة التي بالكاد تظهر المقاعد النصف دائرة أقرب إلى شكل الهلال القمري يجلس عليها الحكماء..

يقرع جرس لمدة خمس ثوانٍ ويتحدث صوت أحدهم "قف عندك"

بلا تفكير أقف مكانني كالعمود الخرساني..

و سوسة من الشاشة

- الصوت "لماذا عارضت الشحنات الحمراء أيها العميل على أيمن الشيخ؟ تكلم بكل شفافية وصراحة أنت أمام أعلى مجلس في المقر"

حلقي ينتابه جفاف شديد ولساني يتناقل يكاد ينشق من الجمود وأأشعر أن عقلي متوقف عن أي تفكير بسبب صدمة نفسية عنيفة.. لا أعرف ماذا أقول؟!

- على "انتابني الخوف من هذه الشحنات التي لا أعرف ماهيتها لذلك قاومتها"

تشتد الإضاءة وتظهر القاعة جلية الوضوح.. ينظر إلى الحكماء بتوجههم قاسي لم أر هذه النظرة قط في عين قاضي يحاور متهم قاتل حتى في الأفلام السينمائية لم يصل مثل بارع في تقمص نفس هيئة هؤلاء!..

- يتحدث السيد الرئيس (قدري المنذر) " ومن متى وأنت يحق لك رفض تنفيذ أوامر الشركة؟ أليس منصوص في العقد الطاعة والالتزام والولاء الكامل؟"

- على "أنا لم أخالفكم أنا فقط كنت خائف من هذه الشحنات الغريبة أن تدخل جسدي فقاومتها"

- الرئيس "كلامك له مدلولات فظيعة أشد من المخالفة.. أولاً كيف خفت من هذه الشحنات وهي نفس الرهبة عندما وافقت على قيام عملية الطاقة الذهنية لك ثانياً كيف أصلاً قاومتها؟ بأية آلية؟ فالمفترض أنك لا تستطيع مقاومتها إلا بشيء مضاد لم نوفره أصلاً لك.. إذن كيف قاومتها؟!"

يا ويلي أنا في موقف شنيع.. لقد قاربوا على كشف أمري.. أحاول التواصل الذهني مع نور الدين" أخبرني يا نور ماذا أفعل؟! هل

و سوسة من الشاشة

هناك طريق سريع أهرب منه وتنتهي علاقتي بفأين أورجن قبل أن يفتکوا بي؟"

لا يوجد أي اهتزاز في الكبسولة.. أتحسسها بلسانى أجدها مطبقة مسطحة في سقف فمي وعندما حاولت تحريكها سقطت على لسانى.. يبدو أنها تحطمـت!

- الرئيس "هل أسئلتي تحتاج لكل هذا التفكير أيها العميل المراوغ؟"

- على "سأتحدث بصراحة.. منذ أن تمت لي عملية الطاقة الذهنية وأناأشعر بقوة غريبة في جسدي غير ما نصت عليه العملية من الطاقات الفكرية العالية.. كذبت نفسي مرارا وتكرارا أن لا شيء غريب بي وكل ماأشعر به أوهام بسبب الشحنات الذهنية العالية التي قد توحـي لي بهذا.. لقد استطعت في إحدى المرات وأنا في شقـتي تشغيل التلفاز بطاقة مـن دون كهربـاء البيت.. ذهـلت كثيرـاً من هذا وظنـنت أنـي في حـلم حتى أـيـقـنـتـ أنـهاـ الحـقـيقـةـ وـمـرـالأـمـرـ بـسـلـامـ وـمـرـةـ ثـانـيـةـ كـنـتـ أـسـيرـ فـيـ الشـارـعـ عـلـىـ الرـصـيفـ وـوـجـدـتـ فـتـحـاتـ صـغـيرـةـ عـلـىـ جـانـبـ الرـصـيفـ يـخـرـجـ مـنـهـ النـمـلـ الأـسـوـدـ.. قـمـتـ بـالـتـرـكـيزـ الـمـسـتـمـرـ عـلـىـ هـذـهـ الثـقـوبـ وـشـعـرـتـ أـنـيـ أـسـتـطـعـ التـحـكـمـ فـيـ نـمـلـ هـذـهـ الـمـسـتـعـمـرـةـ بـلـ رـأـيـتـهـاـ بـأـمـ عـيـنـيـ مـنـ الدـاخـلـ بـكـافـةـ التـفـاصـيلـ وـجـرـبـ التـحـكـمـ بـأـسـرـابـ النـمـلـ وـنـجـحـتـ.. جـعـلـتـهـمـ يـنـقـلـوـنـ أـطـعـمـتـهـمـ مـنـ مـكـانـ آـخـرـ وـجـمـعـتـهـمـ عـلـىـ شـكـلـ جـيـوـشـ مـنـظـمـةـ أـحـرـكـهـاـ إـلـىـ أـيـ مـكـانـ أـرـيـدـهـ.. حـيـنـهـاـ أـعـتـقـدـ أـنـيـ أـتـمـتـ بـقـوـةـ خـارـقـةـ مـنـذـ أـنـ تـمـتـ لـيـ تـلـكـ الـعـلـمـيـةـ السـعـيـدـةـ وـمـاـ زـلـتـ يـوـمـاـ بـعـدـ يـوـمـاـ اـكـتـشـفـ خـصـائـصـ أـخـرـىـ فـيـ هـذـهـ الـقـوـةـ.. وـعـنـدـمـاـ شـعـرـتـ أـنـ الشـحـنـاتـ الـحـمـرـاءـ سـتـخـرـقـ جـسـديـ وـتـؤـثـرـ عـلـىـ عـقـليـ خـفـتـ أـنـ أـفـقـدـ هـذـهـ الـقـوـةـ الـخـارـقـةـ فـقاـوـمـتـهـاـ"

و سوسة من الشاشة

- يبتسم الرئيس ساخراً "كل هذا حدث معك ولم تخبر أي حد من المديرين ولا حتى الأستاذ مدحت المسئول عنك؟"
- على "كنت أحافظ على سرية الأمر حتى أجد الفرصة لأخبر الشركة فربما كنت تطردوني عندما تعلمون بهذه القوة بعدما حالفني الحظ الأسعد للعمل بفأين أورجن"
- يستأذن أحد الحكماء الرئيس للتحدث ويدعى رافت حداد..
- رافت "هل تستطيع أن تثبت لنا هذه القوة أمامنا بأقل ما يمكن؟"
- على "كنت سأفعل هذا من البداية ولكنني لا أستطيع التحكم بها وما زلت أتدرّب على ذلك"
- الرئيس "هل أنت مقتنع بما تقول؟"
- على "أنا في حيرة من أمري منذ أن تمت لي عملية الطاقة الذهنية فربما لا أمتلك قوة خارقة وأنا أتوهم.."
- ينظر أعضاء المجلس لبعضهم نظرات غير مطمئنة عني ويتهماسون...
- ثم ينظر الرئيس إلى "أمرك مريب يا علي وأرجو أن تكون صادقاً فيما ذكرت.. تذكر دائماً الكذب له عواقب وخيمة في فاين أورجن قد يكون الموت أرحم منها.. بدءاً من هذه اللحظة أنت موضوع تحت الملاحظة ستمارس أنشطتك ومهامك بشكل طبيعي لأن شيئاً لم يكن.. إياك والمكر فلم يمكر بنا أحد إلا وانقلب عليه.."
- جسدي يتصلب عرقاً من كثرة التوتر والقلق لكنني ما زلت أتماسك..

- يصمت الرئيس هنيهة كأنه يستجمع طاقته ثم يتحدث
مشيرا بسبابته ناحيتي "اذهب الآن وكن حذر للغاية"
- على "حسناً.. سيدى الرئيس.."
أكاد لا أصدق أنني خرجت بسلام من هذا المجلس دون السجن
أو القتل.. ربما القادم أكثر صعوبة من ذلك..
اتجه إلى غرفة الاستراحة الخاصة بالموظفين من نفس درجتي..
اجلس على الطاولة واطلب عصير مانجو من الروبوت الجرسون..
أحاول التفكير كيف سأتصرف مستقبلا.. هل سأترك الشركة
وتنتهي القصة على ذلك؟ وبذلك تكون المغامرة انتهت دون
تشويق أو نهاية مرضية فعلى الأقل تكون أطول زمنياً ليستمتع
المتلقى بقصتي عندما تحكي له.. ما زال شعور بداخلي يقنعني أن
المغامرة لازالت مستمرة والأعظم فيما هو قادم.. رصيد الشراسة
والتحدي يعلو بداخلي وأنا لن اهداً سأبى النداء ولو كان المصير
الموت أو فصل الرأس عن الجسد.. لذلك اندھش في المترددون
في الحياة لماذا أيها المتشائم الكسول تحمل نفسك فوق طاقتك
الا تعرف أن مصير كل إنسان هو الموت ليس شيء آخر لتنتابك
الحسابات الدقيقة الممملة المعرقلة لرحلتك.. انطلق العمر ملك
للك وانتهائه ليس بيديك لكن أنت من تحدد كيف تكون نهايتك
إما إنسان مغامر حق عجائب وإنجازات وإما إنسان مثل بقية
البشر أكل وشرب وعاش يومه الذي تكرر باقي عمره حتى مات..
الفرق بين الأول والثاني شتان..

نعم يا رئيس الحكماء أنا احتال عليك وأتحداك سأمكر بك ولن
استسلم حتى يقضي آخر نفس حياة بي..

أريد الاتصال بنور.. لقد دمرت آلية الكبسولة.. هو بالتأكيد يريد
التواصل معي ولا يعرف ما آلت إليه الأوضاع.. أريد حتى الاتصال

و سوسة من الشاشة

به هاتفيا لكنني مراقب من قبل الأوغاد.. فكر فكر ما الحل؟ حسناً وجدتها..

اتصل بالأستاذ مدحت واحكي له تفاصيل مع قاله الحكماء لي..

- مدحت " لقد علمت بالأمر قبل اتصالك.. ما الذي تريده بالتحديد؟"

- على " القوة التي أخبرتهم بها هي حقيقة وليس وهم هي فقط تحتاج لعملية إعادة شحن"

- مدحت " وكيف هذا؟"

- على "يجب أن اذهب إلى مركز الصناعة الإعلامية بمقر الشركة.. هناك سأستطيع التحكم بها إلى حد ما بعد شحنها ففي هذا المكان بالتحديد توجد مراكز للطاقة تبث شحنات كهربية وموجات تستجيب لها كهربية دماغي وتندمج معها محدثة تلك القوة الخارقة وذلك بعدها نشطت طاقاتي الذهنية بعد العملية وكانت أول تجربة لظهور القوة عندما مررت بالصدفة أثناء التجوال الاستكشافي للشركة عندما كنت لازلت عميلاً جديداً.."

"مدحت بغموض" كل شيء ستظهر حقيقته في نهاية المطاف والبقاء والسيطرة للأقوى والخيبة والهلاك على الضعيف البائس... أنا لا أنكر ما تقول لكنني متشكلاً جداً لأن ما تدعوه لم يحدث لأي من الموظفين الذين تم إجراء عملية الطاقة لهم ما يجعلني مضطراً للاستماع لك أن أحد الأطباء السابقين المسؤولين عن إجراء العملية قال "من الممكن أن تسبب هذه العملية طفرة تعدل من الجينات البشرية ما يجعل الإنسان له طاقات قوية خارقة قد لا يستطيع السيطرة عليها في اغلب الأحيان ونسبة حصول الطفرة ١٠٠٠٪ .."

- على " اعتقد أنا من هذه النسبة.."

وسوسة من الشاشة

مدحت بضحكه ساخرة" ر بما تكون كذلك وحين التأكد
من ذلك ستصل إلى مرتبة أعلى مني في الشركة بفارق كبير..
سندذهب الآن إلى مركز الصناعة الإعلامية"
إلى المركز الصناعي الإعلامي..

ما سبق كان تحججاً مني لأقابل نور الدين في المركز حيث أنه مقرر عمله الرسمي.. آمل أن أجده ويشاركني لحل ورطقي التي تكبر كل مدي..

- يقف مدحت في وسط المركز ويشغل مكبر الصوت في المكان" اسمعوا أيها المتميزون.. هذا العميل (على) يدعي أنه يمتلك قوة خارقة جراء طفرة حدثت له من إجراء عملية الطاقة له وأخبرني أن تلك القوة ما زال يحاول التحكم بها وممكן شحنها في هذا المكان لما له من طاقات كبيرة معقدة.. سأري جميعاً صدق كلامك يا علي.. جاهز أم لا؟"

يُحقق القلب مضطربًا مكروباً وأرد" جاهز أستاذ مدحت..

"مدحت" أتحفنا إذن -

- على "أحاول تجميع الشحن.."

"مدحت" حاول ببراحتك للأخر ونحن في الانتظار.."

ميراني نور الدين من بعيد مرتبكا ويحاول طمئنني غامزا.. ما الذي سوف تفعله يا صديقي؟!

و سوسة من الشاشة

خصوصاً أن الشرز الصاعقي يزداد أكثر فأكثر ويبدو أن هذا في مصلحتي.. نور يفعل شيئاً ما..

لا مجال للرؤية ولا سمع صوت بعضنا البعض تماماً غير أنني شعرت بشخص اقترب معي وتحسس فمي ليفتحه ووضع فيه كبسولة.. أكيد أنت يا نور..

الموجات تقل ومعها تبدأ الرؤية والصوت في الملاحظة.. تدريجياً يعود الوضع على طبيعته..

- يدقق مدحت النظر إلى "يا ترى أيها الرجل الخارق ما تفسير الذي حدث؟"

الكبسولة تهتز من داخل سقف فمي..

- أتحدث لا إرادياً "لقد تم شحن جزء كبير من طاقة القوة الخارقة ويا إمكاني القيام بتشكيل موجات التأثير على الجمهور بكل سهولة دون الحاجة إلى أجهزة صناعة التأثير التي ترهق الموظفين لساعات طويلة من التدريب والعمل على ذلك..."

- "مدحت" إن صدقت فعلاً ستتم مكافأتك فوراً بما تستحق.. هيا أرني"

وبدون إرادة أيضاً تتحرك يداي بحركات دائيرية فتخرج شحنات حمراء وزقاء تتشكل على شكل دائرة كبرى بها شكل حلزوني من مركزها لبقية محيطها... يلف الشكل الحلزوني عكس عقارب الساعة والجميع ينظر له فيعمل مؤثراً مثل التنويم المغناطيسي وعند وصول ذروة التأثير يلف الحلزون اتجاه عقارب الساعة ليستقبل موجات منبعثة من المتأثرين وينفك التنويم المغناطيسي تدريجياً ويستعيد الجميع وعيه..

وسوسة من الشاشة

- ما زال مدحت محققاً للشكل الحلواني اعتقادت أنه ما زال تحت التأثير حتى أقتنى اقتربت منه لأتتأكد فحدثني "هذا مدهش جداً.. أكاد أجن من هذه المعجزة"

على "أحاول بكل جهدي أن أسيطر على هذه القوة لأخرج نتائج أفضل"

مدحت منشكحاً "بهذا المستوى الذي تعتقد أنه قليل هو مدهش للغاية.. أنت أسطورة! يجب أن يتم استثمار هذه القوة بشكل أكثر فاعلية.. اسمعني جيداً يا علي سامر فوراً بتشكيل لجنة خاصة لدعمك وإرشادك لتنمية تلك الطفرة عليك أن تتحلى بكل الوضوح والشفافية معهم"

على "أنا مستعد لكل ما تريده.."

اعتقدت أنني خرجت من ورطتي الأولى ثم أدخل في ورطة ثانية أكبر.. مدحت يريد تشكيل لجنة خاصة لي.. هذا يعكر المزاج حقاً!.. لكنني سأتعامل..

مدحت" عليك بمتابعة أعمالك ومهامك جيداً كي لا يضيع الوقت هباءً فكما تعلم عملاً فاين أورجن وقتهم أغلي من الذهب والماض.. صحيح هناك طفرة خارقة بك لكن ستحتاج لوقت وتنظيم للاستفادة منها فعليك بأولوية النفع فمهامك أولاً ثم الجانب الخارق"

على "حسناً.. أرجو أن أكون نلت جزء من الثقة بعدما شككت بي"

مدحت مبتسماً "الثقة ليست من لقطة واحدة ستحتاج إلى عدة مواقف مجموعها يساوي الثقة القوية.. آمل أن نصل لتلك النتيجة"

- على" سأسعى جاهدا بكل حسم لنيل هذا الشرف .."
يودعني مدحت وما زال الإبهار في عينه وقلبه معجبا بقوتي
الخارقة.. وأي خارقة أنا لا أعرفها أصلاً ولم أستخدمها بإرادتي لأنها
ليست موجودة أصلاً وإنما حيلة ذكية من نور الدين جاءت في
وقتها المناسب الحرج جداً.. على الأقل كذبتي صدقت أمام
مدحت الذي كان في أشد تحفذه لكشف حقيقة أمري خصوصاً
بعد تحقيق مجلس الحكماء.. آمل أن ينبهروا هم الآخرين بالتأكد
علموا ما حدث..

انظر إلى نور من بعيد لا يلتفت إلى وينصرف لاستكمال عمله وكان
ليس هناك شيء بينه وبيني بعد ما تحطم الكبسولة الأولى وقطع
الاتصال الذهني..

اللاحظ لافتاً مكتوب عليها أنت على أعلى مستوى من القدرات
الفائقة للكبسولة أدق النظر أكثر.. أرى حروف الكلمات تكبر في
الحجم ثم تنفجر مبعثرة متوجهة نحو يحيى أرجع خطوات للخلف
تحسباً لأي ضرر ثم تتشكل أمامي صورة مجسمة لنور الدين كأنه
أمامي فعلاً بشحمه ولحمه حتى أتفي التفت حولي لأجد نور
ال حقيقي فوجده بالفعل.. إذا من أمامي الآن هو نسخة مصطنعة..

- تبسم النسخة لي" مرحبا يا علي"

- على" أهلا وسهلا يا نور"

- نور" لا تقلق أنا لست نسخة أخرى لنفسي أنا نور واحد
فقط ما تراه أمام عينك في تخيل في ذهنك لشخصيتي المسجلة
عندك وهذه آخر حالة مطورة من الكبسولة الذكية"

- على" إذا أصبح التواصل بالصوت والصورة"

- نور" بالضبط"

و سوسة من الشاشة

- على "حمد لله أنت أنقذتني على آخر لحظة كاد أن يكشف أمري وأمرك كان الوضع صعب للغاية وخرج جداً.."

"نور" طوال الوقت كنت أحاب الاتصال بك لكن مهامي الكثيرة المكلف بها كانت تعطلني بعض الشيء ومع ذلك لم تغيب عن ذهني لحظة ومن حسن الحظ أن عملاي في المقر السري أخبروني بالتعديل الأخير للكبسولة قد تم بنجاح وعلى الفور تم الحصول عليها وتشغيلها بك.. والليك هذا الخبر المبهج.. تلك الكبسولة الجديدة بها خاصية إضافية تقوم بامتصاص سريع لشحذات الليزر المتبقية من عملية الطاقة الذهنية أثناء تسليط أشعة الليزر عليك في غرفة العمليات.. وقبلها كنا في مقرى السري وصمتت لك طبقة حامية للدماغ لكنها لم تكن ستحميك لوقت طويل.. الحمد لله الوضع في نطاق كامل السيطرة"

"على" أنا مدين لك كثيراً يا نور على كل ما تفعله لأجلني.. كنت قلقاً جداً من هذه الناحية فأنا لا أريد حدوث تشوه جيني أو جنون"

"نور" أنت صديقي وشريكى في المغامرات الجريئة يجب أن تكون يد واحدة دائمًا وقلوبنا تألف لبعضها.. سأفعل ما بوسعى من أجل سلامتك وإبراز نجاحك"

"على" كلامك فوق الجبال متخطياً رأسي.. شكرأً أيهما نور يبتسم حياءً من المدح والكلام الأخلى من العسل..

"على" هل تفكري في شيء جديد؟"

"نور" وهل ورأي غير التفكير في كل جديد اسمعنى جيداً مجلس الحكماء أصبح مراقب لك بشدة لأنه في حيرة من أمره عنك أنت صحت شخصية هامة غامضة في المقر بأكمله عليك أن

و سوسة من الشاشة

- تكون حذرا في كل خطوة وأنا معك بإذن الله طوال الوقت يجب أن نذهب قريبا لمقرني السري للاطلاع على التنفيذ القائم
- على" وأنا مستعد لكن هناك أشياء كثيرة تقلقني.."
- نور" أي أشياء؟"
- على" كيف عرفت نانسي معلومات كثيرة عن رغدة والأكثر من ذلك أنها أخبرتني أنها تحبني وأنا مصدقها جداً بل أنا في قمة السعادة من هذا الأمر.."
- نور" نانسي مجرد آلة مبرمجة من قبل لجنة باحثين وعلماء مشرفين عليها.. مع العلم أنك مراقب من مخابرات فاين أورجن من البداية من قبل حتى أن تخطو مقرها بمجرد أن علموا احتمالية انضمامك إليهم لقد تم التحري عنك بأدق التفاصيل التي من ضمنها حبك لرغدة وترجيك لها كشريك لحياتك.. رغدة نفسها لها ملف مخصوص عندهم ليقوموا باستخدام المعلومات بشكل يجذبك ويشجعك للاستمرار في العمل معهم"
- على" هل سألوا إذن رغدة وأخبرتهم أنها تحبني أريد أن أتأكد أن المعلومة صحيحة؟
- نور" لا تقلق من هذه الناحية هي صحيحة لأن المشاعر الداخلية الدفينة لرغدة مسجلة عندهم"
- على مبتهجا " ياه أنا سعيداً جداً رغدة تحبني فعلاً أنا اسعد من في هذا المقر بأكمله"
- نور الدين " وأنا سعيد أنك سعيد وأرجو دوامة السعادة وفقك الله أنت ورغدة لبعضكم البعض لا تنسى ما زال أمامك مشوار لمزيد من جذب اهتمامها لك فهي شخصية تعشق المثالية والتفوق العالي النادر وهي ترغب أن يكون ذلك في شريك حياتها"

على صاحبها" وكيف عرفت أنت الآخر بهذه المعلومات؟

- "نور الدين" ببساطة أستطيع أن أفعل الكثير مثل فاين أورجن عن طريق عملاي المخلصين المتميزين في مقرني.."
- على "أنت مدحش وأسطوري وشخصية هامة جداً مجاهولة وغامضة أنا ممتن لك كثيراً على كل شيء جميل قدمته لي وما قدمت سوى الخير كله أيها الصديق النبيل.."
- على يستكمل "لا تؤاخذني سؤال أخير.."
- "نور" تفضل ولا تبالي من كثرة الأسئلة.. أنا استمتع بتفكيرك النشط"
- على "ما هؤلاء الأشخاص الأشباء بالشياطين الذين رأيتهم في قاعة التأثير على الجمهور حيث تنطلق الشحنات الحمراء من الإناء الذي يحتوي على سائل غريب يقوموا بتقليله.."
- نور "لا أملك معلومة أكيدة.. لكن الجواسيس الحمراء تنبئ ببعض التكهنات أن هؤلاء الأشخاص هم من السحرة والراففين المستعينين بالشياطين للتأثير السحري على الحالة العامة للجمهور.. ورغم هذا.. ربما يكونوا موظفين ليس لهم علاقة بالسحر وإنما محترفين في صناعة محلول كيميائي يطلق تلك الشحنات المؤثرة على الجمهور والملقى.. حقيقة نحن لا نمتلك معلومات تثبت اعتقادنا لأن هذا المركز حساس لفافين أورجن والتأمين أشد ما يكون عليه"
- أتلقي رسالة على هاتف العمل" يجب أن تذهب فوراً إلى مكتب الأستاذ عصمت الماسي هو يريديك شخصياً.."

و سوسة من الشاشة

- نور إلى على مازحا" والآن حانت لحظة اختفاء عفريت نور الدين ليباشر على أيمن أعماله شديدة الأهمية"

- على "شكراً لك أيها العفريت الحسيس راقِ الذوق ومراعي لظروف صديقك" ثم تختفي صورة نور الدين.. على عكس جسده وروحه الحقيقية التي تعمل على مسافة بعيدة من (على)..

حتماً أنا سعيد حظ بل سعيد حظوظ وليس حظ واحد ما أحلى الطيبات عندما تأتي دفعات مضخة تباعاً وراء بعضها كل هذا جميل لكنني ما زلت جاهلاً مصيري في هذه الشركة متعددة الألغاز والغموض الأكثـر شذوذـاً وتناقضـاً فهل هي مجموعة قنوات ومحـتوـي هـادـف يـسـعـي لـارتـقاء المـسـتـوـي الإـنـسـانـي وـنـشـرـ الـوعـي وـالـثـقـافـةـ أـمـامـ ظـواـهـرـ حـسـنـةـ وـبـوـاطـنـ خـبـيـثـةـ

إـلـىـ مـكـتـبـ الأـسـتـاذـ عـصـمـتـ..

فعلاً دون أوهام أنا أقف أمام مكتب أستاذـي وقدوتي المهنية الذي طالما حلمت أن يحـدـثـنيـ بـأـيـ كـلـمـةـ ولوـ بـقـوـلـ صباحـ الخـيرـ تـوـالـتـ الأـيـامـ إـلـىـ أـنـ جـاءـ يـوـمـ منـ أـسـعـدـ أـيـامـيـ أـنـ يـطـلـبـنـيـ بـالـاسـمـ للـمـثـولـ أـمـامـهـ فـيـ شـيـءـ يـرـيـدـنـيـ فـيـهـ سـأـبـذـلـ قـصـارـيـ جـهـدـيـ وـكـلـ طـاقـتيـ فـيـ الـمـهـامـ الـتـيـ تـكـلـفـنـيـ بـهـاـ حـتـىـ لـوـ عـلـىـ رـقـبـتـيـ فـهـذـاـ شـرـفـ لـيـ..

دخولـ..

أـجـدـهـ بـهـيـئـتـهـ الـجـذـابـ يـجـلـسـ عـلـىـ مـكـتـبـهـ يـقـرـأـ بـعـضـ الـمـلـفـاتـ لـمـ يـلـقـ اـهـتـمـامـ لـدـخـوليـ وـمـاـ زـالـ يـقـرـأـ بـنـهـ فـيـ أـورـاقـهـ كـأـنـهـ يـبـحـثـ عـنـ لـبـ قـضـيـةـ مـعـيـنـةـ فـهـذـاـ الرـجـلـ يـعـيـشـ حـيـةـ الـمـحـقـقـ الـبـارـعـ النـبـيـهـ لـاـ يـتـرـكـ ثـغـرـةـ إـلـاـ وـيـفـتـشـ فـيـهـاـ..

- الأـسـتـاذـ عـصـمـتـ" اـجـلـسـ أـيـهـاـ الشـابـ الجـمـيلـ.."

وسوسة من الشاشة

- بمجرد جلوسي يترك أوراقه خاتما علاقته بها بوجه حائر يريد إجابة شافيه ثم يتحدث "أهلا وسهلا بضيفي العزيز كيف الأحوال أستاذ علي؟"
- على ممسكا نفسه من الذوبان من شديدة السعادة الملتهبة "أهلا بك يا أستاذي الفاضل أنا في خير الحمد لله وما يسعدني أكثر ويطيب عندي استقبالك لي في مكتبك"
- عصمت "قرأت عنك تقريرا رائعا من قبل محقق الشركة لقد ذكروا فيك أروع الكلام والمدح الصادق حتى المختلفين عليك لم يبخلا في الشكر فيك أيضا لقائنا هذا ليس صدفة بل هو مرتب بعناية بالغة منذ أن دخلت الشركة وتحليل الذباب الآلي لك أنت مميز ونادر الوجود وموهبة لحد بعيد"
- على مبتهجا" كلامك يا أستاذي يرفرف قلبي بحق كان طموحي وأنا طالب في الجامعة أن أحدهم ولو مرة واحدة في أي شيء حتى لو في غير المهنة ما كنت أتخيل أن أعمل معك بهذه السهولة"
- عصمت مبتسما" هذا الصرح العظيم هو من جمعنا وإجراءاته وتطور تفاصيله للبحث عن الأشخاص المناسبين للعمل هو السبب الرئيسي في قمة فاين أورجن إياك يا علي أن تخذل فاين أورجن في يوم من الأيام ولو تطلب الأمر التضحية بنفسك"
- على منكرا بعض الشيء" نعم ما تقوله صحيح أنا أحاول جاهدا أن استخدم كل إمكانياتي لعلو اسم الشركة لأن مع علوها سأعلو أنا.."
- عصمت" هكذا أنت على الطريق الصحيح ما طلبتك لأجله فرصة عظيمة لك لا تضيعها لو أتقنت اقتنائها سوف تسعد

و سوسة من الشاشة

للغاية ستقدم فقرة متنوعة في نهاية كل حلقة من البرنامج من أجل الإرشاد السلوكي والاجتماعي الصحيح وإعطاء معلومات قيمة ترفع من الوعي العام للمشاهدين.."

- على "اعتبرني في الخدمة من الآن.."
- عصمت" إذا أقرأ هذا الكتيب الإرشادي للعمل في البرنامج"

امسك الكتيب أشعر بكهرباء تسير في جسدي وتتمركز في دماغي لا أستطيع رميء من يدي أحاول التحدث إلى الأستاذ عصمت لاستنجد به أجد مجال الرؤية ضبابي وهو يجلس من بعيد لا أستطيع حتى الصراخ للنجدة الكهرباء تشتت أكثر فاكثر لم يوقفها فجأة سوى أن فتحت الكتيب وبدأت أقرأ فيه أول عنوان يقول إطاعتكم التامة الدرجة الأولى من سلم المجد... يجب أن يكن كل تركيزك فيما تأخذه من تعليمات من أساتذتك ومعلميك إياك أن تشد عن أفكارهم وتوجيهاتهم إذا أردت أن تفعل شيء جديد خارج الصندوق فليكن فعال ومقويا للأفكار التي تعلمتها وخطوة مع خطوة ستصير إعلامي ناجح جداً مؤثر على ملايين العقول وأكثر من ذلك..

ضربات قلبي تبدأ في التسارع من جديد وخفقان بنغزات شديدة في الصدر تشعرني أنني في سكرات الموت كلما حاولت صرف بصري في اتجاه غير الكتيب لا أستطيع لأن من يمسك برأسى وينصبها في اتجاه واحد أريدك يا نور أين أنت فجأة اسمع صفير شديد جداً في أذني كاد يثقب طبلتها أصرخ بكل قوتي ولا أسمع صوتي وتأتي الكهرباء الصاعقة في جسدي مجدداً الرؤية مزغالة أمامي في كل الاتجاهات حتى الكتيب لكنني بدأت اسمع صوت نور الدين وأرى صورته على صفحة الكتيب توضح شيئاً فشيئاً..

و سوسة من الشاشة

- نور " تمسك يا علي الكلمات التي تقرأها ممعنطة بشحنات تؤثر على المخ للسيطرة على وعيه لا تقلق الكبسولة الجديدة مزودة بامكانيات ردع مذهلة "
- بعد اقل من دقيقة بدأت حالي تتحسن واختفت الصاعقة الكهربائية تماماً والرؤية وضحت أيضاً حتى نور تجسد بهيئته على الكرسي أمامي
- على " أنا مستاء جداً يا نور "
- نور " لم؟! "
- على " الأستاذ عصمت قدوفي مثلهم تماماً يريد السيطرة على عقلي لتطبيق أجندات لفابن أورجن "
- نور" الأستاذ عصمت مسيطر عليه هو الآخر وليس في حالته الطبيعية "
- على " إذا على إنقاذه لكن لا أعرف "
- نور" أنا وفريقى نعمل على هذا منذ مدة لاستعادة كل الضحايا بما فيهم الأستاذ عصمت والشخص الوحيد الذي نجى حتى الآن من قبضة الشركة هو أنت وما زلوا يحاولوا السيطرة عليك بشتى الطرق لأنهم يريدون عقلك ومتمسكين به لحد كبير اثبت على مبدأك وحاول التفاعل والتأقلم أكثر مع الكبسولة الجديدة.."

على " أنا فعلاً أحاول..."

استكمل القراءة الكتب أشيه بالطلاسم السحرية والتعزيم الذي يقال لتسخير الجآن كل الكلمات تدعوا للطاعة العميماء لكل من هو مسئول عن في الشركة وأكثر شيء مستفز قرأتة" شاركتنا اهتماماتك

- ومشاعرك الدفينة فنحن بأيدينا الحلول الشافية إذا تعثرت في الوصول لقلب الحبيب المعرض عنك" لهذا إذا عرفوا سرى تجاه رغدة وصدروا نانسي ١٠١ لتقوم بالمهمة لاجتذاب شعوري وفكري أكثر بارك الله لك يا نور جعلك خير صديق وسند في مواقف صعبة على للغاية..
- عصمت" هل انتهيت من القراءة؟"
- على "نعم أنا أشعر بطاقة نشاط رائعة تسري في جسدي بعد قراءة هذه الكلمات الرائعة.."
- يبتسם الأستاذ عصمت كأن تأثير السيطرة نجح" بذلك أنت مستعد للعمل معى واحد ر دائماً الأخطاء مهما كانت صغيرة فكل خطأ فادح بدأ بخطوة حقيقة لا يعتد بها فهو مثل السوسة الصغيرة التي تنخر في الأسنان حتى تهلكها وتمحوها.."
- على "هذا صحيح وهذا مبدأي منذ الصغر علمته إياي أمي"
- عصمت" واضح عليك الرزانة وقوة الشخصية أمثالك يشكلوا فريقاً رائعاً معي"
- على "أكاد لا أصدق نفسي يا سيدى كلامك مثل العسل وذوقك راقي أنا بالتأكيد في حلم ما يحدث معى ليس طبيعياً لا أود أن أفيق فأفاجأ بالواقع التعيس أريد أن أعيش للابد في هذا الحلم جلس معك أستاذ عصمت تحاورني وأحاورك.."
- يوضحك عصمت بصوت عالٍ تقريراً هذه النوبة الهيستيرية المعتادة من عملاء الشركة حتى الأستاذ الكبير لم يسلم منها..
- عصمت" أنت في ارقي ما يحدث في الواقع يا علي صدقني لو حلمت لن يصل حلمك لهذا الواقع السعيد لأن فاين أورجن هي الحقيقة الأغرب من الخيال هيا بنا أيها السعيد لتتكلف بمهمتك

و سوسة من الشاشة

الأولى ستكون فقرتك الأولى عن البيئة التعليمية وأثرها على الطفل لإنتاج فرد نافع للمجتمع

- على "هذه فقرة مهمة جداً كانت على بالي هل تقرأ أفكاري
ههه؟ "

- عصمت" أفكارك هي التي تعلن عن نفسها"

ينتهي اللقاء الجميل بين حالمين لمستوي حياة إنسانية أفضل لكن لا ننسى الفرق بين الأستاذ عصمت الذي يعمل تحت قوة مسيطرة عليه والأستاذ على المستقل عن أي قوة جبرية عليه بفضل التعاون مع صديقه المخلص نور الدين..

احصل على تصريح أجازة لمدة خمسة أيام قبل تنفيذ مهمتي مع الأستاذ عصمت لكن يجب الحضور لمدة ساعة مع مجلس الحكام يوميا وهذا قرارهم خصوصاً بعدهما ابهراهم مدحت بما حدث من قوة خارقة أمام عينيه..

.....*****

حدث اجتماع مطول من قبل المجلس الأعلى في المؤسسة يناقش الأمور غربية الأطوار التي تخص العميل على أيمن الشيخ وتوصلا في النهاية أن هذا الشخص لا يعمل وحده هناك من يدعمه ومنهم من ادعى أنه يعمل لصالح منظمة خارجية...

إذا أمري أصبح على حافة الكشف ولا بد أن أصل لماهية فاين أورجن وأحرر ضحاياها قبل فوات الأوان
الخروج من المؤسسة..

لقد أصبح العالم خارج فاين أورجن غريباً بعض الشيء فأمامي بشر يعيشون بعشوانية دون أهداف واضحة واكثر ما يركزون عليه المللذات وإشباع الشهوات والرغبات وان كانت محمرة أو معيبة كل هذا لأنهم عوام لا يفكرون لا يتمهلون في التفكير في أصل الشيء

و سوسة من الشاشة

إن كان صائباً أم لا هؤلاء هم غنيمة فاين أورجن التي تسعى للسيطرة على العقول الناضجة الواعدة لتكن هي مركز الوعي والتأثير على العوام.... لقد كنت مغفلًا لفترة طويلة متأثراً بالقوة الإعلامية والمرئية على الشاشة. الأستاذ عصمت كان يمثل لي الأب الروحي للإعلامي الرائع كان أ ملي بمعنى الكلمة وللأسف كل هذا كان تدبير من فاين أورجن التي ترغب في تنفيذ أجندات غامضة أنا مستعد أن أغفر لك يا أستاذ عصمت بشرط أن ترجع إلينا مرة أخرى بعقل حقيقي وشخصية مستقلة قد كنت هكذا و تستطيع أن ترجع مرة أخرى أصمد أيها العملاء لن أدعك أنا و صديقي نور في هذا الظلام..

تشغيل الهاتف...

كالعادة كم من رسائل الواتس ينتظري في كل تشغيل هاتف من أصدقاء كثر و منهم زملاء ثقلاء الدم مثل سمير المتخلص الفاسق يقول في رسالة " أين برنامجك يا صديقي الذي سيحتل المرتبة الأولى في المشاهدات هل أنت يائس حزين أم تحتاج لشحن طاقتكم بالمناسبة عندي بنات تود الحديث معك؟!"

دائماً سمير قذر دنيء الأفكار والمفهومية لن أرد عليه سوى بهذه" سمير أرجوك اتركي وشأني أليست الدراسة انتهت وذهب كل الزملاء في طريقه دعني فأنا لست الصديق الذي تتمناه.."

أفتشر في الرسائل لأجد رسالة لرغدة فلا توجد هذا مفتر مكسر للنفسية لماذا تتبع معي أسلوب الدهاء والمارواحة إن كانت تحبني حقاً أم أن نانسي تكذب على وفain أورجن نفسها تود أن تلعب على من هذه النقطة أشعر أنني وسط نصابين محتالين لن أصدق أي شخص يخبرني أن رغدة تحبني سواها هي فهذا هو الأضمن..

أتايع الرد على الرسائل الأخرى من الأصدقاء واطمئن عليهم وأشاركهم أحداهم مؤخرا كل هذا وعقمي وقلبي مفصل عنهم.. أنا لست طبيعياً أصلًا.. أنا عميل لفайн أورجن.. أنا غريب الأطوار.. قد تكون هذه الخطوة جريئة متهورة ولم يبق غيرها لفعلها هذا هو الحل الأمثل سأذهب إلى بيت رغدة واطلبها من أبيها بكل ذوق واحترام ما أحمل همه أن عاوقب هذا المشوار وخيمة قد تدمر الشعرة الأخيرة الرابطة بيني وبينها لأن رغدة شديدة الخصوصية والسرية وتحب أن تعمل وتفكر في هدوء لكن يا رغدة ألم يفك أربع سنوات دراسة وزمالة لتقتنعني بي إن كان في عالمك شخص غيري؟! واسشك في ذلك فاخبريني لأقدم استقالتي من الحياة..

إشعار من الفيس بوك بوجود ندوة لاستقبال الدفعة الجديدة بكلية الإعلام وما ألهب حماسي أن المحاضرين من ضمنهم رغدة إذن سأحضر حتى لو كنت غير مدعو سأعتبر نفسي طالب ثانوية عامة سابق قادم للكلية التي يرغب في الدراسة فيها فيري المحاضرين ويفتن بأساسته رغدة فيقع في حبها ويصarchها به وان كفه الأمر فصله وتحويله لمجلس تأديب؟... تأديب من مازا يا وزارة التعليم العالي هذا إنسان أحب إنسانة لم تحرمه منها وتقطعوا حياته مبكرا على أساس أنه سيقف عن حبه لها بعد فصله...

سأذهب وامری إلى الله وأرجو ألا أخيب واحضر واستمع للندوة دون أن أصارحها بالخبر اليقين هذه مهمة فدائية وسأكون بطلها بإذن الله..

اركب ميني باص (٢١١) اتجاه كلية الإعلام جامعة القاهرة الزحام فظيع ورائحة العرق أفعظ لماذا لا تستحمون أيها الركاب أو تضعون مزيلا يخفف من صدمة الشم المميتة نحن بشر لنا أحاسيس ومشاعر بذلك أنتم تقتلوننا أحياء في دنيا العفن.. الجو

فعلاً حار جداً والعرق يسيل كالأنهار على الأوجه والأجساد إلى أن يتجمع في مناطق تمثل بؤر اطلاق الغاز الفتاك أنا أعرف أن هذا غصب عنكم لكن هذه ليست المرة الأولى لقد سامحتكم كثيراً آن الأوان أن تقدروني وتضعوا المزيل بعد الاستحمام وتنظيف الإبط تبا من أعماق قلبي المفجوع لهذه الروائح ..

كلام في السياسة ورغيف العيش ومصاريف الدروس الخصوصية وانهيار التعليم وارتفاع الأسعار وجشع التجار ونظرية المؤامرة وغيرها من المناقشات التي سجلت تاريخاً في أتوبيسات القاهرة منذ القرن العشرين حتى الآن والكلام لم ينتهي يجدد تلقائياً كل دقيقة ومن ينتهي من كلامه يكمل غيره إلا أن يصل الأتوبيس للمحطة الأخيرة وينزل ما تبقى بعدما تفرق كل الركاب عن بعضهم حاملين معهم ذكرى الأحداث والأخبار والملاحم التي شاهدوها في الأتوبيس ويذكروا كلمة السائق "اهدوا" يا جماعة لا يتكلم أحد في السياسة كي لا يذهب مع الكلبsh "وجملة أخرى" يا حضرات من شارف على النزول فليقترب من الباب "

كان الله في عون أدمغة سائقي الأتوبيس من المجالس الإجبارية السياسة والاقتصاد والحياة عموماً التي تعقد يومياً طول فترة عملهم ..

النظرة من بعيد على الكلية شافية كافية بها ذكريات سعيدة من تفوق وحب الدراسة ومجتمع المثقفين وأكثر ذكرى لا أعرف أقول عليها الأسعد أم الأكثر تعاسة وهي معرفتي برغدة لعل الحال كان أفضل لو لم اعرفها كنت حتى سأرضي بزوجي من بنت عمي دون حمل أي هم وأي وعي والعائلة كلها ستكون سعيدة بما فيهم أنا .. رغدة جنة مغربية ليس لها سلم لتصعد عليه وتدخلها يجب أن تطير بنفسك عالياً لتصل لبابها حتى أنك لن تدخل بسلام فربما يكن الباب مكتوب عليه من نوع الدخول وبين قوسين أنت يا علي

و سوسة من الشاشة

إذا الأمر يحتاج لمعجزتين الأولى أن أطير لأنه لا يوجد سلم والثانية
أن أستطيع العبور من البوابة لأنني شبح شفاف...
مكتب أمن بوابة الكلية

ياه عم شريف ما زال موجودا على البوابة يحرسها ويرعها ويعرف
من الداخل والخارج ومواعيد الزيارات وتأهله باستمرار لقدم
سيارة عميد الكلية في أي وقت لتكن البوابة مفتوحة على مصرعيها
ويرد عليه التحية " نورت يا فندم صباح الفل "

كان الجميع يشعر بأمان عند وجود عم شريف رئيس أمن الكلية
الحارس الحامي هناك فقط فئة تكره وجوده وهم الفاسدون
المجنون وطبعاً من ضمنهم سمير صاحب البنات المنحرفات
اللائي كان يأتي بهم من الكليات المجاورة مثل الآداب والتجارة
ليدخلوا معه الكلية ويجلسوا في الكافيتيريا لتبادل النكات الساقطة
والضحكات الأكثر فجورا على أي شيء تافه ويترصدون أعضاء
هيئة التدريس ليسخروا منهم ويفتعلوا لهم مواقف مهينة وعندما
يقرب المدرس الجامعي منهم يلزموا حد الأدب ويستمروا في
الضحك لكن بوتيرة أقل ثم يعودون المستوى الساذج المرتفع من
المرح الفاسق...

- اقترب من البوابة وأسلم على عم شريف وياخذني
بالأحضان قائلاً " كبرت يا علي وذهبت تاركا إيانا "

- على " لهذا جئت زيارة لأسلم على أحبابي حبيبي يا عم
شريف"

- شريف" ما أخبار شغلك وديننك، أين تعمل حاليا؟"
- على " أنا اعمل في شركة خاصة لكنني ما زلت تحت
التدريب لصناعة محتويات على اليوتيوب.. "

- شريف" ألسنت تنويني أن تعمل في مجال التلفزيون والقنوات الكبرى"
- على "ناوي إن شاء الله لكن أصعد السلم من بدايته فهذا هو المنطق.. وقد بدأت فعلاً أعمل في فقرات صغيرة مع الأستاذ عصمت الماسي.."
- شريف "حقاً.. أنت تمنح!"
- على "والله أعمل معه.. يبدو أنك لم تتابعه مؤخرا.. لقد ظهرت في الحلقات الأخيرة السابقة لكن ظهوري ما زال محدود جداً لكنه في ازدياد"
- شريف" عفواً أنا فعلاً لم أتابع آخر حلقات.. لكنه شيء عظيم جداً.. لا تستقل بهذا.. حاول كثيراً ولا تيأس أنا متأكد أنك ستحدث طفرة عظيمة مؤثرة لقد كنت طالباً مجتهداً ومتفوقة لم أرى لك مثيل في الكلية قط طوال خدمتي لمدة خمسة عشر سنة"
- على "كلامك والله شرف لي وأرجو أن أكون عند حسن ظنك بي عفواً يا عم شريف الساعة قاربت على التاسعة هل لي أن أدخل الآن لأنني مع ميعاد مع الدكتور محي الدين سعد..."
- شريف" نعم نعم تفضل بالدخول وفقك الله.."
يعجبني منظر الطلبة البراء المستطاعين لحياة مهنية سعيدة ومستوى أفضل وشهرة وتأثير.. نعم هذه إحدى كليات المؤثرين فالطالب يدرس ويجد ويجهد ليتخرج ويعمل على إعداد تقرير ومقالات لأغراض مختلفة منها لنشر الوعي وإعطاء معلومات وتفسير ظواهر وغيرها ومنهم من يكون مذيعاً مشهوراً يتبعه جمهور عن كثب لحظة بلحظة لإطلالته.. الفخر لك أيها المجال المؤثر..

أصل إلى قاعة الندوة المزدحمة للغاية من الطلبة المستجدين وأعضاء التدريس يتواوفدون تباعاً على المنصة لكتفي لم أجد فيهم رغدة التي هي سبب قدمي هنا أحاول تفحص القاعة جيداً لا أجد أثر لها رغدة شديدة الالتزام بمواعيدها ونادراً جداً لما كانت تأتي متأخرة تقريراً لم يحدث هذا سوى مرة أو مرتين فقط بسبب ظروف طارئة إذا هل علمت بما في نبغي فقررت الانسحاب والاختفاء حتى لو الأمر كذلك فأنا لن أتركك أبداً ولو على رقبتي.. الندوة بدأت وانتهي تواجد الأشخاص على القاعة ولم تظهر رغدة بعد أين أنت يا فتاة؟!

أرى زحام من بعيد عند إحدى مكاتبأعضاء التدريس أجري مسرعاً إليه أحاول تخطي الزحام لأرى ما يحدث لقد وجدتها مغمي عليها موضوعة على كرسي وزملائها يحاولوا إفاقتها إنها رغدة المسكينة.. فقدت أعصابي عند تلك اللحظة ودفعت كل من أمامي بالقوة نساء ورجالاً ..

- أتحدث إليها" ماذا بك يا حبيبي؟ أفيقي أرجوك لا تقلقي
أنت ما زلت على قيد الحياة فقط توتر ويزول تماستكي"

- لم تفق حتى الآن زجرت الناس حولي" ماذا تفعلون هي
ليست فرحة؟ فليتصل أحد بالإسعاف بسرعة"

الجميع مندهش من تصريفاتي فمن أنا لكي أقترب من رغدة وأحاول إفاقتها والأكثر من ذلك أقول لها حبيبي على الملا..

- في خلال دقائق تصل سيارة الإسعاف فأحمل رغدة على ذراعي وأضعها بكل حرص وعناية في العربية وأركب معها وأنهـر السائق" أسرع يا رجل انطلق فوراً للمستشفى"

و سوسة من الشاشة

في ظل المحنـة وجدت بعض زملائـها من الـبنـات يـبتـسمـون بـسـخـريـةـ مما أـفـعـلـ من كـثـرـةـ اـهـتـمـاـيـ بـرـغـدـةـ كـأـنـهـاـ تـخـصـيـ وـتـلـزـمـيـ تـذـهـبـ الإـسـعـافـ مـسـرـعـةـ إـلـىـ مـسـتـشـفـيـ (ـالـهـلـالـ)

- أـتـحدـثـ إـلـىـ الـمـسـعـفـ بـدـاخـلـ الـسـيـارـةـ "ـمـاـذـاـ بـهـاـ؟ـ"

- الـمـسـعـفـ يـرـكـبـ لـهـاـ جـهـازـ الـأـكـسـجـيـنـ وـيـرـدـ"ـ يـبـدـوـ عـنـدـهـاـ هـبـوـطـاـ حـادـاـ فـيـ الدـوـرـةـ الـدـمـوـيـةـ نـبـضـهـاـ ضـعـيـفـ وـسـرـعـ وـيـوـجـدـ خـفـقـانـ فـيـ قـلـبـهـاـ"

- عـلـىـ صـائـحـاـ "ـهـلـ سـتـمـوـتـ أـخـبـرـنـيـ الـحـقـيـقـةـ؟ـ"

- الـمـسـعـفـ "ـلـاـ قـدـرـ اللـهـ بـإـذـنـ اللـهـ سـتـصـيـرـ بـخـيـرـ تـحـتـاجـ فـقـطـ لـبـعـضـ الـمـحـالـلـ وـالـمـتـابـعـةـ وـسـتـعـودـ لـعـافـيـتـهـاـ مـجـدـاـ إـنـ شـاءـ اللـهـ"

أـدـعـوـ فـيـ سـرـيـ مـرـارـاـ وـتـكـرـارـاـ أـنـ يـسـلـمـهـاـ اللـهـ مـنـ كـلـ شـرـ وـتـرـدـ عـافـيـتـهـاـ سـرـيـعاـ

الـدـخـولـ إـلـىـ الـمـسـتـشـفـيـ..

أـجـريـ معـ الـمـسـعـفـ بـالـتـرـولـ وـنـدـخـلـ إـلـىـ قـسـمـ طـوارـئـ الـبـاطـنـةـ وـتـأـتـيـ الـطـبـيـبـةـ مـعـ طـبـيـبـيـنـ آـخـرـيـنـ لـيـشـخـصـوـ الـحـالـةـ يـتـمـ سـحـبـ عـيـنـةـ دـمـ وـتـسـأـلـيـ الـطـبـيـبـةـ أـسـئـلـةـ عـنـ التـارـيـخـ الـمـرـضـيـ لـلـعـائـلـةـ وـهـلـ هـيـ مـرـيـضـةـ بـأـمـرـاـضـ مـزـمـنـةـ أـوـ تـتـنـاـولـ أـدـوـيـةـ مـعـيـنـةـ وـعـدـةـ أـسـئـلـةـ عـنـ الـحـالـةـ الصـحـيـةـ الـعـامـةـ..

لـاـ أـسـتـطـعـ إـلـجـاـبـةـ عـنـ كـلـ الـأـسـئـلـةـ لـذـلـكـ أـخـذـتـ هـاتـفـهـاـ مـنـ حـقـيـقـيـتـهـاـ وـاتـصـلـتـ بـوـالـدـهـاـ وـحاـوـلـتـ طـمـأـنـتـهـاـ أـنـ رـغـدـةـ بـخـيـرـ هـيـ فـقـطـ مـرـهـقـةـ بـعـضـ الشـيـءـ وـذـهـبـنـاـ بـهـاـ إـلـىـ الـمـسـتـشـفـيـ وـتـرـيدـ الـطـبـيـبـةـ الـاسـتـفـسـارـ عـنـ بـعـضـ الـأـسـئـلـةـ لـتـشـخـيـصـ حـالـتـهـاـ وـتـقـيـيـمـ صـحـتـهـاـ..

و سوسة من الشاشة

- الأب كان متوفراً جداً وسمعت صراخ أمها بجانبه " ماذا حدث لإبني؟ أين هي؟ أخبرني أي مستشفى تكون رغدة حبيبتي ماذا حدث لها؟!"

- حاولت طمأنة الأسرة لكنهم منزعجين جداً ومتوفرين خصوصاً الأم المسكينة..

يتبع طاقم التمريض الحالة بعد تعليق المحاليل وبدأت في الاستقرار وتم التشخيص أنه (هبوط حاد في الدورة الدموية)..

بدأت رغدة تفيق تدريجياً ووصفت الطبيبة لي الأدوية التي يجب أن تتناولها لمدة أسبوعين وقالت إنها تعاني من نقص حاد في الفيتامينات الأساسية مما سبب لها هبوط في الدورة الدموية وكانت فعلاً على حافة الموت لولا أن تم إنقاذها في اللحظات الأخيرة..

تخيّري الطبيبة بورق يجب أن يقضي عند موظفي المستشفى لاستكمال العلاج بعد دفع المبلغ الرمزي المخصص لطلبة الجامعات عن طريق تأمينهم الصحي.. ذهبت على الفور لأقضى تلك المصلحة لكن استوقفتني الطبيبة وسألتني " هل أنت قريبها؟"

- على بدون تردد "نعم أنا قريبها من ناحية والدتها وزميل سابق لها في نفس الكلية لكن لا تؤاخذني لما هذا السؤال؟"

- الطبيبة " لأن هناك أوراق يجب أن تستكمل ببطاقة مrafق المريضة ويكون قريبها ويفضل من الدرجة الأولى"

- على "عموماً والداتها في الطريق إليها سيستملان ما تريده من الأوراق لكن أرجوك افعل كل اللازم لسلامتها وترجع صحيحة من جديد.."

و سوسة من الشاشة

- الطبيبة تبتسّم" لا تقلق كل ما يلزم سيتّم لها وبالفعل بدأت تتعافي وبوتيرة سريعة أيضاً يبدو أنك خائف عليها جداً"
 - على محرجاً" نعم خائف عليها وأحبها مثل أخي"
- تنظر الطبيبة بإنكار معرضة على كلمة" مثل أخي" لأنها تود القول أن المقصود واضح تماماً أنك فعلت كل هذا لأنك تحبها عشقاً فعلاً عندها حق في نظرتها. الأمر واضح للمعتوه..

انظر من بعيد على رغدة فأجد عينيها مفتوحة تستوعب ما حولها وقبل أن تدبر رأسها تجاهي كنت خرجت من العنبر ثم الجناح بأكمله ثم خارج المستشفى هذا قراري المفاجئ كي لا أسبب لها الحرج وهي في هذه الحالة وأيضاً عندما تأتي أسرتها لا يظنون بها سوء يعني كيف لشاب زميلك يأتي بك إلى المستشفى ويتبع مع الطبيبة حالتك بأي وجه حق هذا ينفع؟ ثم أنني لازلت جباناً في اعترافي بحبي لها على الرغم أنه تقريراً ظهر للجميع والطبيبة منهم..

لم يكن هذا الطارئ في الحسبان لكنه جاء في وقته فربما لو كانت في الندوة ما استطعت أن أحدها أو أفعل شيء منقد مثل الذي حدث..

جاءت الأسرة مكلومة على بنتهم التي فاقت تماماً وحالتها في أتم استقرار وطمأنتهم الطبيبة التي أخبرتهم بما فعله على من أجل رغدة وشدة خوفه وقلقه عليها وإسراعه في تخلص أوراق الدخول والحزن..

استفسر الأب والأم عن هذا الشخص فقالت لهم الطبيبة كل ما أعرفه عنه أنه زميل رغدة وأخبرني أنه قريبها من ناحية الأم واسمه على..

و سوسة من الشاشة

- تسمع رغدة الاسم فترتعش من المفاجأة وينظر إليها الأب والأم بشبه هجوم قائلين من هذا الشخص يا رغدة؟!"
- رغدة تتظاهر بالتعب والإعياء من شدة الحرج وترد" كان زميل سابق لي في الدراسة"
- "الأب" وأي علاقة تربطك به ليوصلك بنفسه إلى المستشفى ويحرص على سلامتك هكذا؟!"
- رغدة" ليس بيبي وبينه شيء سوى كل معروف وهو لم يفعل سوى الواجب.."
- "الأم" يا ليت يكون واجبا ليس شيئاً آخر"
- رغدة تتعصب "أرجوك يا أمي كفي تجريح.. (على) ليس شخصاً خبيثاً بالتأكيد كان يقصد الخير"
- "الأم" ستنظر في هذا الأمر عندما نرجع إلى المنزل بالسلامة"

رغدة تشعر بحرج عظيم وفي نفس الوقت ممتنة لعلي ذلك الصديق البطل الشهم..

تستكمل إجراءات خروج رغدة بعدما تحسنت حالتها الصحية تماماً وخرجت في صباح اليوم التالي..

على في شقته في الجيزة..

أريد أن أتصل برغدة لأطمئن عليها لكتني متعدد... يمكنني أن أرسل لها على الواتس أفضل تجنباً للحرج..

رسالة من على "كيف حالك الآن يا رغدة؟"
الرسالة تصل وتقرأ فوراً..

رغدة ترد "أنا بخير.. ما الذي فعلته بالأمس؟!"

و سوسة من الشاشة

على" فعلت ما كان يجب أن يفعل.. أنا أعرف أني سببت لك الحرج ولكن حالي كانت خطيرة مأساوية فخشيت عليك وقررت الإنقاذ والمساعدة الفورية"

رغدة ترسل "إموشن" امتنان وترد" لا تقلق ما فعلته كان الصواب الأدق لقد أخبرتني الطبيبة هدى أن لولا ستر الله لكنت في عداد الموتى و كنت أنت سبب رئيسي في الإنقاذ خصوصاً أن الغيبوبة لم تطل فأسرعت بي إلى المستشفى وبدأت العناية الازمة شكراً جزيلأً يا علي أنا مدينة لك بالكثير"

على" أنا لم أفعل غير الواجب وحمد الله على سلامتك"

رغدة" استفسار بسيط لو تسمح" على" طبعاً تفضلي"

رغدة" ما سبب قدومك في ذاك التوقيت؟!"

على" أنا أصلاً كنت ذاهباً للندوة التي عقدت أمس"

رغدة" لكنها كانت للطلبة المستجدين"

على" رغدة من غير كلام كثير أنا كنت ذاهب إليك"

رغدة" ذاهباً إلى لماذا؟"

على" رغدة أنا أحبك وأريد الزواج بك هل تقبلين؟ أعتذرني فيما قلت لكنني قاصداً ولا مفر من ذلك"

الرسالة تقرأ ولا ترد..

تمر دقيقة ولم تفعل الحظر هل هي تفكير مثلاً أم أن الصدمة ما زالت مؤثرة؟

رغدة تكتب..

" صرحتك.. فظيعة يا علي رغم ذلك أنت إنسان خلوق محترم دعني أشاور أسرتي وأرد عليك"

على" شاور لهم على راحتك لكن أجيبي على هل أنت بذات نفسك تقبلين؟"

رغدة " رجاء كفي إخراج وبجاحة
على " بجاحة أنت إذا تمزحين " رغدة " همهمهه

على "أنت إذا موافقة والله أنت موافقة لذلك تمزجين عموماً
شاوري الأمر على والديك وأنا منظر".

رغدة" لقد كانت غيبوبتي مصلحة لك أليس كذلك يا رومانسي؟
سأرد عليك قريباً يا منقذ"

ينتهي الاتصال العفيف اللطيف بين قلبين طafa كثيراً في عالم المشاعر والأحلام كان الواحد فيهما يظن أنه الوحيد في مكانه لولا أن لمح كلامهما الآخر فتجاذبا فتلهفا فتحابا..

أنه انتصار عظيم لقد وثبتت شهادة الحب بيني وبينها بقى التوثيق
من الأهل لكلا الطرفين لكي يكون الأمر على النحو الشرعي السليم
لقد فزت يا كوك فوزاً عظيماً..

أجول في الشقة أغنى وأرقص وأتنطط فأجد من يصفق لي جالسا
على الكرسي..

- على "نور الدين؟!"

- نور " لا تسألني كيف دخلت الشقة المفترض أصلاً أنني لم أدخلها وانت تعرف التفسير"

- على "نعم تلك النسخة المتطورة من الكبسولة الشقية التي تريني إياك من داخل عقلي ماثلاً أمامي"

- نور "بالضبط.. أولاً مبروك التالف والحب الطاهر ثانياً ورائنا الكثير لنجده أيها الحبيب"

على "وأنا في أتم استعداد ناري.. ما الجديد إذا؟"

- نور الدين " وضمنا أصبح ملاحظ إلى حد ما من أمن الشركة لكنهم لم يعرفوا أي شيء حتى الآن لكن سمعت من

و سوسة من الشاشة

معارف أن مجلس الحكماء والإدارة يفتشوا في شيء مجهول في المؤسسة وتقع عملية فحص عالية المستوى كما أن سجلات الموظفين تراجع تفصيلاً.. نحن لن نقف عما نفعله لكننا نحتاج لمضاعفة المجهود وسرعة الإنجاز.. يجب أن تذهب لمقرri السري حالاً"

- على "حسناً.. هيا.."

- نور الدين يوضح "أنا أصلاً هناك يا ذكي بقى وصولك أنت.. أنسىت أن هيئة أمامك ليست حقيقة.."

- على ضاحكاً" دائمًا تفاجئني أيها العفريت"
انزل من الشقة أجد سيارة بـ أم دبليو.. أرى نور بداخلها يلوح لي فأركب..

تنطلق السيارة ذاتية القيادة نحو المقر..

تصل في خلال دقائق وتدخل ورشة دهان السيارات كالعادة وتسير داخل نفق إلى أن تصل إلى مركز مقر نور الدين..

يستقبلني نور بهيئته الحقيقة حاملاً بوكيه ورد أحمر فاقع جذاب مثير..

- على "ما هذا يا نور؟! هل أنت عاشق؟"

- نور "كيف أكون عاشقاً أو أستحق اللقب وأنت موجود؟!
أنت العاشق بل دعني أقول أنت الرئيس المنتظر يا حبيب"

- على "استقبال رائع وأمل بالزواج أروع لكن الموافقة العليا من الطرفين لم تأتي بعد من أهلي وأهلهما"

- نور "تفاءل ولا تغلق أبواب السعادة فالحب بينكم من شدة اشتعاله سيذيب العوائق المانعة بأي ثمن.."

- على "آمل أن يتم ذلك بدون مشاحنات.. اللهم ثبت أبى عندما يسمع هذا الخبر ويفرح لي ولا يخاصمني بعدهما رفضت ابنة أخيه العروسة المضمونة كما يقول.."
- نور الدين "توكل على الله ونصيبك سيأتي إليك فأسأل الله أن يقرب لك كل خير ويبعد عنك الشر.."
- على "الله المستعان.."
- نور "نأى لموضوعنا.. لقد قام فريق الجواسيس الحمراء بعملية الاستقصاء عن الخطة الجديدة المراد تنفيذها في المستقبل القريب للشركة.. وظهر البحث بموضع غاية في الخطورة على الموظفين الصحایا والمشاهدين أيضاً.. سيتم استخدام الجنس الغير شرعی والشاذ في تنفيذ المخطط الأکبر لفساد الأخلاق وتمایع النفوس للعالم كله لنشر الأفکار الشیطانية الخبيثة التي تهدم المبادئ والأعراف السلیمة وتوجد الشباب الماجن والبنات المنحرفة.. هذه أصلًا خطة خبيثة موجودة من البداية لكن تم تطويرها ليشتد تأثيرها في وقت أقل وبنتائج مراده أكثر.. لقد قامت فاين أورجن بشراء شركات إنتاج في كثيرة إلى جانب بحر الشركات التي تمتلكه لتحكم سیطرة الشاشة المعروضة للمشاهد فلا يجد سوى تلك الأفکار الخبيثة التي ينکرها حتى يبدأ في الاطلاع عليها والتحقیف منها ثم يتقبلها ثم يفعلها ثم يساعد على نشرها.."
- على "أنا أستغرب من أن ذات الشركة تقدم محتويات نافعة مهمة حتى أنا شخصيا سأقدم فقرة هادفة في برنامج الأستاذ عصمت الماسى.."
- نور الدين "هذه أيضًا لعبة قدرة هي تقدم الشیئین الطیب والخبیث فأما الطیب یجذب العقول ویثیر النفوس حتى تفتن

بمبادئ الشركة الراقية وتشترك في إنتاجها المرئي وتتابع بنهم وفي نفس الوقت يتم تسجيل الخريطة الذهنية على أجهزة قراءة المخ وتعطي تقريراً مفصلاً عما يجذب هذا العقل من أفكار ثم تستخدم تلك المعلومات في إنشاء مخزون لكل مشاهد يتم برمجته بالأفكار التي تريدها فاين أورجن وتكن بنفس نسبة الجاذبية والإثارة التي يريدها العقل.. لقد أمضت الشركة نحو ٢٠ عاماً في عملية التحميل وما زلت مستمرة لكنها قاربت على الانتهاء ليسود العالم حالة من الفساد الأخلاقي الجماعي المشين.. "

- على "الأمر خطير جداً.. ماذا سنفعل؟"
- "نور" لن أقول لك إننا مسيطرین بنسبة كبيرة لكننا سنحاول تقليل الأضرار وفضح كل المخططات السوداوية لفاين أورجن ومحاربتها بنفس سلاحها وهي قوة تأثير الشاشة على المشاهدين لكن بالأفكار الإيجابية الصحيحة المستنيرة.. ولذلك ستقوم فرقـة الجواسيـس الحمراء بعملية سـرقة داـخل الشـرـكـة.."
- على "هل سـنـسـرـقـ؟! سـرـقـةـ ماـذـاـ؟!"
- "نور" دعنا لا نقول نسرق بل نحصل على أشياء ضرورية من الشركة التي تستعملها في إفساد البشرية لكن نحن سنقـلـ آليـةـ الاستـعـمالـ للـنـفـعـ وـالـحـرـبـ ضدـ الفـاسـدـينـ..ـ أـولاـ يـجـبـ أنـ نـحـصـلـ علىـ طـاـقةـ التـشـغـيلـ الـلـازـمـ لـعـمـلـ أـجـهـزـةـ التـأـثـيرـ عـلـىـ العـقـولـ وـصـنـاعـةـ الشـبـكـةـ الزـرـقـاءـ وـالـكـيـنـوـنـاتـ..ـ أـنـاـ عـرـفـ أـنـكـ مـسـتـغـرـبـ أـنـ نـفـسـ الطـاـقةـ مـوـجـوـدـةـ فـيـ مـقـرـيـ هـذـاـ لـكـ لـيـسـ بـالـقـدـرـ الـكـافـيـ ثـمـ أـنـ أـخـصـائـيـوـ الـمـعـاـمـلـ يـمـضـوـنـ وـقـتـ طـوـيـلـاـ لـإـنـتـاجـ جـزـءـ مـتـوـسـطـ مـنـ هـذـهـ الطـاـقةـ فـيـ خـلـالـ ٦ـ شـهـورـ كـامـلـينـ..ـ حـقـ الكـبـوـلـةـ الـقـيـ فيـ فـمـكـ طـاقـتهاـ اـتـخـذـتـ نـفـسـ المـدـةـ لـتـعـمـلـ"

- على" أنا معك لكن أجهزة الأمن في الشركة صعبة جداً للاختراق ثم إن الشكوك كثرت حولي.. أنا لا أقصد أن أتخاذل لكن كل خطوة تتحركها يجب أن تكون مدققة بعناية فائقة فلو تعثينا في واحدة فاحتمال أن تكون الأخيرة.. أنا واثق فيك يا نور لكنني آخذ الحيطه خصوصاً بعد حضوري الأخير في مجلس الحكماءرأيتمهم ينظرون لي بمكر وشك أنهم علموا شيئاً من امري ولو بسيطا.."

- نور" إذا عليك بالثبات والثقة في نفسك وأن تنسجم مع الكبسولة الجديدة لتصير على نهجهم ومهما تهم ثم نضرب الضربات القاضية.."

- على" أنا فعلاً أحاول ولا أنكر صعوبة الموقف.. سأسعى وإن خُتمت بهلاكي.."

- نور" ثق في الله سنجح ونهدم هذا الكيان الفاسد.. تعال معي إلى المعمل لأريك شيئاً هاما.." ندخل المعمل..

يشير نور إلى جهاز على شكل كرة محفورة من نصفها بها شحنات صاعقية تسير فيها من محيطها وتجه نحو مركزها حتى تدخل في الحفرة..

- على" ما هذا يا نور؟"

- نور" هذا جهاز يعمل على إنشاء شفرات مقابلة لكل محتويات البيانات في أجهزة شركة فاين أورجن.. لكن هناك شفرات استحالة نقلها من على بعد ويلزم أن تصل الجواسيس الحمراء إلى مراكز البيانات نفسها داخل الشركة وتحصل عليها وفي هذا أصعب امررين أولاً طريقة الدخول ثانياً طريقة الحصول وهما

و سوسة من الشاشة

أمران شديدا الصعوبة جداً فلو تمكنا من منه لباتت فاين أورجن
تحت أقدامنا"

- على "وماذا تنوی؟"

- نور" سأرسل الجواسيس الحمراء إلى هناك في أقرب وقت
وما أريدك فعله الآن أن تتدرب على خصائص الكبسولة الجديدة
بالكامل لأنك ستحتاجها بشدة قريباً.. أسحب نفس عميق وابداً
في التركيز لإخراج شحنات الطاقة بداخلك وحاول التحكم في مدى
انتشارها وتأثيرها ثم رجوعها اليك مرة أخرى محملة بالبيانات
والمعلومات الازمة التي تغذى ذهنك وتجعل أدائك افضل واعلي
تأثيراً على المتابعين. لا تقلق الأمر ليس صعب للدرجة يحتاج
فقط للتدريب .."

حسناً سأحاول.. تركيز ثم تركيز..

الدغدغة تشعر في واسع بكرهاء تسير من عقلي وتنجح صوب
ال kapsule فتسخن لكن بالدرجة التي أتحملها.. عيناي يشتد عليها
الضغط فتنبض.. يداي تجتمع فيها الشحنات الزرقاء وجاهزة
للإطلاق..

- نور" أنت الآن وصلت لذروة اكتمال الشحنات وجاهزة
للتأثير.. أطلقها تجاه هذا الجمع.." مشيراً لمجموعة من
الموظفين..

ارفع يدي تجاههم وأطلق الشحنات...

- نور" أنت الوحيد القادر على رؤية الشحنات مرئية لأنك
أنت المصدر والسيطر وكي لا تثير الارتكاب في المتلقين.."
تندمج الشحنات الزرقاء في أجساد الموظفين وتستمر عملية قراءة
أذهانهم ورغباتهم..

تستمر عملية القراءة لمدة ٣٠ ث ثمن تنفر الشحنات تجاهي مرة أخرى وتندمج في جسدي حتى تتدخل في الكبسولة وتتوزع إلى عقلي..

أنا الآن مطلع على معلومات وبيانات مفصلة بكثرة عن العقول التي قرأت وأستطيع تحديد الأساليب الجذابة لإلقاء حديث أو بيان لهم..

- نور "هيا جرب أنت متمكن.."

- على ناظرا إلى من مستهم الشحنات "أنتم أيها السادة قادرولن على أحداث أشياء عظيمة نابعة من أنفسكم المتحررة من أي ضغوط أو أجندات فاسدة مثل التي تسعى إليها فاين أورجن لذلك عليكم همة وعزيمة وإرادة شاقة لكسر سلاسل حبسكم من الوساوس الخبيثة للشاشة وحينها سترون أنفسكم في جنة الحرية والإنجازات بعدهما كنتم في نار الاستبداد.."

- يصرخون قائلين في صوت واحد" نعم الحرية حريتنا الغالية حريتنا قوتنا.. يا حرية بك لنا.."

- يبتسם نور إلى على" أرأيت هكذا التأثير القوي.. لقد نجحت في التجربة أيها المتحرر.."

- على" بارك الله في مجهداتك ومحاولاتك الساعية نحو الحق وإبادة الظلمات ليظهر نور الخيرات.. أنا ممتن لك كثيراً لإنشاء هذا المقر وتجميع هؤلاء الموظفين الشرفاء لهدف واحد وهو إفشال مساعي فساد فاين أورجن"

- نور" لقد كنت أنت يا علي دافع كبير من أجل هذا وسبحان الله أنت الموظف المستجد الوحيد في فاين أورجن الذي لم تتم له عملية الطاقة الذهنية ونجحنا من خلال الكبسولة أن

و سوسة من الشاشة

نجعل الأمر وكأنه تم بنجاح ونفس التأثير أنه توفيق من الله..
الحمد لله"

- على "أنا معك يانور الدين قلبا وقالبا.. أنا مستعد لتنفيذ
عمليات معك بكل حسم ضد فاين أورجن.."

- نور" المهمة التي ارحب منك أن تتقنها دائمًا أن تندمج مع
الكبسولة وتحسن كفاءتك لاستخدامها فمازال بها قدرات عجيبة
ستكتشفها بنفسك وتبهر الفريق بها وللعلم نحن أنفسنا
كمصنعين لها لا نعلم حدود قدرتها لكننا متاكدين أنها آمنة وفعالة
لمالكها.. انتبه جيداً وانت داخل مقر فاين أورجن أن يفلت منك
التحكم بها في أي مهمة تقوم بها لأن الواقعة في هذا المنظمة هي
وقعة النهاية..".

جرس الإنذار يدوي في المكان.. صوت جهاز الأمن" تحذير..
هناك دخيل"

يصدر نور الدين تعليمات سريعا بغلق جميع الأجهزة والأبواب
باليشرفات السرية فائقة الحماية وتعليق جميع النشاطات وتنفيذ
خطة التمويه والارتباك"

على الفور تضاء أنوار زرقاء في كل المقر وينطلق دخان أزرق من
فتحات في السقف والحوائط يغطي المكان بأكمله يعمل على
إحداث الهلاوس للغرباء ويقوم الموظفون بالسير العشوائي الأشبه
بالرقص والتنطيط كعملية تشتيت وبث فكرة الجنون والارتباك
للدخيل...

الرؤية زرقاء ومعدومة المعالم وأتحسس ما حولي لا أجد نور
بجاني.. سأحاول فرصتي الآن لاستخدام الكبسولة في هذا
الموقف المناسب..

أتحسّن هيئة الدخيل وغرضه.. أجد الأصوات حولي تخف تدريجياً حتى بالكاد اسمع صوت سوي زحف الدخيل على جدران أحد الأنفاق الموصولة للمقر.. حتى الرؤية المعتمة الزرقاء تزول أيضاً لأرى مجال بصري غير ما أقف فيه.. أنا تقريباً أهلوس لكن أتحكم في نفسي.. أماي مداخل ومخارج المقر ابحث مقلباً عيني بحركة دائيرية باحثة عن أي كائن غريب على المكان.. ألمح شخص يزحف بداخل مسورة صرف صحي عابرة من أحد الأنفاق فاتجه صوبه..

أحاول الوصول للمسورة سارياً بقدمي لكن المسافة لا تقصّر بل تطول كأنني امشي للخلف.. ما هذا العجب إذا؟! اوه نسيت أنني ما أراه في مخيلتي التي تتحسّن المكان من على بعد دون أن أكون فيه إذا أستطيع أن أقترب بذهني لاري الدخيل دون أن يراني أو يشعر بي..

أركز ذهني أكثر فأكثر بداخل المسورة.. ما هذا الذي أراه؟ رجل يرتدي بدلة سوداء برأس ضفدع! وأحاديثه الداخلية أسمعها لكن لا أستطيع أن أفهمها أو أترجمها..

يخرج من المسورة ويقف في منتصف النفق ويستتر على جانبه في حائطه المتعرج محاولاً التخفي من رجال الأمن الذين انتشروا في أماكن دخول وخروج جميع الأنفاق..

تبرق عيناي الرجل الضفدع وتتوسّع ناظراً بحركة دائيرية للمكان كأنه يمسحه ضوئياً ويفر هارباً من نفس المسورة..

اصرخ في رجال الأمن ليلحوه قبل أن يفر نهائياً "امسکوا به إنه هناك داخل المسورة رقم ١٣٤٥ .. هيا بسرعة"

يبدأ الدخان الأزرق في التبدد وتضيّع الرؤية شيئاً فشيئاً.. أنظر من بعيد أرى نور مع بعض رجال الأمن قادمين بالرجل الضفدع مقيداً

و سوسة من الشاشة

من يديه من الخلف.. يدفعه نور للأمام فيسقط على الأرض قائلاً
"هذا الخسيس هو الدخيل الخبيث"

نلتف دائرة حول الجاسوس الذي ينظر لنا بإعياء وعيبي ضفدع
باهتين كأنه يحضر.. يهبط اليه نور معنفاً إياه "من أنت يا هذا؟!
أنت عميل لمن؟"

يکح الرجل بمسكنة " أنا متعب للغاية.. أرجوكم لا تؤذوني أنا
مأمور وضحية لل المستبددين الظالمين .."
نور" ومن هؤلاء المستبددين الظالمين؟"

الضفدع "صدقني لا أعرف من هم أصلاً.. إليك قصتي لقد مكثت
في السجن عشرون عاماً في قضية شيكات متعددة لم أستطع أن
أسددها وفاض به الضيق والكربة حتى في ليلة اقتحمت غرفة
سجني من الأرضية وظهر رجال ملثمون بملابس سوداء
اختطفوني بعدما رشو منوم في وجهي وصاروا بي من نفق تحت
السجن حتى خرجنما من فوهة من الأرض بعيدة عن الحراس واعين
رجال الأمن ثم اصطحبوني إلى مكانهم السري وعندما أفقت وجد
نفسني في سجن آخر اشد حراسة وذي نظام الكتروني وأمني
فظيع.. صرخت "أين أنا؟! من أنتم؟!" عدة مرات حتى جاء إلى
رجل يرتدي قناع مثل الجوكر رد على "اسكت أيها الكلب.. لا نريد
إزعاج أنت في أمان وستكون كذلك إن اردت فقط اتبع التعليمات"
الضفدع "أي تعليمات؟!"

المقنع "ستعرف التفاصيل قريباً"

ثم ذهب وأتي حارس السجن مقدماً لي طعاماً شهياً وفيراً لذيداً
وطبعاً كنت جائعاً جداً فأجهزت عليه بانتقام وبنهم شديد حتى
أفرغت الطبق بسرعة شديدة بعدها قال لي المقنع "أنت حليفنا
الآن.."

الضفدع "ماذا تقصد؟!"

و سوسة من الشاشة

المقنع" السر في الوجبة التي التهمتها كالحيوان المفترس والمغفل أيضاً.."

الضفدع مضطرباً "هل وضعت فيها سم؟!"

المقنع ضاحكاً "لا ليس لهذه الدرجة لقد وضع فيه أدوية جينية ستغير خلايا جسدك ومصير حياتك ستكون ضفدع متتحول من بشرى وهكذا ستكون تحت سيطرتنا وتحقق لنا نتائج وتجارب كنا نود تطبيقها لصالح منظمتنا.."

وقتها شعرت بصدمة كبيرة ولم أدرى هل أنا حزين أو تعيس؟!
لكن حتماً أنا مذهول وغير طبيعي تبا لهؤلاء المجرمين..

المقنع" اسمعني جيداً أيها الضفدع كل مهمه ستنفذها وتنجح فيها سمعطي لك الطعام الذي يعيشك ويفيك سالماً لأن خلايا جسدك فيها طفيلييات سامة ستتنشط وتميتك من شدة الآلام والعذاب إن لم تحصل على الطعام الذي يحد من نشاطها ويخدمها وهذا عندنا نحن فقط ويصرف بأمرنا إذا رضينا عنك..

أنت تحت رحمتنا وحياتك في أيدينا أيها الحيوان العبد.."

ومن ساعتها وأنا أقوم بمهامات أكلف بها من حين لآخر أغلبها أنشطة تجسسية وإلى حدماً تنفيذ عمليات قتل واغتيالات لصالح هؤلاء المجهولين الذين لم أعرف من هم أو أي منظمة تحدث عنها المقنع اعمل واخدم بذل وكسرت نفسك كي لا أموت أو أتألم وأنا حي"

ينظر نور بمكر" إذا نفهم من كلامك أنك ضحية وبرئليس كذلك؟!"

الضفدع باكيماً" اقسم لك هذه هي الحقيقة"

نور" وأي مهمة كلفت بها ضدنا؟"

الضفدع" التجسس على هذا المقر لصالح تلك العصابة.."

نور" أمتاًكَدْ أَنِكَ لا تعرف لصالح من تعمل يعني ليس مثلاً منظمة اسمها فاين أورجن؟" "الضفدع" لا أعرف صدقني.. "

نور" حسناً لا تقلق أنا لم أُعذبُكَ أو انتقم منك أنت فقط ستمكث معنا كرهن حتى نتأكد من صحة كلامك وربما نساعدك في التخلص من تحولك الجيني وترجع لإنسان طبيعي.. " "الضفدع" المشكلة يا سيدِي أَنِي يَجِبْ أَنْ أَحْصِلْ عَلَى جَزْءِ مِنَ الطَّعَامِ يُوْمِيَا كِيْ لَا أَمُوتْ كَمَا ذَكَرْتْ لَكَ.. " ينظر إلى نور حائراً لاقتراح عليه حلاً للمشكلة..

على ينظر إلى نور" بِامْكَانُنَا فَعَلَ الْأَمْرِيْنِ أَيْ نَسْتَخْدِمُ الضَّفْدَعَ لصالحنا وفي ذات الوقت يرجع لمكانه دون إثارة شكوك" على للضفدع" اسمع أيها المسكين سترع في جسدك أجهزة دقيقة لنعرف بها معلومات عن منظمتك الغامضة وأحوال المكان التي فيه وفي حالة معرفتنا إياها سنسعى معك لحل مشكلتك بكل جدية أمامك فرصة نجاة ذهبية فاستغلها"

الضفدع خاضعاً" أنا معكم في كل طلباتكم لكن أرجو السلامة والأمان فيما تريدهون مِنِي فلو كشف امرى لهلكت اشد هلاك.. " نور" لا تقلق سواء فشلت الخطة لو نجحت لن يكشف أمرك.. " "الضفدع" حسناً موافق.. "

يأمر نور أحد الموظفين في مخزن المهامات بإحضار كبسولة دقيقة جداً سترع داخل فم الضفدع لتقوم بعمليات المسح الضوئي والتقطاط الإشارات وال WAVات الصوتية وعمليات التجسس عامة تزرع الكبسولة وجاهزة للاستخدام..

نور يحذر الضفدع" إياكَ وأنْ تَخَالَفْ مَا اتَّفَقْتَنَا عَلَيْهِ بِدَاخْلِ هَذِهِ الكبسولة شحنات كهربائية من الممكن أنْ أَفْجُرَهَا مِنْ عَلَى بَعْدِ فَتَمُوتْ مَصْعُوقَا فَوْرَاً.."

الضفدع" لا ابدا هذالن يحدث بتاتا لقد دب الأمل في قلبي مجدداً
أن أجد من يساعدني لأرجع لحياتي الطبيعية.."

نور" في نفس الوقت ستظهر لهؤلاء المجهولين أنك أنجزت
مهمتك بنجاح لكن بالتزيف والخداع سيتم إعداد ملف يظهر
صور وممرات للمقر وخبايا فيه لكن ليست حقيقة بل مصطنعة
على الكمبيوتر ونحن قادرون على صنع هذا باحترافية عالية
"دقيقة"

امكث مع الضفدع ويدهب نور إلى غرفة التطور التكنولوجي حيث
أحدث أجهزة الكمبيوتر بها أحدث برامج صناعة الجرافيك
والفوتوشوب وأكثر من ذلك..

أحدث مع الضفدع عن حياته الشخصية وأماله وطموحه في
الحياة...فضفضة من دواعي الموسعة وتخفيض عنه يحكي لي عن
مغامراته الكثيرة في حياته الدراسية وكم كان متفوقاً وتلميذاً نجيباً
وخلوقاً قدوة لزملائه وعن حياته العمل فامتنهن عدة مهن حرفية
مثل خباز وmekaniki وعامل بناء حيث كانت أسرته ذات دخل
محدود فأراد أن يخفف الحمل عنهم ويحمل هم نفسه بنفسه
وما يفيض يساعد به والديه وأخوته الصغار لقد كانت حياته مليئة
بالشقاء والمعاناة التي تصنع الرجال الحماليين للمسؤولية...

يأتي نور وقد تم تجهيز الملف المزيف ووضعه على جهاز لوح..
- نور" خذ هذه يا شوقي (الضفدع).. به الملف المزيف
المخادع لعصابتك.. قم بالنظر إلى الشاشة وتسجيله في ذهنك.."

شوقي الضفدع" حسناً أنا جاهز.. تم التسجيل" -

نور ينظر إلى على" حان دورك يا على.." -

على" دوري في ماذا؟" -

- "نور" توغل في عقل شوقي وتأكد من حالته الذهنية وما تحتويه ذاكرته وخلو أي مدلولات عن مكاننا الحقيقي "استجمع قوتي المسيطرة على الكبسولة وارکز ثم اركز أكثر الكبسولة تبدأ عملية المسح الدماغي لشوقي انتظر دقيقة بعدها تتعكس الموجات مرة أخرى لي لترجم تم بالفعل تسجيل المكان المزيف وكل شيء على ما يرام.."
- "نور إلى شوقي" مهمتك أمانة يا بطل لقد صرت حليفا لنا لا تخيب ظننا فيك واصدق معنا بالحق لنكون سند لك ونحاول إرجاعك لطبيعتك البشرية الأمر ليس مستحيلا لكنه صعب ومحاج لجهود ووقت كافي.."
- "شوقي" كلي معكم قلبا وقالبا.."
- "نور" حسناً بإمكانك الذهاب الآن.." ينطلق شوقي الضفدع خارجا من إحدى المواتير إلى الخارج..
- "نور إلى على" آمل أن يكون صادقا وليس مراوغة يا ترى لصالح من يعمل؟!"
- "على" ماذا في عقلك يا نور؟! من المؤكد أنه يعمل لصالح فاين أورجن التي أرادت تتبعك ومعرفة جانبك المجهول"
- "نور" لكني لم أعرف فقط أن فاين أورجن بها معامل جينية لتحويل البشر إلى كائنات أخرى فهذا لم يكن اختصاصها على حد علمي.."
- "على" ربما يوجد هذا القسم وهو مجهول عنك لأنه سرى للغاية"
- "نور" ممكن فعلاً وسنتتحقق من هذا.. ولو كانت فعلاً فاين أورجن.. إذا الإدارة تشكي لذلك تتبعتي وتريد المكري لتمسكني

و سوسة من الشاشة

متلبسا... على قدر ما مكثت فيها سنين طويلة إلا أنها ما زالت متاهة كبيرة ليس لها حل نهائي كلما عرفت عنها شيء جهلت شيء آخر"

- على "بالتأكيد سيأتي الوقت الذي سنكشف فيه لكن أرجو أن تكون احرزنا تقدم ضدها يجعلنا أقوياء على مواجهتها علينا"

- نور" أرجو ذلك في أسرع وقت كل ساعة الموظفون هنا ي GAMERون من أجل الترقية لمستوي أعلى من القدرات وجمع المعلومات وتطوير الأجهزة باستمرار مثل الكبسولة المعدلة بداخل فمك التي أرجو منك أن تستخدمنا بأفضل أداء ممكن مثلما فعلت في اكتشاف الضفدع الدخيلي يمكنك الذهاب الآن لو أردت.. لقد انتهت مهمتك مع اليوم.."

- على "حسناً ونحن على تواصل إن لزم الأمر.."

- نور" نعم بكل تأكيد.."

أخرج من المقر سالكا قطار صغير بأحد الأنفاق يوصلني للنهاية إلى نفق قصير ينتهي بسلام إلى الشارع الخارجي..

حياتي فارغة بدون مغامرات ومشاكل مع الجهات العظمى والاختراعات المجنونة أريد المزيد إلى مالانهاية هذا غذائي هذه صحتي المتتجدة على الرغم من خبث فاين أورجن إلا أنها أشعلت سعادتي كثيراً..

فتح الهاتف..

- أخيراً ردت رغدة في رسالة " يمكنك أن تأتي أنت ووالدك يوم الجمعة القادم الثامنة مساء.."

إذن هي وافقت أين هذا من زمان لقد هرمت لأجل هذه اللحظة لكنني استحقها لقد سعيت وحاربت الظروف من أجلها كان عندي استعداد أن ألقى نفسي في المحيط لأصل لقاعه من أجل رضاها..

بعدكم النفسية المتشوقة الملهمة حصلت على ما تريد بقى فقط أن اقنع والدي ليذهب معي ويرسخ من مكانقى أمام أهل خطيبتي نعم أقول خطيبتي لأن الأمر اوشك على ذلك بعدها ستصير بإذن الله زوجتي أنا سداد لكل الطلبات والتضحيات لإكمال تلك القصة..

اتصال بابي..

أخبره بالأمر فما وجدت من رد فعله أو شعوره سوى اللامبالاة وسطحية المشاعر وكأني أخبره عن أكلة سنأكلها في الفطور على استعجال رد على " وفقك الله في مشوارك الذي رسمته لنفسك وبرغبتك دون الحاجة للآخرين "

لماذا يا أبي تؤنبني بهذا الكلام أنا من سأتزوج وليس أنت أو أحد آخر.. يجب أن أختار من أتقبلاها وتقبلي ليولد الحب ومن هنا تبدأ العشرة الطيبة بين الزوجين.. كانت ستكتمل فرحتي بفرحتك يا أبي لكنك مصمم على بنت عمي زوجة لي رغم عدم التوافق والقبول هي لن تسعد معي والعكس صحيح.. رغم ذلك وافق أبي على مضض في النهاية..

أرسل رسالة لرغدة " نحن قادمان إن شاء الله في الموعد المحدد.. "

رغدة " حسناً سأخبر أبي وهو يريد أن يكلمك لو تسمح " على "طبعاً طبعاً أنا مستعد "

اتصال هاتفي من والد رغدة الأستاذ صبرى إدريس..

- الأستاذ صبرى " كيف الحال يا أستاذ على؟ "

- على " بخير الحمد لله "

- صبرى " وفقك الله لكل خير يا بني لقد حكت لي رغدة عنك كثير من الكلام الملحق والشخصية المتفوقة الفذة.. "

- على" هذا من حسن ذوقك يا عمي أنت ورغدة التي تزيد عني بكثير في التفوق لقد كانت غريمي الأولى في الدفعة.."
- صيري" بارك الله لكم أيها المتفوقون أنا دائمًا أقتتن بكلام رغدة لأنها نبيهة وذكية وحسنة الاختيار وقد أبلغتني تقريرا عنك في غاية الروعة جعلني أتشوق لمعرفتك.. كما أنتا لم ننسى جميلك في إنقاذهما من الموت الأسبوع الماضي"
- على" أرجو أن أكون عند حسن ظنك يا أستاذنا وأن يوفق الله لك خير ثم أبني والله ما فعلت غير الواجب في أمر الإنقاذ.. أي إنسان عاقل كان سيفعل فعلتي"
- صيري" سيفعل ذلك إنسان عاقل يستحق كل التقدير"
- على" شكرًا جزيلاً على ثقتك الحسنة بي"
- صيري" طيب الله خاطرك.. أستاذتك في الحصول على رقم والدك لأنتحدث معه وأنعرف عليه وأعزمه بنفسه.."
- أعطيه رقم أبي وأنا محبط لأنني شخصيا لم يلق الحاج أيمن بالا لكلامي عن رغدة سأسعى بكل طرق لضممه في صفي هل كان يلزم يا عمي أن تلد بنت لأنزوجها رغمما عنـي"
- رغم كل شيء سأفرح واضرب بالتشاؤم والإحباط عرض الحائط سأعيش هذه اللحظات السعيدة التي حلمت منذ زمن بحدوثها لقد كان قلبي يتقطع يوميا وأنا جانب رغدة ولا أستطيع أن أوضح لها عن دواخلي الرومانسية لم أكن جبانا وإنما الحياة بعينه خشية من الصد والإحراج ورمي نفسي عليها بالسهل لي كرامة ويجب أن أصونها مهما كان..
- حان وقت شيئاً هاما جداً وهو كوب عصير قصب كبير من عم شاكر آخر الشارع القادم..

أسيـر فيـ الطـرـيقـ وـأـسـمـعـ كـلـ شـخـصـ أـرـاهـ يـغـنـيـ لـامـ كـلـثـومـ أـغـنـيـةـ (أـنـتـ عـمـرـيـ)ـ وـالـمـحـلـاتـ لـوـنـهـ وـرـدـيـ وـالـوـرـودـ نـفـسـهـاـ تـطـيـرـ فـيـ كـلـ مـكـانـ وـالـوـشـوـشـ بـشـوـشـةـ مـبـتـسـمـةـ بـأـمـلـ رـاقـيـ..ـ الـحـيـاةـ حـلـوـةـ أـمـامـيـ بـكـلـ تـفـاصـيـلـهـاـ..ـ أـنـاـ أـعـيـشـ فـيـ عـالـمـ عـقـلـيـ الـبـاطـنـ السـعـيـدـ..ـ حـتـىـ أـنـ قـضـيـةـ فـاـيـنـ أـورـجـنـ صـارـتـ مـقـدـوـرـةـ عـلـىـ حـلـهـاـ لـكـنـ لـيـسـ بـالـسـهـلـ مـاـ زـالـتـ عـالـمـ غـامـضـ مـلـئـ بـالـأـلـغـازـ..ـ

اـشـرـبـ الـعـصـيـرـ وـيـلـ لـعـاـيـ بـحـلـوـتـهـ شـكـرـاـ جـزـيـلـاـ يـاـ عـمـ شـاـكـرـ وـيـتـصـلـ أـبـيـ..ـ

الـحـاجـ أـيـمـنـ "ـ مـبـرـوـكـ مـقـدـمـاـ يـاـ عـلـيـ"ـ

عـلـيـ"ـ أـهـلـأـبـيـ مـبـرـوـكـ عـلـىـ مـاـذـاـ؟ـ"

الـحـاجـ"ـ مـبـرـوـكـ عـلـىـ التـعـارـفـ الـأـوـلـىـ لـتـخـطـبـ رـغـدـةـ إـنـ شـاءـ اللـهـ"

عـلـيـ"ـ هـلـ أـنـتـ جـادـ يـاـ أـبـيـ هـلـ أـنـتـ موـافـقـ؟ـ!"ـ

الـحـاجـ"ـ موـافـقـ عـلـىـ عـزـوـمـةـ التـعـارـفـ لـكـنـ رـأـيـ لـمـ يـكـتمـلـ بـعـدـ حـتـىـ أـجـلـسـ مـعـ أـبـيـهـاـ وـنـتـحـاـوـرـ وـنـأـلـفـ عـلـىـ بـعـضـنـاـ وـيـاـذـنـ اللـهـ يـكـنـ الـأـمـرـ كـذـلـكـ"

عـلـيـ"ـ اللـهـ يـبـارـكـ فـيـكـ يـاـ أـبـيـ لـقـدـ أـصـبـحـتـ سـعـادـتـيـ سـعـادـتـيـنـ موـافـقـةـ رـغـدـةـ عـلـىـ وـمـوـافـقـتـكـ عـلـيـهـاـ"

الـحـاجـ"ـ وـفـقـكـ اللـهـ لـكـ خـيـرـ يـاـ بـنـيـ لـمـ أـكـنـ أـتـضـايـقـ إـلـاـ لـوـ شـعـرـتـ أـنـكـ غـيـرـ سـعـيـدـ بـحـيـاتـكـ مـعـ الـطـرـفـ الـآـخـرـ أـنـاـ أـكـبـرـ مـنـكـ وـأـكـثـرـ خـبـرـةـ وـاعـرـفـ مـصـلـحـتـكـ لـذـلـكـ كـنـتـ اـشـدـ عـلـيـكـ لـتـزـوـجـ بـنـتـ عـمـكـ الـقـيـ نـعـرـفـهـاـ لـكـنـ عـمـكـ نـفـسـهـ غـيـرـ فـكـرـيـ وـأـقـنـعـيـ بـحـرـيـةـ الـاـخـتـيـارـ وـرـاحـةـ الـبـالـ لـكـلـاـ الـطـرـفـيـنـ لـذـلـكـ أـنـتـ حـرـ وـإـيـاـكـ أـنـ تـفـعـلـ غـيـرـ الـصـوـابـ"

و سوسة من الشاشة

- على مبتهجا "بارك الله فيك يا أبي وفي عمي الغالي الفاهم الوعي لقد احسن صنعا في قراره وأرجو ألا يخرج مني أو يتضائق.." "
- الحاج" لا على العكس تماماً هو يريد أن يهنيك بنفسه هو معك الان.." "
- العم" كيف الأحوال يا علي مبروك يا حبيبي وفقك الله في كل خير ورزقك الله الحياة الهانئة السعيدة المستقرة.." "
- على" بارك الله فيك يا عمي وأدام الله طيبة نفسك والأسرة الكريمة أرجوكم تعال مع أبي في جلسة التعارف لتكن عزوة وسند لي ولابي.." "
- العم" أوامرك يا علوة وأشرف بذلك"
- على" الأمر لله وحده كثر الله خيرك منتظرك يا عمي أنت وأبي لنذهب يوم الجمعة القادم احترسا جيداً من الطريق والقطار وسلم الله سفركم.." "
- العم" على خير لقاء بإذن الله.." أسلم على أبي وعمي وينتهي الاتصال.. الدنيا جميلة عندما يوجد أشخاص صالحين للتعامل والمعاشرة أدام الله وجود الطيبين في كل زمان ومكان.. الكبسولة تهتز..
- نور الدين يتجسد أمامي وهو متواتر حائرا..
- على" ماذا بك يا صديقي؟!"
- نور" شوقي الضفدع لم يعد وجهاز التتبع توقف"
- على "إنها مصيبة هل خدعنا بعدما تمسكن علينا"

و سوسة من الشاشة

- نور" المشكلة أنه مؤكداً أرشد إلى المقر السري وأدلي بتفاصيله لعصابته"
- على " لقد صدقته واعتقدت أنه مظلوم هل يمكن أن يكون قبض عليه واكتشف أمره من جماعته وحبسه"
- نور" لا أعتقد لأنه بإمكانه خداعهم بسهولة خصوصاً أننا أعطينا له صور ومعلومات مزيفة عن المقر ليخدعهم بها وهي تكاد تطابق الحقيقة ومن الصعب جداً كشفها"
- على " سأتحقق من الأمر بنفسي"
- نور" كيف؟!"
- على " ألم تقل إن الكبسولة بها قدرات خارقة لم تعلم بعد إلا عند استخدامها فلماذا لا أجرب حظي لعلها تأتي بنتيجة مرضية"
- نور" حسناً أمامك الفرصة"
- أحاول أن أركز بذهني عن مكان شوقي الضفدع اسمع صراخ شديد بحرقة الصوت يأتي متقطعاً ما هذا الصوت؟!"
- اسمع جمل مفهومه" أنا لم أفعل هذا أنا بري.. أنا ضحية لكل العصابات" ثم يعود الصراخ المتقطع مرة أخرى.. يأتي إلى منظر مقر نور الدين وبه شخص ملقي على الأرض ينزف دماً غزيراً أحاول التدقيق والاقتراب لأتتحقق منه فلا أستطيع الرؤية ضبابية لحد كبير وتزداد في عدم الوضوح كلما اقتربت
- على " نور يجب أن آتي لمقرك حالاً كيف أصل إليك"
- نور" لما هل وجدت الكبسولة شيئاً؟!"
- على " نعم هيا أسرع الرجل يموت"
- نور" شوقي الضفدع"

- على" لست متأكد لكن أشك أنه هو"
- نور" حسناً سأرسل لك سيارة ستأخذك إلى"
- على" بسرعة إذا"
- تمر دققيتين وتأتي سيارة تويوتا تقف أمامي بها شخص يرتدي نظارة سوداء يبتسם لي" اركب يا أستاذنا.."
- نصل المقر في أقل من خمس دقائق صوت الصراخ مستمر ويعلو وصورة الدماء الغزيرة تسيل أكثر.. تسير السيارة في أحد الأنفاق للوصول للقيادة المركزية قبل نهاية الطريق تنتابي رعشة مركزها الكبسولة ويهز في مخيالي شوقي الضفدع مصاباً في بطنه أنا أشعر أنه قريب من مكاني هذا.. استوقف السيارة وانزل لأبحث عنه اسمع هذه المرة الصراخ ليس من تهيئة الكبسولة لكن من إحدى مواسير النفق.. أتحسس السمع فاصل لمركز الصوت فاصرخ في السائق " هذا شوقي الضفدع ساعدني لخروجه من داخل المسورة بسرعة الرجل مصاب ويموت.." .
- قام السائق بتكسير الجزء الذي أشرت له بالآلة في جانب الحائط حتى ظهرت المسورة وقام باخترافها ثاقباً حتى انفجرت دماء منها..
- شوقي على الأرض امسك به وأحدثه " ما الذي حدث لك؟ أفق أرجوك ستكون على ما يرام"
- شوقي بصوت موجوع " أنا احتضر حاولت أن أساعدكما وأساعد نفسي لكنني فشلت لقد علموا بأمرني وقتلوني بطعنه في البطن وعلى الرغم أنني هربت منهم لكن الوقت فات ونزفت دماء غزيرة حتى وصلت إلى هنا لأبلغكم بالأمر وها قد أتيت في آخر لحظات حياتي.. ما أريده منك أيةها السيد المحترم أنت تعلم أنني لم أخدعكمأو افعل الشر فقط كنت مجبراً على كل شيء منذ أن تحولت لضفدع لقد عشت مسكوناً ومت تعيساً وداعاً.."

و سوسة من الشاشة

ولفظ آخر نفس بحشرجة حتى فاضت روحه لقد كان منظره بريئاً جداً محزن مفتر للقلوب حتى أن عيني دمعت وحزنت عليه بقلب متقطع... الكبسولة تهتز..

- يظهر نور في ذهني ناظراً بحزن إلى شوقي المقتول لا يهمس أي همس اذهب إليه وأحدثه " سنعرف أي قوم ظلموه وقتلوه ونسحقهم جميعاً ونرد له حقه "
- نور " لقد عرفت من هم " على متحمساً " من؟! فاين أورجن "
- نور " لا هي عصابة مستقلة لكنها تعامل مع فاين أورجن نظير أموال ومصالح مشتركة.. هذه العصابة متخصصة في عمليات التجسس للمنظمات والهيئات الخفية في جميع أنحاء العالم تتبع الهدف وترسل له أمثال شوقي الصفدي رحمة الله "
- على " هل هذا المقر (اوين فاين) هو هدفهم؟ "
- نور " نعم ومازالوا يحاولون اختراقنا ولحسن الحظ لم يتم عملية مسح كاملة للمكان وكل ما عرفوه عنا مشوش وغير واضح.. "
- على " كيف علمت بأمر هذه العصابة؟ "
- نور " لقد استطاع فريق التجسس التقاط صورة لشعار هذه العصابة من الجهاز المثبت في شوقي قبل أن يتم تحطيمه وبالبحث المكثف عرفنا المعلومات الأولية عن العصابة "
- على " هل تشك في أحد من فريقك من الممكن أنه أدل ببيانات لهذه العصابة؟ "

و سوسة من الشاشة

- نور" حتى الآن لا لكن ممكنا.. وما زال الفريق يتحقق من تلك النقطة.."
- على" بالتأكيد فاين أورجن لها يد في هذا الأمر"
- نور" احتمال كبير.. لأن لهم مصلحة في ذلك وان كان هذا فأصبح وضعنا في خطر في هذه الشركة اللعوبه.."
- على" أنا اشك في الأستاذ مدحت أنه يعلم شيئاً عن امرنا ومن قبله الأستاذ سامي عزيز خصوصاً عندما راسلته من على حساب وهمي وكان رده الأخير.." سأخبرك بشخص تتواصل معه قد يساعدك في حل قضيتك اسمه أستاذ علي أيمن الشيخ.." شعرت جداً أنه يسقط علي.."
- نور" سنكملي أعمالنا بشكل طبيعي وعلينا بتشتيتهم هم لا يريدونا الآن إلا عندما تستوي الكعكة ليتهدموها في قطمه واحدة ويتلذذوا بها وحتى نأتي بآخرنا ويعرفوا كل ما عندنا.."
- على" أنا لا أعرف نهاية طريقنا لكن علينا السعي لإكماله لأنه إجباري علينا.. الرجوع خطوة للخلف سيقطع رقابنا بسخين حامي.. الحرب بدأت في الاشتغال المتصاعد"
- يعقد نور الدين اجتماعا طارئا لكل الموظفين يعطي فيه بيان هام وتحذير شديد لمن تسول له نفسه أن يخونون القسم والوعد الذي قطعه على نفسه بأن يخلص كل أعماله لصالح أوبن فاين تلك المنظمة الخيرية المكافحة لشر فاين أورجن ومحررة موظفيها من سطوة تلك المنظمة السوداء عليهم..
- نور إلى الموظفين " اعلموا أيها السادة الكرام أنني من اخترت كل واحد فيكم بنفسي من ثقتي فيه وأملي الكبير في أن يكون عونا لي في مكافحة الأشرار.. كلكم أفضلا ومخلصين ولم أجد في أي منكم خسأة أو وضاعة طوال فترة عملنا مع بعضنا.. لكن في

تلك الساعات الأخيرة حدثت مفاجآت قد تكون مصيرية لنا جميعاً فيما بعد مقتل شوقي الضفدع وكشف طريق المقر لعصابة مجهولة هو من يجعلني اشك في نفسي قبل أين منكم.. ربما يوجد خائن بيننا وجزاءه القتل الفوري مؤكداً لا أستطيع أن اتهم أحد بعينه لكن الإجراءات الأمنية ستكون مشددة على الكل حتى أنا حتى صديقي العزيز على أيمن الشيخ.. يجب أن نمنع العصابة في الوصول إلينا سعيد تمويه المقر وهدم أجزاء وبناء أجزاء جديدة وكذلك الطرق وسيستمر التحقيق والتفتيش عن كينونة هذه العصابة المعادية لنا والتي تريد كشف هويتنا وأيضاً سيفتح ملف تقصي عن وجود شخصية خائنة بيننا إذا وجد وأرجو عدم ذلك وأن تكون العصابة عرفتنا بالصدفة.. "

ينظر العمالء لبعضهم البعض مندهشين من كيفية تم كشف مقر من قبل العصابة الصعب جداً معرفته من الخارج وينظرون إلى نور محاولين الإيحاء اليه انهم مخلصون آمنون له بكل ما لديهم وهم على عهدهم صادقون...

ينتهي الاجتماع وتبدأ خطة التمويه والهدم والبناء لتشكيل المقر الجديد..

آلات عملاقة تقوم بالعمل وتشكيل مغارات ومتاهات على مساحات واسعة وهدم أجزاء من المعامل المركزية بعد نقل الأجهزة والمعدات في مكان آخر. يتم إنشاء جدار صلب فولادي يحاوط غرف أجهزة الحواسيب والبيانات للحماية القصوى من عدم وصول أي دخلاء.. يستمر العمل لساعات..

وبعد يوم واحد اكتمل تشكيل المقر الجديد بنظامه الأمني المتقن..

- يتحدث على إلى نور" المفترض أن اذهب اليوم إلى فاين أورجن بالتحديد لمكتب الأستاذ عصمت لتقديم فقرتي في برنامجه لكنني متواتر بعض الشيء من الأحداث الساخنة الماضية خصوصاً أن اسمي وأفعالي في الشركة أصبحت تناقض كثيراً من مجلس الحكماء ومدحت ينظر إلى نظرات مريبة أكاد أتيقن أنه يعرف كل شيء عنني.. أنا خائف يا نور على الرغم من اني مغامر بطبيعي.."

- نور" أتصحّك.. لا تقلق لكن تصرف بذكاء واكمّل مشوارك الذي بدأته الذي لا بد من انقضائه... هذه معركة حامية في حياتك فانتصر فيها ولا تتقهقر كالخائبين إذا كان هم أقوياء فنحن أيضاً كذلك ألم تر قدرات هذا المقر ومعامله المركزية الضخمة المتطورة والكبّولة المحدثة التي في فمك فانت من عرفت مكان شوقي الضفدع حينما جمعت قوتك وتركيزك للبحث عنه وهناك كما أقلت لك قدرات أخرى كثيرة لم تكتشف بعد وستأتي في وقتها.. أثبت أيها المغامر الجسور"

- على" إذا استأذنك للذهاب الآن.."

يطلب نور سيارة ذاتية القيادة اركب فيها وتسير من الممرات الجديدة المموجة حتى تخرج على الطريق الخارجي..

أغلق التشغيل العادي لهاتفي واشغل تطبيق فاين أورجن.. افعل وسيلة التوصيل تظهر السيارة نانسي ١٠١ في محل الخدمة ودقيقتين ووجدتها أمامي وركبت فيها..

- على "مرحبا.. نانسي.. كيف الأحوال صديقتي التي أسعدتني المرة السابقة بكشفها عن حب رغدة لي؟"

- تضحك نانسي " هذه وظيفتي وواجبي قبل كل شيء.. المهم أن تكون مسرور وسعيد"

وسوة من الشاشة

- على مازحا " هل أنت مرتبطة يا نانسي؟"
نانسي "هههه.. أنا آلة من صنع البشر كيف لي الحب
والتزوج؟!"

على "أليس في عالمك روبوت تحبيه وتتمنيه زوجا لك؟"
نانسي "صحيح أني تكنولوجيا عالية ومتطرفة وممكن
فعلاً تطبيق ما تقول لكنني حقاً لا أقي اهتمام لهذا الأمر أنا أحب
أن أحقق إنجازات للبشر وأشكر عليها ويزيد تطوري"

على "تقريباً أنت مصدومة من علاقة سابقة لذلك لا
تريدى تكرار التجربة"

نانسي " لا أبداً.. أنا منطقية تحليله للغاية ولا أقي
للمشاعر اهتماماً بالغاً مثلكم أيها الحساسون العاطفيون.."

على " هل بإمكانك إخباري بشأن جديد عن رغدة؟"
نانسي "نعم... رغدة في خطر.."

على بقلب خافق" خطر! أي خطر هذا؟!..."
نانسي "أحاول معرفته لكن الأمر مشوش ولا أستطيع
الحصول على تفاصيل.."

على "حاولي أرجوك.. اكشف لي عن هذا الخطر لأحجزه
عنها قبل أن يحين..."

نانسي "صدقني لا أستطيع حالياً لكن أحاول"
على "إذا كيف عرفتني وجود الخطر من الأساس؟! أم أنت
تهذين وتحتاجي لإعادة تهيئة برمجية.."

نانسي "لو سمحت الزم حدودك في الكلام ولا تتكلم بهذه
الفضاظة"

- على" يعني المفترض أن أعمالك بكل لطيف ولين حينما تقولي أن رغدة في خطر؟! ثم أنت قولت بنفسك أنك لا تلقين اهتماما بالغا للمشاعر وإنك جادة الجادين لماذا غضبتي من أسلوبي إذا؟!"
- نانسي" أنا أقدر ما أنت فيه لهذا ولن ألومك على كلامك حتى تمر بهذه المحننة بسلام لك ولها.. ها قد وصلنا لمقر الشركة تفضل بالنزول"
- على" أرجوك يا نانسي أخبريني أي شيء عن هذا الخطر أعرف حتى من يعاديها ويريد أذيتها"
- نانسي" تم إغلاق النظام" انزل من السيارة وانزل بعيون دامعة لها متذلةة تريد معرفة كينونة هذا الخطر المنتظر.. بمجرد نزولي تعلم نانسي مجدداً وتذهب للجراج.. أيتها الدنئية الملعونة!
- عقلي مشغول والقلب يضخ الدماء بقوة عالية من الخفقان والتتوتر حتى سخن دمي وقارب على الفوران والخروج من ججمجمي.. أنا حائر قلق إلا رغدة أفادتها بروحي وبكل ما أملك ولا أملك..
- يستقبلني الأستاذ مدحت مبتسماً كأنه يشمث في قلقي وتتوتر الظاهر ويعلم بأمرني "كيف الأحوال يا علي؟ أتمنى أن كانت الإجازة سعيدة"
- أتامسك محاولاً إخفاء التوتر "نعم كانت سعيدة للغاية ومجددة للروح"
- مدحت ضاحكاً بسخرية "لذلك نعطي عمالئنا إجازات على فترات ليستعيدوا حيويتهم وتجدد نفسيتهم المرهقة من الأعمال والمسؤوليات الثقيلة.."

- على "نظريتك سليمة يا أستاذ الأستاذة.."
- مدحت "شكراً لتقديرك.. اذهب فوراً لمكتب الأستاذ عصمت فهو يريدك لبدء عملكم المشترك.." انصرف من وجه هذا الشمطان الذي تقريباً أراه في كل مرة ادخل الشركة فيها كأنه العفريت الأزرق أو "الفرقلعوز" الموعود به واذهب للمصعد الموصى بمباشرة لمكتب الأستاذ عصمت.. الوصول للمكتب..
- ادخل على الأستاذ عصمت واراه منهملما في قراءة أوراق كثيرة مبعثرة ويجلس رجلين مساعدين له يقومون باقتراح أوراق بعينها عليه..
- على "السلام عليكم أستاذ عصمت.. أنا مستعد للمهام.."
- يتآخر في الاستجابة وبالكاد يصرف نظره عن أوراقه وينظر إلى سارحاً "كيف الأحوال يا.. يا هذا.. يا علي عفواً"
- على "الحمد لله أنا بخير.. ومنتظر هذا الموعد بشدة لا أعمل معك في أول طليعة.."
- هنا بدأ ينتبه ويركز معي "يعجبني حماسك وأرجو أن يتحول إلى كفاءة في العمل المتقن.. أنا متesson فيك الكثير من النجاح فلا تخذلني"
- على "سأجاهد بكل قوتي لأحقق مستوى ترضي عني فيه ولن أخذلك أبداً إن شاء الله.."
- نور" حسناً.. اذهب إلى غرفة الإعداد لتسجيل فقرتك.."

إلى غرفة الإعداد...

و سوسة من الشاشة

- الأستاذ (اسماويل صفوت) يجلس منتظري بعدد من الأوراق..
- على "السلام عليكم.. كيف الحال أستاذ (اسماويل)"
- "الأستاذ" بخير الحمد لله.. جاهز يا بطل؟"
- على "نعم بكل حماس"
- "الأستاذ" حسناً خذ هذه الأوراق واقرأ وافهم واحفظ ما فيها"
- العنوان "تأثير البيئة على الطفل وتكوين جزء كبير من شخصيته"
- الكبسولة تعمل بكفاءة عالية وقد صورت المحتوى كله وفهمه أيضاً..
- اسماويل ينظر بحدة إلى "هل انتهيت بهذه السرعة؟!"
- على مضطرباً "ما المشكلة؟!"
- اسماويل يبتسم "لا مشكلة بل هي عجيبة من العجائب
- لقد استغرقت وقت في استيعابها اقل من نصف المدة المفترضة
- التي تقضيها عملية الطاقة الذهنية لباقي العملاء"
- على "العملية أدت إلى طفرة خاصة عندي تمكنت من قوة خارقة مذهلة وتحاور مع مجلس العلماء في هذا والأستاذ مدحت أيضاً"
- اسماويل "هذا أمر هام وحماسي سيناقش طويلاً حتى نصل لنهايته" ويرق بعينه مقترباً من وجهي..
- على "هذه الطفرة أخشى أن تخيب معي في مرة من المرات وتنقلب ضدي"
- اسماويل "أتمنى عدم حدوث ذلك أيضاً.. حسناً دعنا من هذا القلق لنرى عملنا أولاً هذا أهم... لنذهب للاستديو"

الاستديو في غرفة ملحة من غرفة الإعداد..

- اسماعيل" طبعاً بقدرتك الفذة ستقف أمام الكاميرا و تعرض المحتوى الذي استوعبه عقلك في أقل من المعتاد من عملية الطاقة.. ركز جيداً الفرصة مرة واحدة فقط.. أتمنى لك حظاً موفقاً"

أقف أمام الكاميرا وأركز على طاقات الكبسولة أكثر من الكاميرا لأنها الأساس في نجاح هذه الفقرة وفي كل المهمات التالية.. أنصفي يا نور بهذه الكبسولة العجيبة الصادرة من معامل مقرك..

- اسماعيل "جاهز؟"

- على "نعم"

اسماعيل يعطي للكاميرا الآلية وضع التشغيل..

- الفقرة" أهلا بكم أعزائي المشاهدين.. عنوان فقرتنا اليوم يتحدث عن تأثير البيئة على الطفل سواء بالإيجاب أو السلب.. البيئة جزء من التربية وتكوين الشخصية العامة للفرد منذ ولادته.. البيئة فقيرة الموارد الأساسية لنمو الإنسان من الغذاء الصحي السليم والرعاية الطبية والهواء والمحبيط النظيف تنتج جيل مريض جيلاً يشكو مبكراً من الأمراض والإرهاق والكسيل في الإنتاجية للمجتمع.. يصحو الفرد منهم يحارب في يومه ليعيش سالماً متفادياً مخاطر جسمية يتعرض لها من أول اليوم حتى يأتي الليل وينام هارباً لاجئاً في الفراش من الهموم والأزمات ومع ازدياد الأمر سوء يتعاطى المخدرات والسموم المكيفة.. لماذا؟ ليensi.. يensi مراة العيش وقلة الحيلة.. نظير نفس الطفل لكن في بيئه أخرى معاكسة من حياة سلية آمنة ذات حقوق آدمية ومستقبل مشرق ينبع جيل عبقرى متطور مسيطر مؤثر في العالم أمثال الدول المتقدمة.. الكل مسئول عن سلامه بيئه الطفل.. الأب

والأم مسئولان مشاركان في صناعة تلك البيئة.. ألم تصادف وجود طفل من أسرة راقية أصبح إنسان مشرد صائم في الشوارع؟ لأنه أطلق في جو خبيث وأصدقاء سوء خربوا دنيته مثلما مخرية دنياهم... للحكومة دور للوالدين دور.. للطفل نفسه دور ينمو معه تلقائيا وهو الوعي الذاتي لتجنب الآفات والمشكلات والخبايا وطبعاً ليس وليد الصدفة هو يحتاج لمجهود لصناعته من قبل كل المسؤولين عن الطفل.. صناعة طفل سيصير إنسان ناجح هي العمود الأساسي لبقاء حضارة الشعوب وتقدمها.. إسقى تربة البيئة بمياه صالحة وابعد كل ما يلوثها تنتج ثمار صالحة حلوة نضرة تشرف أهلها وتصون عرضها..

سنظل نعاني من أزمة البليطجية والمشريدين والسوابق وقلة الإنتاجية طالما لم تتحرك الحكومة بتقديم قوانين رادعة للمستهترين من الآباء والأمهات وفي نفس الوقت يتم توفير العون اللازم لهم ل التربية الأبناء من مال وخدمات متنوعة من مراكز تأهيل وتقدير وتنمية المهارات الشخصية كما للجمعيات الخاصة الأهلية دور كبير"

ينظر إلى الأستاذ اسماعيل باندهاش من روعة تقديمي وحسن أدائي والمستوى الأعلى من بقية العملاء..

- اسماويل" أنت أتعجبه أستاذ علي أين أنت منذ زمن؟ كنا بحاجة إلى أشخاص مثلك"

- بيتسم على" أحاول أن أخرج أفضل ما عندي واندمج مع الطاقة الذهنية العالية لأنتج الروائع"

- اسماويل" أنت موظف مثالي من الطراز الرفيع سيفتح الأستاذ عصمت بك كثيراً وسيرقيك"

- على "أرجو ذلك بشدة"

و سوسة من الشاشة

- اسماعيل" لا تقلق بإمكانك أن تذهب للاستراحة وتنظر
الأستاذ عصمت حتى ينادي عليك ليقيمك"
إلى غرفة الاستراحة..

أكل لذيد من مشويات ومقليات ولحوم متنوعة واسماك فخمة
لها رواحة زكية وبطاطس مقرمشة مبهجة وغيرها من الأطعمة التي
يسهل لها اللعب إلى جانب عصائر طازجة من كل الفواكه كل هذا
في غرفة الاستراحة للضيوف هذا اعتبره إكرااما لي احتفالا يبروقة
أدائي إذا سأشمر كمي وأخوض معركة الالتهام بنفس شهية..
الكبسولة تهتز..

- نور يتجسد أمامي "إياك أن تأكل من هذا الطعام به مواد
كيميائية لها تأثيرات على العقل والنفس"

- على "هل هذه نظرية مؤامرة فلسفية تدعها من عندك
أم حقيقة مرة؟!"

- نور "لو أنك تحسن استخدام الكبسولة المتطرفة
لعرفت... ستبين لك أفضل مني لا تجري وراء شهواتك فهذه
المنظمة متخصصة في تلك النقطة لاجتذابك"
أركز على طاقة الكبسولة واستعمالها في بيان خصائص عن هذا
ال الطعام ..
جاري التحليل..

الطعام به مواد مشعة غريبة التأثير خصوصاً على النشاط الذهني
وكمبرائية المخ ماذا هل هناك عملية طاقة ذهنية من نوع جديد؟

- على "فعلاً يا نور كلامك صحيح"

- نور" انتبه جيداً لنفسك أنت في موقف صعب وإن بدا
للك النجاح ورضي الكبار عنك.. أفق.. أنت في فاين أورجن المنظمة
غريبة الأطوار"

و سوسة من الشاشة

- يلمحني من بعيد أحد الخادمين لأنتناول أي من الطعام فيأتي إلى "الخادم" ما المشكلة يا سيدى هل الطعام لا يعجبك؟!"
- على "كيف لا يعجبني وأنا لم أذقه بعد لأقيمها؟"
- "الخادم" قد يكون لا يعجبك من منظره مع أنه شهي جداً ولذيد جربه ولن تندم"
- على "ال الطعام فعلاً شكله لذيد لكنني حقاً لست جائعاً لقد أكلت وجبة دسمة قبل قدوبي"
- "الخادم" جرب ولو بقدر بسيط ستلتهم الطبق بالكامل من روعته"
- على "هل من الواجب على الأكل وفي حالة الرفض سيكون بالقوة؟!"
- "الخادم" لا يا سيدى عذراً لا أقصد هذا أنا أريد سعادتك فحسب"
- على "إذا يمكنك أن تذهب وتبشر عملك"
- ينظر الخادم بعيون غاضبة كأنه فشل في مهمته في تناولى لهذا الطعام المشع المخطط لتأثيره من الشركة الغامضة...
- أشعر أن الأمور تتعقد كل مدى وقارب سري أنا ونور على الاكتشاف إن لم يكتشف أصلاً وهم يتظاهرون بعدم ذلك يكفي نظرات مدحت الصارمة واستدعاي من قبل مجلس الحكماء مراراً وتكراراً..
- يأتي الأستاذ اسماعيل "هيا تعال يا أستاذ علي الأستاذ عصمت في انتظارك"

دخول

و سوسة من الشاشة

- الأستاذ عصمت " أهلا بمحطم الأرقام القياسية لإعجابي لقد كان أداؤك أكثر من رائع أنت موهوب فذ جداً"
- على مبتهجا " وهذه شهادة معتمدة أعز بها يا أستادي الفاضل"
- عصمت " لم أرى مفعول عملية الطاقة يعمل بهذا الأسلوب من العملاء السابقين كأنك أحدثت تغيراً في نفسك غير معهود لا نعرفه"
- على يضطرب" لا أفهم قصدك!"
- عصمت" من ناحية الإعجاب فقد أعجبتني للغاية وأنجزت أفضل مما كلفت به لكن أخشى من الطفرة التي تمتلكها أن تفقد التحكم بها في أي وقت وهذا ممكناً لأنها غامضة غير معروفة تفاصيل عنها"
- على" أنا أحاول على مدار أربعة وعشرون ساعة أن أتحكم في هذه الطفرة لأصل بها إلى أعلى المستويات المرغوبة"
- عصمت" عموماً هذا ليس موضوعنا واتركه للمختصين ومجلس الحكماء والإدارة دعنا لا نفقد سعادتنا بك ونكلفك بمهام جديدة.."
- على" وأنا في قمة السعادة من هذا التكليف المشرف لي الذي يدل على نجاحي.."
- عصمت" لا تقل نجاح لأنه ليس شيئاً عادياً بل تفوقاً هائلاً لم يسبق له مثيل.."
- يبتسم على خجلًا من الثناء عليه ويشعر بالفخر والإنجاز الراقي..
- عصمت" اذهب الآن مع الأستاذ اسماعيل إلى غرفة الإعداد العليا ليشرح لك كيف ستكون المهام الجديدة وملحوظة

وسوسة من الشاشة

هذه الغرفة لا يدخلها إلا تلاميذي العملاقة هيا يا بطل أرنا إبداعاتك التالية.."

- على "أرجو أن أكون عند حسن ظنك يا أستاذى واصنع إنجاز جبار"

أخرج من المكتب مع الأستاذ اسماعيل إلى الساحة المركزية..

- على للأستاذ اسماعيل" أليس من المفترض أن تكون الغرفة المقصودة ملحقة بمكتب الأستاذ عصمت كسائر الغرف؟"

اسماعيل" هي الغرفة الوحيدة المنفردة لأن لها خصائص مختلفة أكثر مسؤولية واعلي تأثيراً ومنها يظهر ألمع تلاميذ الأستاذ عصمت بمعنى أدق هم خلفائه على الشاشة وزملاه إنجازاته"

أشعر بالقلق وأنني في تحدي كبير بل هم تحديان الأول إثبات نجاحي مع فريق عصمت والثاني إخفاء أعمالى السرية مع نور ضد فاين أورجن أنا أريد اجتياز التحديين دون خسائر أو هزيمة بالذات الثاني لأن أي خسارة فيه هي القاضية..

وصلنا إلى الساحة المركزية..

- الأستاذ اسماعيل "سنركب القطار.."

- على "أي قطار هل هناك قطارات هنا؟!"

- الأستاذ "نعم هو قطار واحد يوصل للمركز الذهبي حيث ملتقي العبارقة العمالقة من فاين أورجن"

- على "هل هو مقر ملحق بالشركة؟"

- الأستاذ اسماعيل" لا تقلق أراك متوتراً الأمر سهل وبسيط المفترض أن تكون سعيداً فلقد أصبحت مميزة بالكارت الذهبي على منظومة العملاء في مركز البيانات قريباً ستتصير من قادة الإبداع في الشركة هذا شرف عظيم لك يا أستاذ على المعجزة.."

و سوسة من الشاشة

- على "أنا فقط قلق من هذه المكانة.. ألا أكون بقدرها"
- اسماعيل" لا أنت قلق من شيء آخر ستخبرني به فأنا
أصبحت صديك الصدوق هيا أوضح عما في داخلك.."

أشعر أنني أفقد التحكم في تفكيري وأنني منساق في دوامة ذهنية
مع استمرار نظري للأستاذ اسماعيل في عينيه التي لا أستطيع
تحريك عيني عنها أنا في حالة تنويم مغناطيسى أنا أفقد السيطرة
والوعي..

الكبسولة تهتز لكن لا أستطيع التجاوب معها أنا غارق في حالة
استسلام" ساعدنى يا نور لا أدرى أين قوتي و مقاومتى أنا أضيع
"ساعدنى.."

- نور" على.. يا علي أنا معك لا تقلق قاوم أنت في تحدي
صعب لكنك تستطيع تجاوزه.. على أجبني أرجوك"

- على سقط على الأرض والرؤية مزغلة أمامه ولا يستطيع
تميز شيء سوى أنه يسمع أصوات حوله تهمس "أخبرنا بحقيقة
من تكون"

- بدأ يتلعثم وينطق كلمات غير مفهومة ويعاد صوت
الهمس مرة أخرى" من أنت بالتفصيل؟"

- الكبسولة تصعق على كهربائيا ليفقد الوعي ولا يبوح
بكلمه.. يستمر الهمس بازدياد.. الكبسولة بدأت تضعف ولم تعد
تؤثر فيه وبدون وعي يريد على خلعها من فمه واذا بصوت يقترب
منه" أرني ما الذي تخفيه في فمك؟"

يتم تشغيل طوارئ إخفاء الكبسولة فتخترق سقف الفم لأعلى
ويغلق المكان جراحيا بدقة تجميلية لا تظهر أى أثر..

و سوسة من الشاشة

صعوبة في التنفس واحتناق ووجه متعرق محمر كأن من يخنقه عمدا.. ما زالت الأصوات والهمس يحاول التفتيش عن الأسرار في هذا الإعياء المستمر..

- على يتكلم كلام غير مفهوم وغير مترابط قائلًا" أنا أحلم أنا في دنيا الوشوشة هناك سلاسل وجنازير في كل مكان البراءة حقي" ***** ...

الوعي يرجع تدريجياً.

أشعر بمن يحملني ويضعني على كرسي.. الوعي يرجع إلى مرة واحدة أجد نفسي في القطار الذي حدثني به الأستاذ اسماعيل منذ قليل وبجواري مدحت ينظر إلى بانتقام وتبريق كأني أخذت شيئاً خاصته..

- مدحت باصطناع" قلقتنا عليك ماذا كان بك؟"
- على "لا أعرف فجأة بدأت أهذى ووعي متدهور ولم أكن بحالة جيدة أريد تفسير هذا أنا قلق حقاً"
- مدحت يبتسم بسخرية " لا داعي للقلق سيظهر حقيقة كل شيء قريباً قريباً جداً"
- على بحدة "أتمنى ذلك"
- الأستاذ " لا يهم حالتك السابقة المهم هل أنت بخير الآن؟"

- على "نعم أنا بحالة جيدة للغاية"
- اسماعيل" وهذا ما نحتاجه للمهام الهامة القادمة..
حظاً موفقاً أيها البطل الألمعي"

ابتسم مجاملة وأفكر سارحاً فيما حدث لي منذ قليل ثم أين نور لم يظهر لي في هذا الموقف الطارئ لحظة أين الكبسولة لا

أتحسستها ملتصقة بسقف فمي أخشى أن تكون سقطت فهذه فضيحة كبرى ستكشف كل الأسرار..

أشعر باهتزازاتها لكن داخل سقف الفم نفسه ما الذي أدخلها أصلاً فيه أضغط بلسانى لأعلى مكان الاهتزاز حتى خرجت مجدداً ملتصقة بالسقف..
الاتصال بنور فوراً..

- "أين أنت يا نور لم التأخير؟! أسمع أصوات صراخ يأتي من مقر أوين فاين حيث يظهر أمامي نور مهرولاً متعنفاً لكن بصورة غير واضحة تقريراً هناك معركة حامية لكن مع من؟ رد يا نور أخبرني هل أنت بخير أم ماذا لا قدر الله؟"

أحاول التركيز أكثر لأرى ما يحدث في مقر نور بدأت أفصل ما أرى هناك نيران مشتعلة وأماكن منسوفة مدمرة بالكامل والعملاء يجرون في كل مكان إذا هناك اقتحام لا أرى نور هذه المرة وسط هذا الذعر هل ممكن فعلاً يكون.. لا لا أريد أن أقولها"

ما هذه الضفادع هناك الكثير منها ويقومون بالتهام وجح عملاء أوين فاين يشبهون شوقي الضفدع هل يعني ذلك وصول العصابة المعادية للمقر.. هناك تشویش الرؤية الضبابية تحل من جديد فليخبرني أحد ماذا يحدث؟

الكبسولة تستقبل رسالة مسجلة طارئة..

- الرسالة تظهر في شكل فيديو فيه نور ووجه ملطخ بالدماء ومصاب بجروح غائرة في جسمه ويلتقط أنفاسه بصعوبة "اسمعني جيداً يا علي لقد تم اقتحام المقر من قبل العصابة التي أرسلت إلينا شوقي الضفدع وقتلته رغم تمويه المكان إلا أنهم عرفوه من قبل خائنين يعملوا لدينا...لقد تأخر الوقت حتى اكتشفنا ذلك لقد سرت الأبحاث وتم الاستيلاء على المعامل

المركزية وتدمير جهاز الحماية والأمن قد تصل إليك الرسالة وأنا لم أعد على قيد الحياة هذا أهم جزء يجب أن تعلمه... الكبسولة التي معك بها الكثير من الشفرات التكنولوجية المتطرفة حاول أن تحسن استخدامها لمزيد من الإمكانيات والطاقة الذهنية الكبرى لا تستسلم أبداً ما زال أمامك فرصة لإنقاذ ضحايا فain أورجن وأولهم أستاذك الفاضل عصمت الماسي عذرا للإطالة إن بقيت على قيد الحياة سأحاول الوصول إليك"

أكاد لا أصدق ما رأيت وما سمعت هل نور مصاب أو به أذى ذلك القلب الطيب الصديق الوفي تفعلون به هكذا أيها الأوغاد الحقراء أنتم لا تساوون شيئاً في سوق القيم العالية أنتم مثل المخلفات القدرة بل أنتم فضلات الحيوانات..

لا أستطيع التحكم في دموعي فهي تفر مني منسكة بغزارة على خدي لتسقط على الأرض محدثة بقع ساخنة أحاوיל أن أداري هذا الشلال الدمعي كي لا لألاحظ لكنه حقي أنا حزين جداً على نور آمل أن يكون على قيد الحياة أريد أنا احميه وأدافع عنه وأرد له حقه تماسك يا صديقي أنا لن أتركك..

- الأستاذ اسماعيل "يلاحظ دموعي فيقول" ماذا بك؟"
- على متماسكاً لا شيء تذكرت فقط أمي دائمًا تأنيبي ذكرها كل حين وأخرى لا أنساها أبداً ولا انسى مرضها الذي توغل في جسدها من الداخل ونهش في روحها حتى فاضت بعيداً للأعلى.. ذلك السرطان اللعين"

- اسماعيل " اعتقدت أنك تبكي على شخص آخر عزيز عليك أيضاً"

- على" أمي هي من ستجف دموعي عليها قريبا لا يمر يوم حتى أبكي عليها بشدة حتى تحرق عيني وتقرح وتحرقني من شدة

وسوسة من الشاشة

الالتهابات كانت حزني الأول والأخير لا مصيبة عندي أكبر من موتها لقد كانت الأحن على والأرحم من أي شخص عرفته مهما عشت في هذه الحياة سعيداً.. سأكون أسعد حينما التقي بها إن شاء الله في جنة الخلد هذا ما أصبر به ألم فراقها.. "

- ينظر إلى الأستاذ اسماعيل بشفقة مصطمعة ويمسح بيده على كتفي ويضماني إليه" لا تحزن أيها العبقرى اللامع ستجد في رحلة حياتك من يهتم بك ويحبك ولن أقول سيعوضك بنفس حب الأم لكن سيعطيك جزء كبير تتعايش به إلا أن تلتقي بكل أحبائك في أعلى الجنان أنت بطل ولا تدع شيئاً يخسرك إكمال البطولة.. أملك الكريمة لو كانت على قيد الحياة وكانت أشد ما يفخر بك لا تستسلم" على" أنا أحاول لكن أخشى أن أفقد الصمود" اسماعيل" لا أبداً من يمتلك الصمود يكمل معه لنهاية المحنـة طالما أنه موجود أنه مثل النيران التي لا تزيدها الحرارة سوى اشتعالـا وقوة احتراقـا لكنـي يا صديقـي أرى في عينـيك كثـير من الأحزـان الأخرى التي تخفـيها فـضـفـضـ مـي لـعـلـي أـجـدـ لـكـ حـلـأـ أو أـنسـاـ" على يضطرب "لا تأخذ في بالك إنها أشياء معتادة عن طموحـاتـي وما أـريـدـ أنـ أـصـلـ إـلـيـهـ منـ مـكـانـةـ الحـقـيقـةـ...ـ أـنـيـ شـخـصـيةـ وـسـوـاسـيـةـ تـقـلـقـ كـثـيرـاـ وـتـفـكـرـ بـعـقـمـ مـبـالـغـ فـيـهـ فـتـحـزـنـ منـ ثـقـلـ الـهـمـوـمـ وـالـأـوـهـامـ" اسماعيل" آمل لك الوصول إلى أعلى مكانة ترجوها..وها نحن وصلنا إلى المحطة الأخيرة أنه المركز الذهبي" نزول....

أرى مدينة كبيرة بها حشود ضخمة من البشر وشاشات كبرى تعرض صوراً لأشخاص مشاهير أعرف الكثير منهم وأشخاص آخرين لم أرهם من قبل لكن يبدو عليهم شيء من العظمة الفريدة من نوعها.. المدينة فعلاً ذهبية مطلية جزء كبير منها بماء الذهب حتى الأرضية كلها تلمع وتبرق بصفاء ذهبي والنجم الكريستال المطعم بمشغولات ذهبية الفخم الأنثيق لا أحد يتكلم مع الآخر في هذا المكان الكل يبدو عليه التوتر ويقرأ محتويات من هاتفه أنه الحماس للوصول لنقطة نجاح أعلى وأي نجاح أنه القمة على العالم كله...

- على " هل نحن في؟ "

- يضع اسماعيل إصبعه بالطول على فمه مشيراً ألا تكلم نهائياً وأتابع السير معه في شارع طويل مليء بال محلات والمتجار التي لا يأتي منها أي صوت سوى صوت الأحذية وكل ماله صوت باستثناء الصوت البشري!

تلك المحلات لا تبيع غير الأوراق التي تتهافت عليها الحشود لشرائها وكثير منهم يخيب امله ولا يستطيع الحصول عليها لأن وحدات الذهب معه لا تكفي فيرجع حزيناً ليركب القطار متوجه لمقر الشركة في الساحة المركزية ليستكمل تدريبات جديدة مكثفة ليرقى مستوى فيحصل على وحدات ذهبية تمكنه من شراء الأوراق لا أعرف ما فائدتها أو ما تحتويه لكنها تبدو كنز ثمين يقدر بالذهب الثقيل كل هذا عرفته من اللوح الإرشادي المعلقة فوق رأس التاجر باع الأوراق التي تفيد بأن الثمن يكفي لشرائها أم يلزم دورة تدريبية مكثفة..

و سوسة من الشاشة

- يتجه الأستاذ اسماعيل إلى محل في مكان مرتفع عن باقي المحلات وهمس في أذني " حظك عظيم جداً نحن ذاهبين لتجربة.." .. لم افهم ما يعني لكن حتماً سأعرف ..
ندخل المحل ...
- المكان ليس به زوار كثيرون وعمليات الشراء قليلة للغاية
نتجه صوب ما يبدو صاحب المتجر ويحدثه اسماعيل " هذا أستاذ علي الذي وصاك الأستاذ مدحت عليه أنه العميل النجيب صاحب الألمعية العالمية .. "
- " التاجر" أهلاً ومرحباً أستاذ علي أنا ادعى (رفيق شهاب)
لقد أعددت ورق خصيصاً لك يناسب مقدارك وقيمتك العالمية
أنت مميز بجدارة لقد جاء فيك تقرير من مجلس الحكماء يصفك
بأنك الأسطورة الصاعدة التي تمثل فاين أورجن على جميع
الشاشات"
- على " تسلم لذوقك أستاذ رفيق لكني لا أفهم أي شيء مما
يحدث أي أسطورة أنا ولما هذه الضجة الغربية عني؟!"
- " رفيق" لا تقلل من شأنك أنت فعلاً عظيم جداً وما قلته
دليل على تواضعك السمح لكن هذا لا ينفي مقدارك الراقي الذي
قيمه فريق متكمال من الشركة هل لا تصدقهم إذا؟!"
- على " لا كيف طبعاً أصدقهم وأصدقك أيضاً وأرجو أن
أكون كذلك"
- رفيق " إذا يا أستاذ اسماعيل خذ هذه الأوراق من أجل
الأستاذ علي"
- اسماعيل " حسناً دمت مشكوراً أيها التاجر الرائع "

و سوسة من الشاشة

- ينظر إلى اسماعيل" والآن هيأ بنا إلى المكتبة العامة وسط المدينة "

لا أملك حالياً سوى السمع والطاعة إذا هيأ للذهب المجهول.. قبل أن نخرج من المحل دنا مني اسماعيل" في الخارج من نوع أي كلام أو استفسار اتبعني فقط هذه المدينة حساسة للغاية منشأة من طاقات متعددة لخدمة الألمعين.. الكلام يحدث اضطراباً في هذه الطاقة فيؤدي إلى خلخلتها ويستهلكها بلا نفع أما عن الأوراق فالكلام فيها مكتوب بطريقة تضييف لذهن المتلقي طاقات ذهنية جديدة تكون نافعة له ومطرورة ومرقية من أسلوبه وأدائه الوظيفي وهذه أعلى مرحلة يصل لها عميل الشركة لأنه بذلك أصبح شخصية مؤثرة في العالم...اصبر وتابع حظك كبير ورائع"

- على "حسناً أنا معك للنهاية.."

أريد محادثة نور لأطمين علية أرجو أن يكون على قيد الحياة وأسع لإنقاذه...الويل لك أيتها العصابة المجهولة أنت وفain أورجن تلك الملعونة الأخرى..

لا أعرف كيف سأنسق عملي في الشركة مع يوم الجمعة المفترض أن يكون فيه جلسة تعارف بين أهلي واهل رغدة هذه الفرصة انتظرتها منذ كثير ولا بد أن تنقضي..

ننصرف من المحل ومن تبته المرتفعة ونسير لنهاية نفس الشارع أحد قصر من الذهب فخم المنظر مهيب تبرق عيناي من شدة انعكاس بريقه عليها ثم نتخطى خط في الأرض...

- ينظر إلى الأستاذ اسماعيل" يمكننا التكلم الآن على راحتنا"

- على "أشعر أنني لست طبيعي أو أنني أحلم"

و سوسة من الشاشة

- اسماعيل " بل أنت في الواقع السعيد بعينه نحن مقبلان على القصر الذهبي هناك ستسخدم أوراقك"
- على " أريد الأمان والسلامة أولاً"
- اسماعيل " من ماذ؟!"
- على " أنا غير مستعد لأي عمليات ذهنية قادمة قريبا"
- اسماعيل " هذا الورق يعمل على عملية الطاقة الأولى التي فعلتها سابقا"
- على " دون حدوث آثار جانبية؟"
- اسماعيل " نعم بكل تأكيد.. هل حدث لك ضرر عندما فعلت العملية الأولى؟"
- على " لم يحدث ضرر لكن حدث طفرة ولحسن الحظ أنها كانت في صالحني بالصدفة وكان يمكن العكس وهو وارد جداً"
- اسماعيل " لا تقلق حدوث ضرر امر مستبعد هناك فريق طبي متخصص يشرف على جميع عمليات الشركة بالشارة الدقيقة لسلامة وصحة العملاء لأعلى مستوى أم يخيفك شيء قد تكون أنت فعلته سيؤثر عليك؟"
- على " أي شيء تقصد هناك أمر لاحظته بك لم من حين الآخر أشعر وكأنك تستجوبني وتريد معرفة مني شيئاً تظن أنني أخفيه أنا لا أخفي أي شيء وأرجو حسن الظن"
- يضحك اسماعيل " أنا فقط أمزح معك وأريد أن تفاضل لي عن أي مشكلة تقابلك هل أنت قلق من جلسة التعارف عند أهل رغدة؟"
- على " مع احترامي لك هذا شيء يخصني وحدي وليس للشركة شأن فيه وإن فشلت فيه"

وسوسة من الشاشة

- اسماعيل مبتسما" لا تقلق سأساعدك"
- على "انتهى الكلام في هذه الجزئية"
- اسماعيل " لقد أصبحت أكثر حدة وغلظة أيها العبرى على العموم لا يوجد مشكلة هذا شأنك وحدك كما ذكرت لنكملي مهمتنا"
- ندخل القصر..

ساحة كبيرة فخمة بها تماثيل ذهبية عملاقة لأجسام بشرية لأشخاص غير معروفين.. يحمل كل تمثال كرة بيضاوية هلامية بها تفاعلات من مواد كيميائية تنتج بريقا ذهبيا يصطدم بجسم الكرة ويتكاثف مكون قطرات من ماء الذهب يتربس أسفل الكرة ويكون هذا السائل هو الأكثر بريقا واصفرارا في المكان كله.. ويبدا التفاعل الكيميائي من جديد وتكرر هذه العملية (تفاعل ثم بريق ثم تكثف) مرارا حتى يصير التمثال أكثر لمعانا وزهوة وعندما تنظر اليه يكاد ينطقد ويحدثك.. اشك أصلاً أنه تمثال فربما يكون شخص حقيقي حدثت له طفرة من المؤسسة الملعونة..

- على يسأل اسماعيل " ما هذه التماثيل؟"
- اسماعيل "أعرف أنها أثارت إعجابك.. إنها تمثل أعظم علماء فاين أورجن وهي شرف لهم فكل ثانية يزداد مقدار قيمتهم وتحدث هذه التفاعلات البراقة التي تمثل إنتاجياتهم الفريدة التي تتكثف وتتجمع مكونة السائل الأصفر الأكثر بريقا وتتكرر هذه العملية كما رأيت إلى أن يتكون السائل الذهبي الأعظم الذي يستخدم في عملية بناء واستمرار بنيات هذا المكان الأسطوري وذلك بسبب أشخاص عظماء مثلك.."

- على مندهشا" هذا خرافي ومثير جداً.."
- اسماعيل " هذه فاين أورجن مؤسسة العجائب.."

القصر مكون من ثلاث طوابق يوصل لها سلم واحد عليه سجادة باللون الأصفر الداكن نقف عليها ونصل للطابق الثالث واجد في وجهي الأستاذ مدحت "أهلا بك أيها العظمة ينظر بعين كلها شر وانتقام"

- على بحدة "أهلا يا أستاذنا الفاضل المحترم"

- مدحت "اسمعني جيداً" وركز في كل تفصيلة لقد أمضت فاين أورجن نحو عشرين سنة في مشروع يسمى المذيع الساحر رُشح الكثير من العلماء لهذا المنصب لكن الشروط النهائية لم تتطبق عليهم على آخر لحظة مع انهم من اعظم العظام وناجحين جداً في عملهم لكن المشروع يريد مذيع واحدا فقط مميز لامثل له في اجتناب عقول المشاهدين بالدرجة الساحرة التي خدر فيها العقل تماماً وصار أشبه بالكلب الذي يلهث لشريه ماء من هذا المذيع الساحر وطبعاً أنت المرشح الأوفر حظاً لهذا المنصب وقد تجاوزت كل الشروط وسياسة المشروع انطبقت عليك تماماً.."

- على "لقد سئمت حقاً من هذا الكيان الغامض الذي يبيع الكلام والأوهام أنا لم افعل شيء عظيم للغاية من أجل هذا كله ما الذي تودون فعله يا فاين أورجن أين نور الدين؟!"

- مدحت مبتسم بسخرية "إذا لنكشف الأمور ليعلم كل ذي حقاً حقه.. نور الدين صديقك المخلص معاقب ويخضع لقوانين التعذيب القسري لأنه خائن وأنشأ مقر أوين فاين ضدنا ليكشف أسرارنا ويحرر عمالئنا من سطوة منظمتنا واستغلالها للموظفين كضحايا للتآثير على الجمهور الضحايا أيضاً كما يزعم"

اضطرب واكرب كرب عظيم ويشحب وجهي..

و سوسة من الشاشة

- مدحت يستكمل "طبعاً أنت مستغرب لما لم نعذبك معه مع أنك شريك أساسى له لأنك ممiz وعيب علينا أن نخسرك ونخسر الكبسولة المتطورة التي في فمك"
- على متماسكاً "إذا كنت مراقب طوال الوقت منكم.. نعم أنا شريك نور الدين في كل شيء خطط له ضدكم لأنكم أوغاد مستبدین تريدون السيطرة على عقول الناس وتبثوا أفكاركم المسئومة لصالح منظمات دولية واتجاهات سياسية علياً إذا كنت تريدين أن تقضي على حياتي فافعلها إذا أنا لم أعد خائفاً منكم على الأقل شرف لي أنا أموت وأنا على حق"
- مدحت يوضح بسخرية "من قال لك إننا سنقتلك بل سنستغلك وبعدها ممكن أن نفنيك ستنفذ مشروعنا رغم عنك أيها المذيع الساحر.."
- على "وأنا لن أسعى معكم في أي مهمة بعد الآن حتى لو عذبت ونتف شعري جسدي كله"
- مدحت بلهجة غاضبة "لا تصعب الأمور.. أنت هكذا تؤذى أهلك وناسك وحبيبة قلبك"
- على يصرخ "إياك أن تمسهم بسوء سأرتكب فيك مصيبة إن مسهم سوء"
- مدحت "وهل هكذا أخفتني أو منعت فعلي أنت مشلول حرية التصرف في نفسك أمامك خيار واحد لتحافظ على ما يخصك إما أن تطيع الأوامر أو أن نفعل بك ما لا يرضيك أو يرضي أي إنسان عاقل"
- على "لما تحبون الشر أيها الخبائء الكفرة؟!"

و سوسة من الشاشة

- مدحت" كفراً مرة واحدة امنع هذا المزاح فوراً وإلا نسيتك اسمك واهلك ماذا اخترت يا حضرة المذيع؟"
أنا مجبر بالقوة على فعل أوامر هؤلاء الأشرار لكن كيف أفعل الشر وأسيطر على عقول الناس بخطط مرسومة من قبل عصابة وأخشى على أي وأسرتي ورغدة التي ليس لها ذنب من الأمر أصلاً ليس في إمكاني غير الموافقة..

- على محبطاً" موافق لكن بشروط.."
- مدحت" أي شروط تمليها علينا ونحن الغالبون.."
- على "أولاً أريد أن أرى نور"
- مدحت "بسقطة" يشغل مدحت أحد شاشات العرض الموجودة ويظهر فيها نور وهو منهاك ووجه مدمى وملقى على الأرض في زنزانة ضيقه..
- على يصرخ "كفوا عن تعذيبه"
- مدحت " والأمر كذلك حتى تخلف وعدهك معنا فنجهز عليه.."
- على "أريد أن أحدثه"
- مدحت" طلباتك كثيرة ومملة لكن لا بأس" يفتح إرسال الصوت..
- على صارخاً "نور.. أنا على.. لن أتركك سأنقذك وأخذ بثأرك"
- نور يسمعني ولا يستطيع التكلم بشكل واضح يتههه في الكلام الثقيل على لسانه المصايب ابكي بغزارة لحال صديقي الغالي الذي منذ عهد صداقتي به يدافع عني ويسعى لخدمتي بشتى الطرق لقد

و سوسة من الشاشة

- ضحى بنفسه لأجلني وأول من غدر به وعُوقب بسببي من قبل المنظمة الجاحدة..
- على" نور لن أتركك يا صديقي مسألة وقت فقط وسأحررك" تغلق الشاشة..
- ينظر مدحت إلى بمكر وشيطانية" هل تريد الانتقام منور؟"
- على يجز على أسنانه من شدة الغضب" لم أعرف أنك بقدر هذه القذارة يا نتن لقد أوشك صديقي على الموت من صنيعكم اتركوه وشأنه"
- مدحت " نحن من نقرر وليس أنت وهل هذا جزائي أن استجبت لطلبك وجعلتك تراه ثم تسبني"
- على " دعك من تلك التماحيك أنت سافل بطبعيتك"
- مدحت " وانت سخدمنا بكل طاقتكم رغم عنك وإلا جعلت قلبك يعذب أمامك هو الآخر"
- على شائطا" ماذا تقصد أيها الوغد؟"
- مدحت" أقصد رغدة أيها المحترم حسن اللسان"
- على محمرة عينيه" إياك أن تفعلها والله لن أتركك حتى أقتلك واشرب من دمك"
- مدحت إن استطعت يا صديقي فافعل.. ألهذا الحد أنت غبي؟! أنت في مقر شركة حصينة بنظام أمني محكم ولها سطوة وقوية ثم تقول أنك ستفتنني كيف هذا يا عجب؟!"
- على " لكل ظالم نهاية ونهاية الشركة قد اقتربت على يدي"

و سوسة من الشاشة

- مدحت " اسمع لا وقت لنضيعه في المناقرة لبعضنا البعض أنت أسير عندنا وستخدمنا غصب عنك يا حسن بن حماد الرويعي.. أتذكر هذا الاسم؟!"
- ينظر على منكسرًا " أتذكره جيداً أيها اللعين وأعلم أن صاحب هذا الاسم سيعطي شركتكم القذرة أعظم درس مؤلم "
- مدحت ضاحكا" لعلمك أستاذ على.. سامي عزيز الذي تحدث مع حسن الرويعي كان ذكياً جداً ونبيها وكشف الحقيقة بأشد توهجهما.. فقط حسن كان مخطئاً عندما مثل شخصية لا تليق به"
- على "لو قتل حسن أو مات دون إكمال مهمته فهناك العديد من أمثاله سيكملون المسيرة ولو بتقطيع الرقاب"
- مدحت بضحكه أعلى" يعجبني هذا الحماس الشبابي"
- " اكتفينا يا حسن فلنبدأ في تنفيذ مهماتنا"
- على " هناك شيء أخير أود التأكيد منه.. هل تضمن لي السلامة والأمان على جسدي وعقلي من أي عملية أنفذها؟"
- مدحت " بالطبع هذان أكثر شيئاً لك سنجاً علىهما لأنهما أساس المهمات التي ستتكلف بها فقط دع الأمور تأخذ مجراها ويسير النهر في حوضه إذا لنبدأ خذ الأوراق التي مع الأستاذ اسماعيل واقرأ أول فقرة فيها"
- الفقرة الأولى بعنوان (استخدام الإباحية في جذب مشاهدين لنشر البداءة والحقارة بين المجتمع)
- على " لكن محتوى الفقرة لا أفهمه به كلمات متقطعة غير مفهومة"
- مدحت" اقرأ فقط ولا تبالي"

و سوسة من الشاشة

اقرأ الكلمات وتهتز الكبسولة واسعير ببعض الصداع الذي سرعان ما انتهى حينما أنهيت الفقرة..

- على "والآن ماذا؟!"

- يبتسم مدحت "الآن كثير وكثير جداً بإمكانك حالياً اجتذاب أي أحد للرذيلة لسمح الله وسنجرب الآن.. إلى الاستديو"

ادخل غرفة الاستديو الملحة بهذا البهلو.. المكان مجهز كعادته من أحدث آلات التصوير والتسجيل وفخم في كل شيء والنظام يعمل بالكامل بالذكاء الاصطناعي المتتطور.. الكاميرات لا تشغله مساحة كبيرة بل هي عبارة عن عين كروية كبيرة تجلب أدق الأشياء باحترافية عالية ووضوح زاهي.. وتقرأ الحالة الشعورية للمذيع العبرى وترقب حالته الذهنية والتفاعلية وتعطي تقرير بصفة مستمرة للإدارة... الحوائط ملصق عليها عيون إلكترونية تنظر في اتجاهات مختلفة متأهبة بشدة لأى شيء قد يعكر العمليات المطلوبة من شحنات خارجية مؤثرة أو أجسام دقيقة دخيلة قد تحدث قلقاً مسيطرة على البث أو المذيع نفسه.. فهي بمثابة حراس من نوع راقي التطوير والمراقبة العالمية.. ونأتي لكرسي المذيع فهو مثل كرسي قائد السفينة الفضائية في أفلام الخيال العلمي Star Trek ...أشعر أنني أصبحت قليل الحياة بل منعدم رأسى مليئة بالأفكار الجنسية البذيئة والشاذة وأستطيع وصفها بالتفصيل في شكل فقرات ومواضيع..

- مدحت" أنت الآن على إحدى القنوات الأوروبية اصنع محتوى جنسي مثلي لترغيب الشباب والبنات فيه"

- على "هذا لا يصح أنت سافل!"

- مدحت " إذا هل يصح أن تخالف العقد المتفق عليه؟ هيا لا تجعلني اتخذ خطوة شر ضد أحبائك هم تحت رحمي وقد ذكرت ذلك سابقا"
- أنا محatar جداً أنا أشعر بالخذى من نفسي أولاً كيف وصلت بي الأيام لترويج أفكار الشذوذ الجنسي وإن لم افعل ذلك سيموت أهلي ستموت رغدة بسيبي لكن كيف أقدم على هذه الإباحة المسرفة الخيارين صعبين للغاية وعلي أن أختار واحد فقط أنا أفضل الموت لي ولأحبابي خير من هذا وأفضل من الاختيارين إذا اعتبرت أنه اختيار ثالث من عندي..
- على " أنا لن أروج لأي فاحشة مهما كلفني الأمر وأفضل الموت لي ولمن يخصني"
- يضحك مدحت " لا مشكلة فلنرى ما لدينا"
- ينادي مدحت على أحد الحراس" احضر لي رجل الصعق الكهربى"
- عشر ثوان ويأتي رجل شديد السمار ضخم الجثة يظهر عليه الغضب والشر يشع من عينيه يقترب لمدحت بكل خضوع" ماذا تريد يا سيدى؟"
- مدحت " عليك بهذا" ويشير على..
- أفر هارباً وبمجرد أن استدرت بظهرى أطلق الرجل من خاتم في يده شحنات صاعقة دخلت جسدي أرعدته وأصابتني بتشنج عنيف وسقط على الأرض أدور مثل عقارب الساعة وأنتفض لأعلى ولا أسفل حتى نزفت دماً من رأسي ويصعقني بموجة ثانية فأنحرك كالمحنون في كل مكان واصطدم بالحوائط والأشياء أماي وأشعر بحرارة متوجهة في في مكان الكبسولة يبدو أنها تحرق ويسيل جزء من موادها الكيميائية على لسانى فاصرخ من شدة

وسوسة من الشاشة

سخونتها كأن ماء نار يوضع في فمي باعلى تركيز كل هذا وأنا مصمم
ألا افعل ما طلب مني من فسوق..

- مدحت "هل تظن أننا نعذبك؟ بل نسيطر على الكبسولة
التي في فمك لتطيعنا رغمما عنك"

اهتزازات عنيفة في فمي تسبب لي صداع حاد أو شكت دماغي على الانفجار أريد أن أهشم رأسي في الحائط من شدة الألم أنا في ظروف صعبة للغاية أريد عوناً أريد صديقي نور هو من يلحقني دوماً لكن كيف الآن؟! وهو في حالة أصعب مني ويتحتم على مساعدته في أقرب وقت لكتني..

- أسمع صوت داخل عقلي يأتي من بعيد يقول "أنت قوي اثبت وثابر واصبر على مصيبيتك ستهون وتضعف بعد ذلك ستمحها وتصل إلى مرحلة أعلى وأكثر إنجازاً" هذا الصوت يشبه صوت نور كثيراً.. أأمل يا صديقي أن أراك بخير قريباً..

- يفقد على توازنه ويترنح يميناً ويساراً وأصبح بنصف وعي والنصف الآخر مقاد بواسطة مدحت الذي يعطي أوامره" هيا يا

على قف أمام الكاميرا واجذب العقول نحو الشذوذ الجنسي " بدون جدال أو معارضة يتحرك علىَّ وبيبدأ في إلقاء كلمته كمذيع فاسق يحرض على المثلية الجنسية بأسلوب شيق طريف يجذب الشباب البرنامج يذاع بث مباشر على القنوات الأوروبية المشاهدات ترتفع كل دقيقة بعد حوالي عشر دقائق وصل حوالي ثلاثين مليون مشاهد والعدد في ازدياد مطرد..

- على يفصل كل تفصيلة ويشرح بالصور والفيديو ويرغب ويشجع ويحسن من صورة المثلي أنه له حقوق مثل أي شخص وهذه حرية شخصية طالما له رغبة يقضيها دون أذية أحد طالما إن شريكه راض مثله ويضيف "الإنسان دائماً يحب كل جديد لأنه

يكون أكثر إثارة وتشويق وكسر للقواعد القديمة الصارمة فمثلاً تطور التكنولوجيا وكل ما يحيط بالإنسان فهو نفسه يتطور من فكر ورؤية أدعوه الجميع للتجربة فهي شيء ممتع حقاً" ويعرض قصص كاذبة من حياة المثليين يزعم فيها بالذنب أن حياتهم أصبحت أكثر حرية وتميزاً ومفهوم أرقى..

- التعليقات تنهال على صفحة البرنامج.. أولها" هذا شيء جميل للغاية سأجرب.." ومنها" أنا دائمًا أحب التجديد لهذا فلا مانع.." وأخرى" ربما يكن أفضل من العلاقة الزوجية العادمة" وفي نهاية البرنامج يعرض تطبيق من صنع فاين أورجن يسهل عملية التلاقي بين كل مثلي ونظيره وهناك أماكن جاهزة من شقق وغرف للتجربة ومؤمنة تماماً ومرخصة من قبل الحكومة وفيها تشجيع من لجنة حقوق الإنسان..

تنهال الحجوزات في التطبيق المجاني وتقريراً سبعين في المائة أول تجربة لهم.. العدد يزداد بشكل غير مسبوق بين شباب وبنات المجتمع الأوروبي البيئة نفسها تسهل لهم ذلك من دعم الحكومات وجمعيات تدافع عن تلك الممارسات المخزية البذيئة بحجة دعم حقوق الإنسان وحرية العيش بأي طريقة يريدها الفرد طالما أنه مسالم..

البرنامج يلقي إعجاباً جماهيرياً موسعاً في أوروبا خصوصاً أن أحزاب سياسية كثيرة مسيطرة على الحكم تم دفع أموال لها من فاين أورجن لتقنن الفكرة وتساعد في نشرها وتع咪ها أكثر..

البرنامج مخطط له أن يستمر حوالي ٤ شهور وفي كل شهر يزيد الإنفاق عليه لتثقيل الفكرة أكثر فأكثر لتكون الوجه العام في الدول المتقدمة خصوصاً أوروبا والولايات المتحدة بعد ذلك توجه بأريحية للشرق الأوسط والعالم العربي بالتحديد وعندما تنجح في

و سوسة من الشاشة

تلك المنطقة ستعمل في جميع أنحاء المعمورة وأطلق على البرنامج (إنسان عظيم) أي الإنسان الذي اطلق قواه الكامنة بعد قيود غبية ثقيلة أعجزته عن عظمته المنشودة..

استمرت الحلقة الأولى ساعتين أدى فيها على بطريقة لا واعية ما أراده مدحت وإدارة فاين أورجن نفسها

ثم يسقط على على الأرض من شدة الإجهاد ويستعيد وعيه ينظر حوله ليり فريق الإعداد والأستاذ مدحت ناظرين إليه بسخرية واحتقار وهناك من يأتي من أول الغرفة ويصفق بحماس أنه الأستاذ عصمت الماسي الذي صدم على من رؤيته وأنه موافق على ما يجبر عليه من السيطرة على وعيه لنشر أفكار شيطانية هدامة..

- عصمت ماكرا " أحسنت صنيعاً إليها العبرى الحلقة كانت ناجحة جداً ومميزة"

- على يحزن وتحبط معنوياته في أستاذه قد وته الأولى في المهنة.. فيقول "أَنْتَ أَيْضًا مُوَافِقٌ عَلَى مَا تَرَوْجُ لَهْ فَاينَ أُورْجَنْ؟!"

- عصمت "نعم وأنا أدعم ذلك بشدة وليتني كنت بنفس قدراتك لأمارس بنفسي تقديم الحلقات وأرى قوة تأثير في الجمهور مثلك"

- على حزينا" حقاً لقد صدمت فيك لقد خذلتنى وسقطت من نظري إليها الدنيء لن أتردد في شتمك ولن احترمك بعد الآن أنت لا تستحق سوى الحرق بأوسخ جاز".

- يضحك عصمت بقهقهة عالية" أنت مسكون جداً وساذج ورغم ذلك إمكانياتك وقدراتك عالية واعترف لك بحق أنت أكثر موهبة مني أنسحك نصح السيد للعبد تأدب في حديثك مع

و سوسة من الشاشة

رؤسائك في العمل أنسيت أنك في شركة لها قوانين واحترام نحن ليس في سوق خضار أيها العميل على"

- على " نحن في أقدر ما نكون عن سوق الخضار بل أقدر من الكباريه والخماره"

- ينظر عصمت إلى على بغضب ويغمز لمدحت فيصعقه بالكهرباء فيصرخ متشنجا ويسقط على مغشيا عليه ..

- مدحت " اسحبوه لمحبسه الخاص "

- يوضع في غرفة شديدة التأمين هي ليست قدرة لكنها خالية تماماً فهي كالمكعب يرقد فيها على يهدي بكلمات "أنا لست فاسقا أنا بري هم الأوغاد السفلة.. أحبك كثيراً يا نور.. لا تقلق يا أبي أنا بخير أنا في الطريق إليك"

يستمر على مغمى عليه مدة الساعتين ويحلم بحلم أن مدحت قبض على رغدة وأتى بها إلى مقر الشركة وهناك عشر رجال سود يحاوطونها يريدون اغتصابها يدفعها مدحت ناحيتهم فينقضوا عليها فيفيق على صارخاً لا لا اتركوها... لا تجعلونها في حسبانكم"

لا رغدة ولا رجال سود متحرسين أنا في غرفة خاوية وحيداً بائساً ماذا أفعل عقلي أصبح ليس ملكي وقت إذاعة البرامج السافلة التي أجبر عليها نور صديقي المنقذ ليس معي وأخشى أن يتحقق ما رأيته في غفلي لرغدة أين الخلاص إذا؟!

حتى الكبسولة أنا فاشل في استخدام إمكانياتها التي قد تساعدنني خصوصاً أن فاين أورجن مسيطرة على مركز التحكم فيها لا بد من وجود مخرج هناك دائماً حلول وسط الظلام الدامس التي سرعان ما تكبر ويشتد نورها لمحو الظلمة بأكملها.. كل ما يشغل تفكيري

و سوسة من الشاشة

هو الحفاظ سالماً على رغدة وأهلي ونور أخشي عليهم كثيراً من هؤلاء السفلة..

كيف يا أستاذ عصمت سلمت نفسك لهذه المنظمة الجاحدة حتى وإن سيطروا على وعيك ويتتحكمون في تفكيرك وسلوكك أين المقاومة والرفض الباطني لم أراك تعرّض مرة واحدة على شيء أو تقول "هذا غير مقبول.. لا يصح أن أفعله" عقلك الأساسي لم يمت ما زال في داخلك حيا حتى لو كان نائماً مخدراً..

أتساءل ما مصيري؟! وأنا في هذا السجن مثل الكلب الذي يخرجوه من حبسه وقت ما يحتاجونه

- على " يا عالم يا ظلمة أخرجوني من هنا أنا لست عبد عندكم يا عالم فليجيوني أحد"

المكان خارج الغرفة معتم تماماً ومع ازدياد صياحي أرى مصدر ضوء أحمر قادم من بعيد بسرعة عالية نحو الغرفة.. شيء مجهول يأتي من بعيد..

- اقترب من القفص أمامي لأتحقق ما هذا الشيء؟

- على " من أنت؟ "

وإذا صوت كلب شرس ينبع بأعلى صوت فأرتعد وأرجع بسرعة البرق لآخر الغرفة مصطدماً بالحائط

- " النجدة ما هذا؟!"

صحيح لا أرى الكلب واضحًا لكنه يبدو ضخم جداً بطريقة مربعة وعيناه حمراوان وينبع باستمرار تجاهي ويريد اجتياز القفص لنهشني..

فجأة يسلط ضوء خافت على الكلب فأجده وحش عملاق في حجم الدب شديد السوداد في حالة هياج واحتياق للحم وأسنان

و سوسة من الشاشة

كأسنان القرش ماضية قاضية ومعلق في رقبته جهاز صغير يصدر منه صوت بشري يعبر عما يريده..

- صوت الوحش "اسمع أيها السجين أنا جائع طوال الوقت مهما أكلت لا أشبع بطبيعي غضبان طوال الوقت وأقل إزعاج يجعلني أهيج فإنهش من أماي كن مهذبا مطينا لأسيادك كي لا أتعرض لك"

- على لا يملك سوى كلمة "حاضر"

يهدا هياج الكلب ويتجلو في الطرقة بجسمه الضخم المخيف حمد الله أنه ذهب بعيداً كاد يخلع قلبي من صدري.. لا يوجد أحد ليخبرني ما الساعة أو تاريخ اليوم؟ ورائي ميعاد يوم الجمعة في بيت رغدة أشعر أنني مكثت هنا عشرة أيام من طول الوقت أتركوني حتى أحضر جلسة التعارف بعدها اعتقلوني مجدداً لأن هذا موعد مهم جداً لا يجب تفويته هذا وعد واتفاق.. أريد أن أسب وأشتتم لكن الكلب الشرس يجبرني على أن أكون محترما للغاية رغمما عني خشية من بطشه يكفي منظره..

هناك صوت صفاراة قادم من أول الطرقة يتوجه الكلب نحوه وفي أقل من عشرين ثانية عاد حاملاً كيس بأسنانه وألقاه أماي ويتحدث الصوت الصناعي المعبر عنه "خذ هذا الطعام الشهي سيعجبك كثيراً"

طبعاً أنا جائع جداً وأريد أي طعام فمعدتي تصرخ على.. أخذ الكيس بحركة سريعة خشية من هبس الكلب لي وأفتحه أجد فيه صراحة وجية محترمة من أرز وطبيخ وسلطنة وقطعة فرخة الورك وأفضل ما أحب.. هل أتناوله أم به سم قاتل أو أي شيء من خيارات فاين أورجن كمخدر مثلاً أو به مواد كيميائية تغير من الجينات مثلاً؟

سأجرب تحليل الطعام والكشف عنه بالكبسولة هيا جمع قوتك
هيا فجأة أصعق كهربائيًا وتسخن الكبسولة محدثة حرق في فمي
جعلني أصرخ صراخاً عنيفاً مدوياً ..

- هنا يتحدث الصوت من الكلب " لا تحاول استعمال
الكبسولة من تلقاء نفسك طالما أنك لم تتلقى تعليمات بذلك أرج
نفسك الكبسولة ليست ملكك كما كانت سابقاً.. أنت كلك تخضع
لله إدارة العليا"

حسناً أيها الشرس الناصل الأمين أخبرتني بما يتعسني ..

- أتحدث للكل " بما أنك تفهمي مع إنك حيوان أريد أن
اطمئن على أهلي ومن المفترض أن قراءة فاتحتي غداً الجمعة"
يعو الكلب كالذئب كأنني قلت له عيشني في جو الظلام والليلة
القمرية للتحول لمستذئب مهما تطور الحيوان واخترع له جهاز
يتكلم منه فهو غير عاقل حيوان مثلما يكون ..

غريب أن أشعر ببعض الألفة مع الكلب على الرغم أنه شرس
وعنيف ومنظره مرعب إلا أنه لم يقل أدبه على ولم يهشمني بل
نصحي ألا استخدم الكبسولة من تلقاء نفسي الكلب فعلاً صديق
وفي ...

معدتي تحرضني على أكل الطعام الذي أمامي مهمما كان مصدره أو
مكوناته ليس هناك غيره أنا حقاً جائع والله دون مبالغة ..
ساكل وأمرى إلى الله .. أتناول أول ملعقة فتأتي الثانية ثم الثالثة
وهكذا إلى أن فرغ تماماً حتى قطعة الورك أكلتها على ثلاث دفعات
حتى أصبحت بهيكلاها العظمي .. ولم يتبقى لإرضاء البطن سوى
شرب الماء للارتواء وتسهيل عملية هضم تلك الوجبة الدسمة ..
تمت عملية الأكل والشرب بنجاح وسعادة ورضا ولا أعرف ما قد
تؤول إليه الأوضاع بعد ذلك لكنني سأتفاءل رغم الظروف ..

و سوسة من الشاشة

انظر إلى الكلب لا تأمله من جديد خصوصاً حجمه الضخم جداً
بالنسبة حتى للكلاب الضخمة هو تقريباً في حجم البقرة السمينة
وفروعه كثيف مثل الدب ..

- أسأله" هل أنت كلب طبيعي أم معدل وراثياً؟"
- يزجر الكلب ويتقدّم أكثر ناحية القفص بوجه غاضب
كأنني شتمته ويرد " أنا كلب من نوع متتطور أفتاك بكل ما تغضّب
منه فاين اورجن "

- على " هل عينوك سجاناً لي لتفتك بي؟"
- الكلب " إذا لزم الأمر"
- على " ماذا يفترض أن أفعل حالياً أو لاحقاً؟"
الكلب ينبح ويجز على أسنانه ويفتح القفص فينزّع أمامي مباشرة.
- على " عفواً أنا آسف لم أقصد مضايقتك أرجوك سامحني
أنا مخطئ في حرقك أرجوك.. اعتذر بشدة "

يُشتمّ في بغضّب يفتح فمه بأعلى زاوية ويهم لينقض علىَّ
فأتفقّوس خوفاً وزعراً وأغمض عيني على الأقل لا أراه وهو يأكلني
وفجأة صوت يقول " كفاك يا بوسٌّا.. فيتركني ويفر في الطرقة
مختفياً في الظلام" التفت لصاحب الصوت لا أراه جيداً.. لا
أستطيع المكان مظلم دامس..

يُبادر هو ويتقدّم ناحية الإضاءة في السجن فيظهر جلياً وقد عرفته
وأصابتني الصدمة أنه المساعد الخاص بنور الدين في مقره السري
الذي رأيته في كل مرات زيارتي ثلاث مرات فقط..

- على مصدوماً" أنا أعرفك جيداً بالتأكيد أنت من غدرت
بنور الدين وأوشيت به"

- الشخص " أنا رفعت زكي.. خدام الأقوى والأصلاح لي.. في البداية كانت مصلحتي مع صديقك المنكوب حتى عرضت على فاين أورجن ترقية أعلى وفائدة أكبر لي ومنصب في الشركة فقلت لما لا... أنا أولى ولعلمك أنا لم أبدأ بالغدر أو الخيانة... الشركة نفسها كانت تتبع تحركات نور من البداية بغية الدقة و كنت سألهي نفس مصير صديقك لولا أن نفذت بجدي وانضممت لفاين أورجن من جديد وكفرت عن ذنبي لخيانتها فساهمت في التجسس على نور والقبض عليه "

- على " ما هذه الأصالة الفريدة من نوعها ولما سمحت لك نفسك العفيفة في الانضمام لفريق نور السري من البداية أنا أعرف الإجابة لأنك رجل المصلحة فقط لا غير أنت عبد للمال والمنصب ولا تعرف أي من القيم العالية صديقي نور أشرف من وجدت في هذه الشركة السوداوية كلكم خائنون وإلا لم يبقي أحد منكم في ظلها لأنها تقبل الخسيس والجاسوس لها "

- رفعت " كلامك مضبوط وسليم ١٠٠ % لكن هل ينفع أو يفيد في موقفك هذا؟ طبعاً لا شيء أنت إنسان تحب القيم لكنك فاشل لا تعرف مصلحتك كان الأولى أن تميز شركتك الأم عن ذاك الصرصور الذي أنشأ مقر سري يدعى أوبن فاين ضد فاين أورجن العملاقة.. تفكيرك من نفس تفكيره المحدود الضيق وفي النهاية انقلب عليك وعليه أيها الغبيان "

- على " لا تضع حساباتك بالفوز المحتمم فالنهاية لم تأتي بعد والعبرة بالخاتمة التي بإذن الله ستنتقلب على كل وغد فيكم "

- رفعت " في البداية كنت معرض على تعذيبك عكس مثلا الأستاذ مدحت وعصمت الذين نصحا مجلس الحكماء بضرورة تعذيبك حتى لو شيء قليل لتنأدب وتخutar الكلام المحترم

و سوسة من الشاشة

لساذتك بدلًا من هذا اللسان السليط القدر أما الآن فأنا أؤيدهما
بشدة وسأنفذ حالا " رفعت" بوسنا "

يأتي مسرعا باندفاع مرة واحدة وينجح بصوت غليظ مرعب
واللعل يتساقط من فمه وينزل على الأرض فيحدث بخارا كأنه
ماء نار كاوية.. يفرقع رفعت أصابعه ويشير إلى..

- على " ماذا ستفعل أيها المجرم؟! "

- رفعت" لا تقلق شيء من الخرابيش التي لا تميت "

- يفتح القفص وينقض الكلب على علي الذي أخذ يستغيث
" النجدة النجدة! أنا لم أفعل شيئاً".

الكلب لم يعضه بعمق أو يجرحه جرح غائر لكنه يقطع بأسنانه
شيء سطحي من جلده من كل الجسد الدماء بدأت تنزف والصرخ
وال الألم يشتد وبعد دقيقة من حالة الهياج والانتقام يعود الكلب
ويجلس تحت قدم رفعت فيضع يده عليه بحنان ويدعك في فروه
- " أنت كلب مطيع أفضل من إنسان عنيد لسانه يستحق
القطع"

- على يبكي بالدموع الغزيرة وينزف دم سطحي من أغلب
جسده..

- رفعت " هل اتعظت أم تريد تكملة؟"

- على لا يتكلم وينظر بغضب شديد لرفعت وتمفي لو كان
الكلب الجالس تحت قدمه لينهشه من أعضائه الحساسة ثم
يجهز على باقي جسده..

- رفعت" لم أسمع الرد.. "

- رفعت" إذا السكوت علامه الرضا"

و سوسة من الشاشة

- على بصعوبة وإجهاد في الكلام " مهلا مهلا أنا فقط مغلوب على أمري وصعب على حالي لذلك تجد لساني ينطق بكلمات غير مناسبة قد تضايق البعض لكنني أحاول قدر استطاعتي في تهذيبه"
- رفعت " عليك أن تشتد في المحاولة لأن هذا شديد الطلب فيما بعد حتى يرضي عنك السادة أرجو أن تكون اكتفيت من هذا الاختبار واعظمت "
- على ببؤس" اكتفيت للغاية وما أحتج عظة بعد ذلك " يفتح رفعت هاتفه وأسمع صوت رسائل كثيرة وإشعارات..
- رفعت" مبروك يا صاحب النجاح الأروع"
- على " على ماذا؟! "
- رفعت" لقد صرت مشهورا في الأوساط الأوروبية خصوصاً جمعيات حقوق الإنسان ومنادي الحرية والتحرر من السطوة الدينية على حياة الفرد.. الناس تتحاكي عن برنامجك وتشجعك على المزيد وهم في انتظار الجديد لقد أسعدهم وعبرت عن صنف منهم كانت حقوقه مهدرة في الماضي أحسنت أيها العبقري".
- على" هل سيذاع البرنامج في الشرق الأوسط؟"
- رفعت" لا بد من ذلك"
- على" ماذا سيقول عني الناس عندما يجدونني أقد محتوى شذوذ جنسي؟! "
- رفعت" هذه مشكلة الناس الأغبياء وليس مشكلتك أنت يا صاحب الفكر الراقي "

و سوسة من الشاشة

تزل دموع الأسى من عيني على من شدة إحساسه بالذنب والخزي
مما قدم في البرنامج رغم أنه وبدون وعي كيف لشخص مثله
مستقيم أن يفعل هكذا؟!

- رفعت "طبعاً أنت أكلت وارتخت وشهرت لذا لا بد من عمل جديد يضاف لسلسلة نجاحك "
- على " ما الذي سأقدمه هذه المرة نساء عاريات فضليات؟"
- يضحك رفعت " ليس بالضبط بل فكرة التحرر من قيود السلطة الدينية"
- على "الإلحاد تعني؟"
- رفعت "ليس نفس المصطلح لكن أن يكون فكر الإنسان المعاصر أرق من نصوص جمودية جاءت من مئات السنين.."
- على "أنتم تجبروني على أشياء خطيرة جداً لا يقبلها عقلي ولا تريني أنا مسلم موحد بالله كيف أدعوه لهذا الكفر والفسق؟"
- رفعت "أنت عبقرى وموهوب لكنك غبي في اقتناء الفرص الذهبية تقديمك محتوى كهذا سيفضلك من مشاهدينك وستثير جدلاً يتحاكي عنه البشر ليل نهار ستصبح أنت دينهم وعبادتهم ومحور اهتمامهم الأكبر ثم لا تقلق كي لا تشعر بالذنب سنكون نحن المسيطرین على وعيك وتقاد بأمرنا وانت معافاً تماماً من أي حرج.."

كنت سأشتمه لكنني ليس حمل هبشات أخرى من بوستا فمازال هناك جروح تتزف ولو بسيطاً ساكتفي بعدم الرد أفضل من المناهدة مع هذا الفاسق..

- رفعت "يعجبني سكوتك هذا أفضل من الكلام الوقع.."

و سوسة من الشاشة

يتصل مدحت برفعت لإحضار (على) إلى ساحة الاستديو والعمل فوراً..

- رفعت" والآن يا زميلي ورائنا المهمة الجديدة.."

أشعر أنني أكفر بالإكراه وبالغصب لكنني ما زلت مؤمنا بالله ورافضا لأي نشاط الحادي مجرم هذه ليست عاداتنا أو تقاليدنا أنا مسلم من أسرة محافظة في الصعيد لذلك تسيل دموعي منهمرة بغزارة من شدة ما آلت إليه الأوضاع البائسة أنا أريد الموت أريد الفناء ليرتاح قلبي من هذا العذاب.."

- رفعت" هيا انهض بسرعة يا علي بك.."

- رفعت" إذا أنت ما ستجله لنفسك.. بوستا علمه درسا آخر"

- على" لا أرجوك سأنهض ها أنا قادم.."

- يضحك رفعت شامتا" بدأت تحسن الاختيار أيها النبي ورغم ذلك.. بوستا سينهض هو الآخر لأنه حان وقت طعامه في نفس في غرفته الخاصة.. سيلتهم عشرين كيلو من اللحم البقري الطازج وتزويده من قطع دجاج لا بد أن نحسن تغذيته وتربيته حتى يكون صالح لنا وينفذ أوامرنا عند إعطائها"

- على ساخرا" أنت ترعاه جيداً بورك لك فيه وللشركة الأم قبل أي شيء"

- بيتسم رفعت بمكر" شكرأ على إضافتك، والآن اذهب لنهاية هذه الطرقية الأستاذ مدحت وفريق الإعداد في انتظارك "

- على" ألن تأتي معي؟!"

- رفعت" لا.. اذهب وحدك لا تخف الطريق آمن لا يوجد بوستا غير الذي هنا"

و سوسة من الشاشة

- على " أنا لست خائفا.. اعتقدت فقط أنك السجان الخاص به المشرف على كل تحركاتي ويلازمني طوال الوقت "
- رفعت" لا لا هذا في السجن المدني أما هنا لك حقوق زائدة وليس يفترض أن يطلق عليه سجن أصلاً أنت بنفسك مستغرب كيف تذهب وحدك متعجبًا من هذه الحرية والسامحة "
- على" أنتم كرماء وولاد أصول تراعوا جيداً نفسية الأسير عندكم "
- رفعت" أنت عميل وليس أسير هيا اذهب ولا تضيع الوقت"
- على" حسناً شكرأ على المعاملة الحسنة" ينظر إلى رفعت باحتقار وسخرية نظرة السيد للعبد لكن هذا لم يعد يهمني أريد فقط الهروب من هذا المكان والانتقام من هذه الشركة وفضح عالمها..
- أسير في الطرقة المضاءة إضاءات خافتة على أبعاد وعلى جانبيها غرف مفتوحة اسمع أصوات صرخ تصدر منها يبدو أنها معتقلات عصاة فاين أورجن.. الطرقة ليست طويلة فثلاث دقائق كانت كافية أن أصل ل نهايتها بسهولة.. أصل للساحة العامة في القصر وأسير تجاه الاستديو وغرفة الإعداد التي بعد خطوات قليلة.. دخول..
- أجد مدحت جالسا على المكتب وينظر للباب ثم انتبه إلى " أحسنت صنيعا أيها المعجزة الجباره نجحت في برنامجك الانفرادي الأول هذا يعطيك أولوية بلا منافس للمهمة الثانية التي ستكون الأصعب لكن على من ليس على الأستاذ (على) أيمين الشيخ..

- على "كنت أود لو كنت راضي عن هذا النجاح لكن للأسف لا يتفق مع عقidiتي ولا أخلاقي أنا أشعر بمدي الخزي والعار أنني روجت للشذوذ الجنسي بل أكاد أشعر أنني مارست تلك القدرة بعينها لم يكن حلمي وأملي عندما دخلت كلية الإعلام أن أصل إلى هذا الموقف وتلك الشركة التي توهمت فيها أنني سأكون من العظام المؤثرين بالإيجاب في المجتمعات وتهذيبها وإصلاحها أخلاقياً وسلوكياً وغيره من الفضائل لم لكن أتوقع أنني سأصبح سيئاً لهذه الدرجة كان الأفضل لي أن أفشل مهنياً عن كوني مذيع شيطاني أنا حقاً تعيس وبائس".

- مدحت" أتعرف يا علي لو كنت ساحراً لاقتلت قلبك من مكانه وزلت منه ضميرك المنغص عليك عيشتك حرام عليك ما تفعله بنفسك بإمكانك أن تصير واحد منا بل الأفضل إذا انسجمت معنا وسلمت أمرك لنا مثل رفعت ألم يكن نفس الشخص الذي تحالف مع نور ضدنا ثم رجع إلى صوابه ورُد لنا؟! فما كان منا إلا أن أكرمناه ورقيناه ورضينا عنه ورضي بنا وما زال كذلك.."

- على "سلمت امري لله هو حسبي ووكيلي وقدر أن يكشف الكرب عنني ويهلك الظالمين الفاسقين.."

- مدحت بسخرية" اللهم آمين.." يصفق مدحت مرتين فيدخل الاستديو رجل يرتدي زي الامن مقيد شخص ملثم كله بالسوداء..

- مدحت" أتعرف من هذا يا علي.."

- على "لا!"

- مدحت "اكتشف غطاء الرأس عنه يا سليم"

و سوسة من الشاشة

- يكشف غطاء الرأس فإذا هو نور الدين بوجه دامي من آثار الضرب والتعذيب..
- على صارخا "نور صديقي ماذا فعل الأوغاد بك؟"
- مدحت " تشتمن مرة أخرى يا علي؟! هل أنا دمي لك بوستا؟"
- على "اسكت أيها الكلب الحقير سأناول منكم جميعاً أيها السفلة لما فعلتم بصديقتي"
- نور لا يستطيع التحدث أو التلفظ بكلمة واحدة أنسانه محطمة ومدعوكه في الله وبيصق دما متجلطا
- مدحت " هل صعب عليك حال نور الدين الخائن؟"
- على " لا بد من نقاط ضعف لكم سأكتشفها وأفتك بكم ولن أرحمكم سأقتلع كل عضو من أعضائكم على حدة وأنتم أحياء"
- مدحت" ستكون بطلاً قومياً إذا صدق كلامك وأشك في صحته"
- على " ظلمكم لن يطول"
- مدحت " لكنه كافي لنصل إلى ذروة الاستمتاع بالحياة ونحيا على مزاجنا"
- مدحت " والآن أيها الصديقان لم نجمعكمما ببعضكمما من أجل حرارة اللقاء والشوق الودي أنت في مهمة إجبارية يا نور عليك بفك شفرات الكبسولة بالكامل وإلا أن تفقد ما تبقى من روحك". ينظر نور إلى مدحت بوجوم..
- مدحت" لا أفهم هل ستفعل أم لا؟ "
- ينكس نور رأسه للأسفل..

- مدحت" فهمتك أنت ستنفذ لكنك لا تستطيع الكلام
لكن لا يهم نحن نحتاج الفعل فقط "
 - ينظر على إلى نور متوجيا" لا تفعل يا نور هؤلاء يريدون
إفساد الفطرة السليمة للإنسان فكك للشفرات سيزيد من شرهم"
 - مدحت" مصلحتك معنا يا نور وليس مع هذا المتزمن
صاحب النظرة التشاومية.. وسواء شئت أم أبيت ستفعلها.." يصاب نور بالحيرة فما بقي له إلا الموت على بعد خطوات قليلة
فهل ينجد نفسه وينفذ ليحافظ على ما تبقى فيه من نفس؟!
تصعب على حالة نور وأرجع في قراري..
 - على" افعلها يا نور وليس عليك ذنب أنا مستعد أن أتحمل
عنك أي عذاب يا حبيبي.. "
 - يحاول نور الرد متلعثما" على سامحني لقد فشلت في
تحقيق حلمنا"
 - على" لا تقل هذا أنت خير مجاهد في طريق الخير أنت
إنسان رائع بمعنى الكلمة حظك فقط تعثر في وحل من قذارة
أشخاص شياطين.. اسمعني واستجب.. فك الشفرات"
يكي نور المسكين من مرارة تأنيب الضمير لكنه يقاوم ويتقدم
ناحية فم على..
- مدحت ينادي على أحد مساعديه بإحضار حقيبة المعدات
الالزمة للعملية.. وفي لمح البصر تصل إلى يد نور..
- يفتح نور الحقيبة بأيديه مرتعشاً بأعصاب ضعيفة يأخذ منها
أدوات دقة ويبداً في تفكيك أجزاء من الكبسولة حتى وصل إلى
مركز التحكم فائق الدقة..
- تتم عملية فك الشفرات لمدة عشر دقائق...
تم الانتهاء..

و سوسة من الشاشة

- مدحت "أحسنت يا نور يا رائع.. منحة اليوم سيقدم لك أفحى طعام شهي ولا تعذيب لك بعد اليوم طالما أنت جميل هكذا معنا" ينظر نور بغضب إليه وبمكر..
- على "لقد فعل نور ما طلبتم اتركوه بعدما تدوا جرمه وليس لكم صلة به بعد الآن"
- مدحت "ما زال أمامنا طريق طويل نحتاجه فيه لكن لا داعي للقلق نور أصبح طيّع ومستجيب للأوامر وأليف المعاملة.."

أشعر بالغضب والضجر من كلام هذا السمح اللعين.. صبرا صبرا في انتظار الفرج..

مدحت يستدعي أحد الخبراء التقنيين لبرمجة الكبسولة بالنظام التشغيلي الجديد..

يأتي رجل في نهاية الخمسينات من عمره يظهر عليه آثار العلم والجهد يدعى صموئيل إدوارد.. يقف له مدحت تعظيميا له قائلاً "أهلاً بعالمنا الكبير.. لقد تم فك الشفرات بإمكانك البداية بعملك"

يبيسم صموئيل بعظمة البارانويا "كم انتظرت هذه اللحظة لأنجز هدفاً مكثت في التحضير له عشر سنوات كاملة من التعب والجد والاجتهد لأصنع أرق شفرة إلكترونية تنافس عقول البشر مجتمعين كنت فقد أحتاج لبعض الدعائم وووجتها في هذه الكبسولة التي فكت شفرات التحكم بها وهي بين يدي الآن بكل أريحية افعل بها ما أشاء.."

- مدحت" على رسلك يا د. صموئيل لا تقل هكذا أنت تفعل ما نتفق عليه جمیعاً ولا داعي للانفرادية..."

و سوسة من الشاشة

- صموئيل" طبعاً طبعاً أنا فقط طاري العشم في أفق واسع لكنني ملتزم بالتضامن والاتحاد الكامل المتكامل مع فاين أورجن تلك المنظمة التي وجدت فيها نفسي بزيادة.. "

يبتسم مدحت منصوراً مجبور الخاطر بكلام الجهدن..

ينزع صموئيل الكبسولة من فم على وينظر لها بهيستيريا جنونية ويضحك بقهقهة مجنونة" حلمي بين يدي يا ناس.. أنا عملق.. أنا بروفيسير استثنائي..".

يضع حقيقته المعدنية على الأرض ويفتحها ببصمه فتفتح على شكل منضدة مستديرة تصل لمستوي يده وت تكون كرة معدنية في الجزء الأسفل.. السطح به فتحات لتخرج منه آلات دقيقة معقمة من الكرة كما أنها ممزوجة ببعض المكونات الكيميائية التي ستستخدم من ضمن أهداف عملية تطوير الكبسولة مع التأثير الكبير على الحالة الذهنية لما هو أبعد من عملية الطاقة التي كانت ستنفذ لعلي ونفذت لجميع العملاء الآخرين..

يتابع صموئيل عمله بدقة وتركيز لمدة ساعتين متواصلتين ونور مقيد يتاؤه من الألم وعلي يقف متھسراً على ما يحدث وهو عاجز عن المقاومة..

صموئيل بشهقة " لقد انتهيت بالتمام والكمال... فقط السعادة الكبري ستكون بالتجربة وإثبات الجداره..."

- مدحت لعلي " افتح فمك أيها الشاطر" "تعامل يا صموئيل"

يضع الكبسولة بحرص في فم على وفي عينه جنون هيستيري كأنه يفتح مقبرة فرعونية بها كنوز الدنيا..

- صموئيل " استعدوا للإبهار التاريخي.. سأشغلها.."

- مدحت" هيا ماذا تنتظر؟!"

و سوسة من الشاشة

- صموئيل" كنت أنتظر فقط وقت التفعيل الأولى وقد ولـى
وتم بنجاح.. والآن"

يتم تشغيل طاقة الكبسولة بالكامل..

يبدأ جسم (على) في الارتعاش ثم تبدأ حالة تشنجات متواالية
عنيفة.. تقلب عينيه فيصير البياض يشغل حيز العين كله.. الوجه
محترق وشديد الاحمرار والجز على الأسنان عنيف كادت تكسر أو
تغوص في اللثة فتدميها.. يتلوى (على) على الأرض بعنف قارب
أن يهشم عظامه وجمجمته من شدة الارتطام بصلابة الأرضية..

نور يشاهد صديقه في حالة بالغة الصعوبة والإعياء والجنون
الممنهج.. يصرخ بكلمات ساقطة غير مفهومة لكن واضح أنه
يستنجد بأي قلب رحيم موجود لإنقاذ صديقه المنكوب..

بعد حوالي خمس دقائق من العنف.. يهدا (على) الهائج شيئاً
فشيئاً وثورته تضمحل هي الأخرى.. يمدد جسمه جيداً كأنه نائم
في تابوت وتبدأ الرعشات من أعلى رأسه وتنتقل على شكل موجات
إلى أسفل يكرر هذا سبع مرات.. بعدها يسكن الجسد تماماً والعين
مغلقة واللسان يهدي بكلمات غير مفهومة والعرق غزير كأنه في
حمام ساونا..

جميع من الغرفة يراقبون الحالة بكل تركيز متشوقيين لعملية تحول
عقل إعلامي إلى سحر ذهني فائق القدرات المبرمجة من قبل
المصممين المختصين..

على يفتح عينيه فجأة والبؤبؤ متسع للغاية.. يرجع صموئيل إلى
الخلف ثلاث خطوات حذرا من هذا الكائن البشري المتتطور فهذا
أول تطبيق لمشروع عمره.. يجمع الكلام في فمه ويحدث على..

- "انهض أيها العملاق.."

و سوسة من الشاشة

ينهض كالإنسان الآلي ويقف ناظرا حوله بملاحظة سريعة دقيقة مستديرا رقبته إلى أن وضع صموئيل نصب عينيه..

- على "أنا في خدمتكم التامة يا سيدى"
- يصرخ مدحت من الفرحة " يا إلهي هذا مذهل.. على أيمين الشيخ يعلن الولاء الكامل.. عبقرى أنت الآخر ياد. صموئيل أحسنت صنيعا وقربت منا كثيراً"
- صموئيل متواضعا "هذا لم يتم إلا بمساعدة قيادات فاين أورجن الحكيمه الموفرة لكل وسائل الدعم.. نحن نشكل فريقا مثاليا من الدرجة الأولى"
- مدحت "نعم نعم هذا مضبوط.. نحن أبناء الأب الواحد وذات الأم وفريقنا هو رجل واحد قوي متطور.."
- ينظر صموئيل إلى على "مرحبا على الجديد.."
- (على) ينظر بجمود وبوجه مسطح من المشاعر" أهلاًأيها المخترع العبقرى الذي أضفت لي قدرات فائقة ليس موجودة في أي إنسان من قبل.."
- صموئيل" الاعتراف بالحق فضيلة.. صديقك نور هو من صمم الأساس (الكبسولة) ونحن طورنا وأبدعنا.. ليته كان على نفس خطى فاين أورجن بدل خيانته الشنيعة التي أود أن يعدم فيها وتحرق جثته.. ما رأيك يا على؟ "
- على يرتعش وينتفض كأنه يفيق من غفلته ويصرخ فجأة وينقض على صموئيل فأسرع الحراس بتحجيزه وأخذ يسب ويلعن فاين أورجن قائلاً

و سوسة من الشاشة

- "سأنتنكم منكم جميعاً أيها المنظمة الملعونة.. عليكم الخبائث كلها.. سأقلع رقبتك يا صموئيل أنت ومدحت وكل من ظلم صديقي وظلمني..."
 - يزجر مدحت صموئيل "ألم تقل لي إن ما فعلته من تطور الكبسولة سيفقده وعيه القديم تماماً وينسي أي مشاعر ماضية.."
 - صموئيل "المفترض هذا لا أعرف ماذا يحدث؟"
 - مدحت "أنا أعرف.. خبيتك تكبر ومخك يسمن لذلك أنت لم تضع اعتبارات صحيحة ونتائج مؤكدة.. أتحب أن تستبدل.."
 - صموئيل "أرجوك لا.. أنا مستعد أن أكون عبداً للشركة طوال عمري لكن لا تنقلبوا علي و تستبدلواوني لقد تعلقت كثيراً بدوري وصدقني لقد تعبت جداً في صناعة الشفرات الجديدة المطورة للكبسولة وما زال أمامنا وقت لأرقى مستواها للأفضل وما يصل به لرضاكم.."
 - مدحت "يعني هل نستطيع العمل بهذه الحالة ونقدم شيئاً رائعاً مؤثراً في العالم من أجنداتنا؟..."
 - صموئيل "نعم بكل تأكيد... سترى بنفسك.." تهدأ ثورة على ويعود هادئاً تماماً ويحدث صموئيل
 - "أنا أريد تفريغ محتوى الأفكار الفظيعة التي في رأسي التي ستنفجر.."
- يبتسم مدحت من حال (على) الذي يريد العمل وعرض أفكاره.. بدون وعيه الحقيقي هكذا سيكون النجاح أعظم والتأثير اشد على المشاهدين فهذا مذيع يريد العمل بشراهة عارمة إذا لمستبه ونستغل الفرصة!..."

- مدحت إلى (على) " لا تقلق أيها العبقرى ستفرغ محتوى أفكارك وسترتاح للغاية فقط اطمئن. تعال معي إلى غرفة الاستديو.." "اذهب أنت ياد. صموئيل وبasher بقية أعمالك ولك مكافأة كبيرة من كل القيادات ومن سيد الشركة الأعظم شخصيا.."
- على يعلق "ومن السيد الأعظم؟"
- مدحت "أنه رجل الأعمال الأمريكي صاحب مجموعة فاين أورجن العالمية (ايريك ميرداد) الذي سيسعد بك كثيراً. فقط أعطى إنتاجاً عظيماً وانت قادر على ذلك بسهولة لأنك عقلك الآن بمثابة جهاز سحري ينتج عجائب الأفكار والنظريات.."
- يبتسם على بانشكاح ثم يضحك ضحكات هيستيرية جنونية من فرط الشعور بالعظمة ثم يقول
- "سأقدم للعالم أطنان من الوجبات الدسمة التي ستتشبعهم للأبد.." .
- مدحت متلهفاً إذن لا بد أن نطير للاستديو.. هيا بنا.. "
- نور يتأوه ويصرخ ي يريد أن يوقظ (على) من غفلته وهو لا يستطيع الكلام.. ويبكي بحرقة..
- ينظر (على) إليه بشفقة وتأتي رعشات الإلafقة إليه مجدداً فنور في ذاكرته العميقه فعلى الرغم من تغييب وعيه إلا أن مراكز الذاكرة في المخ والمشاعر الدفينه في القلب لم تممحها وتحتاج محفز قوي لاستدعائها ومن ثم يصحو الوعي مجدداً..
- يمسك مدحت برقبة على ويوجهها بعيداً عن النظر إلى نور فتختفى الرعشات.. يصبح في الحراس "خذوا نور الفقر هذا بعيداً لحين يأتي موعد انقضائه من الامرين.."

و سوسة من الشاشة

- يسع الحراس ويجرعوا نور على الأرض ويضع أحد الحراس يده على فم نور ليكتم صراخه الذي اشتد ليفيق (على) ويبي بما يحدث من سرقة عقله وقدراته في تيار ظالم جاحد للبشرية..
- مدحت "هيا بنا يا علي لا وقت لنضيعه. أمامنا مستقبل باهر في انتظارنا. بانتظارك أنت بالتحديد.."
- على في حالة وعي نصفية.. يشعر بصداع ويسكب بدماغه ويثنى صدره تجاه قدمه.. مدحت يقلق من إمكانية إفاقته ومعارضته العنيفة للمهام من جديد.. يتصل بـ"صموئيل"
- "صموئيل أنجذبني بسرعة على يفيفي.."
- "صموئيل" لا داعي لأي قلق هذه فقط في البداية جهاز التحكم في الكبسولة يقاوم الحالة الذهنية الطبيعية بمشاعرها وأفكارها لكن في خلال ساعات سينتهي كل شيء لصالحنا ويصير الذهن بالكامل تحت أيدينا وإرادتنا.."
- مدحت "أرجو ذلك في أقرب وقت..."
- ينتهي الاتصال...
- يهدأ علي من جديد ويرجع لوعيه المصطنع ويحدث مدحت "هيا لنذهب.. لماذا توقفنا؟"
- مدحت "لا شيء فقط كنت أتأكد من جهازية الاستديو.."
- مدحت يحدث نفسه "شيء جميل أنه لا يتذكر ما حدث وقتما يفيفي لوعيه الأصلي.. هذه إضافة في صالحنا.."
- الاتجاه نحو الاستديو..
- دخول..
- مدحت يبتسم إلى على "أتعرف أيها العملاق هذا المكان لا يسوى شيء بدونك... أنت الأساس وستكون دائماً كذلك.."

و سوسة من الشاشة

سأحضر لك أوراق المحتوى الجديد لتقرأه ثم تؤديه بأدائك العالى الذي سيفقد عقل الجمهور منه من روعة الأسلوب والعرض..
ثانية واحدة الأوراق هناك سأحضرها.."

يتحرك مدحت ناحية الأوراق فيمسك (على) بيده مسكة مخيفة أرعبت مدحت شخصيا..

- على" لا داعي لقراءة الأوراق.. لقد تم الأمر.. أنا أشعر بطاقة كل شيء حولي من الأفكار والمشاعر وأستطيع معرفتها ورؤيتها دون أن أراها فعليا.. لا تتعب نفسك معي أنا جاهز لعرض المحتوى على الشاشة.."

تختلط المشاعر داخل مدحت من الخوف والفرحة فهذا الكائن المذيع لديه قوي ذهنية متعددة قد ترفع من المستوى للوصول إلى الهدف المراد وقد تقلب فجأة لتضيع كل شيء في مرة واحدة..

- مدحت" هذا شيء رهيب جداً يسعدني.. يمكنك التوجه لمكتبك.. فريق الإخراج مستعد.."
يتجه (على) بكل ثقة ويقف في موضع التقديم..
المخرج.... "اكسن"

- على" أهلاً بكم أعزائي المشاهدين.. لنستكمل معنا سلسلة برنامج (إنسان عظيم).. كما تكلمنا سابقاً عن قضية الحرية الجنسية حتى لو كانت مختلفة عن طبيعة ما نعرفه أو اعتاده المجتمعات المتحفظة المتشددة عليه.. نحن اليوم بقصد قضية أكبر بكثير إنها "الحرية من سلطنة الدين المستبدة (اللا دينية)"
نحن نريد أن نعبر هذه المرحلة بسلام ونتخطى كل العقبات ونجو من سلطنة رجال الدين الذين استغلوا النصوص الدينية لسنوات كثيرة من أجل إخضاع الشعوب تحت قدمهم وتمكنهم من الحكم والاستيلاء على جميع المناصب والوظائف الحيوية

ومن هنا ينبعق الإرهاب الدموي الذي انتشر في الآونة الأخيرة سريعاً بسبب شدة تعنت النصوص في تسيير شؤون الحياة والرفض العنيف للاستمتاع بها على نحو أكثر افتاحاً.. وأكثر كائن مظلوم من تلك الإهانات والشدائـد هي المرأة لقد جعلوها من طائفة العبيد وتجارة الجنس.. النساء تعانـي اشد من غيرهن في المجتمعات الدينية في حرية ممارستها للتعليم والعمل بما ترغـب.. نحن نعيش في حرب فكرية دينية عنيفة.. أمامـنا المستقبل والإمكانـيات التي تجعل من المجتمع أكثر إيجابـية وكفاءـة إنتاجـية في كل المجالـات وأفضل مكـسب من التحرـر من قبـضة الدين الغـاشـمة هي راحة البـال وسـكون النـفـس والتـطلع للمـثالـية التي لم نصل بعد بـسبب القـيل والـقال في أـناس سابـقـين نـتوـسـم فيـهم أنـهم أصحاب إيمـان وجـهـاد في سـبـيل الله.. الأـديـان جاءـت إلى الأـرـض وـما زـالت البـشـرـية تعـانـي وـأشـد ما تعـانـيـه منـ الدين نـفـسـه صـاحـبـ الكلـمة الصـارـمة والـفـعلـ العـكـسي لـلـسعـادـة.. ماـ المشـكـلةـ أنـ نـحـتـجـ علىـ تلكـ النـصـوصـ وـنـعـدـلـ مـنـهـاـ ماـ لـمـ يـعـدـ يـنـفـعـ وـنـضـيـفـ الرـؤـيـةـ الجـدـيدـ لـلـبـشـرـ فيـ القـرـنـ ٢٠٢١ـ؟ـ نـحـنـ نـرـيدـ ثـورـةـ لـلـإـصـلـاحـ الفـعـلـيـ الذيـ سـيـخـلـصـ العـامـةـ منـ عـبـادـةـ نـصـوصـ بـغـيـضـةـ..ـ كـلـ ماـ ذـكـرـتـهـ يـعـزـزـ فـكـرـةـ الـلـادـيـنـيـةـ ذـلـكـ المـفـهـومـ الـنـورـيـ الـذـيـ يـنـتـظـرـهـ الـجـيلـ الـوـاعـدـ وـالـبـشـرـيـةـ الـحـالـيـةـ وـالـقـادـمـةـ..ـ لـاـ تـخـافـواـ فـقـطـ جـرـبـواـ وـلـنـ تـنـدـمـواـ..ـ ذـلـكـ الـكـوـكـبـ لـمـ يـعـمـرـ وـلـمـ يـتـغـيـرـ إـلـاـ عـنـدـمـاـ وـضـعـ الـإـنـسـانـ يـدـهـ فـيـهـ بـالـتـخـطـيـطـ وـالـفـكـرـ وـالـعـمـلـ..ـ لـقـدـ أـخـطـأـنـاـ عـنـدـمـاـ سـلـمـنـاـ أـنـفـسـنـاـ لـمـ يـُـسـمـيـ التـعـالـيمـ وـالـشـرـائـعـ أـفـهـاـ أـنـاسـ يـدـعـونـ أـنـهـمـ رـسـلـ أـوـحـيـ إـلـيـهـمـ مـنـ السـمـاءـ..ـ مـنـ أـينـ تـضـمـنـ أـنـ ماـ جـاؤـواـ بـهـ هـوـ الـحـقـ وـالـصـوـابـ لـمـ لـاـ يـكـوـنـواـ سـحـرـةـ مـنـ نـوـعـ مـاـهـرـ جـداـ يـرـيدـونـ تـسـطـيـرـ مـجـلـدـاتـ التـارـيـخـ بـهـمـ لـلـأـبـدـ؟ـ نـحـنـ فـيـ مـأـسـاةـ حـقـيـقـيـةـ وـسـيـزـادـ الـأـمـرـ سـوـءـ إـلـىـ أـنـ يـعـمـ الـكـوـكـبـ ظـلـمـةـ مـوـحـشـةـ تـجـعـلـ الـحـقـارـةـ تـمـسـ كـلـ شـيـءـ

و سوسة من الشاشة

طالما إننا لم نغير توجهاتنا نحو اللا دينية.. دعونا نجرب الحياة باندماج منطقنا وعقولنا مع ما حولنا.. نحن بحاجة أن نكون أكثر جرأة في تقرير مصيرنا. ستروا بأنفسكم كلامي من النظرية إلى التطبيق.. طبعاً ما سيعرض عليكم سيد هلكم من روعته.. رحباً بضيفي الكينونتين الحرية... الدين.."

تلك الكينونتين الذين قابلهم على سابقاً.. تدخل كينونة الحرية (جسم مثل الدب الصغير مغطاة بشعر وردي اللون كثيف).. ثم تدخل كينونة الدين (جسم لونه أسود قاتم أشبه بالإنسان له رأس كبيرة مستديرة بها فقاقع بيضاء..)

- على" طبعاً انتم في غاية الاستغراب عن هذين الكائنين نحن شركة فاين أورجن اعظم شركة بث إعلامي ومرئي على وجه الكرة الأرضية لدينا باحثين ومطوريين ومفكرين على أعلى مستوى لتقديم وجبة شهية من الأفكار والنظريات والتطبيقات لكل ما يخص البشرية ويسهم في فهم طبيعة الإنسان واكتشاف قدراته اللامحدودة.. نعم الإنسان قدرته غير محدودة عكس ما ورثناه من الدين أن الإنسان ضعيف وله سقف لن يستطيع تجاوزه.. نحن أحرار بطبعتنا ونستطيع اختراق حدود الكون بالعلم والتطبيق.. سنصنع المعجزات. بما أني المذيع سأسلك الوسط في ارض الحياد بين الكينونتين كي أكون منصفا.."

يخرج صندوق من الأرضية على حامل يرتفع لأعلى إلى أن وصل لمستوي صدر (علي)..

- على يتابع" هذا الصندوق يحتوي على عدة مفاهيم وكينونات صغيرة مجسدة ستحتبر أحوالها مع كلا الكينونتين للحرية والدين.."

الاختبار الأول...

- على "أسحب كينونة التطور الاقتصادي والاستثماري.. أيها الضيافان إليكما هذه الكينونة تعاملها.. " كينونة الدين تمسكها فتكاثر إلى كينونات أخرى تملأ الدين حتى وصلت لحد معين وتشكل ميزان فوقيها.. كينونة الدين" ما تكون في يدي هو التطور الحقيقي للأموال وتنامي الاقتصاد بصورة متزنة مع المخرجات والمدخلات بمال فعلي حقيقي بعيد عن المعاملات المحرمة.. فالقروض الربوية تعطي قيم مالية غير حقيقية تتسبب في تدهور الاقتصاد وخلق أزمة مالية تمس كافة القطاعات فيحدث العجز ويرتفع التضخم.. لذلك مع الأموال ستكون في حالة توازن أكثر واقعية.. "

- على "دورك يا كينونة الحرية.."

تمسك كينونة الحرية بكينونة الاقتصاد فتتربع منها أفرع كثيرة تغور لأعلى ثم تتدلي لأسفل حتى تصل للأرضية وتستمر عملية النمو بطريقة سريعة. نهاية الأفرع تذبل وتحول إلى مادة جافة رمادية..

- يعلق على " طبعاً ستقولون أن الاقتصاد أفضل في حالة الدين لأنّه كان متزناً لكن لا يكفي لسد احتياجات السوق وزيادة الطلب من كثرة الزيادة السكانية المطردة.. في حين أن الحرية في تدبير المال واستثماره حققت أرباحاً سريعة كثيرة تستطيع مواكبة متطلبات العصر الحالي عصر السرعة والقوة الفكرية حتى لو هناك هؤالك كثيرة والتضخم عال فهذا أفضل من المال المستقر القليل الذي لا يسمن ولا يعني من جوع.. الاختيارين أمامكم وانت أصحاب القرار.." الاختبار الثاني.. العلاقات الاجتماعية..

و سوسة من الشاشة

- على" جيلنا الحالي يعيش بإمكانيات تواصل اجتماعي مذهلة تجعله فريدا من نوعه إذا سارت في المسار الطبيعي المتطور ولم يحشر الدين نفسه فيها..
- البنات طالما بلغت سن الرشد فمن حقها أن تصاحب الشباب بالطريقة التي تعجبها فهذه حياتها ملوكها لا أحد يحق له التدخل فيها.."
- تنفعل كينونة الدين ويحمر جسدها مختلطا باللون الأسود وترد" هذا من سوء الأدب والتربية.. أين نخوة الرجال على نسائهم من البغي والإثم.. يهلك بسبب دياثتهم أيها المذيع المبجل.."
- يضحك على "سمعنا من هذا الكثير والكثير وما زلنا نسمع. ألم ترى أنت نتيجة الانغلاق الشديد ماذا حدث؟!"
- الدين "أخبرني.. فأنا أجهل"
- على" لقد انتشر الشذوذ الجنسي في بعض المجتمعات الإسلامية شديدة التحفظ والانغلاق بسبب ما تقوله عن عفة المرأة وشرفها وتعطية جسدها بالكامل للرجل الأجنبي.. أنتم عالجتكم السم باسم أقوى واشد تأثير.. لقد زادت النار النار اشتعالا.."
- الدين "الدين لا يحرم أحد من حقه. هذا الحق ليحصل عليه يحتاج إلى قوانين للحصول عليه أولاً الابتعاد عن الحرام لأنه سهل ومتاح فكونك تمسك نفسك عنه ولم تقر به فهذا انتصار يزيد الإيمان في قلبك.. ما تدعيه يسمى الكبت وهذا يأتي عندما تتحقق نفسك للحرام وتمتنع عنه لكنك تفكر فيه باستمرار وتقترب شيئاً فشيئاً ألا أن يبقي بينك وبينه شبر لتفعله فتنازعك هو نفسك والشيطان اليه فتضغط على أعصابك ألا تفعله وفي نفس

الوقت تتبعه بشغف إلا أن تقع فيه ويكن التأثير أشد لأنك أتيته في أشد جوعك له.. كان الأولى طالما أنك حرمت الحرام على نفسك ألا تقربه ولا تفكر فيه لأن هذه هي الخطوة الأولى للجرارة لارتكابه.. امتنع عن الحرام وانشغل عنه ولا تجعل له زراعة في عقلك وقلبك.. "

- تضحك الحرية ساخرة" الحياة أبسط وأسهل مما تعتقد.. الإنسان كائن حساس وفضولي يحب تجربة أشياء جديدة تكسبه مزيداً من السعادة التي يعتاد عليها في كل مرحلة إذا استطال نفس شيء معه إلا أن روتين ممل لم يعد يولد فرحة.. ولو منعنا الأفراد عن الممارسات الجديدة لشحن طاقة السعادة ينتشر الإجرام أكثر والنفسية الغير سوية.. لذلك حتماً لا بد من إطلاق العنان للحرية طالما أنك لم تتعدى على غيرك لتحقيق مزيداً من السعادة عكس النظرة التشددية من وجهك نظرك أيها الدين العتيق.. "

- على " في هذا عندك حق.. نحن نعيش في عالم كسي بغطاءات الدين السوداء.. "

- الدين" لماذا تتحدث يا سيادة المذيع وتعبر عن رأيك أليس من المفترض أنك محايده.. "

- على " أنا محايده لكن ليس بين رأي خطأ وصواب لأنه يتحتم على أن أقف في أرض الحق لهزيمة الباطل.. أنا مذيع شريف.."

- ينظر الدين بعين الغضب إلى (على) المستغل صاحب الرأي الحقير ويقول" صبراً لكل من يزيد الدناءة ماء نتن عفن قريباً سيفرق فيها ويشرب منها.. "

- أما الحرية فكانت منسجمة مع المذيع وتنظر إليه بعين الإعجاب والمثل العلي قاربت أن تطلبها للزواج..

و سوسة من الشاشة

- على " لا أريد أي منكم أن يحزن مني بسبب كلمة قولتها أو رأي اقترحته فأنا أريد فقط دعم الأفكار الصحيحة و هدم الأفكار الوضيعة .. ألا تستشعر ذلك يا صاحب الدين؟"
- يبتسם الدين "أنا استشعر بك جيداً وأرى فيك كينونة لها أفكار عظيمة تأكل حياة الإنسان سريعاً و تقضي على عمره وهو مهزوم قليل الحيلة .."
- يضحك على " هل هذا الكلام الخطير من قلبك أيها الطيب؟"
- الدين" ليتك كنت (على) الذي عاهدته دوماً.. كان طيباً رقيقاً ذي رأي سديد.."
- يسكت على ويحاول استرجاع الذكريات والإفادة من غفلته فتأتي الرعشات مجدداً و يضطرب .. فريق الإعداد يريد توقيف البرنامج فوراً.. على يستعيد وعيه..
- مدحت يأمر فريق الإعداد بتوقيف كينونة الدين بسرعة قبل أن تفضحهم بالتحكم عن بعد في صمت الدين ..
- في أقل من ثواني تعطل كينونة الدين .. تهدأ الرعشات ويعود (على) مجدداً للوعي المصطنع وينظر للكاميرا " كما ترون الطبيعة المجادلة للدين في كل شئون الحياة .. تغييص ووجع القلب والنفسيه وانحطاط المجتمع دون ما حوله من مجتمعات مزدهرة لماذا؟ لأنها تحررت من قبضة الدين الخاشم .. الدين رجل عجوز غلبه الأمراض لم يعد يصلح للبقاء في الحياة ونفع الناس"
- "باستطاعتكم التجربة بأنفسكم أيها السادة المشاهدين أن تعيشوا ولو لساعة واحدة بعيداً عن عباءة الدين ولكم الحرية قبل كل شيء .. أنا فقط اعرض آراء وأفكار.."

و سوسة من الشاشة

- "انتهت حلقتنا اليوم.. أتمنى أن تكون نالت إعجابكم وتابعونا لكل جديد يومي الأحد والخميس من كل أسبوع الساعة العاشرة مساء بتوقيت القاهرة.. تابعوا بشغف إلى اللقاء (برنامج إنسان عظيم) " انتهى البرنامج..

يصفق المخرج وفريق الإعداد ومدحت تصفيقا حاراً عنيفاً من شدة إعجابهم من روعة التقديم مادحين شاكرين ممتنين..

- مدحت يصافح (على) ويحتضنه" فخرًا وألف فخر بابن فاين أورجن العجيب الذي يذهل العقول ويدوب القلوب في حبه والجاذبية إليه.. لقد نجحت نجاح عملاقة الشركة مجتمعين.. ليت كل البشر مثلك فما ستمُر دقة على الحياة إلا وتم إنجاز عظيم مدوٍّ.

- مدحت "اسمع يا أستاذ علي أنت تعبت اليوم وتحتاج لسهرة خاصة منعشة للمزاج ومتجدة للنفسية.. ما رأيك في أن تذهب معي لمكان رائع.."

- على "أنا غير م.."

- مدحت" بل أنت مستعد وستأتي معي للفرشة.. دعك من أي تفكير سلبي الآن.."

يأخذ مدحت (على) إلى صالة السهر في قاعة كبيرة أسفل القصر.. صوت الموسيقى صاحب.. والخمر كثير والنساء العاريات المثيرات أكثر.. وكل ألوان اللهو متاح ولا ينتهي..

هل ستشرب الخمر يا علي؟ هل هذه مبادئك وأخلاقك أيها المربي من أسرة فاضلة؟ أفق يا علي أنت تورط نفسك في مهالك، عنيفة ساحقة لروحك الطاهرة.. على أنت تستطيع اجتياز هذه الصعوبات.. أليس أنت مغامر ومتحدى وتهوي تنفيذ المهام

العالیة لإثبات كفاءتك ومدى إمکانياتك.. أتسقط نفسك وعقلک عند وقت الجد.. صحيح أن المكان مغري للغرائز ويشير المللات المعشوقة لكن بإمكان نفسك أن تكون أقوى من ذلك وقدرة على كبح جماح الشهوات الحيوانية.. على أنت قوي!

كل هذه الكلمات همسات خفية من الكبسولة تبث في عقل على المخدر عن الوعي الطبيعي.. تأتي من ذاكرة التحفيز عند اللزوم التي أنشأها نور الدين في مركز التحكم في الكبسولة التي تنشط عندما يتعرض الجسم والعقل المضييف لعملية غزو أفكار لا إرادية وهذه الخاصية لم ينتبه لإبطالها د. صموئيل وهو يعدل برمجية الكبسولة..

الهمسات الذهنية ضعيفة جداً في أن تصل لمركز الوعي لكنها تحدث هزة نفسية لعلي الذي تساقط الدموع من عينيه عندما عزم عليه مدحت بكأس من النبيذ.. شيء من الداخل يزجره ويشتد في منعه..

- مدحت "لا تتردد.. خذ الكأس أنت المستفيد من روقان المزاج لتعطي إنتاجية عاليه بنفس شغوفة"

- تتحرك يد (على) من على فخذه صوب الكأس ويسك بـه ويقترب إلى فمه وفجأة أخذ يصرخ "أنا مريض.. أريد العلاج.. أنا مريض فليسمعني الجميع أنا في ورطة"

يسقط الكأس على الأرض منكسرًا منكباً ما به من شراب عتيق.. مدحت يمسك بعلی ويحاول تهدئته" اهداً لا داعي للزوجة.. الناس هنا لا يحبون الإزعاج وارتفاع الصوت العصبي.. إذا كنت تريـد تـأجـيل الشـراب لـوقـت آخـر فـلا بـأـس.. دـعـنا نـجـرب مـتـعـة مـخـتـلـفة"

و سوسة من الشاشة

- يزيح (على) يد مدحت بعنف" اتركتني وشأنني.. أنا ليس أنا.. هناك من يسكنني ويعيش في عقلي.. هناك تناقضات محتقنة في داخلي"

مدحت يخف من احتمالية قريبة جداً لاتفاقه على من حالته لوضعه الطبيعي وحدث نفسه" صموئيل.. تقني فاشل.. اختراعه رخيص لقد أوشك على أن يفيق.. لا بد من حل بسرعة"

- مدحت يجري اتصال بصموئيل ويخبره بنتائج عمله" أنت غير قادر على صنع فائدة دائمة"

- صموئيل" صدقني لقد فعلت كل ما في وسعي.. على هو المقاوم الأقوى وعقله وشعوره الأصلي ينطح فيما نسيطر عليه من دماغه.. "

- مدحت" لقد أخطأت في الاتصال بك أيها الحزين.. اقفل.. "

على ينظر بتجهم لمدحت وبغضب شديد..

- مدحت مستلطفاً " ماذا بك يا علي؟ ألم أبعد عنك الشراب لأنه ضايك هل هناك شيء آخر أزعجك؟ "

- على يتكلم بثقل وكز على أسنانه" أنا لست بخير.. أنا متعب جداً يجب أن أنام فحسب.. أملني كله أن أنام.. "

- مدحت" ستنام وتشيع نوم لكن ألا تحب أن تجرب متعة أخرى في هذا المكان.. لقد رشحت لك أجمل بنت هنا وهي تنتظر موافقتك أن تجلس معك.."

- على هاذيا " أجمل بنت.. بنت تحبني.. هل اسمها رغدة؟"

وسوسة من الشاشة

- مدحت يضطرب" لا ليست هي بل أفضل بكثير إنها ليزا
الفتاة الأكثر إثارة في الشركة كلها.. أنظر لها هيقادمة.."
تتأتي مبسمة من بعيد ابتسامة البغية العاهرة بملابس تكاد تستر
جزءاً بسيطاً من جسدها الرخيم.. تقف أماماً على وتصنع يدها
على كتفه

"كيف أحوالك يا عسل؟"
يبيسم على "أنا في عز مجدي لكن عقلي غريب هذه الأيام
ومشاوري مضطربة"
ليزا بشهقة إغرائية" سلامـة أعصـابك يا وـحـش.. لا بدـأنـكـ
تحتـاجـ لـتـرـيـحـ أـعـصـابـكـ منـ هـمـومـكـ الثـقـيلـةـ.. دـعـنـيـ أـفـرـجـ عـنـكـ.."
يـضـحـكـ عـلـىـ "كـلـامـكـ عـسـلـ أـكـثـرـ مـنـيـ.. أـجـمـلـ مـاـ فـيـهـ
الـلـهـجـةـ الـعـرـبـيـةـ الـمـتـكـسـرـةـ.. أـلـسـتـ مـصـرـيـةـ؟"
ليزا "مـصـرـيـةـ!.. هـهـهـهـهـهـ.. أـنـاـ روـسـيـةـ يـاجـدـعـ.. أـرـأـيـتـ
مـصـرـيـةـ أـجـمـلـ مـنـ قـبـلـ؟"
يـضـحـكـ عـلـىـ "يـاـ حـلـوـتـكـ يـاـ روـسـيـةـ.. أـنـتـ مـثـيـرـةـ جـداـ
خـصـوـصـاـ شـعـرـكـ الأـشـقـرـ الـمـسـتـرـسـ.. يـبـدوـ عـلـيـكـ شـقاـوـةـ الـبـنـاتـ
الـرـوـسـيـاتـ كـمـاـ رـوـحـكـ قـرـبـةـ مـنـ الدـلـوـعـةـ الـمـصـرـيـةـ.."
ليزا بـمـيـوـعـةـ" هلـ سـنـظـلـ نـتـحـدـثـ هـكـذـاـ مـثـلـ مـكـتـبـ
الـمـقـابـلـاتـ الـشـخـصـيـةـ لـلـشـرـكـاتـ.. أـلـمـ تـعـزـمـنـيـ عـلـىـ كـأسـ فـاخـرـ يـاـ
حـبـيـيـ.."
علىـ مـتـلـهـفـاـ" عـيـديـ كـلـمـتـكـ الـأـخـيـرـةـ يـاـ حـلـوـةـ.."
ليزا "حـبـيـيـ..".
علىـ" تـطـلـعـ مـنـ فـمـكـ مـثـلـ السـكـرـ.. طـبـعـاـ سـأـعـزـمـكـ.."
ـ

بهم (على) بسحب كأس ويصب فيه من الخمر الأحمر وقبل اكتمال عملية الصب يرى شبح رغدة يلوح له من بعيد وتقرب إليه.. يترك الصب وينظر بتبريق ويتوجه كل شيء حتى ليزا التي تضحك بقهقهة العاهرات الفجر.. يقف شبح رغدة على بعد خطوات منه وتبكي بكاء شديداً وهذه الأفكار والمشاعر تأتي من بواطن عقله بفعل مركز التحفيز نحو الصلاح الخفي في الكبسولة..

- على ينظر بخزي ويحدها "لم تبكي يا رغدة؟ ماذا بك؟"
 - رغدة "أبكي عليك لأنك صرت غريب.. أنت لست على.. أنت شخص آخر يسكن بداخله"
 - على محتاجاً مدافعاً "أنا على.. صدقيني أنا لست شخصاً آخر فقط أنا تطورت وصرت أكثر أهمية ومنزلة"
 - رغدة "أنا صرت فعلاً في منزلة أخرى لكنها للأسفل تنحدر بك في قاع الظلمات.. ألم تتدري ماذا تفعل وانت في هذا المكان؟! إعادةك أن تمارس الحرام؟!"
 - على "أتكلمين عن ليزا؟ أنا فقط أمرح دون نجاسة"
 - رغدة "عفواً لقد تأخرت يجب أن أذهب.. أبي لا يتحمل تأثيري عليه أكثر من ذلك.."
 - على صارخاً انتظري أرجوك لا تتركيوني.. أنا أحتاج مساعدتك.. أرجوك لا.. رغدة!!"
- يتحول شبح رغدة إلى دخان أبيض سرعان ما ينتشر ويختفي..
- على ليس بحالة جيدة.. يقوم برمي الكؤوس على الأرض فتنكسر وورائها بعض زجاجات الخمر من على البار.. ليزا تصرخ وتجرى بعيداً "أنقذوني من هذا المجنون"

و سوسة من الشاشة

يصرخ صراخاً عنيفاً ويضع يده على رأسه من شدة الصداع والألم وتنتفخ عروقه بالدماء ويحمر وجهه كالجمر الملتهب ويسقط متشنجاً على الأرض يصارعها..

مدحت حيران ويريد إنقاذه الموقف سريعاً قبل الإفاقـة الحقيقـية.. يتصل بأحد الأطباء العـملـاء للـحضـور فـورـاً.. في دقـيقـة اـنـزـعـ أحـدـهـمـ أمـامـهـ فيـ المـلـهـيـ..

يـسـتـفـسـرـ الطـبـيـبـ ماـ المـشـكـلـةـ؟

- يـصـرـخـ مدـحـتـ فيـ وجـهـهـ "أـعـطـيـهـ منـوـمـ بـسـرـعـةـ.. سـيـفـيـقـ" الطـبـيـبـ يـقـوـمـ بـسـرـعـةـ بـحـقـنـهـ مـخـدـرـ سـرـيـعـ المـفـعـولـ.. يـهـدـأـ الـهـيـاـجـ وـيـسـكـتـ الصـيـاـحـ.. يـهـمـدـ الـجـسـدـ وـيـنـامـ فيـ سـيـاتـ عـمـيـقـ..

يـسـبـحـ مدـحـتـ أـنـفـاسـهـ شـهـيقـ وـزـفـيرـ بـاـنـظـاطـاـمـ وـيـحـاـوـلـ أـخـذـ أـنـفـاسـ عـمـيـقـةـ وـيـهـدـأـ نـفـسـهـ أـنـ كـلـ شـيـءـ عـلـىـ ماـ يـرـامـ وـأـنـ الـخـطـةـ الـعـلـمـاـقـةـ لـلـشـرـكـةـ تـسـيـرـ عـلـىـ الـخـطـيـ الصـحـيـحـةـ (ـعـلـىـ) سـيـكـوـنـ طـوـعـ تـامـ فـيـ الـقـادـمـ فـقـطـ ماـ يـحـدـثـ هـوـ بـعـضـ الـمـشـكـلـاتـ الـتـيـ تـحـدـثـ فـيـ الـبـدـاـيـاتـ فـقـطـ وـسـرـعـانـ مـاـ تـنـتـهـيـ وـلـاـ يـبـقـيـ لـهـ أـثـرـ..

يـعـلـمـ (ـعـلـىـ) عـلـىـ نـقـالـةـ وـيـنـقـلـ إـلـىـ غـرـفـةـ إـقـامـتـهـ وـيـوـضـعـ عـلـىـ السـرـيرـ..

يـطـمـئـنـ مدـحـتـ أـنـ عـلـىـ مـاـ زـالـ وـدـيـعـاـ نـائـمـاـ لـاـ يـفـعـلـ أـيـ مـشـكـلـاتـ وـلـاـ مـعـارـضـاتـ فـمـاـ هـوـ رـجـلـ إـلـاـ مـسـالـمـ سـيـطـيـعـ كـلـ الـأـوـامـرـ عـاجـلـاـ أـمـ آـجـلاـ..

- يـسـأـلـ مدـحـتـ الطـبـيـبـ "ـ ماـ مـدـةـ مـفـعـولـ الـمـادـةـ المـخـدـرـةـ؟ـ"

- الطـبـيـبـ "ـ الـمـدـةـ مـفـتوـحـةـ إـلـاـ حـيـنـ إـبـطـالـ مـفـعـولـهـاـ بـمـادـةـ كـيـمـيـائـيـةـ أـخـرىـ"

و سوسة من الشاشة

- مدحت "جميل جداً.. أنت أفضل من صموئيل ذلك الحقير السبب الأول فيما يحدث لعلي من استعادة وعيه"
- "الطيب" ما قام به المهندس صموئيل كان رائع جداً وصعب للغاية وإنجازه ثمين"
- مدحت "أنت تدافع عنه إذن؟"
- الطبيب "أنا أدافع عن رجل عظيم لديه إنجازات إعجازية"
- مدحت يوضح بسخرية "كفى كلام.. اذهب إلى عملك لقد أديت مهمتك بنجاح".
يصل اتصال من مخابرات الشركة لمدحت..
- سيد عوامي (المخبر)" يجب أن تجد طريقة ليكلم (على) أهله قبل أن يبلغوا الشرطة.. الخمسة أيام الماضية أهله في توتر وقلق شديد خصوصاً أن يوم الجمعة السابق كان موعد تعارف أهله وأهل زميلته رغدة"
- مدحت "لا تقلق.. الأمر مدروس بالتمام والكمال.. سيتحدث إليهم على بعد قليل بكل اتزان وعقلانية.."
- سيد "دائماً أنت مبشر بالأمان.. أنت كنز للشركة.." ينتهي الاتصال...
يستدعي مدحت صموئيل..
- مدحت" اسمعني جيداً أيها المهندس العظيم وأود أن تظل كذلك.. أمامنا اختبار لا بد من اجتيازه بأعلى الدرجات فنقصان درجة واحدة فيه هي الرسوب فيه.. أهل (على) سينبغون الشرطة إذا لم يرد عليهم في أقرب وقت.. عليك باتقان تفعيل آليات الكبسولة لأنهم سيسألونه وسيرد عليهم بإجابات المفترض

و سوسة من الشاشة

أنها منطقية مقنعة تكون نابعة من الوعي التابع لنا.. ما اخشى منه
أنك ذكرت لي أن أي محفزات لوعيه الحقيقى سيرجعه خصوصاً
عندما يذكر أمامه أناس تخصه مثل أبيه ورغدة بالذات!"

- "صموئيل" هذا مقدور عليه وسيتم بسهولة وفي صالحنا
كماتريد.."

- "مدحت" آمل ذلك يا نبيه الشركة.."
يقوم صموئيل ببرمجة وتعديل بعض برامج الكبسولة استعداداً
للختبار بالمستوى الأقصى..

- "صموئيل إلى مدحت" كل شيء جاهز تماماً.. عندما يفيق
سيبهرك.."

- "مدحت" أنا لن انتظر حتى يفيق على راحته.. سيفيق
الآن.."
يتصل مدحت بالطبيب المذكور سابقاً..

يحضر الطبيب ويقوم بحقن مادة الإفاقة بعدما تأكد من استعداد
على لذلك..

- "يفيق (على) وينظر فيما حوله ببرسامة وكل عقلانية ينظر
إليه مدحت آملاً بالتوفيق في المطلوب ويسأله" كيف حال
مذيعنا العظيم.."

- "على" أنا في حالة جيدة وأرغب في استكمال حلقات
برنامي بشدة"

- "مدحت" لا تقلق ستستكمل الحلقات وستبدع في كل مرة
أفضل من السابقة عليك، فقط أن ترتكز على هدفك ولا يشغلك
أي تفاهات تعكر من صفوتك أنت على طريق المجد والشهرة فلا
تضيعه".

و سوسة من الشاشة

- على "المشكلة أني أشعر في كثير من الأحيان أنه لست أنا وهذا يؤثر على تفكيري وكفاءتي أتدرى لما ذلك؟"
- "مدحت" لأنك متواتر وقلق أن يقل مستواك الرفيع عن المعتاد وهذه صفة العظماء كل ما يحدث لك هو تفكير وقلق زائد لا أكثر..."
- يكلم على أهله ويطمئنوا عليه وعندما حدثه أبيه" ما سبب انقطاعك عنا طوال هذه المدة بلا أي اتصال ثم كيف لا تهتم بموعدنا عند أهل رغدة التي كنت في أشد جنونك لها.."
- على" كنت في أشد انشغالي بمشروع مهني أعمل عليه بتواتر وضغط إنساني كل شيء بمعنى الكلمة.. أنا آسف جداً يا أبي.. الأمر خرج عن إرادتي.. لكنني مستعد للتعويض.."
- الأب" تعوض ماذا يا علي؟ لقد جعلت رأسك ورأسي في الأرض من أهل رغدة.. لقد كلمني أبيها بأسلوب تأديبي ولوم وعتاب قائلاً "هل قال لك أحد يا حاج أيمن أن بنتي رخيصة وتحت طلبكم في أي وقت تريدون أن تأتوا فيه أو تذهبوا كييفما شئتم؟!"
- الأب" بماذا كنت أرد عليه برأيك؟!"
- على" أنا قادر على قلب كل الموازين لحسابنا وجعل من عاتبنا يندم.."
- الأب" لهجتك غريبة وتفكيرك أغرب مما أعرفه عنك.. أليست هذه رغدة التي كنت تتمناها دون سواها ورفضت سلمي بنت عملك من أجلها؟ أنت تتكلم ببرود وتكبر لأنك ملك مسيطر"

و سوسة من الشاشة

- على" وأنا بالفعل كذلك يا أبي.. أنا ملك في مهني وتفوقت بعظامه فيها عن كل السابقين وال الحاليين في نفس المجال.. ولا أحد أمثال العاديين الذين تحدثت عنهم سيفونني أو يحبطني.. "

- الأب" حتى رغدة تنظر إليها أيضاً هكذا؟!"
يسكت (على) ويبلغ ريقه وينتابه الذهول والوجوم ويصمت مفكراً..

- الأب" هل ما زلت تفكّر فيما قولته؟ منذ أن دخلت هذه الشركة التي تعمل بها وحالك انقلب رأساً على عقب.. أنا أبيك وصرت أخاف منك وغير متوقع لتصيرفاتك وأفعالك الغربية.. بإمكانك أن تلحق نفسك وتصلح ما أفسدته.. أتركك لأعمالك ومشاغلك وادهب لأهل رغدة وطيب خاطرهم وأصلاح ما أفسدته.. لن أتكلم أكثر من ذلك كي لا أزعجك عن مهماتك..
سلام.."

أغلق الاتصال..

على ما زال صامتا واجما في دواليب عقله الباطن صراعاً عنيفاً بين الشخصية الحقيقية والمصطنعة.. هو مقتنع إن به خلل فظيع وهناك أمور خفية عنه.. هذا احتمال كبير لأن يفيق وهذا يُقلق للغاية مسؤولي فاين أورجن وبالخصوص مدحت لأن المُسؤول الأول عنه لذلك يجري اتصالات مكثفة مع المطورين والأطباء لإيجاد حل رادع لكنه توصل في النهاية أنه لا سبيل لحل كامل وإنما هي فترة س يتم فيها استغلال عقلية وقدرات على بعد ذلك ممكناً أن يتخلص منه أو يجرؤوا عليه تجارب خطيرة قد تكون إيجابية وتحقق لهم طموحات أكثر أو تفشل وفي هذه الحالة لم يخسروا شيئاً..

و سوسة من الشاشة

على يجلس حزيناً بعد مكالمة أبيه ويدخل عليه مدحت محاولاً ملاطفته..

- مدحت "ماذا بك أيها الأسطورة؟"
- ينظر (على) إلى مدحت بشكوك وبمكر "أنا مستاء جداً وأرغب في تغيير ما أنا فيه"
- مدحت يضطرب "وما هذا التغيير؟!"
- على "أنا أريد أن أصل لمستويي أسيطري فيه على كل عقول البشر في أسرع وقت ليسجد الجميع تحت قدمي"
- مدحت "هذا رائع جداً ونحن فعلًا ماضون في هذا الطريق وستصل لذلك في المستقبل القريب جداً.."
- على "البشر يحتاجون أن تنفذ فيهم أ بشع ذل وإهانة واستبداد.. هم لا يستحقون النقاش أو التفاهم.. السيطرة عليهم ستثير الكون بأعمال رائعة جديدة تحت مظلة حاكم ذي عقلية فذة مثلي".
- مدحت "وهل نحن سنكون من ضمن المسيطر عليهم ونكون من طائفة العبيد؟!"
- على "ماذا تقصد بـ "نحن.." فاين أورجن تعني؟"
- مدحت "نعم.."
- على "فاين أورجن ستكون المملكة التي لم يسبق لها مثيل وستظل الخالدة لأبد الآبدية.. أنا وفاين أورجن سنكتب تاريخاً عظيماً.."
- مدحت مبتهجاً "فعلاً أنت تستحق أن تكون الأروع والأعظم.. إذا لما نجلس هنا علينا النهوض والهمة العالية لصناعة الأمجاد الراقية التي في انتظارنا.. هيا بنا.."
- على "هيا.. أنا مستعد بكمال طاقتني.."

و سوسة من الشاشة

- مدحت" الآن ستتم عملية عرض برنامجك "إنسان عظيم" في كل الإذاعات الأوروبية والأمريكية وبقية العالم للعالم العربي لنرى مدى قوة التأثير والإنجاز.."
- على "بسربة إذن، أريد إحداث ضجة..."
تم عملية العرض والانتشار... وبعد ساعات..

صفحات التواصل الاجتماعي مليئة بالجدل المثير حول القضايا التي تناولها على في برنامجه على مستوى العالم العربي خاصة والعالم عامة منها شتائم وقدف بأبشع الألفاظ ومنها إنكار شديد بالمنطق والحججة الشرعية غير المؤيدین المرحبيين الذين كانوا في أشد الانتظار لمن يعبر عن أفكارهم ومعتقداتهم الالادينية وميلهم الشاذة جنسيا على الملاء البرنامج بسببه حدثت جريمة قتل على إحدى المقاهي الشعبية في القاهرة عندما جهر شاب أنه يمارس الشذوذ مع صديقه بصفة دورية.. فاندفع نحوه اثنان من الجالسين على المقهي وقتلواه بالمطواة... وبعدها بيوم واحد فقط حدثت جريمة أخرى بين معلمین في إحدى المدارس الخاصة حينما قال أحدهما للآخر "إن الله غير موجود في عالمنا من زمن بعيد بعدما مات والبشر لم يعلموا عن هذا الحدث الأعظم" تلك الكلمات أغضبت الطرف الآخر فقام بدفعه على السرير فسقط متدرجا من الدور السابع حتى تهشم جمجمته وحدث نزيف بالمخ مات بعده بساعات قليلة..

كل هذا من العوام أما الخواص فرغدة مستاءة للغاية ومندهشة مما أحدهم على من برنامج فلسيفي إلحادي وغير أخلاقي شاذ جنسيا مثل هذا وكيف انطلق بهذه السرعة الشهير وأصبح له مئات ملايين المتابعين وقالت في نفسها" لا أعرف ما الذي حدث علي؟! كأنه ليس هو أهناك شيطان مسه أو تناول مواد مخدرة

و سوسة من الشاشة

أذهبت عقله هناك خطب ما لا بد أن يفسر؟! أنا حزينة جداً أنني غاضبة منه مع أنه كان الأقرب إلى قلبي " وعن الحاج أيمن الشيخ فصرخ "ابني فجر وفسق بأبشع الفسق ألم يرد لدينه تبرأ منه ولن أحزن لو قتل لقد خالف المنهج الرباني وانحاز للفئة المضللة كيف يفعل ابني هذا؟! "

جهات دعوية مسلمة من جميع أنحاء العالم ترفع دعوى قضائية لمجلس حماية الأديان لمحاسبة ما أسمته "بالشيطان المذيع.." الشهرة كاسحة بجموح على مستوى العالم وما زالت في ازدياد... المعارضة كبيرة فعلاً لكن المؤيدين كثر أيضاً وسعدوا بوجود مثل عظيم لهم يعبر عن فكرهم العالي وميلهم الجنسية الشاذة تعبرياً عن حرية التعبير..

رجل الأعمال الأمريكي ايريك ميرداد وصل الصيت العالي إليه وأراد أن يستضيف على أيمن الشيخ شخصياً عنده في المكتب ليتحدث معه ويتشرف به ويرقيه ترقية العمر..

تصل رسالة نصية هامة بذلك إلى مجلس حكماء الشركة ثم إلى مدحت..

مدحت يتلقى الخبر بالسرور والفرحة لأنه جزء من صنع المذيع الأسطورة وقد تضمنت الرسالة النصية ترقية كل من ساعدوا في نجاح العبقري اللامع إذن كل القيادات مسروقة..

حتى على نفسه تلقي الخبر بالفرحة الشديدة وزاد وعيه الاصطناعي الشيطاني وأراد طرح المزيد من القضايا الجدلية التي تشهر أكثر فأكثر..

مدحت في غرفة على..

- مدحت " لقد رأيت بنفسك المستوى العظيم الذي وصلت إليه بسرعة لا تتنازل أبداً عن الاستمرار في الترقى للأعلى

وسوسة من الشاشة

ولا تلتفت لأي أفكار هدامة تأتي لعقلك وانتبه جيداً للمحبطين
صم آذانك عنه واصنع الحصون الذهنية التي تتلقي الضربة
الإحباطية فترد بالانعكاس على صاحبها فتدمره من صنيعه..".

- على يبتسם بثقة" نحن متميزون بدرجة كبيرة فيما نفعله
أو نقوله وننتقي الأوامر بأكثر عقلانية أحسنت أيضاً أنت أيها
المساعد العقري للعباقرة حقيقة علمتني الكثير واستمدت منك
قوة حماسية دافعة.. "

- مدحت يبتسم" هذا واجبي أيها المذيع الأعظم شرف كبير
لي هذا الكلام الراقي":

يذهب على مرة واحدة من على السرير وينظر بعين بعيدة الأفق
مدحت" ما الخطب؟!

على "هناك فكرة رائعة أوحيت إلى عقلي.."

مدحت" ما هي؟!"

- على "سندعو إلى الفكر البشري المتتطور سينتحرر الإنسان
المعاصر في القرن الواحد والعشرين من كل الروابط الدينية
القديمة والثقافات التي ورثت على مدى آلاف السنين من خلق
الإنسان مشروع نطلق عليه الحياة الأروع لأنها ستكون ذات
مبادئ وقوانين من صنع البشر تناسبهم في كل شؤونهم".

- مدحت" هل تستطيع تحديد هذه الفكرة وتهيئتها
للتنفيذ؟"

على" هي جاهزة أصلاً.."

- مدحت" مدهش سأنسق مع مجلس الحكماء ونشرع في
التنفيذ فوراً.."

- على" أريد أن أقابلهم بنفسي وأنسق معهم.."

و سوسة من الشاشة

- ينظر مدحت بـ"إنكار" لكن هذا اختصاصي.."
- على" وأنا الأكثر دقة في جودة تنفيذ هذا الاختصاص.."
- مدحت" حسناً كما ترى لكن هذا مجهد شاق أتمنى أن تقدر عليه".
- على" أنا الآن غير ذي قبل لقد أصبحت بطلاً خارقاً بعقلي الفريد من نوعه القادر على التفكير فائق العبرية متجاوز الأفق الواسع".
- مدحت" كل هذا ليس لي فضل فيه؟!"
- على" بلي أنت كنت عمود أتكى عليه حتى صار لي أعمدة من ذاتي ترفعني دائماً بجانب عمودك الفرعي.." . لا يكمل مدحت الحديث وينصرف منفراً حاقداً بقلبه غل وانتقام وغضب شديد.. لا يهم (على) أي شيء الآن سوى نفسه ونجاحه الاسمي الذي يسعى في الاستزادة منه ليذهب مدحت وألف مثله غاضبين هم ليسوا مهمين للدرجة كأنك قيسراً يا علي وانت في غرفتك معظمماً من نفسك..
- على يحدث نفسه واعداً إذا كان ايريك ميرداد اهم شخصية في مجموعة فاين اورجن لأنه يمتلك الأغلبية العظمي من حصتها فأنا اولي منه لذلك بل يجب أن تصير الشركة مائة في المائة ملكي وتدعى (على فاين)" طموحك عالي أيضاً وانت مغيب عن وعيك الأصلي..
- يذهب (على) للاستديو دون أوامر تأتي له لتسجيل حلقة جدلية جديدة بعنوان (سلطة الأنبياء والمساكين)..
- يريد على الدخول إلى الاستديو فيمنعه الحراس" ممنوع الدخول دون إذن المديرين"

و سوسة من الشاشة

- على "أنا اهم من المديرين أنا أساس نجاح البرنامج"
- "الحارس" دعني اتصل بالأستاذ مدحت لأخبره"
- على "الإذن ليس من مدحت بل مني وأنا أريد الدخول الآن.."

يصل اتصال مباشرة من مجلس الحكماء للحارس بالسماح بالدخول مع المراقبة..

- "الحارس" تفضل مجلس الحكماء أذن لك.."
- ينظر على بإنكار وتهجم "رأيت أيها المغفل؟!"
- يخشى الحارس الرد ويلتزم الصمت والخضوع..
- يقف على أمام الكاميرا دون تشغيل يرتب عرض الحلقة في ذهنه
- ثم يطلب من الحارس استدعاء فريق الإخراج سريعا..
- "الحارس" سأتصل بهم فوراً.."

بعد نصف دقيقة يأتي المخرج وفريقه مندهشين من حماس المذيع المشهور الذي أعد نفسه تماماً لإذاعة حلقة جديدة..

تصل رسالة للمخرج من مجلس الحكماء بأن يتبع طوعاً مع المذيع الشعلة فهم متأكدين ان حماسه هذا في صالحهم ويفكّد المخرج على الرسالة..

- على يحيى المخرج "أهلاً بالمخرج العظيم أعد العدة واجلس مكانك الوقت حان.."

- المخرج مبتسماً "أوامرك أيها الأعظم.."
- بعد عشر دقائق تم التجهيز وسيبدأ البث الآن..

على "أهلاً بكم أعزائي المشاهدين ما الأخبار مع دنياكم هل مستعدين للانطلاقه الكبري في تاريخ البشرية؟ نحن على اعتاب حضارة بمفاهيم جديدة سنستغل كل طاقتنا لتحقيق أعلى

و سوسة من الشاشة

المكاسب لأسياد الكون نحن عشر البشر.. أسقطوا كافة القوانين والحدود الدينية ولو كانت مقدسة فهي كذبة ابتدعت عليكم. من حق الإنسان أن ينقد كل شيء وفي أي وقت وبسبب أو عدمه.. الإنسان سيد نفسه ومن حقه أن يتحكم في كل أمور حياته دون اللجوء لأي تعاليم ونصوص واهية قيل إنها من السماء وما هي كذلك.. تلك المعتقدات التي أرهقته وعذبه وحرمته من متع الحياة.. أنتم تستطرون صناعة مجدًا وحضارة لم يسبق لها مثيل والتي لم تقم إلا بالنظر الجديدة لما حولنا وما في داخلنا.. تلك النظرة إحياء لروح الإنسان العظيم المنطلقة المتحررة من كل القيود.."

مجلس الحكماء يتبع الحلقة عن كتب ويثنى رئيسهم (قدري المنذر) على (على) " هذا الشاب عمود جديد لفайн أورجن بطريقته هذه سيتجاوز أبرز العمالء لدينا نحن فعلاً نتعلم منه ولا تعليق بالسلب عليه إطلاقا.."

ايريك ميرداد نفسه يتبع الحلقة بترجمة فورية ويسعد مفاجأة وقد اتسع أفقه وعلت أمانيه أكثر واكثر وتأكد أن (على) يستحق ترقية مشروع العمر التي لم يحصل عليها أي عميل سابقا لأنهم لم يصلوا لقدرها أبداً وعلى سيتجاوزها"

بعد عشر دقائق تنتهي الحلقة يتصل ايريك ميرداد تبعاً برئيس مجلس الحكماء..

ايريك "أهلاً بالعميل قدرى المنذر"

الرئيس متلهفاً ممسكاً بضطراه "أهلاً بقائدها الأعظم"

ايريك "أشكرك لقد أحسنتم التصرف في العميل (على أيمن الشيخ) الخطوة الأخيرة التي اتخذتموها أعجبتني جداً

قدرتكم على التحكم في وعيه عن طريق الكبسولة أحدثت طفرة ذهنية عملاقة أحدثت وستحدث معجزات دائمًا.."

- قدرى" لقد أنشأنا مركزاً خاصاً لإدارة وعي العميل على استطعنا أن نصل لمراكز شعوره الداخلي ونحفره للعمل بشكل مفرط نافع لنا لذلك أقدم بنفسه على تلك الحلقة الأخيرة ونحن نتابعه ونراقبه له بكل دقة.."

- يصفق ايريك قائلاً " هذا شيء عظيم جداً لذلك أمنحك ستين مليون دولار يا رئيس الهانا والسعادة..".

- يطير رئيس مجلس الحكماء من الفرحة "شكراً جداً يا سيدي المقدس أنت تستحق أن تمتلك ثروات العالم كله أنت الأول بإدارة هذا الكوكب".

- ايريك "أتمنى الاستمرار في العطاء لا تتهاون لأكافئك أكثر من كل مرة.."

- الرئيس قدرى" عمليات التطوير والتحسين تعمل على مدار الساعة باعلى كفاءة وقربياً جداً ستكون فاين أورجن الأكثر نجاحاً وتأثيراً على مستوى تاريخ الكون.."

- يضحك ايريك" هذا جميل وبهيج.." ينتهي الاتصال بسعادة الطرفين..

قدري يذهب بنفسه إلى الاستديو ليقابل على في مقر نجاحه وتأثيره على العالم...

(على) أنهى الحلقة وجلس لتناول الطعام في غرفة الاستراحة يأكل بهم وبشهية مفتوحة وفعلاً الطعام يؤهل لذلك كتاب وكفتة وأرز بالكريم وشريبة ملوخية أصلية مثل التي تعددها أفحى الأمهات المصريات لأبنائهن وأزواجهن لإسعادهم وأي اكل يطلبه يأتي له فوراً بوفرة.. كل وتغذى يا مذيع العجيبة أنت مقرب من أعلى

و سوسة من الشاشة

سلطة للشركة ايريك ميرداد نفسه طلب باستعجال مقابلتك ليتشرف بك ويعطيك ترقية العمر بنفسه أنت محظوظ يا عليوة.. وصل قدرى في غرفة الانتظار حتى يفرغ على بك من طعامه على راحته ولو حتى رفض مقابلته فله ذلك..

- كفى يا (على) هذا الكم من الطعام أنت تأكل مثل المحروم المفجوع ماذا بك؟! هذا خطر على صحتك السمنة تشق طريقها إليك لقد مسح طبق الأرض الأول بكل محتوياته من لحم وملوخية ثم الثاني ثم الثالث والرابع في قبضة التخلص حاليا.. توقف هذا خطر حاذق يا شاهي الطعام بنهم...

حتى قدرى نفسه لاحظ كمية الطعام التي دخلت فم الأستاذ على المستمر في الأكل دون توقف حتى انتفخت بطنه بطريقة مربعة ووجه ملتهب أحمر من الجمر يبدو أن ضغطه مرتفع توقف قبل أن تموت يا رجل..

يشك قدرى في هذا الأمر فيجري اتصالا سريعا بالطبيب المختص ويعرض عليه الحالة..

يسكت الطبيب هنيئة ثم يتحدث "هذا كان من الاحتمالات الواردة بعيدة عندما درسنا أثر الكبسولة المتطرفة وللأسف صار فعليا ولن يوقفه أحد إلا بالقوة والمنع وفي نفس الوقت سيتعكر مزاجه ويصاب بحالة اكتئاب عدائية عارمة"

- الرئيس "وما حلها؟"

- الطبيب" فريقنا يحاول التوصل لحل كافي سليم"

- قدرى "هذا قمة البؤس فربما نفقد السيطرة على وعيه وتصير شهواته حيوانية ولن يوقفه شيء سوى أن يموت.." الطبيب" حاولنا كثيراً في تقليل السلبيات وما زلنا متفائلين أن نصل إلى مستويات عليا من السيطرة وتحجيمه عما نريده.."

و سوسة من الشاشة

- قدرى" ما الحل السريع الآن لإيقافه؟ سيموت من التخمة هذا الطبق الخامس.."
- الطبيب" يجب إيقافه بالقوة فوراً.."
- يصدر رئيس أوامره لثلاث من الحراس لإزاحة على عن الطعام قبل أن تنفجر معدته ويموت...يسرع الحراس ويقفوا أمام على ناظرا إليهم بإنكار وما زال يأكل ويتساءل "هل هناك شيء؟"
- يرد قدرى داخلا الغرفة" نعم يجب أن تتوقف عن الطعام أنت في حالة خطيرة يا سيادة المذيع.."
- على مستنكرا" وجئت بالحراس ليمنعوني بالقوة"
- الرئيس "كنت أريد حلا من عندك ولكنك عاجز تماماً عن مواجهة هذه الشهوة العارمة ولا بد أن تتوقف قبل أن تموت بحشو هذه الكمية من الطعام"
- يحجز (على) على الأطباق كأنه سيفقد كنزه" لن أقوم من على الطاولة قبل أن أنهي هذه الأطباق وبعدها أفكر في الاكتفاء أم لا.."
- قدرى" اعذرني يا(على) ثم يأمر الحراس بمسكه وإبعاده عن مائدة ل الطعام ذات الأطباق الكثيرة التي تكفي مجموعة كبيرة من الناس وليس لواحد فقط.." يهيج على ويضرب بيديه ورجليه كالطفل الذي منعته من تناول الحلوى حفظا على صحته وأسنانه..
- قدرى "أرجوك يا (على) اهدأ نحن لا ندرك... حافظ على نفسك"

- يسب على ويشتم" ابتعدوا أيها الأوغاد لم أكمل حصتي يا ظلمة يزحرج بعيداً ويحاول استمداد يده فيلتقط قطعية لحم بصعوبة ويصوبها تجاه فمه ويمزقها سريعاً بأسنانه"
- يا حنيتك أيها الرئيس قدرى تغيبوا وعيه الأصلي وتسطيرون عليه ثم تخافون عليه من كثرة الطعام الشهوانى منعاً للتخمة ثم الموت يا لشفقتكم أيها الطيبون بالكذب!"
- الطبيب يقترح على قدرى بإعطاء (على) مخدر لتهدىئته فيرفض معللاً "نحن نحتاج لكل دقيقة من حياته وهو مستيقظ لتنفيذ مهمتنا ومشارينا المستقبلية نحن نفكر في عدم نومه تماماً.." .
- "الطيب" لكن هذا يعرضه للخطر الجسيم والإرهاق الدائم وتتوتر الأعصاب وربما الموت.." .
- بيتسم الرئيس قدرى "لا يهم المهم أن نستفيد منه أقصى استفادة قبل موته فعاجلأً سيموت من ضغط المجهود."
- "الطيب" أتودون فعلأً ذلك؟!"
- الرئيس ينفعل "هذا لا يخصك انصرف" هل رق قلبك أيها الطبيب لهذا الشاب الذي انقلبت عليه الحياة رأس على عقب وصار مثل الإنسان الآلي مفتاح تشغيله بيد قيادة فاين أورجن لما تفعلون كل هذا أنتم أظلم ظالمين يا حقراء؟! يحاول قدرى تهدئة على وينسيه الطعام بلهيه بالامتيازات والعطايا والأمال التي سيحصل عليها إذا قاوم واستكممل مشواره.. يزيد من النفور ولا يقتنع ويتعلق أكثر بالطعام كطفل أعجبته لعبة صينية!
- وسط المناهدات تصل رسالة عاجلة إلى رئيس الحكماء قدرى "نور الدين مات متأثراً بالصعق الكهربى" ..

و سوسة من الشاشة

- يشيق قدرى بعفوية" مات.. مات فعلاً أنتم متخلفوون كنا نحتاجه كي نحصل منه على تطوير أكثر للكبسولة أنتم حراس أغبياء"
- يهمد عنفوان (على) ويتحدث واجما" من الذي مات؟!"
- قدرى يحاول تغيير الكلام " عميل في إحدى مراكز التطوير"
- على منكرا" لا أصدقك لقد جئت بسيرة الكبسولة أى عامل هذا له علاقة بها؟!"
- قدرى" لقد وكلنا بها أناس مختصين معينين.. "
- على" أناس مختصين! "
- يتذكر (على) في لمح بصر ذكريات سريعة مع نور الدين فيصرخ ويهيج أشد من حبه للطعام " نور الدين ماذا بك؟ هل هو الذي مات؟ نعم هو أقسم على ذلك.. قل الحقيقة يا قدرى"
- قدرى" نور موجود يا (على) أنسنت أنه كان معاقبا بتهمة تسريب بيانات ويعمل مع عناصر مضادة لنا "
- على يبكي بحرقة " لا تمت يا نور يا حبيبي أنا أحتجلك صديقي العزيز من أحبني وساندني وكان سببا عظيما في نجاحي انكسرت من بعده يا رفيقي أنا محطم مهزوم أريد أن أراه بنفسي لكي أتأكد أن الحياة خاصمته "
- يقلق قدرى.. فهل عاد الوعي الأصلي؟ الذاكرة الحقيقية تنشط..
- قدرى" على أنت تحتاج إلى تهدئة أعصابك وتجاهل أي شعور سلبي قد يؤثر عليك.. "

- على يصرخ" لا تقل لي تهدئة أعصاب أنا مجنون يا سيدى أريد أن أرى نور فوراً وإلا سأنتحر.."

- قدرى محتاجا" لكن السيد ميرداد فى انتظارك وميعاد الطائرة اقرب ويجب الذهاب للمطار"

- على صارخا بأعلى صوت" نور... أذهبونى إليه سأموت إن لم أراه على أي وضعية.."

يختار رئيس إن ذهب به إليه سينشط وعيه الطبيعي وسيسبب مشاكل وسيعوق عن طريق مصلحة الشركة المخطط له المفترض أنك يا قدرى رئيس الحكماء يعني أن تفكك سريعاً وتتصرف بحكمة.. يلعن قدرى نفسه هو السبب عندما ارتفع صوته أمام على وصرح بعفوية أن نور مات... غباء كبير منه..

حالة على تزداد سوءاً ووجهه يحتقن.. القلق أن يموت هو الآخر وتنهدم المصلحة الكبيرة ويغضب ايريك ميرداد المنتظر بشده قدوم المذيع العقري إليه..

يجرى قدرى اتصالاً سريعاً بالطبيب المختص..

- قدرى" أوجد لي حلاً فوراً بزيادة تخدير وعي على الأصلي لجعله ينسى صديقه المفضل نور الدين"

- الطبيب" الأمر شبه مستحيل إن لم يكن مستحيلاً أصلاً تخدير أكثر من ذلك قد يدخله في حالة فصام وهذيان مزري يعوقه تماماً عن الخطط الموكلة إليه

- قدرى" هو يريد أن يرى نور الدين وهو ميت ماذا افعل إذا؟!"

- الطبيب" انتظر دقيقة سيدى سأراسل المهندس صموئيل لعله يجد حلاً سريعاً.."

و سوسة من الشاشة

بعد دققيتين يراسل صموئيل قدرى مباشرة ويخبره بحل فوري واصفا إياه بالأمثل.. وهو أنهم سيقومون بعمل تمويه وقصبة مختلفة أن نور لم يمت هو فقط فقد الوعي وتوقف قلبه عن العمل حتى عاد فجأة وضخ الدم في عروقه واستعاد وعيه وحالته تتعافي سريعا وسينفذ هذا صوت وصورة بتقنية الهولوغرام وسيكون الجسد مادى عن طريق عميل يمثل حركات نور إذا أراد على لمسه للتأكد.."

- قدرى "أترى هذا الحل مناسب ومجدى؟ "
- صموئيل " جداً ولا يوجد غيره.. "
- قدرى " لا اعتراض ولا تعديل نفذ يا صموئيل فوراً وراسلني فور الاستعداد.. "
- يدخل قدرى على (على) " لا تضع حولك من الظروف البائسة يوقف مسيرتك ما زلت نجاحا وصاعدا إلى مكانة عالية صعب الوصول إليها إلا للأشخاص العظام مثلك أنا أعلم أنك مكسور القلب لكن ما حدث مقدر ولم يكن ليحدث غيره استيقظ يا علي من يأسك.. "
- ما زال على هائجا يشتم ويلعن حتى سمع صوت رسالة إشعار جاءت لقدرى فيها ما تم ذكره من المسرحية الملفقة..
- بيتهج وجه قدرى مصطينا" بشري يا عالم.. نور الدين ما زال على قيد الحياة هو لم يمت فقط توقف قلبه وعاد للعمل فجأة كم هو محظوظ.. "
- يسمع على ويقاد لا يصدق نفسه هل فعلاً هذا حقيقي؟
يهداً قليلاً ويعلق" أثبت لي ذلك فوراً أريد أن أراه فعليا"
- قدرى " طبعاً سندذهب إليه حالاً لتأكد أنا الآخر هيا بنا.. "

و سوسة من الشاشة

- يسير الإثنين واحد متلهف مصدق للتلفيقه والآخر يضع يده على قلبه خشية من فشل الخطة وضياع المصالح العليا..
- يحاول قدرى إثبات التلفيقه فتحدث بصوت مرتفع "أرجو أن يكون على قيد الحياة في صالح فاين أورجن أن يظل حيا.. نور الدين أفكاره وإنجازاته عظيمة غلطته الوحيدة أنه خاننا لیت الشيطان لم يعث بعقله"
- على تأتي له لقطات سريعة من ذاكرته الأصلية يتذكر فيها نور فتبرق عيناه ولا يستطيع تفسير ما يحدث هو متأكد أنه ليس شخص طبيعي وغريب على نفسه.. وصل الإثنان لمسرح التلفيقه..
- يؤكّد صموئيل وبعض المسؤولين على الرئيس قدرى بتمام التنفيذ وإتاحة الدخول..
- يفتح الباب ويدخلان أول ما يرى على شبيه نور يصرخ كالأم على طفلها ويجري ناحيته يحتضنه بقوة ويحدثه "نور صديقي الغالي هل أنت سليم؟"
- الشبيه "أنا أتعافي كل مدى أفضل من الأول"
- على "ماذا فعلوا بك هل عذبوك حتى الموت؟"
- الشبيه "حقيقة أنا المخطئ لقد خنت العهد مع الشركة العظيمة التي طالما أعطتني الخير كله على مدار السنوات العشر التي قضيتها فيها"
- ينظر (على) مستغربا وتأتيه إنعاشات سريعة من الذاكرة ويسمع أصوات مختلطة مفهومة تتحدث عن كره نور الدين لفافين أورجن ويأتي مشهد كامل فيه نور يبكي بحرارة بعدما علم بما حدث في جسده من طفرات بعد عملية الطاقة الذهنية العالية ويسببها ماتت حبيبته حزينة متحسّرة عليه..

و سوسة من الشاشة

تبرق عيناً (على) ويستشعر قدرى أنه سيدخل في حالة من التشنجات كالمعتاد عندما تتعش ذاكرته الأصلية فيمسكه من يده ويسحبه بعيداً

- مهدئاً له" على يجب أن نذهب حالة نور تتحسن يجب أن نتركه يرتاح".

- ينظر له بغضب "إذا كان نور بخير فأنا لست كذلك أنا لست طبيعياً هناك خطب ما لا أفهمه هل أنا مجنون أم مريض نفسي؟!"

- يبتسم قدرى "لا هذا ولا ذاك أنت على أيمن الشيخ المذيع الصاعد بقوة البرق الناجح على مستوى العالم ركز جيداً في القادم نحن ذاهبون للسيد ايريك ميرداد يجب أن تكون سعيداً متفائلاً لقد أقسم على ترقیتك فلا تخذل نظرته الواثقة فيك أيها العظيم".

- على" ساكتشف ما أشعر به ولو بعد حين أنا متأكد أنني لست طبيعياً وما يقال غير ذلك فهو باطل".

- قدرى" الأمر فقط يا عزيزي أن قدراتك الذهنية تتحول لمستوى طفري عالي يكسبك قوة عظمي تدفع بك إلى نجاح منقطع النظير.."

يصمت على.. لا تعليق

يتجهان إلى الساحة المركزية بمقر الشركة فسيارة المطار في انتظارهما يسرع أحد الحراس إلى قدرى ويخبره هامساً بعيداً قليلاً عن على "الشرطة تريد استجواب الأستاذ على ومعهم فتاة تدعى رغدة تريد رؤيتها أيضاً حاولت تأجيل المقابلة لكن معاون المباحث نفسه رفض ويريد الاستجواب الفوري".

و سوسة من الشاشة

- يبتسם قدرى " حسناً لا مشكلة سهلتني بالضيوف وبرغدة خصوصاً" الذهاب والدخول إلى غرفة استقبال الزوار..
- يدخل على وأول من ينظر إليه رغدة صاحبة البلاغ والإلحاح على ضابط الشرطة بأن هذه الشركة ليست على ما يرام وبها أمور مريبة ينظر على في عين رغدة نظرة استحقار وتعالي ليست هذه عادتك أيها المحب الشغوف بكائن اسمه رغدة القلب في نفس الوقت يبتسם قدرى كأنه واثق من شيء..
- رغدة تضطرب وتشعر أنها غريبة وغير مقبولة على عكس ما توقعت وتبادر هي الحديث" ماذا بك يا علي هل أنت بخير؟"
- على مستكبرا" أنا أفضل أكثر من أي وقت مضى أنا في طريقي لأعلى الأمجاد وأنتم تعطلوننا"
- رغدة مصدومة" لم أكن أتخيل كل هذا عنك"
- ينفعل على" تتخيلي ماذا؟! أنا أفضل بكثير عما كنت في عالمكم الكثيب أنا هنا ناجح مبتكر مبدع قادر على صناعة تاريخ من الإنجازات أنا صاعد بسرعة الصاروخ في مهنتي بسبب هذه المنظمة المحترمة المقدرة للكفاءات لقد قوتي ورقتني على مستوى عرش الإعلام العالمي يتبعني مئات الملايين وأنتم تكلفون أنفسكم أيها السادة الشرطين كي تأتوا على غفلة بتحريض من بلاغ وإلحاح فتاة حقودة على.. تريد تعويجي.."
- تدمع عيون رغدة " على.. هل أنت عاقل لما تقول؟"
- على بثقة" أنا عاقل بال تماماً...الباقي على من ظن نفسه مصلحاً وهو حقود غيور.."

و سوسة من الشاشة

- "رغدة منفعة" عم أحقد عليك أنا مشفقة مما أنت فيه
لست طبيعى بالمرة ربما أصابك خلل نفسي.."
- "على ساخرًا" لست مريضا وأهذى إنما كنت في غفلة
وسلبية أيقظتني منها فاين أورجن ابتعدى عن طريقي لا وقت
لأضيعه".
- "يعلق قدرى" أرجوكم أيها السادة ورائنا موعد طائرة يجب
أن نلحقه ونغض الطرف عن أي كلام فارغ تافه.."
- "يتعجب ضابط المأمورية ليس هناك شيء يدعوه للقلق أو
الإجرام فهذا مذيع ناجح صاعد ماض في الطريق الصحيح لا يريد
من يعطيه ويضيف" آنسة رغدة أنت تسيء الظن ليس هناك أدنى
شيء يخالف القوانين أو الإنسانية مع هذا الشاب الطموح أرجو
مراجعة نفسك واستيعابك للحقيقة عندما تنوين البلاغ الصحيح
شكراً جزيلاً لكم أيها السادة آسفين على التعطيل بإمكانكم السفر
ثم يصدر أوامره بالانسحاب ويصافح قدرى وعلى وينظر بسخافة
إلى رغدة المسكينة المذهولة من خسارة رهانها أن هناك خطب..
- "تهمس في نفسها" على صار قاسيا جافا خالي الشعور الرقيق.. أهو
هو من عرفته؟! أين اللطف والود الذي آنسته فيه؟! لقد كنت
مغفلة عندما سلمت شعوري له اعتقدت أنه روحى الغالية
ووافقت على تقدمه لي على هذا الأساس أنا حقاً مغفلة ساذجة
وداعاً لكل الخائنين" ثم تنهمر الدموع من عينها بغزارة ولا تنظر
إلى على وتفر هاربة مما يوجع القلب والنفس الذين تكسرا من
فظاظة على..

الرئيس قدرى المنذر سعيد جداً بهذه التمزقات العاطفية بين
الحبيبين ويرسل رسالة امتنان لصموئيل

و سوسة من الشاشة

- " لقد أحسنت صنعا هذه المرة أتحفتي عندما جعلت روح قلبه تتهاوي في نظره ولم يتأثر بها وتنتعش ذاكرته الأصلية فيستعيد وعيه أحكمت أيها العقري التطور في الكبسولة أين هذا من زمان؟!"

لا يملك ضباط الشرطة شيء من الأمر سوى أن ..

- قال المقدم "نحن نأسف للإزعاج بإمكانكممواصلة طريق رحلتكم إلى المطارأعتذر إليك مخصوصا يا أستاذ على أنت موهوب حقاً و تستحق أكثر من العظمة.."

- يبتسם على "آمل منكم يا سيادة المقدم ألا تصدقوا الأخبار والبلاغات الكاذبة الهزلية كي لا تضيع أوقاتكم هباء منثور".

- المقدم " نحن نلبي النداء في أي وقت ولو كان شكا.. كما أن الشرطة في خدمة الشعب.. "

ينصرف رجال الشرطة بقلب منشرح خصوصاً المقدم الذي زاده الشرف بمقابلة المذيع الفخم..

على لم يتأثر بانصراف رغدة باكية مصدومة وينظر باستحقار حتى عندما أدارت ظهرها وتبعـد المسافة بينه وبينها ما الذي حدث لك يا علي هل عقلك مغيب لهذا الحد؟! حب عمرك تعاملها هكذا كنت دوما تتمني أن تعبـرك وتـكلـمـك ولو كـلـمة وـاحـدةـ فيـ الشـهـرـ.. إنـ لكـ عـذـراـ فيـ ذـلـكـ فـهـذـاـ التـصـرـفـ الجـافـ صـعـبـ مـغـفـرـتـهـ وـنـسـيـانـهـ منـ قـلـبـ حـبـيـبـ منـكـسـرـ..

يعـلوـ اـنـشـكـاحـ قـدـريـ لـقـدـ اـنـتـصـرـ عـلـىـ أـكـثـرـ شـيـءـ يـقـلـقـهـ وـهـوـ أـذـكـرـىـ رـغـدـةـ قـدـ تـنـبـشـ فـيـ الـوـعـيـ الـقـدـيـمـ وـتـعـيـدـهـ لـكـنـ لـمـ يـحـدـثـ مـطـلـقاـ بـالـعـكـسـ كـلـمـاـ اـقـتـرـبـتـ رـغـدـةـ مـنـهـ كـلـمـاـ زـادـ النـفـورـ مـنـهـ هـذـاـ مـاـ رـكـزـ عـلـيـهـ فـرـيقـ مـطـوـرـيـ الـكـبـسـوـلـةـ تـحـتـ إـشـرـافـ دـصـمـوـئـيـلـ لـقـدـ اـجـتـهـدـ بـشـدـةـ

في هذا الجزء عن أي أجزاء أخرى لأنه الأكثر حساسية وتنشيطا عاطفيا ذهنيا..

والآن يا علي ما القادم منك أيها الجاحد؟!
يركب على وقدري السيارة الموجه ذاتيا إلى مطار فاين أورجن
الخاص..

في بيت رغدة..

رغدة أصيّبت بصدمة كبيرة جداً توقفت الدموع عن الانهmar
وخفت ووجها مسطح من أي مشاعر وقد وصلت للبيت..

- "الأم" أين كنت يا رغدة؟

- تنظر رغدة بلا مبالاة وترد مختصرة "أنا متعبة أريد أن
أنا"

- "الأم" ماذا بك أنت لست التي خرجت صباحا بتلهف
شديد؟ هل هناك أخبار عن زميلك على المفترض أنه وأسرته كانوا
جاءوا يوم الجمعة هل كل شيء نصيب وعكف عن الأمر؟!
رغدة تتتجاهلها لأن لم يكن أمامها أحد وتكلّم انصرافها إلى
غرفتها..

- تغضّب "الأم" هذه قلة أدب أيتها البنت المحترمة التي
تتجاهل أمها ما عهّدتك أبداً على هذا.."

تستمر في التجاهل وتغلق باب الغرفة.. الأم يئست من المناهد
واستسلمت لكنها مكلومة على ابنتها فتتجاوز عن تصرفاتها وتعلّل
في نفسها "هناك سبب صدمتها ربما يكون (على) غدرها وتجاهلها
بعدما عشّها أنه يحبها وسيتزوجها آه لهذا الخسيس لقد تلاعب
بابتي هذا أقدر صنف من الرجال.. الخيانة والنداة"
تريد الأم التأكيد من أفكارها فتذهب لغرفة رغدة وتطرق الباب
ثانية بالضبط..

و سوسة من الشاشة

- وتنفجر صرخة مدوية من الداخل" اتركوني وشأني أنا متعبة لا أتحمل أن أتكلم.."

تفزع الأم ويزيد ترجيح ما جال في خاطرها وتقرر الانصراف مؤقتاً وتقول في نفسها" الأم نفسه لن يمر مرور الكرام رغدة ابني الوحيدة نسمة الأسرة لا يصح أن يكسر قلبه هذا المجرم لم يكن يستحقها أبداً غروره وأفكاره غريبة الأطوار لا يؤهله أن يتزوج من بنت الناس المحترمين حمد لله أنه ظهر على حقيقته قبل الزواج بل قبل الخطوبة أصلاً... كشف الله سره وكيده.."

بالصدفة تشاهد الأم خبر برنامج (إنسان عظيم) على شريط أحد أبرز القنوات الإخبارية في الشرق الأوسط.. تقرأ" برنامج (إنسان عظيم) يثير ضجة هائلة حركت قيادات سياسية بتعليقات ملفتة وجدلية أكثر.."

تنظر الأم بذهول وحينما بحثت عن تفاصيل الخبر على متصرف الإنترنت.. صدمت بصاعقة برقية رجفت قلبه وغير من معدل نبضه الطبيعي.. وصرخت بصوت عالي "هذا شاب شاذ جنسياً وملحد!"

قدري المنذر و(على) في الطائرة كل منها في أعلى آماله لرضا سيد فاين أورجن الأعظم ايريك ميرداد.. هناك أموال وسلطة ونفوذ واحتلال أذهان البشر بأفكار أجنادات أناس متسلطين على أفكار الكوكب كله...

- قبل أن تقلع الطائرة قدري يسأل على" ما شعورك الآن أيها العملاق؟"

- على مبتسما بتكبر " أنا في أوج سعادتي ولدي حظ وافر من السرور أتغذى منه ولا ينفذ أنا أستحق كل ما سأحصل عليه

وسوسة من الشاشة

من الامتيازات بل أعلى وأعلى لأن إمكانيات عظيمة مؤثرة لا بد من تقديرها ومكافقتها"

يشعر قدرى بغيرة ملتهبة فبعد ما كان يعمل له أكثر من ألف حساب في فاين أورجن فرع مصر والشرق الأوسط من كل العملاء الذين يرتدون منه حتى جاء هذا الرجل صغير السن فائق الإمكانيات الفذة ليغلب مكانته ويصير مفضلا بشدة للزعيم الأعظم ايريك ميرداد ويختلف عن نفسه" كل ما أنت فيه يا علي بسبب الكبسولة التي طورها العلماء بإشرافي أنت بدونها لا تسوى شيء أيها المفهوس الصغير"

على ينظر باستهزاء لقدرى مغلا إيهاب بنظرات التعالي والتكبر والمكانة العالية والتمس ذلك عندما سرح قدرى في الأفق وظهر الاكتئاب على وجهه والغل من الكز على أسنانه..

- على "أنت عميل مميز يا قدرى... الشركة تسير معك على الخط المستقيم الذي رسمه كبار القياديين على مستوى العالم أنا أعطف عليك بأنني واحد من أعظم ما أنجبت مؤسسة فاين أورجن وأقول لك سلم تفكيرك وسلوكياتك وإنجازاتك أيها العميل الخدوم الرائع.. سأكبر في الصفة الأخير وأقول الأروع إذا رأيت منك المزيد من العطاءيا.."

- ينظر قدرى بانتقام وينفجر صارخا "كفاك هزلية أنا أقدم منك في المؤسسة وصنعت المعجزات في وقت قياسي من ضمنها أنت أيها الصغير المتعالي بدون الكبسولة أنت لا شيء"

- يقهقه على باستهزاء ويرد" هل أنت بمقدار هذا الكلام الثقيل لك؟! الهش بالنسبة لي"

- الرئيس" هذه قلة أدب زائدة أنت يجب معاقبتك"

- على "معاقبتي وقلة أدب على أساس أن هذه المؤسسة يعمل فيها الصالحون المستشيخون نحن أحفاد إبليس ونعمل لحسابه ليل نهار.. أنت نفسك شيخ إبليسي مسخر لتنفيذ مخططات أسيادك يا رئيس الحكماء الجاحد".
- قدرى" اضبط نفسك معي وإلا أنهيت مستقبل نجاحك مبكرا كل ذهنك بيدي".
- على "إذن اعتبر هذا تهديد وواعد لن أفوّت هذا الكلام القذر سأشتكىك إلى ايريك ميرداد نفسه.." يضطرب قدرى ويسكت واجما ويشعر بفداحة خطئه الشديد...
- على يستفزه أكثر " هل عجزت الآن عن الكلام سيادة الرئيس؟! هل صمتك سيطول.. تكلم أريد أن أسمعك.."
- ينظر قدرى بشفقة وضعف وخضوع" عفوأ أنا اعتذر إليك بشدة لقد انفعلت وتعاشمت مما لا يحق لي أرجوك سامحني لا تشوّه صورتي أمام الزعيم الأعظم سيهجرني ويعاقبني أتوسل إليك".
- على بكمبياء "أسمعني آخر كلمة مرة أخرى.." قدرى محتقن الغيظ وبقلب محترق" أتوسل إليك أستاذ علي"
- على " حسناً سأعطيك فرصةأخيرة بعدها لن أرحمك أو أسمي عليك انتبه واحذر جيداً مني أنا مثل الآلة العصارة عند الغضب أفعص الجسم كله ولا أترك فيه قطعة صغيرة ولا كبيرة تجد فقط العصارة.."
- قدرى" حسناً فهمت يا أستاذ علي لن أكرر ذلك أبداً أعاهدك.."

و سوسة من الشاشة

يشعر على بالكبراء الفائز وسط سلطته على أشخاص ما استطاع أحد من عمال الشركة معارضتهم أو مخالفتهم أوامرهم فقط السمع والطاعة ولو بالإهانة وقلة القيمة..

في المقابل يضم قدرى المنذر الحقد والغل وتعهد بأنه سينتقم من على في أعز ما لديه وأكثر ما يحب هناك رغدة وأسرته على قائمة التنفيذ الانتقامي ويحدث نفسه" صبرا صبرا أيها الوغد

سأريك بضربيات موجعة من حيث لا تدري"

بقي ساعة على الوصول لمدينة نيويورك..

قدري يواصل الصمت كي لا يحرق دمه أكثر مما حدث..

- ينظر على إلى قدرى" هل خرست أيها الرئيس؟"

- يبتسم قدرى ابتسامة من ورائها أنىاب مكسرة " لا أبداً أنا

فقط أخشى أن أتكلم فأضايقك "

- على" أنت محترس جيد فعلاً أنت تستحق أن تكون حكينا ورؤسهم"

- قدرى" كله من ذوقك"

- يغير قدرى مجرى الحديث ويشير إلى النافذة " انظر هذه

بداية سواحل نيويورك منظرها من الأعلى روعة"

- ينسجم على مع المنظر الحضاري البديعى ذي ناطحات

سحاب قمة في الفخامة هذه عظمة العظمة فعلاً...

- قدرى " هذه المدينة تحوي دائمًا العظماء في كل شيء

حتى زعماء المافيا وتجار السلاح وجميع أنواع الممنوعات الدولية

هم الأسياد في مجالهم أما أنت أستاذ علي وضعك مختلف أنت

ستكون أعظم بكثير من هؤلاء أنت تتاجر بالأذهان نحو الارتقاء

وهدم مخلفات الفكر القديم الرجعي أنت بمثابة وقود لتشغيل

الذهن الحضاري.."

- على بغرور" أنا شاعر فعلاً بكل ما تقول بل أكثر مما يأتي في ذهنك أنا متحمس جداً للمكانة الأعلى ومستعد لتقديم تضحيات وجدت في هذه الحياة ولو فوق استطاعتي لأنكون سيد الأسياد فيها.. "
- قدربي" أقسم لك قاريت فعلاً على هذه المكانة أناأتوقع أنك ستتفوق ايريك ميرداد نفسه أنت فذ نادر منقطع النظير.. " تصل الطائرة في جو المطار (جو اف كينيدي الدولي) وتهبط بسلام ونفوس متعالية وأخرى حاقدة متوعدة بالضربيات الخائنة..
- ينزل على في المقدمة ومن ورائه قدربي ويستقبله كبار مساعدين ايريك يسلم عليهم واحدا تلو الآخر ويأتي عند آخرهم وهو رئيس سكرتارية المكتب يدعى موران ديكاف ينظر إليه (على) نظرة مطولة ويفلت يده بسرعة خاطفة ويکشر وجهه متحدثا " أين ايريك ميرداد نفسه؟!"
- ينظر إليه مواران بدهشة ويصحح بخفة " ستقابله وتجلس معه لا تقلق هو شغوف جداً لمقابلتك"
- ينظر (على) إلى قدربي نظرة استعلاء وتكبر متحدثة عيناه " أرأيت أيها السفيه كم أن السيد الأعظم شغوف بمقابلتي؟! بل أنا أعظم منكما مجتمعين!"
- يدخل الضيفان إلى غرفة الاستقبال للاستراحة وتقديم المشروبات والأطعمة بالأفخم والأشهى.. على ينقض على الأكل ملتهما له بزيارة.. هذا السلوك لم يحل بعد منذ طفولة الكبسولة المتطورة سيموت حتماً إن استمر يجب إيقافه فوراً"
- قدربي يحاول منعه بلطف ويمسك بيده فيدفعها على ضارباً متحدثاً غاضباً" إليك عني أيها القليل أنا جائع "
- قدربي" لكنك ستموت من هذه الكمية الكثيرة جداً.. "

و سوسة من الشاشة

- على" لا يهمك معدتي ستتحمل ولو أكلت الزلط والحديد.." .

ثم يتبع عملية النهم ويزداد في معدل الابتلاع بشرابة مرضية واضحة..

محاولات قدرى باعه كلها بالفشل لإيقافه لكنه توقف عندما سمع كلمة توقف!

السيد ايريك ميرداد يقف عند باب الغرفة وينظر بتحقيق طويل منذ أن أعطى امر التوقف حتى جاءت عين على في عينيه وترك الطعام من يده والصوص ينزلق من فمه على المائدة..

الرجل مهيب وله طلة رجال المخابرات الأمريكية فالبدلة سوداء أنيقة برابطة عنق حمراء تحتها قميص أبيض... هي كلاسيكية لكن زادها الشرف والفخامة أن لبسها السيد ايريك..

- على تشتد عليه شهوة النهم ويريد الاستمرار فيسأل ايريك " هل أتابع؟"

- ايريك " لا كفاك ما حصلت عليه وراءنا أموراً أهم تعال قف أمامي لكن بعد أن تمسح فمك من الصوص بالمنديل المبلل الذي أمامك".

(على) المتكبر على قدرى صار طيعا خاضعا يطبق الكلمة بالحرف الواحد الصادرة من فم الرجل المهيب يمسح بسرعة متقدة ويقف انتباه أمام ايريك..

- يضع السيد الأعظم يده على كتف(على) ويتسم " أهلا بالمدحى العبقرى المتألق الذى أثار حماسى أن أقابله في أسرع وقت كي أحظى بالتعرف على عقريته بنفسي".

و سوسة من الشاشة

- على "أهلا بك سيدتي تشرفت كثيراً بلقائك وأرجو أن أصل لنفس مستوى تطلعك في.. أنا تغيرت كثيراً وأفضل من ذي قبل بفضل الكبسولة المتطورة.."
- ايريك يقاطعه "ليس الكبسولة هي الأساس بل الفضل يرجع لي. أنا من أمرت بكل ما حدث لك من حظ سعيد من أول قدم خطوطها في مقر الشركة في مصر أنت هدفي من وقت باكر أنا أعرفك منذ أن كنت طالباً في كلية الإعلام!."
- على مندهشاً "لهذه الدرجة كنت تعرفني؟!"
- ايريك "نعم ولم لا أعرفك وأنت لديك عقلية فطرية رائعة أنت تتقن تنفيذ الإعلامي الأكثير تأثيراً على الجمهور. برنامجك الشهير (إنسان عظيم) الذي عرض فقط منه حلقتين لقي متابعة واهتمامًا فائقاً على مستوى العالم العربي خاصةً والعالم الإسلامي عامةً وبقية العالم.. أنت شخصية مؤثرة للغاية."
- على "أرجو أن أصل لذلك بفضلك.."
- ايريك "ستصل إذا اتبعت تعاليمي بالحرف الواحد اسمع جيداً ونفذ بدقة.."
- على "أنا مستعد من الآن بل منذ أن أصبحت عميلاً لفайн أورجن من أول مرة.."
- ايريك " رائع يمكننا إكمال حديثنا في مكتبي لنذهب.." يخرج الثلاثة من غرفة استراحة المطار وفي انتظارهم في ساحة السيارات سيارة جيب سوداء فخمة تقلهم إلى المكتب الرئيسي لايrik ميرداد وسط نيويورك.. في خلال عشر دقائق فقط يصلوا لناظحة سحاب فخمة ضخمة تمثل المقر الرئيسي لشركة فайн أورجن الأم.. المبني شاهق ولونه

و سوسة من الشاشة

أزرق يتخلله بياض وعلى الواجهة الشعار (مربع يخرج منه موجات).. وعليه حراسة أمنية مشددة في كل مكان.. وعيون الكاميرات بالذكاء الاصطناعي تمسح المحيط باستمرار.. هناك بوابة رئيسية وببوابات فرعية كثيرة منتشرة على محيط المبني.. لا زحام ولا لغط.. كل شيء يعمل بنظام كخلية نحل لا تقف أبداً... تدخل السيارة الفخمة من البوابة الرئيسية وتركن في الاستراحة وينزل الثلاثة ويمشوا ناحية السجادة الآلية ويقفوا عليها وتسحبهم ناحية نفق عميق على جانبيه مكاتب زجاجية مرتفعة ينبعث منها أضواء بألوان متعددة وبها ظلال أشخاص كأنهم يجرون تجارب في المعمل والأصوات هادئة لأن هناك تصميم على إتقان العمل بأعلى روح معنوية وأناقة.. المكاتب كثيرة وبلا عناوين لكنها مثيرة (العلي) ينظر إليها في دهشة ليس لذاتها بل لأن ايريك ميرداد يمر من وسطها هذا لوحده شرف كبير ومكانة راقية..

- ينظر ايريك إلى على "أتري يا أستاذ العباقرة كل هذه المكاتب والمعامل كان لها دور كبير في صناعة الكبسولة المتطورة التي في فمك"

- على متعجباً "كل هؤلاء سيادة الزعيم أليس الأمر أسهل من ذلك؟!"

- ايريك" هذا كله ولم يفعلوا المطلوب بعد لكنه جاري التنفيذ"

- على "وما المطلوب؟"

- ايريك" جميل... المطلوب أن تسيطر على عقول البشر جمياً لتنفيذ الأجندة الكبيرة للشركة لتكون أفكارهم من صناعنا وسلوكهم من أساسها وآمالهم في المزيد منها ليصل كل منهم إلى ذاته العليا"

يفكر على ويسرح لآفاق بعيدة ويضع كوكب الأرض أمام عينيه ينظر إليه من بعيد بعظمة وشفف كأنه الحاكم العالى له وقدر على تدويره وتحريكه حيثما يريد..

- ينظر على بحدة لـ"ايريك" هناك شيء يزعجني في هذا كله أنا أشعر أنني لست على ما يرام برغم عظمتي واستثنائي.."
- "ايريك" لما هذا؟ أنت رائع جداً وبدون مشكلات... فقط أنت توسيس لنفسك بأفكار وأوهام غير صحيحة أنت تسير بخطى كبيرة على طريق المجد الأعظم أيها المذيع الأروع لقد وصلت لمرحلة أنك صرت وسوس عظيم"
- على مندهشاً "وسوس؟!"
- "ايريك" لم أنت مندهش؟ أنت غلبت الشيطان نفسه وأصبحت أكثر إلهاماً منه وتأثيراً في النفوس.. سيطر على أعصابك جيداً وتجاهل التشتت وفطر التفكير السلبي"
- ما زالت الأرضية الآلية تسير بهم حتى وصلت إلى نهاية الطرقة التي تنتهي بباب مكتوب عليه" الوسوس الذهني الأعلى.."
- على ينقدم ناحية الباب قليلاً وـ"ايريك" من خلفه "أدخل أيها الوسوس المؤثر الأعظم.. هذا عالمك المثير من خالله ستكون في أعلى مكانة في عالم البشر ومسيطر تماماً.."
- على يشعر بصداع فظيع يكاد يفجر دماغه تصورات سريعة تتقلب في عقله منها صورة رغدة تبكي بالدماء الغزيرة وتلبس ملابس مصنوعة من الأشواك تعصر جسدها فتزداد في الصراخ فتنهمر الدموع الدموية أكثر وتنظر إليه بحسنة والصورة التالية أبشع تظهر أبيه مقطوع الرأس يجري في فضاء واسع يبحث عن رأسه والجسد مشوه محروق... الرأس توجد على بعد بعيد لكن الجسد مهمًا حاول الوصول إليها تبتعد أكثر أما الثالثة فهي أمه وقد خرجت من

قبرها بكفنها ماسكة بساطور ضخم وتحمل جثة على كتفها وتسير إلى منطقة صحراوية فسخية وتلقي الجثة على الأرض وتكشف وجهها فإذا هو على نفسه.. ترفع يدها لأعلى وتقوم بقطع الجثة إلى قطع صغيرة تأكل منها بنهم والدم وقطع لحمية متعدنة صغيرة تتناثر من فمها.. "

وجه على يحتقن بالدماء ويرتعد جسده مرتعشا ويصرخ صرخة سريعة تفجرت ثم انقطعت مرة واحدة.. يمسك برأسه من شدة الصداع والألم ويحيى جسمه راكعا وتزداد عينيه في الجحوظ.. يتبعه ايريك عن كثب ويظهر القلق على وجه قدرى ويريد فعل شيء قبل تفاقم الأمور وخروجها عن السيطرة.. يبتسם له السيد الأعظم مشيرا إليه بالثبات والتراث فالآمور على ما يرام وأفضل من ذي قبل..

- يشhec على أنفاس سريعة بضربات قلب أسرع ويضخ الدم في عروقه بعنف.. يعدل جسمه وينظر إلى ايريك "عقلی متلاعِب به أنا لست على أيمن الشيخ.. أنا على فاين أورجن"

- يبتسם ايريك ماكرا " وهل أدركت هذا وحدك أم بمساعدة صديق؟"

- على منفلا "إذن أنتم تتلاعبون بعقلی فعلاً أيها الأوغاد" ايريك " كل ما حدث لك لا يسمى لعبا بجانب ما سيحدث بعد ثلاثة ثوان".

يفتح الباب المتتصدر لآخر الطرقة ويدفع (على) بضرية قدم ناحيته فيلقى داخلا ويقفل الباب..

- يصرخ ايريك من شدة الحماس قائلاً "الآن فقط أستطيع قول.. فاين أورجن هي الأولى من كل شيء والقادرة على صنع خريطة ذهنية جديدة لعالم البشر تنفيذا لأصحاب الفضل والمن

و سوسة من الشاشة

علينا من الأموال الكثيرة والسلطة القوية والتملك من العقول..
لقد أمضيت ٣٠ عاماً انتظر هذه اللحظة"

- يجود قدرى المنذر كلام سيده فيعلق "أنت أعظم من أصحاب الفضل والمن هم يستمدون عظمتهم منك.. أنت الأساس.. تفكرو تبع وتدبر وتنفذ بذكاء خارق.."

- ايريك ساخرا" هذا ما يقوله مبتغين الرضا والاعطف من سيدهم.. لك الحق في التملق فكلنا نفعل ذلك من أجل المصلحة.. أنا لا ألومك أيتها الخادم المطيع على نواياك أنتنبيه وذكي وأشجعك على مزيد من التملق الفاجر لأرضي عنك أكثر.. وإليك مني ١٠٠ مليون دولار وخمس سبائك ذهب وزن الواحدة كيلو.."

- قدرى بخضوع" أشكراك سيدى.. لكن ماكنت أبغى الأموال والذهب أكثر من أن أكون عضو في مجلس المؤثرين الأعلى لفайн أورجن..".

- ايريك ضاحكا" هذا تطلع رائع وأمل عريض لكنه ليس لك بل للمذيع الأكثر تأثيراً وسوسة ذهنية على أيمن الشيخ الجاري تنفيذ عليه عملية شيطان فاين أورجن.. سيدعو الناس والعالم أجمع بما يريد كبار سادة الكوكب.."

- يسحب قدرى نفس غير مريح ويزفر نافرا محبطا.. يبتسם له ايريك قائلاً "لا داعي للنفور وانتظر المفاجأة التي ينتظراها كل عملاء فاين أورجن.."

على في دوامة كبيرة ويصرخ بأعلى صوت من شدة الصعق الكهربى المعدل الذي يتعرض له من كافة جسده.. أفكار شيطانية تتقلب في عقله" رغبة في القتل" "أنت المؤثر الأول على كل البشر مهمما كانوا أقوياء" "كل النصوص الدينية تأليف من بشر كاذبين بل أشد

افتراء وكذب" " من قال أن هناك الله؟! " القوانين والنصوص الحياتية لا بد أن يضعها الإنسان بنفسه لأنه الأولى بذلك هو صاحب الكون".." الحرية فوق كل شيء في كل زمان ومكان..".." أنت حليف إبليس صاحب الهبة والمنة على أوليائه"

الصراع النفسي عنيف جداً يتعرض له العقل الباطن.. الشحنات الموجة له تحاول نزع شعوره وأفكاره التي تأسس عليها.. النزع عظيم قاسي كأن الروح تعاند الخروج من الجسد أمام ملك الموت.. المحننة صعبة والآلام الجسدية عنيفة لأنها ذات أيادي ضاربة بأظافر حديدية مسنونة.. الدماء تسيل من الأنف بغزارة ويتقيئ عصارة دموية مصفرة.. كان الله في عون من ينزع عقله منه قهراً..

حتى الذكريات تنزع لكن كيف؟! هل تنسى الأم التي تبكي لها العين كما ذكرها الوعي وما هي تغيب عنه أصلاً فقط غفوة ثم عودة؟! هل هذه نهاية ارتباط القلب برغدة التي يهفو لها مثلما يحن الرضيع لأمه ويفتقدها عندما تغيب عنه بل يصرخ ويزعج الجميع ولسان حاله يقول "ارجعي يا حبيبي.. لا تغبني أبداً.. أنا أغذى على حبك بأنسك".؟! أم تهون ذكرى الأب الناصح والأخ والاخت فهذه الأسرة الصغيرة الملجأ الذي يشعر بدفء الأهل الأحباب؟! كيف يكون الإنسان على حق وحب صادق وينزع منه قهراً.. كل هذا بعُشم الباطل؟!

الحالة مزريه وتزداد سوء وتزداد ميلاً لما يريد الظالمين الجاحدين.. افرح يا ايريك ميرداد! على تم تغيب عقله ووعيه تماماً وأصبح مثلما ت يريد لقد انتصرت في تلك الجولة أيها الفاجر! يسقط على أرضاً كأنما أغشى عليه لكنه في وعي مصطنع أكثر تعقيداً صعب الإفلات منه لقد فاق تأثير الصعق الكهربائي الموجة التأثير العادي للكبسولة.. على صار شيطاناً وفي أتم استعداد لنفث

الشر في عقول المشاهدين.. المذيع العبقرى صار صاحب طموح إبليسى رجيمى..

يفتح على عينيه وقد أصبح البؤبؤ أحمر داكن والشعر نصف شايب ومتقصف.. ينهض ويقف ماثلاً أمام الباب مبتسماً من وراء الزجاج لايrik ميرداد ابتسامة خضوع وطوع وتسليم كامل للنفس.. ايrik أيقن نجاح التأثير وتعالت آماله الخبيثة في نجاح المشروع الأعظم لفайн أورجن..

- يشير ايrik بفتح الباب فيفتح منبعثاً منه دخان أبيض رائحته كريهة.. لا يهم.. المهم الأساسيات والمصالح العليا.. يخرج على ويتقدّم ناحية ايrik ناظراً له بامتنان " أنا في أتم استعداد لخدمتك سيدى وتلبية كل ما تريده مني "

- ايrik مبتسماً متعالياً " نعم العميل الخادم.. أمامنا مهام كثيرة أيها البطل يجب أن تثبت من الشاشة في أقرب وقت.. ركز جيداً فالأمور العظيمة يتحملها العظام وأرى أنك واحد منهم فلا تفرط في ثقتي بك أبداً "

- على " أعادهك على الالتزام والاستمرار بهذه الثقة والعمل الجاد لتنميتها "

- ايrik " حسناً.. انطلق إلى غرفة الاستديو لبدء العمل.. " يجري بشغف إلى عمله الممنهج الشيطاني.. يريد أن يغوي وأن يحرض على كل الفواشق.. لماذا؟! لأنه خادم مطيع لمن يدفعوا لفайн أورجن من أجل مصالح نشر الفساد والفووضى.. هؤلاء هم المخربون المهلكون للفطر البشرية. حتى قدرى نفسه يتغدى حقده ويكتب محدثاً نفسه " كنت أود أن أصل لهذه المكانة.. لقد ذللت وبعثرت كرامتي ولم أتلها.. حظك عظيم يا علي ولن أتركك تنهى به كثيراً "

في الاستديو..

على متحمس للغاية به طاقات متقدة يريد أن يفجرها.. بداخله وساوس يريد أن يدخلها في عقول المشاهدين.. إبليس وأولئك في انتظاره..

- ايريك يحده "أريدك أن تهأء.. العمل لن يسير بهذه الطريقة.. نحتاج للتريث ومن ثم الإبداع"

- على بصوت متحشرج "أنا خلقت لك أعمل ليل نهار من أجل نشر أفكار.. أنا عظيم أنا قادر على تغيير عقول ونفسيات الأمم بأقصر الكلام المقنع"

- ايريك مبتسما "صدقت يا ابن إبليس المخلص.. أنا أثق بك لكن تصرف بعقلانية أكثر أيها المقنع.. سيبدأ بث الأفكار الآن.. انطلق بلا حدود ولا تبالي"

يفف على أمام الكاميرا مستعدا.. التجهيزات واللمسات الأخيرة تتم على وجه الدقة والسرعة.. وبعد ثلث دقائق تم جاهزية كل شيء بالتمام والكمال..

١٢.. أكشن

على "أهلا بكل أعزائي المشاهدين في كل مكان بالعالم.. أنا هنا من أجل كل بشري على الكوكب.. عشنا ظروف صعبة قاسية على مدى آلاف السنين بسبب ماذا؟! القوانين والنصوص الدينية والعرفية التي حجزت عنا سيل من السعادة لقد تكلمت في هذا الموضوع كثيراً في بداية ظهوري على الشاشة. لم أكن مشهوراً وقتها كفاية ليسعني الجميع.. الآن الوضع مختلف بإمكان أن يسمعني كلبني آدم حي على الأرض.. أنا منجدكم تعالوا معي في رحلة ذهنية ستغير مجري الفكر نحو النور.."

البث إجباري على كل المحطات التلفزيونية في جميع أنحاء العالم.. الناس تتبع الخبر عن كثب محدثين أنفسهم "نحن في أوج انتظار نحو الفكر النوري.."

شبكات القنوات الإخبارية والخاصة وجميعها في كل دولة تراسل السلطات" نحن لا نستطيع التحكم في الإرسال هناك مخترقين للشبكات الأمنية.. فقدنا فعل أي شيء في المحطة.. أغلقنا حتى الكهرباء وأجهزة التشغيل لا جدوى.. المحطة تعمل بطاقة خارجية مجهولة.."

حالة ارتباك تعم العالم.. البشر يشعرون بأمر جلل.. هناك شيء فظيع سيحدث مجهول ماهيته.. حتى رغدة كانت في غرفتها متقوقة على نفسها مكتيبة مما حدث معها في آخر لقاء مع على لكنها سمعت أنها في الصالة تتحدث عن الأمر الجلل الذي سيحدث بعد قليل كما قال (على) ذاك المذيع المجنون الذي صدم ابنته الغالية..

تفزع رغدة من مكانها وتخرج من الغرفة وتشاهد التلفاز وتقلب في جميع القنوات فلا تجد سوى شاشة سوداء مكتوب على مربع أبيض بها "نحو الفكر النوري"

العجب العجيب يا بشر ما الذي يحدث؟! هل سيموت البشر أم يجنوا؟! نريد توضيح عاجلا.. لتصرف الحكومات وأصحاب السلطات بسرعة..

رغدة تشعر أن الجميع في ورطة وأولهم (على) الذي لم تعد تعرف له طبع ولا شخصية.. ربما يكن مات وما ظهر على الشاشة هو روبوت يشبهه تماماً.. كل من هذه المؤسسة التي بدللت حاله منذ أن التحق بها.. تقول في نفسها "هذا ليس على أيمن الشيخ صاحب البهجة واللطفافة والطيبة".." قررت أن تعطي نفسها فرصة أخيرة لتساعد على المتحول..

و سوسة من الشاشة

أنت طيبة يا رغدة للغاية أتبكين بحرقة على حبيب هجرك وأسمعك سما؟! أنت تستحقين الحب العالى المغمور في قاع الإنس واللؤلؤ.. تبكي أكثر عندما رأت الصورة المزريه لعلي هامسة لنفسها "ما الذي حدث لك يا حبيبي؟! لقد تبدل حالك عيناك حمراء ذابلة كأنك لم تتم منذ أيام.. يظهر عليك كبر السن وكشكشة الجلد والعجز المبكر.. أنت مريض تحتاج للمساعدة بشكل عاجل"

من أين ستبدين يا رغدة؟ هل تعرفين مكانه.. مع من يعمل بالتحديد؟ لكنها تتعهد "سأحاول للنهاية وإن كلفني حيati.. على يستحق التضحية.."

"أنا فعلاً محترارة.. الأمر شائك وفيه عناصر متداخلة مجهولة" تتحاول الاتصال مراراً وتكراراً بعلي.. الهاتف مغلق! تبحث عن أي رقم اتصال لأهله.. لا يوجد.. إذا يجب الذهاب لمقر فاين أورجن في مدينة الإنتاج الإعلامي مرة أخرى وأقسمت أنها لن تصرف حتى تأتي بخبر يقين وتعرف الحكاية كاملة.. في الطريق..

الشوارع مضطربة.. الناس في حيرة.. الشاشات لا تقول سوى "نحو الفكر النوري.. بقى عشر دقائق على التفعيل" هل العالم سينتحول إلى عالم مجنون جديد؟ البشر مساكين خصوصاً العامة هم الضحية الأولى للعقل المدبر صاحبة التحكم والتنفيذ.. لو أردت أن تختبر فيرس جديد لتحقيق مصالح لجهات معينة تتغذى على الضرر والدمار الشامل فعليك بالعادة الغافلة! رغدة" لم أعيش مغامرات كثيرة.. هذه المغامرة وحدها تعادل ألف مغامرة شقية.. إذن أنا مغامرة بامتياز وأرجو الفوز في النهاية من أجل حبيبي والطبيبين"

الوصول إلى مدينة الإنتاج الإعلامي...

رغدة تظهر لفرد الأمن بطاقة نقابة الإعلاميين للسماح بالدخول.. قبل أن يمسك بالبطاقة نظر إلى شاشة هاتفه بتبريق مذهولً ويسمع صوت "تم تفعيل الفكر النوري" ويظهر على مجددً ليكمل إذاعة برنامجه الذي لا يوجد غيره على الشاشات في العالم كله..

على "عدنا إليكم مجددً أعزائي المشاهدين.. أعيروني انتباهم" لنصل إلى مرحلة الرقي والتحرر.. ستركتزون في كل كلمة أقولها و تستشعروا بها و تنسجموا معها فيقع اليقين العظيم و تصيروا كينونات عظيمة لم يرى منها قط في تاريخ البشر.. أنتم أفضل جيل وإحياء بشرية على كل الأمم السابقة.. إذا كونوا معي في كل تفصيلة.. رددوا في سركم..

ليقتلع جهل الأعراف وكل الثقافات السابقة من أنفسنا.. نحن قادرين على السير في هذا الكون بعقولنا و بآرادتنا كاملة لأننا أفضل الموجودين والمؤثرين و ماعدا ذلك فهو تحت أقدامنا ولنا السيادة عليه بكافة الأحوال.. ولما نصل إلى هذه المرحلة كان لا بد من سيد عظيم يمدنا بالطاقة والقوة الدائمة للاستمرار على قوتنا إذا لا بد أن نكون كلنا له.. أنه إبليس صاحب الهبات والعطایا لأصحاب الفكر النوري وهو أهلاً لذلك عن جدارة.. أنه قوي يمتلك طاقات عجيبة.. كلما أخلصنا له أعطانا من مدده"

الناس تكرر الجمل السابقة عدة مرات و يبدأ الكثير منهم في فقدان وعيه الأصلي ويحل عليه الوعي الشيطاني الجديد و منهم فرد الأمن الذي ينظر إلى رغدة بعين حمراء داكنة و وجه غاضب و يحدها" لما لم تتأثر ب لهذا الكلام العظيم.. أنت عدوة إذن يجب اغتصابك و قتلك أيتها المخالفة".

و سوسة من الشاشة

تصرخ رغدة وتحاول الهروب فيمسك يدها وتحاول تقييدها فتقوم ببعضه وتفلت من يده هاربة للداخل.. يصرخ رجل الأمن "عليكم بها. إنها مخالفة".

رغدة تعيش واقع أشبه بالزومبي تجري وتحتيا خلف الأشجار.. تقريبا كل ما حولها من البشر مغيب فاقد وعيه وتحت تأثير الشيطان.. كل هذا منك يا علي الوسوس!

رغدة تضطرب ويرتفع معدل ضربات قلبها من شدة الرجفان لكنها تقوى نفسها "يجب أن أقاوم.. المغامرة لم تنتهي بعد.. البشر في خطر وأولهم على المتشيطن.. لقد تأكّدت أنه فاقد لوعيه الطبيعي ومسيّط عليه من جهات عليا تستخدمنه لتحقيق أفكار وأوامر الشيطان.. كل هذا من فاين أورجن.. وتلوم نفسها" أنا السبب أني سعيت للتّوسيط لعلي لإيجاد عمل راقي بها.. أردت مساعدته لأنّه يستحق أن يكون الأفضل.. كنت شغوفه بسعادته وأحلامه وطموحه.. كل هذا لأنّي أحبه!"

اعتراف جميل لكنه متّاخر.. لا بأس ما زال هناك تعويض وفرصة أخرى لكنها ستكون الأصعب..

رغدة توقن أن زيارتها لفاين أورجن بالطريقة العادية سيقبضون عليها وربما يفعلوا بها كما فعلوا بعلي.. لكن تريّد معرفة معلومات وإزالة الغموض وأسئلة كثير تحيّرها.. حتى أصدقاء على المقربين الذين تعرّف لهم لم يعمّل أحد منهم معه في نفس المؤسسة.. على الوحيد وسط آلاف كثُر من خريجين كلية إعلام من عمل في هذه الشركة.. وهناك مشكلة أخرى كيف ستمشي أصلًا في الشارع والبشر يتّشيطون ويريدون فعل القبح والفاحشة نتيجة التأثر بما قاله على الذي سحرهم وغيب وعيهم..

رغدة محدثة نفسها "أنا أحتاج لفريق يساعدني على وجه السرعة"

و سوسة من الشاشة

هي لا تستطيع حتى فتح هاتفها والنظر فيه فكل الشاشات مسيطر عليها بالفكر الشيطاني.. الوضع صعب للغاية!
الهاتف يرن!

رغدة تردد في النظر إليه لكن تذكرت أنها في مغامرة.. فأمسكت
الهاتف بقوة فترى اسم المتصل "الأخ والصديق المخلص لعلي.."

من هذا؟! قد يكون دسيسة..
فتح الاتصال..

صوت المتصل "هذه الرسالة مسجلة.. أنا نور الدين هشام الأخ
المخلص لعلي قد لا أكون على قيد الحياة عندما يصل هذا
الاتصال لأكثر شخص يعشقه ويحبه على.. هو فعلاً يحبك حباً
عظيمياً يا رغدة لذلك كوني مخلصة لهذا الحب. مهمتك بدأت
الآن.. لا بد أن تكوني على قدر المسئولية مصبر أناس كثيرون
ستكونين سبباً في إنقاذهم من بطش فاين أورجن تلك الشركة
القدرة العدودة اللدودة للفطرة البشرية لها علاقات وثيقة ومصالح
مشتركة مع جهات ظلامية خرابية منتشرة في جميع أنحاء العالم..
كنت أود أن أقدم أكثر مما فعلت من أجل إحقاق الحق لكنه
نصيب وحظ وفيتها قدر استطاعتي البالى على من يحب الخير
ويسعى لحمايته.. اسمعنيني جيداً يا رغدة على فاقد لوعيه الأصلي
هو تحت تأثير وعي مزيف من صنيع الشركة الشيرية لتسخدم
قدراته وإمكانياته لنشر أجنadas الظلام الأعظم.. اذهبى سريعاً
لمكان مخفي ما زال بعيد عن كل الأعين حتى فاين أورجن لم تعلم
به.. هذه فرصة عظيمة لكها لك وللفريق الذي سيساعدك خطوة
بخطة.. هؤلاء هم الناجين من أصدقائي المخلصين وهم قرناً
للحق ولا يُشتروا بأموال الدنيا.. أسرعى فوراً الوقت ضيق.. المكان

و سوسة من الشاشة

سيظهر لك على شاشتك فور انتهاء المكالمة.. إلى اللقاء في
الانتصار العظيم.."
انتهى الاتصال..

رغدة مندهشة" كل هذا حدث من البداية وأنا لا أعلم.. يا حبيبي
يا علي أنت بطل عظيم لقد تخطيت الإعلامي المشهور الناجح
وصرت من أعظم من هم في نفس المجال.. أنت فعلت شيئاً لا
يحدث في التاريخ إلا مرات معدودة.. أنت تستحق كل خير
وسأغامر من أجلك أيها الحبيب.."

الموقع يتحدد على الشاشة.. تبدأ رغدة في التتبع متحفية ولا
يشغل بالها سوى إحكام عمليات المهمة الصعبة لنجاحها..

البشر لم يعودوا آمنين هناك شياطين كثيرة في الشوارع والبيوت
والأماكن العامة وحقل الأعمال.. الجرائم ارتفعت بشكل عشوائي
عنيف.. هناك حالات قتل وتعذيب واغتصاب واعتداء على
الضعفاء وسرقة وأخريات منكرات.. التأثير على الضحايا فظيع من
الإعلامي الساحر على!

تقرب من الموقع بحذر إلا أن وصلت لنقطة المكان وهو على
مسافة قريبة من مقر فاين أورجن عند شجرة كبيرة بجانب
حائط..

يتم إرسال رسالة " قومي بلمس جذع الشجرة من الأسفل ثلاث
مرات"

تقوم بالمطلوب.. تهتز الأرض من تحتها وتسقط بها لأسفل في
أعماق الأرض وتغلق سريعاً وليظهر أثر أو تغير في سطح المكان.
تنزل بشكل عمودي آمن إلا أن وصلت لأدنى القاع على مرتبة
هوائية..

و سوسة من الشاشة

المكان مظلم.. تنظر حولها لا صوت لا حركة وبعد عشر ثواني من خفقان القلب لا يتوقف ويستمر في التزايد فهناك صوت قادم من بعيد يتقدم في حذر..

- رغدة "من القادم؟! أليس هذا مقر نور الدين؟"
- الصوت "مضبوط أيتها الآنسة" ثم يصفق مرتين فيضاء المكان..

إنه رجب! ذلك الشخص الذي أوصل على لقمة الشرطة في مهمته الأولى وكان شديد القساوة معه حتى تبين له أن يعمل مع نور وصار حميمين بعد ذلك..

- رجب "مرحبا أيتها الفتاة العفيفة.. كنا في انتظارك من مدة"

- رغدة "في انتظاري أنا بالتحديد؟!"
- رجب "نعم على آخر من جمر.. ستبدأ عملياتنا التنفيذية ضد فاين أورجن بدء من الآن"
- رغدة "ما المطلوب مني إذا؟ ثم هل نور الدين على قيد الحياة؟"

- رجب يحزن ويُسرح برهة ثم يرد" ليتك لم تسألي السؤال الثاني لكن حرقك أن تعرفي كل ما تريدينه.. بالنسبة للسؤال الأول ستكوني من فريق المفكرين والقادة في العمليات والتنشيط الموجه ضد شركة فاين أورجن صاحبة الوساوس التخريبية.. يُسكت سارحا ثم يبكي" نور الدين مات بأبشع موتة.. عذب عذاباً أليما حتى صار الموت رحمة ونجاة له.. لقد كان أطيب إنسان قابلته في حياتي.. كان نبيها جداً يعمل للمستقبل ألف حساب ويستعد لكل خطوة لكن شاء القدر أن يتغير حظه ويموت معدباً.. للأسف غيابه ضربة قاسمة لقوى الخير المكافحة لشر الشركة

و سوسة من الشاشة

السافلة.. نجاحنا وانتصارنا سيكون من أجل عودة على لوعيه الحقيقي وإنقاذ البشر من الأفكار الشيطانية ومن أجل تحقيق رجاء نور الدين في انتشار الخير واصحاح لحال قوى الشر باعثة الفساد العفن داخل نفوس البشر من أجل تحقيق مصالح أكثر فسادا وخبثا.. نور الدين مات بطلا عظيما سيعرف الجميع مقداره قريبا.."

- رغدة" رحمه الله أوسع رحمة.. أمثال هذا البطل يعظموا ويكرموا طوال العمر. أرجوك طمئني هل من الممكن عودة على فعلاً لحاليه الطبيعية؟ ما القصة الكاملة إذا عن هذا التحول؟ "

كاد رجب أن يقص عليها مغامرة على من البداية إلا أنه توقف فجأة وكل الحاضرين ناظرين إلى شاشة التلفاز تصور مشاهد مختلفة من أماكن عديدة بالعالم تظهر تصرفات مروعة شديدة القسوة من البشر المتشيطنين.. هناك أم تلقي بطفلها الرضيع من الطابق الخامس ثم تضحك ضحوك هستيري! وفتاة تخلع ملابسها عارية تدعى المارة من الرجال أن يفعل معها الفاحشة ويستجاب لها على الفور من كثirين. وشباب يتسابقون على من سيقتل العدد أكبر من الناس! وسارقين يقتتحمو البنوك للحصول على الأموال ومنهم من صعد إلى البيوت ليقتل كل من في البيت ثم يستولي على كل ما لديهم ويلزمه..

رغدة تزوج وتضطرب وترى الاتصال بأهلها للاطمئنان عليهم وسط هؤلاء الشياطين..

- يسرع إليها رجب "لا تقلقي هناك سيارة خاصة من قبلنا ذهبت لإحضار أهلك وأهل على"

- رغدة "هل أنت جاد فعلاً؟ أنا خائفة جداً وقلقة عليهم"

- رجب " السيارات وصلت فعلاً إليهم وستحملهم إلينا في أسرع وقت لا تقلقي ما زالت الأمور تحت السيطرة"
- رغدة "هل فريقنا هذا يستطيع مواجهة شركة دمار شامل للبشرية مثل فاين أورجن؟!"
- رجب "نحن لا نملك سوى المحاولة والتجربة حتى لو فشلنا وأرجو عدم ذلك سنكون على الأقل متنا شرفاء مدافعين عن الحق في وجه الظلم والفساد الشيطاني.."
- رغدة "ما الخطة المقترحة إذا؟"
- رجب "الأمر الرئيسي يتمركز في على أيمن الشيخ. لو تم استرجاع وعيه الأصلي سيفرق معنا جميعاً لأن كل ما العالم فيه فسيبه الرئيسي على الذي قامت المعامل البحثية لفاين أورجن من أجله لهدهم ومصالحهم الخبيثة.. نحن نعمل ليل نهار لبرمجة هذا الجهاز الذي أمامك لفك الشحنات المؤثرة على دماغ على من خلال الكبسولة المعدلة.."
- رغدة "ما هذه الكبسولة؟!"
- رجب "نسألك أن تحكي لك القصة من الأول.. انتبهي جيداً لأنني سأتحدى سريعاً.. لا يوجد وقت.."
- يحكي لها القصة من أولها باختصار مفيد.. وبعد أن فرغ منها.. تتدھش رغدة بتعجب كأنها لا تصدق أن كل هذه الأمور حدثت دون علمها بل دون علم العالم.. على مغامر عظيم هو ونورالدين..
- رغدة "لم أتوقع بتاتاً أن على قد وصل إلى هذه المراحل لقد فاق أعظم الإعلاميين على مستوى التاريخ والعالم"
- رجب "وقد وصل بالفعل لمكانة عالية مؤثرة خطيرة للأسف خبيثة جداً"

و سوسة من الشاشة

- رجب يستكمل "عليك بمشاهدة ملف الفيديو هذا لقد تركه على خصيصا لأعز أحبابه" يتم تشغيل الفيديو..

يظهر على وهو في شقته المستأجرة في الجيزة يتحدث بقلب صافي محب قبل أن تتم له عملية الطاقة الذهنية العالية بساعات ويذكر فيها رغدة معرفا بحبه العميق لها وأنه لن يتخل عنها وإذا حدث ذلك فهو لن يكون نفسه بل شخص آخر فقد عقله أو قطع قلبه وأكلته الضياع بشراسة.. كان الاعتراف جميلا مهذبا طرق الباب على قلبها المفتوح أصلاً من البداية.. إذا الطرقات كان يود الاعتراف منها الاستئذان للدخول على صاحبة الغرفة وقد أذنت فعلاً..

تندم رغدة كثيراً أنها ظلمت الحبيب واعتقدت أنه مفترى متعمد فيما صدر منه وهو في حالة يُرثى لها ويحتاج لمن يقف بجانبه.. وقالت في نفسها "أنت حبيبي ومحرك نبضات قلبي ولن أترك تغرق أكثر من ذلك في بحر الشيطان والفساد.. أنت أصلاً طيب ولطيف وعبري لا يفترض أن تكون شيطاناً أبداً.. أنت حبي الذي سأدفع لأجله ولو قطعت إريا"

وفي نهاية الفيديو يذكر بقية الأعزاء لديه من أمه وأبيه وأخيه وأخته وبقية العائلة.. كانت خطوة ذكية منك يا علي أن تقوم بتسجيل هذا الفيديو كأنك كنت تعرف ما ستؤول إليه الأوضاع..

- رجب إلى رغدة "على إنسان طيب ومحترم ولا خلاف أنه عبيري مؤثر لذلك يجب إيقاف وعيه الاصطناعي الخبيث قبل أن يدمر العالم أخلاقياً وما ديا بتأثيره السحري على الجماهير. تعالى معي إلى هذا الجهاز لنجرب شيئاً"

و سوسة من الشاشة

تجلس رغدة على كرسي ويقوم رجب بتشغيل الجهاز مع تعديل بعض البرمجة..

- "ينظر إليها" تكمل في أي موضوع تتقنيه بطريقة إذاعية.
لا تضطري الأمر سهل بالنسبة لك.. الجهاز نفسه يشير إلى هذا..
هيا أرينا إبداعك.."

تحفظ رغدة كأنها تجري مقابلة عمل جادة.. تركز تجمع طاقتها ثم تتكلم عن الأنظمة الاقتصادية المتطرفة المعاصرة وأثرها على عامة البشر كالرأسمالية شديدة التحرر والاشراكية المستبدة على أموال الأغنياء..

معدل التأثير الجماهيري يرتفع على لوحة نتائج الجهاز لكن لم يصل بعد للمقدار المطلوب لمواجهة جزء كبير من الشحنات الصادرة من على.. صحيح النتائج ليست بالشكل المراد لكن رجب حيا رغدة على أدائها الرائع المرتجل منه الأروع مستقبلا..

رغدة ترد "منذ أن كان على معي في الكلية كنت أشعر دوما أنه أفضل مني عملياً أفكاره أصيلة وقوية ومبدعة.. تفوقت عليه نظرياً في مواد كثيرة لكن في حدود الامتحان أما هو لم يكن يعطي بالاً للجزء النظري أكثر من العملي وهذا لم يمنعه من التفوق وتسجيل درجات مرتفعة.. كان ترتيبه الثاني بعدي.. على مذيع عبقرى لذلك كان الأنسب أمام فاين أورجن وسط كثirين حتى لو كانوا كبار الإعلام في الدولة.."

- رجب "عندك حق.. على له طلة مميزة وانسجام بين الأفكار والكلام يسحر المتابع دون كلل أو ملل.. هذا يحفزنا لإنقاذه في أسرع وقت لوقف عمليات سوسته الذهنية الشيطانية للبشر وبمجرد أن يستعيد وعيه الأصلي سيصبح مركز نور للخير من أجلهم... أنا معك إن الأمر صعب للغاية لكنه ليس مستحيل.."

و سوسة من الشاشة

تستمر التجارب من أجل إنشاء شحنات مضادة لشحنات (على)
على مدار الساعة..

رجب يتلقى اتصال من أفراد الأمن بوصول عائلتي رغدة وعلي..
رجب يأمر بالسماح بالدخول..

- تلتقي رغدة بأمها وأبيها فياحتضنها باكين وتقول أمها" ما
الذي حدث للبشر؟! الأخلاق السيئة والإجرام عم العالم.. لقد
قتل صلاح حسين جارنا أمه منذ ساعتين! أنا خائفة جداً.. أين
نحن؟"

- رجب "اهدئي سيدتي أرجوك نحن نحاول بأقصى ما
نستطيع لوقف أعمال الشياطين.. بنتك معانا لتساعدنا وأنتم معنا
لحمايتكم"

- يبكي والد على منزعجا "ما الذي حدث لعلي ابني؟! لقد
صار عجوز غريب الشكل أقرب للتشوه.. لا يرتاح من برنامجه
المنتشر على كل الشاشات.. لا يتحدث إلا بما هو خبيث ملعون!
"

- رجب" يا جماعة أرجوكم أهدأوا.. الأمور ليست في أيدينا
بعد نحن نحاول أن نرجع الوضع لصحته.. قوى الشر صعبة
للغاية ومؤثرة بشدة على العقول نحن نعمل كفريق هذه فرصتنا
الأخيرة.. أرجوكم تمسكوا.. "

- الحاج أيمن" فليوفقكم الله وليعود ابني سالماً إن شاء
الله"

تستمر التجارب لمدة ثلاثة ساعات والعالم يزداد خرابا.. الأعمال
توقف ورؤساء وملوك الدول يهربون لأماكن سرية للاختباء..
منهم من هرب من حراسه لأنهم يريدون شرب دمائه وأكل لحمه.
حشد كبير من أطفال المدارس يقومون بمطاردة أطفال الحضانة

و سوسة من الشاشة

والتجذي على جلودهم.. الأمهات تصرخ ويلقين بأنفسهن منتحرين من على أسطح المنازل وفي البحر.. وفي مصر يندفع نحو ٣ مليون بلطجي حاملين سواتير كبيرة يقتسمون المحال التجارية والمصوّغات وأماكن المدن الجديدة. ويسطون على الأموال وكل ما يحتاجونه ويقتلون أصحابها..

- رجب يشدد التعليمات على حراس الأمن "أي شخص أو كائن يقترب من المقر تشكون فيه اقتلوه فوراً" أعصاب أهل على ورغدة أحر من الجمر من الهلع.. العالم يهلك سريعاً!

الشاشات ما زالت تعرض برنامج على المستمر في عملية السيطرة على العقول بإخراج شيطنة كل بني آدم من أعماق قلبه ويقول "أعزائي المشاهدين والمستمعين.. لقد تخطينا خطوات متقدمة للغاية لقد أيقظنا الحرية التي في داخلنا لكن ما زال هناك ما هو محتجز.. يجب أن نخرج كل طاقتنا في أسرع وقت.. الكون كله لنا.. سنعيش أزهى تطور للحضارة البشرية.. ستشكرنا الأجيال القادمة على تخلصنا من قبضة الدين والأعراف الخانقة.. نحن أحجار ولنا الحرية المطلقة للعيش.. تحرروا أكثر هيا..."

- رجب ينظر إلى رغدة بيأس "نحن نحاول بلا جدوى.. البشر يزدادوا في العنف والإجرام أكثر.. على مغيب تماماً وربما وعيه الأصلي مات!"

- رغدة " علينا أن نحاول أكثر لآخر نفس.. آمال العالم في العودة لطبيعته متوقف علينا.. وعي على لم يمت بل نائم وسنوقظه قريباً.. لدى خطة لعلها تنجح".

رجب "ما هي؟" -

"رغدة" أريد مهندسي الاتصالات والشبكات فوراً.. " -

و سوسة من الشاشة

- يجتمع إليها المهندسين وتسألهم" هل بإمكانكم تخزين طاقة من الإشارات التي تأتي من القمر الصناعي الذي يبث برنامج على لكل أجهزة التلفزة في العالم؟ "
- يرد أحدهم" نعم لكن مخازن الطاقة لدينا لن تستوعب لوقت طويل من كم الطاقات الهائلة.. "
- رغدة" ما أريده تخزين كم هائل من الطاقة ثم تفريغه مرة واحدة.."
- رجب "ماذا تنوين بالضبط؟"
- رغدة "أريد لهذا الجهاز الذي نحاول فيه منذ ساعات لنبث شحنات تؤثر على برنامج على أن يستجمع أكبر طاقة من الشحنات التي تبث من القمر الصناعي لفайн أورجن ومن ثم نقوم بالتأثير عليها ثم إطلاقها مرة أخرى محملة بشحنات انعكاسية تحدث على الأقل قلقاً ومواجهة في عملية التأثير على العقول.."
- كبير المهندسين "ما تقولينه ممكن الحدوث وفي نفس الوقت خطير بالغ.. فمعنى أن تجتمع شحنات بهذه القوة المفرطة في جهازنا هذا وتعكس الشحنات.. فهذا خطير على العقل الذي سيقوم بعملية الانعكاس فمن الممكن أن يباد حرقا"
- رغدة "ليس أمامنا حلاً آخر.. نحتاج لفعل شيء معاكس بدل الجمود وانتظار وضع أسوأً أكثر.. تصحية بشخص أفضل من إبادة البشرية جموعه.."
- تصرخ أم رغدة " لا أنا لست مستغنية عنك مقابل البشرية كلها.. لا تفعلي هذا الانتحار! لن أسامحك أبداً.."
- رغدة " رجاء يا أمي نحن نحاول النجاة بأي وسيلة.. ما يحدث الآن هو أمر فظيع ليس فيروس قاتل يعدي البشر ويميتهم

و سوسة من الشاشة

لكن أكثر من ذلك بكثير هذا مشروع إخراج الشيطان من داخل كل إنسني.. أنا خائفة جداً من التجربة المقترحة لكننا لا نملك غيرها حالياً.. وصدقيني لو استمررنا على هذا الحال متكتفين ستكتشف فاين أورجن هذا المكان وتقتلنا جميعاً ويهلك الجميع!"

- تنظر الأم بدمع متفجرة "ابنني لا.. أنا خائفة عليك.." يحاول رجب تهدئتها ويأخذها هي والأسرتين ليجلسوا في غرفة مجاورة حفاظاً على حالتهم النفسية..

الأسرتين منزعجتين للغاية كلهم يبكون كبيرهم وصغيرهم.. بدل أن يفرحوا بزواج رغدة وعلي من بعضهما يعانون نفسياً مما يحدث لهما فعلي تحول لشخص آخر يعمل لحساب الشياطين ورغدة تقرر إجراء عملية قد تحرق مخها وينفجر..

بعد حوالي ساعة تم تجهيز أجهزة الاستقبال والانعكاس ويبقي فعل التجربة..

- رجب يحدث رغدة "لا أعرف ماذا أقول لك؟! لكنك تفعلين شيء عظيم من الممكن أن يخلص العالم من الشيطنة"

- رغدة "أنا مقدمة على هذه المهمة من أجل حبيبي وسلامة البشر.. إن مت فلا تيأسوا وأكملوا المسيرة وزدوا في التجارب أكثر حتى يتم رفع هذا البلاء وعندما يرجع على لطبيعته أخبروه أني أحبه منذ أول مرة رأيته فيها.." .

- رجب ينظر بقلق كامن "أرجو لك ولنا حظاً موفقاً" ثم يأمر المجموعة بالاستعداد للمهمة الخاصة بحذر شديد.. تجلس رغدة على الكرسي ويوضع على رأسها المجسات.. يقرأ الجهاز شحنات تفكيرها.. يبدأ العد التنازلي من ١٠ ... ٩ ... ٨ ... ٧ ... ٦ ... ٥ ... ٤ ... ٣ ... ٢ ... ١ ...

يتم فتح استقبال الشحنات من القمر الصناعي لفاين أورجن..

و سوسة من الشاشة

يتم التشويش على عدد كبير من شاشات العالم.. على يشعر بشيء غريب في تفكيره ويقف عن التحدث في البرنامج ويراجع شركة فاين أورجن خصوصاً عندما أطلقت العيون الإلكترونية المراقبة الملصقة على حوائط الاستديو تحذيرات شديدة "هناك إشارات دخيلة تؤثر على أجهزة البث بقوة عنيفة" ..

- ايريك يرد عليه "هناك قوي غريبة من مكان غير معلوم تتدخل إشاراته معنا.. نحاول تحديد المكان بأقصى سرعة"
- على يسمع صوت داخلي " على.. على.. هل أنت بخير؟"
- على "هذا الصوت مألف لدلي.. من أنت؟!"
- الصوت " أنا رغدة".
- على " رغدة! ما الذي تريدينه مني؟! لقد عطلتني عن مسيرة مجدي.." .
- رغدة " لقد آذيت البشرية.. هذه ليست عادتك أنت مسيطر عليك.. لست في حالتك الطبيعية.. اسمعني أرجوك ولا داعي للمماطلة.. أرجوك"
- على يقاطعها" اسمعني أنت.. أنا لست بحاجة للمساعدة.. أنا عاقل وعبري للغاية ولا أحتاج سوى ذكائي وأمكانياتي فقط.. من الذي سمح لك لتطفلي إلى عالمي هكذا؟!" رغدة ترتعش وهي جالسة على الكرسي.. الشحنات الكهربائية تزيد داخل دماغها وهي في بداية نوبة صرع.. رجب يقلق ويتابع بحذر..
- رغدة "أنسيت يا علي؟! من هو على أيمن الشيخ صاحب قضايا الحق والتغيير للأفضل.. أين الإعلامي الشغوف بالإصلاح الفردي والمجتمعي؟! أنت الآن تمثل إبليس وكل ما هو خبيث"

- على ينزعج صارخاً "أنت تعطليني.. أخرجني من عقلني أيتها المتطفلة".

تحاول رغدة الامتزاج بعقله أكثر.. تنبش ذكرياته فيستعيد لقطات سريعة منها.. يستعيد الشعور القديم شيئاً فشيئاً.. هناك خيالات مزعجة يراها وأصوات صخب غير مفهومة يرى نفسه مذبوحاً على الأرض والدماء تنفجر من عنقه وما زال حياً متالماً..

- يتقدم ناحية نفسه التي تحدثه "قتلني أيها اللعين!"

- على "كيف أقتل نفسي؟!"

- على المذبوح " فعلتها حقاً ومستمر في عملية الذبح حتى تنفصل الرقبة عن الجسد.. أنت رجل مفترى ظالم!"

- على الثاني "صدقني أريد إنقاذه.. لا أعرف كيف أتصرّف؟!"

- على المذبوح "اقرب مني لأخبرك بما يجب فعله.."

- يسرع على جارياً نحوه كلما أراد الوصول إليه ويشعر أن المسافة قصرت يطول الطريق من أول وهكذا..

- على "الوصول إليك يكاد يكون محالاً.. هل هناك طريق آخر؟!"

- على المذبوح "ركز في المسافة وأنت تسير.."

يعاد الطريق مرة أخرى لكن هذه المرة اقترب منه حتى وصل إليه.. يحمل رأسه على ذراعه وما زالت الدماء تتدفق..

- ينظر على المذبوح بوهن شديد "خلصني من عدوي الذي جعلك تذبحني".

- على "أين هو؟"

- يصرخ الطيف "ورائك مباشرة!"

و سوسة من الشاشة

- يلتفت وراءه يرى كائن شيطاني يزار في وجهه بأنيات حادة.. يهرب منه ويجري بعيداً صارخاً..
- يصبح على المذبوح من بعيد "لا تهرب.. قاوم.. أنت الأقوى.. ساعدنـي قبل أن تستنزـف روحي" ..
- يسمع على صوت عاد من جديد بل الشخصية نفسها أمامه إنها رغدة! في أبـهـي صورة لها تقترب منه وتنظر في وجهـهـ المـنهـك " ستـفـوزـ.. أنا مـتـأـكـدةـ.. أـنـتـ عـلـىـ أـيـمـنـ الشـيـخـ الرـجـلـ المـفـكـرـ القـوـيـ لأنـهـ يـحـبـ الـحـقـ وـمـنـهـ"
- على "أـنـاـ أـشـعـرـ بـتـعـبـ شـدـيدـ يـاـ رـغـدـةـ.. عـنـدـيـ إـحـسـاسـ وـشـيكـ بـالـضـيـاعـ وـالـهـلـاكـ"
- رـغـدـةـ "وـهـمـ الشـيـطـانـ هوـ منـ يـسـقـيـكـ الـفـتـورـ وـالـيـأـسـ لـتـسـتـسـلـمـ.. قـوـتـكـ الـكـامـنـةـ حـارـقـةـ خـارـقـةـ لـهـذـاـ السـفـيـهـ".
- يـعـودـ عـلـىـ نـاحـيـةـ نـفـسـهـ المـذـبـوـحةـ وـالـشـيـطـانـ هـنـاكـ أـيـضـاـ فيـ اـنـتـظـارـهـ يـخـيـفـهـ بـهـيـئـتـهـ الـبـشـرـةـ لـكـنـهـ يـقاـومـ وـيـسـحـبـ نـفـسـ ثـقـةـ بـعـدـ نـفـسـ.. جـسـدـهـ يـتـشـاـقـلـ وـيـشـعـرـ بـالـآـلـامـ..
- رـغـدـةـ تـشـجـعـهـ "أـكـمـلـ يـاـ عـلـيـ مـنـ أـجـلـ كـلـ مـنـ يـحـبـ وـهـمـ كـثـيـرـونـ.. أـكـمـلـ مـنـ أـجـلـ نـورـ الدـيـنـ"
- يـسـمـعـ عـلـىـ الـجـمـلـةـ الـأـخـيـرـةـ فـيـشـعـرـ بـقـوـةـ تـنـتـشـرـ فـيـ جـسـدـهـ تـمـدـهـ بـطـاقـةـ دـافـعـةـ..
- يـقـفـ أـمـامـ الشـيـطـانـ وـيـحـدـثـهـ مـتـحـدـيـاـ "دـائـمـاـ أـنـتـ تـفـسـدـ حـيـاةـ الـبـشـرـ بـأـفـاعـيـلـكـ الـقـدـرـةـ الـكـلـ يـعـرـفـ دـنـاءـتـكـ وـحـقـارـتـكـ.. مـاـ كـنـتـ عـوـنـاـ لـبـنـيـ آـدـمـ أـبـدـاـ إـلـاـ فـعـلـ الشـرـ وـارـتـكـابـ الـمـحـرـمـاتـ..
- الـخـلـاـصـ مـنـكـ اـقـرـبـ وـأـصـبـحـ سـهـلـاـ.."

و سوسة من الشاشة

- تنادي رغدة عليه من بعيد "خذ هذا السكين يا علي وانخره في صدر الشيطان".
- يطير السكين ناحية على ليمسك به ويحاول طعن الشيطان فيمسك يده "صدقني أنت ضعيف لن تقدر على خدشي حتى.. أنت عبد لي ولن تنتهي عبوديتك وخدمتك لي للأبد.." ثم يزار في وجهه ويكتسر عن أنيابه ويفلت السكين من يد على ويمسهك هو وينقل طاقته إليه فيحرر ويزداد في التوهج.. ثم يبتسم ابتسامة شريرة منقمة ومرة واحدة يطعن طيف على المذبح فيصرخ على الحقيقى صرخة مستميتة من شدة الألم وتتفجر نافورة دماء مكان الطعن في الصدر.
- رغدة تهrol ناحية على الحقيقى وتمسك به وهو يتسلط ناحية الأرض وتبكي قائلة "صدقني أنت قوي و تستطيع المواجهة.. أنت قوي للغاية أنها العظيم.. أنت في مهنة شديدة القسوة ولن تكسرك أبداً لأن إيمانك عالي وراقي.. أنت إنسان نادر الوجود.. شيطانك ضعيف جداً لا يملك سوى أن يفزعك و يضلك لكن هيهات هيهات يا صاحب الإيمان العميق"
- ينظر على بأنفاس سريعة وعرق غزير إلى رغدة" أنا متعب جداً.. أريد النوم قليلاً كي أستعيد طاقتى.. أشعر أنني لست في الوجود بل في عالم غريب غير مفهوم.."
- "رغدة" أنت تحتاج للاستيقاظ لا للنوم.. الشيطان ما زال يخدعك أنت أصلاً كنت منوم بدرجة عميقة وتحتاج للإفاقه العاجلة.. على... ملايين البشر بل إن لم يكن كل سكان كوكب الأرض يحتاجون مساعدتك بشدة.. العالم ينهار ويحتاج إليك أيتها الإعلامي المنقذ.."

و سوسة من الشاشة

على ينظر إلى رغدة باضطراب ويشعر بتمزق جسده وتمزق كل ما يراه في هذا الحلم حتى الشيطان نفسه يتمزق صارخاً..
بدأ الوعي الأصلي يستيقظ لكنه مشوش ويقاوم من شياطين الإنس لفайн أورجن..

- ايريك ميرداد يأمر فريق إعداد البرنامج بتزويد شحنات الكبسولة لأعلى مستوى! الطبيب المختص يعرض "هذا خطر جسيم سيدي! سيموت لامحالة"
- ايريك " لقد وصلنا إلى جزء كبير من هدفنا.. لا بأس أن يموت.. مهمته انتهت لنحصل منه على آخر عصارة منه تفيدنا"
- الطبيب " أوامرك.. سيدي"

.....

رغدة تصاب بنوبة صرع وتشنجات وهي جالسة على جهاز الاندماج مع جهاز البث للشركة.. رجب يريد فصلها بسرعة قبل أن تموت.. دقات القلب تصعد لحد ارتفاع فظيع.. وحرارة الجسد ترتفع فوق مستوى الحمى المرضية.. جلدها يظهر به بقع حرق من لساعات الشحنات..

الفريق يوافق رجب ويريدون فصل رغدة فوراً..
المختصين يحاولون إيقاف الاندماج لا يستطيعوا.. فقدوا التحكم به ومسيطر عليه من على بعد.. اللعنة! فайн أورجن تتحكم به..
ال kapsule تعيد تغيير وعي على من جديد بمزيد من الشحنات فيحاول امتصاص طاقة رغدة والقضاء عليها لكي لا تعمل على تحريك شعوره وإيقاظ الوعي الأصلي إذا استمرت في الاندماج معه..

رجب يصبح "دمروا الجهاز.. ستموت الفتاة المسكينة!"

و سوسة من الشاشة

يقوم الفريق على الفور بقطع أسلاك التوصيل وتدمير أجهزة البث والاستقبال وإيقاف طاقة استخدام الشحنات.. مصيبة كبيرة! ما زالت عملية الاندماج تعمل وجسد رغدة يحترق وتمتص طاقتها.. يصبح الفريق ويرتكب رجب محاولاً إيقاظ رغدة بعدها نزعها كل الأجهزة لكن لا فائدة.. لقد فقدت الوعي تماماً.. يصل اتصال بالصوت والصورة من مجهول على جهاز الاستقبال.. يفتح رجب المكالمة..

- يظهر ايريك ميرداد مبتسماً بسخرية "لا تلوموا أنفسكم أكثر مما فعلتم لقد بذلتم أقصى ما في وسعكم أيها المساكين.. أنتم ضرفاء بسذاجة.. لا أعرف كيف تجرا فكركم أن بإمكانكم مواجهة فاين أورجن والانتصار عليها.. خدعتمكم أفكاركم وأهللتكلتم.. انتهت كل فرص النجاة.. الموت والخراب سيعيم على كل المغفلين في هذا العالم وأولهم أنتم.. خطتنا المحكمة نجحت وما زالت متصاعدة في الإنجاز للسيطرة على البشرية وهدم ما نريد من القيم وتسخير أفكارنا وأفكار كبار أسياد البشر والعالم.."

الفريق مصدوم.. لا كلمة!

على يبدأ البث من جديد بتأثير أشد وأكثر عنفاً وإجراماً.. وفي هفوة يصرخ صرخة مدوية.. الكبسولة تشتعل داخل فمه!

- على "انزعوا الكبسولة إنها تحرق.. ستقتلني.."

- ايريك ميرداد يوصي الفريق بعدم المساعدة ويقول "لقد انتهت مهمته وحان موعد رحيله"

- يسمع على آخر صوت دخيل على عقله " لا تقلق يا عزيزي.. وعيك الأصلي عاد.. أنت المذيع الجميل على أيمن الشيخ.. أنا رغدة.. استنفذت كل طاقة عقلي لأبطل مفعول

و سوسة من الشاشة

الكبسولة من على بعد عن طريق الاندماج مع عقلك بالشحنات الذهنية.. أرجو أن أراك على خير.. إلى اللقاء.."

الكبسولة تخلخل من مكانها ويبصقها على.. ينظر حوله باستغراب كأنه غريب على المكان.. يحاول تذكر آخر مرة كان في وعيه الطبيعي حتى تم التلاعُب بحالته الذهنية بدءاً من الكبسولة التي جلبت له النصر في البداية ثم الهزيمة والسيطرة عليه مع أن غرضها كان شريفاً من البداية وما زال أيضاً هي فقط تعثرت من قبل بثبأء ماكرين سيفتك بهم قريباً..

- ايريك غاضبأً" اللعنة! لقد عاد وعيه اقتلوه.."

يدخل الاستديو حشد من الحراس حاملين السلاح لتنقيب جسد على بالرصاص..

- ينظر إليهم على مذهبواً" لقد ضحت حبيبتي من أجل.. أتى الوقت لأنتشفي فيكم أيتها المؤسسة اللعينة.. تودون قتلي أليس كذلك؟! تعالوا إذن.. أمهلوني فقط لحظات لأفعل شيئاً قبل أن تقتلوني.."

يقوم على بعده حركات بيده ليكون الشبكة الزرقاء التي تحاكي عملية تفكير المشاهد وما يريد من الشاشة واهتماماته من الثلاثة ألوان الأحمر.. الأصفر.. الأخضر..

- على مبتسماً" أتدرون ماذا أفعل؟ لقد تمكنت من نسخ وعي كل شخص قريب مني وفي حيز قريب.. هذا ليس إنكم ستفقدون الوعي أو يتم التلاعُب به فحسب بل ستفقدون حياتكم حينما يُحمل تفكيركم بشحنات ذهنية عالية الطاقة... مفاجأة.. إلينكم هذا"

ثم يقوم بالتصفيق وفعص الشبكة الزرقاء الحاملة لأفكار كل المحيطين به فتشتعل الأدمغة ويتساقط الأشخاص واحداً تلو

و سوسة من الشاشة

- الآخر.. يظهر ايريك فيجد القتلى مطروحين على الأرض.. يحدّثه على "هل أنت مندهش لماذا لم تقتل أنت الآخر؟"
- ايريك ثابتًا لأنّي معي شريحة حماية من الشحنات الغازية مزروعة في مخي..."
 - على "جيد جدًا.. وأنا أعمل على فك شفرتها وقاربت على ذلك"

يهرب ايريك لمكان سري بالطائرة ويختفي أثره... على ما زال في الاستديو.. يقوم بمتابعة أخبار العالم فيصطدم بما فعله وعيه المصطنع من خراب ودمار وفسق حرض البشر على فعله..

- على يحدّث نفسه "أنا مخطئ أنا سيء للغاية.. لا بد من تحسين ذلك فوراً.."

يطلق شحنات ذهنية مستعملا كل طاقة عقله تبّث من برنامجه لجميع أنحاء العالم مجددًا.. العملية فعلاً تتم ويشعر معها بشيء غريب يسري في جسده لأن هناك حشرات بالداخل.. يحاول على القضاء على الشحنات التي اكتسبها كثير من البشر وأدت لانتشار سلوكيات فاسقة.. على في وعيه الطبيعي لكن المشكلة الآن في جسده.. لقد أصبح كينونة طيفية!

الجسد الأصلي غادر العالم الحقيقي واتجه لعالم باطني لم يكشف عنه بعد.. على الآن عبارة عن فكرة توسيع لأذهان البشر!

.....
رغدة في حالة صعبة وفاقدة للوعي وأصحابها شلل رباعي ونقلت إلى المستشفى لتتلقّي رعاية مركزة.. الأطباء يائسين من حالتها ويقولون هي أقرب للوفاة في خلال أيام..
.....

عدد محدود من البشر تراجع عن الفسق والخبائث والأغلبية العظمى ما زالت في دوامة الشيطان ويستكملا ما تأثروا به من فاين أورجن التي ما زال لها وجود لكن كل عمالئها أصبحوا مطاردين من الفكرة الذهنية الموسوسة من الشاشة التي تزعجهم وتحدي أفكارهم.. تلك الكينونة الطيفية لعلي!... تمت بحمد الله.. الخاتمة.. أرجو أن تكون رحلة القراءة أمتعتك.. أسعدتك.. أشبعتك أفكار ستغير من فكرك ووجهة نظرك للأفضل... لن أقول لك أنها أفضل رواية قرأتها وأجبرك وأفرض عليك الغرور الجاف.. أحارو أن أكون من المستوى العالى.. أحتاج دعمك.. رأيك.. نقدك.. كن صديقي ورفيقي وأعدك بمزيد من الارتقاء والتميز وأسائل الله العظيم أن يرضى عني وعنك وتكن فخوراً بي... أما أنا فخور بك من البداية.. أنت قارئ وهذا تشريف عظيم لي... شكرأ جزيلاً...